

الدرر الحماة الرفيعة
في
طبقات الشيعة

تأليف
السيد علي خان الشيرازي

مؤسسة الوفاء
بيروت



مكتبة مؤمن قريش

لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق
في الكفة الأخرى لرجح إيمانه .
(الإمام الصادق ع)

moamenquraish.blogspot.com

الذی یحیى الیوم فی حجة
طبقات الشیعة

الدراجة الكرفية في طبقات الشيعة

تأليف
السيد علي خان الشيرازي
المتوفى سنة ١١٣٠ هـ - ١٧٠٨ م

مؤسسة الوقف
بيروت - لبنان

كافة الحقوق محفوظة ومبجلة
الطبعة الثانية
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

ترجمة المؤلف^(٥)

نسب الشريف :

هو صدر الدين السيد علي خان المدني الشيرازي ابن نظام الدين أحمد بن محمد معصوم بن أحمد نظام الدين ابن ابراهيم بن سلام بن مسعود عماد الدين ابن محمد صدر الدين ابن منصور غياث الدين ابن محمد صدر الدين ابن ابراهيم شرف الدين ابن محمد صدر الدين ابن اسحاق عز الدين ابن علي ضياء الدين ابن عرب شاه نغر الدين ابن الامير عز الدين أبي المكارم ابن الأمير خطير الدين ابن الحسن شرف الدين أبي علي ابن الحسين أبي جعفر العزيزي ابن علي أبي سعيد النصيبيني ابن زيد الأغشم (١) أبي ابراهيم بن علي بن الحسين (أبي شجاع الزاهد) بن (محمد) أبي جعفر ابن علي بن الحسين ابن جعفر أبي عبد الله ابن أحمد نصير الدين السكين النقيب ابن جعفر أبي عبد الله الشاعر ابن محمد أبي جعفر ابن محمد ابن زيد الشهيد ابن الإمام السجاد زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام (٢).

(٥) - إقتطفنا هذه الترجمة مما ذكره شيخنا العلامة الكبير الحجة الشيخ عبد الحسين الاميني ادام الله وجوده في (ج ١١ - ص ٣٤٦ - ص ٣٥٣) من كتابه (الغدير في الكتاب والسنة والأدب) مع بعض الإضافات منا والتصرف .
(١) - في شرح الصحيفة السجادية للترجم له المطبوع بایران (ص ١٧) :
الأغشم : بالمعجمتين .

(٢) - أخذنا هذا النسب من كتاب (سلوة الغريب) للترجم له وأضفنا اليه - أخذاً من المصادر الوثيقة - كلمتين جعلناهما بين قوسين ، ففي حلقات السلسلة المذكورة في شرح الصحيفة للترجم له سقط كما لا يخفى .

من أسرة كريمة طنب سرداقها بالعلم والأشرف والسؤدد، ومن شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء، توفي أكلها كل حين، إعتزقت شجونها في أقطار الدنيا من الحجاز الى العراق الى ايران . وهي ثمرة يانعة حتى اليوم يستبهج الناظر اليها بثمرها وينعه ، وأول من انتقل من رجال هذه العائلة إلى شیراز على أبو سعيد النصيبي ، وأول من غادر شیراز إلى مكة المعظمة السيد محمد معصوم ؛ وذلك بعد انتقال عمه ختنة الأمير نصير الدين حسين إليها ، كما في (سلوة الغريب) لصاحب الترجمة .

ولادته ونشأته :

ولد سيدنا المترجم له بالمدينة المنورة ليلة السبت الخامس عشر من جمادى الأولى سنة ١٠٥٢ هـ ، واشتغل بالعلم فيها إلى أن هاجر الى حيدر آباد الهند سنة ١٠٦٨ هـ ، وشرع بها في تأليف كتابه (سلافة العصر) سنة ١٠٨١ هـ ، وأقام بالهند ثمان وأربعين سنة - كما ذكره معاصره يوسف ضياء الدين الصنعاني في (نسمة السحر) وكان في حضارة والده الطاهر إلى أن توفي أبوه سنة ١٠٨٦ هـ (١) فانتقل الى (برهان پور) عند السلطان (أورنگ زيب) وجعله رئيساً على الف وثلاثمائة فارس ، وأعطاه لقب (خان) ولما ذهب السلطان إلى بلد (أحمد نكر) جعله حارساً (لأورنگ آباد) فأقام فيه مدة ، ثم جعله والياً على د لاهور ، وتوابعه ، ثم ولي ديوان د برهان پور ، وأشغل هناك منصة الزعامة مدة سنين وكان بعسكر ملك الهند سنة ١١١٤ هـ ، ثم استعفى ، وحسب وزار مشهد الرضا

(١) - ذكر شيخنا في مستدرک الوسائل أن وفاته سنة ١٠٦٦ هـ وفيه

تصحيح ، فلاحظ .

عليه السلام ، وورد لإصفهان في عهد السلطان حسين الصفوى سنة ١١١٧ هـ وأقام بها سنين ثم عاد إلى شيراز ، وخط بها عصا السير زعيماً ومدرساً مفيداً .

مؤلفاته :

ان المترجم له سيدنا صدر الدين من ذخائر الدهر ، وحسنات العالم ، وعباقة الدنيا ، والعلم الهادى لكل فضيلة ، يحق للأمة جمعاء أن تتباهى بمثله ، وتبتهج بفضله الباهر . وسؤده الطاهر ، وشرفه المعلى ، ومجده الأئيل ، والواقف على آيات براعته ، وسور نبوغه - من كتاب خطه بقله أو قريض فقطق به فه - لا يجد ملتجداً عن الإذعان بامامته في كل تلك المناحي ، ضع يدك على أى سفر قيم من نفثات يراعه تجده حافلاً ببرهان هذه الدعوى ؛ كافلاً لإثباتها بالبينات ، واليك أسماؤها :

(١) - رياض السالكين في شرح الصحيفة الكاملة السجادية ، كتاب قيم يطفح العلم من جوانبه ، وتتدفق الفضيلة بين دفتيه ، فإذا أسمت فيه سرح اللحظ فلا يقف إلا على خزائن من العلم والادب موصدة أبوابها ، أو مخاضى ورقائق لم يمتد إليها أى المعنى غير مؤلفه الشريف المبجل .

(٢) - نعمة الأغان في عشرة الإخوان : أرجوزة ذكرت برمتها في كشكول شيخنا الشيخ يوسف صاحب الحقائق المطبوع .

(٣) - رسالة في المسلسلة بالآباء : شرح فيها الأحاديث الخمسة المسلسلة بابآته فرغ منها سنة ١١٠٩ هـ .

(٤) - سلوة الغريب وأسوة الأديب : في رحلته إلى حيدرآباد سنة ١٠٦٨ هـ .

(٥) - أنوار الربيع في أنواع البديع في شرح قصيدته البديعية .

(٦) - الكلم الطيب والغيث الصيب في الادعية الماثورة . عن النبي (ص)
وأهل البيت عليهم السلام ، لم يتمه .

(٧) - الحدائق الندية في شرح الصمدية لشيخنا البهائي .

(٨) - ملحقات السلافة : مشحونة بكل أدب وظرافة .

(٩) - شرحان أيضاً على الصمدية : المتوسط والصغير .

(١٠) - رسالة في أغاليط الفيروز آبادي في القاموس .

(١١) - موضح الرشاد في شرح الإرشاد : في النحو .

(١٢) - سلافة العصر في محاسن أعيان العصر ؛ يشتمل على تراجم شعراء

القرن الحادي عشر ، وهو ذيل لريحانة الالباء لشهاب الدين الخفاجي ، وقد طبع
بعصر سنة ١٣٢٨ هـ .

(١٣) - الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة (١)

(١٤) - التذكرة في الفوائد النادرة .

(١٥) - المخلاة في المحاضرات .

(١٦) - الزهرة في النحو .

(١٧) - الطراز في اللغة ، قال الخونساري في روضات الجنات (ص ٤١٣)

(كان مشغلاً بتأليفه الى يوم رحلته من الدنيا ولم يتمه بعد وخرج منه قريب
من النصف) .

(١٨) - ديوان شعره (٢) .

(١) - وهو كتابنا هذا الذي تم طبعه في هذه المطبعة ، وقد طبع على نسخة
مخطوطة مصححة ، ومن الأسف أنه لم يوجد من هذا الكتاب في الخزائن سوى هذا
المقدار الذي طبع وهو يتضمن الطبقة الاولى وشيئاً يسيراً من الطبقة الرابعة والحادية
عشرة ولم توجد بقية الطبقات الاثني عشرة حسب تقسيم المؤلف في أول الكتاب
فلاحظ ذلك .

(٢) - أنظر التعريف بهذه المؤلفات المطبوع منها والمخطوط في كتاب (الذريعة) -

وله شعر كثير لا يوجد في ديوانه السائر الدائر ، منه تخصيه لميعة
شرف الدين البوصيري (١) الشهيرة بالبردة أولها غمماً :
ياساهر الليل يرعى النجم في الظلم وناحل الجسم من وجد ومن ألم
ما بال جفئك يندرو الدمع كالقيم أمن تذكر جيران بنى سلم
مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم

مناجحه :

أخذ المترجم له العلم عن كثير من أعلام الدين ، وأساطين الفضيلة وتضلعه
في العلوم يومى إلى كثرة مشايخه في الاخذ والقراءة ، يروى بالاجازة عن أستاذه
الشيخ جعفر ابن كمال الدين البحراني المتوفى سنة ١٠٩١ - (أو سنة ١٠٨٨ كما
ذكره العلامة الشيخ يوسف البحراني في كشكوله) - وعن السيد والده المقدس
نظام الدين أحمد ، وعن العلامة المجلسي صاحب البحار ، كما أن العلامة المجلسي
روى عنه ، ويروى أيضاً سيدنا المترجم له عن الشيخ على ابن الشيخ نجر الدين
محمد ابن الشيخ حسن صاحب (معالم الأصول) ابن الشهيد الثاني المتوفى
سنة ١١٠٤ هـ .

- لشيخنا الإمام الطهراني أدام الله وجوده ، مفرقة في أجزائه .
(١) - البوصيري هو أبو عبد الله محمد بن سعيد المولود سنة ٦٠٨ هـ والمتوفى
في الرابع من جمادى الثانية سنة ٦٩٧ هـ .

الراون عنه :

يروى بالإجازة عنه كثير من الأعلام، منهم السيد الأمير محمد حسين ابن الأمير محمد صالح الخاتون آبادي المتوفى سنة ١١٥١ هـ. والشيخ باقر ابن المولى محمد حسين المكي. كما ذكره السيد عبد الله الجزائري في إجازته الكبيرة، ومنهم العلامة المحدث الشيخ محمد باقر المجلسي رحمه الله صاحب البحار، كما ذكرنا سابقاً.

شعره :

ذكرنا سابقاً أن له ديوان شعر، وهو مخطوط توجد نسخ منه في بعض خزائن الكتب في النجف الأشرف وغيرها وبعضها بخطه الشريف، وهو حافل بغير الشعر بأنواعه العديدة، منه قصيدته الغديرية التي يقول في أولها (١) :

سفرت أميمة ليلة النفر	كالبدر أو أبهى من البدر
نزلت مني ترمى الجمار وقفه	رمت القلوب هناك بالجر
وتنسكت تبغى الثواب وهل	في قتل ضيف الله من أجر
إن حاولت أجر أفقد كسبت	بالحج أصنافاً من الوزر
نحرت لواحظها الحجيح كما	نحر الحجيح بهيمة النحر
ترمي وما تدري بما سفتكت	منها اللواحظ من دم هدر

(١) - القصيدة تناهز (٦١) بيتاً انظر شرطاً منها في (ج ١١ - ص ٣٤٤ - ص ٣٤٥) من كتاب الغدير للعلامة الآميني، وقد أخذها من ديوانه المخطوط.

الله لي من حب غالية
 بيضاء من كعب وكم منعت
 زعمت سلوى وهى سالية
 ما قلبها قلبى فأسلوها
 أبكى وتضحك إن شكوت لها
 وعلى وفور ترى لي ولها
 لم يبق منى حبها جلدأ
 ويزيد غلى الماء ما ذكرت
 قد ضل طالب غادة حميت
 ومؤنب فى حبها سفها
 يزداد وجدى عن سلامته
 لا يكذب الحب ألقى بى
 هيمات يابى الغدر لى نسب
 خير الورى بعد الرسول ومن
 صنو النبي وزوج بضعته
 إن تنكر الأعداء رثيته
 شكرت حين له مساعيه
 سل عنه خير يوم نازلها
 من هد منها بابها بيد
 واسأل براءة حين رتلها
 والطير إذ يدعو النبي له
 والشمس إذا ظلت لمن رجعت
 وفراش أحمد حين هم به
 نرمى الحشام من حيث لا تدرى
 كعب لها من كاعب بكر
 كلا ورب البيت والحجر
 يوماً ولا من أمرها أمرى
 حر الصدود ولوعة الحجر
 ذل الفقير وعزة المثرى
 إلا الحنين ولا عج الذكر
 والماء ينلج غلة الصدر
 فى قومها بالبيض والسر
 نهنته عن منطق الحجر
 فكأنه بلامه يفرى
 وبشيمتى من مبة الغدر
 أعزى به لعل الطهر
 حاز العلى بمجا مع الفخر
 وأمينه فى السر والجر
 شهدت بها الآيات فى الذكر
 فيها رقى أحد وفى بدر
 تنيك عن خبر وعن خبر
 ورمى بها فى مهمه فقر
 من رد حاملها أبا بكر
 من جاءه يسعى بلا نذر
 كما يقيم فريضة العصر
 جمع الطغاة وعصبة الكفر

من غير ما خوف ولا ذعر	من بات فيه يقية محتسباً
من فوقها الأصنام بالكسر	والكعبة الفراء حين رمى
خير الورى منه على الظهر	من راح يرفعه ليصدعها
إذ يجارون بمهمة فقر	والقوم من أروى غليلهم
عن نهر ماء تحتها يجرى	والصخرة السماء حولها
من رد أمهم بلا نكر	والناكثين غداة أمهم
غى ابن هند وخدنه عمرو	والقاسطين وقد أضلهم
حتى نجوا بخدايع المكر	من قل جيشهم على مضض
قتلاً فلم يفلت سوى عشر	والمارقين من استباحهم
من نال فيه ولاية الأمر	و (غدير خم) وهو أعظمها
وبزوجه وابنيه للنفر	واذكر مباهلة النبي به
فكفى بها غراً مدى الدهر	واقراً (وأنفستنا وأنفسكم) (١)
قعبان من لبن ولا خمر	هذى المفاخر والمكارم لا

وله أيضاً في مدح الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
نقلاً من ديوانه المخطوط :

لنا من شأنك العجب العجائب	أمير المؤمنين فذلك نفسى
وناواك الذين شقوا نجايا	تولاك الاولى سعدوا ففازوا
لوجهك ساجدين ولم يجابوا	ولو علم الورى ما أنت أضحووا
ووجه الله لو رفع الحجاب	يمين الله لو كشف المغطى
سمت عن أن يجللها سحاب	خفيت عن العيون وأنت شمس
ولم يبصره أعمى العين عاب	وليس على الصباح إذا تجلى
محمد النبي المستطاب	لسر ما دعاك أبا تراب

(١) - سورة آل عمران ؛ آية (٦١) .

فكان لكل من هو من تراب	إليك وأنت علته انتساب
قلولا أنت لم يخلق سماء	ولولا أنت لم يخلق تراب
وفيك وفي ولائك يوم حشر	يعاقب من يعاقب أو يثاب
بفضلك أصبحت توراة موسى	وإنجيل ابن مريم والكتاب
فوا عجباً لمن ناواك قدماً	ومن قوم لدعوتهم أجاوا
أزاغوا عن صراط الحق عمداً	فضلوا عنك أم خفي الصواب
أم ارتابوا بما لأرب فيه	وهل في الحق إذ صدع ارتياب
وهل لسواك بعد (غدير خم)	نصيب في الخلافة أو نصاب
ألم يملك مولاهم فذلك	على رغم هناك لك الرقاب
فلم يطمع اليها هاشمي	وإن أخفى له الحسب الباب
فمن تيم بن مرة أو عدى	وهم بيان إن حضروا وخابوا
لئن جحدوك حقك عن شقاء	فبالأشقين ما حل العقاب
فكم سفهت عليك حلوم قوم	فكنت البدر تنبجه الكلاب

ومن غرر شعره أيضاً قوله يمدح به الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، لما ورد إلى النجف الأشرف مع جمع من حجاج بيت الله الحرام :

يا صاح هذا المشهد الأقدس	قرت به الأعين والأنفس
و(النجف الأشرف) بآث لنا	أعلامه والمعبد الأنفس
والقبة البيضاء قد أشرقت	ينجاب عن لآلائها الخندس
حضرة قدس لم ينل فضلها	لالمسجد الأقصى ولا المقدس
حلت بمن حل بها رتبة	يقصر عنها الفلك الاطلس
تود لو كانت حصي أرضها	شهب الدجى والكفس الخنس (١)
وتحسد الاقدام منا على	السعي الى أعتابها الارؤس

(١) - الكفس الخنس : هي النجوم كلها . والسيارات منها .

فقف بها والتم ثرى تربها ففي المقام الاطهر الاقدس
وقل صلاة وسلام على من طاب منها الاصل والمفرس
خليفة الله العظيم الذي من ضوته نور الهدى يقبس
نفس النبي المصطفى أحمد وصنوه والسيد الأراس
العلم العليم بحر الندى وبره والعالم النقرس (١)
فليكن من نوره مقرر ويومنا من ضوته مشمس
أقسم بالله وآياته إلية تنجي ولا تغمس
إن علي بن أبي طالب منار دين الله لا يطمس
ومن حباه الله أنباء ما في كتبه فهو لها فهرس
أحاط بالعلم الذي لم يحط بمثله بليا ولا هرمس (٢)
لولاه لم تخلق سماء ولا أرض ولا نعى ولا أبوس
ولا عفا الرحمان عن آدم ولا نجامن حوته يونس
هذا أمير المؤمنين الذي شرايع الله به نحرس
وحجة الله التي نورها كالصبح لا يخفى ولا يباس
تالله لا يمجدها جاحد إلا امرؤ في غيه مركس
والمقحم الخيل وطيس الوغى إذا تنهى البطل الأحرس
جلابه يوم الفخار التقى لا الطليسان الخنز والبرنس (٣)

(١) - النقرس : بكسر النون ثم القاف الساكنة بعدها الراء المكسورة ثم السين المهملة ، هو الطبيب الماهر المدقق .

(٢) - الهراسة ثلاثة (هرمس الأول) وهو عند العرب إدريس ، وعند العبرانيين أخنوخ ، وهو أول من درس الكتب ونظر في العلوم وأنزل الله عليه صحائف ، و (الهرمس الثاني) كان بعد الطوفان ، وكان بارعاً في علم الطب والفلسفة و (هرمس الثالث) سكن مصر ، وكان بعد الطوفان ، وكان طبيباً فيلسوفاً عالماً .

(١) - البرنس : بضم الباء الموحدة ، قلنسوة طويلة كانت تلبس في صدر الإسلام .

يرفل من تقواه في حلة يحسدها الديباج والسندس
ياخيرة الله الذي خيره يشكره الناطق والآخرس
عبدك قد أمك مستوحشاً من ذنبه للغفر يستأنس
يطوى إليك البحر والبر لا يوحشه شيء ولا يونس
طوراً على فلك به ساج وتارة تسرى به عرمس (١)
في كل هباء يرى شوكتها كأنه الريحان والترجس
حتى أتى بابك مستبشراً ومن أتى بابك لا يباس
أدعوك يا مولى الورى موقناً أن دعائى عنك لا يحبس
فنجنى من خطب دهر غدا للجسم منى أبداً ينهس (٢)
هذا ولولا أمل فيك لم يقر بي مثوى ولا مجلس
صلى عليك الله من سيد مولاه في الدارين لا يوكس (٣)
ما غردت ورقاء في روضة وما زهت أغصانها الميس

كاشفة هول نسبة النسي ذكرناه :

قال رحمه الله في (سلوة القريب) : فائدة سنية تتعلق بنفسنا أحبت التنبيه عليها ؛ بأنجز الكلام إليها وهي أنى قرأت على ظهر كتاب من كتب الوالد بخط السيد صدر الدين محمد الواعظ ابن منصور غياث الدين ابن محمد صدر الدين ابن منصور غياث الدين جدنا المذكور في عمود النسب : أن أبا الحسن وأبا زيد

- (١) - العرمس : بكسر العين المهملة ، الناقة الصلبة الشديد .
(٢) - نهس : أخذ بمقدم أسنانه : نهست الحية . نهشت . نهس الكلب : قبض بالقم .
(٣) - وكس : نقص . ووكس وأوكس : خسر .

على بن محمد الخطيب الحماني (١) ابن جعفر أبي عبد الله الشاعر أحد أجدادنا قال :
 وهو جدى . وأدخله فى النسب . هكذا قال . فانا صدر الدين محمد الواعظ
 ابن ناصر الشريعة منصور ابن محمد صدر الدين ابن منصور غياث الدين ابن محمد
 ابن إبراهيم بن محمد بن إسحاق بن على ابن عرب شاه ابن أمير أنه ابن أميرى
 ابن الحسن بن الحسين العزى ابن على النصيبى بن زيد الأعثم ابن على - هذا
 المحكى عنه يعنى الحماني - ابن محمد بن جعفر بن محمد بن محمد بن زيد الشهيد ابن على
 ابن الحسين بن على بن أبي طالب عليه السلام .

هذا كلامه ، وأقول : ليس على بن محمد الحماني هذا داخلا فى عمود نسبنا
 بل ينتهى نسبه إلى زيد الشهيد هكذا ، هو على بن محمد الخطيب ابن جعفر بن عبد الله
 الشاعر الذى هو أحد أجدادنا - ابن محمد بن محمد بن زيد الشهيد .

وإن ما أوقع السيد صدر الدين فى هذا الغلط تشابه الأسماء ؛ فإن جعفر أ
 جد السيد على الحماني المذكور - الذى توهم صدر الدين أنه ابن أحمد السكين - هو
 أبو أحمد السكين لكن اشتبه عليه بابنه فإن ابنه أيضاً اسمه جعفر كما مر فى النسب
 ويتضح ذلك بان محمد بن زيد الشهيد - وهو أصغر بنى أبيه - له عدة بنين منهم
 محمد ابنه ، والعقب منه فى أبي عبد الله جعفر الشاعر وحده ، فأعقب أبو عبد الله
 جعفر هذا من ثلاثة بنين : محمد الخطيب الذى هو أبو السيد الحماني ، وأحمد السكين
 الذى هو جدنا ، والقاسم ، فيكون السيد على الحماني ابن أخى أحمد السكين لا ابن
 ابنه ، فأحمد السكين عمه لأجده ، وأيضاً ماتم للسيد صدر الدين إدخال السيد
 على الحماني فى النسب حتى أسقط منه أبا الحسن علياً الذى هو بين أبي جعفر محمد وبين
 جعفر بن أحمد السكين ؛ وهو غلط فاحش ، ولقد مر على ذلك برهة من الزمن
 ولم ينبه له أحد من أجدادنا

(١) - أنظر ترجمة الحماني هذا فى (ج ٣ - ص ٥٧ - ٦٩) من كتاب الفدير
 الطبعة الثانية .

وفاته رحمه الله :

توفي المترجم له بشيراز في شهر ذى القعدة سنة ١١٢٠ هـ ودفن بحرم الشاه چراغ أحمد ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام عند جده غياث الدين المنصور صاحب المدرسة المنصورية .

قال الميرزا عبد الله الافندى في (رياض العلماء) إنه توفي سنة ١١١٨ هـ وفي (سفينة البحار) للشيخ عباس القمي رحمه الله أنه توفي سنة ١١١٩ هـ ؛ وفي آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ج ٣ - ص ٢٨٥ ، أن وفاته سنة ١١٠٤ هـ ، ولكن الذي اختارته مشايخنا من أنها كانت سنة ١١٢٠ هـ هو المعتضد بانه رحمه الله نفسه نص على قدومه الى إصبهان سنة ١١١٧ هـ وقال الشيخ علي الحزین في « التذكرة » ، إنى أدركته بها سنين .

هذا ، وتوجد ترجمة لسيدنا المترجم له في أمل الآمل ، ورياض العلماء ؛ ونسمة السحر ج ٢ ، ، وتذكرة الشيخ علي الحزین ، والسوانح له أيضاً ؛ ونشوة السلافة لابن بشاره ، ورياض الجنة للزنوزی ، وتتميم أمل الآمل للسيد ابن شبانة ونجوم السماء ص ١٧٦ ، وروضات الجنات « ص ٤١٢ » ؛ ومستدرك الوسائل ج ٣ - ص ٣٨٦ ، وسفينة البحار ج ٢ - ص ٢٤٥ ، ، والذريعة ، ومعجم المطبوعات ص ٢٤٤ ، ، وآداب اللغة العربية ج ٣ - ص ٢٨٥ ، ، ومجلة المرشد العراقية ج ١ - ص ١٩٧ ، ؛ وفي بعض أعدادها نشر شطر من شعره وذكر أيضاً في كثير من المعاجم الرجالية ، فراجعها .

هذا موجز من ترجمة المؤلف رحمه الله ، وقد رغب الى الاستاذ محمد كاظم
الشيخ صادق الكتبي حفظه الله أن أصدر الكتاب بها كما صدرت لكثير من
مطبوعاته القيمة ، - والحق - ان ما يبذله حفظه الله ووقته في سبيل نشر الكتب
الإسلامية لما يدعونا الى تشجيعه وشكره ونرجو لمطبوعاته القيمة الرواج
المطرد ، جعل الله مستقبل أمره خيراً من ماضيه والله ولي التوفيق .

محمد صادق بحر العلوم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ما ترنمت مطربات عنادل الأفلام على عذبات أنامل الأعلام ، ولا فتحت
كأثم أزهار زاهر الكلام في نواضر حدائق الأرقام ، بأحسن من حمد مالك أرغم
بقدرته كل منكر وجاحد ، وأظهر في كل شيء آية تدل على أنه واحد ؛ فشهدت
بوحدايته السماء قرينة بزينة الكواكب ، والأرض حاملة أثقال أعبائها على
المنالك ؛ والصباح هاتك لستور الظلماء نهاره مطردة في الحدائق الخضر أنهاره
والمساء رافلة في حلل السواد سوام ليله راکضة في ميادين الظلام أدام خيله
والبحار ملتظمة بالجزر والمد أمواج عباها ، منتثرة انتشار اللؤلؤ حبات حباها
والأنهار منسابة في الجداول أنسياب الحيات في الرمال ، مطردة لإطراد الذوايل
في أكف الأبطال حين النزال ، والماء بأنحاً صفاه بأصراره ، لأنحاً حصاؤه في
قراره ، والنار لامعة سبائك لهبها . ماثجة ذوائب عذبتها ، والرياح ناسمة جنوباً
وشمالاً مؤرجة بنفحاتها يميناً وشمالاً ؛ والهواء حاملاً الماء في بطون الغمام سائراً
بالجوارى المنشئات في البحر كالأعلام ، والطير مفصحة بعد عجمتها مطربة
بالاستحار بنغمتها ، والخليل مسابقة في مجاريها معمود الخير بنواصيها ، والأبل
هادرة بجرارها مجترة مخناجرها ، كلها ألسنة ناطقة بوحدايته وأدلة ثابتة على
فردانيته ، أحمد به الله من المحامد السنية ، واشكره على سوابغ نعمه الهنية وثمرات
عوارفه الياضعة الجنية التي أبلغت المأمن وبلغت الأمنية ، لاسيما التوفيق للإقرار
بالنبوة المحمدية ، والإمامة العلوية ، والطهارة الفاطمية ، والسيادة الحسينية

والبالة الحسينية ، والعبادة النجادية ، والعلوم الباقية ، واللغة الصادقية والعلوم الكاظمية والرجاحة الرضوية ، والساحة الجوادية ، والأخلاق النورية والفصاحة العسكرية ، والخاتمة المهدوية فأصلى وأسلم على ذى الأعراف الزكية والأعراف الذكية ، والقبلة الملكية المبعوث إلى البرية بالملّة المرضية ، وعلى آله وعترته أولى النفوس القدسية والعلوم اللدنية والمراتب العلية والمناقب العلوية أئمة الأئمة وكاشفى الغمة ، وسبل الهداية وأعلام الولاية ، وسفن النجاة وأبواب المناجاة ، صلى الله وسلم عليه وعليهم صلاة وسلاماً يبلغان الإمل ويذكيان العمل ما خطت الأفلام وخطت الأقدام .

أما بعد فيقول العبد الفقير إلى ربه الغنى (على صدر الدين) ابن أحمد نظام الدين الحسيني الحسنى عاملها الله بلطفه الخفى وفطنه السنى إلى منذ ارتضعت در الفضل والعلم ، وانتشعت رداء العقل والحلم لم أزل مجتنباً من رياض الفضل أزهى أزهارها وارداً من موارد الفراضل أصنى أنهارها ، مولماً بتقييد شوارذ الفوائد مغرماً بنظم فرائد القلائد ، متبعاً آثار أرباب التأليف مقتفياً رسوم أصحاب التصنيف وكنت في حدثان السن وربيعان الصبا وغفوان الشباب أقدر في خلدي جمع طبقات عالية تحتوى على عيون أخبار أعيان الفرقة الناجية ، اعنى الشيعة الإمامية والفرقة الاثنى عشرية ، إذ لم أقف لأحد من أصحابنا رضوان الله عليهم على كتاب واف بهذا الغرض ، قائم بأداء هذا الحكم المفترض سوى كتب الرجال وهى مع ضيق مجالها لم تحتو الأعلى رواة الأحاديث ورجالها ، حتى وقفت على كتاب صنف قبل عصرنا هذا بقليل نحاً مؤلفه نحو هذا الغرض الجليل ، وهو الكتاب المسمى (بمجالس المؤمنين) للقاضى نور الله التوسرى نور الله ضريحه وأحله من ميوأ الرضوان فيحيه غير أنه لم يبرى منى عليلاً ولم يردلى غليلاً ، أما أولاً : فلأنه فارسى العبارة أعجمى الإشارة وليس أربى إلا اللسان العربى ، وأما ثانياً فلأنه جاء بالعلم والرم ولم يميز بين الروح والجرم ، فأفقد السمين بالغث ورقع الجديد

بالرث وأدخل الدخيل في الصريح وجمع بين الصحيح والجريح ، وعد من أصحابنا ما لا ينزل بفنائهم ولا يسقى من انائهم ، وأهل ذكر جماعة من مشايخنا هم أشهر من أن لا يعرفوا ، وحاشاهم من أن يكونوا تكرات فيعرفوا آخرك مني هذا الاستدراك ما كان مني في مستكن الخاطر وما به حراك ، وذلك بعد ان اشتغل الرأس شيئا وامتلات العيبة عيباً فازمعت اولاً على تأليف كتاب بسيط حافل كاف في القيام بهذا المقصد كامل .

ثم رأيت أن ذلك يفتقر الى بسطة فراغ وسكون في هذا الوقت المتصف بالملت عما لا يكون ، مع اشتغال البال واشتغال البال ، والخطوب ناثرة والساعات طائرة ، والفروض خطافات بروق تأتلق ، والنفوس على فواتها ، تذوب وتحترق ، فثبتت العنان عن ذلك المرام ، واخذت في تأليف هذا الكتاب المفرغ في قالب الأيجاز والإحكام مع التزامي أن لا أخليه من عيون الأخبار والنكت المعتبرة لدى الاعتبار وأن لا اخل فيه بما يجب ذكره في محاسن كل انسان ، مما يليق به من نادرة أو شعر أو مكرمة أو احسان ، هذا مع التثبت والتحرى في النقل وعدم التساهل الذي لا يسيغه العقل ، واذا أسفر ان شاء الله تعالى من افق النمام صاحبه وأزهر بنور الكلام مصباحه ، سميته :

(الدرجات الرفيعة في طبقات الإمامية من الشيعة) سائلاً ممن نظرفيه ونهل من صافيه أن يقبل عثاري وزلي ، ويستر عوارى وخللي ، وهو المثاب في اصلاح ما طغى به القلم وزلت به القدم ، فان الإنسان محل النسيان واول ناس اول الناس . ورتبته على اثنتي عشرة طبقة الأولى في الصحابة ، الثانية في التابعين الثالثة في المحدثين الذين رووا عن الائمة عليهم السلام ، الرابعة في العلماء من سائر المحدثين والمفسرين والفقهاء (رض) ، الخامسة في الحكماء والمتكلمين ، السادسة في علماء العربية ، السابعة في السادة الصفوية ، الثامنة في الملوك والولاة ، التاسعة في الأمراء ، العاشرة في الوزراء ، الحادية عشرة في الشعراء ، الثانية عشرة في النساء .

المقدمة

اعلم رحمك الله ان شيعة أمير المؤمنين (ع) والائمة من ولده عليهم السلام لم يزالوا في كل عصر وزمان ووقت وأوان ، محتفين في زوايا الاستتار محتجين احتجاب الأسرار في صدور الأحرار وذلك لما منوا به من معاداة أهل الإلحاد ومناوأة أولى النصب والعناد ، الذين أزالوا أهل البيت عليهم السلام عن مقاماتهم ومراتبهم وسعوا في إخفاء مكارمهم الشريفة ومناقبهم ، فلم يزل كل متغلب منهم يذل في متابعة الهوى مقدوره ويلتهب حسداً ليطفىء نور الله ويأبى الله إلا أن يتم نوره ، كما روى عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام انه قال لبعض اصحابه : يا فلان ما لقينا من ظلم قريش إيانا وتظاهروا علينا ، وما لقي شيعتنا ومحبونا من الناس ان رسول الله (ص) قبض وقد أخبر الناس أنا أولى الناس بالإنسان ، فتمالأت علينا قريش حتى أخرجت الأمر عن معدنه واحتججت على الأنصار بحقنا وحجتنا ثم تداولتها قريش واحداً بعد واحد حتى رجعت إلينا فنكمت ونصبت الحرب لنا ، ولم يزل صاحب الأمر في صعود كؤود حتى قتل فبيع الحسن ابنه وعوهدهم غدر به وأسلم ، ووثب عليه أهل العراق حتى طعن بخنجر في جنبه وانتهب أسكركه وعولجت خلاخيل امهات أولاده . فوادع معاوية وحقق دمه ودم أهل بيته وهم قليل حتى قتل ، ثم بايع الحسين عليه السلام من أهل العراق عشرون ألفاً ثم غدروا به وخرجوا عليه وبيعته في أعناقهم فقتلوه ثم لم يزل أهل البيت نستذل ونستضام ، ونقصى ، ونمتن ، ونحرم ونقتل ، ونخاف ولا نأمن على دماننا ودماء أوليانا . ووجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم وجودهم موضعاً يتقربون به الى أوليائهم وقضاة السوء وعمال السوء

في كل بلدة فخذوهم بالاحاديث الموضوعة المكذوبة ورووا عنا ما لم نقله
وما لم نفعله ليغضونا الى الناس . وكان عظم ذلك وكبره في زمن معاوية بعد
موت الحسن ع ، فقتلت شيعتنا بكل بلدة ، وقطعت الايدي والارجل على
الظنة ، وصار من ذكر بحبنا والآنقطاع الينا يحزن أو نهب ماله أو هدمت داره
ثم لم يزل البلاء يشتد ويزداد الى زمان عبيد الله بن زياد قاتل الحسين ع ، ثم
جاء الحجاج فقتلهم كل قتلة وأخذهم بكل ظنة وتوحة ، حتى أن الرجل ليقال له
زنديق أو كافر أحب اليه من أن يقال له شيعة على .

وروى أبو الحسن علي بن محمد بن أبي يوسف المدايني في كتاب (الاحداث)
قال : كتب معاوية نسخة واحدة الى عماله بعد عام الجماعة : أن برئت الغمة عن
روى شيئاً من فضل أبي تراب وأهل بيته ، فقامت الخطباء في كل كورة وعلى
كل منبر يلعنون علياً ويبرؤن منه . ويقمون فيه وفي أهل بيته ، وكان أشد
الناس بلاء حينئذ أهل الكوفة الكثرة من بها من شيعة علي ع ، فاستعمل عليهم
زياد بن سمية وضم اليها البصرة ، وكان يتبع الشيعة وهو بهم عارف لأنه كان منهم
أيام علي ع ، فقتلهم تحت كل حجر ومدبر وأخافهم وقطع الايدي والارجل
وسمل العيون وصلبهم على جذوع النخل ، وطردهم وشردهم من العراق ، فلم يبق
بها معروف منهم وكتب معاوية الى عماله في جميع الافاق : أن لا يجيزوا لأحد
من شيعة علي ع ، وأهل بيته شهادة ، وكتب اليهم ان انظروا من قبلكم من
شيعة عثمان ومحبيه وأهل بيته والذين يروون فضائله ومناقبه ، فادنوا بحالهم
وقربهم واكرمهم واكتبوا الى بكل ما يروى كل رجل منهم ، واسمه واسم ابيه
وغديره . ففعلوا ذلك حتى اكثروا في فضائل عثمان ومناقبه لما كان يبعث اليهم
معاوية من الصلات والكساء والحباء والقطايع ، ويفيضة في العرب منهم والموالي
فكثرت ذلك في كل مصر ، وتنافسوا في المنازل والدنيا فليس يحى أحد بخبر مردود
من الناس عاملاً من عمال معاوية فيروى في عثمان فضيلة أو منقبة الا كتب اسمه

وقربه وشفعه ، فلبثوا بذلك حيناً ثم كتب إلى عماله : ان الحديث في عثمان قد كثر
وفني في كل مصر وفي كل وجه وناحية فاذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس الى
الرواية في فضل الصحابة والخلفاء الاولين ولا تتركوا خبراً يرويه أحد من
السلمين في أبي تراب الا واتوني بمناقض له في الصحابة ، فان هذا أحب الى وأقر
لعيبي وأدحض لحجة أبي تراب وشيعته ، وأشد عليهم من مناقب عثمان وفضله
فقرئت كتبه على الناس فرويت أخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة لاحقية
لها وجد الناس في رواية ما يجري هذا المجرى حتى أشادوا بذكر ذلك على المنابر
وأتى إلى معلمى المكاتب ، فعملوا صبيانهم وغلانهم من ذلك الكثير الواسع حتى
يرووه وتعلموه كما يتعلمون القرآن ، وحتى علموه بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم
فلبثوا بذلك ما شاء الله تعالى ، ثم كتب الى عماله نسخة واحدة الى جميع البلدان
انظروا من قامت عليه البيعة انه يحب علياً وأهل بيته فاحموا من الديوان واسقطوا
عماه ورزقه وشفع ذلك بنسخة اخرى : من اتهمتموه بمخالفة هؤلاء القوم
فنكلوا به واهدوا داره . فلم يكن البلاء أشد ولا أكثر منه بالعراق ولا سيما
بالكوفة ، حتى ان الرجل من شيعة علي دعى ، ليأتيه مزيتق به فيدخل بيته فيلقى
اليه بسره ويخاف من خادمه وعلوكة ولا يتحدث حتى يأخذ عليه الإيمان الغليظة
ليكتمن عليه ، فظهر حديث كثير موضوع وبهتان منتشر ، ومضى على ذلك الفقهاء
القضاة والولاة ، وكان أعظم ذلك بلاء القراء المراءون والمستضعفون الذين
يظهرون الخشوع والنسك فيفتعلون الاحاديث ليحفظوا بذلك عند ولائهم
ويقربوا مجالسهم ويصيروا به الأموال والضياع ، حتى انتقلت تلك الاخبار
والاحاديث الى أيدي الديانين الذين لا يستحلون الكذب قبلوها ورووها وهم
يظنون أنها حق ، ولو علموا أنها باطلة لما رووها ولا تدينوا بها .

ولم يزل كذلك حتى مات الحسين بن علي دعى ، فازداد البلاء والفتنة ، فلم
يق أحد من هذا القبيل الا خاف على دمه أو طريد في الأرض . ثم تفاقم

الأمر بعد قتل الحسين «ع»، وولى عبد الملك بن مروان فاشتد على الشيعة ، وولى عليهم الحجاج بن يوسف فتقرب اليه أهل الذك والصلاح والذين يفضون علياً عليه السلام ويوالون أعداءه فأكثروا من الرواية في فضلهم وسوابقهم ومناقبهم وأكثروا من الغرض من على «ع» وعييه والطنن فيه والشنآن له حتى ان إنساناً وقف للحجاج ، ويقال انه جد الأصمعي عبد الملك بن ثريب فصاح به : أيها الأمير ان أهلى عقوفى فسمونى علياً وانى فقير بائس واما الى صلة الأمير محتاج فتضاحك له الحجاج وقال : للطف ماتوسلت به قد وليتك موضع كذا . وقد روى ابن عرفة المعروف بنفطويه وهو من اكابر المحدثين وأعلامهم في تاريخه ما يناسب هذا الخبر وقال : ان اكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في أيام بنى أمية تقريباً اليهم بما يظنون انهم يرغبون به أنوف بنى هاشم . قال المؤلف عفا الله عنه ولم يزل الأمر على ذلك سارراً فى خلافة بنى أمية حتى جاءت الخلافة العباسية فكانت أدهى وأمر وأخزى وأضر ؛ وما لقيه اهل البيت «ع» وشيعتهم فى دولتهم اعظم مما منوا به فى الخلافة الاموية كما قيل :

والله ما فعلت أمية فيهم معشار ما فعلت بنو العباس

ثم شب الزمان على ذلك وهمم ، والشأن مضطرب والشنآن مضطرم والدهور لا يزداد الا عبوساً والأيام لا تبدى لاهل الحق إلا بؤساً ، ولا معقل للشيعة من هذه الخطة الشيعة فى أكثر الاوضاع ومعظم الامصار الا الاتزواء فى زوايا التقية والاتطواء على الصبر بهذه البلية ، وهذا السبب للذى من أجله لم يصنف احد من أصحابنا كتاباً فى هذا الشأن على مرور الدهر وكرور الزمان نفخى علينا أحوال كثير من أكابر الشيعة واركان الشريعة ، والمستول عن وقف على هذا التصنيف ، ورشف من زلال هذا التأليف ؛ ان لا يبيديه الا الى أهله وان يكتسه عن أركسه الله فى جهله ، توقياً من عناد الناصيين ، وأولى العدوان الغاضبين ، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

الطبقة الأولى

في الصحابة

وقد عن لنا ان تقدم هنا مقدمات :

المقدمة الاولى

في تعريف الصحابه وهو على أظهر القول من لقي النبي (ص) مؤمناً به ومات على الإسلام ولو تحللت ردة والمراد من اللقاء ما هو أعم من المجالسة والمباشاة ووصول احدهما الى الآخر وان لم يكلمه ، ويدخل فيه رؤية احدهما للآخر سواء كان ذلك بنفسه او بغيره ، كما اذا حمل شخص طفلاً الى النبي (ص) والمراد رؤيته في حال حياته والا فلو رآه بعد موته قبل دفنه كأن ذؤيب الهذلي فليس بصحابي على المشهور ، وكذا المراد برؤيته أعم من أن يكون مع تميزه وعقله حتى يدخل فيه الاطفال الذين حنكهم ولم يروه بعد التمييز ، ومن رآه وهو لا يعقله ، والتعبير باللقاء أولى من قول بعضهم الصحابي من رأى النبي (ص) لأنه يخرج حينئذ ابن ام مكتوم ويحوه من العميان وهم صحابه بلا تردد ، واللقاء في هذا التعريف كالجنس يشمل المحدود وغيره .

وقولنا مؤمناً كالفضل يخرج من حصل له اللقاء المذكور ولكن في حال كونه كافراً لم يؤمن باحد من الانبياء كالمشركين ، وقولنا به فصل ثان يخرج من لقبه مؤمناً لكن بغيره من الانبياء عليه السلام لكنه هل يخرج من لقبه مؤمناً بانه سيبعث ولم يدرك البعثة كبجير الراهب ، فيه تردد ، فمن أراد اللقاء حال نبوته حتى لا يكون مثله صحابياً عنده يخرج عنه ، ومن أراد أعم منه يدخل ، وقولنا مات على الإسلام يخرج من ارتد بعد أن لقبه مؤمناً ومات على الردة كعبد الله

ابن جحش وابن خطل ، وقولنا ولو تخللت بردة أى بين لقائه مؤمناً وبين موته صلى الله عليه وآله بل بعده ايضاً ، فان اسم الصحبة باق سواء رجع الى الإسلام في حياته او بعده ، وسواء لقيه ثانياً بعد الرجوع الى الإسلام ام لا هذا مذهب الجمهور خلافاً لبعضهم قالوا ويدل عليه قصة الأشعث بن قيس فانه كان ممن ارتد وابق به الى أبى بكر أسيراً فعاد الى الإسلام فقبل منه ذلك وزوجه اخته وكانت عوراء فولدها ابنه محمدأ أحد قاتلى الحسين (ع) . ولم يتخلف احد من ذكره في الصحابه ولا من تخرج أحاديثه في المسانيد وغيرها ؛ وقيل ان الصحابي هو من طالت مجالسته له (ص) على طريق السمع والأخذ عنه فلا يدخل من وفد عليه وانصرف بدون مكث وهو قول أصحاب الأصول . وحكى عن سعد ابن المسيب انه قال : لا يعد صحابياً الا من أقام معه (ص) سنة او سنتين وغزا معه غزوة أو غزوتين . ووجهه أن صحبته شرف عظيم فلا ينال الا باجتماع يظهر فيه الخلق المطبوع عليه الشخص كالغزو المشتمل على السفر الذى هو قطعة من سفره ، والسنة المشتملة على الفصول الأربعة التى بها يختلف المزاج ؛ وعورض بانه (ص) لشرف منزلته أعطى كل من رآه حكم الصحبة ؛ وايضاً يلزم ان لا يعد جوير بن عبد الله ونحوه صحابياً ولا خلاف فى انهم صحابة ، ثم أن الصحابة على مراتب كثيرة بحسب التقدم فى الإسلام والمجرة والملازمة والقتال نحت رايته والرواية منه ومكاملته ومشاهدته ومماشاته وان اشترك الجميع فى شرف الصحبة ؛ ويعرف كونه صحابياً بالتواتر والإستفاضة والشهرة القاصرة عن التواتر وأخبار الثقة وقبض رسول الله (ص) عن مائة واربعة عشر صحابى آخرهم موتاً على الاطلاق أبو الطفيل عامر بن واثله ، مات سنة مائة من الهجرة والله تعالى اعلم .

المقدمة الثانية

حكم الصحابة عندنا في العدالة حكم غيرهم ، ولا يتحتم الحكم بالآيمان
والعدالة بمجرد الصحبة ولا يحصل بها النجاة من عقاب النار وغضب الجبار الا
ان يكون مع يقين الايمان وخلوص الجنان ، فن علمنا عدالته وایمانه وحفظه
وصية رسول الله في أهل بيته ، وانه مات على ذلك كسلمان وأبي ذر وعمار واليناه
وتقر بنا الى الله تعالى بحبه ، ومن علمنا انه انقلب على عقبه واظهر العداوة لأهل
البيت ، ع ، عاديناه لله تعالى وتبرأنا الى الله منه ونسكت عن المجهولة حاله ، وقالت
العامه والحشوية : الواجب الكف والامساك عن جميع الصحابة وعما شجر بينهم
واعتقاد الايمان والعدالة فيهم جميعاً وحسن الظن بهم كلهم وقال أبو المعالي
الجويني منهم : ان رسول الله (ص) نهى عن الكلام فيما شجر بين أصحابه وقال
اياكم وما شجر بين أصحابي . وقال ادعوا الى أصحابي فلو انفق احدكم مثل احد ذهباً
لما بلغ مدى احدكم ولا نصفه وقال أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وقال :
خيركم القرآن الذي أنا فيه ثم الذي يليه . وقد ورد في القرن الثناء على الصحابة
وعلى التابعين . وقال رسول الله (ص) : وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر
فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم .

وقد روى عن الحسن البصري انه ذكر عنده الجمل وصفين فقال : تلك
دما طهر الله منها أسيافتنا فلا تلتخ بها ألسنتنا . ثم ان تلك الأحوال قد غابت
عنا وبعدت أخبارها على حمايقها فلا يليق بنا ان نخوض فيها ، ولو كان واحد
من هؤلاء قد اخطأ لوجب ان يحفظ رسول الله (ص) فيه فن المروءة ان يحفظ
رسول الله (ص) في عايشة زوجته ، وفي الزبير بن عمة ، وفي طلحة الذي وقاه
بيده ، ثم ما الذي أربمنا وأوجب علينا ان نلعن احداً من المسلمين أو نبرأ منه

واى ثراب في اللعنة والبراءة، ان الله تعالى لا يقول يوم القيامة للمكاف : لم لم تعلن؟ بل يقول له لم لعنت؟ ولو ان انساناً عاش عمره كله لم يلعن ابليس لم يكن عاصياً ولا آثماً ، ولو جعل الانسان عوض اللعنة استغفر الله كان خيراً له ، ثم كيف يجوز للعامة ان تدخل نفسها في امور الخاصة ، واولئك قوم كانوا امراء هذه الأمة وقادتها ونحن اليوم في طبقة سافلة جداً عنهم فكيف يحسن بنا التعرض لذكرهم؟ أليس بقبیح من الرعية ان تخوض في دقائق امور الملك واحواله وشئونه التي ترى بينه وبين اهله وبنى عمه ونسائه وسراريه؟ وقد كان رسول الله (ص) صهراً للمعاوية واخوته أم حبيبة تحته ، فالأدب ان تحفظ أم حبيبة وهي أم المؤمنين في أخيها ، وكيف يجوز أن يلعن من جعل بينه وبين رسول الله مودة اليس المفسرون كلهم قالوا هذه الآية نزلت في أبي سفيان وآله وهي قوله تعالى عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة . وكان ذلك مصاهرة رسول الله (ص) أبا سفيان وتزوجه ابنته على أن جميع ما ينقله الشيعة من الاختلاف بينهم والمشاجرة لم يثبت ، ولم يكن القوم الا كسبي أم واحدة ولم يتكدر باطن احد منهم على صاحبه قط ، ولا وقع بينهم اختلاف ولا نزاع انتهى كلامه .

وقد تصدى بعض الشيعة الزيدية لنقضه وردّه بما لاغنى بنا عن ذكره هنا فقال ما ملخصه : لولا ان الله تعالى اوجب معاداة اعدائه كما اوجب موالاته اوليائه ، وضيق على المسلمين تركها اذا دلّ العقل عليها ، واوضح الخبر عنها بقوله سبحانه : لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابنائهم او اخوانهم او عشيرتهم وبقوله تعالى : ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم أولياء . وبقوله تعالى : لاتتولوا قوماً غضب الله عليهم . لأجماع المسلمين على ان الله تعالى فرض عداوة اعدائه وولاية اولائه ، وعلى ان البغض في الله واجب والحب في الله واجب لما تعرضنا لمعاداة من احد الناس في الدين ولا البراءة منه ولكانت عداوتنا للقوم تكلفاً

ولو ظننا الله عز وجل يعذرنا اذا قلنا : يا رب غاب أمرهم عنا فلم يكن لحوضنا في امر قد غاب عنا معنى . لا اعتمادنا على هذا العذر والينا هم ، ولكننا نخاف ان يقول سبحانه لنا : ان كان امرهم قد غاب عن ابصاركم فلم يغيب عن قلوبكم واسماعكم قد اتتكم به الاخبار الصحيحة التي يمثلها الزمتم انفسكم الاقرار بالنبي (ص) وموالاة من صدقه ومعاداة من عصاه وجحدته وامرتم بتدبر القرآن وما جاء به الرسول فهلا حذرتهم من ان تكونوا من اهل هذه الآية القائلين غداً ربنا انا اطعننا ساداتنا وكبراءنا فاضلونا السبيل . فاما لفظة اللعن فقد امر الله تعالى بها وأوجبها الا ترى الى قوله تعالى : اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون فهو اخبار معناه الامر كقوله : والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء . وقد لعن الله تعالى الفاصبين بقوله : لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود . وقوله ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً وقوله : ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقيلاً وقال الله لا بليس : وان عليك لعنتي الى يوم الدين . وقال : ان الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيراً . فاما قول من يقول اى ثواب فى اللعن وان الله تعالى لا يقول للكافر لم لعن بل قد يقول له لم لعنت وانه لو جعل مكان لعن الله فلاناً اللهم اغفر لى لكان خيراً له ولو ان انساناً عاش عمره كله ولم يلعن ابليس لم يؤخذ بذلك . فكلام جاهل لا يدري ما يقول اللعن طاعة ويستحق عليها الثواب اذا فعلت على ووجهها ؛ وهو ان يلعن مستحق اللعنة لله وفي الله لافى العصبية والهوى ؛ لان الشرع قد ورد بها فى نبي الولد ونطق بها القرآن ، وهو ان يقول الزوج فى الخامسة : ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين . فلو لم يكن الله تعالى يريد ان يلفظ عباده بهذه اللفظة ، وانه قد تعبد لهم بها لما جعلها من معالم الشرع ، ولما كررها فى كثير من كتابه العزيز ولما قال فى حق القاتل : وغضب الله عليه ولعنه وليس المراد من قوله ولعنه الا الامر لنا أن نلعنه ؛ ولو لم يكن المراد ذلك لكان لنا ان نلعنه لأن الله تعالى قد لعنه

فيلعن الله تعالى انساناً ولا يكون لنا ان نلعنه ؛ هذا ما لا يسوغ كما لا يجوز ان يمدح انساناً الا ولنا ان نمدحه ولا يذمه إلا ولنا ان نذمه وقال : هل انبشكم بشر من ذلك مثوبة عند الله . من لعنه وقال ربنا اتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعناً كبيراً . وقال تعالى : وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا . وكيف يقول القائل ان الله تعالى لا يقول للمكلف لم تلعن الا يعلم هذا القائل ان الله تعالى امر بولاية اوليائه وامر بعداوة اعدائه ، فكما يسأل عن التولي يسأل عن التبري الا ترى ان اليهودي اذا اسلم يطالب بان يقال له تلفظ بكلمة الشهادتين ثم قل : تبرأت من كل دين يخالف دين الإسلام . فلا بد من البراءة لأن بهائم العلم لم يسمع هذا القائل قول الشاعر :

تود عدوى ثم تزعم اني صديقك ان الرأي عنك لعازب

فردة العدو خروج عن ولاية الولي واذا بطلت المودة لم يبق الا البراءة لأنه لا يجوز أن يكون الانسان في درجة متوسطة مع اعداء الله تعالى وعصائه بان لا يؤذيهم ولا يبرأ منهم باجماع المسلمين على نفي هذه الوساطة ، واما قوله لو جعل عوض اللعنة استغفر الله اكان خيراً له فانه لو استغفر من غير ان يلعن أو يعتقد وجوب اللعن لما نفعه استغفاره ولا قبل منه لأنه يكون عاصياً لله تعالى مخالفاً امره في امساك عن اوجب الله تعالى عليه البراءة منه واظهار البراءة والمصر على بعض المعاصي لا تقبل توبته واستغفاره عن البعض الآخر واما من يعيش عمره ولا يلعن ابليس فان كان لا يعتقد وجوب لعنه فهو كافر وان كان يعتقد وجوب لعنه ولا يلعنه فهو مخطيء وعلى ان الفرق بينه وبين ترك لعنة رؤوس الضلالة في هذه الأمة كعابية والمغيرة وامثالها ان احداً من المسلمين لا يورث عنده الامساك عن لعنة ابليس شبهة في امر ابليس والامساك لعن هؤلاء واضرابهم يشتر شبهة عند كثير من المسلمين في امرهم وتجنب ما يورث الشبهة في الدين واجب فلذلك لم يكن الامساك عن لعن ابليس نظيراً للامساك عن امر هؤلاء قال ثم يقال

للمخالفين رأيهم لو قال قاتل قد غاب عنا امر يزيد بن معاوية والحجاج بن يوسف فليس ينبغي ان نخوض في قصتهما ولا ان نلعنهما ونعاديها ونبرأ منها هل كان هذا إلا كقولكم قد غاب عنا امر معاوية والمغيرة بن شعبة واضرابها فليس لخوضنا في قصتهم معنى وبعد فكيف ادخلتم ايها العامة والحشوية واهل الحديث انفسكم في امر عثمان وخضتم فيه وقد غاب عنكم وبرتم من قتله ولعنتموهم وكيف لم تحفظوا ابا بكر الصديق في محمد ابنه فانكم لعنتموه وفسقتموه ولا حفظتم عايشة ام المؤمنين في اخيها محمد المذكور ومنعتمونا ان نخوض وندخل انفسنا في امر علي والحسن والحسين ع ، ومعاوية الظالم له ولها المتغلب على حقه وحقوقها وكيف صار لعن ظالم عثمان من السنة عندهم ولعن ظالم علي والحسن والحسين ع ، تكلف وكيف ادخلت العامة انفسها في امر عائشة وبرئت من نظر اليها ومن القاتل لها باحميرا وانما هي حميراء ولعنته بكشفه سترها ومنعنا نحن عن الحديث في امر فاطمة وما جرى لها بعد وفاة ايها فان قلتم ان بيت فاطمة انما دخل وسترها انما كشف حفظاً لنظام الإسلام وكَيْلاً ينتشر الأمر ويخرج قوم من المسلمين اعناقهم من ربة الطاعة ولزوم الجماعة قيل لكم وكذلك ستر عايشة انما كشف وهو دجها انما هتك لأنها نشرت جبل الطاعة وشقت عصا المسلمين واراقت دماء المؤمنين من قبل وصول علي بن ابي طالب ع ، الى البصرة وجرى لها مع عثمان بن حنيف وحكيم بن جبلة ومن كان معها من المسلمين الصالحين من القتل وسفك الدماء ما ينطق به كتب التواريخ والسير فاذا جاز دخول بيت فاطمة لأمر لم يقع بعد جاز كشف ستر عايشة على ما قد وقع وتحقق فكيف صار هتك ستر عايشة من الكبار التي يجب معها التخليل في النار والبراءة من فاعله ومن اوكد عرى الايمان وصار كشف بيت فاطمة والدخول عليها منزلها وجمع الخطب ببابها وتهديدها في التحريق من اوكد عرى الدين واثبت دعائم الإسلام وما اعز الله به المسلمين واطفائه نار الفتنة والحرمات واحدة والستران واحد وما نحب ان نقول لكم ان حرمة

فاطمة ءع ، اعظم ومكانها ارفع وصياتها لاجل رسول الله (ص) اولى فانها بضعة منه وجزء من لحمه ودمه وليست كالزوجة الأجنبية التي لا نسب بينها وبين الزوج وانما هي وصلة مستعارة وعقد يجري مجرى اجارة المنفعة وكما يملك رقيق الامة بالبيع والشراء ولهذا قال الفرزيون اسباب التوارث ثلاثة: سبب ونسب وولاء والنسب القرابة والسبب النكاح والولاء ولواء العتق فجعلوا النكاح خارجاً من النسب ولو كانت الزوجة ذات نسب لجعلوا الاقسام الثلاثة قسمين فكيف تكون عايشة او غيرها في منزلة فاطمة وقد اجمع المسلمون كلهم من يحبها ومن لا يحبها منهم انها سيدة نساء العالمين قال وكيف يلزمنا اليوم حفظ رسول الله (ص) في زوجته وحفظ ام حبيبته في اخيها ولم تلزم الصحابة انفسها حفظ رسول الله (ص) في اهل بيته ولا الزمت الصحابة انفسها حفظ رسول الله صلى الله عليه وآله في صهره وابن عمه عثمان بن عفان وقد قتلوه ولعنوه وقد كان كثير من الصحابة يلعن عثمان وهو خليفة منهم عايشة كانت تقول اقتلوا نعثلاً لعن الله نعثلاً ومنهم عبد الله بن مسعود وقد لعن معاوية على بن ابي طالب وابنيه حسناً وحسيناً وهم احياء يرزقون في العراق وهو يلعنهم في الشام على المنابر ويقنت عليهم في الصلوات وقد لعن ابو بكر وعمر سعد بن عبادة وهو حى وبرثا منه واخرجاه من المدينة الى الشام ولعن عمر خالد بن الوليد لما قتل مالك بن نويرة وما زال اللعن فاشياً في المسلمين اذا عرفوا من الانسان معصية تقتضى اللعن والبرائة قال ولو كان هذا امر معتبر أو هو أن يحفظ زيد لأجل عمر ولا يلعن لوجب أن يحفظ الصحابة في اولادهم فلا يلعنوا لأجل آباؤهم فكان يجب أن يحفظ سعد بن ابى وقاص فلا يلعن عمر ابن سعد قاتل الحسين ءع ، وان يحفظ معاوية فلا يلعن يزيد صاحب وقعة الحرة وقاتل الحسين ءع ، وتخيف المسجد الحرام بمكة وان يحفظ عمر بن الخطاب في عبيد الله ابنه قاتل الهرمزان والمحارب علياً في صفين قال على انه لو كان الإمساك عن عداوة من عادى الله من اصحاب محمد رسول الله من حفظ رسول الله في اصحابه ورعاية

عهدده وعقده لم نعادهم ولو ضربت رقابتنا بالسيوف ولكن بحجة رسول الله (ص) لا أصحابه ليست كمحبة الجهال الذين يضع احدهم حجته لصاحبه مع المصيبة وانما اوجب رسول الله (ص) محبة اصحابه لطاعة الله فاذا عصوا الله وتركوا ما اوجب محبتهم فليس عند رسول الله (ص) محابات في ترك لزوم ما كان عليه في محبتهم ولا نغطرس في العدول عن النفس بموا لانهم فلقد كان رسول الله (ص) يحب ان يعادى اعداء الله ولو كانوا عترته كما يحب ان يوالى اولياء الله وان كانوا ابعد الخلق نسباً منه والشاهد على ذلك اجماع الامة على ان الله تعالى اوجب عداوة من ارتد بعد الإسلام وعداوة من نافق وان كان من اصحاب رسول الله (ص) وان رسول الله (ص) هو الذى امر بذلك ودعا اليه وذلك انه (ص) قد اوجب قطع يد السارق وضرب القاذف وجلد البكر اذا زنا وان كان من المهاجرين والانصار الا ترى انه قال لو سرقت فاطمة لقطعنها فهذه ابنته الجارية بحرى نفسه لم يحابها في دين الله ولا راقبها في حدود الله وجلد اصحاب الافك وفيهم سطح بن اثائه وكان من اهل بدر قال وبعد فلو كان محل اصحاب رسول الله (ص) محل من لا يعادى اذا عصى الله سبحانه ولا يذكر بالقبيح بل يجب ان يراقب لاجل اسم الصحبة وينفى عن عيوبه وذنوبه لكان كذلك صاحب موسى المسطور ثنائه في القرآن لما اتبع هواه فانه لم يخ عما اوتى من الآيات وغوى قال سبحانه واتل عليهم نبأ الذى آتيناها ايانا فانساه منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين وان كان ينبغي ان يكون محل عبدة العجل من اصحاب موسى (ع) ، هذا المحل لأن هؤلاء كلهم قد صحبوا رسولا جليلا من رسل الله تعالى قال ولو كانت الصحابة عند انفسها بهذه الميزة لعلت ذلك من حال انفسها لانهم اعرف بحالهم من عوام اهل دهرنا واذا قدرت افعال بعضهم ببعض ذلك على ان القصة على خلاف ما قد سبق الى قلوب الناس اليوم هذا على وعمار وابو الهيثم بن التيهان وخزيمة بن ثابت وجميع من كان مع على (ع) ، من المهاجرين والانصار لم يروا

ان يتغافلوا عن طلحة والزبير حتى فعلوا بها وبمن معها ما يفعل بالشرادة في عصرنا وهذا طلحة والزبير وعائشة ومن كان معهم وفي جانبهم لم يروا ان يمسكوا عن علي (ع) حتى قصدوا له كما يقصد للمتغلبين في زماننا وهذا معاوية وعمر ولم يريا عليا (ع) بالعين التي يرى بها العاصي صديقه اوجاره ولم يقصرا دون ضرب وجهه بالسيف ولعنه ولعن اولاده وكل من كان حياً من امه وقتل اصحابه وقد لعنها هو أيضاً في الصلاة المفروضة ولعن معها ابا الأعور السلمي وابا موسى الاشعري وكلاهما من الصحابة وهذا سعد بن ابى وقاص ومحمد بن سلمة وإسماعيل ابن زيد وسعد بن زيد بن عمر بن نفيل وعبد الله بن عمر وحسان بن ثابت وانس بن مالك لم يروا ان يقتلوا علياً (ع) في حرب طلحة ولا طلحة في حرب علي (ع) وطلحة والزبير باجماع المسلمين افضل من هؤلاء المعدودين لانهم زعموا انهم قد خافوا ان يكون علي (ع) قد غلط وزل في حربها وخافوا ان يكونا قد غلطا وزلا في حرب علي (ع) وهذا عثمان قد نفى ابا ذر الى الربرة كما يفعل باهل الخبا والريب وهذا عمار وابن مسعود تلقيا عثمان بما تلقياه به لما ظهر لهما بزعمهما منه ما وعظاه لاجله ثم فعل عثمان ما تنهى اليكم ثم فعل القوم بعثمان ما قد علمتم وعلم الناس كلهم وهذا عمر يقول في قصة الزبير بن العوام لما استأذنه في الغزو اتي بمسك بباب هذا الشعب ان يتفرق اصحاب محمد (ص) في الناس فيضلوهم وزعم انه و ابا بكر كانا يقولان ان علياً والعباس في قصة الميراث في عهدهما كاذبين ظالمين فاجرين وما رأينا علياً والعباس اعتذرا ولا تنصلا ولا نقل احد من اصحاب الحديث ذلك ولا رأينا اصحاب رسول الله (ص) انكروا عليها ما حكاها عمرو عنهما ونسبه اليهما ولا انكروا أيضاً على عمرو وقوله في اصحاب رسول الله (ص) انهم يريدون اضلال الناس ويهممون به ولا انكروا على عثمان دوس بطن عمار ولا كسر ضلع بن مسعود ولا على عمار وابن مسعود ما تلقيا به عثمان كالكفار العامة اليوم الخوض في حديث الصحابة ولا اعتقدت

الصحابة في انفسها ما تعتقده العامة فيها اللهم إلا ان يزعموا انهم اعرف بحق القوم منهم وهذا على وفاقمة والعباس ما زالوا على كلمة واحدة يكذبون الرواية نحن معاشر الانبياء لا نورث ويقولون انها مختلقة قالوا وكيف كان النبي (ص) يعرف هذا الحكم غيرنا ويكتفه عنا ونحن الورثة ونحن اولى الناس بان يؤدي هذا الحكم اليه وهذا عمر بن الخطاب يشهد لأهل الشورى انهم انفر الذين توفي رسول الله (ص) وهو عنهم راض ثم يأمر بضرب اعناقهم ان آخر وافصل جال الأمامة هذا بعد ان ثلهم وقال في حقهم ما لو سمعه العامة اليوم من قائل لو ضعت ثوبه في عنقه سحبا إلى السلطان ثم شهدت عليه بالرفض واستحلت دمه فان كان الطعن على بعض الصحابة رفضاً فعمد بن الخطاب ارفض الناس وامام الروافض كلهم ثم شاع واشتهر من قول عمر كانت بيعة ابي بكر فلتة وفي الله شرها فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه وهذا طعن في العقد وقدم في البيعة الأصلية ثم ما نقل عنه من ذكر ابي بكر في خلواته قوله عن عبد الرحمن وابنه انه دويبة سوء ولهو خير من ابيه ثم عمر القائل في سعد بن عباد وهو رئيس الانصار وسيدها اقتلوا سعداً قتل الله سعداً اقتلوه فانه منافق قد شتم ابا هريرة وطعن في روايته وشتم خالد بن الوليد وطعن في دينه وحكم بفسقه وبوجوب قتله وخون عمر وبن العاص ومعاوية بن ابي سفيان ونسبها إلى سرقة مال النبي واقتطاعه وكان سريماً إلى المسائة كثير الجبه والشم والسب لكل احد وقل ان يكون في الصحابة من سلم من معرة لسانه او يده ولذلك ابغضوه وملوا ايامه مع كثرة الفتوح فيها فهلا احترم عمر الصحابة كما تحترمهم العامة اما ان يكون عمر مخطئاً واما ان تكون العامة على الخطأ فان قالوا عمر ما شتم ولا ضرب ولا اساء الا إلى عاص مستحق لذلك قيل لهم فكأننا نحن نقول اننا نريد ان نبرء ونعادي من لا يستحق البرائة والمعادة كلا ما قلنا هذا ولا يقول هذا مسلم ولا عاقل واما غرضنا الذي يجري بكلامنا هذا ان نوضح ان الصحابة قوم من الناس لهم ما

للناس وعليهم ما عليهم من اساء منهم ذمناه ومن احسن منهم حمدناه وليس لهم عن غيرهم من المسلمين كبير فضل الا بشهادة الرسول (ص) ومعاصرته لا غير بل ربما كانت ذنوبهم افحش من ذنوب غيرهم لانهم شاهدوا الاعلام والمعجزات فحرب اعتقادهم من الضرورة ونحن لم نشاهد ذلك فكانت عقايدنا محض النظر والفكر بعرضه الشبه والشكوك فمعاصينا اخف لانا اعذر ثم نعود الى ما كنا فيه فنقول وهذه عايشه ام المؤمنين خرجت بقميص رسول الله (ص) لم يبل وهذا عثمان قد ابلى سنته اقبلوا نعتلا قتل الله نعتلا ثم لم ترض بذلك حتى قالت اشهد ان عثمان جيفة على الصراط غداً فن الناس من يقول روت بذلك خبراً ومن الناس من يقول موقوف عليها وبدون هذا لوقاله انسان اليوم يكون عند العامة زنديقاً ثم قد حصر عثمان حصره اعيان الصحابة فما كان احد ينكر ذلك ولا يعظمه ولا يسعى في ازالته وانما انكر على من انكر على المحاصرين له وهو رجل كما علمتم من وجوه اصحاب رسول الله (ص) ثم من اشرافهم ثم هو اقرب اليه من ابى بكر وعمر وهو مع ذلك امام المسلمين والمختار منهم للخلافة والإمام حق على رعيته فان كان القوم قد اصابوا فاذن ليست الصحابة في الموضع الذي وضعتها به العامة وان كانوا ما اصابوا فهذا هو الذي نقول من ان الخطأ جائز على آحاد الصحابة كما يجوز على آحادنا اليوم ولسنا نقدح في الأجماع ولا ندعى اجماعاً حقيقياً على قتل عثمان وانما نقول ان كثيراً من المسلمين فعلوا ذلك ولخصم يسلم ان ذلك كان خطأ ومعصية فقد سلم ان الصحابي يجوز ان يخطئ ويعصى وهو المطلوب وهذا المغيرة بن شعبه وهو من الصحابة ادعى عليه الزنا وشهد عليه قوم بذلك فلم ينكر ذلك عمر ولا قال هذا محال وباطل لأن هذا صحابي من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله لا يجوز عليه الزنا وهلا انكر عمر على الشهود وقال لهم ويحكم هلا تغافلتم عنه لما رأيتموه يفعل ذلك فان الله تعالى قد اوجب الامساك عن مساوي اصحاب رسول الله (ص) واوجب الستر عليهم وهلا تركتموه

لرسول الله في قوله دعوا الى اصحابي ما رأينا عمر الا قد انتصب اسماع الدعوى واقامة الشهادة واقبل يقول للمغيرة يا مغيرة ذهب ربك ذهب نصفك يا مغيرة ذهب ثلاثة ارباعك حتى اضطرب الرابع فجعل الثلاثة وهلا قال المغيرة لعمر كيف تسمع في قول هؤلاء وليسوا من الصحابة وانا من الصحابة ورسول الله (ص) قد قال اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ما رأينا قال ذلك بل استسلم لحكم الله تعالى وهيهنا من هو امثل من المغيرة وافضل قدامة بن مظعون لما شرب الخمر في ايام عمر فاقام عليه الحد وهو رجل من علية الصحابة ومن اهل بدر المشهود لهم بالجنة فلم يرد عمر الشهادة ولا دأ عنه الحد لعله انه يدري ولا قال قد نهى رسول الله (ص) عن ذكر مساوي اصحابه وقد ضرب عمر ايضاً ابنه حداً فمات وكان ممن عاصر رسول الله (ص) ولم تمنعه معاصيته له من اقامته الحد عليه وهذا على «ع» يقول ما حدثني احد بمحدث عن رسول الله (ص) الا استخلفته عليه اليس هذا اتهاماً لهم بالكذب وما استثنى احداً من المسلمين الا اباً بكر على ما ورد في الخبر وقد صرح غير مرة بتكذيب ابى هريرة وقال لا احد اكذب من هذا الدوسي على رسول الله (ص) وقال ابو بكر في مرضه الذي توفي فيه وددت اني لم اكشف بيت فاطمة ولو كان اغلق على حرب فندم والندم لا يكون الا ذنب ثم ينبغي للعاقل ان يفكر في تأخر علي «ع» عن بيعة ابى بكر ستة اشهر الى ان ماتت فاطمة «ع» فان كان مصيباً فابو بكر على الخطأ في انتصابه في الخلافه وان كان مصيباً فعلى علي الخطأ في تأخره عن البيعة وحضور المسجد وقال ابو بكر في مرض موته ايضاً للصحابة فلما استخلفت عليكم خيركم في نفسي يعني عمر فكلكم ورم لذلك انه يريد ان يكون الاًمر له لما رأيت الدنيا قد جاءت اما والله لتتخذن ستائر الديباج ونضاید الحرير اليس هذا طعناً في الصحابة وتصريحاً بانه قد نسبهم الى الحسد لعمر لما نص عليه بالعهود وقد قل له طلع له لما ذكر عمر للاًمر ماذا تقول لربك اذا سئلك عن عباده وقد وليت عليهم فظاً غليظاً

فقال ابو بكر اجلسونى ابا الله تخوفونى اذا سألنى قلت وليت عليهم خير أهلك ثم شتمه واتمه بكلام كثير منقول فهل قول طلحة ألا طعن فى عمر وهل قول ابى بكر ألا طعن فى طلحة ثم الذى كان بين ابى بن كعب وبين عبد الله ابن مسعود من السباب حتى نفي كل واحد منهما الآخر عن ابيه وكلمة ابى بن كعب مشهورة منقولة مازالت هذه الأمة مكبوبة على وجهها منذ فقدوا نبينهم (ص) وقوله الا هلك اهل العقدة والله ما آسى عليهم انما آسى على من يضلون من الناس ثم قول عبد الرحمن بن عوف ما كنت ارى ان اعيش حتى يقول له عثمان يا منافق وقوله لو استقبلت من امرى ما استدبرت ما وليت عثمان شمس على وقوله اللهم ان عثمان قد آلى ان لا يقيم كتابك فافعل به وافعل وقال عثمان لعلى «ع» فى كلام دار بينهما ابو بكر وعمر خير منك فقال على «ع» كذبت انا خير منك ومنها عبت الله قبلها وعبدته بعدها .

وروى سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال . كنت عند عروة بن الزبير فتذاكرناكم اقام النبي (ص) بمكة بعد الوحى فقال عروة اقام عشرأ فقلت كان ابن عباس يقول اقام ثلاث عشرة فقال كذب ابن عباس وقال ابن عباس المتعة حلال فقال له جبير بن مطعم كان عمر ينهى عنها فقال يا عدى نفسه من هيمننا ضللتكم احذركم عن رسول الله (ص) وتحدثنى عن عمر وجاء فى الخبر عن على لولا ما فعل ابن الخطاب فى المتعة ما زنى الا شقى وقيل ما زنى الا شقى أى قليل سب بعضهم بعضاً وقدح بعضهم فى بعض فى المسائل الفقهية اكثر من ان يحصى مثل قول ابن عباس وهو يرد على زيد مذهبه فى العول فى الفرائض ان شاء او قال من شاء باهله ان الذى حصى رمل عاج دداً اعدل من ان يجعل فى مال نصفاً ونصفاً وثلاً هذان النصفان قد ذهبا بالمال فاين موضع الثلث ؟ ومثل قول ابن ابى بن كعب فى القرآن لقد رأيت القرآن وزيد هذا غلام ذو ذواتين يلعب بين صبيان اليهود فى المكتب فقال على فى امهات الأولاد وهو على المنبر كان رأى ابى

بكر ورأى عمر الا يبعن وانا ارى الآن يبعن فقام اليه عبد الله السلماني فقال له رأيك في الجماعة احب الينامن رأيك في الفرقة وكان ابو بكر يرى التسوية في قسم الغنائم وخالفه عمر وانكر فعله وانكرت عايشة على ابي سلمة بن عبد الرحمن خلافه على ابن عباس في المتوفى عنها زوجها وهي حاملة وقالت فزوج يصقع مع الديكة وانكرت الصحابة على ابن عباس قوله في الصرف وسفهاوا رايه حتى قيل انه تاب من ذلك عند موته واختلفوا في حد شارب الخمر حتى خطأ بعضهم بعضاً .

وروى بعض الصحابة عن النبي (ص) انه قال الشوم في ثلاثة المراته والدار والفرس فانكرت عايشة ذلك وكذبت الراوى وقالت انه انما قال (ص) ذلك حكاية عن غيره .

وروى ايضاً بعض الصحابة عنه (ص) انه قال التاجر فاجر فانكرت عايشة ذلك وقالت انما قاله (ص) في تاجر دلس وانكر قوم من الانصار رواية ابي الائمة من قريش ونسبوه الى افعال هذه الكلبة وكان ابو بكر يقضى بالقضاء فينقضه عليه اصاغر الصحابة كبلال وصهيب ونحوهما قدروى ذلك في عدة قضايا وقيل لابن عباس ان عبد الله بن الزبير يزعم ان موسى صاحب الخضر د ع ، ليس موسى نبي اسرائيل فقال كذب عدو الله اخبرني ابي ابن كعب قال خطبنا رسول الله (ص) وذكر كلاماً يدل على ان موسى صاحب الخضر هو موسى نبي اسرائيل وباع معاوية او اتي ذهب وفضة باكثر من وزنها فقال له ابو الدرداء من عذيري من معاوية اخبره عن الرسول (ص) وهو يخبرني عن رايه لا اساكنك بارض ابدأ وطعن ابن عباس في خبر ابي هريرة عن رسول الله (ص) اذا ستيقظ احدكم من نومه فلا يدخلن يده في الاثناء حتى يتوضأ وقال نعماً نصنع بالسهراس وقال علي د ع ، لعمر وقد أفتاه الصحابة في مسئلة واجمعوا عليها ان كانوا راقبوك فقد غشوك وان كان هذا جهد رأيهم فقد أخطأوا وقل ابن عباس

الابن زيد بن ثابت يجعل ابن الابن ابنا ولا يجعل اب الاب أباً وقالت عايشة
 اخبروا زيد بن ارقم انه قد احبط جهاده مع رسول الله (ص) وانكرت
 الصحابة على ابي موسى قوله ان النوم لا ينقض الوضوء ونسبته الى الغفلة وقلة
 التحصيل وكذلك انكرت على ابي طلحة الانصاري قوله ان اكل البرد لا يفطر
 الصائم وهزئت به ونسبته الى الجهل وسمع عمر عبد الله بن مسعود وابي ابن
 كعب يختلفان في صلاة الرجل في الثوب الواحد فصعد المنبر وقال اذا اختلف
 اثنان من اصحاب رسول الله (ص) فعن اى فتياكم يصدر المسلمون لا يختلفان
 بعد مقامى هذا إلا فعلت وصنعت وقال جرير بن كليب رأيت عمر ينهى عن
 المتعة وعلى (ع) ، يأمر بها فقلت ان يدينكما لشرأ فقال على (ع) ، ليس بيننا الا
 الخير ولكن خيرنا اتبعنا لهذا الدين قال هذا المتكلم وكيف يصح ان يقول
 رسول الله صلى الله عليه وآله (اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) لاشبهة
 ان هذا يوجب ان يكون اهل الشام وصفين على هدى وان يكون اهل العراق
 ايضاً على هدى وان يكون قاتل عمار ابن ياسر مهتدياً وقد صح الخبر الصحيح
 انه (ص) قال له تقتلك الفئة الباغية وقال في القرآن فقاتلوا التى تبغى حتى تفيء
 الى امر الله فدل على انها ما دامت موصوفة بالمقام على البغى مفارقة لأمر الله
 ومن يفارق امر الله لا يكون مهتدياً وكان يجب ان يكون بسر بن ارطاة الذى
 ذبح ولدى عبيد الله بن العباس الصغيرين مهتدياً لأن بسر من الصحابة ايضاً وكان
 يجب ان يكون عمر وابن العاص ومعاوية الذين كانوا يلعبان علماً (ع) ، في اديار
 الصلاة وولديه مهتدين وقد كان في الصحابة من يزنى ومن يشرب الخمر كابى محجن
 الثقفي ومن ارتد عن الإسلام كطلحة بن خويلد فيجب ان يكون كل من اقتدى
 بهؤلاء في افعالهم مهتدياً قال وانما هذا من موضوعات متعصبة الاموية فان لهم
 من ينصرهم بلسانه وبوضعه الاحاديث اذا عجز عن نصرهم بالسيف وكل القول في
 الحديث الآخر وهو قوله القرن الذى انا فيه وما يدل على بطلانه ان القرن

الذي جاء بعده بخمسين سنة شرقون الدنيا وهو احد القرون التي ذكرها في النص وكان ذلك القرن هو القرن الذي قتل فيه الحسين (ع) ، ووقع بالمدينة وحوصرت مكة ونقضت الكعبة وشرب خلفاؤه والقائمون مقامه والمنتصبون في منصب النبوة الخمر وارتكبوا الفجور كما جرى ليزيد بن معاوية وليزيد بن عاتكة وللوليد بن يزيد وار يقت الدماء الحرام وقتل المسلمون وسبي الحرم واستعبد اولاد المهاجرين والأنصار ونقش على ايديهم كما ينقش على ايدي الروم وذلك في خلافة عبد الملك وامرة الحجاج واذا تأملت كتب التواريخ وجدت الحسين الثانية شراً كاملاً لا خير فيها ولا في رؤسائها وامرائها والناس برؤساهم وامرائهم والقرن خمسون سنة فكيف يصح هذا الخبر قال فاما ماورد في القرآن من قوله تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين وقوله سبحانه محمد رسول الله والذين معه وقول النبي (ص) ان الله اطلع على اهل بدر ان كان الخبر صحيحاً فكله مشروط بسلامة العاقبة ولا يجوز ان يخبر الحكيم مكلفاً غير معصوم بانه لا عقاب عليه فليفعل ما شاء قال ومن انصف وتأمل احوال الصحابة وجدهم مثلنا يجوز عليهم مايجوز علينا ولا فرق بيننا وبينهم الا الصحبة لا غير فان لها منزلة وشرفاً والكن لا الى حد يمتنع على كل من رأى الرسول (ص) وصحبه يوماً او شهراً او اكثر من ذلك ان لا يخطيء ويذل ولو كان هذا صحيحاً ما احتاجت عايشة الى نزول براءتها من السماء بل كان رسول الله (ص) من اول يوم يعلم كذب اهل الافك لأنها زوجته وصحبته له أوكد من صحة غيرها وصفوان بن المعطل كان من الصحابة ايضاً فكان ينبغي ان لا يضيّق صدر رسول الله (ص) ولا يحمل ذلك الهم والغم الشديدين اللذين حملها ويقول صفوان من الصحابة وعائشة من الصحابة والمعهديه عليهما تمتعة وامثال هذا كثير واكثر من الكثير لمن اراد ان يستقرى احوال القوم وقد كان التابعون يسلكون با لصحابة هذا المسلك ولا يقولون في المعصاة منهم مثل هذا القول وانما اتخذهم الهامة ارباباً

بعد ذلك قال ومن الذى يجترى على القول بان اصحاب محمد (ص) لا يجوز
البراءة من احد منهم وان اساء وعصى بعد قول الله تعالى للذى شرفوا برؤيته
لان اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وبعد قوله سبحانه وتعالى
قل انى اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم وبعد قوله عز وجل فاحكم بين
الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل
الله لهم عذاب شديد الامن لا فهم له ولا نظر معه ولا تمييز عنده قال ومن احب
ان ينظر اختلاف الصحابة وطعن بعضهم في بعض ورد بعضهم على بعض وما رد به
التابعون عليهم واعترضوا به اقوالهم واختلاف التابعين ايضاً فيما بينهم وقدح
بعضهم في بعض فلينظر في كتاب النظام وقال الجاحظ كان النظام اشد الناس
انكاراً على الرافضة لطعنهم على الصحابة حتى اذا ذكر الفتيا وتنقل الصحابة فيها
وقضاياهم بالأمور المختلفة وقول من استعمل الراى في دين الله انتظم مطاعن
الرافضة وغيرها وزاد عليها وقال في الصحابة اضعاف قولها قال وقال بعض
رؤساء المعتزلة غلط ابي خليفة الذى منه تفرع غلط ابراهيم اغلط واعظم وهو
في الاحكام عظيم لانه اضل خلقاً وغلط حماد اعظم من غلط ابي حنيفة لان
حماداً اصل ابي حنيفة الذى منه تفرع غلط ابراهيم واعظم من غلط حماد غلط
علقمة والأسود اعظم من غلط ابراهيم لانها اصله الذى عليه اعتمد وغلط ابن
مسعود اعظم من غلط هؤلاء جميعاً لانه اول من بدر الى وضع الأدبان برأيه
وهو الذى قال اقول فيها برأى فان يكن صواباً فن الله وان يكن خطأ فنى قال
واستأذن اصحاب الحديث على ثمانية بخراسان حيث كان مع الرشيد بن المهدي
فسأله كتابه الذى صنفه في الرد على ابي حنيفة في اجتهاد الراى فقال لست
على ابي حنيفة كتبت ذلك الكتاب وانما كتبت على علقمة والأسود وعبد الله
ابن مسعود لانهم الذين قالوا بالراى قبل ابي حنيفة قال وقال وكان بعض
المعتزلة ايضاً اذا ذكر ابن عباس استصغره .

وقال صاحب (الدراية) يقول في دين الله برأيه وذكر الجاحظ في كتابه المعروف بكتاب (التوحيد) ان ابا هريرة ليس بثقة في الرواية .

عن رسوله الله صلى الله عليه واله قال : ولم يكن على يوثقه في الرواية بل يتهمه ويقدر فيه وكذلك عمر وعائشة وكان الجاحظ يفسق عمر بن عبد العزيز ويستهزئ به ويكفره وعمر بن عبد العزيز وان لم يكن من الصحابة فاكثر العامة يرى له من الفضل ما يراه لواحد من الصحابة قال وكيف يجوز ان نحكم حكماً جزماً ان كل واحد من الصحابة عدل ومن جملة الصحابة الحكم بن ابى العاص وكماك به عدواً مبغضاً لرسوله الله ومن الصحابة الوليد بن عقبة الفاسق بنص الكتاب ومنهم حبيب بن سلمة الذي فعل ما فعل بالمسلمين في دولة معاوية وبسر ابن اوطاة عدو الله وعدو رسوله وفي الصحابة كثير من المنافقين لا يعرفهم الناس وقال كثير من المسلمين مات رسول الله (ص) ولم يعرفه سبحانه كل المنافقين باعيانهم وانما كان يعرف قوماً منهم ولم يعلم بهم احداً الا حذيفة فيما زعموا فكيف يجوز ان نحكم حكماً جزماً ان كل واحد من صحب رسول الله (ص) او رآه أو عاصره عدل مأمون لا يقع منه خطأ ومن الذي يمكنه ان يتحجر واسعاً كهذا التحجر او يحكم هذا الحكم قاله واغجب من الحشوية واصحاب الحديث اذ يجادلون على معاصي الأنبياء ويثبتون انهم عصوا الله وينكرون على من ينكر ذلك ويظعنون فيه ويقولون هذا رأى معتزلى وربما قالوا ملحد مخالف لنص الكتاب وقد رأينا منهم الواحد والمائة والالف يجادل في هذا الباب فتارة يقولون ان يوسف دعى ، قعد من امرأة العزيز مقعد الرجل من المرأة وتارة يقولون ان داود دعى ، قتل اوريا لنكح امرأته وتارة يقولون ان رسوله الله (ص) كان كافرا ضالاً قبل النبوة وربما ذكروا زينب بنت جحش وقصة الغداء يوم بدر فاما قدحهم في آدم واثباتهم معصيته ومناظرتهم من ينكر ذلك فهو دأبهم وديدنهم فاذا تكلم واحد في عمر وبن العاص او في معاوية وامثالها ونسبهم الى المعصية وفعل

القبیح احمرت وجوههم وطالت اعناقهم وتغازرت اعينهم وقالوا مبتدع رافضی
یسب الصحابة ویشتم اللف فان قالوا اما اتبعنا فی ذکر معاصی الانبیاء نصوص
الکتاب قیل لهم فاتبعوا فی البراءة من جمیع العصاة نصوص الکتاب فانه تعالی
قال لا تجدد قوماً یؤمنون بالله والیوم الآخر یوادون من حاد الله ورسوله وقال
فان بغت احديهما علی الأخری فقاتلوا التي تبغی حتی تنیء الی امر الله وقال
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولی الامر منکم ثم یسألون عن بیعة علی (ع) ،
هل هی صحیحة لازمة لكل الناس فلا بد من ان یقولوا الی فیه الله لهم فاذا خرج
علی الإمام الحق خارج الیس یجب علی المسلمین قتاله حتی یعود الی الطاعة فهل
یکون هذا القتال الالبراءة التي نذكر هنا لانه لا فرق بین الأمرین وانما برئنا منهم
لأننا لسنا فی زمانهم فیمکننا ان نقاتل بایدينا فقه صاری امرنا ان نبرأ الآن منهم
ونلغیهم ویكون ذلك عوضاً عن القتال الذي لا سبیل لنا الیه قال هذا المتکلم
علی ان النظام واصحابه ذهبوا الی انه لا حجة فی الاجتماع وأنه یجوز ان یجمع
الأمة علی الخطأ وعلی المعصية وعلی الفسق بل علی الردة وله کتاب موضوع
فی الاجتماع یطعن فیه فی ادلة الفقهاء ویقول انها الفاظ غیر صریحة فی کون
الاجماع حجة نحو قوله تعالی جعلناکم امة وسطاً وقوله تعالی کنتم خیر امة
وقوله تعالی ویتبع غیر سبیل المؤمنین .

واما الخبر الذي صورته لانتجمع امتی علی خطأ فخر واحد ومثل دلیل
الفقهاء قولهم ان الهمم المختلفة والآراء المتباينة اذا کان اربابها كثيرة عظيمة فانه
یستحيل اجتماعهم علی الخطأ وهذا باطل بالیهود والنصارى وغيرهم من فرق
الضلال هذه خلاصة ما ذكره فی الرد علی ابي المعالی الجوينی وهو کلام اذا تأمله
من لیس فی قلبه مرض علم انه اصاب به شاکاة الغرض .

وقال السید علی بن طاوس فی (الطرايف) من طریف ما رأیت من
منافضاتهم انی سمعت جماعة من هؤلاء الأربعة المذاهب ورأیت فی کتیبهم انهم

يستعظمون ذكر احد من الصحابة به و ه حتى لو علموا ان رجلا ذكر عن ابي بكر وعمر وامثالهما نقصاً او روى لهم عيباً او يلعنهم او غلب على ظنهم ان احداً ينسب الى هؤلاء الصحابة خطيئة فانهم يضللون القائل والناقل والمستمع ويبيح كثير منهم دماء من تعد ذلك فمن اعتقادهم في ذلك ما ذكره ابو اسماعيل عبد الله ابن محمد الانصارى الهروى وهو من علماء الاربعة للمذاهب في كتاب الاعتقاد ما هذا لفظه ان الصحابة كلهم عدول رجالهم ونسأؤهم .

ثم قال عقيب ذلك فمن يتكلم فيهم بتهمة او تكذيب فقد توثب على الإسلام بالابطال ومن ذلك ما ذكره الفزالي في كتاب الاحياء وفي كتاب قواعد العقائد في الاصل التاسع قال واعتقاد اهل السنة تركية جميع الصحابة .

قال السيد (ره) هذا يناقض ما روه عن نبيهم (ص) انه قال لعلى وع، انك تقاثل الناكثين والفاسطين والمارقين فقاتلهم بامر نبيهم وكانوا من الصحابة وسفكت الدماء بين الفريقين قال وما رأيت من تكذيب هؤلاء الاربعة المذاهب لائفسهم وذمهم لكثير من صحابة نبيهم جملة وتفصيلاً وشهاداتهم ان نبيهم ذمهم وشهد عليهم بالاضلال ما رواه في الجمع بين الصحيحين للحميدى في مسند سهل ابن سعد في الحديث الثامن والعشرين من المتفق عليه قال سمعت رسول الله (ص) يقول انا فرطكم على الحوض من ورد شرب ومن شرب لم يظماً ابداً وايردن على اقوام اعرفهم ويعرفونى ثم يحال بيني وبينهم قال ابو حازم فسمع النعمان ابن ابى عباس وانا احديثهم هذا الحديث فقال هكذا سمعت سهلاً يقول قال فقلت نعم فقال وانا اشهد على ابى سعيد الخدرى لسمعته يزيد ويقول انهم امتى فيقال انك لا تدري ما احدثوا بهدك فاقول سحقاً لمن بدل بعمدى ومن ذلك ما روه في الجمع بين الصحيحين ايضاً للحميدى في الحديث الستين من المتفق عليه من مسند عبد الله بن عباس قال ان النبي (ص) قال الا وانه سيجاء برجال من امتى فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يارب اصحابى اصحابى فيقال انك لا تدري ما

أحدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم إلى قوله
 العزيز الحكيم قال فيقال لي أنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم
 ومن ذلك ما روه أيضاً في الجمع بين الصحيحين للحميدي في الحديث الحادي
 والثلاثين بعد المائة من المتفق عليه من مسند أنس بن مالك قال إن
 النبي (ص) قال ليردن على الحوض رجال من صاحبي حتى إذا رأيتهم ودفعوا
 إلى اختلجوا دوني فاقولن أي رب اصحابي اصحابي فيقالن لي أنك لا تدري
 ما أحدثوا بعدك ومن ذلك ما روه في الجمع بين الصحيحين أيضاً للحميدي في
 الحديث السابع والبستين بعد المائتين من المتفق عليه من مسند أبي هريرة من طرق
 فمنها عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال قال النبي (ص) بينما أنا قائم إذا زمرة
 حتى إذا عرفتهم خرج رجل بيني وبينهم فقال هللوا قلت إلى أين قال إلى النار
 والله قلت ما شأنهم قال أنهم ارتدوا بعدك على أديبارهم القهقري ثم إذا زمرة
 حتى إذا عرفتهم خرج رجل بيني وبينهم فقال هللوا قلت إلى أين فقال إلى النار
 والله قلت ما شأنهم قال أنهم ارتدوا على أديبارهم فلا أرى يخلص منهم إلا مثل همل
 النعم ورووا نحو ذلك في مسند أم سلمة من عدة طرق ومن مسند عائشة ورووا
 نحو ذلك من مسند أسماء بنت أبي بكر ورووا نحو ذلك من مسند سعيد بن المسيب
 وجميع هذه الروايات في الجمع بين الصحيحين للحميدي ومن ذلك ما رواه أيضاً
 الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن مسعود قال رسول الله (ص)
 أما فرطكم على الحوض وليد فغن إلى رجال منكم حتى إذا هويت إليهم لاتناوهم
 اختلجوا دوني فاقول أي رب اصحابي فيقال أنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ومن
 ذلك ما روه في الجمع بين الصحيحين للحميدي أيضاً في مسند أبي الدرداء في الحديث
 الأول من صحيح البخاري قالت أم الدرداء في الحديث الأول دخل أبو الدرداء
 وهو مغضب فقلت ما غضبك فقال والله ما عرف من امر محمد شيئاً إلا أنهم يصلون
 جميعاً ومن ذلك ما روه في الجمع بين الصحيحين أيضاً في الحديث الأول من صحيح

البخارى من مسند انس بن مالك عن الزهري قال دخلت على انس بن مالك بدمشق وهو يبكي فقلت ما يبكيك فقال لا اعرف شيئاً عما ادركت الا هذه الصلوة وهذه الصلوة قد ضيعت، وفي حديث آخر منه ما عرف شيئاً عما كان على عهد رسول الله قبل الصلوة قال اليس صنعت ما صنعت فيها ومن ذلك ما روه ايضا في الجمع بين الصحيحين للحميدى ايضا في الحديث السادس بعد الثلاثمائة من المتفق عليه من مسند ابى هريرة قال عن النبى (ص) فى اواخر الحديث المذكوران مثلى كمثل رجل استوقد ناراً فلما اضاءت ما حوّلها جعل الفراش وهى الدواب التى يقعن فى النار يقعن فيها وجعل يحجزهن ويقلبهن فيقتحن فيها فذلك مثلى ومثلكم انا آخذ بحجزكم عن النار فتغلبونى وتقتحمون فيها .

قال السيد «ره» هذه بعض احاديثهم الضحاح فيما ذكره عن بعض صحابة نبينهم وما يقع منهم بعد وفاته فاذا كان قد شهد نبينهم على جماعة من اصحابه بالضلالة والهلاك وانهم ممن كان يحسن ظنه بهم فى حياته ولو لا حسن ظنه بهم ما قال أى رب أصحابى ثم يكون ضلالهم قد بلغ الى حد لا تقبل شفاعة نبينهم فيهم ويختلجون دونه ونارة يبلغ غضب نبينهم عليهم الى أن يقول سحقاً سحقاً ونارة يقول انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم ونارة يشهد عليهم ابو الدرداء وأنس ابن مالك وهما من اعيان الصحابة عندهم بانه مابق من شريعة محمد (ص) الا الاجتماع فى الصلوة ثم يقول أنس قد ضيعوا الصلوة ونارة يشهد على قوم من اصحابه يشفق عليهم ويأخذ بحجزتهم عن النار وينهاهم مراراً بلسان الحال والمقال فيغلبونه ويسقطون فيها وقد تضمن كتابهم ومن حوّلهم من الأعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين فكيف ينبغى ان يحجز لمسلم ان يرد شهادة الله وشهادة رسوله بضلال كثير من صحابة نبينهم وهل يرد ذلك من المسلمين الا بمن هو شاك فى قول الله تعالى وقول النبى او مكابر للبيان وكيف يلام او يذم من صدق الله ورسوله فى ذم بعض اصحابه او اعتقاد

ضلاله وكيف استحسنا لا أنفسهم ان يروا مثل هذه الاخبار الصحاح ثم ينكروا على الفرقة المعروفة بالرافضة ما اقروا لهم با عظم منه وذكروهم فيه وكيف يرغب ذو بصيرة في اتباع هؤلاء الأربعة المذاهب وقد بلغوا الى هذه الغايات من المناقضات واضطراب المقالات والروايات :

المقدمة الثالثة

في تقسيم الصحابي بحسب الرد والقبول الى مردود ومقبول

اعلم : ان الصحابي لا يخلو من ان يكون اسلامه مسبقاً بكفر كما هو غالب الوقوع او لم يكن مسبقاً بكفر بل نشأ على الفطرة الإسلامية وهو قليل كما مير المؤمنين عليه السلام والسبطين من المقبولين وعبد الله بن الزبير من المردودين وكل من القميين اما ان يكون كثير الصحبة والملازمة للنبي (ص) او لا فان كان كثير الصحبة فلا يخلو من أن يكون سمع النص الجلي في شأن أمير المؤمنين أو لم يسمع والذي سمع لا يخلو من أن يكون عمل بمقتضى النص ولم يخالف كالمقداد وسلمان وابي ذر (رض) أو لم يعلم والأول مقبول قطعاً والثاني أما أن يكون عدم عليه بمقتضى النص عنادا واستكباراً أو أكرها وإجباراً الأول ان كان مسلماً فظرياً فهو عند بعض الشيعة مرتد فطري لا تقبل له توبة ولا تغفر له حوبة وأن لم يكن مسلماً فظرياً فان استبصر ثانياً ورجع الى العمل بمقتضى النص فهو مقبول والا كان مرتداً غير فطري وكان مردوداً وتقبل توبته ثانياً ومن ترك العمل بمقتضى النص عن اكراه مقبول مع تحقق شرائط العدالة فيه والذي لم يسمع النص لا يخلو من أن يكون اعتمد على دليل آخر غير النص في أن الخليفة بعد النبي (ص) هو أمير المؤمنين دع، من غير فصل واعتقد ذلك اعتقاداً جزمياً ولم تعترضه شبهة بحوز مهمها صحة خلافة غيره ومتابعته أو لم يعتقد ذلك بل كان صاحب شبهة

والأول أما لم يعدل عن أمير المؤمنين «ع» ، أو عدل وعدوله أما عن أكره وأجبار أو عن عناد وإصرار القسم الأولان مقبولان والثالثان لم يكن مسلماً فطرياً ورجع كان مقبولا والا فردود والثاني اعنى الذى لم يعتقد تعيين أمير المؤمنين «ع» ، للخلافة واختلجته شبهة في ذلك أما أن يكون نجا من أسر شبهته أو أستمع في عمه وحيرته الأول مقبول والثاني عند بعض علمائنا معذور وقيل لا يعذر ويحكم عليه بالنسق لأن هذا المطلب ضرورى والشبهة فيه تضمحل بادنى توجه فلا تسمع دعوى استمرار الشبهة فيه إلا ان يكون المدعى لذلك بليداً وعن مرتبة قابلية الخطاب ساقطاً بعيداً وفي الجملة لا يحكم على هذا القسم بالكفر والأرتداد بل هو أما فاسق أو على ظاهر العدالة والقسم الثاني من التقسيم الأول اعنى الذى لم يكن كثير الصحبة للنبي (ص) ولم يسمع النص منه في الخلافة أما أن يكون عالماً بالنص من طريق آخر اولا والأول أن عمل بمقتضى علمه فهو مقبول وأن لم يعمل فان كان عدم علمه عن عناد وكان مسلماً فطرياً كان مرتداً لا تقبل توبته والا كان مقبولا ان تاب وان كان عن أكره وأجبار كان مقبولا والثاني اعنى من لم يكن عالماً بثبوت النص مطلقاً يجرى فيه بعض التقسيمات السابقة فيقسم الى مردود ومقبول كما علمت والمقصود بإيراد هذه المقدمة دفع مانوهمته العامة وتقرر في أوهاهما من أن الشيعة يكفرون جميع الصحابة أو أكثرهم وليس كذلك وكيف وهذا أفضل المحققين من الشيعة نصير الدين الطوسى يقول في كتابه المسمى بالتجريد محاربو على «ع» ، كفره ومخالفوه فسقة ومن المعلوم ان أكثر الصحابة لم يحاربوا علياً «ع» ، ولكنهم خالفوه بدفع النص ..

وقال العلامة الحلى (ره) في شرح التجريد والمحارب لعلى «ع» ، كافر أقول النبى (ص) حاربك يا على حربى ولا شك في كفره من حارب النبى (ص) وأما مخالفوه فقد اختلف قول علمائنا فيهم فمنهم من حكم بكفرهم لأنهم دفعوا

ما علم ثبوته من الدين ضرورة وهو الصراط الجلى الدال على امامته «ع» ، مع تواتره
 وذهب آخرون الى انهم فسقة وهو الاقوى انتهى واستبعدت العامة أن يجتمع
 جمهور الصحابة على الفسق والضلال بل رأوا أن ذلك من المحال وأى استبعاد
 في ذلك وهؤلاء أصحاب موسى نبي الله «ع» ، وهم ستائة ألف انسان وقد شاهدوا
 الآيات والمعجزات وعرفوا الحبيب والبينات لم يستحل عليهم أن يجتمعوا على
 خلاف نبيهم «ع» ، وهو حى بين اظهرهم حتى خالفوا خليفته وهو يدعوهم
 ويعظمهم ويحذروهم من الخلاف وينذروهم فلا يصغون الى شيء من قوله ويعكفون
 على عبادة العجل من دون الله عز وجل .

ثم قد تضافرت الاخبار عن أمير المؤمنين «ع» ، فى التظلم من قرش
 والعرب الذين هم الصحابة من وجوه ليس لانكارها سبيل وهو «ع» ، أجل من
 أن يقول غير الحق وكفالك بخطبته المشهورة المعروفة بالشفقة تظلموا وألما
 وشكوى وهى قوله «ع» ، أما والله لقد تقصصها ابن ابى قحافة وأنه ليعلم أن محلى
 منها محل القلب من الرحي ينحدر عنى السيل ولا يرقى الى الطير فسدلت دونها
 ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت أرتأى بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر
 على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى
 يلقي ربه فرأيت أن الصبر على هاتا احببى فصبرت وفى العين قذى وفى الحلق شجى
 أرى ترأى نهبها حتى مضى الاول لسيله فادلى بها الى ابن الخطاب بعده ثم تمثل
 بقول الأعشى :

(شتان ما يومى على كورها) (ويوم حيان أخى جابر)

فيا عجبا بينا هو يستقيلها فى حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته لشدة ما تشظرا
 ضرعها فصيرها فى حوزة خشناء يغلظ كلها ويخشن مسها ويكثر العثار فيها
 والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة أن أشق لها خرم وأن أسلس لها تقحم
 فنى الناس لعمر الله بخطط وشماس وتلون واعتراض فصبرت على طولة المدة

وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم انى أحدهم في الله وللشورى متى أعترض الريب في مع الأول منهم حتى صرت اقرب الى هذه النظائر لكنى أسففت إذ أسفوا وطرت إذ طاروا فصغى منهم رجل لضغنه ومال الآخر لصره مع هن وهن الى أن قام ثالث القوم ناجيا حضنيه بين ثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الأبل نبتة الربيع الى أن أنتكت عليه فتله وأجهز عمله وكبت به بطنته فاراعنى إلا والناس كمرف الضبع ينثالون على من كل جانب حتى لقد وطىء الحسنان وشق عطفائى مجتمعين حولى كرىضة الغنم فلما نهضت بالأمر نكبت طائفة ومرفت اخرى وقسط آخرون كأنهم لم يسمعوا كلام الله حيث يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً فى الارض ولا فساداً والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حلوت الدنيا فى أعينهم وراقهم زبرجها أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو لا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجرد الناصر وما أخذ الله تعالى على العلماء أن لا يقاروا على كظة ظالم وسغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها وسقيت آخرها بكأس أولها ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عقيقة عنز قالوا : وقام اليه رجل من السواد عند بلوغه الى هذا الموضع من خطبته فباوله كتاباً فاقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس لو أطردت مقالتك من حيث أفضيت فقال « ع ، هيات يا بن عباس تلك شقة هدرت ثم قررت قال ابن عباس فو الله ما أسفت على كلام قط كاسنى على ذلك الكلام أن لا يكون أمير المؤمنين « ع ، بلغ منه حيث أراد .

قال العلامة الحلى رحمه الله فى كتاب نهج الحق هذا يدل بصريحه على تألم أمير المؤمنين « ع ، وتظلمه من هؤلاء الصحابة وأن المستحق للخلافة هو وأنهم منعه عنها . ومن الممتنع أدعاؤه الكذب فى هذا المقام وقد شهد الله تعالى له بالطهارة وإذهاب الرجس عنه وجعله ولياً لنا فى قوله تعالى انما وابعكم الله ورسوله

وامر النبي (ص) بالاستعانة به في دعاء المباهلة فوجب أن يكون محققاً في أقواله .

وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج وأما قول ابن عباس ما أسفت على كلام الى آخره فحدثني شيخني أبو الخير مصدق بن شبيب الواسطي قال قرأت على الشيخ أبي محمد عبد الله بن أحمد المعروف بابن الخشاب هذه الخطبة فلما انتهيت الى هذا الموضع قال لي لو سمعت ابن عباس يقول هذا اقللت له وهل بقي في نفس ابن عمك أمر لم يبلغه في هذه الخطبة لتأسف أن لا يكون بلغ من كلامه ما أراد والله ما رجعت عن الأولين ولا عن الآخرين ولا بقي في نفسه أحد لم يذكره الا رسول الله (ص) .

قال مصدق وكان ابن الخشاب صاحب دعاية وهزل قال فقلت له أتقول أنها منحولة فقال لا والله وأنى لأعلم أنها كلامه . ع ، كما أعلم انك مصدق قال فقلت له أن كثيراً من الناس يقولون أنها من كلام الرضى فقال لي اني للرضي وغير الرضى هذا النفس وهذا الأسلوب وقد وقفنا على رسائل الرضى وعرفنا طريقته وفنه في الكلام المنثور وما يقع مع هذا الكلام في خل ولاخر ثم قال والله لقد وقفت على هذه الخطبة في كتب قد صنفت قبل أن يعاق الرضى بما تقي سنة ولقد وجدت مسطورة بخطوط أعرفها وأعرف خطوط من هي من العلماء قبل أن يخلق النقيب أبو أحمد والد الرضى .

قال ابن أبي الحديد وقد وجدت أنا هذه الخطبة في تصانيف شيخنا أبي القاسم البلخي إمام البغداديين من المعتزلة وكان في دولة المقتدر قبل أن يخلق الرضى بمدة طويلة ووجدت أيضاً كثيراً منها في كتاب أبي جعفر بن قبة أحد متكلمي الإمامية في الكتاب المعروف بكتاب الإنصاف كان أبو جعفر هذا من تلامذة الشيخ أبي القاسم البلخي ومات في ذلك العصر قبل أن يكون الرضى موجوداً وقال الشيخ بن ميثم وقد وجدت بنسخة عليها خط الوزير أبي الحسن على

ابن محمد بن الفرات وكان وزير المقتدر بالله وذلك قبل مولد الرضى بنيف وستين سنة.
قال المؤلف وقد روى هذه الخطبة الحسن بن عبدالله بن مسعود العسكري
من أهل السنة في كتاب معاني الاخبار بأسناده عن ابن عباس واكن العامة لما
لم يمكنهم الجواب عما تضمنته هذه الخطبة من القدح الصريح فى أنهم لم يجدوا
لهم مفرا الا ادعاء إنها منقولة :

وهبني قلت هذا الصبح ليل أيعمى العالمون عن الضياء
قال ابن أبى الحديد راويا فى شرح النهج مرفوعاً قال : قال له قائل
يا أمير المؤمنين أرايت لو كان رسول الله (ص) ترك وادأ ذكرأ قد بلغ الحلم
وانس منه الرشدا كانت العرب تسلم اليه امرها؟ قال لا بل كانت تقتله أن لم يفعل
ما فعلت أن العرب كرهت امر محمد (ص) وحسدته على ما أناه الله من فضله
واستعالت ايامه حتى قذفت زوجته ونفرت به ناقته مع عظيم أحسانه اليها وجسيم
منته عندها وأجمعت مذ كان حياً على صرف الأمر عن أهل بيته بعد موته ولولا
أن قريشاً جعلت اسمه ذريعة الى الرئاسة وسلموا الى العز والامرة لما عبت الله
بعد موته يوماً واحداً ولأرندت فى حافرتها وعاد قارحها جذعاً وبازها بكراً ثم
فتح الله الفتوح فأثرت بعد الفاقة وتموات بعد الجهد والمخمة فحسن فى عيونها
من الإسلام ما كان سمجاً وثبت فى قلوب كثير منها من الدين ما كان مضطرباً
وقالت لولا أنه حق لما كان كذا ثم نسبت تلك الفتوح الى آراء ولاتها وحسن
تدبير الأمراء القاشمين بها فتأكد عند الناس نباهة قوم وخمول آخرين فكنا نحن
من خمل ذكره وخبت ناره وانقطع صوته وصيته واكل الدهر علينا وشرب
ومضت السنون والأحقاب بما فيها ومات كثير ممن يعرف ونشأ كثير ممن
لا يعرف وما عسى أن يكون الولد لو كان رسول الله (ص) لم يقربني ما تعلبونه من
القرب للنسب واللحمة بل للجهاد والنصيحة افتراه لو كان له ولد يفعل ما فعلت
كذلك لم يكن يقرب ما قربت ثم لم يكن ذلك عند قريش والعرب سبباً للحظوة

والمنزلة بن للحرمان والجفوة اللهم انك تعلم أني لم أرد الأثرة ولا علو الملك والرياسة وإنما أردت القيام بحسب دودك والأداء لشرعك ووضع الأمور في مواضعها وتوفير الحقوق على أهلها والمضى على منهاج نبيك وإرشاد الضال إلى أنوار هدايتك .

وروى عنه د ع ، أيضاً أنه قال اللهم اني أستعديك على قریش فانهم أضمرُوا لرسول الله ضرباً من الشر والغدر فعجزوا عنها وحلت بينهم وبينها فكانت الوجبة بي والدائرة على اللهم أحفظ حسنا وحسينا ولا تمكن بجرة قریش منها ما يستحيها فإذا توفيتني فأنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد .

وروى أنه قال أما والله الذي خلق الحية وبرأ الذئبة أنه لعهد النبي الأسمى إلى أن الأمة ستعذر بك من بعدى وقال د ع ، قال لي رسول الله (ص) أن أجمعوا عليك فأصنع ما أمرك وإلا فالصق كالكلب بالأرض فلما تفرقوا عني جررت على المكروه ذيلي وأغضيت على القذى جفني والصقت بالأرض كالكلبي ومثل هذه الأخبار عنه كثيرة شهيرة وقد بلغت من الكثرة والشهرة بحيث لا يمكن أن تكون بأسرها كذبا بل لأبد وأن يصدق شيء منها وأيها صدقت ثبتت فيه الشكاية ممن منعه الخلافة ولا ريب في أن جمهور الصحابة كانوا بين مانع ودافع وأما الذين كانوا معه د ع ، فقليل أنهم لم يبلغوا الأربعين حتى روى عنه أنه قال لو وجدت أربعين رجلا لقاتلتهم وقيل بل كانوا سبعمائة من أكابر الصحابة كلهم يريد إمامته حامل له على الطلب وهذا ان صح فالمانع له عن الطلب وقتال القوم أما عليه بأنهم لا يثبتون معه حينئذ أو أتقاء الفتنة في زمان عدم استقرار الدين وخشية ارتداد القوم وزوال الإسلام كما روى أن فاطمة د ع ، لامته على قعوده وأطالت تعنيفه وهو ساكت حتى أذن المؤذن فلما بلغ إلى قوله أشهد أن محمداً رسول الله قال لها أنجبين أن تزول هذه الدعوة من الدنيا؟ قالت لا قال فهو ما أقول لك .

المقدمة الرابعة

اعلم أن كثيراً من الصحابة رجع إلى أمير المؤمنين «ع»، وظهر له الحق بعد أن عانده وتزلزل بعضهم في خلافة أبي بكر وبعضهم في خلافته «ع»، وليس إلى استقصائهم جميعاً سبيل وقد اتفقت نقلة الأخبار على أن أكثر الصحابة كانوا معه «ع» في حروبه .

قال المسعودي في مروج الذهب كان من شهد صفين مع علي «ع» من أصحاب بدر سبعة وثمانون رجلاً منهم سبعة عشر من المهاجرين وسبعون من الأنصار وشهد معه من بايع تحت الشجرة وهي بيعة الرضوان من المهاجرين والأنصار ومن سائر الصحابة تسعمائة وكان جميع من شهد معه من الصحابة ألفين وثمانمائة .

وحكى المسعودي أيضاً عن المنذر بن الجارود قال لما قدم علي «ع» البصرة دخل بمائلي الطاف فأتى الزاوية فخرجت لا نظرت إليه فورد معه موكب في نحو ألف فارس يقدمهم فارس على فرس أشقر قلت من هذا؟ قالوا: خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين ثم تلاه فارس آخر على كمينت معتم بعمامة صفراء من تحتها قلنسوة بيضاء وعليه قباء أبيض أشهب عليه قلنسوة وثياب بيض متقلداً سيفاً معه راية وإذا تيجان القوم الأغلب عليها البياض والصفرة مدججين في الحديد والصلح فقلت من هذا فقالوا هذا أبو أيوب الأنصاري صاحب رسول الله (ص) وهؤلاء الأنصار وغيرهم ثم تلاه فارس آخر عليه عمامة صفراء وثياب بيض متقلداً سيفاً متكباً قوساً معه راية على فرس أشقر في نحو ألف فارس من الناس قلت من هذا؟ قيل: أبو قتادة ابن ربيع ثم مر بنا فارس آخر على فرس أبيض عليه ثياب بيض وعمامة سوداء قد سد لها من بين يديه ومن خلفه شديد الأدمة عليه سكينه ووقار رافعاً صوته

بالقرآن متقلداً سيفاً متنكباً قوساً معه راية في الف من الناس مختلني التيجان
حول مشيخة وكهول وشبان كأنما أوقفوا للحساب وأثر السجود في وجوههم
قلت من هذا؟ قيل: عمار بن ياسر في عدة من الصحابة من المهاجرين والأنصار
وأبنائهم ثم مر بنا فارس على فرس أشقر عليه ثياب بيض وقلنسوة بيضاء
وعمامة صفراء متقلداً سيفاً متنكباً قوساً نخط رجلاه الأرض في آلاف من
الناس الغالب على ثيابهم الصفرة والبياض معه راية صفراء قلت من هذا؟ قيل:
قيس بن سعد بن عباد في عدة من الأنصار وأبنائهم من قحطان ثم مر بنا فارس
على فرس أشهل ما رأينا أحسن منه عليه ثياب بيض وعمامة سوداء قد سد لها
من بين يديه ومن خلفه قلت من هذا؟ قيل: عبدالله بن عباس في عدة من صحابة
رسول الله (ص) ثم تلاه موكب آخر فيه فارس أشبه الناس بالأنوار، قلت من
هذا؟ قيل: قثم بن العباس ثم أقبلت المواكب والرايات يقفوا بعضها بعضاً
واشتبكت الزماح ثم ورد موكب فيه خلق من الناس عليهم السلاح والحديد
مختلني الرايات في أوله راية كبيرة يقدم ذلك الموكب فارس كأنه كسر وجبر (قال
ابن عائشة وهذه صفة رجل شديد الساعد ينظره إلى الأرض أكثر من نظره
إلى السماء كذلك نخبه العرب في وصفها إذا أخبرت عن الرجل إنه كسر وجبر)
عن يمينه شاب حسن الوجه وعن يساره شاب كذلك وبين يديه شاب مثلها قلت
من هؤلاء؟ قالوا: هذا علي بن أبي طالب ع، وهذان الحسن والحسين عن
يمينه وشماله وهذا محمد بن الحنفية بين يديه ومعه الراية المظلمة وخلفه عبدالله
ابن جعفر بن أبي طالب وهؤلاء ولد عقيل وغيرهم من فتيان بني هاشم وهؤلاء
المشايخ من أهل بدر من المهاجرين والأنصار فارس حتى نزل المنزل المعروف
بالزاوية وعلى أربع ركعات وعفر خديه على التراب وقد خالط ذلك دموعه
ثم رفع يديه وقال اللهم رب السماوات وما أظلت والأرضين وما أقلت ورب
العرش العظيم هذه البصرة أسألك خيرها وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها

اللهم أنزلنا منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين اللهم أن هؤلاء قد بغوا على وخالفوا طاعتي ونكثوا بيعتي اللهم أحقق دماء المسلمين وبعث اليهم من ينأشدهم الله في الدماء . وقال دع ، على م تقاتلونني فأبو إلا الحرب .
قال المؤلف عني عنه وهذا حين تذكر من أكابر الصحابة وأعيانهم من ثبت عندنا ولاؤه وأخلاصه لأمير المؤمنين وسيد الوصيين (ص) وقد رتبنا هذه الطبقة على بابين .

الباب الأول

في بني هاشم وساداتهم من الصحابة العلية ، والشيعه العلوية أبو طالب بن عبد المطلب وأسمه شيبة الحمد بن هاشم وأسمه عمرو بن عبد مناف وأسمه المغيرة ابن قصي بن كلاب بن لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة ابن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، اشتهر بكنيته وأسمه عمران وقيل عبد مناف وقيل شيبة وهو عم النبي (ص) وكافله ومربيته وناصره وأمه فاطمة بنت عمرو ابن عائد المخزومية ولد قبل النبي (ص) بخمس وثلاثين سنة وكان سيد البطحاء وشيخ قريش ورئيس مكة قالوا ولم يسد في قريش فقير قط الا أبو طالب وعتبة بن ربيعة هذا لشرفه وهذا لصدقه وإنما كانت قريش تسود بالمال ، ولما مات عبد المطلب أوصى بالنبي (ص) اليه فقال :

أوصيك يا عبد مناف بعدي بواحد بعد أبيه فرد

فارقه وهو ضجيع المهد فكنت كالأم له في الوجد

وفي أبيات آخر فيه تصريح بأن أسم أبي طالب عبد مناف فكفل أبو طالب النبي (ص) وأحسن تربيته وسافر به الى الشام وهو ابن اثنى عشرة سنة وقيل تسع سنين والأول أكثر يحبه حباً شديداً لا يحب أولاده كذلك وكان لا ينأى الا

الى جنبه ويخرجه معه متى خرج .

قرأت في أمالي أبي جعفر محمد بن حبيب قال كان أبو طالب اذا رأى رسول الله (ص) أحياناً يبكي ويقول اذا رأيته ذكرت أخى وكان عبدالله أخاه لا يؤبه وكان شديد الحب له والحنو عليه وكذلك كان عبدالمطلب شديد الحب له وكان أبو طالب كثيراً ما يخاف على رسول الله (ص) البيات اذا عرف مضجعه وكان يقيمه ليلاً من منامه ويضع عليه د ع ، مكانه فقال له على د ع ، ليلة يا أبه أنى مقتول فقال :

إصبرن يا بنى فالصبر أحجى كل حى مصيره لشعوب
قد بذلتك والبلاء شديد لفداء الحبيب وابن الحبيب
لفداء الأغرذى الحسب الثاقب والباع والكريم النجيب
أن تصبك المنون فالنبل ترى فصيب منها وغير مصيب
كل حى وأن تملى بعمر آخذ من مذاقها بنصيب
فقال على عليه السلام بحياً له :

أناصرني بالصبر في نصر أحمد ووالله ماقلت الذى قلت جازعا
والكننى أحببت أن تر نصرقى وتعلم أنى لم أزل لك طائعا
سأسعى لوجه الله في نصر أحمد نبي الهدى المحمود طفلا ويا فاما

أخرج ابن عساكر عن جلهمة بن عرفة قال قدمت مكة وهم في قحط فقات قريش يا أبا طالب أقط الوادى وأجذب العيال فسلم لستسقى نخرج أبو طالب ومعه غلام كان وجهه شمس دجى نجلت عنه سخابة قتها وحوله أغيلة فأخذه أبو طالب فالصق ظهره بالكعبة ولاذ الغلام باصبعه وما فى السماء قرعه فاقبل السحاب من ههنا وههنا وأغدق وأنفجر الوادى وأخصب التادى والبادى وفى ذلك يقول أبو طالب د ع ، :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

تطوف به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل
ولما أمر الله سبحانه رسوله (ص) أن يصدع بما أمر به فقام بأظهار دين
الله ودعا الناس الى الإسلام على رؤوس الأشهاد وذكر آلهة قريش وعابها
أعضمت ذلك قريش وأنكروه وأجمعوا على عداوته وخلافه وارادوا به السوء
فقام أبو طالب «ع» بنصرته ومنعه منهم وذبح عنه من عاداه وحال بينه وبين
كفار قريش بحمالة أبي طالب عنه وقيامه دونه وأمتناعه من أن يسلبه مشى اليه
رجال من أشراف قريش منهم عتبة بن ربيعة وأخوه شبة وأبو سفيان صخر
ابن حرب وأبو البختري بن هشام والأسود بن المطلب والوليد بن المغيرة وأبو
جهل بن هشام والعاص بن وائل ونيبه ومنبه أبنا الحجاج وأمثالهم من رؤساء
قريش فقالوا له يا أبا طالب أن ابن أخيك قد سب آلهتنا وعاب ديننا وسفّه
أحلامنا وضلل آراءنا فأما أن تكفه عنا وأما أن تخلى بيننا وبينه فقال لهم أبو
طالب قولاً رقيقاً وردهم رداً جميلاً فأنصرفوا عنه ومضى رسول الله (ص)
على ما هو عليه يظهر دين الله ويدعوا اليه فوق التضاغن في قلوبهم حتى أكرثت
قريش ذكر رسول الله (ص) بينها وتذامروا فيه وحض بعضهم بعضاً عليه
فمشوا الى أبي طالب مرة ثانية فقالوا يا أبا طالب أن لك سناً وشرفاً ومزلة فينا
وإننا قد استهينناك من ابن أخيك فلم تنه عنا وإننا والله لا نصبر على شتم آبائنا
وتسفيه أحلامنا وعيب آلهتنا فأما أن تكفه عنا أو ننارله وإياك حتى يهلك أحد
الفريقين ثم أنصرفوا فغظم على أبي طالب فراق قومه وعداوتهم ولم تطب نفسه
بإسلام ابن أخيه لهم ولا خذلانه فبعث اليه فقال له يا ابن أخي ان قومك قد
جاثوني فقالوا لي كذا وكذا فابق على وعلى نفسك ولا تحملي من الأمر ما لا يطيقه
قال فظن رسول الله انه قد بدا لعمه فيه بداء وأنه خاذله ومسلبه وأنه قد ضعف
عن نصرته والقيام دونه فقال يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في
شمالى علي ان اترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك فيه ثم استعبر

باكياً وقام وولى فلدا ولى ناداه ابو طالب اقبل يا ابن اخي فأقبل راجعاً فقال له
اذهب يا ابن اخي فقل ما أحببت فوالله لا اسلمك لشيء ابداً وقال ابو طالب دعه
بذكر ما اجتمعت عليه قريش من حربة لما قام بنصر محمد (ص) :

والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا
فأنفذ لأمرك ما عليك مخافة وابشر وقر بذاك منك عيوننا
ودعوتني وزعمت انك ناصحي ولقد صدقت وكنت قبل امينا
وعرضت ديناً قد علمت بأنه من خير أديان البرية ديننا
لولا المسلامة أو حذارى سبة لوجدتني سمحاً بذاك مينا

قال بعض علمائنا اتفق على نقل الآيات الأربعة قبل البيت الخامس
مقاتل والثعلبي وابن عباس والفاسم وابن دينار وزاد أهل الزبغ والضلال البيت
الخامس ظمناً وزوراً إذ لم يكن في جملة آياته مسطوراً ولم ينتهوا للتناقص الذي
فيه ومنافاته باقي الآيات انتهى وقلت: وزيادة البيت لا تنافي لإسلامه رضى الله
عنه لأن مفهومه لولا حذار الشغب من قريش وخوف الفتنة التي توجب المسبة
عندهم لا ظهرت ما تدعوني اليه وبينته على رؤوس الأشهاد وهذا لا ينافي
إسلامه باطناً واعتقاده الحق كما دل عليه سائر الآيات وغيره من شعره ثم ان
قريشاً حين عرفت ان اباطال قد ابى خذلان رسول الله (ص) وإسلامه اليهم
ورأوا اجتماعه على مفارقتهم وعداوتهم مشوا اليه بعمارة ابن الوليد بن المغيرة
الخنزومي وكان اجمل فتى في قريش فقالوا له يا اباطال هذا عمارة بن الوليد
ابى فتى في قريش واجمله نخذه اليك فأنخذه ولدأ فهو لك وسلم لنا هذا ابن اخيك
الذى خالف دينك ودين آبائك وفرق جماعة قومك لنقتله فأما هو رجل برجل
فقال ابو طالب دعه ، والله ما انصفتموني تعطوني ابنكم اغذوه لكم واعطيكم ابني
تقتلونه هذا والله ما لا يكون ابداً فقال له مطعم بن عدى بن نوفل وكان له
صديقاً مصافياً والله يا اباطال ما أراك تريد ان تقبل من قومك شيئاً لعمرى

لقد جهدوا في التخلص مما تكره وأراك لا تتصفهم فقال أبو طالب دع، ما أنصفوني ولا أنصفتني وأكذلك قد اجمعت على خذلاني ومظاهرة القوم على فاصنع ما بدا لك، قال فعند ذلك تنابذ القوم وثار الأحمق ونادى بعضهم بعضاً وتذمروا بينهم على من في القبائل من المسلمين الذين اتبعوا محمداً (ص) فوثبت كل قبيلة على من فيها منهم يعذبونهم ويفتنونهم في دينهم ومنع الله تعالى رسوله منهم بعه أبي طالب وقام في بني هاشم وبني المطلب حين رأى قريشاً تصنع ما تصنع فدعاهم إلى ما هو عليه من منع رسول الله (ص) والقيام دونه فأجتمعوا إليه وقاموا معه وأجابوه إلى ما دعاهم إليه من الدفاع عن رسول الله إلا ما كان من أبي لهب فإنه لم يجتمع معهم على ذلك، قيل ولم يؤثر عن أبي لهب خير قط إلا ما روى أن أباسلمة ابن عبد الأسد الخزومي لما وثب عليه قومه ليغذّبونه ويفتنونه عن الإسلام هرب منهم واستجار بأبي طالب دع، وأم أبي طالب مخزومية وهي أم عبد الله والد رسول الله (ص) فأجاره فمضى إليه رجال من بني مخزوم وقالوا له يا أبا طالب هبك منعت منا ابن أخيك محمد فما لك ولصاحبنا تمنعه منا قال أنه استجار بي وهو ابن اختي وإن أنا لم امنع ابن اختي لم امنع ابن أخى فأرتفعت أصواتهم وصوته فقام أبو لهب ولم ينصر أبا طالب قبلها ولا بعدها فقال يا معشر قريش والله لقد أكثرتم على هذا الشيخ لا تزالون تتوثبون عليه في جواره من بين قومه أما والله لننتهن عنه أو لنقومن معه فيما قام فيه حتى يبلغ ما أراد فقالوا بل ننصرف عما تكره يا أبا عتبة فقاموا فأنصرفوا وكان ولياً لهم ومعيناً على رسول الله (ص) وأبي طالب فأنقوه وخافوا أن تحمله الحمية على الإسلام .

ثم لما رأت قريش إلى أنها لا تصل إلى محمد (ص) أقيام أبي طالب دع، دونه اجمعت على أن تكتب بينها وبين بني هاشم صحيفة يتعاقدون فيها أن لا يناكحهم ولا يبايعهم ولا يجاسوهم فكتبوها وعلقوها في جوف الكعبة تأكيداً على أنفسهم وكان كاتبها منصور بن عكرمة بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار

ابن قصى فلما فعلوا ذلك انحازت بنو هاشم والمطلب فدخلوا كلهم مع ابى طالب في الشعب فأجتمعوا اليه وخرج منهم ابو لُهب الى قريش فظاهاها على قومه فضاك الامر ببني هاشم وعدموا القوت الا ما كان يحمل اليهم سرأ وخفية وهو شيء قليل لا يسد ارماقهم واخافتهم قريش فلم يكن يظهر منهم احد ولا يدخل اليهم احد وذلك اشد ما لقي رسول الله (ص) واهل بيته بمكة فأقاموا على ذلك سنتين او ثلاثاً حتى جهدوا لا يصل اليهم شيء الا القليل سرأ ممن يريد صلتهم من قريش وكان ابو جهل بن هشام لقي حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى معه غلام يحمل قمحا يريد به عمته خديجة بنت خويلد وهي عند رسول الله (ص) محاصرة في الشعب فتعلق به وقال أتحمل الطعام الى بني هاشم والله لا تبرح انت وطعامك حتى افضحك بمكة فجاءه ابو البختری العاص بن هشام بن الحرث بن اسد بن عبد العزى فقال مالك وله فقال انه يحمل الطعام الى بني هاشم فقال ابو البختری يا هذا ان طعاماً كان لعمته عنده بعثت اليه فيه اقمته ان ياتيها بطعامها خل سبيل الرجل فأبى أبو جهل حتى نال كل منها من صاحبه فأخذ له أبو البختری لحبي بعير فضربه به فشججه ووطئه وطاقه شديدة فأنصرف وهو يكره أن يعلم رسول الله وبنو هاشم بذلك فيشمتوا به وبعث الله تعالى على صحيفتهم الارضة فأكتها قيل إلا أسم الله وأطلع الله رسوله (ص) على ذلك فذكره رسول الله لعمه أبى طالب فقال ابو طالب اربك اطلعك على هذا قال نعم قال فو الله ما يدخل عليك احد فأطلق في عصابة من بني هاشم والمطلب الى المسجد فلما رأتهم قريش أنكروا ذلك وظنوا انهم خرجوا من شدة البلاء ليسلوا رسول الله (ص) فقالوا لأبى طالب قد آن ترجعوا عما احدثتم علينا وعلى انفسكم فقال انما انيتكم بأمر نصف بيننا وبينكم ان ابن اخي اخبرني ان هذه الصحيفة التي في ايديكم قد بعث الله عليها دابة فأبقت اسم الله واكثت غدركم وتظاهركم علينا با لظلم فان كان كما قال فلا والله ما ناله حتى نموت عن آخرنا

وأن كان باطلا دفعناه اليكم قالوا قد رضينا ففتحوا الصحيفة فوجدوها كما اخبر الصادق «ع» فقالوا هذا سحر ابن اخيك وزادهم ذلك بغياً وعدواناً فقال أبو طالب يا معشر قريش علي م نحصر ونحبس وقد بان الامر وقد تبين انكم اولي بالظلم والقطيعة، ثم دخل هو واصحابه بين اسنار الكعبة وقال اللهم انصرنا على من ظلمنا وقطع ارحامنا واستحل ما يحرم عليه منا ثم انصرف الى الشعب .

ولما اراد الله سبحانه ابطال الصحيفة والفرج عن بني هاشم من الضيق والذل الذي كانوا فيه قبض هشام بن عمرو بن الحارث بن حبيب بن نصر بن مالك بن حسل ابن عامر بن لوى فقام في ذلك احسن قيام وذلك أن ابا عمرو بن الحارث كان اخاً لنسلة بن هاشم بن عبد مناف بن قصي من امه فكان هشام بن عمرو بحسب ذلك واصلاً لبني هاشم وكان ذا شرف في قومه بني عامر بن لوى فكان يأتي بالبيعير ليلاً وقد اوقره طعاماً وبني هاشم وبني المطلب في الشعب حتى اذا قبل به فم الشعب خلع خطامه من رأسه ثم يضربه على جنبه فيدخل الشعب عليهم ثم يأتي به مرة اخرى وقد اوقره تمرأ فيصنع به مثل ذلك ثم أنه مشى الى زهير بن أبي امية بن المغيرة المخزومي فقال يا زهير ارضيت أن تأكل الطعام وتشرب الشراب وتلبس الثياب وتنكح النساء واخوالك حيث قد علمت لا يبتاعون ولا يبتاع منهم ولا ينكحون ولا ينكح اليهم ولا يواصلون ولا يزارون اما اني احلف لو كان اخوال ابى الحكم بن هشام ودعوته الى مثل مادعائك اليه منهم ما اجابك ابداً قال ويحك يا هشام فماذا اصنع انما أنا رجل واحد والله لو كان معي رجل آخر لقيت في نقض هذه الصحيفة القاطعة فقال قد وجدت رجلاً قال من هو؟ قال أنا قال زهير ابغنا ثالثاً فذهب الى المطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف فقال له يا مطعم ارضيت ان يهلك بطنان من بني عبد مناف جوعاً وجهداً وانت شاهد على ذلك موافق لقريش فيه أما والله لئن امكنتهم من هذا لتجدن قريشاً الى مساء تكم في غيره سريعة قال ويحك ماذا اصنع انما أنا رجل واحد قال قد وجدت ثانياً قال

أنا؟ قال لبغنا ثالثاً قال قد وجدت قال من هو؟ قال : زهير بن أبي أمية قال قال لبغنا رابعاً فذهب الى أبي البختری بن هشام فقال له نحو ما قال لمطعم قال وهل من احد يعين على ذلك قال : نعم وذكرهم له قال فابغنا خامساً فمضى الى زمعة ابن الأسود بن المطلب بن اسد بن ابي العزى فكلمه فقال وهل يعين على ذلك من احد قال نعم ثم سمي له القوم فأتعدوا حطيم الحجون ليلاً بأعلى مكة فأجمعوا أمرهم وتعاهدوا على القيام في الصحيفة حتى ينقضوها وقال زهير : أنا ابدءكم واكون أولكم في التكلم فلما أصبحوا غدوا الى انديتهم وغدا زهير بن أبي أمية عليه حلة فطاف بالبيت سبعاً ثم أقبل على الناس فقال يا اهل مكة أنا كل الطعام ونشرب الشراب ونلبس الثياب وبنو هاشم هلكي والله لا أقعد حتى تشق هذه الصحيفة القباطة الظالمة وكان ابو جهل في ناحية المسجد فقال كذبت والله لا تشق فقال زمعة بن الأسود لأبي جهل انت والله كذبت ما رضينا والله بها حين كتبت فقال ابو البختری معه صدق والله زمعة لا نرضى بها ولا نقر بما كتب فيها فقال مطعم بن عدى صدقا والله وكذب من قال غير ذلك نبرأ الى الله منها وبما كتب فيها وقال هشام بن عمرو مثل قولهم فقال ابو جهل هذا أمر قضى بليل وقام مطعم بن عدى الى الصحيفة فخطها وشقها فوجد الأرضة قد اكنتها إلا ما كان من بأسمك اللهم قالوا واما كاتبتها منصور بن عكرمة فشات يده فيما يذكرون فلما مزقت الصحيفة خرج بنو هاشم من حصار الشعب فلم يزل ابو طالب ع ، ثابتاً صابراً مستمراً على نصره رسول الله وحمائمه والقيام دونه حتى مات

واعلم انه لا خلاف عندنا في إسلام أبي طالب رضي الله عنه ونقل ابن الأثير في (جامع الأصول) اجماع أهل البيت ع ، على إيمانه وأجماعهم حجة ووافقنا على ذلك أكثر الزيدية وبعض شيوخ المعتزلة منهم أبو القاسم البلخي وأبو جعفر الأسكافي وغيرهما ولنا في إيمانه (رض) عنه روايات منها :

ماروى عن حماد بن سلمة عن ثابت عن اسحاق بن عبد الله عن العباس بن

عبد المطلب (رض) قال : قلت لرسول الله (ص) يا بن أخي ما ترجو لأبي طالب عمك من الله سبحانه فقال أرجو له رحمة الله من ربي وكل خير .

ومنها ما روته العامة ان ابا بكر جاء بأبيه أبي قحافة الى النبي (ص) عام الفتح يقوده وهو شيخ كبير أعمر فقال رسول الله ألا تركت الشيخ حتى تأتبه فقال اردت يا رسول الله (ص) أن يؤجره الله أما والله أما والذي بعثك بالحق نبياً لانا كنت أشد فرحاً بإسلام عمك أبي طالب مني بإسلام أبي لانس بذلك قرّة عينك قال صدقت .

ومنها ما روى بأشانيه كثيرة بعضها عن العباس بن عبد المطلب (رض) وبعضها عن أبي بكر بن أبي قحافة ان أبا طالب «ع» ما مات حتى قال لا آله إلا الله محمد رسول الله .

ومنها الخبر المشهور ان أبا طالب «ع» عند الموت قال كلاماً خفياً فأصغى اليه أخوه العباس ثم رفع رأسه الى رسول الله (ص) فقال يا بن أخي ولقد قالها عمك ولكنه ضعف عن أن يبلغك صوته .

ومنها ما روى عن أمير المؤمنين «ع» أنه قال ما مات أبو طالب حتى اعطى رسول الله (ص) من نفسه الرضا .

ومنها ما روى عن أبي عبد الله «ع» جعفر بن محمد الصادق «ع» ان رسول الله (ص) قال : أن أصحاب الكهف أسروا الايمان وأظهروا الشرك فأتاهم الله أجرهم مرتين وان أبا طالب «ع» اسر الايمان وأظهر الشرك فأتاه الله أجره مرتين .

ومنها ما روى عن محمد بن علي الباقر «ع» أنه سئل عما يقوله الناس ان أبا طالب «ع» في ضحضاح من النار فقال «ع» لو وضع ايمان أبي طالب «ع» في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق في الكفة الأخرى لرجح إيمانه ثم قال ألم تعلموا ان أمير المؤمنين «ع» كان يأمر ان يحج عن عبد الله وأبيه أبي طالب في حياته

ثم أوصى وصيته بالحج عنها .

ومنها ما روى عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عن أبيه عن أمير المؤمنين (ع) ، انه كان ذات يوم جالساً بالرحبة والناس حوله مجتمعون فقام اليه رجل فقال يا أمير المؤمنين انك بالمكان الذي أنزلك الله عز وجل به وأبوك يعذب بالنار فقال (ع) ، صه فض الله فاك والذي بعث محمداً (ص) بالحق لو شفع ابني في كل مذب على وجه الأرض لشفعه الله فيهم ابني يعذب بالنار وابنه قسم الجنة والنار ثم قال : والذي بعث محمداً (ص) ان نور ابني طالب يوم القيامة ليطنى انوار الخلق إلا خمسة انوار نور محمد (ص) ونوري ونور فاطمة ونور الحسن والحسين ومن ولدته من الاثمة لأن نوره من نورنا الذي خلقه الله تعالى من قبل ان يخلق الله آم (ع) ، بأ لني عام .

ومنها ما روى ان ابان بن محمد كتب الى ابني الحسن علي بن موسى الرضا (ع) ، جعلت فداك اني قد شككت في إسلام ابني طالب فكتب (ع) ، اليه ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى الآية وبعدها انك ان لم تقر بإيمان أبي طالب (ع) ، كان مصيرك الى النار .

ومنها ما روى عن زين العابدين علي بن الحسين (ع) ، انه سئل عن إسلام أبي طالب (ع) ، فقال (ع) ، وا عجباً ان الله تعالى نهى رسوله (ص) ان يقر مسلمة على نكاح كافر وقد كانت فاطمة بنت أسد من السابقات الى الإسلام ولم تزل تحت أبي طالب (ع) ، حتى مات .

ومنها رواية عن النبي (ص) حدث الحسين بن علي (ع) ، عن أبيه قال سمعت ابا طالب (ع) ، يقول حدثني محمد (ص) ابن اخي قلت له بماذا بعث يا محمد قال بصلة الأرحام وأن يعبد الله وحده ولا يعبد معه أحد ومحمد الصادق الأمين .

ومنها ما روى عن عبد الله بن عباس عن أبيه قال قال أبو طالب (ع) ،

للنبي (ص) يابن الأخ الله ارسلك قال النبي (ص) نعم قال فارني آيته قال ادع لي تلك الشجرة فدعاها فأقبلت حتى سمحت بين يديه ثم انصرفت فقال ابو طالب عليه السلام اشهد انك صادق يا علي صل جناح ابن عمك .

ومنها ما روى عن أبي عبد الله دع، قال : ان أبا طالب اسلم بحساب الجمل . وعنه دع ، انه قال اسلم ابو طالب بحساب الجمل وعقد يده ثلاثاً وستين قال ابن بابويه في (معاني الاخبار) سئل ابو القاسم الحسين بن روح عن معنى هذا الخبر فقال عني بذلك إله احد جواد قال وتفسير ذلك ان الألف واحد واللام ثلاثون والهاء خمسة والألف واحد والحاء ثمانية والدال اربعة والجيم ثلاثة والواو ستة والألف واحد والدال اربعة فذلك ثلاثة وستون .

ومنها ما رواه ابن بابويه في (أماليه) بأسناده عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي قال سمعت ابا عبد الله الصادق دع ، يقول نزل جبرئيل على النبي (ص) فقال يا محمد ان الله جل جلاله يقرئك السلام ويقول اني قد حرمت النار على صلب انزلك وبطن حملك وحجر كفلك فقال (ص) يا جبرئيل بين لي ذلك فقال اما الصلب الذي انزلك فعبد الله بن عبد المطلب واما البطن الذي حملك فآمنة بنت وهب، واما الحجر الذي كفلك فأبو طالب بن عبد المطلب وفاطمة بنت أسد .

قالت الأمامية وما يدل على ايمانه خطبة النكاح التي خطبها عند نكاح رسول الله (ص) خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وهي الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم دع ، وزرع اسماعيل دع ، وجعل لنا بلداً حراماً وبيتاً محجوباً - وروى محجوباً - وجعلنا الحكم على الناس ثم ان محمد بن عبد الله (ص) اخي من لأبوازن به فتى من قريش الارجح عليه برأ وفضلاً وحزماً وعقلاً ورأياً ونبلاً وان كان في المال مقللاً فانما المال ظل زائل وعارية مسترجعة وله في خديجة بنت خويلد رغبة ولها فيه مثل ذلك وما احببتم من الصداق فعلى وله والله بعد نبأ شايع وخطب جليل قالوا افتراه يعلم نبأه الشايع وخطبه الجليل ثم يعانده ويكذبه وهو

من اولى الاباب هذا غير سائغ في العقول .

قال المؤلف عني عنه اني لا أكاد أقضى العجب من ينكر ايمان أبى طالب ع،
أو يتوقف فيه واشعاره التي يرويها المخالف والمؤلف صريحة في صراحة إسلامه
وأي فرق بين المنظوم والمنثور اذا تضمننا اقراراً بالإسلام فمن اشعاره الدالة
صريحاً على إسلامه قوله :

لويا وخصا من لوى بنى كعب	ألا بلغا عني على ذات بينها
نبيا كوسى خط في اول الكتب	الم تعلموا انا وجدنا محمداً
ولاحيف فيمن خصه الله بالحب	وان عليه في العباد محبة

وقوله :

ضراب وطعن بالوشج المقوم	ترجون منا خطة دون نيلها
ولم تختضب سمر العوالي من الدم	ترجون ان نسخو بقتل محمد
جماجم تلقى بالخطيم وزمزم	كذبتم وبيت الله حتى تفلقوا
خليلا ويغشى محرم بعد محرم	وتقطع ارحام وتنسى خليفة
وغشيانكم في امركم كل مأثم	على مامضى من مقتكم وعقوقكم
وامرأتى من عند ذى العرش قيم	وظلم نبي جاء يدعوا الى الهدى
اذا كان في قوم فليس بمسلم	فلا تحسبوننا مسلميه فثله

وقوله :

ولا تتبعوا امر الغواة الاثائم	فلا تسفوها احلامكم في محمد
امانيكم هذى كاحلام نائم	تمنيتم أن تقتلوه وانما
ولما تروا قطف اللحي وانما جم	وانكم والله لا تقتلونه
ولما نقاذف دونه . وزاجم	زعتم باننا مسلمون محمداً
تمكن في الفرعين من آل هاشم	من القوم مفضال أتى على العدى
بخاتم رب قاهر في الخواتم	امين حبيب في العباد مسموم

يرى الناس برهاناً عليه وهيبة وما جاهل في قومه مثل عالم
وقوله وقد غضب لعثمان بن مظعون الجحى حين عذبتة قریش ونالت منه
امن تذكر دهر غير مأمون أصبحت مكتئباً تبكى لمحزون
امن تذكر أقوام ذوى سفة يغشون بالظلم من يدعو الى الدين
الا ترون اذل الله جمعكم انا غضبنا لعثمان بن مظعون
ونمنع الضيم من يبغي مضيمتنا بكل مطرد في الكف مسنون
حتى تقرر رجال لا حلوم لها بعد الصعوبة بالاسماح واللين
او تؤمنوا بكتاب منزل عجب على نبي موسى او كذى النون
وقد جاء في الخبر ان ابا جهل بن هشام جاء مرة الى رسول الله (ص)
وهو ساجد وقد أخذ بيده حجراً يريد ان يرضخ به رأسه فلفصق الحجر بيده
فلم يستطع ما اراد فقال ابو طالب «ع» في ذلك من أبيات :

أفيقوا بني عمننا وانتهوا عن الفى من بعض ذا المنطق
والا فأنى اذا خائف بوائق فى داركم تلتقى
كما ذاق من كان من قبلكم ثمود وعاد ومن ذا بقى
واجب من ذاك فى امومك عجائب فى الحجر الملتصق
بكف الذى قام من خبثه الى الصابر الصادق المتقى
فائبته الله فى كفه على رغبة الخائن الاحق

وقوله من أبيات هى من مشهور شعره :

أنت النبي محمد قرم أغر مسود
لمسودين أكارم طابوا وطاب المولد
نعم الأرومة أصلها عمرو والخضم الأروحد
ولقد عهدتك صادقاً فى القول لا تنزبد

واشتهر عن عبد الله المأمون بن هارون الرشيد انه كان يقول اسلم والله

أبو طالب بقوله :

نصرت الرسول رسول الإله ببيض تلا تلا كلبع البروق
اذب واحمى رسول الإله حمابة عم عليه شفيق
وروى عن أمير المؤمنين «ع» أنه قال : قال لى ابى يا بنى الزم ابن عمك
فأنك تسلم به من كل بأس عاجل وآجل ثم قال :

ان الوثيقة فى لزوم محمد فأشدد بصحبته عليه يديكا
ومن شعره المناسب لهذا المعنى قوله لعلى وجعفر ابنه «ع» :

ان علياً وجعفرأ ثقتى عند مسلم الزمان والنوب
لا نخذلاً وانصرا ابن عمكا أخى لأمى من بينهم وأبى
والله لا أخذك النبي ولا بخذله من بنى ذو حسب
وقوله يخاطب أخاه حمزة وكان يكنى أبا يعلى :

فصبراً ابا يعلى على دين أحمد وكن مظهرأ للدين وفقت صابراً
وحط من اتى بالحق من عندربه بصدق وعزم لا تكن حمز كلفراً
فقد سرتنى اذ قلت انك مؤمن فكن لرسول الله فى الله ناصراً
وناد قريشاً بالذى قد أنيته جهاراً وقل ما كان أحمد ساحراً

وكل هذه الأشعار قد جاءت بحجي التواتر لأنه ان لم تكن احادها متواترة
فمجموعها يدل على أمر واحد وهو تصديقه «رض» محمدأ (ص) وبمجموعها
متواتر كما ان كل واحد من قتلات على «ع» الفرسان منقولة احاداً وبمجموعها
متواتر يفيدنا العلم الضرورى بشجاعته وكذلك القول فيما يروى عن سخاء حاتم
وحلم الأحنف وذكاء اياس ونحو ذلك وما قوله منكبرى اسلامه (رض) فى
قصيدته اللامية التى شهرتها كشهرة (قفا نيك) وان جاز الشك فيها أو فى شيء
من أبياتها جاز الشك فى قفانبك وفى أبياتها يقول فيها «ع» :

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

تطوف به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل
لقد علموا أن ابننا لا مكذب لدينا ولا يعي بقول الأباطل
فأصبح فينا أحمد في أرومة يقصر عنها سورة المتطاول
لعمري لقد كافت وجداً بأحمد واحبته حب الحبيب المواصل
وجدت بنفسى دونه وحميته ودافعت عنه بالذرى والكلالكل
فلا زال في الدنيا جمالا لأهلها وشيناً لمن عادى وزين المحافل
فن مثله في الناس اى مؤمل اذا قاسه الحكماء عند التفاضل
حليم رشيد عادل غير طائش يوالى إلهاً ليس عنه بغافل
فأئده رب العباد بنصره وأظهر ديناً حقه غير ناضل
وهى قصيدة طويلة جداً أخذنا منها غرضنا هنا قال ابن كثير: هى قصيدة
بليغة جداً لا يستطيع أن يقولها إلا من نسبت اليه وهى أخل من المعلقات السبع
وابلغ فى تأدية المعنى .

قال أصحابنا (رض) انما لم يظهر أبو طالب وع ، الإسلام ويجاهر به
لأنه لو أظهره لم يتهماً له من نصرة النبي ما تهبأله وكان كواحد من المسلمين الذين
أظهروه ولم يتمكن من نصرته والقيام دونه حيثئذ وإنما تمكن من نصرته والمحملة
عنه بالاثبات فى الظاهر على دين قريش وان أبطن الإسلام وما احسن قول
السيد أبى محمد عبد الله بن حمزة الحسينى الزيدى من قصيدة :

حماه أبونا أبو طالب وأسلم والناس لم تسلم
وقد كان يكتنم إيمانه وأما الولاء فلم يكتنم

وأما رواية العامة عن النبي (ص) أنه قال ان الله قد وعدنى بتخفيف
عذابه لما صنع فى حقه وأنه فى ضحضاح من نار فهو خير يروونه كاهم عن رجل
واحد وهو المغيرة بن شعبة وبغضه لبنى هاشم وعلى الخصوص لعلى وعه مشهور
معلوم وقصته وخبره غير خاف فبطل التمسك به .

وما روته أيضاً من أن علياً د ع ، وجعفر أ لم يأخذا من تركته أبي طالب عليه السلام شيئاً حديث موضوع ومذهب أهل البيت د ع ، بخلاف ذلك فإن المسلم عندهم يرث الكافر ولا يرث الكافر المسلم ولكن يرثه المسلم ولو كان أعلى درجة منه في النسب قالوا وقوله (ص) لا توارث بين أهل ملتين نقول بموجبه لأن التوارث تفاعل ولا تفاعل عندنا في ميراثها واللفظ الذي يستدعي الطرفين كالمتضارب لا يكون إلا من اثنين .

وورد في السير والمغازي أن عتبة بن ربيعة أو أخاه شيبة لما قطع رجل عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب يوم بدر أقبل عليه على د ع ، وحمزة (رض) فاستنقذه منه وخطب عتبة بسيفهما حتى قتلاه واحتملا صاحبها من المعركة إلى العريش فألقياه بين يدي رسول الله (ص) وأن مخ ساقه ليسيل فقال يا رسول الله لو كان أبو طالب حياً لعلم أنه قد صدق في قوله حيث يقول :

كذبتم وبيت الله نخلي محمداً ولما نطاعن دونه ونناضل

وننصره حتى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل

فيقال إن رسول (ص) أستغفر له ولأبي طالب د ع ، يوم بدر وبلغ

عبيدة مع النبي (ص) إلى الصفراء ومات ودفن بها .

وقد روى أن أعرابياً جاء إلى رسول الله (ص) في عام جدب فقال أتيناك

يا رسول الله ولم يبق لما صبي يرتضع ولا شارف يجتر ؛ ثم أنشد يقول :

أتيناك والعذراء تدمي لبانها وقد شغلت أم الرضيع عن الطفل

وألقى بكفيه الفتى لاستكانة من الجوع حتى ما يمر ولا يحل

وليس لنا إلا إليك مزارنا وابن فرار الناس إلا إلى الرسل

فقام النبي (ص) بحجر رداه حتى صعد المنبر ؛ فحمد الله وأثنى عليه وقال

اللهم أسقنا غيثاً مغنياً مريئاً هنيئاً مريئاً سجالاً غداً طبعاً دائماً درراً نجيئاً به

الأرض ونبت به الزرع ونذر به الضرع ، واجعله سقياً نافعاً عاجلاً غير رايث .

فوالله ما رد رسول الله (ص) يده الى نحره حتى القت السماء ارواقها وجاء الناس يضجون الفرق الفرق يارسول الله (ص) فقال اللهم حوالينا ولا علينا فأنجاب عن المدينة حتى استدار حولها كالأكليل فضحك رسول الله (ص) حتى بدت نواجده ثم قال لله در أبي طالب دع ، لو كان حياً لقرت عينه ، من ينشدنا قوله ، فقال دع ، يارسول الله لعلك أردت (وأبيض يستنق الغمام بوجهه) قال (ص) : أجل ؟ فأنشده أبياتاً من هذه القصيدة ورسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر لأبي طالب دع ، على المنبر ، ثم قام رجل من كنانة فأنشده أبياتاً :

لك الحمد والحمد ممن شكر سقينا بوجه النبي المطر
دعى الله خالقه دعوة اليه واشخص منه البصر
فان كان إلا كما ساعة أو اقصر حتى رأينا الدرر
دفاق العز الى وجسم البعاق أغاث به الله عليا مضر
فكان كما قاله عمه أبو طالب ذا رواء غزر
به يسر الله صوب الغمام فهذا العيان كذاك الخبر
فمن يشكر الله يلق المزيد ومن يكفر الله يلق الغير

فقال رسول الله (ص) ان يكن شاعراً أحسن فقد أحسنت ؛ وسئل العارف بالله السيد الجليل مولانا السيد عبد الرحمان بن أحمد الحسيني الأديسي المغربي نزيل مكة المشرفة والمتوفى بها سنة سبع وثمانين والف ؛ وكان من ارباب الحال وأقطاب الرجال عن إسلام أبي طالب فاملى ماصورته لعلم قربك الله منه ورزقك كمال الفهم منه ان أبا طالب دع ، قد قال بإيمانه جمع من أهل الكشف والشهود ، ووردت أحاديث تشهد بإسلامه أوردها الحافظ بن حجر في (الإصابة) وتكلم عليها وجاء عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب دع ، ان جبرئيل دع ، أنى النبى (ص) وقال ان الله يبشرك ببشارة فقال ان الله لا يعذب صلباً انزلك وبطناً حملك وحجراً أكفلك قال (ص) بين لى يا جبرئيل فقال دع ؛ أما الصلب

فهو عبد الله ، واما البطن فهي آمنة وأما الحجر فهو أبو طالب .
واخرج تمام الخبر الرازي في فوائده عن ابن عمر قال : قال رسول (ص)
إذا كان يوم القيامة شفعت لأبي وامى وعمى أبى طالب وأخ لى كأن فى الجاهلية
أورده المحب الطبرى فى (ذخائر العقبى) قال السيوطى فى (المسالك) وقد ورد
هذا الحديث من طريق آخر عن ابن عباس أخرجه أبو نعيم وفيه التصريح بأن
الأخ من الرضاة وأخرج الشيخ عبد الوهاب الشعرانى حديثاً بأن الله تعالى أحبى
أبا طالب د ع ، للنبي (ص) انتهى ، وإنما نقلنا هذا الكلام على هذا الوجه
ليعلم ان محققى الصوفيه وافقونا على اسلامه أيضاً فان قلت هبكم اجمعتم على اسلامه
وإيمانه فكيف قلتم بثنيعة وذكرتموه فى طبقات الشيعة .
قلت ان النبي (ص) قد أخبر عشيرته فى حياته ان علياً وصيه وخليفته
بمحضر من أبى طالب وغيره من بنى عبد المطلب فاذعن له أبو طالب د ع ، .
روى الثعلبى فى تفسيره وغيره مسنداً الى البراء قال : لما نزلت (وانذر
عشيرتك الأقربين) جمع رسول الله بنى عبد المطلب وهم يومئذ أربعون رجلاً
الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العس فامر علياً د ع ، ان يذبح شاة فأدمها ثم قال
صلى الله عليه وآله ادنوا باسم الله فدنئ القوم عشرة عشرة فأكوا حتى صدروا
ثم دعى بقعب من لبن فخرج منه جرعة ثم قال لهم اشربوا باسم الله فشربوا حتى
رووا فبدرهم أبو لهب فقال هذا ما سحركم به الرجل فسكت النبي (ص) فلم يتكلم
يومئذ ثم دعاهم من القد على مثل ذلك الطعام والشراب ثم أنذرهم (ص) فقال
يا بنى عبد المطلب إني أنا النذير اليكم من الله عز وجل والبشير جنتكم بما لم يحى .
به أحد ، جنتكم بالدنيا والآخرة فاسلموا واطيعوا فتهتدوا ، من يواخينى ويوارى
ويكون وليي ووصيي وخليفتي فى أهلى وبيعةضى ديني ، فسكت القوم واعاد ذلك
ثلاثاً كل ذلك يسكت القوم ويقول على د ع ، أنا فقال (ص) أنت ، فقام القوم
وهم يقولون لأبى طالب د ع ، أطع ابنك فقد أمر عليك .

وذكر الطبري في تاريخه : عن عبدالله بن عباس عن علي بن أبي طالب وع ، قال : لما نزلت هذه الآية (وانذر عشيرتك الأقربين) علي رسول الله دعاني فقال يا علي ان الله أمرني ان أنذر عشيرتي الأقربين ، فضقت بذلك ذرعاً وعلمت اني متى أبدأهم بهذا الأمر رأيت منهم ما أكره ، فصحت حتى جاني جبرئيل فقال يا محمد انك ان لم تفعل ما أمرت به يعذبك ربك فاصنع صاعاً من الطعام واجعل عليه رجل شاة واملاً عساً من لبن ، ثم اجمع بني عبدالمطلب حتى أكلهم وابلغهم ما أمرت به ففعلت ما أمرني به ، ثم دعوتهم وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصونه فيهم أعمامه أبو طالب وحزرة والعباس وأبو لهب ، فلما اجتمعوا اليه دعى بالطعام الذي صنعتهم لم يجثت به فلما وضعت تناول رسول الله (ص) بضعة من اللحم فشققها بأسنانه ثم ألقاها في نواحي الصفحة ثم قال : كلوا باسم الله فأكلوا حتى مالهم الى شيء من حاجة وإيم الله الذي نفس على يده إن كان الرجل الواحد منهم لياكل ما قدمته لجميعهم ، ثم قال اسق القوم يا علي فجثتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا جميعاً وإيم الله ان كان الرجل منهم ليشرب مثله فلما أراد رسول الله ان يكلمهم بده أبو لهب الى الكلام فقال لشدة ما سحركم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله (ص) فلما كان من الغد قال رسول الله يا علي ان هذا الرجل قد سبقني الى ما سمعت من القول فتفرق القوم قبل ان أكلهم فعدلنا اليوم الى مثل ما صنعت بالأمس ثم اجمعهم لي ففعلت ثم جمعتهم ثم دعا بالطعام فقربته لهم ففعل مثل ما فعل بالأمس فأكلوا حتى مالهم بشيء حاجة ثم قال إسقم فجثتهم بذلك العس فشربوا منه جميعاً حتى رووا ، ثم تكلم رسول الله (ص) فقال يا بني عبدالمطلب إني والله ما أعلم ان شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتمكم به إني قد جئتمكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله ان ادعوكم اليه فايكم يؤازرنى على هذا الأمر على ان يكون أخى ووصيى وخليفتى منكم فاحجم القوم عنه جميعاً وقلت أنا وإني لأحدثهم سناً وأرخصهم عيناً وأعظمهم

بطناً واحشهم ساقاً أنا يا رسول الله أكون وزيرك عليه فأعاد القول فامسكوا عنه واعدت ماقلت فاخذ برقبتي ثم قال لهم هذا أخي ووصي وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا، فقام القوم يضحكون ويقولون لاني طالب دع، قد أمرك ان تسمع لابنك وتطيع، فان قلت من اين ثبت عندكم ان أبا طالب دع، اذعن بذلك وقبل تأمير ابنه عليه قلت ثبت ذلك عندنا لما روينا عن أبي الحسن الرضا عليه السلام انه قال كان نقش خاتم أبي طالب دع، رضيت بالله رباً وبابن أخي محمد نبياً وبابني علي له وصياً :

إذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام
ولله در ابن أبي الحديد المعتزلي حيث يقول :

ولولا أبو طالب وابنه لما مثل الدين شخصاً فقاما
فذاك بمكة آوى وحاماً وهذا يثرب خاضا الحماما
تكفل عبد مناف بامر وأودى فكان علي تماماً
همل في بشير مضى بعدما قضى ما قضاه وأبقى شماماً
فالله ذا فاتحاً للهدى والله ذا للبعالي ختاماً
وما ضر مجد ابن طالب جهول أفي أو بصير تعامى
كما لا يضر أياك الصباح من ظن ضوء النهار الظلاما

قلت كان ابن أبي الحديد من المتوقفين في إسلام أبي طالب وصرح بذلك في شرحه لنهج البلاغة فقضى على نفسه بالجهل والتعامى في هذه الايات، وقال الكلبي لما حضرت ابا طالب الوفاة جمع اليه وجوه قريش وأوصاهم فقال يا معشر قريش اتم صفة الله من خلقه وقلب العرب واعلموا انكم لم تتركوا للعرب في المآثر نصيباً الا احرزتموه ولا شرفاً الا ادركتتموه فلكم به على الناس الفضيلة وله به اليكم الوسيلة والناس اكم حرب وعلى حربكم ألب واني اوصيكم بتعظيم هذه البنية فان فيها مرضاة للرب وقواماً للجاش وثباتاً للوطاة صلوا ارحامكم ولا تقطعوها فان صلة الرحم منسأة

في الأجل وزيادة في العدد وتركوا البغي والعقوق ففيها ملكت القرون قبلكم
خيبروا الدأعي وأعطوا السائل فان فيها شرف الحياة والمات عليكم بصدق الحديث
واداء الأمانة فان فيها محبة في الخاص ومكرمة في العام وانى اوصيكم بمحمد (ص)
خيرا فانه الأمين في قريش والصديق في العرب كأنى انظر الى صعاليك العرب
وأهل الوبر والأطراف والمستضعفين من الناس قد اجابوا دعوته وصدقوا
كلمته وعظموا أمره فحاض بهم غمرات الموت فصارت رؤساء قريش وصناديدها
اذنابا ودورها خرابا وضعافها اربابا واعظمهم عليه احوجهم اليه وابعدهم منه
اقربهم عنده قد محضته العرب ودادها واصغت له فزادها واعطته قيادها دونكم
يامعشر قريش أين أبيكم كونوا له ولالة ولحزبه حماة والله لا يسلك احد منكم سبيله
الاسعد ولا يأخذ بهديه الا رشد ولو كان لنفسى مدة ولاجلى تأخير لكففت عنه
الهزاهن ولدفت عنه الدواهي وانشد يخاطب ابنه علياً وجعفرأ د ع ، واخوته
حمزة والعباس :

أوصى بنصر النبي الخير مشمده عليا ابني وشيخ القوم عباسا
وحمزة الاسد الحامى حنيفته وجعفرأ ان يذودوا دونه الناسا
كونوا فدى لكم امى وما ولدت في نصر احمد دون الناس اتراسا
ثم مات (رض) قال الواقدي توفي ابو طالب د ع ، في النصف من
شوال في السنة العاشرة من النبوة وهو ابن بضع وثمانين سنة وفي (المواهب اللدنية)
ابن سبع وثمانين سنة وفي سيرة العمري مات بعد ما خرج من الحصار با لشعب
بثمانية اشهر واحد وعشرين يوماً وقال ابن الجوزي مات قبل الهجرة بثلاث سنين .
روى انه لما مات (رض) جاء امير المؤمنين على د ع ، الى رسول الله (ص)
فاذنه بموته فتوجع عظيماً وحزن شديداً ثم قال له امض فتول غسله فاذا رفعته
على سريريه فاعلمنى ففعل فاعترضه رسول الله (ص) وهو محمول على رؤوس
الرجال فقال له وصلتك رحم يا عم وجزيت خيرأ انقد ريت بكفات صهراً

ونصرت وآزرت كبيراً ثم تبعه الى حفرة فوقف عليه فقال اما والله لا استغفرن لك ولاشفعن فيك شفاعاة يتعجب لها الثقلان وإنما لم يصل عليه (ص) لأن صلاة الجنائز لم تكن شرعت بعد ولا صلى رسول الله (ص) على خديجة وإنما كان تشييع ورقة ودعاء .

وفي الحديث الصحيح المشهور ان جبرئيل قال لرسول الله (ص) ليلة مات أبو طالب دع ، اخرج منها فقد مات ناصرك والمؤلف غفر الله له شعراً في هذا المقام :

أبو طالب عمّ النبي محمد	به قام أزر الدين واشتد كاهله
ويكفيه غمراً في المفاخر انه	مؤازره دون الأنام وكافله
لئن جهلت قوم عظيم مقامه	فما ضر ضوء الصبح من هوجاهله
ولولاه ما قامت لأحمد دعوة	ولا انجاب ليل النوى انزاح باطله
أقر بدين الله سراً لحكمة	فقال عدو الحق ما هو قائله
وماذا عليه وهو في الدين هضبة	إذ عصفت من ذى العناد أباطله
وكيف يحل الذم ساحة ماجد	أواخره محمود وأوائله
عليه سلام الله ماذر شارق	وما تليت أخباره وفضائله

وكان لأبي طالب (رض) من البنين ستة أربعة ذكور اقدم طالب وهو اكبر ولده وبه كان يكنى وكانت قريش اكرهته على النهضة الى بدر لقتال رسول الله (ص) ففقد ولم يعرف له خبر ويقال انه أقحم فرسه في البحر حتى غرق ويقال ان قريشاً ردتة الى مكة ويدل على صحة هذا القول ما أخرجه الكليني رحمه الله في الروضة باسناده عن أبي عبد الله دع ، انه قال لما خرجت قريش الى بدر واخرجوا بني عبد المطلب معهم خرج طالب بن أبي طالب دع ، فنزل وجاورهم وهم يرتجزون ونزل طالب أبي طالب يرتجز :

يارب أما تغرزن بطالب في منقب من هذه المناقب

في مغنّب المحارب المغارب يجعله المسلوب غير السالب
فقلت قريش ان هذا ليغلبنّا فردوه قال وفي رواية اخرى عن ابي عبد الله
عليه السلام انه كان اسلم انتهى .
قال المؤلف وروى ارباب السير لطالب شعر أيدك على اسلامه وهو
قوله من أبيات :

وقد حل مجد بني هاشم مكان النعائم والزهرة
ومحض بني هاشم احمد رسول المليك على فترة
والثاني امير المؤمنين ع ، على بن ابي طالب ع ، والثالث جعفر ع ،
والرابع عقيل وبتان أم هاني وجمانه امهم فاطمة بنت اسد وكان على أصغرهم
وكان جعفر اسن منه بعشر سنين وعقيل اسن من جعفر بعشر سنين وطالب
اسن من عقيل بعشر سنين ذكره ابن قتيبة وابو سعيد وابو عمر والله اعلم .
حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله (ص) أمه هالة بنت وهب بن
عبد مناف بن زهره وكان اخاً لرسول الله (ص) من الرضاعة ارضعتها ثوية بلبن
ابنها مسروح وكانت مولاة ابي لهب وكان اسن من النبي (ص) باربعة سنين .
قال ابو عمرو هذا يرد ما ذكر من تقييد رضاعة ثوية بلبن ابنها مسروح
اذ لا رضاع الا في حولين ولولا التقييد بذلك حمل الرضاع على زمانين مختلفين
واجيب بإمكان ارضاعها حمزة في آخر سنة في اول ارضاعها ابنها وارضاعها
النبي (ص) في اول سنة في آخر ارضاعها ابنها فيكون اكبر باربعة سنين وقيل
كان اسن بسنين وكان اسمه في الجاهلية والإسلام حمزة .

قال في القاموس الحمزة الاسد ويقال انه حموز لما حمزه ضابط لما ضمه
ومنه اشتقاق حمزه او من الحمزة وهي الشدة ويكنى ابا عماره وابا يعلى كنيتهان له
بابنيه عماره ويعلى وكان يدعى اسد الله واسد رسول الله اخراج البغوى في معجمه
عن يحيى بن عبد الرحمن بن ليبة عن ابيه عن جده ان رسول الله (ص) قال

والذى نفسى بيده انه لمكتوب عند الله عز وجل فى السماء السابعة حمزة اسد الله
واسد رسوله وكان اسلامه فى السنة الثانية وقبل السادسة من المبعث وسبب
اسلامه ما روى ان النبي (ص) كان جالساً عند الصفا فربه أبو جهل لعنه الله فشمته
وآذاه وقال فيه ما يكره من العيب لدينه ومن التضعيف لأمره فلم يكله
رسول الله (ص) ومولاة لعبد الله بن جذعان فى مسكن لها تسمع ذلك ثم
انصرف أبو جهل عنه فعمد الى نادى قريش عند الكعبة فجلس معهم فلم يلبث
حمزة بن عبد المطلب ان أقبل متوشحاً قوسه راجعاً من قنصه وكان اذا رجع من قنصه
لم يصل الى اهله حتى يطوف بالكعبة وكان اذا فعل ذلك لم يمر على ناد من
قريش الا وقف وسلم فلما مر بالمولاة وقد رجع رسول الله (ص) الى بيته
قالت له يا ابا عمارة لو رأيت ما لقي ابن اخيك محمد (ص) آتفا من ابى الحكم بن
هشام وجده هيمنا جالساً فأذاه وسبه وبلغ منه ما يكره ثم انصرف عنه ولم يكله
محمد (ص) فاحتمل حمزة الغضب لما أراد الله تعالى به من الكرامة وكان أعز فتى فى
قريش واشدها شكيمة فخرج يسعى حتى دخل المسجد ونظر اليه جالساً فى القوم
فاقبل نحوه حتى اذا قام على رأسه رفع القوس فضربه فشجه شجة منكورة وقال
اشتمتته وانا على دينه أقول ما يقول فرد على ذلك ان استطعت فقامت رجال بنى
مخزوم الى حمزة لينصروا ابا جهل فقال ابو جهل دعوا ابا عمارة فانى والله سببت
ابن اخيه سباً قبيحاً وتم حمزة على اسلامه وعلى مبايعته النبي (ص) فلما اسلم
حمزة عرفت قريش ان رسول الله (ص) قد عز وامتنع وان حمزة شيعته فكفوا
عن بعض ما كانوا ينالون من النبي (ص) وقال حمزة بن عبد المطلب حين اسلم :

حمدت الله حين هدى فؤادى الى الإسلام والدين الخفيف
لدين جاء من رب عزيز خبير بالعباد بهم لطيف
اذا تليت رسائله علينا نحمد ذى اللب الحصيف
رسائل جاء أحمد من هداها بآيات مينة الحروف

واحمد مصطفى فينا مطاع فلا تغشوه بالقرول العنيف
 فلا والله نسلبه لقوم ولما نقض منهم بالسيوف
 اخرج الحافظ الدمشقي عن عبد الله بن عباس عن ابيه قال : قال رسول
 الله (ص) خير اعمامى حمزة ، واخرج ابن بابويه في اماليه عن جعفر بن محمد
 عن ابيه عن آباءه د ع ، قال : قال رسول الله (ص) أحب اخواني إلى على
 وأحب اعمامى إلى حمزة ، وروى عن الباقر د ع ، انه قال كان أمير المؤمنين دائماً
 يقول والله لو كان حمزة وجعفر حين ما طمع فيها ابو بكر واكن ابتليت بجلفين
 عقيل والعباس ، ومثل هذا الحديث ما أخرجه الكليني في الكافي عن ابن مسكان
 عن سدير قال : كنا عند ابي جعفر د ع ، فذكرنا ما احدث الناس بعد نبيهم (ص)
 واستذلالهم أمير المؤمنين د ع ، فقال رجل من القوم اصلحك الله فأين كان عز
 بنى هاشم وما كانوا فيه من العدد ؟ فقال ابو جعفر د ع ، من كان بقى من بنى هاشم
 انما كان جعفر وحمزة فضيا وبقى معه رجلا ن ضعيفان ذليلان حديثا عمدا
 بالاسلام عباس وعقيل وكانا من الطلقاء . اما والله لو أن حمزة وجعفر كانا
 بحضرتهم ما وصلا الى ما وصلا ولو كانا شاهديه لآتلفا انفسهما .

قال المؤلف : دل هذان الحديثان على أن حمزة وجعفر أكانا يعتقدان
 استحقاق على د ع ، الخلافة بعد رسول الله (ص) وانه صاحبها دون غيره وانهما
 لو كان حين يوم مات رسول الله (ص) لم يطمع فيها غيره ولم يصل اليها
 احد سواه ولذلك ذكرناهما في طبقات الشيعة .

وروى أن أمير المؤمنين د ع ، قال يوم بويع ابو بكر بالخلافة واحمزه
 ولا حمزة لى اليوم . واجعفر اه ولا جعفر لى اليوم .

قال ابن أبي الحديد فى شرح النهج سألت النقيب أبا جعفر يحيى بن محمد بن
 أبى زيد فقلت له أتقوله لو ان حمزة وجعفر أكانا حين يوم مات رسول الله
 أكانا يبايعانه بالخلافة ؟ فقال نعم كانا أسرع الى بيعته من النار فى بيس العرفج

فقلت له اظن أن جعفر أدرى، كان يبايعه ولا اظن حمزة كذلك وأراه جباراً قوى النفس شديد الشكيمة زاهياً بنفسه وشجاعاً بهيمته وهو العم والأعلى سنأ وآثاره في الجهاد معروفة وأظنه كان يطلب الخلافة لنفسه فقال الأمر في أخلاقه وبجايه كما ذكرت ولكنه كان صاحب دين متين وتصديق خالص لرسول الله (ص) ولو عاش لرأى من أحوال علي (ع)، مع رسول الله (ص) ما يوجب أن يكسر له نخوته وأن يقيم له صفه وأن يقدمه على نفسه وأن يتوخي رضا الله ورسوله فيه وإن كان بخلاف إثاره ثم قال : أين خلق حمزة السجى من خلق علي (ع)، الروحاني اللطيف الذي جمع بينه وبين خلق حمزة فانهضت بهما نفس واحدة وأين هيولائيته نفس حمزة وخلوها من العلوم من نفس علي (ع)، القدسية التي أدركت بالفطرة لا بقوة الرياضة التعليمية ما لم تدركه نفوس مدققي الفلاسفة الألهيين لو أن حمزة حتى حتى رأى من علي ما رآه غيره لكان اتبع له من ظله واطوع له من أبي ذر والمقداد وأما قولك هو العم والأعلى سنأ فقد كان العباس الدم والأعلى سنأ وقد عرفت ما بذله له وندبه اليه وكان أبو سفيان كالعم وكان أعلى سنأ وقد عرفت ما عرضه عليه . ثم قال : لازالت الأعمام تخدم أبناء الأخوة وتكون اتباعاً لهم الست ترى حمزة والعباس اتبعا ابن أخيهما (ص) وأطاعاه ورضيا برياسته وصدقا دعوته الست تعلم أن أبا طالب (ع)، كان رئيس بني هاشم وشيخهم والمطاع فيهم وكان محمد (ص) يتيمه ومكفوله وجارياً يجرى أحد أولاده عنده ثم خضع له واعترف بصدقه ودان لأمره حتى مدحه بالشعر كما يمدح الأدنى الأعلى انتهى ملخصاً وقتل حمزة بأحد شهيداً قتله وحشى العبد الحبشى .

قال الواقدي : كان وحشى عبداً لابنة الحارث بن عامر بن عبد مناف ويقال كان لجبير بن مطعم بن غدي بن نوفل بن عبد مناف فقالت له ابنة الحارث أن أباي قتل يوم بدر فإن انت قتلت أحد الثلاثة فانت حر محمداً وعلي بن

ابن طالب، وحمزة بن عبد المطلب فاني لا أرى في القوم كفواً لأبي غيرهم فقال وحشى : أما محمد فقد عرفت اني لا اقدر عليه وان أصحابه ان يسلموه . وأما علي « ع » فوالله لو وجدته نائماً ما يقظته من هيبته . وأما حمزة فالتسه . قال وحشى فكنت يوم احد التسه فيينا انا في طلبه إذ طلع على فطلع رجل حذر مرس كثير الالتفات فقلت ما هذا بصاحبى الذى التسه إذ رأيت حمزة يفرى الناس فرىا فكنت له الى صخرة وهو مكبس له كتيبت أى مطرق لصدره صوت من شدة الغيظ فاعترض له سباع ابن ام انمار وكانت امه ختانة بمكة مولاة لشريف الثقي فقال له حمزة وأنت أيضاً يا ابن مقطعة البظور بمن يكتم علينا فاحتمله حتى إذا برقت قدماه رمى به فبرك عليه فشحطه شحط الشاة ثم أقبل الى مكبهما حين رآنى فلما بلغ المسيل وطىء على جرف فزلت قدمه فهزئت حربى حتى رضيت فضربته فى خاصرته حتى خرجت من مئاته وكر عليه طائفة من أصحابه فاسمعهم يقولون ابا عماره فلا يجيب فقلت قد والله مات الرجل فذكرت هند بنت عتبة وما لقيت على ابيها وعمها وأخيها وانكشف عنه أصحابه حين ايقنوا بموته ولا يرونى فكررت عليه فشققته بطنه فاستخرجت كبده فجئت بها الى هند بنت عتبة فقلت لها ماذا لى إن قتلت قاتل أهلك قالت سلى فقلت هذه كبد حمزة فأخذتها فوضعتها ثم لفظتها فلا أدري لم تسفها او قلدها فنزعت ثيابها وحلبها فاعطتها ثم قالت إذا جئت مكة فلك عشرة دنائير ثم قالت أرنى مصرعه فدللتها عليه فقطعت مذاكيره وجذعت أنفه واذنيه وقطعت اصابعه فجعلت ذلك معصدين فى يديها وخدمتين اى خلخالين فى رجلها حتى قدمت بذلك مكة وقدمت بكبده ايضاً معها .

قال الواقدي : وكان رسول الله (ص) يقول يوم احد ما فعل عمى ما فعل عمى نجر الحارث بن العصة يطلبه فأبطأ نجر على « ع » يطلبه حتى انتهى الى الحارث ووجد حمزة مقتولاً فجاء فأخبر النبى (ص) فأقبل بمشى حتى وقف

عليه فقال (ص) ما وقفت موقفاً قط أغيظ الى من هذا الموقف فطلعت صفية بنت عبد المطلب ومعهما فاطمة بنت رسول الله (ص) فحالت الانصار بينها وبين رسول الله فقال : دعوهما فجعل إذا بكت صفية يبكي رسول الله (ص) وإذا نشجت ينشج وجعلت فاطمة دمع ، تبكي فكلما بكت يبكي رسول الله ثم قال (ص) لن اصاب بمثل حمزة أبداً ثم قال لصفية وفاطمة دمع ، أبشرا أناي جبرئيل فاخبرني ان حمزة مكتوب في أهل السموات أسد الله وأسود رسوله ولما رأى صلى الله عليه وآله ما مثل بحمزة أحزنه ذلك وقال (ص) إن ظفرت بقريش لأمثلن بسبعين منهم فانزل الله عليه وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولأن صبرتم لحو خير للصابرين فقال بل نصبر فلم يمثل باحد من قريش ، ولما خرج وفد الطائف الى رسول الله (ص) خرج معهم وحشى حتى قدم على رسول الله (ص) المدينة فلما رآه قال رسول الله أوحشى قال نعم قال اقعده فحدثني كيف قتلت حمزة فحدثه فلما فرغ قال ويحك غيب عني وجهك فكان يتنكب به لئلا يراه حتى قبضه الله تعالى اليه .

وكانت وقعة احد يوم السبت لأحدى عشر ليلة وقيل لسبع ليال وقيل لثمان وقيل لتسع وقيل للنصف من شوال في سنة ثلاث من الهجرة وشذ من قال سنة اربع ، وعن مالك كانت بعد وقعة بدر بسنة ، وعنه أيضاً كانت على رأس احدى وثلاثين شهراً من الهجرة والله أعلم ، عن جابر قال قال رسول الله (ص) سيد الشهداء يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب ، وفي رواية حمزة خير الشهداء وكان لحزة دمع ، من الولد عمارة ويعلى ولم يعقب واحد منهما وكان يعلى قد ولد خمسة رجال وماتوا كلهم من غير عقب وتوفي رسول الله (ص) ولكل واحد منهما اعموام ولم يحفظ لواحد منهما رواية وكانت له بنت يقال لها ام أيمن وقيل اسمها آمنة وكانت تحت عمران بن ابي سلمة المخزومي ربيب رسول الله (ص) وهى التى ذكرت لرسول الله وقيل له ألا تزوج ابنة حمزة

فانها أحسن فتاة في قريش فقال (ص) انها ابنة أخي من الرضاعة وان الله عز وجل قد حرم من الرضاعة ما حرم من النسب .

جعفر ابن أبي طالب يكنى أبا عبد الله هو شقيق أمير المؤمنين «ع» ، لأمه وأبيه أسلم قديماً وهاجر الى الحبشة الهجرة الثانية ومعه زوجته اسماء بنت عيسى فولدت ثمة بنه عبد الله ومحمداً وعوناً فلم يزل هنالك حتى قدم على النبي (ص) وهو بخير سنة سبع فحصلت له الهجرة ثان .

أخرج الفقيه ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه «رض» في اماليه عن محمد ابن عمر الجرجاني قال : قال الصادق جعفر بن محمد أول جماعة كانت ان رسول الله (ص) كان يصلي وأمير المؤمنين علي «ع» معه إذ مر أبو طالب وجعفر معه فقال يا بني صل جناح ابن عمك فلما أحس رسول الله (ص) تقدمهما وانصرف أبو طالب مسروراً وهو يقول :

ان علياً وجعفرأ ثقي عندم الزمان والكرب

والله لا أخذل النبي ولا يخذله من بني ذو حسب

لا تخذلا وانصرا ابن عمكما اخي لأمي من بينهم وأبي

فكانت أول جماعة جمعت ذلك اليوم وكان (رض) يحب المساكين ويجلس اليهم ويحدثونه وكان رسول الله (ص) يسميه أبا المساكين ، روى أنه كان يقول لأبيه أبي طالب «ع» يا أبة اني لأستحي ان اطعم طعاماً وجيراني لا يقدرون على مثله وكان يقول له أبوه اني لأرجو ان يكون فيك خلف من عبد المطلب وله (رض) فضل كثير وقد روى في شأنه احاديث كثيرة . فمن ذلك ان رسول الله (ص) لما فتح خيبر قدم جعفر بن أبي طالب «ع» من الحبشة فالتزمه رسول الله (ص) وجعل يقبل بين عينيه ويقول ما ادرى بأيهما أنا أشد فرحاً بقدوم جعفر ام بفتح خيبر ، وعن جابر لما قدم جعفر من أرض الحبشة تلقاه رسول الله (ص) فلما نظر جعفر الى رسول

الله (ص) خجل قال : مشى على رجل واحدة إعظماً منه لرسول الله (ص) فقبل رسول الله (ص) بين عينيه وأعطاه وامرأته أسماء من غنائم خيبر وقال اشبهت خلقي وخلقى ، وعن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله خيبر الناس حمزة وجعفر وعلى د ع ، .

وروى السبعى قال سمعت عبد الله بن جعفر يقول كنت اذا سئلت عمى علياً د ع ، شيئاً فنحنى أقول له بحق جعفر فيه طينى ، وأخرج ابن بابويه فى إماليه عن جابر عن ابى جعفر الباقر د ع ، قال : أوحى الله تعالى الى رسول الله (ص) انى أشكر لجعفر بن ابى طالب د ع ، اربع خصال فدعاه النبي (ص) فاخبره فقال لو لا ان الله تبارك وتعالى أخبرك ما أخبرتك ما شريت خمرأ قط لأنى لو شربتها زال عقلى وما كذبت قط لأن الكذب ينقص المروة وما زينت قط لأنى خفت انى اذا عملت عمل بى وما عيبت صنما قط لأنى علمت انه لا يضر ولا ينفع فضرب النبي (ص) على عاتقه وقال حق لله تعالى ان يجعل لك جناحين تطير بهما مع الملائكة فى الجنة .

قال المؤلف : قد تقدم فى ترجمة حمزة د ع ، وجه ذكرنا لجعفر (رض) فى طبقات الشيعة فلا حاجة بنا الى اعادته هنا .

قال الزمخشري : فى ربيع الاربرار كان جعفرأ أشبه الناس برسول الله (ص) خلقاً وخلقاً وكان الرجل يرى جعفر فيقول السلام عليك يا رسول الله يظنه إياه فيقول لست برسول الله أنا جعفر ، وروى عن على بن يونس المدنى قال كنت مع مالك فاذا سفيان بن عيينة بالباب يستأذن قال مالك رجل صاحب شية ادخلوه فدخل فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فردوا عليه السلام ثم قال السلام سلامان خاص وعام ثم قال السلام عليك يا أبا عبد الله ورحمة الله وبركاته قال مالك وعليك السلام يا أبا محمد ورحمة الله وبركاته فصاحه مالك ثم قال يا أبا محمد لو لا انها بدعة لعاقبتك فقال سفيان بن عيينة

عائق خير منك ومنا النبي (ص) فقال مالك : جعفر أ ! قال نعم قال ذاك حديث خاص يا أبا محمد ليس بعام قال سفيان ما يعمر جعفر أ يعمرنا إذا كنا صالحين وما يخصه يخصنا فتأذن لي أن أحدث في مجلسك قال : نعم يا أبا محمد قال : حدثني عبد الله بن طاوس عن أبيه عن عبد الله بن عباس قال : لما قدم جعفر بن أبي طالب د ع ، من أرض الحبشة اعتنقه النبي (ص) وقبل بين عينيه وقال جعفر أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً ، يا جعفر ما أعجب ما رأيت بأرض الحبشة قال : يا رسول الله بينا أنا أمشي في أزقتها إذا سوداء على رأسها مكتل فيه بر فصدما رجل على دابته فوق مکتلها وانتثر برها وأقبلت تجمعها من التراب وهي تقول : ويل للظالم من الديان يوم الدين ويل للظالم من المظلوم يوم القيامة ويل للظالم إذا وضع الكرسي للفصل يوم القيامة فقال النبي (ص) لا يقدر الله أمة لا يؤخذ لضعيفها من قويا حقها غير متع .

وكانت هجرته (رض) الى الحبشة في السنة الرابعة من النبوة وكان هو المتكلم عند النجاشي من المسلمين المهاجرين الى الحبشة لما جمع بينهم وبين عبد الله ابن أبي ربيعة الخزومي وعمر بن العاص وكان رسول قريش اليه ، وكان من خبر ذلك أن النبي (ص) لما رأى مبالغة قريش في اذى المسلمين بمكة أشار عليهم أن يلحقوا بأرض الحبشة وقال (ص) : ان بها ملكا لا يظلم الناس ببلاده فجاءوا عنده حتى يأتيكم الله بفرج منه فخرج قوم من المسلمين فيهم جعفر د ع ، وكان عدتهم ثلاثة وثلاثون رجلا سوى النساء والأولاد ونزلوا أرض الحبشة وجاوروا بها النجاشي مكلها آمين على دينهم يعبدون الله تعالى ولا يؤذون فلما بلغ ذلك قريشاً أئتمروا أن يبعثوا الى النجاشي منهم رجلين جلدين من قريش وأن يهدوا الى النجاشي هدايا بما يستطرف من متاع مكة ولم يتركوا من بطارقتهم بطريقاً إلا أهدوا له هدية ثم بعثوا بذلك عبد الله بن أبي ربيعة الخزومي وعمر بن العاص فقالوا لها ادفعنا الى كل بطريق هديته قبل أن

تكلما النجاشي ثم تقدا الى النجاشي ثم سلاه ان يسلمهم اليكم قبل أن يكلمهم فخرجوا ولما قدما دفعا الى كل بطريق هديته وقالوا انه قد صبا الى بلد الملك غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم وقد أرسلنا قومهم ليردهم اليهم فاذا كذبنا الملك فيهم فاشيروا عليه أن يسلمهم اليانا ولا يكلمهم ، فقالوا نعم وقدما هداياهم الى النجاشي فقبلها منهم ثم كلباه فقالا : أيها الملك انه قد صبا الى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دين الملك وجائوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنت وقد بعثنا فيهم أشراف قومهم من آباءهم واعمامهم وعشائهم ليردهم اليهم فقال بطارقتهم صدقوا أيها الملك فارددهم واسلمهم اليهما فغضب النجاشي ثم قال لا والله لا اسلم قوما جاوروني ونزلوا بلادى ولجأوا الى واختاروني على من سواى حتى أدعوهم فاسئلهم ما يقول هذان في أمرهم فإن كان كما يقولان سلمتهم اليهما وإن كان غير ذلك منعتهم منها وأحسن جوارهم ما جاوروني فارسل الى أصحاب رسوله الله (ص) فدعاهم فلما أن جاء رسوله اجتمعوا فقال بعضهم لبعض ما تقولون للرجل اذا جثتموه قال جعفر دع ، نقول والله ما علمنا وما أمرنا به نبينا (ص) كائن في ذلك ما هو كائن وأرسل النجاشي وجمع بطارقتهم واساقفته فنشروا مصاحفهم حوله فلما جائوه سئلهم ان هؤلاء يزعمون انكم فارقت دينهم فأخبروني ما هذا الدين الذى فارقتم به قومكم ولم تدخلوا في دينى ولا في دين أحد من هذه الأمم . فتكلم جعفر بن ابى طالب دع ، قال له ايها الملك كئنا أهل جاهلية لا نعرف الله ولا رسله نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتى الفواحش ونقطع الأرحام ونسى الجوار ويأكل القوى منا الضعيف وكئنا على ذلك حتى بعث الله رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه فدعانا الى الله تعالى لنوحده ونعبده ونخلع ما كئنا نعبد نحن وأبائنا من دونه من الحجارة والأوثان وأمرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر وأمرنا بصدق الحديث وإداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والسماء

وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام وكل ما يعرف من الأخلاق الحسنة ونهانا عن الزنا والفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة وكل ما يعرف من السيئات ، تلى شيئاً يتلى لا يشبهه شيء فصدقناه وأمانا به وعرفنا أن ما جاء به هو الحق من عند الله فعبدنا الله وحده لا شريك له وحررنا ما حرم علينا وأحللنا ما أحل لنا ففارقنا عند ذلك قومنا فأذنونا وفتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث ، فلما قهرونا وظلمونا وحالوا بيننا وبين ديننا وبلغنا ما نكره ولم نقدر على الامتناع أمرنا نبينا (ص) أن نخرج إلى بلادك اختياراً لك على من سواك ورغبنا في جوارك ورجونا أن لا نظل عندك أيها الملك . فقال لهم النجاشي : هل معكم مما جائكم به عن الله تعالى شيء ؟ فقال له جعفر وع ، نعم قال فاقرأ على فقرء عليه صدرأ من كبهيعص فبكى النجاشي حتى اخضلت لحيته وبكت أسافقته حتى اخضلت لحام ومصاحفهم ثم قال : والله ان هذا الكلام هو الكلام الذي جاء به عيسى لينخرجان من مشكاة واحدة .

ثم قال لعبدالله بن مسعود بن ابي ربيعة المخزومي وعمرو بن العاص أعبيد هم اكم ؟ قالوا لا ، قال اكم عليهم دين ؟ قالوا لا ، قال فانطلقا والله لا أسلمهم اليكما أبداً ولا أخلى بينكما وبينهم فالحقا بشأنكما فخرجا من عنده مقبوحين فلما خرجا قال عمرو بن العاص : لا تئنه غداً وأعبيهم بما استأصل به خضرأهم فقال عبد الله بن ابي ربيعة وهو أتقى الرجلين فيهما لا تفعل فان للقوم رحماً وان كانوا قد خالفوا فما يجب ان تبلغ ذلك منهم فقال والله لا أخبرنه انهم يزعمون ان عيسى بن مريم عبد فلما كان الغد غدا اليه ودخل عليه فقال : ايها الملك انهم يخالفونك ويقولون في عيسى بن مريم قولاً عظيماً يزعمون انه عبد . فقال النجاشي ان لم يقولوا في عيسى بن مريم مثل قولي لا أدعهم في ارضي ساعة من نهار ، فارسل اليهم وكانت الدعوة الثانية أشد عليهم من الأولى فاجتمعوا

فقال بعضهم لبعض قد عرفتم ان عيسى «ع» ، اله الذي يعبد وأن نبيكم جائكم بأنه عبد وأن ما يقولون هو الباطل فماذا تقولون ؟ قال جعفر «ع» ، نقول والله فيه ما قاله الله تعالى وما جاء به نبينا (ص) كائن في ذلك ما هو كائن فلما دخلوا عليه قال لهم : ماذا تقولون في عيسى بن مريم فقال جعفر «ع» ، نقول فيه ما جاء به نبينا (ص) انه عبد الله ورسوله وزوجه وكلته القاها الى مريم العذراء البتول فضرب النجاشي يده الى الأرض فاخذ منها عوداً فقال ما عدا عيسى بن مريم ما تقول مثل هذا العود ردوا عليها هداياهما فخرجا خائنين وقال للمسلمين مرحباً بكم وبمن جئتم من عنده وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنه رسول الله وأنه الذي بشر به عيسى ولو لا ما أنا فيه من الملك لأتينه حتى أقبل نعله اذهبوا فانتم سيوم بأرضي والسيوم الآمنون ، قال جعفر : فلما جاهر رسول الله وخرج الى المدينة وظهر بها اتيناه فقلنا ان صاحبنا قد خرج الى المدينة فظهر بها وقتل الذي كنا حدثناك عنهم وقد اردنا الرجل فزودنا وحملنا ثم قال : بلغ صاحبك ما صنعت اليكم وهذا صاحبي معكم وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً رسول الله (ص) وقل له يستغفر لي قال جعفر : فخرجنا حتى أتينا المدينة فتلقانا رسول الله (ص) فاعتنقني ثم قال : ما أدرى اسر انا بفتح خبير ام افرح بقدوم جعفر ووافق ذلك ففتح خبير ثم جلس فقام رسول النجاشي فقال : هذا جعفر فاسئله ما صنع به صاحبنا فقال لهم ما فعل بكم ؟ فقالوا ما فعل زودنا وحملنا وشهد أن لا إله إلا الله وإنك رسول الله (ص) وقال : قل له يستغفر لي فقام رسول الله (ص) فتوضأ ثم دعا ثلاث مرات فقال : اللهم اغفر للنجاشي فقال المسلمون آمين قال جعفر فقلت للرسول واخبر صاحبك بما قد رأيت عن النبي (ص) .

وروى عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق «ع» ، انه قال : لقد كاد عمرو بن العاص عمنا جعفر بارض الحبشة عند النجاشي وعند كثير من رعيته

بانواع من الكيد ردها الله تعالى بلطفه رماه بالقتل والسرقة والزنا فلم يلصق به شيء من تلك العيوب لما شاهدته القوم من طهارته وعبادته ونسكه وسيماه النبوة عليه فلما نبا معوله عن صفاته هياً له سماً قدمه اليه في الطعام فارسل تعالى هراً كفا تلك الصخرة وقد مد نحوه ثم مات لوقته وقد أكل منها فتبين لجعفر كيدته وغائله فلم يعدها عنده وما زال ابن الجزار عدو لنا أهل البيت .

وقتل جعفر رضى ، شهيداً في غزوة مؤتة في جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة وهو ابن إحدى وأربعين سنة وقد تقدم في ترجمة أبيه ابن طالب رضى ، انه كان أسن من أمير المؤمنين بعشر سنين ، ومؤتة بضم الميم وهمزة ساكنة بعدها تاء مثناة ويجوز تخفيف الهمزة فيقال مؤتة بسكون الواو موضع من ارض الشام من عمل البلقاء والبلقاء دون دمشق .

وكان جعفر رضى ، أحد الأمراء الثلاثة في هذه الغزوة وهم جعفر وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة وقاتل جعفر رضى ، في هذه الواقعة قتالاً شديداً حتى اذا لحه القتال اتحجم عن فرس له شقراء ففقرها فكان أول رجل عقر فرسه في الإسلام وكانت الراية في يده فقاتل حتى قطعت يده اليمنى فاخذها بيده اليسرى فقطعت فضمها الى صدره ثم ضربه رجل من الروم قطعه نصفين فوقع أحد نصفيه في كرم هناك فوجد فيه بضعة وثلاثون جرحاً ، وعن ابن عمر قال كنت في تلك الغزوة فالتصنا جعفر أفرج دناءه في القتلى فمددنا بين منكبيه تسعين ضربة بين طعنة وريح وضربة سيف .

قال الواقدي : حدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر عن قتادة أن النبي (ص) قال : لما التقى الناس مؤتة جلس على المنبر وكشف له ما بينه وبين الشام فهو ينظر الى معركتهم فقال (ص) اخذ الراية زيد بن حارثة فجاءه الشيطان فحبب اليه الحياة وكره اليه الموت وحبب اليه الدنيا فقال الآن حين استحکم الإيمان في قلوب المؤمنين تحبب الى الدنيا ففضي قدماً حتى استشهد ثم

صلى عليه وقال استغفروا له فقد دخل الجنة وهو يسمى ثم قال (ص) اخذ الراية جعفر بن ابي طالب د ع ، فجاءه الشيطان فمناه الحياة وكره اليه الموت ومناه الدنيا فقال الآن حين استحکم الايمان في قلوب المؤمنين تمنيني الدنيا ثم مضى قدما حتى استشهد فصلى عليه (ص) ثم قال استغفروا له فانه شهيد قد دخل الجنة فهو يطير بها بجناحين من ياقوت حيث شاء من الجنة ثم قال (ص) اخذ الراية عبد الله بن رواحة ثم دخل الجنة معترضاً فشوق ذلك على الأنصار فقال رسول الله (ص) اصابته الجراح قيل يا رسول الله فما اعتراضه قال : لما اصابته الجراح نكل فعاتب نفسه فشجع فاستشهد فدخل الجنة فسرى عن قومه .

وعن اسماء بنت عميس امرأة جعفر قالت : اصبحت في اليوم الذي اصاب فيه جعفر د ع ، واصحابه فأتاني رسول الله (ص) فدخل على وكنت قد اخذت بنى ففسلت وجوههم ودهنتهم فقال يا اسماء اين بنو جعفر فجئت بهم اليه فضمهم وشممهم ثم ذرفت عيناه فبكي فقلت يا رسول الله (ص) لعله بلغك عن جعفر شيء قال نعم انه قتل اليوم ، فقممت اصبح واجتمع الى النساء فجعل رسول الله (ص) يقول : يا اسماء لا تقولي هجراً ولا تضربي صدرأ ثم خرج عني حتى دخل على فاطمة د ع ، وهي تقول وابن عماء فقال علي مثل جعفر فلتبك الباكية ثم قال : اصنعوا لآل جعفر طعاماً فقد شغلوا عن انفسهم اليوم .

وعن يحيى بن أبي يعلى قال : سمعت عبد الله بن جعفر يقول : انا احفظ حين دخل النبي (ص) على امي فنعى اليها ابي ناظر اليه يمسح على رأسى ورأس اخي وعيناه تهرقان بالدمع حتى قطرت لحيته ثم قال (ص) اللهم ان جعفرأ قدم احسن الثواب فاخلفه بذريته باحسن ما خلفت احداً من عبادك في ذريته ، ثم قال (ص) يا اسماء أبشرك قالت بلى بابي وامى قال (ص) فان الله تعالى جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة ، قالت بابي وامى فاعلم الناس بذلك فقام رسول الله وأخذ يمدى يمسح رأسى حتى رقى المنبر واجلسني امامه على

الدرجة السفلى وان الحزن ليعرف عليه فتكلم . فقال : ان المرء كثير باخيه وابن عمه الا ان جعفرأ قد استشهد وقد جعل الله له جناحين يطير بهما في الجنة ثم نزل ودخل بيته وادخلني وامر بطعام فصنع له وارسل الى اخي فتغدينا عنده غداء طيباً عمدت سلمي خدامته الى شعير فطحنته ثم سقته ثم انضجته وادمته بزيت وجعلت عليه فلفلاً فتغديت انا واخي عنده واقنا عنده ثلاثة ايام ندور في بيوت نسائه ثم رجعنا الى بيتنا واتانا رسول الله (ص) بعد ذلك وانا اساوم في شاة فقال : اللهم بارك له في صفقته فوالله ما بعث شيئاً ولا شريت الا بورك فيه .

وعن سعيد بن المسيب ان رسول الله (ص) قال مثل لي جعفر وزيد وعبد الله في حينه من كل واحد منهم على سرير فرأيت زيدا وابن رواحة في اعناقهما صدود ورأيت جعفرأ مستقيماً ليس فيه صدود فسئلت فقيل لي انهما حين غشيتهما الموت اعرضا او صدا بوجوههما واما جعفر فلم يفعل . وروى عنه (ص) انه قال : زارني البارحة جعفر في ملابس من الملائكة له جناحان يطير بهما حيث شاء من الجنة .

وروى الزمخشري في ربيع الأبرار قال : هبط جبرئيل ع ، على رسول الله (ص) فقال له يا محمد ان اصحابك الذين بمؤته قد قتلوا جميعاً وصاروا الى الجنة وان الله قد جعل لجعفر جناحين ابيضين قادمتاهما مضرجتان بالدماء مكللتان بالالؤلؤ والجوهر يطير بهما في الجنة مع الملائكة ؛ ولهذا يقال لجعفر رضى ، ذو الجناحين والطيّار في الجنة .

قال أمير المؤمنين ع ، من آيات له الى معاوية :

وجعفر الذى يضحي ويمسى يطير مع الملائكة ابن امي

وقال حسان بن ثابت يرثي جعفرأ واصحابه رضى ، :

فلا يبعدون الله قتلى تابعوا بمؤنة منهم ذو الجناحين جعفر

وزيد وعبد الله حين تتابعوا جميعاً وأسياف المنية تقطر
 رأيت خيار المؤمنين تواردوا شعوباً وخلق بعدهم يتأخر
 غداة غدوا بالمؤمنين يقودهم الى الموت ميمون النقية ازهر
 اغر كضوء البدر من آل هاشم ابني اذا سيم الظلامه اصغر
 فطاعن حتى مال غير موسد بمعترك فيه القنا تهم كسر
 فصار مع المستشهدين ثوابه جنان وملطف الحقائق اخضر
 وكنا نرى في جعفر من محمد وقاراً وأمراً حازماً حين يأمر
 وما زال في الاسلام من آل هاشم دعائم صدق لا ترام ومفخر
 هم اجبل الاسلام والناس حولهم رضام الى طود يطوله ويقهر
 بهاليل منهم جعفر وابن امه على ومنهم احمد المتخير
 وحزة والعباس منهم ومنهم عقيل وماء العود من حيث يعصر
 بهم يكشف اللاءاء في كل مازق عماش اذا ماضاق بالناس مصدر
 هم اولياء الله انزاه حكمه عليهم وفيهم ذا الكتاب المطهر

وقال كعب ابن مالك الانصارى من قصيدة اولها يقول فيها :

نام العيون ودمع عينك بهمل سحاً كما وكف الرباب المسبل
 وجدا على النفر الذين تتابعوا قتلاً بمؤنة استندوا لم ينقلوا
 ساروا امام المؤمنين كأنهم طود يقودهم الهزبر المشبل
 اذ يبتدون بجعفر ولوائه قدام اولهم ونعم الاول
 حتى تقوضت الصفوف وجعفر حيث التقي جمع الغواة مجندل
 فتغير القمر المنير لفقدهم والشمس كاسفة وكادت تأفل
 قوم علا بنيانهم من هاشم فرع اشم وسودد متأئل

وهذه الأشعار تشهد للشيعه بان جعفرأ هو الامير الاول فان قتل فرید

ابن حارثة فان قتل فعبد الله بن رواحة لا ما يزعمه عامة المحدثين من ان الأمير الأول زيد بن حارثة ثم جعفر ثم عبد الله ، وكان جعفر رضى ، عنده من الولد ثمانية ذكور عبد الله ومحمداً الأكبر قتل مع عمه أمير المؤمنين رضى ، ع ، بصفين وعوف ومحمد الأصغر قتلا بالطف مع ابن عمهما الحسين رضى ، ع ، وحسين وعبد الله الأصغر وامهم جميعاً أسماء بنت عميس الخثعمية رضى ، ع .

العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عم النبي (ص) وآخر من مات من أعمامه (ص) ، أمه نثيلة وقيل نثلة بنت جناب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر وكان مولده قبل الفيل بثلاث سنين وكان اسن من النبي (ص) بسنتين وقيل بثلاث .

روى انه قيل له ايكما اكبر انت ام النبي (ص) قال هو اكبر منى وانا ولدت قبله ، وكان رئيساً في الجاهلية في قريش واليه عمارة المسجد الحرام والسقاية بعد ابي طالب رضى ، ع ، وكان وسيماً جميلاً ابيض له صغيرتان معتدل القامة وقيل كان طويلاً حتى انه كان يقبل المرأة وهى فى هودجها على البعير . قال من رآه اطول من رأينا العباس ، يطوف بالبيت وكأنه فسطاط ابيض ، وكان اجهر الناس صوتاً ، قيل انه كان يزجر السباع عن الغنم فيفتق مرارة السبع فى جوفه ، وسئل بعضهم كيف لم تتفتق مرارات الغنم فقال انها كانت الفت صوته ولقد اتتهم غارة فصاح يا صباحاه فاسقطت الحوامل وكان ينف على سلع فينادى غلمانهم بالغابة وبين الغابة وسلمع وهو جبل فى وسط المدينة ثمانية اميال وكان النبي (ص) يحترم عمه العباس .

أخرج أبو محمد الحسن بن ابي الحسن الديلمى فى كتابه ارشاد القلوب ان النبي (ص) قال فى غير موطن وصية منه فى العباس ان عمى العباس بقية الأبناء والأجداد فاحفظونى فيه كل فى كنفى وانا فى كنف عمى العباس فمن آذاه فقد آذانى ومن عاداه فقد عادانى سلمه سلمى وحربه حربى ، واخرج

الشيخ ابو علي الحسن بن محمد الطوسي في اماليه عن علي ءع ، قال : قال رسول الله (ص) احفظوني في عمى العباس فانه بقية آبائي .

وأخرج الترمذى عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب ان العباس دخل يوماً على رسول الله (ص) مغضباً فقال له رسول الله (ص) ما اغضبك فقال يا رسول الله ارى قوماً من قريش يتلاقون بينهم بوجوه مسفرة فاذا لقونا لقونا بغير ذلك فغضب رسول الله (ص) حتى احمر وجهه ثم قال والذي نفسى بيده لا يدخل قلب رجل ايمان حتى يحبكم ؛ يا أيها الناس من أذى عمى فقد اذانى فائماً عم الرجل صنواييه واختلف أهل التواريخ في مبدأ اسلامه ، فقال بعضهم كان اسلامه قديماً وكان يكتم ايمانه واسلامه وخرج مع المشركين يوم بدر فقال رسول الله (ص) من لقي العباس فلا يقتله فانه خرج مستكراً ، وقيل انه اسلم يوم فتح خيبر وكان يكتم اسلامه ويسره ما يفتح على المسلمين واظهر اسلامه يوم فتح خيبر وشهد حنيناً والطائف وتبوك وقيل ان اسلامه كان قبل يوم بدر وكان يكتب بأخبار المشركين الى النبي (ص) وكان المسلمون بمكة يتقون به وكان يحب القدوم على رسول الله (ص) فكتب اليه رسول الله (ص) ان مقامك بمكة خير لك .

وعن شرحبيل بن سعد قال : لما بشر ابو رافع رسول الله (ص) باسلام العباس بن عبد المطلب اعتقه . وقيل انه اسلم يوم بدر ولا خلاف انه كان في الأسرى يوم بدر أسرته ابو اليسر كعب بن عمرو الانصارى وكان ابو اليسر رجلاً صغير الجثة وكان العباس رجلاً عظيماً قوياً فقال النبي (ص) لا تبنى اليسر كيف أسرته قال : اعانى رجل ما رأيته قبل ذلك ولا بعده فقال لقد اعانك عليه ملك كريم .

فلما أمسى القوم والاسارى محبوسون في الوثاق وفيهم العباس بات رسول الله (ص) تلك الليلة ساهراً فقال له بعض اصحابه ما يسهرك يا رسول الله قال

سمعت انين العباس فقام رجل من القوم فارخى من وثاقه شيئاً فقال رسول الله (ص) ما بالي لا اسمع أنين العباس فقال رجل من القوم ارحيت من وثاقه شيئاً قال افعل ذلك بالأسارى كلهم .

ولما قدم بالأسارى الى المدينة قال رسول الله للعباس افد نفسك يا عباس وابنى اخويك عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب وخليفتك عتبة بن جحد فانك ذو مال ، قال انى كنت مسلماً ولكن القوم استكروهنى قال الله أعلم باسلامك ان يكنى ما ذكرت حقاً فانه يحزبك فأما ظاهر أمرك فقد كان علينا ، وكان العباس احد العشرة الذين ضمنوا طعام اهل بدر ونحر كل واحد يوم نوبته عشراً من الأبل وكان حمل معه عشرين اوقية من الذهب ليطعم بها الناس وكان يوم بدر فى نوبته فاراد ان يطعم ذلك اليوم فاقبضوا وبقيت العشرون الأوقية فاخذت منه حين اخذ واسر فى الحرب فكلم النبي ان يحبسها فى فدائه فابى (ص) فقال ؛ انه شئ خرجت تستعين به علينا فلا اتركه لك قال تركتنى انكف قريشاً ما بقيت فقال رسول الله (ص) فابن الذهب الذى دفعته الى ام الفضل وقت خروجك من مكة وقلت لها انى لا ادرى ما يصيبنى فى وجهى هذا فان حدث فى حادث فهو لك ولعبد الله ولعبيد الله وللفضل ولقثم يعنى بنيه ؛ فقال العباس : وما يدريك قال اخبرنى به ربى جل جلاله فقال العباس ؛ اشهد انك صادق والذى بمنك بالحق يا رسول الله ما علم بهذا غيرى وغيرها وانى لأعلم انك رسول الله ثم فدى نفسه وابنى اخويه وحليفه .

قيل وفى للعباس نزلت يا ايها النبي قل لمن فى ايديكم من الأسرى ان يعلم الله فى قلوبكم خيراً يؤتكم مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم ، قوله تعالى ان يعلم الله فى قلوبكم خيراً اى ايمانكم ، قاله العباس : فابدلى الله عشرين عبداً تاجراً يضربون بمال كثير وادناهم بعشرين الف مكان العشرين اوقية واعطاني زمزم وما أحب ان لي بها جميع أموال مكة وأنا أنظر المنفرة من ربى .

قال - محمد بن اسحق كان رسول الله (ص) لما استشار ابا بكر وعمر وسعد بن معاذ في أمر الاسارى غلظ عليهم عمر غلظة شديدة فقال يا رسول الله اطعنى فيما اشير به عليك فانى لا آلوك نصحاً قدم عمك العباس فاضرب عنقه بيدك وقدم عقيلاً الى اخيه على «ع» يضرب عنقه وقدم كل أسير منهم الى أقرب الناس اليه يقتله قال - فكره رسول الله (ص) ذلك ولم يعجبه ولما قدى العباس نفسه رجع الى مكة ولم يزل فيها فلما كان الفتح استقبل النبي (ص) بالأبواء - وهو بفتح الهزرة وسكون الباء الموحدة والمدة - موضع بين مكة والمدينة وكان معه يوم فتح مكة وأظهر اسلامه يومئذ وشهد مع رسول الله (ص) حيناً والطائف وتبوك وكان يوم حنين أخذاً بركاب رسول الله وهو على بغلته البيضاء الدلدل وقد انطلق الناس إلا نفرأ من اهل بيته فقال رسول الله حين رأى من الناس ما رأى وانهم لا يلوون على شيء يا عباس اصرخ يا معشر الأنصار أصحاب العمرة يعنى الشجرة التى يابعدوا تحتها بيعة الرضوان يوم الحديبية ان لا يابعدوا عنه قال - العباس فناديت فاقبلوا كأنهم الأبل اذا حنت الى اولادها .

وروى الشيخ ابو محمد الديلى فى كتابه (ارشاد القلوب) ان النبي (ص) كان جالساً فى مسجده وحوله جماعة من الصحابة اذ دخل عليه عمه العباس وكان رجلاً صبيحاً حسناً حلو الشمائل فلما رآه النبي (ص) قام اليه واستقبله وقبل بين عينيه ورحب به وأجلسه الى جانبه وجعل يفديه بابيه وامه فانشده العباس قوله فيه يمدحه صلى الله عليه وآله وسلم .

من قبلها طبت فى الظلال وفى مستودع حيث ينصف الورق
ثم مبطت البلاد لا بشر افت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد الجم نسرأ واهله الفرق
وخضت نار الخليل مكثما تجول فيها وليس تحترق

من صلب طاهر الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بيتك المهيم من خذف عليها تحتها النطق .
وأنت لما ولدت اشرفت الا رض وضائت بنورك الافق
فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسيل الرشاد نحترق
فقال النبي (ص) يا عم جزاك الله خيراً ومكافئك على الله ثم قال معاشر
الناس احفظوني في عبي العباس وانصروه ولا تخذلوه .

وأخرج ابن سعد في الطبقات عن شعبة مولى ابن عباس عن ابن عباس
قال : أرسل العباس بن عبد المطلب الى بنى عبد المطلب فجمعهم عنده وكان على
«ع» عنده بمنزلة لم يكن احد بها ، فقال العباس : يا بن أخي اني قد رأيت
رأيا لم أحب ان اقطع فيه شيئاً حتى استشيرك فقال علي «ع» ما هو قال ندخل
على النبي (ص) فنسئله الى من هذا الأمر من بعده فان كان فينا لم نعلمه والله
ما بقي في الأرض عن طارق وان كان في غيرنا لم نطلبه بعد ابدأ قال علي «ع»
يا عم وهل هذا الأمر إلا اليكم وهل احد ينازعكم في هذا الأمر .

وفي رواية ان العباس وعلياً «ع» دخلا على النبي (ص) فسئله العباس
عن ذلك فلم يجبه هل هو فيهم ام في غيرهم بل قال لهما أنتم المظلومون انتم
المقهورون ، هذه روايتنا معشر الشيعة فان قلت هذا بنافي ما تدعونه من ان
النبي قد نص على أمير المؤمنين وبين فرض طاعته ودعى الأمة الى اتباعه لأنه
لو كان الأمر كذلك لم يكن اقول العباس المذكور معنى ، قلت قد اجاب عن هذا
السؤال شيخنا المفيد قدس الله روحه في كتاب العيون والمحاسن فقال ان العباس
«رض» انما سئل النبي (ص) عن كون الأمر فيهم بعده على الوجوب وتسليم
الأمة لهم وهل المعلوم عند الله تعالى تمكنهم منه وعدم الحيلولة بينهم وبينه
فيطمئن بذلك قلبه ويسكن الى وصوله الى غرضه وعدم المنازع وتمكينهم من
الأمر أو يغلبون عليه ويحال بينهم وبينه ، فيسئل النبي (ص) ان يوصي لهم

بالإكرام والإعظام ، ولم يكن في شك من الاستحقاق والاختصاص بالحكم ،
 ألا ترى الى جواب النبي بانكم المقهورون واتم المظلومون لجميع هذه الالفاظ
 جاءت بها الرواية ، ولولا ان سؤال العباس إنما كان عن حصول المراد من
 التمكن من المستحق ونفوذ الامر والنهي لم يكن لجواب النبي بما ذكرناه معنى يعقل
 ؛ وكان جواباً عن غير السؤال ورسول الله (ص) يحل عن صفات النقص
 كلها لا تنظامه صفات الكمال ، ونظير ذلك فيما ذكرناه قول رجل لأبيه وهو
 يعلم له وارثه دون الناس كافة أترى ان تركتك تكون لي بعد الوفاة أم تجعل
 لغيري ، وهل ما أهلكني له يتقرر لي أم يغلبني عليه اخواني أو بنو عمي ؟
 فيقول له الوالد إذا لم يعلم الحال ما يغلب في ظنه من ذلك أو يحجبه بالرجاء وليس
 سؤال الولد لوالده عن الاستحقاق ، وأمثال ذلك كثير في الجواب عنه كفاية
 وغنى عن الأمثال ، انتهى .

واتفق النقل من الخاصة والعامة : على ان العباس قال لأُمير المؤمنين
 وع ، يوم وفاة النبي (ص) وهما في الدار إمدد يدك أبايك ، فيقول الناس
 عم رسول الله بايع ابن عم رسول الله ، فلا يختلف عليك اثنان ، واختلفوا
 في رواية جواب أمير المؤمنين ، فروت العامة انه قال له أو يطمع فيها طامع
 غيري ، قال العباس : ستعلم ، فلم يلبثا ان جائتھا الأخبار بأن الانصار اقدمت
 سعداً لتبایعه ؛ وان عمراً جاء بابن بكر فبايعه وسبق الانصار بالبيعة ، فانشد
 العباس قوله دريد :

أمرنهم أمرى بمنعرج اللوى فلم يستينوا الصبح إلا ضحى الغد
 وروت الخاصة : انه قال ياعم ان لي برسول الله شغلا عن ذلك فلما ألح
 عليه قال ياعم ان رسول الله أوصى إلى واوصاني أن لا اجرد سيفاً بعده حتى
 ياتيني الناس طوعاً وأمرنى بجمع القرآن والصمت حتى يجعل الله لي مخرجاً .
 وادعت المعزلة ومتكلموا المجبرة ان في هذا دليلاً على ان رسول الله (ص) لم

ينص على أمير المؤمنين د ع ، ، قالوا لأنه لو نص عليه لم يدعه العباس الى البيعة لأن المنصوص عليه لا يفتقر في إمامته وكملها الى البيعة فلما دعاه العباس الى عقد إمامته من حيث تعقد الإمامة التي تكون بالإختيار دل على بطلان النص .

أجاب أصحابنا د رض ، بانه : ان كان دعاء العباس أمير المؤمنين الى البيعة يدل على ما زعمتم من بطلان النص وثبوت الإمامة بالإختيار فيجب ان يكون دعاء النبي (ص) الى بيعته ليلة العقبة ودعاء المسلمين من المهاجرين والانصار تحت شجرة الرضوان دليلا على ان نبوته إنما ثبت له من جهة الإختيار وانه لو كان ثابت الطاعة من قبل الله تعالى وارساله وكان المعجز دليل نبوته لا مستغنى عن البيعة تارة بعد اخرى ، فان قلتم بذلك خرجتم عن الملة وان أبيتموه نقصتم الملة ؛ فإن قالوا إن بيعة الناس لرسول الله (ص) لم تكن لاثبات النبوة وإنما كانت للعهد في نصرته بعد معرفة حقه وصدقه فيما أتى به الله عز وجل من رسالته .

قيل لهم كذلك كان دعاء العباس أمير المؤمنين الى بسط اليد للبيعة فانما كان بعد ثبوت إمامته لتجديد العهد في نصرته والحرب لمخالفيه وأهل مضاداته ولم يحتاج د ع ، إليها في اثبات إمامته . ويدل على ما ذكرناه قول العباس : يقول الناس عم رسول الله بايع ابن عمه فلا يختلف عليك اثنان فعلق الاتفاق بوقوع البيعة ولم يكن ليعلقه به الا وهي بيعة الحرب التي ترعب عندها الاعداء ويحذرون من الخلاف ولو كانت بيعة الإختيار من جهة الشورى والاجتهاد لما منع ذلك من الاختلاف بل كانت نفسها الطريق الى تشتت الرأى وتعلق كل قبيل باجتهاده واختياره أولا ترى الى جواب أمير المؤمنين د ع ، بقوله يا عم ان لي برسول الله (ص) شغلا عن ذلك ، ولو كانت بيعة عقد الإمامة لما شغله عنها شاغل ولا كانت قاطعة له عن مراده في القيام برسول الله أو لا ترى

الى قوله لما ألح عليه يا عم ان رسول الله (ص) أوصى إلى واوصاني ان لا اجرد سيفاً بعده ، فدل ذلك ايضاً على ان البيعة انما دعا اليها للنصرة والحرب وانه لا تعلق لثبوت الإمامة بها وان الاختيار ليس منها في قبيل ولا ذبير على ما وصفناه .

وروى انه لما قبض رسول الله (ص) واشتغل على دع ، بفلسه ودفنه وبويع أبو بكر خلا الزبير وابو سفيان وجماعة من المهاجرين بعلى دع ، والعباس لاجالة الرأي وتكلموا بكلام يقتضى الاستنهاض والتبجح فقال العباس : قد سمعنا قولكم فلا لقله نستعين بكم ولا لقله نترك آرائكم فامهلونا نراجع الفكر فإن يكن لنا من الأمر ؛ ثم مخرج يصربنا وبهم الحق صرير الحديد ونبسط الى المجد كفاً لا نقبضها أو نبلغ المدى وان تكن الاخرى فلا لقله العدد ولا لو هن في الايد والله لولا ان الإسلام قيد الفتك لتدكدكت جنادل صخر يسمع أصطكاكها من المحل العلى لخل على دع ، حبوته فقال : الصبر حلم والتقوى دين والحجة محمد والطريق الصراط ، أيها الناس شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة ، وعرجوا عن طريق المنافرة ، وضعوا تيجان المفاخرة ؛ أطلع من نهض بجناح أو استسلم فاراح ، ماء آجن ولقمة يغص بها آكلها ، ومجتنى الثمرة لغير وقت ايناعها ، كالبزارع بغير أرضه ، فان اقل يقولوا حرص على الملك وان سكنت يقولوا جزع من الموت ، هيهات بعد اللتيا واللتى ، والله لا بن أبى طالب ، أنس بالموت من الطفل بشدى امه ، بل اندجحت على مكنون علم لو بحث به لاضطربتم اضطراب الارشية فى الطوى البعيدة ثم نهض ودخل منزله وتفرق القوم .

وروى الزبير بن بكار فى (الموقعيات) قال : لما ازدحم الناس على أبى بكر فبايعوه مر أبو سفيان بن حرب بالبيت الذى فيه على بن أبى طالب دع ، وانشده ابياتاً .

بنى هاشم لا تطعموا الناس فيكم ولا سيما تيم ابن مرة أو عدى
فما الامر إلا فيكم واليكم وليس لها إلا أبو حسن على
أبا حسن فاشدد بها كف حازم فانك بالامر الذي يرتجى ملي
فقال على د ع ، لاأبى سفيان : انك تريد أمراً لسنا من أصحابه وقد عهد
الى رسول الله عهداً وأنا عليه ، فتركه أبو سفيان وعدل الى العباس في منزله
فقال يا أبا الفضل أنت لها أهل واحق بميراث ابن اخيك إمدد يدك لأبايعك
فلا يختلف عليك الناس بعد يعمتي إياك ، فضحك العباس وقال يا أبا سفيان
يدفعها على د ع ، ويطلبها العباس فرجع أبو سفيان غائباً .

وروى عن البراء بن عازب انه قال : لم أزل لبني هاشم محباً فلما قبض
رسول الله (ص) خفت ان تتم الالاف قريش على إخراج هذا الأمر عنهم
فاخذني ما ياخذ الوالدة العجول مع ما في نفسى من الحزن لوفاة رسول الله
(ص) فكنت اتردد لبني هاشم وهم عند النبي في الحجره وانفقد وجوه قريش
فانى لكذلك إذ فقدت أبا بكر وعمر واذا قائل يقول القوم في (سقيفة بنى
ساعدة) واذا قائل آخر يقول ببيع أبو بكر ، فلم ألبث واذا أنا بابي بكر قد
أقبل ومعه عمر وابو عبيدة وجماعته من اصحاب السقيفة وهم محتجزون بالأزر
الصنعائية لا يمرون باحد إلا خطوه وقدموه فمدوا يده فسحوها على يد أبى
بكر يبايعه شاء ذلك أو أبى ، فانكرت عقلى وخرجت اشتد حتى انتهيت الى
بنى هاشم والباب مغلق فضربت عليهم الباب ضرباً عنيفاً وقلت قد بايع الناس
لأبى بكر بن أبى قحافة ! فقال العباس تربت ايديكم آخر الدهر أما انى قد
أمرتكم فمعيتمونى فكثت اكابد ما فى نفسى ورأيت فى الليلة المقداد وأبا ذر
وعبادة بن الصامت وأبا الهيثم بن التيهان وحذيفة وعماراً وهم يريدون أن يعيدوا
الأمر شورى بين المهاجرين ، وبلغ ذلك أبا بكر وعمر فارسلا الى أبى عبيدة
والمغيرة بن شعبه فسالا هما عن الراى فقال المغيرة الراى أن تلقوا العباس

فتجعلوا له ولولده في هذا الأمر نصيباً لتقطعوا بذلك ناحية على بن أبي طالب
 ع ، فانطلق أبو بكر وعمر وأبو عبيدة والمغيرة حتى دخلوا على العباس ،
 وذلك في الليلة الثانية من وفاة رسول الله (ص) فحمد أبو بكر الله واثني عليه
 قال : وإن الله ابتعث لكم محمداً نبياً وللمؤمنين ولياً فمن الله عليهم بكونه بين
 ظهرانيهم حتى اختار له ما عنده غلبي على الناس أمورهم ليختاروا لأنفسهم
 متفقين غير مختلفين فاختروني عليهم واليأ ولا مؤامهم راعياً فتوليت ذلك
 وأنا لا أخاف بعون الله وتسيده وهنا ولا حيرة ولا جبناً وما توفيق إلا بالله
 عليه توكلت واليه انيب ، وما انفق يبلغني عن طاعن بقول بخلاف قول عامة
 المسلمين يتخذكم لجأ فتكونون حصنه المنيع وخطبه البديع فاما دخلتم فيما دخل
 فيه الناس أو صرفتموهم عما مالوا إليه فقد جئناكم ونحن نريد أن نجعل لك في
 هذا الأمر نصيباً ولمن بعدك من عقبك إذ كنت عم رسول الله (ص) وإن كان
 المسلمون قد رأوا مكانك من رسول الله ومكان أهلك ثم عدلوا بهذا الأمر عنكم
 وعلى رسلكم بني هاشم ، فإن رسول الله منا ومنكم فاعترض كلامه عمر
 وخرج إلى مذهبه من الخشونة والوعيد وإتيان الأمر من أصعب وجوهه .
 فقال إني والله وأخرى إننا لم نأتكم حاجة اليكم ولكن كرهننا أن يكون الطعن
 فيما اجتمع عليه المسلمون منكم فيتفاقم الخطب بكم وبهم فانظروا لأنفسكم
 ولعامتهم . فتكلم العباس فحمد الله واثني عليه وقال : إن الله ابتعث محمداً
 (ص) نبياً كما وصفت وولياً للمؤمنين فمن الله على أمته حتى اختار له وزعت
 أنه خلى على الناس أمورهم ليختاروا لأنفسهم متفقين غير مختلفين فإن كنت
 برسول الله (ص) طلبت فحقنا أخذت وإن كنت بالمؤمنين فنحن منهم ماتقدمنا
 في أمركم فرطاً ولا حملنا وسطاً ولا نزعنا شخصاً ، فإن كان هذا الأمر يجب
 لك بالمؤمنين فواجب إذا كنا كارهين وما أبعد قولك أنهم طعنوا عليك من
 قولك أنهم مالوا إليك ، وأما ما بذلت لنا فإن يكن حَقُّك لم نرض منه ببعضه

دون بعض وما أقول هذا أروم صرفك عما دخلت فيه ، ولكن للحجة نصيبها من البيان ، وأما قولك ان رسول الله (ص) منا ومنكم فإن رسول الله شجرة نحن اغصانها وانتم جيرانها ، وأما قولك يا عمر انك تخاف الناس علينا فهذا الذى قدمتموه اول ذلك والله المستعان .

وما يناسب إيراده هنا ما ذكره الشريف ابو القاسم على بن الحسين المرتضى (رض) فى كتابه (الفصول) قال : حضر الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن الزهمان بسر من رأى واجتمع اليه من العباسيين وغيرهم جمع كثير فقال له بعض مشايخ العباسيين اخبرنى من كان الإمام بعد رسول الله (ص) ؟ فقال له كان الامام من دعاه العباس الى مده يده للبيعة ، على حرب من حارب وسلم من سلم ، فقال العباسى ومن هذا الذى دعاه العباس لذلك ؟ فقال له الشيخ هو على بن أبى طالب د ع ، حيث قال له العباس فى اليوم الذى قبض فيه رسول الله بما اتفق أهل النقل ا بسط يدك يا بن أخى ابايعك فيقول الناس عم رسول الله (ص) بايع ابن أخيه فلا يختلف عليك اثنان ، فقال شيخ من فقهاء البلد فما كان الجواب من على د ع ، فقال له كان الجواب ان قال له ان رسول الله (ص) عهد إلى ان لا ادعو احداً حتى يأتونى ولا اجرد سيفاً حتى يبايعونى وانما انا كالكمبة أقصد ولا أقصد ، ومع هذا فى رسول الله شغل ، فقال له العباسى فقد كان العباس اذا على خطأ فى دعائه الى البيعة ؟ فقال الشيخ لم يخطأ العباس فيما قصد له لأنه عمل على الظاهر وكان عمل أمير المؤمنين د ع ، على الباطن فكلاهما أصابا الحق ولم يخطئا والحمد لله ، فقال له العباسى فإن كان الإمام هو على بن أبى طالب د ع ، بعد النبى (ص) فقد أخطأ أبو بكر وعمر ومن تبعهما وهذا أعظم فى الدين ؟ فقال له الشيخ لست انشط الساعة بتخطية أحد وانما اجبتك عن شىء فإن كان صواباً تضمن تخطية انسان فلا تستوحش من اتباع الصواب وان كان باطلا فتكلم على بطلانه فهو أولى من التشنيع بما لا يجدى نفعا مع انه

ان استعظمت تخطية من ذكرت فلا بد من تخطية على د ع ، والعباس من قبل انها تاخرا عن بيعة أبي بكر ولم يرضيا بتقدمه ولا عملا له ولا لصاحبه عملا ولا تقلدا لهما ولا لآلة ولا رآهما أبو بكر ولا عمر أهلا ان يشركاهما في شيء من امورهما وخاصة ما صنع عمر بن الخطاب يوم الشورى لما ذكر علياً د ع ، عابه ووصفه بالدعابة تارة وبالحرص على الدنيا اخرى وامر بقتله ان خالف عبد الرحمن وجعل الحق في حيز عبد الرحمن دونه وفضله عليه وذكر من يصلح للإمامة في الشورى ومن يصلح للاختيار ، فلم يذكر العباس في احدى الطائفتين وقد اخذ من علي د ع ، والعباس وجميع بني هاشم الخنس الذي جعله الله لهم وارغمهم فيه وحال بينهم وبينه وجعله في السلاح والكراع ، فان كنت أبها الشريف ايديك الله تنشط للطامن على علي د ع ، والعباس رحمه الله بخلافها للشيخين وكرهتهما وتأخرهما عن بيعتهما وترى من العقد ما منه الشيخان من التأخير لهما عن شريف المنازل والفظ عنهما والخط من أقدارهما فصر الى ذلك فانه الضلال بغير شبهة ، وان كنت ترى ولاءهما والتعظيم لهما والاقتداء بهما فاسلك سبيلهما ولا تستوحش من تخطئة من خالفهما وليس هاهنا منزلة ثالثة ، فقال العباسي عند سماع هذا الكلام اللهم انك تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون .

وعن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن أبي رافع : قال اني لعند أبي بكر إذ طلع علي د ع ، والعباس يتدافعان ويختصمان في ميراث النبي (ص) فقال أبو بكر يكفيكم القصير الطويل يعني علياً د ع ، بالقصير ، وبالطويل العباس ، فقال العباس أنا عم النبي ووارثه وقد حال علي د ع ، بيني وبين تركته ؟ قال أبو بكر فأين كنت يا عباس حين جمع النبي (ص) بني عبد المطلب وانت أحدهم فقال أيكم يؤازرنى ويكون وصيى وخليفتى فى أهلى وينجز عدتى ويقضى دينى فاحجتم عنهما إلا على ، فقال النبي (ص) انت لذلك . فقال العباس

فما أقعدك مجلسك هذا تقدمته وتأمرت عليه ؟ فقال أبو بكر أغدراً يا بني عبد المطلب .

وروى أن متكلماً قال لهارون الرشيد : أريد أن أقرر هشام بن الحكم بأن علياً د ع ، كان ظالماً فقال له ان فعلت ذلك فلك كذا وكذا فامر به . فلما حضر هشام قال له المتكلم يا أبا محمد روت الأمة باجمعها ان علياً نازع العباس الى أبي بكر في تركة النبي (ص) قال نعم ، قال فايهما الظالم لصاحبه ؟ قال هشام ونظرت فإذا ان قلت ان علياً د ع ، كان ظالماً كفرت وخرجت عن مذهبي وان قلت ان العباس كان ظالماً ضرب الرشيد عنقي ، ووردت على مسألة لم اكن شئت عنها قبل ذلك ولا أعددت لها جواباً فذكرت قول أبي عبد الله د ع ، وهو يقول لي يا هشام لا تزال مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك ، فعلمت اني لا اخذل . وعن لي الجواب في الحال فقلت له لم يكن فيهما ظالم قاله افيتختم اثنان في أمر وهما جميعاً بمحقان ؟ قال نعم اختصم الملكان الى داود د ع ، وليس فيهما ظالم وانما أرادا أن ينهبها داود د ع ، على الخطيئة ويعرفاه الحكم . كذلك على د ع ، والعباس نخا كما الى أبي بكر ليعرفاه ظلمه وبغياه على خطايه فلم يجر المتكلم جواباً واستحسن الرشيد ذلك .

وروى الجمهور حديث خصومة علي د ع ، والعباس رضي الله عنه عند عمر بن الخطاب وأوردوه في صحاحهم . فتخرج نذكر من ذلك طرفاً ثم نتكلم عليه .

رووا عن الزهري عن مالك بن الأوس بن الحدثان : ان عمر بن الخطاب دعاه يوماً لقسمة ما بين قومه قال فيينا اذا عنده إذ دخل مؤذنه فقال هل لك في عثمان وسعد وعبد الرحمن والزبير يستأذنون عليك ؟ قال نعم فاذن لهم قال ثم لبث قليلاً فقال هل لك في علي د ع ، والعباس يستأذنان عليك ؟ قال أذن لهما فلما دخلا قال العباس يا أمير المؤمنين إقصي بيني وبين هذا يعني علياً

دع ، وهما مختصمان في الصوافي التي افاءها الله على رسوله من أموال بني النضير ، فاستب على دع ، والعباس عند عمر فقال عبد الرحمن يا أمير المؤمنين اقض بينهما وارح احدهما من الآخر فقال عمر أنشدكما الله الذي بإذنه تقوم السماوات والأرض هل تعلمون ان رسول الله (ص) قال لا نورث ما تركناه صدقة يعني نفسه ؟ قالوا قد قال ذلك ، فاقبل على العباس وعلى دع ، فقال أنشدكما الله هل تعلمان ذلك ؟ قالاً معاً نعم ، قال عمر فاني احدثكم عن هذا الامر ان الله تبارك وتعالى خص رسوله في هذا الشيء وهو شيء لم يعطه غيره قال تعالى (ما افاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير) فكانت هذه خاصة لرسوله الله (ص) فما اختارها دونكم ولا استأثر بها عليكم ، لقد اعطاكموها وبها فيكم حتى بقي منها هذا المال فكان ينفق على أهله سنتهم ثم ياخذ ما بقي فيجعله يجعل ماله الله عز وجل فعل ذلك في حياته ثم توفي ، فقال أبو بكر أنا ولي رسول الله فقبضه الله تعالى وقد عمل فيها بما عمل رسول الله (ص) والتفت الى العباس وعلى دع ، تزعمان ان أبا بكر فيها ظالم فاجر والله يعلم انه لصادق بار راشد تابع للحق ، ثم توفي الله ابا بكر فقلت أنا أولى الناس بابي بكر ورسول الله فقبضتها سنتين أو قال سنين من امارتي اعمل فيها مثل ما عمل رسول الله (ص) وأبو بكر ، ثم قال وانتما : - واقبل على العباس وعلى دع ، - تزعمان اني فيها ظالم فاجر والله يعلم اني لصادق بار راشد تابع للحق ثم جئتماني وكتبتماني كلمة واحدة وامركا جميع لجئتنى يعني العباس تسألني نصيبك من ابن أخيك وجاءني هذا يعني علياً دع ، يسألني نصيب امرأته من أبيها فقلت لكما ان رسول الله (ص) قال لا نورث ما تركناه صدقة فلما بدا لي ان ادفعا اليكما دفعتها على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل رسول الله وأبو بكر وبما عملت ابنا به فيها وإلا فكلما في ، فقلنا ادفعا لنا بذلك فدفعتمنا اليكما بذلك افلتتمسان مني قضاء غير ذلك والله الذي بإذنه

تقوم السماوات والأرض لا أقضى بينكما بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان
عجزتما عنها فادفعاها إلى فانا اكفيكماها .

قال المؤلف عني الله عنه : هذا الحديث من مناكير العامة وفواقرهم التي
يشهد العقل بانكارها ويجزم بعدم صحتها والظن فيه من وجوه :

الأول : ان عمر استشهد : عثمان وسعداً وعبد الرحمن والزبير على
انهم يعلمون ان النبي (ص) قال لا نورث ما تركناه صدقة فقالوا قد قال ذلك
ومعظم المحدثين ذكروا انه لم يرو هذا الخبر إلا أبو بكر وحده حتى ان الفقهاء
في اصول الفقه اطبقوا على ذلك في احتجاجهم بالخبر برواية الصحابي الواحد
فاين كان هؤلاء القوم ايام ابي بكر ما نعلم ان احداً من هؤلاء يوم خصومة
فاطمة ع ، وابي بكر روى من هذا شيئاً .

الثاني : ان عمر ناشد علياً ع ، والعباس هل تعلمان ذلك فقالا معا نعم
فاذا كانا يعلمان فكيف جاء العباس وفاطمة ع ، الى ابي بكر يطلبان منه الميراث
على ما روي عن عروة عن عائشة ان فاطمة والعباس اتيا ابا بكر يلتمسان
ميراثهما من رسول الله وهما حينئذ يطلبان ارضه بفدك وسهمه بخير فقال لهما
ابو بكر اني سمعت رسول الله يقول لا نورث ما تركناه صدقة انما يأكل
آل محمد من هذا المال واني والله لا اغير امراً رأيت رسول الله يصنعه إلا
صنعتة وهل يجوز ان يقال كان العباس يعلم ذلك ثم يطلب الارث
الذي لا يستحقه وهل يجوز ان يقال كان علي ع ، يعلم ذلك ويمكن زوجته
ان تطلب ما لا تستحقه وهل خرجت من دارها الى المسجد ونازعت ابا بكر
وكلمته بما كلمته به الا بقوله واذنه ورأيه .

الثالث : قول عمر لعلي ع ، والعباس وانما حينئذ تزعمان ان ابا بكر
فيها ظالم فاجر ثم قوله لما ذكر نفسه وانما تزعمان اني فيها ظالم فاجر فاذا كانا
يزعمان ذلك فكيف يجمع هذا الزعم مع كونهما يعلمان ان رسوا الله (ص)

قال لا نورث .

الرابع : انهما حضرا يتنازعا في الميراث بل في ولاية صدقة رسول الله (ص) ايها يتولاها ولاية لا أرثاً وعلى هذا كانت الخصومة كما يزعمون فهل يكون جواب ذلك هل تعلمون وهل تعلمان ان رسول الله قال لا نورث ما تركناه صدقة ؟

قالوا : وكانت هذه الصدقة بيد علي ؑ ، غلب عليها العباس وكانت فيها خصومتها فابى عمر ان يقدمها بينهما حتى اعرض عنها العباس وغلب عليها علي ؑ ، ثم كانت بيد الحسن ؑ ، ثم بيد الحسين ؑ ، والحسن بن الحسن ؑ ، كلاهما يتداولانها ثم بيد زيد بن علي ؑ ، .

وروى أيضاً عن ابن شهاب عن مالك بن اوس بن الحدثان قال : سمعت عمر يقول للعباس وعلى ؑ ، وعبد الرحمن بن عوف والزبير وطلحة : انشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله (ص) كان يدخل فيته اهل السنة من صدقاته ثم يجعل ما بقي في بيت المال قالوا اللهم نعم قال فلما توفي رسول الله (ص) قبضها ابو بكر فجت يا عباس تطلب ميراثك من ابن اخيك وجئت يا علي ؑ ، تطلب ميراث زوجتك من ابيها وزعمتا ان ابا بكر كان فيها خائناً فاجراً والله لقد كان امرأ مطيعاً تابعاً للحق ثم توفي ابو بكر فجتاني تطلبان ميراثكما اما انت يا عباس فتطلب ميراثك من ابن اخيك واما انت يا علي فتطلب ميراث زوجتك من ابيها وزعمتا اني فيها خائن فاجر والله يعلم اني فيها مطيع تابع للحق فاصلحا امركما والا والله لم ترجع اليكما فقاما وتركوا الخصومة فامضيت صدقة .

وهذا الحديث : يدل صريحاً على انهما جاءا بطلبان الميراث لا الولاية ويطعن في صحته ان ابا بكر حمى المادة أولاً وقرر عند العباس وعلى ؑ ، وغيرهما ان النبي (ص) لا يورث وكان عمر من المساعدين له على ذلك فكيف يعود العباس وعلى ؑ ، بعد وفاة ابي بكر يحاولان امرأ قد كان فرغ منه ويشس

من حصوله اللطم الا ان يكونا ظنا ان عمر ينقض قضاء ابى بكر وهذا بعيد بل مستحيل لان علياً والعباس د ع ، كانا يعلمان موالاته عمر لآبى بكر في هذه الواقعة الا تراه يقول نسبتي ونسبتي ابا بكر الى الظلم والخيانة فكيف يظنان انه ينقض قضاء ابى بكر وكلم للامة من مناكير اعد منها ولا اعددها ؛ والذي نعتقده في العباس د رض ، أنه كان معترفاً لأمير المؤمنين د ع ، بالخلافة والامامة علماً ماله من عظيم المنزلة ورفيع المقامة لا يختلجه في ذلك شك ولا ريب بل كان من المتقين الذين يؤمنون بالغيب .

قال السيد على بن طاوس د قاس سره ، ، روى كثير من علماء الإسلام : دوام اتحاد العباس مع على د ع ، وتولى أمره لما مات وقد كان من أخصاء على حتى روى ابن سعد وهو من اعيان المخالفين لأهل البيت ان علياً هو الذي غسل العباس وتولى أمره لما مات ، وقد كان من اخصاص على د ع ، باولاد العباس قبل تمكنه من خلافته وبعد انبساط يده ومبايعته ما يدل على دوام الصفاء والوفاء . وقد ذكر ذلك جماعة من العلماء حتى كانوا خواصه في حروبه وولاياته وفي اسراره واحتجاجاته وما كان طلب العباس للبيراث والصدقات إلا مسائدة لعل د ع ، ولذلك دفعها العباس إليه خاصته واما قولهم ان علياً غلب العباس عليها فغير صحيح لاستمرار يد على واولاده عليهم السلام عليها وترك منازعة بنى العباس لهم ؛ مع ان العباس ما كان ضعيفاً عن منازعة على ولا اولاد العباس ضعفاء عن منازعة اولاده في الصدقات المذكورة وأهل المخالفين ارادوا ان يوقعوا خلافاً بين العباس وعلى د ع ، ليعتذروا لآبى بكر وعمر في مخالفة بنى هاشم .

واخرج الشيخ الطرمي رحمه الله في (أماله) عن محمد بن عمار بن ياسر عن ابيه عمار قال : لما مرضت فاطمة د ع ، بنت رسول الله (ص) مرضها الذي توفيت فيه وثقلت جاءها العباس بن عبد المطلب د رض ، عائداً فقيل له

انها ثقيلة وليس يدخل عليها احد فانصرف الى داره وارسل الى علي فقال لرسوله
 قل له يا ابن الأخ ان عمك يقريك السلام ويقول لك قد جفاني من الغم بشكاة
 حبيبة رسول الله (ص) وقره عينه وعيني فاطمة «ع» ما هديني واني لأضنها
 أولنا لحوقاً برسول الله والله يختار لها ويجوها ويذلها اليه فان كان من امرها ما
 لا بد منه فانا اجمع لك الغداة المهاجرين والانصار حتى يصيبوا الاجر في
 حضورها والصلاة عليها وفي ذلك جمال الدين ، فقال علي «ع» وانا حاضر
 عنده ابلغ عني السلام وقل له لا عدمت اشفاقك وتحننك وقد عرفت مشورتك
 ولرايك فضل ان فاطمة بنت رسول الله لم تزل مظلومة ومن حقها ممنوعة وعن
 ميراثا مفدوعة لم تحفظ فيها وصية رسول الله (ص) ولا روى فيها حقه ولا
 حق الله عز وجل وكفى بالله حاكماً ومن الظالمين منتقماً وأنا أسألك يا عم ان
 تسمع لي بترك ما اشرت به فانها اوصتني بستر أمرها قال فلبس اني العباس
 رسول الله بما قاله علي «ع» قال يغفر الله لابن أخى وانه لمغفور له ان رأى ابن
 أخى لا يطعن عليه فيه انه لم يولد لعبد المطلب مولد أعظم بركة من علي إلا
 النبي (ص) ان علياً «ع» لم يزل أسبقهم الى كل مكرمة واعلمهم بكل قضية
 وانجمهم في الكربة واشدهم جهاداً للأعداء في نصره الخفيفة واول من آمن
 بالله ورسوله (ص) .

وفي السنة السابعة عشرة من الهجرة استسقى عمر بالعباس ؛ روى ابن
 مسعود قال : خرج عمر يستسقى بالعباس فقال اللهم إنا نتقرب اليك بعم نبيك
 وبقية آبائه وكبر رجاله فانك قلت وقولك الحق المين : واما الجدار فكان
 لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحاً فحفظتهما لصلاح
 أبيهما ، فاحفظ اللهم نبيك في عمه فقد دلونا به مستشفعين ومستغفرين . ثم
 اقبل على الناس فقال استغفروا ربكم : انه كان غفاراً يرسل السماء عليكم
 مدراراً ، قال ابن مسعود ورأيت العباس يومئذ وقد طال عمره وعينه تنفتحان

وسبأته تجول على صدره وهو يقول : اللهم انت الراعى فلا تهمل ضالته ولا تدع الكسير بدار مضيقه ، فقد ضرع الصغير ورقه الكبير ، وارتفعت الشكوى وانت تعلم السر واخفى ؛ اللهم اغنهم بغياثك من قبل ان يفتنوا فيهلكوا لانه لا يأس من رحمة الله إلا القوم الكافرون ، قال فذشأت طريرة من صحاب وقال الناس ترون نرون ثم تلامت واستتمت ومشيت ربح ثم هدرت ودرت فوالله ما برحوا حتى اغتلقوا الاحذية وقلصوا المآزر وطفق الناس يلوذون بالعباس ويقولون هنيئاً لك ساقى الحرمين يريدون ما كان من استسقاء أبيه عبد المطلب بمكة فذهبوه اليه .

وروى عن ابن عباس قال : كان بين العباس وعلى دع ، مباحدة فلقيت علياً في مرض العباس فقلت له ان كان لك في النظر الى عمك حاجة فإنه وما أراك تلقاه بعدها فوجم لها وقال تقدمنى ، واستأذنت له فاذن فدخل فاعتنق كل واحد منهما صاحبه واقبل على على يده يقبلها ويقول يا عم ارض عني رضى الله عنك . قال قد رضيت عنك ، ثم قل يا بن اخي قد اشرت عليك من قبل بشيئين فلم تقبل ورأيت في عاقبتهم ما كرهت وها انا اشير عليك برأى ثالث فان قبلته وإلا نالك ما نالك مما كان قبله ، فاروما ذلك يا عم ؟ قال لما قبض رسول الله اتانا ابو سفيان بن حرب تلك الساعة فدعوناك الى ان نبايعك وقلت لك ابسط يدك ابايحك وببايك هذا الشيخ فإننا ان بايعناك لم يختلف عليك احد من بنى عبد مناف واذا بايعك بنو عبد مناف لم يختلف عليك قرشى واذا بايعك قريش لم يختلف عليك احد من العرب ، فقلت انا بجهاز رسول الله (ص) مشغول وهذا الامر فليس يخشى عليه ، فلم نلبث ان سمعنا التكبير من سقيفة (بنى ساعدة) فقلت يا عم ما هذا فقلت ما دعوناك اليه فايدت ، قلت سبحان الله أو كان هذا ؟ قلت نعم ، قلت أفلا يرد ؟ قلت لك وهل رد مثل هذا قط ، ثم اشرت عليك حين طعن عمر فقلت لا تدخل نفسك في الشورى فانك ان

اعتزلتهم قدموك وان ساويتهم تقدموك فدخلت معهم فكان ما رأيت ، ثم انا الآن اشير عليك برأى ثالث فان قبلته وإلا نالك ما نالك مما كان قبله ، انى ارى ان هذا الرجل يعنى عثمان قد اخذ فى أمر والله لكأنى بالعرب قد سارت اليه حتى ينحر فى بيته كما ينحر الجمل والله ان كان ذلك وانت بالمدينة لزمك الناس به واذا كان ذلك لم تنل من الأمر شيئاً إلا بعد شر لا خير معه ، قال ابن عباس فلما كان يوم الجمل عرضت له وقد قتل طلحة فقال والله لكأن عمى كان ينظر الى هذا من وراء ستر رقيقى والله ما نلت من هذا الأمر شيئاً إلا بعد شر لا خير معه .

وروى ان العباس أوصى علياً فى علته التى مات فيها فقال : اى بنى انى مشرف على الظعن الى الله الذى فاقتنى الى عفوه وتجاوزته اكثر من حاجتى الى ما انصحك فيه واشير عليك به ولكن العرق نبوض والرحم عروض واذا قضيت حق العمومة فلا تأل بى بعد ؟ أن هذا الرجل يعنى عثمان قد ناجانى مراراً بجديتك وناظرنى ملايناً ومخاشناً فى أمرك ولم اجد منه عليك إلا مثل ما اجمده منك عليه ولا رأيت منه لك إلا مثل ما رأيت منك له ولست تؤتى من قلة علم واكن من قلة قبول ومع هذا كاه فالرأى الذى اودعك به ان تمسك عنه لسانك ويدك فانه لا يبدك ما لم تبدأه ولا يجبك عما لم يبلغه فان قلت كيف هذا وقد جلس مجلساً أنا صاحبه فقد قاربت ولكن حديث يوم مرض رسول الله (ص) فات ، ثم حرم الكلام فيه حين مات فعليك الان بالعزوب عن شيء ارادك له رسول الله (ص) فلم يتم وتصديت له مرة بعد اخرى فلم يستقم ، ومن ساور الدهر غالب ومن حرص على ممنوع تعب ، وعلى ذلك فقد اوصيت عبد الله بطاعتك وبعثته على متابعتك واوجرته محبتك ووجدت عنده من ظنى به لك لا توتر قوسك إلا بعد الثقة بها واذا اعجبتك فانظر الى سيئتها ثم لا تفرق إلا بعد العلم ولا تفرق فى النزاع إلا لتصيب الرمية وانظر لا بطرف يمينك

عينك ولا تجز شمالك شينك ودعني بآيات من آخر سورة الكهف وقم اذا بدا لك ؛ ومما يذهب الى العباس (رض) عنه من الشعر ما عزاه اليه الزمخشري في (ربيع الأبرار) قال :

اذا مجلس الإنصاف حف ياهله وحلت بواديهم غفار واسلم
فما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التي كنت تعلم

وتوفي العباس في خلافة عثمان قبل مقتله بستين بالمدينة يوم الجمعة لاثني عشرة وقيل لأربع عشرة خلون من رجب وقيل من رمضان سنة اثنين وثلاثين وقيل ثلاث وثلاثين من الهجرة ، وهو ابن سبع وثمانين سنة بعد ان كف بصره ادرك منها في الإسلام اثنين وثلاثين سنة وصلى عليه أمير المؤمنين « ع » ، وعثمان ودفن بالبقيع ودخل قبره ابنه عبد الله وكان له من الذكور تسعة بنين وقيل عشرة ومن الاناث ثلاث بنات والله أعلم .

عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، يكنى ابو العباس ، امه ام الفضل لبانة بنت الحرث ابن حرب الهلالية ، ولد في شعب بنى هاشم وهم محصورون فيه قبل الهجرة بثلاث سنين وذكر الطائي ان النبي (ص) حنكه بريقه حين ولد ودعا له بالحكمة مرتين .

وعن سعيد بن جبير عنه قال بت في بيت خالتي ميمونة فوضعت للنبي (ص) سلا فقال من وضع هذا قالت عبد الله قال اللهم علمه التأويل وفقهه في الدين ، وكان طويلاً أبيضاً مشرباً بحمرة جسيماً وسيماً صبيح الوجه وكان له وفرة وكان يخضب بالحناء وقيل بالسواد .

وروى انه قال : توفي رسول الله (ص) وانا ابن عشر سنين وفي رواية ثلاث عشر وفي اخرى خمسة عشر ؛ وكان عمر يعظمه ويعتد به ويقدمه مع حداثة سنه وعلمه بميله الى أمير المؤمنين « ع » ، ؛ وكان اذا ذكره يقول : ذاك فتي الكهول له لسان شول وقلب عقول وقال له لقد علمت علما ما علمناه .

وعن سعد بن أبي وقاص انه قال : ما رأيت احضر فهما والاب لباً ولا أكبر علماً ولا اوسع حلياً من ابن عباس ولقد رأيت عمر يدعو المعضلات ولا يجاوز قوله وان خوله لأهل بدر .

وعن مسروق قال : كنت اذا رأيت ابن عباس قلت اجعل الناس ، واذا نطق قلت افصح الناس ، فاذا تحدث قلت اعلم الناس ، وقال مجاهد : ما رأيت أحداً قط مثل ابن عباس لقد مات يوم مات وانه لخير هذه الامة وكان يسمى البحر لكثرة علمه .

وعن عبيد الله بن عبد الله قال كان ابن عباس قد فاق الناس بمخال بعلم ما سبق اليه وفقه ما احتيج اليه وحلم ونسب ولا رأيت أحداً أعلم بحديث رسول الله (ص) منه ولا أعلم بشعر ولا أعلم بعربية ولا بتفسير ولا بحساب ولا بفريضة ولا أعلم بما مضى ولا انقب رأياً فيما احتيج اليه منه ؛ ولقد كنا نحضر عنده فيحدثنا بالعشية كلها في النسب والعشية كلها في الشعر .

وعن أبي مليكة قال صحبت ابن عباس من مكة الى المدينة فكان اذا نزل قام شطراً من الليل يرتل القرآن حرفاً وحرفاً ويكثر من التشيع والنجيب . وعن ابي رجاء قال رأيت ابن عباس واسفل عينيه مثل اشراك البالي من البكاء . كان يصوم الاثنين والخميس .

قال العلامة الحلي في (الخلاصة) عبد الله بن عباس « رض » ، من اصحاب رسول الله (ص) كان محباً لعلي « ع » ، وتلبذه حاله في الجلالة والإخلاص لأمير المؤمنين « ع » ، اشهر من ان يخفى وقد ذكر الكشي احاديث تتضمن قدحاً فيه وهو اجل من ذلك وقد ذكرناها في كتابنا الكبير واجباً عنها انتهى . وعن الشهيد الثاني رحمه الله جملة ما ذكره الكشي من الطعن فيه خمسة احاديث كلها ضعيفة السند والله اعلم بحاله انتهى .

قال القاضي نور الله في (مجالس المؤمنين) أما أنا فاعتقد ايمانه واما اجوبة

العلامة في كتابه الكبير فلم اقف عليها والذي سمعناه من بعض الثقات ان كتابه المذكور ضاع قبل ان يبيض في جملة كتب واثاث للعلامة رضي الله عنه ، في الفترة الواقعة بعد وفاة السلطان محمد خدابنده المياضي والى الآن لم يقف احد من الافاضل على نسخة من الكتاب المذكور .

قال المؤلف : عني الله عنه الذي اعتقده في ابن عباس رضي الله عنه ، انه كان من اعظم المخلصين لأمير المؤمنين واولاده ولا شك في تشييعه وإيمانه واستشف على ما نذكره من اخباره على ما تحقق معه ذلك انشاء الله تعالى . وقال السيد جمال الدين ابو الفضائل احمد بن طاووس الحلي رحمه الله في كتابه (حل الأشكال في معرفة الرجال) عبد الله بن عباس رضي الله عنه ، حاله في المحبة والإخلاص لمولانا أمير المؤمنين والموالاة والنصرة له والذب عنه والخصام في رضاه والموازرة له بما لا شبهة فيه وقد كان يعتمد ذلك مع من يجيب اعتماده معه بعده على ما نطق به لسان السير .

وقد روى الكشي اخباراً شاذة ضعيفة تقتضي قدحاً أو جرحاً ومثل الخبر رضي الله عنه ، موضع ان يحسده الناس وينافسوه ويقولوا فيه ويباهتوه : حسدوا الفتى إذ لم ينالوا فضله فالناس أعداء له وخصوم كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً وبغياً إنه لذميم ولو اعتبر العاقل حالة الناس كافة رأى انه ليس احد منهم غالياً من متعرض به او قاتل فيه اما مباهاة او غير مباهاة ومعلوم ان ذلك غير جار على قانون الصحة ونمط السداد إذ فيهم من لا شبهة في نزاهته وبرائه : وما زلت استصني لك الودأ بتغى محاسنة حتى كآني مجرم لآسلم من قول الوشاة وتسلمى سلمت وهل حى من الناس يسلم ولو شك العاقل في كل شيء لما شك في حال نفسه عند قول باطل يقال وبهت يهت به لا اصل له في كلام شاهد بان السلامة من التعرض بعيدة لآمن

الرفيع بمظنة حد للمتوسط له ومن دونه فيقولان فيه والمتوسط بمظنة الحمد من المتوسط فيقول فيه والساقط بمنزلة قدح الرفيع والمتوسط حقاً فيه وانا مبرور ما رواه الكشي في خلاف ما مدحت به ومجيب من ذلك انشاء الله تعالى .

حديث اول يتعلق بقول صدر فيه من مولانا زين العابدين ع ، من رواية ابراهيم بن عمر الصنعاني وقال ابن الغضائري فيه ابراهيم بن الصنعاني البجلي يكنى ابا اسحق ضعيف جداً روى عن أبي جعفر ع ، وأبي عبد الله ع ، وله كتاب .

حديث ثاني يتعلق بنصب الحسن ع ، منه عقيب مقالة قالها تتعلق بافتخاره بالعلم وكأنه كان يعرض به الطريق محمد بن مسعود قال حدثني جعفر بن محمد بن أيوب قال حدثني حمدان بن سليمان ابو الخير قال حدثني ابو محمد عبد الله ابن محمد البجلي قال حدثني محمد بن الحسين بن ابي الخطاب الكوفي عن ابيه الحسين عن طاوس وفي هذا الحديث من لا تثبت روايته اما من حيث لا نعرف عدالته او من حيث ان الطعن متوجه اليه .

حديث ثالث يتعلق باخذ غيد الله ألقي الف درهم من مال البصرة ، رواه سفيان بن سعيد عن الزهري والمشار اليه من عدوان متهمان .

حديث رابع يتعلق بمراجعته لعلي ع ، بما سفك من الدماء والحديث مروى عن شيخ من اهل اليمامة يذكر عن معلى بن هلال عن الشعبي وهذا السند ضعيف جداً لا اصل له تارة بجهالة الشيخ البجلي وتارة بما يعرف من حال الشعبي من طرق الخالف واما من طرقنا فالامر بظاهر ومعلى بن هلال لا بد من معرفة عدالته .

وروى حديثاً خامساً يتعلق به وياخيه عبيد الله شديداً في الطعن لكن طريقه ضعيف لأن من رواه محمد بن سنان يرويه عنه محمد بن عيسى العبيدي

وهو مضعف قال ولو ورد في مثله الف حديث يقبل امكن ان يعرض للتهمة فكيف مثل هذه الروايات الضعيفة الركيكة انتهى ، وهذا حين نذر جملة من أخباره .

روى البخارى ومسلم في صحيحيهما عن ابن عباس انه كان يقول : يوم الخميس وما يوم الخميس ثم يبكى حتى بل دمه الحصى فقلنا يا ابن عباس وما يوم الخميس قال اشتد برسول الله (ص) وجعه فقال اتنوني بدواة اكتب لكم كتاباً لا تضلوا بهدى ابداً فتنازعوا فقال انه لا ينبغي عندي تنازع فقال قائل ما شأنه بهجر استفهموه فذهبوا يعيدون عليه فقال دعوني فالذى انا فيه خير مما انتم فيه .

وفي الصحيحين ايضا اخرجاه معا عن ابن عباس قال : لما احتضر رسول الله (ص) وفي البيت رجال منهم عمر بن الخطاب قال النبي (ص) هم اكتب لكم كتاباً لا تضلون بعده قال عمر ان رسول الله قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف القوم واختصموا فمنهم من يقول قربوا اليه يكتب اليكم كتاباً ان تضلوا بعده ومنهم من يقول القول ما قاله عمر فلما اكثروا اللغو والاختلاف عنده قال لهم قوموا فكان ابن عباس يقول الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب .

قال : بعض العلماء صدق ابن عباس عند كل عاقل مسلم والله لو لبس المسلمون السواد واقاموا المآثم وبلغوا اعظم الحزن لا اجل ما فعل عمر بن الخطاب لكان قليلاً .

وروى عبد الله بن عمر قال كنت عند ابي يوماً وعنده نفر من الناس فجري ذكر الشعر فقال من اشعر العرب فقالوا فلان وفلان فطلع عبد الله بن عباس فسلم وجلس فقال عمر قد جائنا الخبر من اشعر العرب يا عبد الله ؟ قال زهير بن ابي سلمى قال فانشدني مما تستجيده له فقال له انه مدح قوماً من غطفان

يقال لهم بنو سنان :

لو كان يمدد فوق الشمس من شرف قوم بأولهم أو مجددهم قعدوا
 قوم سنان أبوهم حين تنسبهم طابوا وطاب من الأولاد وما ولدوا
 انس اذا آمنوا جن اذا فزعوا مرزؤن بها ليل إذا جهدوا
 محسدون على من كانت من نعم لا ينزع الله منهم ما له حسدوا

فقال عمر قاتله الله لقد أحسن ولا أرى هذا المديح يصلح إلا لهذا البيت
 من بنى هاشم لقرابتهم من رسول الله فقال ابن عباس وفقك الله يا أمير المؤمنين
 فلم يزل موثقاً قال يا بن عباس أتدري ما منع الناس منك قال لا ؟ قال لكني أدرى
 قال ما هو ؟ قال كرهت قريش أن يجتمع أكم الخلافة والنبوة فتجحفوا بالناس
 جحفاً فظرت قريش لأنفسها فاختارت ووفقت فاصابت فقال ابن عباس
 لا يحيط عني أمير المؤمنين غضبه قال قل ما تشاء قال أما قولك أن قريشاً كرهت
 فإن الله تعالى قال لقوم ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فاحبط أعمالهم وأما قولك
 كنا نجحف فلو أجحفنا بالخلافة لجحفنا بالقرابة ولكننا قوم أخلاقاً مشتقة من
 أخلاق رسول الله الذي قال الله تعالى له وإنك لعلی خلق عظيم وقال له واخفض
 جناحك لمن اتبعك من المؤمنين وأما قولك أن قريشاً اختارت فإن الله تعالى
 يقول وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة وقد علمت أن الله اختار
 لذلك من الخنار فلو نظرت قريش من حيث نظر الله لها لو فقت قريش فقال عمر
 على رسلك يا بن عباس ابت قلوبكم يا بنى هاشم إلا غشاً في امر قريش لا يزول
 وحققاً عليها لا يحول فقال ابن عباس لا تنسب قلوب بنى هاشم إلى الغش فإن
 قلوبهم من قلب رسول الله (ص) طهره الله وزكاهم وهم أهل البيت الذين قال
 الله تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً وأما قولك
 حقداً فكيف لا يحقد من غصب حقه ويراه في بد غيره فقال عمر أما انت يا بن
 عباس فقد بلغني عنك كلام أكره أن أخبرك به فزول منزلتك عندي قال ما هو

اخبرني به فان يك باطلا فثلى اماط الباطل عن نفسه وان يك حقاً فان منزلتك عندي لا تزول به . قال بلغني انك لا تزل تقول اخذ هذا الامر من ا حسداً وظلماً قال اما قولك حسداً فتمد حسد ابليس آدم فاخرجه من الجنة فنحن بنو آدم المحسود واما قولك ظلماً فانك تعلم صاحب الحق من هو ثم قال الم نحتاج العرب على العجم بحق رسول الله (ص) واحتجت قريش على سائر العرب بحق رسول الله (ص) فنحن احق برسول الله (ص) من سائر قريش فقال عمر قم الآن وارجع الى منزلتك فقام فلما ولي حتف به عمر ايها المنصرف اني علو ما كان منك لراع حقك فالتفت ابن عباس وقال ان لي عليك حقاً وعلى كل المسلمين برسول الله (ص) فمن حفظه حق نفسه حفظ ومن اضاعه فحق نفسه اضاع فقال عمر لجلسائه واهل لابن عباس ما رأيته لاحي احداً الا خصمه .

وروى ابو بكر احمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا ابو زيد عمر ابن شبة باسناد رفعه الى ابن عباس قال انى امشى عمر في سكة من سكاك المدينة يده في يدي فقال يا بن عباس ما اظن صاحبك إلا مظلوماً ، فقلت في نفسي والله لا يسبقنى بها فقلت يا أمير المؤمنين فاد اليه ظلامته فانزع يده من يدي ثم مر بهم ساعة ثم وقف فلحقته فقال يا بن عباس ما اظن القوم منهم من صاحبك إلا انهم استصغروه فقلت في نفسي هذه شر من الاولى فقلت والله ما استصغره الله حين امره باخذ سورة برائة من ابى بكر . وعن ابن عباس قال ماشيت عمر بن الخطاب يوماً فقال لى يا بن عباس ما منع قومكم منكم وانتم أهل البيت خاصة ؟ قلت لا ادرى قال لكنى ادرى انكم فضلتهم بالنبوة فقالوا ان فضلونا بالخلافة مع النبوة لم يبقوا لنا شيئاً وان افضل النصيبين بايديكم بل ما اخالها إلا بمجتمعة فيكم وان نزلت على رغم انف قريش .

وروى احمد بن ابى طاهر فى كتاب تاريخ بغداد بسنده عن ابن عباس

قال : دخلت على عمر في اول خلافة ه وقد اتى اليه صاع من تمر على صحفة فدعاني للأكل فاكلت ثمرة واحدة وأقبل يأكل حتى أتى عليه ه ثم شرب من جرة كانت عنده واستلقى على مرفقة له وطفق يحمد الله يكرر ذلك ثم قال من ابن جثت يا عبد الله قلت من المسجد قال كيف خلفت ابن عمك فظننته يعنى عبد الله بن جعفر قلت خلفته ه مع اقرباه يلعب قال لم اعن ذلك انه اغتيت عظيمكم اهل البيت قلت خلفته يمتح بالغرب على نخلات له وهو يقرأ القرآن فقال يا عبد الله عليك دماء البدن ان كتمتها ابني في نفسه شيء من أمر الخلافة قلت نعم قال ايزعم ان رسول الله (ص) جعلها له قلت نعم وازيدك سألت ابي عما يدعيه فقال صدق قال عمر لقد كان من رسول الله (ص) في امره ذرو من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عذراً وقد كان يزبغ في امره وقتاماً ولقد اراد في مرضه ان يصرح باسمه فنعت من ذلك اشفاقاً وحفيظة على الإسلام لا ورب هذه البنية لا تجتمع عليه قریش ابداً ولو وليها لانتقضت عليه العرب من اقطارها فعمل رسول الله (ص) انى علمت ما في نفسه فأمسك وأبى الله إلا امضاء ما حتم .

قلت : يشير الى اليوم الذى قال فيه (ص) هلم اكتب لكم كتاباً لا تضلون بعده فقال عمر أنه قد غلبه الوجع وقد ذكرنا الحديث آنفاً .

وحدث ابن عائشة عن ابيه قال نظر الخطيئة الى ابن عباس في مجلس عمر وقد برع بكلامه فقال من هذا الذى قد نزل عن القوم في سنه وعلامه في قوله قالوا هذا ابن عباس ابن عم رسول الله (ص) فانشأ يقول شعراً .

انى وجدت بيان المرء نافلة تهدى له ووجدت العمى كالصمم

المرء يبلى وتبقى الكلم سائرة وقد يلام الفتى يوماً ولم يلم

وعن الشعبي قال : قيل لآب ابن عباس من أين اصبحت هذا العلم ؟ قال

بلسان سؤل وقلب عقول .

وروى ان الناس كلوا ابن عباس ان يحج بهم وعثمان محضّر في الدار فدخل عليه فاخبره فامره ان يحج بهم فحج بالناس فلما قدم رأى عثمان قد قتل وقد بويع أمير المؤمنين د ع .

قال ابن عباس قدمت من مكة بعد مقتل عثمان بخمسة أيام فجئت علياً د ع ، لأدخل عليه فسأت عنه فقبل لى عنده المغيرة بن شعبة جلست بالباب حتى خرج المغيرة ودخلت على علي د ع ، فقال لى ابن لقيت طلحة والزبير ؟ فقلت بالرصف قال ومن معها قلت ابو سعيد بن الحرث بن هشام فى فتية من قريش فقال د ع ، اما انهم لن يدعوا ان يخرجوا فيطلبوا بدم عثمان والله اعلم انهم قتلة عثمان فقلت له اخبرنى عن شأن المغيرة ولم خلا بك قال د ع ، جئنى بعد مقتل عثمان بيومين فقال اخلنى ففعلت فقال انت بقية الناس وانا لك ناصح وانى اشير عليك بترك عمال عثمان عامك هذا فاكتب اليهم باثباتهم على اعمالهم فاذا بايعوك واظمن امرك عزلت من احببت وابقيت من احببت فقلت والله لا اداهن فى دينى ولا اعطى الرياء فى امرى قال فان كنت قد ايتت فانزع من شئت واقر معاوية فان له جرمة وهو فى اهل الشام مسموع منه ولك فى ابقائه حجة فقد كان عمر ولاه الشام كلها فقلت والله لا استعملت معاوية ابداً فخرج من عندى بعد ما اشار به ثم عاد فقال الى اشارت بما اشارت به وايتت على ثم نظرت فاذا انت مصيب لا يسعك ان تاخذ امرك بخدعة ولا ان يكون فيه داسة فقلت اما اول ما اشار به فقد نصحك فيه وأما الآخر فقد غشك به وانا اشير عليك ان تبسقى معاوية فان بايعك فعلى ان اقله من منزله قال د ع ، والله لا اعطيه إلا السيف وتمثل د ع ، بهذا البيت :

فما شبة ان رمتها غير عاجز بعار اذا ما غالت النفس غولها

فقلت يا أمير المؤمنين د ع ، انك رجل شجاع اما سمعت رسول الله يقول الحرب خدعة فقال بلى فقلت انى والله لأصدرن بهم بعد ورود ولا تركنهم

ينظرون في اديار الأمور ولا يدرون ما وجهها في غير نقص عليك ولا إثم فقال د ع ، يا بن عباس لست من هنالك ولا هنات معاوية في شيء ، لك ان تشير على وارى فاذا عصيتك فاطعني فقلت فانا افعل فان ايسر ما عندى لك الطاعة ، ثم خرج ابن عباس معه د ع ، الى البصرة وشهد معه وقعة الجمل ولما صار على د ع ، الى البصرة بعث ابن عباس فقال له لا تلقين طلحة فانك ان تلقه تجده كالأور عاقصاً قرنه يركب الصعب ويقول هو الذلول ولكن الى الزبير فانه اليه عريكة فقل له يقول لك ابن خالك عرفتنى بالحجاز وانكرتنى بالعراق فما عدا مما بدا قال ابن عباس فاتيت الزبير فقلت له ما قال د ع ، فقال انى اريد ما تريد كانه يقول الملك ولم يزدنى على ذلك فرجعت الى أمير المؤمنين د ع ، فاخبرته .

وروى ان أمير المؤمنين د ع ، لما أرسل ابن عباس الى الزبير قال من كان له ابن عم مثل ابن عباس فقد اقر الله عينه .

وأخرج الكشي باسناده قال : لما هزم على بن أبى طالب د ع ، اصحاب الجمل بعث عبد الله ابن عباس الى عائشة يأمرها بتعجيل الرحيل وقلة العرجة قال ابن عباس فاتيتها وهى فى قصر بنى خلف فى جانب البصرة قال : وطلبت عليها الاذن فلم تأذن فدخلت عليها من غير اذنها فاذا بيت قفار لم يعد لى فيه مجلس واذا هى من وراء سترين فضربت ببصرى فاذا فى جانب البيت رحل عليه طنفسة قال فددت الطنفسة فجلست عليها ، فقالت من وراء الستريان بن عباس اخطأت السنة دخلت بيتنا بغير اذننا وجلست على متاعنا بغير اذننا ، فقال لها ابن عباس نحن أولى بالسنة منك ونحن علمناك السنة وانما بيتك الذى خلفك فيه رسول الله فخرجت منه ظالمة لنفسك غاشة لدينك عاتية على ربك عاصية لرسول الله (ص) فاذا رجعت الى بيتك لم ندخله إلا باذنك ولم نجلس على متاعك إلا بأمرك ان أمير المؤمنين د ع ، بعث اليك يامرك بالرحيل الى المدينة وقلة العرجة . فقالت : رحم الله أمير المؤمنين ذاك عمر بن الخطاب فقال ابن

عباس هذا والله أمير المؤمنين وإن تربدت فيه وجوه ورغمت فيه معاطس أما والله لو أمير المؤمنين «ع»، وأمس برسول الله (ص) رحماً وأقرب قرابة وأقدم سبقاً وأكثر علماً وأعلى مناراً وأكثر آثاراً من أهلك ومن عمر فقالت أبيت ذلك فقال أما والله إن كان أبأوك فيه قصير المدة عظيم المشقة ظاهر الشوم بين النكد ، وما كان أبأوك فيه إلا كحلب شاة حتى صرت ما تأمرين ولا تنهين ولا ترفعين ولا تضعين وما كان مثلك إلا كمثل ابن الخضرى بن نجران أخى بنى اسد حيث يقول :

ما زال اهداء القصائد بيننا شتم الصديق وكثرة الألقاب

حتى تركتهم كأن قلوبهم فى كل مجمعة طنين ذباب

قال : فارقت دمعتهما وأبدت عويلهما وتبدى نشيجها ثم قالت أخرج والله عنكم فما فى الأرض بلد ابغض إلى من بلد أنتم فيه ، فقال ابن عباس فلم والله ماذا بلاؤنا عندك ولا صنعنا إليك أنا جعلناك للمؤمنين أما وأنت بنت أم رومان وجعلنا أباك صديقاً وهو ابن ابى قحافة فقالت يا بن عباس تمنون على رسول الله (ص) فقال : ولم لا نمن عليك لو كان منك قلامة منه منتسبة به ونحن لحمه ودمه ومنه وآليه وما أنت إلا حشية من تسع حشايا خلفهن بعده لست بأبيضهن لوأنا ولا بأحسنهن وجهاً ولا بأرشدن عرقاً ولا بأنضرهن ورقاً ولا بأطراهن أصلاً فصرت تأمرين فتطاعين وتدعين فتجابين وما مثلك إلا كما قال آخر بنى فهر :

مننت على قومى فابدوا عداوة فقلت لهم كفوا العداوة والنكرا

ففيه رضا من مثلكم لصديقه واحجى بكم أن تجمعوا البغى والكفرا

قال ثم نهضت وأتيت أمير المؤمنين «ع» فاخبرته بمقالتهما وما رددت

عليها فقال «ع» أنا أعلم بك حيث بمشتك

واقام أمير المؤمنين بعد وقعة الجمل خمسين ليلة ثم أقبل على الكوفة.

واستخلف ابن عباس على البصرة .

ولما خرج «ع» الى صفين لحرب معاوية كتب الى عماله يستفهم فكتب الى ابن عباس وهو عامله على البصرة : أما بعد فاشخص إلى بمن قبلك من المسلمين والمؤمنين وذكرهم بلائهم عندهم وعفوى عنهم في الحرب واعلمهم الذي في ذلك من الفضل والسلام .

فلما وصل كتابه الى ابن عباس بالبصرة قام في الناس فقرأ عليهم الكتاب وحمد الله واثني عليه وقال أيها الناس استعدوا للشخص الى امامكم وانفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا باموالكم وانفسكم فانكم تقاتلون المحلين القاسطين الذين لا يقرؤون القرآن ولا يعرفون حكم الكتاب ولا يدينون دين الحق مع أمير المؤمنين «ع» وابن عم رسول الله (ص) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصادع بالحق والمقيم بالهدى والحاكم بحكم الكتاب الذي لا يرتشى في الحكم ولا يدهن الفجار ولا تأخذه في الله لومة لائم فقام اليه الأحنف بن قيس فقال نعم والله انجيئك وانخرجن معك على العسر واليسر والرضا والكره ونحتسب في ذلك الأجر ونامل به من الله العظيم حسن الثواب واجابه سائر الناس الى المسير فاستعمل أبا الأسود الدؤلي على البصرة وخرج حتى قدم على أمير المؤمنين «ع» بالنخيلة وهي بضم النون ؛ مصغر نخلة موضع من المكوفة على سمت الشام .

وعن عبد الله بن عوف ابن الأحمر ان علياً «ع» لم يبرح النخيلة حتى قدم عليه ابن عباس باهل البصرة .

وروى نصر بن مزاحم قال لما اشتد الأمر وعظم البلاء على اهل الشام قال معاوية لعمر بن العاص ان رأس الناس بعد علي «ع» لعبد الله بن عباس فلو كتبت اليه كتاباً لملك تخدعه به ولعله لو قال شيئاً لم يخرج علي منه وقد اكلتنا الحرب ولا انا نصل الى العراق إلا بهلاك اهل الشام فقال عمرو

ان ابن عباس لا يمدح ولو طمعت فيه لطمعت في علي قال معاوية على ذاك
فاكتب فكتب عمرو اليه اما بعد فان الذي نحن فيه واتم ليس بأول امر قاده
البلاء وانت رأس هذا الجمع بعد علي ع ، فانظر فيما بقي ودع ما مضى فوالله ما
ابقت هذه الحرب لنا ولكم حياء ولا صبراً .

وعلم ان الشام لا تملك إلا بهلاك اهل العراق ، وان العراق لا تملك
إلا بهلاك اهل الشام فما خيرنا بعد هلاك اعدادنا منكم وما خيركم بعد هلاك
اعدادكم منا واسنا نقول ليت الحرب عادت واكننا نقول ليتهم لم تكن وان
فيما من يكره اللقاء كما ان فيكم من يكرهه وانما هو أمير مطاع ومأمور مطيع
ومؤمن مشاور وهو انت فاما الأشر الغليظ الطبع القاهي القلب فليس بأهل
ان يدعى في الشورى ولا في خواص اهل النجوى وكتب في اسفل
الكتاب :

طالب البلاء وما يرجي له آسى	بعد الإله سوى رفيق ابن عباس
قولاً له قوله من يرجو مودته	لا تنس حظك ان الخاسر الناسي
انظر فدائك نفسي قبل قاصمة	للظهر ليس لها راق ولا آسى
ان العراق وأهل الشام ان يحدوا	طعم الحياة مع المستغلق القاسي
يا ابن الذي زمزم سقيا الحجاج له	اعظم بذلك من غفر على الناس
اني ارى الخير في سلم الشام لكم	والله يعلم ما بالسلم من بأس
فيها التقى وامور ليس يجهلها	إلا الجهول وما نوكت كالكياس

فلما وصل الكتاب الى ابن عباس عرضه على أمير المؤمنين ع ، فقال -
قاتل الله ابن العاص ما اغراه بك يا عبد الله أجبه وليرد عليه الشعر الفضل
ابن العباس فانه شاعر فكتب ابن عباس الى عمرو اما بعد فاني لا اعلم احداً من
العرب أقل حياء منك انه مال بك معاوية الى الهوى فبعته دينك بالثمن اليسير ثم
خبطت الناس في عشوة طمعاً في الدنيا فاعظمتها اعظام اهل الدنيا ثم زعم انك

تنزه عنها تنزه اهل الورع فان كنت صادقاً فارجع الى بيتك ودع الطمع في مصر
والركون الى الدنيا الفانية واعلم ان هذه الحرب ما معاوية فيها كعلى «ع» ، بدأها
على «ع» ، بالحق وانتهى فيها الى العذر وبدأها معاوية بالبغى وانتهى فيها الى
السرف وليس اهل العراق فيها كأهل الشام بايع اهل العراق علياً «ع» ، وهو
خير منهم وبايع اهل الشام معاوية وهم خير منه ولست انا وانت فيها سواء
اردت الله تعالى وأردت مصر وقد عرفت الشيء الذى باعدك منى ولا اعرف
الشيء الذى قربك من معاوية فان ترد شراً لا نسبك اليه وان ترد خيراً لا
تسبقنا اليه والسلام . ثم دعا اخاه الفضل فقال : يا بن ام ارجب عمراً فقال
الفضل :

يا عمرو حسبك من مكر ووسواس فاذهب فليس لداء الجهل من آسى
الا تواتر طعن فى نحوركم يشجى النفوس ويشق نخوة الراس
اما على فان الله فضله بفضل ذى شرف عال على الناس
ان تعقلوا الحرب نعقلها بخيصة أو تبعضوها فاننا غير انكاس
قتلى العراق بقتلى الشام ذاهية هذا بهذا وما بالحق من باس

ثم عرض الشعر والكتاب على على «ع» ، فقال لا أراه يجيبك بعدها
بشيء ابدأ ان كان يعقل وان عاد عدت عليه فلما انتهى الكتاب الى عمرو ابن
العاص عرضه على معاوية فقال ان قلب ابن عباس وقلب على «ع» ، واحد
وكلاهما ولد عبد المطلب وان كان قد خشن فلقد لان وان كان قد عظم صاحبه
فلقد قارب وجنح الى السلم .

قال نصر وقال معاوية لأكتبن الى ابن عباس كتاباً استعرض فيه عقله
وانظر ما فى نفسه فكتب اليه : اما بعد فانكم معشر بنى هاشم لستم الى احد
اسرع بالمساءة منكم الى انصار ابن عقان حتى انكم قتلتم طلحة والزبير لطلبهما
واستعظامهما ما نيل منه فان يكن ذلك مناقسة لبني امية فى السلطان فقد ولياه

عدى وتيم فلم تنافسوه واطهرتم لهم الطاعة وقد وقع من الامر ما ترى واكملت هذه الحروب بعضها بعضاً حتى استوتينا فيها فما يطعمكم فينا يطعمنا فيكم وما يؤنسنا منكم يؤيسكم منا ولقد رجونا غير ما كان وخشينا دون ما وقع ولست ملاقينا اليوم بأحد من حد أس ولا عذاباً أحد من حد اليوم وقد قنعنا بما في ابدينا من ملك الشام فاقنعوا بما في أيديكم من ملك العراق وابقوا على قريش فأنما بقي من رجالها ستة رجلان بالشام ورجلان بالعراق ورجلان بالحجاز فاما الرجلان بالشام فانا وعمرو، واما اللذان بالعراق فانت وعلى، واما اللذان بالحجاز فسمد وابن عمر فاثنتان من الستة ناصبان لك واثنتان واقفان فيك وانت رأس هذا الجمع اليوم ولو بايع لك الناس بعد عثمان كنا اليك اسرع منا الى على والسلام فلما وصل الكتاب الى ابن عباس اسخطه وقال حتى متى يخطب ابن هند الى على وحتى متى أحجم على ما في نفسي فكتب اليه أما بعد فقد اتاني كتابك وقرأته فاما ما ذكرت من سرعتنا اليك بالمساءة والى انفار ابن عفان وكرهتنا لسلطان امية فلمعمرى لقد ادركت في عثمان حاجتك حين استنصرك فلم تنصره حتى صرت الى ما صرت اليه وبينى وبينك في ذلك ابن عمك واخو عثمان وهو الوليد بن عقبه واما طلحة والزبير فانهما اجلبا عليه وضيقا خناقاه ثم خرجا ينقضان البيعة ويطلبان الملك فقاتلتهما على النكت كما قاتلناك على البغي واما قولك انه لم يبق من قريش غير ستة فما اكثر رجالها واحسن بقيتها وقد قاتلك من خيارها من قاتلك ولم يخذلنا إلا من خذلك واما لإغراؤك إيانا بعدى وتيم فإن ابا بكر وعمر خير من عثمان كما ان عثمان خير منك وقد بقي لك منا ما ينسبك ما قبله وتخاف ما بعده واما قولك لو بايع الناس لى لاستقاموا فقد بايع الناس علياً وهو خير منى فلم يستقيموا له وما انت وذكر الخلافة بالمعاوية وإنما انت طليق وابن طليق والخلافة للمهاجرين الأولين وليس الطلقاء منها في شيء والسلام فلما وصل كتابه الى معاوية قال هذا عملى بنفسى لا اكتب والله كتاباً سنة كاملة وقال شعراً:

دعوت ابن عباس الى جل حطة وكان امرأ اهدى اليه رسائل
 فاخلف ظني والحوادث جمّة وما زاد أن اغلي عليّ مراجلي
 فقل لابن عباس اراك مخوفاً بجهاك حلبي انني غير غافل
 فأبرق وارعد ما استطعت فاني اليك بما يشجيك سبط الأنامل

قال نصر : لما اراد الناس علياً وع، ان يضع الحكمين قال لهم ان معاوية لم يكن ليضع لهذا الأمر أحداً هو أوثق برأيه ونظيره من عمرو بن العاص وانه لا يصلح للقرشي الا مثله فعليكم بعبد الله بن عباس فارموه به فان عمرأ لا يعقد عقدة إلا حلها عبد الله ولا يحل عقدة إلا عقدها ولا يبرم امرأ إلا انقضه ولا ينقض امرأ إلا أبرمه فقال الأشعث والله لا يحكم فينا مضر يان حتى تقوم الساعة ولكن اجعل رجلاً من اهل البني إذ جعلوا رجلاً من مضر فقال علي وع، اني اخاف ان يخدع يمينكم فان عمرأ ليس من الله في شيء اذا كان في امره هوى فقال الأشعث والله لئن يحكما ببعض ما نكره واحدهما من اهل البني احب الينا من ان يكون بعض ما نحب وهما مضر يان انتهى ثم اختار اهل الشام عمرو بن العاص وقالوا قد رضينا به وقال الأشعث والقرآ الذين صاروا خوارج فيما بعد رضينا نحن واخترنا ابا موسى الاشعري فقال لهم علي وع، فاني لا ارضى بابي موسى ولا اري ان اوليه قالوا فانا لا نرضى إلا به فقال علي وع، فانه ليس يرضى وقد فارقتي وخذل الناس غني وهرب مني حتى آمنت به بعد شهر ولكن هذا ابن عباس اوليه ذلك . قالوا والله لا نبالي إن كنت وابن عباس ولا نريد الا رجلاً هو منك ومن معاوية سواء ليس الى واحد منكما ادنى من الآخر فقال علي وع، قد ايتتم إلا ابا موسى قالوا نعم قال فاصنعوا ما شئتم فبلغ ذلك اهل الشام فبعث ايمن ابن حزم الاسدي وكان معتزلاً لمعاوية وكان هواه ان يكون من اهل العراق بهذه الايات :

لو كان للقوم أمر يعصمون به من الضلال رموكم بابن عباس
 لله در أبيه أيما رجل ما مثله لفصال الخطب في الناس

لكن رموكم بشيخ من ذوى يمن لا يهتدى ضرب اخماس لاسداس
 ان يخل عمرو به يقذفه فى الحج يهوى به النجم تيساً بين اتباس
 ابلغ لديك علماً غير عاتيه قول امرىء لا يرى بالحق من باس
 ما الاشعرى بمأمون ابا حسن فاعلم هديت وليس العجز كالرأس
 فاصدع بصاحبك الادنى برغمهم ان ابن عمك عباس هو الاسى
 فلما بلغ اهل العراق هذا الشعر طارت اهواء قوم من أولياء على دع،
 وشيعته الى ابن عباس وأبت القرآء إلا ابا موسى وكان ايمن بن حزم هذا رجلا
 عابداً مجتهداً وقد كان معاوية جعل له فلسطين على ان يبايعه ويشايعه على قتال
 على دع، فقال ايمن هذه الايات وبعث بها اليه :

ولست مقاتلاً رجلاً يصلى على سلطان آخر من قريش
 له سلطانه وعلى ائمة معاذ الله من سفه وطيش
 أقتل مسلماً فى غير جرم فليس بنافع ما عشت عيشى

وروى المدائنى فى كتاب (صفين) والزبير ابن بكار فى (الموفقيات)
 قالوا لما اجتمع اهل العراق على طلب ابنى موسى واحضروه للتحكيم على كره
 من على دع، اتاه عبد الله ابن عباس وعنده وجوه الناس والاشراف فقال يا ابا
 موسى ان الناس لم يرضوا بك ويجمعوا عليك لفضل لا تشارك فيه وما اكثر
 أشباهك من المهاجرين والانصار المتقدمين قبلك ولكن اهل العراق ابو الان
 يكون الحكم يمانياً ورأوا ان معظم اهل الشام يمان وايم الله انى لأظن ذلك
 شراً لك ولنا فانه قد ضم اليك داهية العرب وليس فى معاوية خلة يستحق بها
 الخلافة فان تقذف بحقك على باطله تدرك حاجتك منه وان يطمع باطله فى
 حقك يدرك حاجته منك واعلم يا ابا موسى ان معاوية طليق الاسلام وان اباه
 رأس الاحزاب وان يدعى الخلافة من غير مشورة ولا بيعة واعلم ان لعمر
 مع كل شىء يسرك خبيثاً يسوءك ومهما نسيت فلا تنس ان علماً دع، بايعه القوم

الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان وانها بيعة هدى وانه لم يقاتل
القاسطين والناكثين فقال ابو موسى رحمك الله والله مالى امام غير على دع، واني
لواقف عندما رأى وان حق الله اجب الى من رضى معاوية واهل الشام وما انا
وانت إلا بالله فقال بعض الشعراء فى ذلك :

والله ما كلم الأقوام من بشر بعد الوصى على كائن عباس
اوصى ابن قيس بامر فيه عصمته لو كان فيها ابو موسى من الناس
انى اخاف عليه مكر صاحبه ارجو رجاء مخوف شيب بالياس

وذكر محمد بن القاسم بن بشار الأنبارى فى (أماليه) قال قال عبدالرحمن
ابن خالد بن الوليد ، حضرت الحكومة فلما كان يوم الفصل جاء عبدالله بن عباس
فقدم الى جانب ابى موسى وقد نشر اذنيه حتى كاد ان ينطق بهما فعلمت ان الأمر
لا يتم لنا مادام هناك وانه يفسد على عمرو وحيلته فاعلمت المكيدة فى امره بثقت
حتى قعدت عنده وقد شرع عمرو وابو موسى فى الكلام فكلمت ابن عباس كلمة
استطعته جوابها فلم يجب فكلمته الأخرى فلم يجب فكلمته ثالثة فقال انى لى شغل
عن جوابك الآن فجهته وقلت يا بنى هاشم لا تتركون بأوكم وكبركم ابداً اما والله
لو لامكان النبوة كان لى ولك شأن قال فحى وغضب واضطرب فكره ورأيه
فاسمعى كلاماً يسوء سماعه فاعرضت عنه فقممت وقعدت الى عمرو بن العاص
وقلت قد كفيتمك التقوا له ، انى قد شغلت باله بما دار بينى وبينه فأحكم انت امرك
قال فذهل والله ابن عباس عن الكلام الدائر بين الرجلين حتى قام ابو
موسى فخلع علياً .

(وروى) البلاذرى فى كتاب انساب الاشراف قال قيل لعبد الله بن العباس
ما منع علياً دع، ان يبعثك يوم التحكيم قال منعه حاجز القدر ومحنة الابتلاء
وقصر المدة اما والله لو كنت لقعدت على مدارج انفاسه ناقضاً ما ابرم ومبرما
ما نقض اظير اذا سف واسف اذا طار ولكن سبق قدر وبقي اسف ومع اليوم

غدا والآخرة لأمير المؤمنين .

(وروى) ان ابن عباس هو الذي كتب كتاب الصلح بين أمير المؤمنين ومعاوية فلما كتب هذا ما قاضى عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لمعاوية ابن أبي سفيان قال له عمرو ابن العاص اخ أمير المؤمنين فانا لا نعرف فلو عرفنا انه أمير المؤمنين ما نازعناه فقال أمير المؤمنين «ع» لابن عباس اخه فقال ابن عباس لا اخوه فبحاه أمير المؤمنين «ع» وقال ان هذا اليوم كيوم الحديبية حينما كتبت الكتاب عن رسول الله (ص) هذا ما تصالح عليه محمد بن عبد الله رسول الله (ص) وسهيل بن عمرو فقال سهيل لو اعلم انك رسول الله لم اخالف ولم اقاتلك اني اذا لظالم لك ان امتنعك ان تطوف بيت الله وانت رسوله ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال لي رسول الله (ص) اخيها يا علي فقلت لا اخو اسم الرسالة عنك فقال يا علي اني لرسول الله ومحمد بن عبد الله ولن يمحو عني الرسالة كتابي لهم من محمد بن عبد الله فاكتبها فاح ما اراد محوه اما ان لك مثلي ستعطيها وانت مضطهد ؛ وفي (رواية) وقال علي «ع» ان ذلك الكتاب انا كتبته بيننا وبين المشركين واليوم اكتبه الى ابنائهم كما كان رسول الله كتبه الى آبائهم شبيهاً ومثلاً فقال عمرو سبحان الله اتشبهنا بالكفار ونحن مسلمون فقال أمير المؤمنين «ع» يا بن النابغة ومتى لم تكن للكافرين ولياً وللمسلمين عدواً فقام عمرو وقال والله لا يجمع بيني وبينك مجلس بعد اليوم فقال علي «ع» اما والله اني لارجو ان يظهر الله عليك وعلى اصحابك .

(ومن مناكير العامة) مارووه عن عكرمة ان علياً «ع» احرق اناساً ارتدوا فبلغ ذلك ابن عباس فقال لو كنت انا لم احرقهم بالنار وان رسول الله (ص) قال لا تعذبوا بعداب الله واقتلتهم لقوله (ص) من بدل دينه فاقتلوه فبلغ ذلك علياً فقال ويح ابن ام الفضل انه لغواص وندم على احراقهم .
(قال) شيخنا المفيد قدس الله روحه وهذا من اظرف شيء سمع واعجبه

وذلك ان ابن عباس احد تلامذته والآخذين العلم عنه وهو الذى يقول كان امير المؤمنين (ع) يجلس بيننا كأحدنا ويداعبنا ويبسطنا ويقول والله ماملأت طرفي منه قط هيبة له فكيف يجوز من مثل من وصفناه التقدم على امير المؤمنين في الفتيا واظهار الخلاف عليه في الدين لاسيما في الحال التي هو مظهر له فيه الاتباع والتعظيم والتبجيل وكيف ندم على احراقهم وقد احرق في آخر زمانه (ع) الاحد عشر الذين ادعوا فيه الربوبية أفتراه ندم على ندمه الاول كلا ولكن الناصبة تتعلق بالهباء المشثور .

(وقال) ابن ابى الحديد وهل اخذ عبد الله بن عباس الفقه وتفسير القرآن إلا عنه عليه السلام .

(وروى) الكشى وغيره ان ابن عباس حمل كل مال في بيت المال بالبصرة ولحق بمكة وترك علياً (ع) ووقع بين امير المؤمنين (ع) وبينه مكاتبات شنيعة من اجل ذلك وهى المذكورة في كتاب الكشى وبعضها في نهج البلاغة وانكر المحققون من العلماء ذلك وقالوا ان ذلك لم يكن ولا فارق عبد الله بن عباس علياً ولا باينه ولا خالفه ولم يزل اميراً على البصرة الى ان قتل (ع) ، قال ابن ابى الحديد وهذا هو الامثل عندى والاصوب اى لم يفارق أمير المؤمنين (ع) .

(قال المؤلف) عفا الله عنه : وما يدل على ان ابن عباس لم يفارق امير المؤمنين الى ان قتل مارواه المؤيد الخوارزمي في مناقبه عن عثمان بن المغيرة قال لما ان دخل شهر رمضان كان (ع) يتعشى ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين (ع) وليلة عند ابن عباس لا يزيد على ثلاث لقم يقول ياتينى امر الله وانا خيمص انما هى ليلة او ليلتان فاصيب من الليل .

(وروى) ذلك ايضا مصنف كتاب زهد على بن ابى طالب (ع) .

(وروى) ابو الفرج الاصبهاني في كتاب (مقاتل الطالبيين) ان علياً ولى غسله ابنه الحسن وعبد الله بن عباس .

وذكر بعض المؤرخين ، ان ابن عباس لما قتل على دع، حمل مبلغاً من بيت مال البصرة ولحق بالحجاز واستخلف على البصرة عبد الله بن الحرث بن نوفل وهذا هو الصحيح ويدل عليه ان ابن الزبير غيره بذلك كما سيأتى .

روى المدائني قال : وفد عبد الله بن عباس على معاوية مرة فقال معاوية لابنه يزيد وزيايد بن سمية وعتبة بن ابى سفيان ومروان بن الحكم وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحكم انه قد طال العهد بعبد الله بن عباس وما كان شجر بيننا وبينه وبين ابن عمه ولقد كان رضىه للتحكيم فدفع عنه فخر كره للكلام لتبلغ حقيقة صفته ونقف على كسبه معرفته ونعرف ما صرف عنا من شبا حده وزوى عنا من دهاء رأيه فربما وصف المرء بغير ما فيه هو واعطى من النعت والاسم مالا يستحقه ثم ارسل الى عبد الله بن عباس فلما دخل واستقر به المجلس ابتدأه ابن ابى سفيان فقال يا ابن عباس ما منع عليك ان يوجه بك حكماً فقال والله لو فعل لقرنت عمرأ بصعبة من الابل يوجع كتفيه مراسها ولا ذهلت عقله واجرضته بريقه وقدحت في سويداء قلبه فلم يبرم امرأ ولم ينقض رأياً الا كنت منه بمرء ومسمع فان نكثه ابرمت قواه وان ابرمه فصمت عراه بغرب مقول لا يقل حده واصالة رأى كتاح الاجل لا وزر منه أفرى به اديمه وافل به شبا حده واشحد به عزائم المتقين وازيح به شبهة الناكثين . فقال عمرو بن العاص هذا والله يا معاوية بزوغ (١) اول الشر وافول آخر الخير وفي حسمه قطع مادته . فبادره بالحلمة وانتهز منه الفرصة وارادع بالتنكيل به غيره وشرد به من خلفه فقال ابن عباس يا ابن التابغة ضل والله عقلك وسفه حلمك ونطق الشيطان على لسانك هلا توليت ذلك بنفسك يوم صفين حين دعيت الى النزاع وتكاثفت الابطال وكثرت الجراح وتقصفت الرماح وبرزت الى امير المؤمنين مصاولاً فكفنا نحوك بالسيف حاملماً لما رأيت الكرأثر

من الفر وقد اعددت حيلة السلامة قبل لقائه والانكفاء عنه بعد اجابة دعائه
ففتحته رجاء النجاة غورتك وكشفت له خوف بأسه سوأتك حذران يصطلمك
بسطوته اويلتهنك بجملته ثم اشرت على معاوية كالتناصح له بمبارزته وحسنت
له التعرض لمكافحته رجاء ان تكفي مؤنته وتعدم صورته فعلم غل صدرك وما
انحيت عليه من النفاق اضلمك وعرف مقرسهمك في غرضك فاكفف غرب لسانك
واقمع عوراء لفظك عن اسد خادروبحر زآخر فانك ان تعرضت للأسد افترسك
وان عمت في البحر غمسك .

فقال مروان بن الحكم يابن عباس انك لتصر بنابك وتورى نارك كأنك
ترجو لعلبة وتؤمل العافية ولولا حلم امير المؤمنين عنكم لتناواكم باقصر انامله
فاوردكم منهلاً بعيداً صدوره واعمرى لئن سطا بكم ليأخذن بعض حقه ولئن
عفا عن جرأركم فقديماً ما نسب الى ذلك فقال ابن عباس وانك لتقول ذلك
ياعدو الله وطريد رسول الله والمباح دمه والداخل بين عثمان ورعيته بما حملهم
على قطع اوداجه وركوب اثباجه اما والله لو طلب مني معاوية ثاره لاخذك به
ولو نظر في امر عثمان لوجدك اوله وآخره . واما قولك لي انك لتصر بنابك
وتورى نارك فاسأل معاوية وعمرأ يخبراك ليلة الهريز كيف ثباتنا للبلاات
واستخفافنا بالمعضلات وصدق جلالنا عند المصاولة وصبرنا على اللأواء
والمطاولة ومصاغتنا بجباهنا السيوف المرفهة ومباشرتنا حد الاسنة المشرعة
هل حمنا عن كرايم تلك المواقف ام لم نبذل مهجنا للبتالف وليس لك إذ ذاك فيها
مقام محمود ولا يوم مشهود ولا أثر معدود وانها شهدا ما لو شهدته لاقلقك
فاربع على ظلمك ولا تعرض ما ليس لك فانك كالمقرون في صفد لا تهبط برجل
ولا ترقى برجل ولا ترقى بيد ، فقال زياد يابن عباس اني لأعلم مامنع حسناً
وحسيناً من الوقوف معك على امير المؤمنين الا ما سولت لهما نفسيهما وغرهما به
من هو عند البأساء سلمهما وايم الله لو وليتهما لأهدبا في الرحلة الى امير المؤمنين

انفسها ويقل بمكانها لبشها فقال ابن عباس اذا والله يقصر دونها باعك ويضيق بها ذراعك ولو رمت ذلك لوجدت من دونها فته صدقا صبراً على البلاء لا يخيمون على اللقاء فلعر كوك بكلاكهم ووطئوك بمناسمهم واوجروك مشق رماحهم وشفار سيوفهم ووخز اسنتهم حتى تشهد بسوء ما اتيت وتبين ضياع الحزم فيما جنيت فخذار حذار من سوء النية فتكافأ برد الأمانة وتكون سبباً لفساد هذين الحيين بعد صلاحها وساعيا في اختلافهما بعد اتلافهما حيث لا يضرهما التباسك ولا يغني عنهما ايناسك فقال عبد الرحمن بن أم الحكم، لله در ابن ملجم فقد بلغ الأمل وأمن الرجل واحد الشفرة وألان المهرة وأدرك الثأر ونفى العار وفاز بالمنزلة العليا ورق الدرجة القصوى فقال ابن عباس اما والله لقد كرع كأس حشفه بيده وعجل الله الى النار بروحه ولو ابدى لأمير المؤمنين صفحته لخالطه الفحل القظم والسيف الخنزم ولا لعقه صاباً وسقاه سماماً والحقه بالوليد وعبه وحفظه فكلهم كان اشد منه شكية وامضى عزيمة فقوى بالسيف هامهم وزلمهم بدمائهم وقرى الذئاب اشلاءهم وفرق بينهم وبين احبابهم اولئك حطب جهنم هم لها واردون فهل تحس منهم من احد او تسمع له ركزا ولاغر وان ختل ولاوصمة ان قتل فانا لكاء، قال دريد بن الصمة شعراً :

فانا للحم السيف غير مكره ونلحمه طوراً وليس بذى مكر
يغار علينا واترين فيستقي بنا ان اصبنا او نغير على وتر

فقال المغيرة بن شعبة اما والله لقد اشرت على علي وع، بالنصيحة فأثر رأيه ومضى على غلوائه فكانت العاقبة عليه لاله وانى لأحسب ان خلفه يقتدون بمنهجه فقال ابن عباس كان والله اعلم بوجوه الراى ومعاقد الحزم وتصريف الأمور من ان يقبل مشورتك فيما نهى الله عنه وعنف عليه قال سبحانه لا تجأ قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الى آخر الآية ولقد وفقك على ذكر مبين وآية متلوة قوله تعالى وما كنت متخذ المضلين عضداً وهل

كان يسوغ له ان يحكم في دماء المسلمين وفي المؤمنين من ليس بمؤمن عنده ولا موثوق به في نفسه هيات هيات هو اعلم بفرض الله وستة رسوله ان يبطن خلاف ما يظهر الا للتقية ولات حين تقية مع وضوح الحق وثبوت الجنان وكثرة الانصار بمضى كالسيف المصلت في امر الله موثراً لطاعة ربه والتقوى على آراء اهل الدنيا فقال يزيد بن معاوية يابن عباس انك لتتطق بلسان طلق ينبيء عن ممكنون قلب حرق فاطو على ما انت عليه كشحاً فقد عا ضوء حقنا ظلمة باطلكم فقال ابن عباس مهلا يا يزيد فوالله ما صفت القلوب لكم منذ تكدرت بالعداوة عليكم ولا دنت بالمحبة اليكم منذ نأت بالبغضاء عنكم ولا رضيت اليوم منكم ما سخطته امس من افعالكم فان تدل الايام نستقضى لما شذ عنا ونسترجع ما ابتز منا كيلا بكيل ووزناً بوزن وان تكن الأخرى فكفى بالله ولياً لنا ووكيلاً على المعتدين علينا فقال معاوية ان في نفسى منكم لحزازات يا بنى هاشم واني لخليق ان ادرك فيكم النار واني العارفان دماننا قبلكم وظلامتنا فيكم فقال ابن عباس والله ان رمت ذلك يا معاوية لتستثيرن عليك اسداً مخدرة وافاعى مطوقة لا يفشاها كثرة السلاح ولا بعضها نكاية الجراح يضعون اسيا فهم على عواتقهم يضربون بها قدماً قدما من ناوهم يهون عليهم نباح الكلاب وعواء الذئاب لا يفاتون بوتر ولا يسبقون الى كريم ذكر قد وطئوا على الموت انفسهم وسمت بهم الى العليا همهم كما قالت الازدي

قوم اذا شهدوا الهياج فلا ضرب ينههم ولا زجر
وكأنهم آساد اغيلة غرئت وبل متونها القطر

فلتكون منهم بحيث اعددت ليلة الهرير للهروب فرسك وكان اكبر همك سلامة حشاشة نفسك ولولا طعام من اهل الشام وقوك بانفسهم وبذلوا دونك مهجهم حتى اذا ذاقوا وخز الشفار وايقنوا بحلول الدمار رفعوا المصاحف مستجيرين بها وعائذين بعصمتها كنت شلو أمطر وحاً بالعراء تسقى عليك رياحها ويعتورك ذئابها وما اقول هذا اريد صرفك عن عزيمتك ولا ازالتك عن

معقود نيتك لكن الرحم التي تعطف عليك والأواصر التي توجب صرف النصيحة اليك فقال معاوية لله درك يابن عباس ما تكشف الأيام منك الا عن سيف صقيل ورأى اصيل وبالله لو لم يلد هاشم غيرك لما نقص عدد ولو لم يكن لأهلك سواك لكان الله قد كثرهم ثم نهض فقام ابن عباس وانصرف .

وروى الحنبلي في (نهاية المطالب) باسناده عن ربيع بن خراش قال سأل معاوية عبد الله بن عباس فقال ما تقول في علي بن ابي طالب فقال صلوات الله على أبي الحسن كان والله علم الهدى ، وكهف التقي ، ومحل الحجى ، وبحر الندى ؛ وطود النهى ؛ جلجا للورى ، ونوراً في ظلم الدجى ، وداعياً الى المحجة العظمى ، ومستمسكاً بالعروة الوثقى ، وسامياً الى الغاية القصوى ، وعالماً بما في الصحف الأولى ، وعاملاً بطاعة الملك الاعلى ، وعارفاً بالتأويل والذكرى ، ومتعلقاً بأسباب الهدى ، وحائداً عن طرق الردى ، وسامياً الى المجد والعلی ؛ وقائماً بالدين والتقوى ؛ وسيد من تقمص وارتنى بعد النبي المصطفى ، وافضل من صام وصلى ؛ واجل من ضحك وبكى ؛ صاحب القبلتين وهل يساويه مخلوق ؛ كان أو يكون ، كأن والله للأسد قاتلاً ، وللبهم في الحرب خاتلاً ؛ على مبغضيه لعنة الله ولعنة العباد ، الى يوم التناد .

قال الزمخشري في ربيع الأبرار كان ابن عباس يقول في علي بن ابي طالب كان والله يشبه القمر الباهر ، والأسد الخادر ، والفرات الزاخر ، والربيع الباكر ، فاشبه من القمر ضوؤه وبهائه ، ومن الأسد شجاعته ومضاءه ومن الفرات جوده وسخائه ، ومن الربيع خصبه ورخائه

وروى محمد بن جرير الطبري باسناده عن الفضل بن العباس بن ربيعة قال وفد عبد الله بن العباس على معاوية قال فوالله اني لفي المسجد اذكرك معاوية في الخضراء فكبر اهل الخضراء ثم كبر اهل المسجد بتكبيره اهل الخضراء فبلغ الخبر ابن عباس فراح فدخل علي معاوية قال علمت يابن عباس ان الحسن توفي

قال لذلك كبرت قال نعم قال اما والله ما موته بالذى يؤخر اجلك ولا حفرته بسادة حفرتك ولأن اصبنا به فلقد اصبنا بسيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين ثم بعده بسيد الأوصياء فخير الله تلك المصيبة ورفع تلك المعرة فقال ويحك يا بن عباس ما كلمتك إلا وجدتك معداً .

وحدث الزبير ابن بكار عن رجاله قال قدم ابن عباس على معاوية وكان يلبس ادنى ثيابه ويخفض شأنه لمعرفته ان معاوية كان يكره اظهاره لشأنه وجاء الخبر الى معاوية بموت الحسن بن علي ؑ، فسجد شكرأ لله تعالى وبان السرور في وجهه في حديث طويل ذكره الزبير ابن بكار ذكرت منه موضع الحاجة اليه واذن للناس واذن لابن عباس بعدهم فاستدناه وكان قد عرف بسجدة فقال له اتدرى ما حدث باهلك قال لا قال فان ابا محمد ؑ، توفي فعظم الله اجره فقال انا الله وانا اليه راجعون عند الله نحتسب المصيبة برسول الله (ص) وعند الله نحتسب بمصيبتنا بالحسن ؑ، انه قد بلغتني سجدة فلا اظن ذلك الا لو فاته والله لا يسد جسده حفرتك ولا يزيد بقضاء اجله في عمرك ولربما رزينا باعظم من الحسن ؑ، ثم حبي الله قال معاوية كم كان اتى له قال شأنه اعظم من ان نجمل مولده قال احسبه ترك صبيانا صغارا قال كلنا كان صغيرا فكبر قال اصبحت سيدا هلك قال اما اباي الله ابا عبد الله الحسين ؑ، بن علي ؑ، فلا ثم قام وعينه تدمع فقال معاوية لله دره لا والله ما هجيناه قط إلا وجدناه سيدا ودخل على معاوية بعد انقضاء العزاء فقال له معاوية يا ابا العباس اما تدرى ما حدث في اهلك قال لا قال هلك اسامة بن زيد فعظم الله اجره قال انا الله وانا اليه راجعون رحم الله اسامة وخرج واتاه بعد ايام وقد عزم على محاقته فصلى في الجامع يوم الجمعة واجتمع الناس يسألونه عن الحلال والحرام والفقه والتفسير واحوال الاسلام والجاهلية وافتقد معاوية الناس فقليل انهم مشغولون بابن عباس ولو شاء ان يضربوا معه بمائة الف سيف قبل الليل لفعل فقال نحن اظلم منه حبسناه عن اهله ونعينا اليه

احبته انطلقوا فادعوه فدعاه الحاجب فقال انا بنى عبد مناف اذا حضرت الصلوة لم نقيم حتى نصلى اصلى إنشاء الله وآتية فرجع وصلى العصر واتاه فقال حاجتك فاسأله حاجة الا قضاها وقال اقسمت عليك لما دخلت بيت المال فاخذت حاجتك وانما اراد ان يعرف اهل الشام ميل ابن عباس الى الدنيا فعرف ما يريد فقال ان ذلك ليس لى ولا لك فان اذنت ان اعطى كل ذى حق حقه فعلت قال اقسمت عليك الا دخلت فاخذت حاجتك فدخل فاخذ برنس خز أحمر يقال انه كان لأمير المؤمنين على بن ابي طالب دع ، ثم خرج فقال يا امير المؤمنين بقيت لى حاجة قال ماهى قال على بن ابي طالب دع ، قد عرفت فضله وسابقتها وقرابته وقد كفاك الموت احب ان لا يشتم على منابركم قال هيهات يا بن عباس هذا امر دين اليس اليس وفعل وفعل فعدد ما بينه وبين على دع ، فقال ابن عباس اولى لك يا معاوية والموعد القيامة والكل نبأ مستقر وسوف تعلمون وتوجه الى المدينة . قلت: اولى لك . قال الجوهرى تهديد ووعد ، وقال الأصمعى اى قاربه يهلكه اى نزل به قال تغلب لم يقل احد فى اولى احسن مما قال الأصمعى .

قال المؤلف : عفا الله عنه لابن عباس مع معاوية اخبار كثيرة اقتصرنا منها على هذا المقدار خشية الاكثار .

وفى بعض الروايات: ان ابن عباس حضر موت الحسن دع ، بالمدينة وانه لما حمل سرير الحسن دع ، الى قبر النبي (ص) ظن مروان انهم سيدفنونونه عند رسول الله (ص) فتجمع هو ومن معه ولبسوا سلاحهم ولحقهم عائشة على بغل وهى تقول مالى ولكم تريدون ان تدخلوا بيتى من لا احب وجعل مروان يقول : يارب هيجاهى خير من دعه أيدفن عثمان فى اقصى المدينة ، ويدفن الحسن مع النبي (ص) لا يكون ذلك ابدأ وانا احمى السيف وكادت الفتنة تقع بين بنى هاشم وبنى امية فبادر ابن عباس الى مروان فقال له ارجع يا مروان من حيث جئت فاننا ما نريد دفن صاحبنا عند رسول الله

لكننا نريد أن نجد عهداً بزيارته ثم نرده الى جدته فاطمة لندفنه لوصيته عندها ولو كان وصى بدفنه مع رسول الله (ص) لعلمت انك اقصر باعاً عن ردنا وانك ان كان اعلم بالله وبرسوله وبجرمة قبره من ان يطرق عليه هدماً كما طرق ذلك غيره ودخل بيته بغير اذنه ثم اقبل على عائشة وقال واسوأناه يوماً على بغل ويوماً على جمل تريدان ان تطفئي نور الله وتقاتلي اولياء الله أرجع فقد كفيت الذي تخافين وبلغت ما تحبين والله منتصر لأهل هذا البيت ولو بعد حين .

وهذا يخالف ما ذكرناه آنفاً عن المسعودي والوزير ابن بكار أن ابن عباس لما مات الحسن وع، كان بدمشق ولعل المراد بابن عباس الذي حضر بموت الحسن عبيد الله بن عباس لكن اذا اطلق ابن عباس لم يرد به الا عبد الله والله اعلم .

واخرج الشيخ أبو علي الحسن بن محمد الطوسي قدس الله روحه في (أماليه) عن سعيد بن المسيب قال سمعت رجلاً يسأل ابن عباس عن علي بن أبي طالب وع، فقال صلى القبلتين وباع البيعتين ولم يعبد صنماً ولا وثناً ولم يضرب على رأسه بزم ولا قدح ولد على الفطرة ولم يشرك بالله طرفة عين فقال الرجل اني لم أسألك عن هذا انما أسألك عن حمل سيفه على عاتقه يمتثال به حتى اتى البصرة فقتل بها اربعين الف ثم سار الى الشام فلقى حواجب العرب فضرب بعضهم ببعض حتى قتلهم ثم اتى اهل النهروان وهم مسلمون فقتلهم عن آخرهم فقال له ابن عباس اعلى وع، اعلم عندك ام انا فقال لو كان علي اعلم عندى منك ما سألتك فغضب ابن عباس حتى اشتد غضبه ثم قال ثكلتك امك علي علمنى وكان علمه من رسول الله (ص) علمه الله من فوق عرشه فعلم النبي (ص) من الله وعلم علي وع، من النبي (ص) وعلمى من علم علي وع، وعلم اصحاب محمد (ص) كلهم في علم علي وع، كالقطرة الواحدة في سبعة اجار .

واخرج الموفق في مناقبه عن سعيد بن جبير قال بلغ ابن عباس ان قوماً يقومون في علي وع، فقال لابنه علي بن عبد الله خذ يدي فاذهب بي اليهم فاخذ

بيده حتى انتهى اليهم فقال ايكم الساب الله فقالوا سبحان الله من سب الله فقد اشرك فقال ايكم الساب رسول الله (ص) فقالوا من سب رسول الله (ص) فقد كفر فقال ايكم الساب لعل دع، قالوا قد كان ذلك قال فاشهدوا اني سمعت رسول الله يقول من سب علياً دع، فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله اكبه الله على وجهه في النار، ثم ولي عنهم فقال لابنه على كيف رأيتمهم فانشأ يقول :

نظروا اليك باعين محرمة نظر التيوس الى شفار الجازر
قال زدني فداك أبوك فقال :

خزر الحواجب ناكسي اذ قانهم نظر الذليل الى العزيز القادر
قال زدني فداك أبوك فقال ما اجد مزيداً قال لكني أجد ،
احياؤهم خزي على امواتهم والميتون فضيحة للفاير

واخرج الطوسي رحمه الله في (أمالية) عن يونس بن عبد الوارث عن ابيه قال بينا ابن عباس (ره) يخطب عندنا على منبر البصرة اذا قبل الناس بوجهه ثم قال ايها الأمة المتحيرة في دينها اما والله لو قدمتم من قدم الله واخرتم من آخر الله وجعلتم الوراثة والولاية حيث جعلها الله ما عال سهم من فرائض الله ولا عال ولي الله ولا اختلف اثنان في حكم الله فذوقوا وبال ما فرطتم فيه بما قدمت ايديكم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون .

(وروى صاحب كتاب الاوائل) عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله ابن مسعود انه قال التقيت انا وزفر بن اويس النظري فقالا: انمضي الى ابن عباس نتحدث عنده فضينا وتحدثنا فكان مما حدثنا به ان قال سبحان الله الذي احصى رمل عاج عدداً جعل في المال نصفاً ونصفاً وثلاثاً ذهب النصفان بالمال فاين الثلث انما جعل نصفاً نصفاً وثلاثاً وارباعاً وايم الله لو قدموا من قدمه الله واخروا من اخره الله ما عالت الفريضة قط قلت من الذي قامه الله ومن الذي اخره الله قال الذي هبطه الله من فرض الى فرض فهو الذي قدمه الله والذي اهبطه

من فرض الى ما بقى فهو الذى اخره الله فقلت من اول من اعال الفرائض قال عمر بن الخطاب .

(قال المؤلف) ترك العول مما اجمع عليه علماء الامامية ووردت به نصوص عن أهل البيت ع، وهو عبارة عن زيادة الفرض على مجموع اجزاء المال واخذ كل صاحب فرض عدد فرضه من هذا العدد الزائد ليدخل النقص على كل منهم بالسوية مثلاً اذا اجتمع بنت وزوج وابوان فللبنت النصف وهو ستة من اثني عشر وللزوج الربع ثلاثة منه ولكل من الابوين السدس اثنان منه فالمجموع ثلاثة عشر فيقسم المال على ثلاثة عشر ويعطى الزوج ثلاثة منه والبنت ستة منه وكل من الابوين اثنين ينقص فرض كل منهم والامامية لا يدخلون النقص الا على البنت فيأخذ الزوج الربع وكل من الابوين السدس ويبقى للبنت خمسة من اثني عشر وكان فرضها ستة من اثني عشر وهذا معنى قول ابن عباس والذى اهبطه الله من فرض الى ما بقى فهو الذى اخره الله

(وروى) عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء ابن رباح قال سمعت عبد الله بن عباس يقول ما كانت المتعة الا رحمة رحم الله بها امة محمد (ص) ولولا أن عمر نهى عنها ما احتاج الى الزنا الا شق .

(وروى) عن ابن عباس انه قال لو جعل الله لاحد ان يحكم برأيه لجعل ذلك لرسول الله وقد قال له وان احكم بينهم بما اراك الله ولم يقل بما رأيت (واخرج) ابن بابويه (ره) فى اماليه عن سعيد ابن جبير قال اتيت عبد الله بن عباس فقلت له يا بن عم رسول الله (ص) انى جئتك اسألك عن على بن أبى طالب ع، واختلف الناس فيه فقال ابن عباس يا بن جبير جئت تسألنى عن خير خلق الله من الامة بعد محمد نبى الله (ص) جئت تسألنى عن رجل كانت له ثلاثة آلاف منقبة فى ايلة القرية يا بن جبير جئتني تسألنى عن وصى رسول الله (ص) ووزيره وخليفته وصاحب حوضه ولوائه وشفاعته والذى نفس

ابن عباس بيده لو كانت بحار الدنيا مداداً واشجارها اقلاماً واهلها كتاباً فكتبوا مناقب علي بن أبي طالب «ع» وفضائله من يوم خلق الله الدنيا الى ان يفنيها ما بلغوا معشار ما اتاه الله تبارك وتعالى .

(وحي) ان عمر بن أبي ربيعة أتى عبد الله بن العباس وهو في حلقة في المسجد الحرام فقال له امتعني الله بك ان نفسي قد تافت الى قول الشعر وقد اكثر الناس في الشعر فاسمع حتى انشدك فاقبل عليه ابن وقال هات فانشدته :

« تشط غداً دار جيراننا ،

فقال ابن عباس :

« وللدار بعد غد أبعد ،

قال عمر والله ما قلت الا كذا فهل سمعته اصلحك الله قال لا ولكن كذلك ينبغي ثم انشدته :

امن ال نعم انت غاد فبكر غداة غد أم رائح فمهر
حتى اتى على آخرها فلم يعب شيئاً وقال انت شاعر ماذا شئت فقل فلما
قام عمر قال نافع بن الأزرق الله يا بن عباس انا لنضرب اليك اكباد الأبل من
اقاصى الأرض لنسالك عن الحلال والحرام فتعرض عنا ويأتيك مترف من مترف
قريش قد عطر لحيته بالغالية يلحف اذياله بالخصى وينشد شعراً :

رأت رجلاً ما اذا الشمس عارضت فيجزى بالعشى فيخسر

فقال ابن عباس ليس هكذا انشدنى الرجل قال كيف انشدك قال :

رأت رجلاً ما اذا الشمس عارضت فيضحى وايماء بالعشى فيخسر

قال ما اراك إلا قد حفظت البيت قال نعم وان شئت ان انشدك القصيدة
انشدتكها قال فأتى اشاء فانشدته القصيدة حتى اتى على آخرها وهى سبعون بيتاً
فقال له نافع يا بن عباس اسمعت هذا الشعر قبل اليوم قال لا ورب هذه البنية قال
ما رأيت احفظ منك قال لو رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «ع» ،

رأيت احفظ منى ان كان ليصلى فيدع الآية فيركع ثم يقوم فاذا قال ولا الضالين
رجع الى الموضع الذى ركع فيقرئها وينظمها انتظاماً لا يعلم احداً ممن رآه ما
صنع الا حافظ كتاب الله تعالى.

(وحكى المسعودى) فى مروج الذهب قال لما هم الحسين وع، بالخروج
الى العراق اتاه عبد الله بن عباس فقال يا بن عم قد بلغنى انك تريد الخروج الى
العراق وانهم اهل غدر وانما يدعونك الى الحرب فلا تعجل فان ابيت الا محاربة
هذا الجبار وكرهت المقام بمنك فاشخص الى اليمن فانها فى عزلة ولك فيها انصار
واعوان فاقم بها وبث دعائك واكتب الى اهل الكوفة وأهل العراق ليخرجوا
اميرهم فان قوا على ذلك ونفوه عنها ولم يبق بها فتعم واما انا لغدرهم بأمن
وان لم يفعلوا اقت مكانك الى ان يأتى الله بأمره فان فيها حصوناً وشعاباً فقال
الحسين وع، يا بن عم انى لأعلم انك لى ناصح وعلى شفيق ولكن مسلم بن عقيل
كتب الى "باجتماع اهل الكوفة على نصرتي وبيعتي وقد اجمعت على المسير اليهم
فقال انهم من خبرت وجربت وهم اصحاب ابيك واخيك وانك لو خرجت
فبلغ ابن زياد خروجك لاستفزهم وكان الذين كتبوا اليك اشد عليك من عدوك
فان عصيتنى وابيت الا الخروج فلا تخرجن نساءك وولدك معك فوالله انى لخائف
ان تقتل ولولا يزدى بنى وبك لانشبت يدى فى عنقك فكان الذى رد عليه ان
قال والله لان اقتل بمكان كذا وكذا احب الى من ان تستحل بنى مكة فايس ابن
عباس منه .

(وروى غيره) انه لما خرج الحسين من مكة الى العراق ضرب عبد الله
ابن عباس يده على منكب ابن الزبير :

يا لك من قبرة بمعمر خلا لك الجوفىضى واصفرى

ونقرى ما شئت ان تنقرى هذا الحسين سائر فابشرى

خلى الجو والله لك يا بن الزبير سار الحسين وع، الى العراق فقال ابن

الزبير بن عباس والله ماترون هذا الأمر الا لكم ولا ترون إلا انكم احق به من جميع الناس فقال ابن عباس انما يرى من كان في شك ونحن من ذلك على يقين ولكن اخبرني عن نفسك بما ذا تروم هذا الامر قال بشر في قال بماذا شرفت ان كان لك شرف فانما هو بنا فنحن اشرف منك لأن شرفك منا وعلت اصواتهما فاعترض بينهما رجال من قریش فاسكتوهما .

(وروى) عثمان بن طلحة العذري قال شهدت من ابن عباس (ره) مشهداً ما سمعته من رجل من قریش كان يوضع الى جانب سرير مروان بن الحكم وهو يومئذ امير المدينة سرير آخر اصغر منه فيجلس عليه عبد الله بن عباس اذا دخل ويوضع الوسائد فيما عدا ذلك فاذا مروان يوماً للناس واذا سرير آخر قد احدث تجاه سرير مروان فاقبل ابن الزبير فجلس عليه اى على السرير المحدث وسكت مروان والقوم فاذا يد ابن الزبير تتحرك فعلبت انه يريد ان ينطق ثم نطق فقال ان اناسا يزعمون ان بيعة ابي بكر كانت غلطاً وقلته ومغالبة الا ان شأن ابي بكر اعظم من ان يقال فيه هذا يزعمون انه لو لا ما وقع لكان الامر لهم وفيهم والله ما كان من اصحاب محمد دصء احد اثبت ايماناً ولا أعظم سابقه من ابي بكر فمن قال غير ذلك فعليه لعنة الله فاين هم حين عقد ابو بكر لعمر فلم يكن الا ما قال ثم اتى عمر حظههم في حظوظ وجدهم في جدود فسمت تلك الحظوظ فاخر الله سهمهم وادحض جدهم وولى الامر عليهم من كان احق به منهم فخر جوا عليه خروج اللصوص على التاجر خارجاً من القرية فاصابوا منه عزه ثم قتلهم الله به كل قتلة وصاروا مطردين تحت بطون الكواكب فقال ابن عباس على رسلك ايها القاتل في ابي بكر وعمر والخلافة اما والله ما نالا ولا نال احد منهما شيئاً الا وصاحبنا خير ممن نال ولو تقدم صاحبنا لكان اهلاً وفوق الاهل ولو لا انك انما تذكر حظ غيرك وشرف امرىء سواك لكلمتك ولكن ما انت وما لاحظ لك فيه اقتصر على حظ نفسك ودع تباً لتيمة وعدياً لعدى وامية لامية

ولو كلمني تيمى او عدوى او اموى اكلمته واخبرته خبر حاضر لا خبر غائب
عن غائب ولكن ما انت وليس عليك فان يكن في اسد ابن عبد العزى شىء فهو
لك اما والله لنحن اقرب بك عهداً وايض عندك يداو اوقر عندك نعمة
من امسيت تظن انك تصول به علينا وما اخلق ثوب صفيه بعد . والله
المستعان على ما تصفون .

(وروى) ان عبد الله بن الزبير تزوج امرأة من فزارة يقال لها ام عمر
بنت منظور فلما دخل بها وخلا معها قال لها اتدرين من معك في حجلتك قالت
نعم عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد قال ليس هذا اردت قالت فالى شىء
تريد فقال معك في حجلتك من اصبح الغداة في قريش بمنزلة الرأس في الجسد
لا بل العينين من الرأس فقالت اما والله لو ان بعض الهاشميين حضرك لكان
خليقاً ان لا يقر لك بذلك فقال لها ان الطعام والشراب على حرام حتى
احضرك الهاشميين وغيرهم من لا يستطيع لذلك انكاراً قالت ان اطعنى فلا تفعل
وانت اعلم بشأنك فخرج ابن الزبير الى المسجد فاذا بجلقة فيها جماعة من قريش
وفيهما من بنى هاشم عبد الله بن عباس وعبد الله بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب
فقال لهم انى احب ان تنطلقوا معى الى منزلى في حاجة عرضت فقام القوم باجمعهم
حتى قاموا على باب منزله فقال ابن الزبير يا هذه اطرحى عليك سترك وأذن للقوم
يدخلوا ففعلت فلما اخذوا مجالهم دعا ابن الزبير بالمائدة فاكل القوم جميعاً فلما
فرغوا من الغذاء قال لهم انما جمعتمكم لحديث اورده على صاحبة هذا الستر
فزعمت ان لو كان بعض الهاشميين حضرنى ما اقرلى به وقد حضرنى ايها الملائكة
جميعاً وأنت يا بن عباس ما تقول اخبرتها ان معها في خدرها من اصبح الغداة
في قريش بمنزلة الرأس من الجسد لا بل العينين من الرأس فردت على ما قلت
فقال له ابن عباس اراك قصدت قصدى فان شئت ان اقول قلت وان اكف
كففت فقال ابن الزبير لا بل قل وما عسيت ان تقول الست تعلم ان ابى حواري

رسول الله وان امي اسما بنت صديق رسول الله (ص) وان خديجة سيدة نساء رسول الله (ص) وان صفية عمة رسول الله جدتي وان عائشة ام المؤمنين خالتي فهل تستطيع لهذا انكاراً يا بن عباس فان قدرت ان تنكر ذلك فافعل فقال ابن عباس لقد ذكرت شرفاً شريفاً وغزراً فاخراً غير انك بنائلت هذا كله وادركت سنامه وعلوه فانت تفاخر من بفخره تغرت وتساوى من بفضله سموت فقال ابن الزبير هلم انا فرك قبل ان يبعث محمد (ص) فقال ابن عباس (قد انصف القارة من راماهما) اسئلكم يا معشر الحضور اعبد المطلب كان اضخم في قريش أم خويلد فقالوا اللهم بل عبد المطلب فقال اسألكم بالله اهاشم كان اضخم في قريش ام اسد فقالوا اللهم بل هاشم فقال اسألكم بالله اعبد مناف كان اضخم في قريش ام عبد العزى قالوا اللهم بل عبد مناف فانشأ ابن عباس يقول :

تنافرني يابن الزبير وقد قضى عليك رسول الله لا قول هازل
فلو غيرنا يابن الزبير تغرته ولكننا فاخرت شمس الاصائل

قضى عليك رسول الله (ص) بقوله ما افترقت فرقان الا كنت في خيرهما فقد فارقتنا من لدن قصي بن كلاب فنحن في فرقة الخير فان قلت لا كفرت وان قلت نعم قهرت فضحك بعض القوم فقال ابن الزبير اما والله يابن عباس لولا تحرمك بطعامنا وكرامة الاخساس بالدين معك لاعرفت جيبك قبل ان تقوم من مجلسك هذا فقال ابن عباس ولم اقبالباطل فبالباطل لا يغلب الحق ام بالحق فالحق لا يخس بالدين معي ولا يعنيه على ولا عليك من معي فقالت المرأة من خلف الستر اما والله لقد نهيتك يابن عباس عن هذا المجلس فاني الا ما ترى فقال ابن عباس أيتها المرأة اقنعي ببعلك فما اعظم الخطر واكرم الخبر ثم اخذ القوم بيد ابن عباس وقالوا انهض ايها الرجل لقد فضحتك في منزله غير مرة فنهض ابن عباس (ره) وهو يقول شعراً .

الا يا قومنا ارتحلوا وسيروا فلو ترك القطا ليلا لنا ما

فقال ابن الزبير يا صاحب القطا ارجع واقبل علىّ اما والله ما كنت لتدعني حتى اقول وايم الله لقد عرف القوم اني سابق غير مسبوق وابي حوارى وصديق يتبحر في الشرف الا نيق غير طليق ولا ابن طليق فقال ابن عباس هذا الكلام مردود من امر حسود سابق فيمن سبقت وفاخر فيمن غفرت وصديق فيمن صدقت فان كان هذا الامر ادر كته باسرتي فالفخر لى عليك والكنكثك في يدك واما ما ذكرت من الطليق فوالله لقد ابتلى فصبر وانعم عليه فشكر وان كان لوفيا كريماً غير ناقض بيمه بعد توكيدها ولا مسلم كتيبة بعد تاييدها ولا بفرار جبان فقال انعير الزبير بالجبن والله أنك لتعلم خلاف ذلك فقال ابن عباس والله أنى لأعلم انه قد فر وما كر وحارب فما قر وباع فابر وانشأ ابن عباس رحمه الله يقول :

وما كان الا كالسكيت امامه عتاق تجارى في الجهاد فاجهدا
فادرك منها مثل ما كان اهلله وقصر عن جرى الكرام مبلدا

فقال عبد الله بن نوفل بن الحرث ويلك يا ابن الزبير اقناه عنك فتأبى الا منازعته فوالله لو نازعته من ساعتك هذه الى انقضاء عمرك ما كنت الا كالمزداد من الريح فقل او دع فقال ابن الزبير والله يا بنى هاشم ما بقى الا المحاربة والمضاربة بالسيوف فقال له عبد الله بن نوفل بن الحرث اما والله لقد جربت ذلك فوجدت غيه وخيماً فان شئت فعد حتى نعود وانصرف القوم عنه وافتضح ابن الزبير .

(روى) أن ابن الزبير خطب بمكة على المنبر وابن عباس جالس مع الناس تحت المنبر فقال ان ههنا رجلا قد اعنى الله قلبه كما اعنى بصره يزعم ان متعة النساء حلال من الله ورسوله ويفتى في القملة والنملة وقد احتمل بيت مال البصرة بالأمس وترك المسلمين بها يرتضخون النوى وكيف الومه في ذلك وقد قاتل ام المؤمنين وحوارى رسول الله (ص) ومن وقاه يده فقال ابن عباس

لقائده استقبل في وجه ابن الزبير وارفع من صدرى وكان ابن عباس قد كف
بصره فاستقبل به قائده وجه ابن الزبير واقام قامته فخر عن ذراعيه ثم قال يابن
الزبير شعراً :

قد انصف القارة من رامها إنا اذا ما فتنه نلقاها
نرد اولاهها على اخيراها حتى تصير حرضاً دعواها

يابن الزبير اما العبي فان الله تعالى يقول فانها لاتسمى الأبصار ولكن
تعمى القلوب التى فى الصدور واما فتياى فى القمله والنملة فان فيها حكيم
لا تعلمها انت ولا اصحابك واما حمل المال فانه كان مالا جبيناه فاعطينا كل ذى
حق حقه وبقيت بقية هى دون حقنا فى كتاب الله فاخذناه بحقنا واما المتعة
فسأل أمك اسما اذا نزلت عن بردى عوسجة واما قتالنا ام المؤمنين فبنا سميت ام
المؤمنين لآبك ولا بابيك فانطلق ابوك وغالك الى حجاب مده الله عليها فهتكاه
عنها ثم اتخذناها فتنة يقاتلان دونها وصانا حلائلها فى بيوتها فما انصفا الله ولا
محمد من انفسهما اذ أبرزا زوجة نبيه (ص) وصانا حلائلها واما قتالنا اباكم
فانا لقيناكم زحفاً فان كنا كفارا فقد كفرتم بفراركم منا وان كنا مؤمنين فقد
كفرتم بقتالكم ابانا وايم الله لولا مكان صفية فيكم ومكان خديجة فينا لما تركت
لبنى اسد بن عبد العزى عظماً الا كسرتة فلما عاد ابن الزبير الى امه سالها عن
بردى عوسجة فقالت لم انهك عن ابن عباس وعن بنى هاشم فانهم كعم الجواب
اذا بدوها فقال بلى وعصيتك فقالت يابنى احذر هذا الاعمى الذى ما طاقته الانس
والجن واعلم ان عنده فضائح قريش ومخازيها باسرها فاياك واياه الى اخر الدهر
فقال ايمن بن خزيم بن مالك الاسدى :

يابن الزبير لقد لاقيت بائقة من البوائق فالطف لطف محال
لاقيته هاشمياً طاب منبته فى مغرسيه كريم العم والخال
مازال يقرع منك السمع مقتدرا على الجواب بصوت مسمع عال

حتى رأيتك مثل الكلب منججراً خلف الغيظ وكنت الباذخ العالى
 ان ابن عباس المعروف حكمته خير الأنام له حال من الحال
 غيرته المتعة المتبوع سنتها وبالقتال وقد عبرت بالمال
 لما رماك على رسل باسهمه جرت عليك كموف الحال والبال
 فاختر مقولك الا على بشفرته عزاً وحجاً بلا قيلا ولا قال
 واعلم بأنك ان عاودت غيبته عادت عليك مخار ذات اذيال
 (وبلغ يزيد بن معاوية) ان ابن الزبير ارسل الى ابن عباس يدعوه الى مبايعته
 وقال له ان الناس اذا راوك بايعتنى لم يتخلف عنى احد فقال له ابن عباس ان
 ليزيد فى رقابنا بئمة لا يمكن نقضها .

فكتب يزيد الى ابن عباس اما بعد فقد بلغنى ان الملحد بن الزبير دعاك الى
 بيعته والدخول فى طاعته وانك امتنعت عليه واعتصمت ببيعته وفاء منك لنا
 وطاعة لله فى تثبيت ما عرفك الله من حقنا فجزاك الله من ذى رحم باحسن
 ما يجزى الواصلين لأرحامهم والموفين بعهدهم ومهما نسيت فانى لست بناس برك
 وتعجيل صلتك وحسن جزائك الذى انت امله منى فى الطاعة وما جعله الله لك
 من الشرافة والقرابة من رسول الله (ص) وانظر ما قبلك من قومك ومن يطرأ
 عليك من الآفاق ومن غره الملحد بن الزبير بلسانه وزخرف له قوله فاعلمهم
 حسن رأيك فى والتمسك ببيعته فانهم لك اطوع ومنك اسمع منهم للملحد المحارق
 والخارج المارق والسلام .

(فكتب اليه ابن عباس) اما بعد فقد اتانى كتابك تذكر فيه دعاء ابن
 الزبير اياى الى بيعته وامتناعى عليه فان يك ذلك كما بلغك فلم يكن حمدك ولا ودك
 اردت ولكن الله بالذى نويت به عليم وزعمت انك لست بناس برى وتعجيل
 صلتى فاحبس ايها الانسان صلتك عنى فانى حابس عنك نصرتى وودى فلعمرى
 ما تؤتينا مما فى يديك من حقنا الا الحقير القليل وانك لتحبس عنا منه العريض

الطويل وسألتني أن أحض الناس على موالاتك وأن اخذهم عن ابن الزبير
فواعجباً لك تسألني نصرتك وتحذوني على ودك وقد قتلت الحسين بفيك الكشكش
انك اذ منتك نفسك ذلك لعازب الرأي وأنت المفند المشهور أنسيت قتلك
الحسين دعه، وقتيان عبد المطلب مصايح الدجى وأعلام الهدى غادرهم جنودك
مصرعين في البطحاء مرملين بالدماء مسلوبين بالعراء تسقى عليهم ريح الصبا تعتورهم
الذئباب وتنتابهم عرج الضباع لا مكفنين ولا موسدين حتى أتاح الله لهم قوماً
لم يشركوك في دمائهم فكفنهم ودفنهم وبهم عززت وجلست مجلسك الذي
جلست أنت وأبوك قبلك وما أنس ما الأشياء لم أنس تسليطك عليهم الدعي ابن
العاهرة الفاجرة البعيد من رحمة الله ان رسول الله قال الولد للفراش وللعاهر
الحجر فقال أبوك الولد لغير الفراش والعاهر لا ينقصه غيره شيئاً ويحق به
ولده للزنية كما يلحق بالعف التقي ولده للرشد فقد أمارت أبوك السنة واحيى
البدع وقد جررت على الدواهي بمخاطبتك على انى استصغر واستقصرت نوبتيك
لكن العيون عبرى والصدور حرى وهذه الأيدي تنطف من دمائنا وتلك
الجثث الطواهر تنتابها العواسل وتقرسها الفراعل ونحطف لحومها سباع الطير وان
انسى طردك الحسين دعه، من حرم الله وتسيرك اليه الرجال بالسيوف في الحرم
تغتاله وتطلب غرته دسست اليه من نابذه ليقتله فازلت به حتى اشخصته من مكة الى
الكوفة فخرج منها خائفاً يترقب تزارله خيلك زئير الأسد عداوة منك لله ولرسوله
ولاهل بيته وإيم الله ان كان لأعز اهل البطحاء بالبطحاء حديثاً وقديماً وأولى اهل
الحرمين منزلة بالحرمين لو نوى بهما مقاماً واستحل بهما قتالاو لكن كره ان
يكون هو الذى يستحل حرمة الله وحرمة رسوله فأكبر ما لم تكبر أنت حيث
دسست اليه الرجال تغتاله بهما وما لم يكبر ابن الزبير حين الحد في البيت الحرام
مع حربه الغاوين فقصد قصد العراق فكشبت الى ابن مرجانة يستقبله بالخييل
والرجال والسيوف والحراب وأمرته أن يسرع معاجلته ويترك مطاولته واكدت

بالألحاح ليقته ومن معه من بني عبد المطلب أهل البيت الذين أذهب الله عنهم
الرجس وطهرهم تطهيراً ثم انه طلب اليكم المودة وسألكم الرجعة فاعثتمتم
قلة الانصار واستأصل أهل بيته فعدوتم عليهم فقتلتهم كأنكم قتلتم أهل بيت من
الترك فلا شيء أعجب الى من طلبك ودي ونصرتي وقد قتلت ابن أبي سيفك
يقطر من دمي وأنت اجد ثاري وانا ارجوان لا يطل لديك دمي ولا تسبقني
بثاري ولأن سبقت ولا تشتني بثاري ولأن شفيت به في الدنيا فقتلتنا فقد قتل
النيون وآل النبيين فطلت دماهم وكان الله الموعد وكفى بالله للظالمين ناصراً
والله لنظفرن بك غداً او بعد غد وذكر وفائي لك وعرفاني بحقك فان يك كما
ذكرت او لم يكن فوالله ما رأيت اعرف أنا احق بهذا الامر منك ومن أبيك
ولكنكم كابرتمونا فقهرتمونا وأستأثرتم علينا بسلطاننا ودفعتمونا عن حقنا
فبعداً للتجري على ظلمنا ودافعنا عن حقنا كما بعدت ثمود وعاد وقوم مدين
واخوان لوط . ومن اعجب الاعاجيب وما زال يريك الدهر العجب حملك بنات
رسول الله (ص) واغيلة من ولد صغار اليك بالشام كالسبي المجلوب وترى الناس
انك قهرتنا وانك تمن علينا وبنا من الله عليك ومنعك وأباك وأبك من السبي
فلعمرى إن كنت تمسى وتصبح وأنت نجرح بدني فلقد رجوت أن لا يقطب
جراحك اساني ونقضى أو ابرامى وإيم الله لا يمكنك الله بعد قتل الحسين وع
وعتره رسول الله (ص) حتى يأخذك اخذاً اليماً ويخرجك من الدنيا مذموماً
مدحوراً فعش لا ابالك رويداً ما استطعت فقد والله لعنك الله وملائكته ورسله
والله المستعان وعليه التكلان .

(واخرج النسائي في صحيحه) عن أبي مليكة قال كان بين ابن عباس وبين
ابن الزبير شيء فعدوت على ابن عباس فقلت أريد ان تقايل ابن الزبير فتحل
حرم الله فقال معاذ الله أن الله كتب ابن الزبير وبني امية محلين للحرام واني والله
لا احله ابداً .

(وروى المسعودي) عن سعيد بن جبير إن ابن عباس دخل على ابن الزبير فقال له ابن الزبير إلى م تونني وتعفني فقال ابن عباس أني سمعت رسول الله يقول بش المسلم يشبع ويجوع جاره وأنت ذلك الرجل فقال ابن الزبير والله أني لا أكتسب بفضلكم أهل هذا البيت منذ أربعين سنة وتشاجرا فخرج ابن عباس من مكة فاقام بالطائف حتى مات .

(وروى غيره) أن ابن الزبير حبس عبد الله بن العباس مع محمد بن الحنفية رضي الله عنه في رجال من بني هاشم في شعب غارم حتى أرسل المختار من الكوفة جيشاً فاستخلصوهم منه كما سيأتي ذكره في ترجمة ابن الحنفية انشاء الله تعالى . (وروى المدائني) قال لما اخرج ابن الزبير عبد الله بن عباس من مكة إلى الطائف مر بنهما فزل فصلى ركعتين ثم رفع يديه يدعو فقال اللهم أنك تعلم أنه لم يكن بلد أحب إلى من أن أعبدك فيه من البلد الحرام وأنني لا أحب أن تقبض روحي إلا فيه إن ابن الزبير أخرجني ليكون الأقوى في سلطانه اللهم فاهن كيده واجعل دائرة السوء عليه فلما دنى من الطائف تلقاه أهلها فقالوا مرحبا يا بن عم رسول الله (ص) أنت والله أحب إلينا واكرم علينا ممن اخرجك هذه منازلنا تخبرها فانزل منها حيث أحببت فنزل منزلا فكان يجلس إليه أهل الطائف بعد الفجر وبعد العصر فيتكلم بينهم .

(قال المسعودي) في مروج الذهب ذهب بصر ابن عباس لبكائه على علي ابن أبي طالب والحسن والحسين وع وهو الذي يقول :

أن يأخذ الله من عيني نورهما ففي لساني وقلبي منها نور
قلبي ذكي وعقلي غير مدخل وفي صارم كالسيف مشهور

(وأخرج الكشي) عن سلام بن سعيد عن عبد الله بن عبد ياليل ، رجل من أهل الطائف . قال : أتينا ابن عباس (ره) نعوده في مرضه الذي مات فيه قال فاعمى عليه في البيت فاخرج إلى صحن الدار قال فافاق فقال إن خليل رسول الله

قال إني سأهاجر هجرتين وإني سأخرج من هجرتي فهجرت هجرة مع رسول الله (ص) وهجرة مع عليّ (ع)، وإني سأعمي فعميت وإني سأغرق فاصابني حكة فطرحتني أهلي في البحر فغفلوا عني ففرقت ثم استخرجوني بعد وأمرني أن أبرء من خمسة من الناكثين وهم أصحاب الجمل ومن القاسطين وهم أهل الشام ومن الخوارج وهم أهل النهروان ومن القدرية وهم الذين ضاهوا النصارى في دينهم فقالوا لا قدر . ومن المرجئة الذين ضاهوا اليهود في دينهم فقالوا الله أعلم قال ثم قال اللهم إني أحبي ما حي عليه علي بن أبي طالب (ع)، وأموت على ما مات عليه علي بن أبي طالب (ع)، قال ثم مات فغسل وكفن ثم صلى على سريره فجاء طائران أبيضان فدخلتا في كفتيه فرأى الناس أنما هو فقهه ، فدفن .

(وأخرج أيضاً) عن شريح عبد أبي عبد الله (ع)، أن ابن عباس لما مات وأخرج خرج من كفتيه طير أبيض ينظرون إليه نحو السماء حتى غاب عنهم فقال (ع)، وكان أبي يحبه حباً شديداً وكانت أمه تلبسه ثيابه وهو غلام فينطلق إليه في غلبان بن عبد المطلب قال فأتاه بعد ما أصيب ببصره فقال من أنت قال أنا محمد بن علي بن الحسين (ع)، فقال حسبك من لم يعرفك فلا عرفك .

(وأخرج أحمد بن حنبل) في مسنده عن السدي عن أبي صالح قال لما حضرت عبد الله بن عباس الوفاة قال اللهم أني اتقرب اليك بولاية علي بن أبي طالب . (قال الشيخ) أبو الحسين يحيى بن الحسن بن البطريق قدس الله روحه هذا القول من ابن عباس من أدل دليل على أن الميت يسأل عن معرفة الله تعالى ومعرفة النبي (ص) وولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، لأنه قد ثبت عند من يعلم ومن لا يعلم أن منكرأ ونكيرأ ومبشراً أو بشيراً يسألان الميت عند نزول قبره عن ربه ونبيه وإمامه وهذا من أدل دليل على سؤال الملائكة عن ولاية أمير المؤمنين (ع)، ولو لا ذلك لما جعلها ابن عباس خاتمة عليه لانه كان أعلم أصحاب رسول الله (ص) بعد أمير المؤمنين (ع)، بلا خلاف وكان يقول له

أمير المؤمنين دع، أنت كنت مملوء علماً ولولم يتحقق في ذلك حالا عن النبي (ص) لما كان قد جعل غاية تقر به الى الله وهو آخر كلام يكتب له ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ولو لم يعلم أن فيها النجاة لما جعلها آخر عمله فهذا مما يجب على خلق الله كافة أن يأتوا بمثل ما أتى به ابن عم رسول الله (ص) وأعلمهم .

وتوفي ابن عباس رضي الله تعالى عنه بالطائف سنة ثمان وستين ايام ابن الزبير وقيل سنة تسع وستين وقيل سنة سبعين وقيل ثلاث وسبعين وهو اضعفها وله من العمر سبعون سنة وقيل إحدى وسبعين سنة وقيل أربع وسبعين ودفن بالطائف وصلى عليه محمد بن الحنفية (رض) وقال اليوم مات رباني هذه الامة وضرب على قبره فسطاطاً .

(وحدث جماعة) من المحدثين قالوا احضرنا جنازة عبد الله بن عباس فلما وضع ليصلى عليه جاء طائر عظيم ابيض من قبل وج يقال أنه الغرناوق فوقع على اكفانه ودخل فيها فالتس فلم يوجد حتى الساعة وكانوا يرون أنه عليه فلما سوى عليه التراب سمع قائل يسمع صوته ولا يرى شخصه يتلو هذه الآية :
(يا أيها النفس المطمئنة أرجعي الى ربك راضية مرضية) .

فاغرب ابن الضحاك فيما اخرجته عن أبي بكر بن أبي عاصم أن ابن عباس مات بمكة وقبره بالطائف لا يختلف فيه أثنان .

(قالت العامة) مرويات بن عباس في كتب الحديث الف وستمائة وستون . وكان له من الولد العباس وبه كان يكنى وعلى السجاد والفضل ومحمد وعبد الله ولبائنة وأسماء (قال المؤلف عن) زرت قبر عبد الله بن العباس مراراً بالطائف وهو معظم بتلك الديار وعليه قبة عظيمة يقصده الناس للزيارة من الاطراف ويندرون له النذرر ويعتقدون فيه اعتقاداً عظيماً وهو أهل لذلك رحمه الله تعالى . (ويقال) ماروى قبور أخوة اكثر تباعداً من قبور بني العباس قبر عبد الله بالطائف وقبر عبيد الله بالمدينة وقبر قثم بسمرقند وقبر عبد الرحمن بالشام وقبر معبد بافر بقية .

﴿الفضل بن العباس﴾ أمه أم الفضل أيضا كان اكبر أولاد العباس وبه كان يكنى ولم يترك اسمه الفضل في الجاهلية والإسلام وكان يكنى أبا عبد الله وقيل أبا محمد وكان اجمل الناس وجهاً .

(قال أهل العلم بالتاريخ) غزى الفضل مع رسول الله (ص) مكة وحينئذ وثبت يومئذ وشهد حجة الوداع واردفه رسول الله (ص) خلفه فيها لما دفع من مزدلفة إلى منى وكان الفضل رجلاً حسن الشعر أبيض وسيما فسرت ظعن بحريم فجعل الفضل ينظر اليهن فوضع رسول الله (ص) يده على وجه الفضل فحول الفضل وجهه إلى الشق الآخر فحول رسول الله (ص) يده من الشق الآخر على وجه الفضل فصرف وجهه من الشق الآخر فقال العباس لو بيت عنق ابن عمك يا رسول الله فقال رأيت شاباً وشابة فلم آمن الشيطان عليهما .

(وأخرج) ابن بابويه (ره) في الفقيه عن القداح عن الصادق جعفر ابن محمد دع، قال قال الفضل بن عباس اهدنى إلى رسول الله (ص) بغلة اهداها إليه كسرى أو قيصر فركبها النبي بحبل من شعر واردفنى خلفه ثم قال لى يا غلام احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده امامك . تعرف الى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد مضى بما هو كائن فلو جهد الناس ان ينفعوك بامر لم يكتبه الله لك لم يقدرُوا عليك ولو جهدوا ان يضروك بامر لم يكتبه الله عليك لم يقدرُوا فان استطعت ان تعمل بالصبر مع اليقين فافعل فان لم تستطع فاصبر فان فى الصبر على أمورك خيراً كثيراً واعلم أن النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسراً ان مع العسر يسراً .

(وكان) الفضل هو الذى بهب الماء فى غسل رسول الله وأمير المؤمنين يغسله .

(وروى) أن أمير المؤمنين دع، عصب عيني الفضل حين صب الماء عليه وان رسول الله أوصاه بذلك وقال انه لا يبصر عورتي احد غيرك إلا عمى

ونزل الفضل مع علي قبر رسول الله (ص).

(روى) أن علياً دع، منع الناس أن ينزلوا معه القبر وقال لا ينزل قبره
غيري وغير العباس ثم أمر في نزول الفضل وقثم ابني العباس
ومن شعر الفضل قوله: من أبيات يقول فيها:

الا أن خير الناس بعد محمد وصي النبي المصطفى عند ذي الذكر
واول من صلى وصنو نبيه واول من اردى الغواة لدى بدر

(روى الزبير بن بكار) قال روى محمد بن اسحق أن ابا بكر لما بويح
افتخرت تيم بن مرة قال وكان عامة المهاجرين وجل الانصار لا يشكون أن علياً
هو صاحب الأمر بعد رسول الله (ص) فقال الفضل بن عباس يامعشر قریش
وخصوصاً يا بني تيم انكم إنما اخذتم الخلافة بالنبوة ونحن أهلها دونكم ولو طلبنا
هذا الأمر الذي نحن اهله لكانت كراهية الناس لنا أعظم من كراهتهم لغيرنا
حسداً منهم لنا وحقداً علينا وانا لنعلم أن عند صاحبنا عهداً وهو ينتهي اليه .
(قال أبو عمر) اختلف في وفاة الفضل بن العباس فقليل اصيب باجنادين
في خلافة أبي بكر سنة ثلاث عشر .

(وفي ذخائر العقبي) اجنادين بفتح الهمزة وسكون الجيم وفتح الدال
المهملة وقد يكسر . الموضع المشهور من نواحي دمشق وكانت به الوقعة بين المسلمين
والروم وقيل قتل يوم مريج الصفر وعو بضم الصاد وتشديد الفاء موضع بغوطة
دمشق كان به وقعة المسلمين على الروم سنة ثلاث عشر أيضاً وقيل مات بطاعون
عمواس وهو بفتح العين المهملة والميم وقد تسكن وتخفيف الواو وبعد الألف
سين مهملة اسم بلدة صغيرة بين القدس والرملة منها نشأ الطاعون ثم انتشر في
الشام فنسب اليها وهو اول طاعون كان في الإسلام بالشام سنة سبع عشرة وقيل
ثمان عشرة قال بعضهم والاول اصح وذلك في خلافة عمر ومات في هذا
الطاعون خمس وعشرون ألفاً وقيل ثلاثون ألفاً قال السيوطي من جيش المسلمين،

وتوفي الفضل وله من العمر اثنتان وعشرون سنة ولم يترك ولدًا غير ابنة تزوجها الحسن بن علي وع. ثم فارقها فزوجها أبو موسى الأشعري فولدت له موسى ومات عنها فتزوجها عمر بن طلحة بن عبيد الله وقيل أن الفضل خلف ابنًا يقال له عبد الله ولم يثبت والله أعلم .

عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ﷺ

وأمه أم الفضل أيضاً كان أصغر من أخيه عبد الله نسبة قيل أنه رأى النبي (ص) وسمع منه وحفظ عنه وكان أحد الأجواد وكان يقال من أراد الفقه والجمال والسخاء فليأت دار العباس الفقه لعبد الله والجمال للفضل والسخاء لعبيد الله واستعمل أمير المؤمنين وع. عبيد الله على اليمن وأمره على الموسم وبعث معاوية ذلك العام يزيد بن شجرة الزهاوي ليعقيم الحج فاجتمع فسأل كل منها صاحبه أن يسلم له فإني واصطلي على أن يصلي بالناس شية بن عثمان

(وروى) أن معاوية بعث إلى اليمن بسر بن أرطاة في جيش كشف وأمره أن يقتل كل من كان في طاعة علي ع. فلما قدم اليمن وعليها عبيد الله بن عباس من قبل علي تنحى عبيد الله واستولى بسر عليها وقتل خلقاً كثيراً وكان الذي قتل بسر في وجهه ذلك ثلاثين الفساً وحرق قوماً بالنار فلما بلغ ذلك علياً وع. بعث جارية بن قدامة السعدي في الفين فصمد نحو بسر فهرب بسر من بين يديه يفر من جهة إلى أخرى حتى أخرجه من أعمال علي وع. كلها ورجع إلى معاوية وعاد عبيد الله بن عباس إلى عمله فلم يزل عاملاً على اليمن حتى قتل علي وع. وقيل بل قدم على أمير المؤمنين هو وسعيد بن نمران وعاتبهما علي على عدم محاربتهم بسرأ فقال سعيد قد والله قاتلت ولكن ابن عباس خذني وأبي أن يقاتل وقال لا والله ما لنا بهم طاقة فقاتلت بمن معي قتالاً ضعيفاً وتفرق الناس عني وأنصرفت وهذا هو الصحيح .

(وكان) ممن قتله بسر في وجهه هذا سليمان وداود ابني عبيد الله بن العباس

وهما غلامان وقيل اسمهما قثم وعبد الرحمن أمهما حورية بنت خالد بن فارط
الكنانية وتكنى أم حكيم واختلف في موضع قتلها (فروى) على بن مجاهد عن
اسحق أن أهل مكة لما بلغهم ما صنعه بسر خافوه وهربوا فخرجوا فيهم أبنا عبيد الله
ابن العباس فاضلوهما عند بئر ميمون بن الحضرمي وهجم عليهما بسر فاخذهما
وذبحهما . (وروى) إنهما وصلا إلى أخوالهما من بني كنانة (وقيل) إنما قتلها باليمن
وإنهما ذبحا على درج صنعاء . (وروى) عبد الملك بن نوفل عن أبيه أن بسرا
دخل الطائف فبات بها وخرج حتى مر ببني كنانة وفيهم أبنا عبيد الله بن العباس
وأمهما فلما أنتهى بسر اليهم طلبها فدخل رجل من بني كنانة كان أبوها أوصاه
بها فاخذ السيف من بيته وخرج فقال له بسر ثكلتك أمك والله ما كنا اردنا
قتلك فلم عرضت نفسك للقتل قال اقتل دون جاري اعذر لي ثم شد على اصحاب
بسر بالسيف حاسراً وهو يرتجز :

آليت لا يمنع حافات الدار ولا يموت مصلتنا دون الجار
إلا فتي أروع غير غدار

فضارب بسيفه حتى قتل ثم قدم الغلامان فذبحا فخرج نسوة من بني كنانة
فقاتل امرأة منهن هذه الرجال تقتلها فاباك الولدان والله ما كانوا يقتلون
في جاهلية ولا اسلام والله أن سلطانا لا يشيد إلا بقتل الضرع الضعيف والشيخ
الكبير ورفع الرحمة وقطع الارحام اسلطان سوء فقال بسر والله لهممت أن
أضع فيكن السيف قالت والله انه لأحب إلى أن فعلته ولما بلغ خبر الغلامين
أمهما جزعت جزعاً شديداً وقالت ترثيهما :

ها من أحس لي ابني اللذين هما كالدريتين تشظى عنهما الصدف
ها من أحس لي ابني اللذين هما سمعى وقلبي فقلبي اليوم محتطف
ها من أحس لي ابني اللذين هما مخ العظام فمخى اليوم مزدهف
نبئت بسراً وما صدقت ما زعموا من قولهم ومن الآفك الذي افترفوا

انحى على ودجى طفلى مرهفة مشحودة وكذاك الظلم والسرف
 من دل والهة عبرى مفجعة على صيين ضلا إذ مضى السلف
 (وأخرج الشيخ الطوسي رحمة الله عليه) فى أماليه بأسناده عن معاوية
 ابن ثعلبة قال أجمع عبيد الله بن العباس من بعد وبسر بن أرطاة عند معاوية
 لعبيد الله أنعرف هذا هذا الشيخ قاتل الصبيين؟ قال بسر هم أنا قاتلهم، فنه
 فقال عبيد الله لو أن لى سيفاً قال بسر فهك سبى وأومى الى سيفه؛ فزبره
 معاوية وانتهره، وقال اف لك من شيخ ما أحقك اتعمد الى رجل قد قتل
 أبنيه فتعطيه سيفك كأنك لا تعرف أكباد بنى هاشم والله ان دفعته اليه لبدأ
 بك وثنى بى، فقال عبيد الله بل والله كنت ابدأ بك ثم أثنى به.

(وروى) أبو الحسن المدائنى قال أجمع عبيد الله بن العباس وبسر بن
 أرطاة يوماً عند معاوية بعد صلح الحسن ع، فقال عبيد الله لمعاوية أنت أمرت
 اللعين السىء القدم أن يقتل ابنى؟ فقال ما أمرته بذلك ولوددت انه لم يكن
 قتلهم فغضب بسر ونزع سيفه فألقاه وقال لمعاوية إقبض سيفك عنى، قلدتنيه
 وأمرتنى أن أخبط به الناس ففعلت حتى إذا بلغت ما أردت قلت لم هو ولم
 أ أمر؟ فقال معاوية خذ سيفك اليك فلعمرى إنك لضعيف تلقى السيف بين
 يدى رجل من بنى عبد مناف قتلت بالأمس أبنيه فقال عبيد الله أنحسبني يامعاوية
 قاتلاً بسراً باحد ابنى هو أحقر وألام من ذلك. ولكن والله لا أرى لى مقعناً
 ولا أدرك ثاراً إلا أن أصيب بهما يزيد وعبد الله فتبسم معاوية فقال وما ذنب
 معاوية وابنى معاوية، والله ما علمت ولا أمرت ولا رضيت ولا هويت وأحتملها
 منه لشرفه وسؤدده.

(قال) ودعا علي ع، على بسر فقالك: اللهم إن بسراً باع دينه بالدنيا
 وانتكح محارمك، وكانت طاعة مخلوق فاجر آثر عنده من طاعتك؛ اللهم فلا
 تمته حتى تسلبه عقله ولا توجب له رحمتك ولا ساعة من نهار؛ اللهم لعن بسراً

وعمرأ ومعاوية ؛ وليجل عليهم غضبك وتنزل بهم نعمتك وليصيبهم بأسك ورجزك الذي لا ترده عن القوم المجرمين . فلم يلبث بسر بعد ذلك إلا يسيراً حتى وسوس وذهب عقله وكان يهذى بالسيف ويقول اعطوني سيفاً اقتل به لا يزال يردد ذلك حتى اتخذ له سيفاً من خشب وكانوا يدنون منه المرفقه فلا يزال يضربها حتى يغشى عليه فلبث كذلك الى أن مات .

وقال المسعودى فى (مروج الذهب) مات بسر بن أرطاة لعنه الله زائل العقل يلعب بنجوه فرمما شدوا يديه جميعاً منعاً له من ذلك فسلح ذات يوم فاهوى اليه بفيه فتناوله فتبادروا لمنعه فقال آمنعوني ؛ وعبد الله وقثم بطعماني ؛ يعنى أبى عبيد الله بن العباس للذين قتلها . قال وكان موته فى أيام الوليد بن عبد الملك سنة ست وثمانين .

ولما توفى أمير المؤمنين (ع) خرج عبيد الله بن العباس الى الناس فقال أن أمير المؤمنين توفى وقد ترك خلفاً فان أحببتم خرج اليكم وأن كرهتم فلا أجد على أحد ، فبكى الناس وقالوا بل يخرج إلينا ، فخرج الحسن (ع) فخطب بهم فقال : أيها الناس اتقوا الله فانا امرؤكم واولياؤكم وإنا أهل البيت الذين قال الله تعالى فينا (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) فبايعه الناس وكان خرج اليهم وعليه ثياب سود ثم وجه عبيد الله بن العباس ومعه قيس بن سعد بن عبادة مقدمة له فى اثنى عشر الفا الى الشام وقال له يابن عسم أنى بعثت معك اثنى عشر الفا من فرسان العرب وقرأ المصير الرجل منهم يرد الكتيبة فسر بهم والن لهم جانبك وابسط لهم وجهك وافرش لهم جناحك وادنهم من مجلسك فانهم بقية ثقة أمير المؤمنين (ع) وسر بهم على شط الفرات حتى تقطع بهم الفرات حتى تصير بمسكن ثم امض حتى تستقبل معاوية فإما أنت لقيته فاحبسه حتى آتيك فان على أثرك وشيكا رليكن خبرك عندى كل يوم وشاور هذين يعنى قيس بن سعد وسعيد بن قيس واذا لقيت معاوية فلا

تقاتله حتى يقاتلك فان فعل فقاتله فان اصبحت فقيس بن سعد فان اصاب قيس بن سعد فسعيد بن قيس على الناس فصار عبداً لله بن العباس حتى اتي مسكن وقد وافى معاوية فزله بقرية يقال لها الحبوية بمسكن واقبل عبيد الله بن العباس حتى نزل بازائه فلما كان من غد وجه معاوية بخيله اليه فخرج اليهم عبيد الله فيمن معه فضر بهم حتى ردهم الى معسكرهم فلما كان الليل ارسل معاوية الى عبيد الله بن العباس ان الحسن دع، قد ارسل لي في الصلح وهو مسلم الامر الى فان دخلت في طاعتي الان كنت متبوعاً والا دخلت وانت تابع لك ان جئني الآن ان اعطيك الف الف درهم اعجل لك هذا الوقت نصفها واذا دخلت الكوفة انصف الآخر فاقبل عبيد الله ليلاً فدخل على معاوية في عسكره فوفى له بما وعده واصبح الناس ينتظرون عبيد الله ان يخرج فيصلي بهم فلم يخرج فطلبوه فلم يجدوه فصلى بهم قيس ابن سعد ثم خطبهم فبثتهم وذكر عبيد الله فقال منه ثم امرهم بالصبر والتهوؤ الى العدو فاجابوه بالطاعة فخارب بهم من خرج اليه من عسكر معاوية حتى كان من صلح الحسن دع، ومعاوية ما كان . وسيأتي ذكر طرف من ذلك في ترجمة قيس بن سعد ان شاء الله تعالى .

(روى) ان عبد الله بن صفوان بن أمية مر يوماً بدار عبد الله بن عباس بمكة فرأى فيها جماعة من طالبى الفقه ومر بدار عبيد الله بن عباس فرأى جماعة ينتابونها للطعام فدخل على ابن الزبير فقال له اصبحت والله كما قال الشاعر :

فان تصبك من الايام قارعة لم ابك منك على دنيا ولا دين

قال وما ذاك يا اعرج قال هذان ابنا العباس احدهما يفقه الناس والآخر يطعم الناس فما تركاك مكرمة فدعا عبد الله بن مطيع فقال انطلق الى ابني عباس فقل لهما يقول لكما أمير المؤمنين اخرجنا عنى اتما ومن انزوى اليكما (وفي نسخة) اتما ومن انضوى او انضم اليكما من أهل العراق ولا فعلت وفعلت فقال عبد الله بن عباس قل لابن الزبير والله ما ينتابنا من الناس إلا رجلان أحدهما يطلب فقهاً والآخر

يطلب فضلاً فأى هذين يمنع وحضر أبو الطفيل عامر بن وائل الكنتاني فجعل يقول :

لله در الليالي كيف تضحكننا	منها خطوط اعاجيب وتبكيننا
ومثلها تحدث الأيام من غير	في ابن الزبير عن الدنيا تسلينا
كننا نجى ابن عباس فيقبسنا	علماً ويكسبنا اجراً ويهديننا
ولا يزال عبيد الله مترعة	جفانه مطعماً ضيفاً ومسكيننا
فالسير والدين والدنيا بدارهما	ننال منه الذي نبغى اذا شينا
ان النبي هو النور الذي كسشت	به عمايات ماضينا وباقينا
ورهنه عصمة في ديننا ولهم	فضل علينا وحق واجب فينا
فقيم تمنعهم منا وتمنعنا	منهم وتؤذيهم فينا وتؤذينا
ولست فاعلم باولاهم به رحماً	يا ابن الزبير ولا اولى به ديننا
ان يؤتى الله إنساناً ببغضهم	في الدين عزاً ولا في الارض تمكيننا

(وكان) عبيد الله بن العباس من أجواد الأسلام المشهورين ، فمن جوده انه اول من فطر جيرانه واول من وضع الموائد على الطريق ، ومن جوده أنه أتاه رجل وهو بفناء داره فقام بين يديه وقال يا ابن عباس ان لي عندك بداً وقد احتجت اليها فصعد اليه بصره وصوبه فلم يعرفه فقال له ما يدك عندنا قال رأيتك واقفاً عند زمزم وغلارك يملأ من مائها والشمس قد صهرتك فظلمتلك بطرف كسائي حتى شربت قال أجل أنى لأذكر لك ذلك ثم قال لغلامه ماعندك قال مائة دينار وعشرة آلاف درهم قال ادفعها اليه وما اراها تفي بحق يده فقال الرجل والله لو لم يكن لاسماعيل ولد غيرك لكان فيك كفاية فكيف وقد ولد سيد الاولين والآخرين ثم شفع بك وبابيك .

(ومن جوده أيضاً) أن معاوية حبس عن الحسن بن علي دع ، صلاته حتى ضاقت حاله فقيل له لو وجهت الى ابن عمك عبيد الله بن عباس لكفأك وقد قدم بنحو ألف ألف قال الحسين دع ، فما مقدارها عنده والله أنه لا جرد

من الريح اذا عصفت وأسخت من السحاب اذا زخر ثم وجه اليه رسوله بكتاب ذكر فيه حبس معاوية عنه صلاته وضيق حاله وأنه يحتاج الى مائة الف ، فلما قرأ عبيد الله كتابه وكان ارق الناس قلباً والينهم عطفاً انهملت عيناه ، ثم قال ويلك يا معاوية ما اجترحت يداك من الآثم حين اصبت لين المهادر رفيع العباد والحسين يشكو ضعف الحال وكثرة العيال ، ثم قال لفهرمانه إحمل الى الحسين نصف ما نملكه من فضة وذهب ودابة واخبره إنى شاطرته فان أقمعه ذلك والا فارجع وأحمل اليه الشطر الآخر

(قال ولما) وصل الرسول الى الحسين قال انا لله ثقلت والله على بن عمى وما حسبت أنه يتسع لنا بهذا كله فاخذ الشطر من ماله وهو اول من فعل هذا في الاسلام .

(ومن جوده أيضاً) ان معاوية أهدي اليه وهو عنده بالشام من هدايا النيروز حللا كثيرة ومسكا وآنية من ذهب وفضة ووجهها اليه مع حاجبه فلما وضعها بين يديه نظر الى الحاجب وهو يطيل النظر فيها فقال في نفسك مناشيء قال نعم والله ان في نفسي منها ما كان في نفس يعقوب من يوسف فضحك عبيد الله وقال فشأنك بها فهي لك قال جعلت فداك انا اخاف أن يبلغ ذلك معاوية فيغضب لذلك قال فاختمها بخاتمك وادفعها الى الخازن وهو يحملها اليك ليلا . فقال الحاجب والله إن هذه الخيلة في الكرم أكثر من الكرم ولوددت أن لأموت حتى أراك مكانه ، يعني معاوية فظن عبيد الله انها مكيدة منه فقال دع هذا الكلام فانا من قوم نقي بما عقدنا ولا ننقض ما اكدنا ، وقال له يوما رجل من الانصار جعلت فداك والله لو سبقت حاتم بيوم ما ذكرتة العرب وانا اشهد أن عفو جودك أكثر من مجوده وطل صوبك أكثر من وابله .

مات عبيد الله سنة ثمان وخمسين ، (وقال الواقدى والزبير بن بكار) توفي بالمدينة في أيام يزيد بن معاوية .

وقال مصعب مات باليمن والأول اصح وقال الحسن مات سنة سبع وثمانين في خلافة عبد الملك والله أعلم .

(ثم بن العباس بن عبد المطلب)

أمه أم الفضل أيضاً وهو رضيع الحسن بن علي .
(روى) أن أم الفضل قالت لرسول الله (ص) رأيت عضواً من أعضائك في بيتي قال خيراً رأيت ولد فاطمة غلاماً ترضعينه بلبن ثم فولد الحسن فارضعته بلبن ثم وكان ثم يشبه النبي (ص) ، أخرج ابن الضحاك عن ابن العباس أن العباس رأى إبناً له يقال له ثم فوضعه على صدره وهو يقول :

حي ثم شبيه ذى الأنف الأشم

نبي ذى النعم برغم من رغم

(وروى ابن عبد البر) في كتاب (الاستيعاب) عن عبد الله بن جعفر قال : كنت أنا وعبيد الله وثم ابني العباس نلعب فمر رسول الله راكباً فقال ادفعوا إلى هذا الفتى يعني ثم ، فرفعه إليه فاردفه ثم جعلني بين يديه ودعا لنا (قال ابن عبد البر) : روى عبد الله بن عباس قال كان ثم آخر الناس عهداً برسول الله (ص) أي آخر من خرج من قبره ممن نزل فيه وكان المغيرة ابن شعبه يدعى ذلك لنفسه فانكر علي بن أبي طالب وع ، ذلك وقال بل آخر من خرج من القبر ثم بن العباس ، (قال) ابن عبد البر وكان ثم والياً لعل على مكة عزل عنها علي خالد بن العاص بن هشام وكان واليها لعثمان وولاهها أبا قتادة الأنصاري ثم عزل عنها وولى مكانه ثم بن العباس فلم يزل والياً حتى قتل على وع ، وقال الزبير بن بكار استعمل علي ثم بن العباس على المدينة .

قال ابن عبد البر واستشهد ثم بسمرقند كان واليها مع سعيد بن عثمان بن عفان زمن معاوية فقتل هناك .

(وقال) ابن الضحاك مات ثم في خلافة عثمان بن عفان وقبره خارج سور

سمرقند في قبة عالية معروفة بزار شاه يعني السلطان الحى ؛ وفي قتم يقول
داود بن مسلم :

عتقت من حل ومن رحلة ياناق إن أدنيتنى من قتم
انك إن أدنيت منه غداً حالفنى السرومات العدم
فى كفه بحر وفى وجهه بدر وفى العرين منه شمم
اصم عن قبل الخناسمه وما عن الخير به من صمم
لم بدر مالا وبلى قددرى فعاقها واعتاض عنها نعم

(وقيل) أن هذه الأبيات لأبن المولى فى قتم ابن العباس بن عبيد الله بن
العباس لا قتم بن العباس هذا وكان قتم بن العباس بن عبيد الله والياً على المدينة
وقيل على اليمامة من قبل أبى جعفر المنصور وكان جواداً ممدحاً والله أعلم ، وقتم
بضم القاف وفتح التاء المثلثة على وزن عمر يقال رجل قتم إذا كان كثير العطاء
وجموعاً للخير وبه سمي الرجل وهو معدول عن قائم تقديراً ولا ينصرف
للعدل والعلمية .

((عبد الرحمن بن العباس بن عبد المطلب))

أمه أم الفضل أيضاً ولد على عهد رسول الله وقتل هو واخوه معبد
بافريقيا شهيدين فى خلافة عثمان سنة خمس وثلاثين مع عبد الله بن سعد بن أبى
سريح قال مصعب وقال ابن الكلبي قتل عبد الرحمن بالشام .

﴿ معبد بن العباس بن عبد المطلب ﴾

أمه أم الفضل أيضاً ولد على عهد رسول الله (ص) ولم يحفظ عنه شيئاً
وقتل بافريقيا كما تقدم ذكره آنفاً .

﴿ كثير بن العباس بن عبد المطلب ﴾

أمه أم ولد رومية أسمها سبا وقيل أم حميريه وكان يكنى أبا تمام ، قال
أبو عمرو ولد قبل وفاة النبي (ص) بأشهر فى سنة عشرة من الهجرة وكان فقيهاً

زكياً فاضلاً عابداً سيداً روى عن أبيه وأخيه عبد الله وعنه ابن شهاب وعبد الرحمن الأعرج وجماعة .

(تمام بن العباس رضوان الله عليه ابن عبد المطلب)

امه سبأ أم كثير المذكورة آخفاً ولد على عهد رسول الله (ص) وروى عنه لا تدخلوا على قباها استاكوا فلولا ان اشق على امتي لامرئهم بالسواك فمخد كل صلاة ، اخرج به البغوي في معجمه وكان تمام والياً لعلي 'دع' علي المدينة وكان قد استخلف قبله سهل بن حنيف حين توجه الى العراق ثم عزله واستجلبه لنفسه وولى ابا ايوب الأنصاري ثم شخص أبو ايوب واستخلف رجلاً من الانصار فلم يزل والياً الى أن قتل على 'دع' قال الزبير بن بكار وكان تمام اشد الناس بطشاً وله عقب وقال أبو عمرو كان تمام اصغر بني العباس وكان العباس يحمله ويقول :
تموا بشمام فصاروا عشرة يارب فاجعلهم كراماً بررة

واجعل لهم ذكراً وائتم الشجرة

ولا يخفى ان هذا يتنافى ما تقدم في كثير من أن كثيراً ولد قبل وفاة النبي (ص) باشهر وذكر أن تمام روى عن النبي (ص) فيكون كثير اصغر منه قطعاً إلا أن يكون هناك اختلاف بين الرواة والله أعلم ؛ قال الزبير بن بكار كان للعباس عشرة بنين ستة منهم امهم ام الفضل وهم الفضل وعبد الله وعبيد الله وقثم ومعبد وعبد الرحمن وسابعتهم ام حبيب شقيقته وفي ام الفضل يقول عبد الله ابن يزيد الهلالي :

ماولدت نجية من فحل كسنة من بطن ام الفضل

اكرم بها من كهلة وكهل

وعون بن عباس قال أبو عمرو ولم أقف على اسم امه وكثير وتمام لأم ولد والحارث بن عباس امه من هذيل هؤلاء عشرة اولاد العباس رحمهم الله تعالى .

(عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب)

يكنى أبا يزيد ولم يزل اسمه في الجاهلية والإسلام عقيلًا وهو أخو أمير المؤمنين «ع»، لأمه وأبيه وكان اسن من جعفر رحمه الله بعشر سنين وجعفر اسن من أمير المؤمنين بعشر سنين، وكان أبو طالب يحب عقيلًا أكثر من حبه لسائر بنيه ولذلك قال للنبي والعباس حين أتياه ليقسما بنيه عام المحل ليخففا عنه ثقلهم دعوا إلى عقيلًا وخذوا من شتم فآخذ العباس جعفرًا وآخذ النبي عليًا وقد قال رسول الله لعقيل يا أبا يزيد إني أحبك حبين حباً لقربتك مني وحباً لما كنت أعلم من حب عمي إياك وكان عقيل قد أخرج إلى بدر مكرها كما أخرج العباس ففداه العباس، روى أن أخاه عليًا «ع»، مر به وهو أسير فلما رآه صد عنه فقال له عقيل والله لقد رأيتني ولكن عمداً تصد عني فجاء على إلى رسول الله فقال يا رسول الله هل لك في أبي يزيد مشدودة يده إلى عنقه بذمعه فانطلق معه رسول الله (ص) حتى وقف عليه فلما رأى عقيل رسول الله قال يا رسول الله إن كنتم قتلتم أبا جهل فقد ظفرتُم وإلا فادركوا القوم ما داموا بجدثان فرحتهم فقال النبي (ص) قد قتله الله تعالى ولما فدى عاد إلى مكة ثم أقبل مسلماً مهاجراً قبل الحديبية وشهد غزاة مؤتة: مع أخيه جعفر «ع»، وقيل إنه لم يعد إلى مكة بل أقام مع رسول الله وشهد معه المشاهد كلها والاول اصح وكان عقيل قد باع دور بني هاشم المسلمين بمكة وكانت قريش تعطى من لم يسلم مال من أسلم فباع دور قومه حتى يدار رسول الله فلما دخل رسول الله (ص) مكة يوم الفتح قيل له ألا تزل دارك يا رسول الله فقال وهل ترك لنا عقيل من دار وكان عقيل أنسب قريش وأعلمهم بأيامها ولكنه كان مبعوضاً إليهم لأنه كان يعد مساوئهم وكان له طنفسة تطرح في مسجد رسول الله فيصلى عليها ويجتمع إليه الناس في علم النسب وأيام العرب وكان حينئذ قد ذهب بصره كأن يقال إن في قريش أربعة يتحاكم إليهم في علم النسب وأيام قريش ويرجع إلى قولهم عقيل بن أبي طالب ومخرمة

ابن نوفل الزهرى وأبو الجهم بن حذيفة العدوى وحويطب بن عبد العزى العامرى وكان عقيل أسرع الناس جواباً وأشدّهم عارضة وأحضرهم مراجعة فى القول وابلغهم فى ذلك .

(قال) الشيخ عبد الحميد بن أبى الحديد المدائنى فى شرح (نهج البلاغة) خرج عقيل إلى العراق ثم إلى الشام ثم عاد إلى المدينة ولم يشهد مع أخيه أمير المؤمنين دعاً شيئاً من حروبه أيام خلافته وعرض نفسه وولده عليه فاعفاه ولم يكلفه حضور الحرب ؛ قال : واختلف الناس فيه هل التحق بمعاوية وأمير المؤمنين حتى فقال قوم نعم ورووا أن معاوية قال يوماً وعقيل عنده هذا أبو يزيد لولا علمه اتى خير له من أخيه لما اقام عندنا وتركه فقال عقيل اخى خير لى فى دينى وأنت خير لى فى دنياى وقد آثرت دنياى وأسأل الله خاتمة خير وقال قوم إنه لم يعد الى معاوية إلا بعد وفاة أمير المؤمنين دعاً ، (قال) ابن أبى الحديد وهذا القول هو الاظهر عندى واستدلوا على ذلك بالكتاب الذى كتبه عقيل الى أمير المؤمنين فى آخر خلافته والجواب الذى اجابه .

(قال المؤلف) عفا الله عنه إن الكتاب المشار اليه من أدل دليل على هذا القول فان عقيلاً لما كتب إلى أخيه دعاً ، عقيب غارة الضحاك بن قيس الفهرى على أطراب أعماله وكان معاوية قد بعثه فى وقعة النهروان وذلك فى آخر خلافته دعاً ، وقد رأيت أن أذكر الكتاب المذكور وجوابه ليطلع عليه من أحب النظر اليه .

(قال) ابراهيم بن محمد بن سعد بن هلال الثقفى فى كتاب الغارات .

(كتاب عقيل بن أبى طالب الى أخيه)

حين بلغه خذلان أهل الكوفة له وتقاعدهم عنه

لعبد الله على أمير المؤمنين دعاً ، من عقيل بن أبى طالب : سلام عليك

فانى احمد الله اليك الذى لا إله إلا هو :

أما بعد : فإن الله حارسك من كل سوء وعاصمك من كل مكروه وعلى كل حال إنى قد خرجت الى مكة معتمراً . فلقيت عبيد الله بن سعد بن أبي سرح مقبلاً من (قديد) فى نحو من أربعين شاباً من أبناء الطلقاء فعرفت المنكر فى وجوههم فقلت الى أين يا أبناء الشائتين أيعاوية تلحقون عداوة الله منكم قديماً غير منكورة تريدون بها إطفاء نور الله وتبديل أمره فأسمعنى القوم وأنتقمهم فلما قدمت مكة سمعت أهلها يتحدثون ان الضحاك بن قيس أغار على الجبيرة فاحتمل من أموالها ماشاء ثم انكفأ راجعاً سالماً فأف الحياة فى دهر جرأ عليك الضحاك وما الضحاك إلا ققع بقرقر وقد توهمت حيث بلغنى ذلك ان شيعتك وأنصارك خذلوك ، فاكذب الى يابن اى برأبك ، فإن كنت الموت تريد نحملت إليك بنى أخيك وولد أبيك فعشنا معك ما عشت ومتنا معك اذا مت فوالله ما أحب أن أبقي فى الدنيا بعدك فواقا ، وأقسم بالاعز الأجل إن عيشاً نعيشه بعدك فى الحياة لغير هنى ولا مرى ولا نجيح والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

فكتب اليه أمير المؤمنين : من عبد الله على أمير المؤمنين إلى عقيل بن أبي طالب : سلام عليك فإني أحمد اليك الذى لا إله إلا هو :

أما بعد كلاًنا الله وإياك كلاً من يخشاه بالغيب إنه حميد مجيد ، فقد وصل إلى كتابك مع عبد الرحمن بن عبيد الأزدى تذكر فيه أنك لقيت عبد الله بن سعد بن أبي سرح مقبلاً من (قديد) فى نحو من أربعين فارساً من أبناء الطلقاء متوجهين الى جهة الغرب وأن ابن أبي سرح طالما كاد الله ورسوله وكذا به وصد عن سبيله وبغاهما غوجاً فدع عنك ابن أبي سرح ودع عنك قريشاً وخلمهم وتركاضهم فى الضلال وتجوأهم فى الشقاق ألا وإن العرب قد أجمعت على حرب أخيك اليوم إجماعاً على جرب النبي من قبل اليوم فاصبحوا قد جهلوا حقه ووجدوا فضله وبادروا بالعداوة ونصبوا له الحرب وجهدوا عليه كل الجهد وجروا اليه جيش الأحزاب اللهم فاجز قريشاً عنى الجوازي فيقد قطعت رحمتي

وتظاهرت على ودفعتنى عن حقى وسلبتنى سلطان ابن اى وسلمت ذلك الى من
لبس مثل فى قرابتى من رسول الله (ص) وسابقتى فى الإسلام إلا أن يدعى مدع
مألا اعرف ولا أظن الله يعرفه والحمد لله على كل حال وأما ما ذكرت من غارة
الضحاك على أهل الحيرة فهو أقل وأذل من أن يلم بها أو يدنو منها ولكنه قد
كان أقبل فى جريدة خيل فاخذ على السماوة حتى مربو اقصة وشراف والقطقطانة
فما والى ذلك الصقع فوجهت اليه جنداً كثيراً من المسلمين فلما بلغه ذلك فر هارباً
فاتبوه فلاحقوه ببعض الطريق وقد امعن وكان ذلك حين طفلت الشمس للاياب
فتناوشوا القتال قليلاً كلاً ولا فلم يصبر لوقع المشرفية وولى هارباً وقتل من
أصحابه بضع عشر رجلاً ونجى جريضا بعد ما أخذ منه الخنق فلما ساء بلىأتى
ما نجا وأما ما سألتنى أن أكتب اليك برأى فيما أنا فيه فإن رأى جهاد المجلىين
حتى التى الله لا يزيدنى كثرة الناس معى عزة ولا تفرقهم عنى وحشة لآنى بحق
والله مع الحق والله ما أكره الموت على الحق وما الخير كله إلا بعد الموت لمن
كان محققاً وأما ما عرضت به من مسيرك إلى بينيك وبنى أبيك فلا حاجة لى فى
ذلك فاقم راشداً محموداً فوالله ما أحب أن تهلكوا معى إن هلكت ولا تحبب ابن
أبيك لو أسلمه الناس متخشعاً ولا متضرعاً إنه ليكأ قال أخو بنى سليم :

فإن تسألينى كيف أنت فأنتى صبور على ريب الزمان صليب
يعز على أن ترى بنى كآبة فيشمت عاد أو يساء حبيب

وقد اورد الشريف الرضى (ره) بعض هذا الكتاب الذى كتبه أمير
المؤمنين (ع) جواباً لأخيه فى نهج البلاغة إلا أن بين ما أورده وبين ما نقلناه
اختلافاً يسيراً فى العبارة .

(قال المؤلف) القائلون بأن عقيلاً فارق أخاه فى حياته زعموا أنه شهد
صفين مع معاوية غير أنه لم يقاتل ولم يترك نصخ أخيه والتعصب له فرووا أن
معاوية قال يوم صفين لا نبأى وأبو يزيد معنا فقال عقيل وقد كنت معكم يوم

بدر فلم أغن عنكم من الله شيئاً ؛ واختلفوا في سبب فراقه له «ع»، (فروى) أن علياً «ع»، كان يعطيه في كل يوم ما يقوته وعياله فطلب منه أولاده مريساً فجعل يأخذ كل يوم من الشعير الذي يعطيه أخوه قليلاً ويعزله حتى اجتمع مقدار ما جعل بعضه في القمح وبعضه في السمّن وخبز بعضه وصنع لعياله مريساً فلم تطب نفوسهم بأكله دون أن يحضر أمير المؤمنين ويأكل منه فذهب إليه والنس منه أن يأتي منزله فاتاه فلما قدم المريس بين يديه سأله عنه فحكى له كيف صنع ، فقال «ع»، وهل كان يكفيكم ذاك بعد ، الذي عزلتم منه قال نعم فلما كان اليوم الثاني جاء ليأخذ الشعير فنقص منه أمير المؤمنين مقدار ما كان يعزل كل يوم (وقال) إذا كان في هذا ما يكفيك فلا تجعل لي أن أعطيك أزيد منه ففضب من ذلك خمي له أمير المؤمنين حديدة ثم قربها من خده وهو غافل فجزع من ذلك وتأوه فقال أمير المؤمنين مالك تجزع من هذه الحديدة المحماة وتعرضني لنار جهنم فقال عقيل والله لأذهبن إلى من يعطيني تبرأ ويطعمني برأ ثم فارقه وتوجه الى معاوية .

(وروى) أنه وفد على أمير المؤمنين «ع»، بالكوفة يستتر فده فعرض عليه عطاءه فقال انما أريد من بيت المال فقال تقيم الى يوم الجمعة فلما صلى قال له ما تقول فيمن خان هؤلاء اجمعين قال بنس الرجل قال فانك امرئتي أن أخونهم وأعطيتك فلما خرج من عنده شخص الى معاوية فأمر له يوم قدومه بمائة ألف درهم وقال له يا أبا يزيد انا خير لك أم علي قال وجدت علياً انظر لنفسه منه لي ووجدتك انظر لي منك لنفسك .

(وروى) أنه قدم على أمير المؤمنين «ع»، فوجده جالسا في صحن المسجد بالكوفة فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته وكان عقيل قد كف بصره فقال عليك السلام يا أبا يزيد ثم التفت أمير المؤمنين الى ابنه الحسن فقال له قم وانزل عمك فقام فأنزله ثم عاد إليه فقال اذهب فاشتر اعمك قيصاً جديداً ورداءاً جديداً وازاراً جديداً فذهب فاشترى له ذلك فغدا عقيل على أمير المؤمنين

في الثياب فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال وعليك السلام يا أبا يزيد قال يا أمير المؤمنين ما أراك أصبت من الدنيا شيئاً وأنى لا ترضى نفسى من خلافتك بما رضيت به لنفسك فقال يا أبا يزيد يخرج عطائى فأدفعه إليك فلما ارتحل عن أمير المؤمنين أتى معاوية فنصب له كراسيه واجلس جلساه حوله فلما ورد عليه أمر له بمائة ألف درهم فقبضها .

(وروى) أنه طلب من أمير المؤمنين صاع بر فلم يعطه وحمل له حديدة وكواه بها وقد ذكر ذلك أمير المؤمنين في كلام له فقال والله لقد رأيت عقيلاً وقد املق حتى استما حتى من بر كم صاعاً ورأيت صبيانه شعث الألوان من فقرهم كأنما سودت وجوههم بالعظم وعاودنى مؤكداً وكرر على القول مردداً فاصغيت إليه سمى فظن أنى أبيع دينى واتبع قياده مفارقاً طريقي فاحسبت له حديدة ثم أدفيتها من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذى دنف من المها وكأد أن يحترق من ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل أنن من حديدة أحماها انسانها للعبه وتجرفنى الى نار سجرها جبارها لغضبه أنن من الأذى ولا أن من لظى .

وحكى أن معاوية سأل عقيلاً عن قصة الحديدة المحمودة المذكورة فبكى وقال انا أحدثك يا معاوية عما سألت نزل بالحسين وع، أبنه ضيف فاستسلف درهماً اشتري به خبزاً واحتاج الى الأدام فطلب من قنبر خادمهم أن يفتح له زقاً من زقاق عسل جاءهم من اليمن فاخذ منه رطلاً فلما طلبها على وع، ليقسمها قال يا قنبر أظن أنه حدث فى هذا الزق حدث قال نعم يا أمير المؤمنين وأخبره فغضب وقال على بالحسين فرفع عليه الدرة فقال الحسين بحق عمى جعفر وكأن إذا سئل بحق جعفر سكن فقال له ما حملك على أن أخذت منه قبل القسمة قال وع، أن لنا فيه حقاً فاذا أعطيناه ورددناه قال فذاك أبوك وإن كان لك فيه حق فليس لك أن تنتفع بحقك قبل أن ينتفع المسلمون بحقهم اما لولا أنى رأيت رسول الله (ص) يقبل ثنيتيك لا وجعتك ضرباً ثم دفع الى قنبر درهماً كان مصروراً

في ردائه وقال أشرت به خير عسل تقدر عليه قال عقيل والله لكأنى انظر الى
يدى على «ع»، وهما على فم الزق وقنبر يقلب العسل فيه ثم شحده وجعل يبكي
ويقول اللهم اغفر للحميين فإنه لم يعلم فقال معاوية ذكرت من لم يذكر فضله رحم
الله ابا حسن فخلقد سبق من كان قبله واعجز من يأتى بعده فلم حديث الحديد قال
نعم أقوى وأصابتنى خمسة شديدة فسألته فلم تند صفاته فجمعت صبيان وجئت
بهم والبؤس والضر ظاهر ان عليهم فقال «ع»، لايتنى عشية لأدفع اليك شيئاً فجثته
يقودنى احدى ولدى فامرته بالتحنى ثم قال ألا فدونك قاهويت حريصاً قد غلبنى
الجمع اظنها صرة فوضعت يدى على حديدة تلتهب ناراً فلما قبضتها نبذتها
وخوت كما يخور الثور تحت يدى فجازره فقال لى ثكلتك أمك هذا من حديدة
او قدت لها نار الدنيا فكيف بك وفى غد ان سلكتنا فى سلاسل جنهم ثم قرأ عليه
السلام اذ الأغلال فى اعناقهم والسلاسل يسحبون ثم قال «ع»، ليس لك عندى
فوق حقت الذى فرضه الله لك إلا ما ترى فانصرف الى أهلك فجعل معاوية
يتعجب ويقول هيئات هيئات عقلت النساء أن تلدن مثله .

(وروى) أن عقيلاً رضى الله عنه غدا يوماً عند معاوية وذلك بعد وفاة
أمير المؤمنين «ع»، وصالح الحسن «ع»، معاوية وجلسا معاوية يحوله فقال يا ابا
يزيد اخبرنى عن عسكرى وعسكر أخيك فقد وردت عليهما قال أخبرك مررت
والله بعسكر أخى فاذا ليله كليل رسول الله ونهاره كنهار رسول الله إلا أن
رسول الله ليس فى القوم ما رأيت إلامصلياً ولا سمعت الا قارئاً ومررت بعسكرك
فاستقبلنى قوم من المنافقين ممن نفر برسول الله (ص) ليلة العقبة ناقته ثم قال من
هذا من يمينك يا معاوية قال هذا عمرو بن العاص قال هذا الذى اختصم فيه ستة
نفر فغلب عليه جزار قريش فن الآخر قال الضحاك بن قيس الفهرى قال اما
والله لقد كان أبوه جيد الأخذ لعسب التيوس فن هذا الآخر قال أبو موسى
الأشعرى قال هذا ابن السراقة فلما رأى معاوية أنه قد اغضب جلساه علم أنه

أن استخبره عن نفسه قال فيه سوء فاحب أن يسأله ليقول فيه ما يعلمه من سوء فيذهب بذلك غضب جلسائه قال يا أبا يزيد ما تقول في؟ قال دعني ، من هذا قال لتقولن قال أتعرف حمامة قال ومن حمامة يا أبا يزيد قال قد أخبرتك ثم قام فضى فارس معاوية الى النسابة فدعاه وسأله عن حمامة قال ولي الأمان قال نعم قال حمامة جدتك أم أبي سفيان كانت نبياً في الجاهلية صاحبة راية فقال معاوية لجلسائه قد ساويتكم وزدت عليكم فلا تغضبوا .

(وروى) ابن عبد ربه في كتاب العقد ان معاوية قال لعقيل إن عليا قد قطعك ووصلتك ولا يرضيني منك الا أن تلعنه على المنبر قال افعل قال فاصعد فصعد ثم قال بعد أن حمد الله تعالى واثني عليه قال أيها الناس ان أمير المؤمنين معاوية أمرني أن العن علي بن أبي طالب فآلهنوه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ثم نزل ، فقال له معاوية انك لم تبين يا أبا يزيد من لعنت بيني وبينه قال والله ما ازددت حرفاً ولا نقصت آخر والكلام الى نية المتكلم .

(وروى أيضا) أنه لما قدم عقيل الى معاوية اكرمه وقربه وقضى عنه دينه ثم قال له في بعض الايام والله إن عليا لم يكن حافظاً لك اذ قطع قرابتك وما وصلك وما اصطنعتك فقال له عقيل والله لقد اجزل العطية واعظمها ووصل القرابة وحفظها وحسن ظنه بالله إذ ساء به منك وحفظ امانته وأصلح رعيته إذ خنتم وافسدتهم وجرتم فاكفف لا أباً لك فانه عما تقول بمعزل ، قال ودخل عقيل على معاوية وقد كف بصره فاجلسه معاوية على سريرته وقال له انتم معشر بني هاشم تصابون في أبصاركم قال وانتم معشر بني أمية تصابون في بصائركم ، وقال له معاوية يوم ما والله إن فيكم خصلة ما تعجبني يا بني هاشم قال وما هي قال لين قال لين ؟ ماذا قال هو ذاك قال إيانا تعير يا معاوية أجل والله أن فينا للينا من غير ضعف وعزاً من غير جبروت واما انتم يا بني أمية فان لينكم غدر وعزكم كفر فقال معاوية ما كل هذا أردنا يا أبا يزيد فانشد عقيل يقول شعراً :

لذى اللب قبل اليوم ما تقرع العصا وما علم الإنسان إلا ليعلم
وقال له إن فيكم لشيقا يابنى هاشم قال اجل هو منا فى الرجال وفيكم فى
النساء يابنى أمية ولذلك لا يقوم بالاموية إلا هاشمى . وقال معاوية يوما وعنده
عمرو بن العاص وقد أقبل عقيل لأضحكنك من عقيل فلما سلم قال معاوية مرحبا
برجل عمه أبو لهب فقال عقيل وأهلا برجل عمته حمالة الخطب فى جيدها حبل
من مسد لأن امرأة ابى لهب ام جميل بذت حرب بن أمية قال معاوية يا ابا يزيد
ما ظنك بعمك ابى لهب قال اذا دخلت النار فاعدل ذات اليسار تجد عمى ابا لهب
مفترشا غمكت حمالة الخطب فانظر انا كح فى النار خير أم منكوح قال كلاهما
شر والله .

وقال الوليد بن عقبة لعقيل فى مجلس معاوية غلبك أخوك يا أبا يزيد
على الثروة قال نعم واستبقنى وإياك الى الجنة قال اما والله ان شديقك لمضمومان
من دم عثمان فقال وما أنت وقريش والله ما أنت فىنا إلا كنطح التيس فغضب
الوليد وقال والله لو أن أهل الأرض اشتروا فى قتله لأرهقوا صعوداً وأن
أخاك لأشد هذه الامة عذابا فقال صه والله إنا لنرغب بعبد من عبيده عن صحبة
أبيك عقبة بن أبى معيط .

وقرات فى كتاب لم يذكر مؤلفه أسمه أن عقيلاً رضى الله عنه قدم على على
فقال له ما جاء بك ايها الشيخ فقال مشورة الشقيق والحاح الصديق وتطلع النفس
الى كل ممنوع فقال له ألم بك عطاؤك داراً ورزقك جارياً وأنت فى دعة مقيم مع
أهلك قال بلى ولكن أحببت أن أناك من دنياك وما حوت كفالك فقال وأبيك
إن ذلك لديك لمنزور وقد أخذت غطائى خمسة آلاف درهم فدونكها فاقبضها ثم
خرج فاتى معاوية فلما دخل عليه أمر له بمائة ألف درهم واجلسه معه على سرير
واذن للناس فلما غص المجلس باهله قال معاوية يا أهل الشام هذا عقيل بن أبى
طالب اتى اخاه عليا وهو يحبى اليه أموال العراق فامر له بخمسة آلاف درهم

واتاني فامرت له بمائة الف درهم فقال لهم عقيل يا أهل الشام عني فاسمعوا لآعن معاوية اني أتيت أخى عليا وع، فوجدته رجلا قد جعل ديناه دون دينه وخشى الله على نفسه ولم تأخذه في الله لومة لائم فوصلني بما اتسعت له كفاه واحتمله ماله فحسبكم انه خرج الى من جميع ماله وانى أتيت معاوية فوجدته رجلا قد جعل دينه دون ديناه وركب الضلالة واتبع هواه فاعطاني مالم يعمق فيه جيئنه ولم تكده فيه يمينه رزقا أجراه الله على يديه وهو المحاسب عليه دونى لا محمود ولا مشكور فيه ثم التفت الى معاوية فقال اما والله يابن هند ماتزال منك سوا الف يمرها منك قول وفعل فكانى بك قد احاط بك ما الذى تحاذر فاطرق معاوية ساعة ثم قال من يعذرني من بنى هاشم ثم انشد يقول :

أزيدهم الاكرام	كي يشعبوا العصا	فيا بوالدى الاكرام	أن يتكروا
اذا عطفتني رقتان	عليهم	ناوا حسداً عني	فكانوا هم هم
واعطيهم صفو	الاخا فكاننى	معا وعطاياى	المباحة علقم
واغضى عن الذنب	الذى لا يقبله	من القوم	إلا الهزبرى المصمم
حيا واصطباراً	وانعطافاً ورقية	واكظم غيظ القلب	اذ ليس يكظم

أما والله يابن أبى طالب، لولا أن يقال عجل معاوية لخرق ونكل عن جواب لتركت هامتك أخف على ايدى الرجال من حولى الحنظل فاجابه عقيل :

عذيرك منهم من يلوم عليهم	ومن هو منهم فى المقالة اظم
لعمرك ما اعطيهم منك رافة	ولكن لاسباب وحلوك علقم
أبى لهم ان ينزل الذل دارهم	بنو حرة زهر وعقل ومسلم
وانهم لم يقبلوا الضيم عنوة	اذا ما طغى الجبار كانوا هم هم
فدونك ما اسديت فاشدد به يداً	وخيركم المبسوط والشر فالزموا

ثم رمى المائة الف درهم ونفض ثوبه وقام ومضى فلم يلتفت اليه .
قال المؤلف ثم إن معاوية استعطفه بعد ذلك ولم يبد له إلا المحبة وكان

يحتمل له مايجبه به بدل على ذلك مارواه الزخشرى فى ربيع الابرار أن معاوية كتب الى عقيل يعتذر اليه من شىء جرى بينهما من معاوية بن أبى سفيان الى عقيل ابن أبى طالب اما بعد يا بنى عبد المطلب فانتهم والله فرورقصى ولباب عبد مناف وصفوة هاشم فاين أحلامكم الراسية وعقولكم الكاسية وحفظكم الاواصر وحكم العشائر ولكم الصفح الجميل والعفو الجزيل مقرونان بشرف النبوة وعز الرسالة وقد والله ساءنى ماكان جرى ولن اعرد لئله الى أن أغيب فى الثرى فكتب اليه عقيل (ره) .

صدقت وقلت حقاً غير انى ارى أن لا اراك ولا ترائى
ولست أقول سوء فى صديقى ولكنى اصد إذا جفائى
فركب اليه معاوية وناشده فى الصفح واجازه مائة الف درهم حتى رجع .
(وروى) ابن عبد ربه أن معاوية قال لعقيل بن أبى طالب لم جفوتنا
يا ابا يزيد فانشأ يقول :

وانى امرؤ منى التكرم شيمة اذا صاحبى يومأعلى الهون اضمرأ
ثم قال ايم الله يا معاوية لئن كانت الدنيا فرشتك مهادها واظلتك بسرادقها
ومدت عليك اطناب سلطانها ماذاك بالذى يزيدك منى رغبة ولا تخشعاً لرهة فقال
معاوية لقد نعتها ابا يزيد نعتاً هش له قلبى وايم الله يا ابا يزيد لقد اصبحت علينا
كربماً والينا حبيباً وما اصبحت اضمر لك اساءة .

(ويروى) أن زوجة عقيل وهى فاطمة ابنة عتبة بن ربيعة قالت له يا بنى
هاشم لا يحبك قلبى ابدأ اين أبى اين عمى اين أخى كأن أعناقهم اباريق فضة
ترد آناقهم الماء قبل شفاههم قال اذا دخلت جهنم نخذى على شما لك فشدت عليها
ثيابها وأنت عثمان فشكت عليه فبعث عبد الله بن عباس ومعاوية حكيم فقال ابن
عباس لا فرق بينهما وقال معاوية ما كنت لا فرق بين سنخين من قریش فلما اتياها
وجداهما قد اغلقا بابهما واصطلحا .

توفي عقيل رحمه الله في خلافة معاوية ، قال ابن الضحاك ولم يوقف على السنة التي مات فيها وقال ابن أبي الحديد توفي في خلافة معاوية في سنة خمسين وعمره ست وتسعون سنة وكان له من البنين ثمانية عشر ذكرا قتل بالطف منهم سبع الحسين «ع» خمسة وانقرض الجميع ولم يعقب منهم الا احمد بن عقيل ولا عقب له من غيره انتهى

﴿ أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب ﴾

هو ابن عم رسول الله وأخوه من الرضاعة ارضعتها حليلة السعدية أياما قيل اسمه المغيرة والصحيح ان المغيرة أخوه من أمه غزية بنت قريش بن طريف من ولد فهر بن مالك وكان ترب رسول الله قبل النبوة يألفه ألفاً شديداً فلما بعث رسول الله عاداه وهجاه وهجا اصحابه وكان شاعراً فلما كان عام فتح مكة التي الله في قلبه الاسلام نخرج متنكراً فتصدى لرسول الله فاعرض عنه فتحول الى الجانب الآخر فاعرض عنه فقال انا مقتول قبل أن أصل إليك فأسلت وذلك بطريق الأبواء كذا في الصفوة .

وفي ذخائر العقبي أسلم أبو سفيان وحسن اسلامه ويقال أنه مازع رأسه الى النبي (ص) حياءً منه وسلم ولده جعفر لقيا رسول الله بالأبواء وأسلم قبل دخوله (ص) مكة .

وقيل بل لقياه هو وعبد الله بن أمية بين السقياء والعرج فاعرض رسول الله عنهما فقالت له أم سلمة (رض) لا يكن ابن عمك وإخوك وابن عمك أشقى الناس بك وقال له علي بن أبي طالب «ع» انت رسول الله من قبل وجهه فقل له ما قال أخوة يوسف ليوسف «ع» لقد آثرك الله علينا وإن كنا لحماطين فانه لا يرضى ان يكون احد أحسن قولاً منه ففعل ذلك أبو سفيان فقال رسول الله اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ، قال أبو سفيان وخرجت معه فشهدت فتح مكة وحينئذ فلما لقينا العدو بخنبت اقتحمت عن فرسي ويدي السيف مصلتا

والله يعلم اني أريد الموت دونه وهو ينظر الى فقاك العباس يا رسول الله أخوك وابن عمك أبو سفيان فارض عنه فقاك (ص) فعلت فغفر الله كل عداوة عادانيها ثم التفت الى فقاك أخى لعمري فقبلت رجله في الركاب وكان أبو سفيان ممن ثبت مع رسول الله يوم حنين لم يفر ولم تفارق يده لجام بغلة رسول الله وعززه على اختلاف في النقل .

ويقال إن الذين كانوا يشبهون رسول الله الحسن بن علي بن أبي طالب وجعفر بن أبي طالب وقثم بن العباس وأبو سفيان بن الحرث هذا والسائب بن عبيد الله بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف .
وجمعهم ابن سيد الناس فقال :

لخسة شبه المختار من مضر يا حسن ما خولوا من شبهه الحسن
لجعفر وابن عم المصطفى قثم وسائب وأبي سفيان والحسن
وكان رسول الله (ص) يحب أبا سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وشهد
له بالجنة .

عن عروة عن أبيه أن النبي (ص) قال : أبو سفيان بن الحرث من شباب أهل الجنة .

وعن أبي حبة البدرى أن رسول الله (ص) قال أبو سفيان من خير أهلي
قاله يوم حنين وكان يهمل في كل ليلة ألف ركعة .

وعن ابن اسحق أن أبا سفيان بن الحرث لما حضرته الوفاة قال لأهله
لا تبكوا على فاني لم اقترب خطيئة منذ أسلمت وكان سبب موته أنه كان في
رأسه ثولولة فخلقه الحلاق فقطعها فلم يزل مريضاً حتى مات .

قال أهل السير مات أبو سفيان بن الحرث بالمدينة بعد أن استخلف عمر
بسته أشهر ويقال بل مات سنة عشرين وقيل توفي سنة الستة عشر ودفن بالبقيع
قاله ابن قتيبة وقال أبو عمرو ودفن في دار عقيل وكان هو الذي حفر قبر نفسه

قبل أن يموت بثلاثة ايام وكان له من الأولاد ثلاثة ذكور وبنت

نوفل بن الحرث بن عبد المطلب

يكفى أبا الحرث وكان اسن من إخوته ومن جميع من اسلم من بنى هاشم حتى من حمزة والعباس رضى الله عنهما ، خرج الى بدر فأسر ففداه العباس بأمر رسول الله كما مر في ترجمة العباس ، وقيل بل فدى نفسه وقيل اسلم وهاجر ايام الخندق وقيل اسلم يوم فدى نفسه نوفل بن الحرث بن عبد المطلب ، قال لما اسر نوفل بن الحرث ببدر قال له رسول الله (ص) افد نفسك قال مالى شيء أفدتى به قال افد نفسك برماحك التى بحدة قال والله ما علم أحد أن لى رماحاً بحدة غيرى بعد الله أشهد انك رسول الله وفدى نفسه بها فكانت الف ربح وشهد نوفل مع رسول الله فتح مكة وحنين والطائف وكان ممن ثبت مع رسول الله (ص) يوم حنين بثلاثة آلاف ربح فقال رسول الله كأنى ارى رماحك تقصف اصلاب المشركين وأخى رسول الله بينه وبين العباس بن عبد المطلب وكانا مشتركين فى الجاهلية متفاوضين فى المال متحابين .

توفى بالمدينة سنة خمس عشرة وقيل أربع عشرة فى خلافة عمر وصلى عليه عمر بعد أن شيعه الى البقيع وأشيأ ووقف على قبره حتى دفن وكان له من الولد سبعة ذكور .

عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب

امه عاتكة بنت أبى وهب بن عمرو بن عائذ المخزومية ادرك الاسلام وثبت مع النبي (ص) فمعن ثبت يومئذ وكان رسول الله يقول له ابن عمى وحبي ومنهم من يقول كان يقول له ابن أمى .

(وروى) لما قدم من مكة على النبي البسه حلة واجلسه الى جانبه وقال هو ابن أمى وكان أبوه يحبني ويبرئني ويحسن الى وكان أبوه الزبير من اشراف قريش . وقتل عبد الله بن الزبير يوم اجنادين فى خلافة أبى بكر شهيداً ووجد حوله عصبة من الروم قد قتلهم ثم ائتمنه الجراح فمات بها .

وذكر الواقدي أن أول قتيل من الروم يومئذ بطريق معلم برز ودعا إلى الميدان فبرز إليه عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب فاختلعا ضربات ثم قتله عبد الله ولم يتعرض لسلبه ثم برز آخر يدعو إلى الدهراز فبرز إليه فاقتل بالرمحين ساعة ثم صار إلى السيفين فضربه عبد الله على عاتقه وهو يقول خذها وأنا ابن عبد المطلب فائتبه وقطع سيفه الدرع فاسرع في منكبه ثم ولي الرومي منهزماً فغزم عليه عمرو بن العاص أن لا يتبارز فقال عبد الله إني والله ما أجد أني أصبر فلما اختلفت السيوف وأخذ بعضها بعضاً وجد في ربضة من الروم عشرة حوله قتلى وهو مقتول بينهم وكانت سنة نحواً من ثلاثين سنة .

وقيل إن سنة لما توفي النبي (ص) كانت ثلاثين سنة ولم يعقب والله اعلم .

(عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رحمه الله)

يكنى أبا جعفر أمه اسماء بنت عميس الخثعمية وهو أول مولود ولد للمسلمين المهاجرين بالحبشة وقدم مع أبيه على النبي بخير سنة سبع وقد تقدم ذلك في ترجمة جعفر رحمه الله .

(وروى) عن الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عليها السلام قال بايع رسول الله (ص) الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وهم صغار ولم يبايع صغيراً قط إلا هم .

(وروى) عن عبد الله بن جعفر أنه قال أنا أذكر حين وافى الخبر رسول الله بموت أبي فدخل علينا البيت ونعاه إلينا ومسح يده على رأسي ورأس أخي وقبل ما بين عيني وقفاً فاضت عيناه بالدمع حتى قطرت لحيته وهو يقول اللهم إن جعفر أ قدم إلى أحسن الثواب فأخلفه في ذريته بأحسن ما خلفت أحداً من عبادك في ذريته ثم عاد إلينا بعد ثلاثة أيام فأحسن عزاءنا جميعاً وغير ثيابنا ودعا لنا وقال لأخي اسماء لا تحزني فاني وليهم في الدنيا والآخرة وقد تقدم نحو ذلك في ترجمة جعفر (رض) بإسقاط من هذا .

(وروى) أبو الفرج الاصبهاني باسناده عن عثمان بن ابي سليمان وابن قارين قالاً مر النبي (ص) بعبد الله بن جعفر وهو يصنع شيئاً من طين من لعب الصبيان فقال ما تصنع بهذا فقال أبيعته قال ما تصنع بثمنه قال اشتري به رطباً فأكله فقال النبي (ص) اللهم بارك له في صفقة يمينه فكان يقال ما اشتري شيئاً قط إلا ربح به .

وكان عبد الله أحد أجواد الأسلام المشهورين وكان يلقب بالجواد وبحر الجود وكان يقال له ابن ذي الجناحين .

وصاح به اعرابي يا ابا الفضل فقيل له كنيته قال إن تكن كنيته فانها صفته وكان حليماً ظريفاً عفيفاً وقيل لم يكن في الإسلام اسخى منه واستسرفه بعضهم في الجود فقال ان الله عودني عادة وعودت خلقه عادة عودني ان يمدني بالرزق وعودت خلقه ان أمدهم بالبر فاكره أن أقطع العادة فيقطع عني المادة .

وروى انه اعطى امرأة سألته مالا عظيماً فقيل له انها لا تعرفك وكان يرضيها اليسير فقال إن كان يرضيها اليسير فاني لا ارضى إلا بالكثير وإن كانت لا تعرفني فانا اعرف نفسي .

(وروى) الرياشي عن الأصمعي قال مدح نصيب بن رباح عبد الله بن جعفر فامر له بمال كثير وكسوة شريفة ورواحل موقرة برأ وتمراً فقيل أنفعل هذا بمثل هذا العبد الأسود قال اما لأن كان عبداً اتى لحر وإن كان أسود إن ثناءه لأبيض وإنما اخذ مالا يفنى وثياباً تبلى ورواحل تنضى واعطى مديحاً يروى وثناء يبقى .

ومن غريب ما يحكى من جوده ان عبد الرحمن بن ابي عمارة وهو من ساك الحجاز دخل على نخاس يعرض قياناً له تعلق بواحدة منهن فشهز بذكرها حتى مشى اليه عطاء وطاووس ومجاهد يعدلونه فكان جوابه أن قال .

يلومني فيك أقوام اجالسهم فما ابالي اطار اللوم ام وقعا

فانتهى خبره الى عبد الله بن جعفر فلم يكن له م غيره فخرج فبحث الى مولى الجارية فاشترها منه بأربعين الف درهم وأمر قيمة جواريه ان تزنيها وتطيبها ففعلت وبلغ الناس قدومه فدخلوا عليه فقال مالى لا ارى ابن ابى عمارة فاجبر الشيخ فاتاه مسلماً فلما اراد ان ينهض استجلسه ثم قال ما فعل حب فلانة قال فى اللحم والدم والمخ والعصب قال اتعرفها لو رأيتها قال لو ادخلت الجنة ما انكرها فامر بها عبد الله ان تخرج اليه وقال إنما اشتريتها لك والله ما دنوت منها فشأنك بها مبارك لك فيها فلما ولى قال يا غلام احمل معه مائة الف درهم بنعم معها بها فبكى عبد الرحمن فرحاً وقال يا أهل البيت لقد خصكم الله بشرف ما خص به احداً قبلكم من صلب آدم وع، فلتهنكم هذه النعمة وبورك لكم فيها .

وخرج عبد الله الى ضيعة له فنزل على نخيل وقوم فيه غلام اسود يقوم عليها فاتى الغلام بقوته ثلاثة اقراص فدخل كلب فدنا من الغلام فرمى اليه بقرص فأكله ثم رمى اليه بالثاني والثالث فأكلمها وعبد الله ينظر اليه فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رأيت قال فم آثرت هذا الكلب قال ماهى بارض كلاب وانه جاء من مسافة بعيدة جائعاً فكدرت ان ارده قال فإنت اليوم صانع قال اطوى يومى هذا فقال عبد الله بن جعفر الام على السخاء ان هذا لاسخى منى فاشترى الغلام والنخيل فاعتق الغلام ووهب له النخيل ثم ارنحل .

وانشد عبد الله بن جعفر قول الشاعر :

ان الصنيعة لا تكون صنيعة حتى تصيب بها طريق المصنع
فقال هذا رجل يريد ان يخل الناس بل امطر المعروف مطراً فان صادف
مرضاً كان الذى قصدت وإلا كنت احق به .

قدم رجل من المدينة بسكر فكسد عليه فقصد به عبد الله بن جعفر فاشتراه منه وانهب الناس فلما رأى الرجل ذلك قال لعبد الله اتأذن لى ان انهب معهم جعلت فداك قال بلى فانهب لجعل ينهب مع الناس وعبد الله يضحك .

خرج الحسان وع، وعبد الله بن جعفر رضي الله عنه وأبو حبة الانصاري من مكة الى المدينة فاصابهم مطر فلبجأوا الى خباء اعرابي فاقاموا عنده ثلاثاً حتى سكنت السماء وذبح لهم فلماً ارتحلوا قال له عبد الله ان قدمت المدينة فاسأل عنا فاحتاج الاعرابي بعد ستين فقالت امرأته لو اتيت المدينة فلقيت اولئك الفتيان فقال قد نسيت اسماءهم فقالت سل عن ابن الطيار فاتاه فقال القيسيدنا الحسن وع، فلقية فامر له بمائة ناقة بفحوها ورعاتها ثم اتى الحسين وع، فقال كفافاً أبو محمد مؤنة الأبل فامر له بالف شاة ثم اتى عبد الله (رض) فقال كفاني اخوأي الأبل والشاة فامر له بمائة الف درهم ثم اتى ابا حبة فقال والله ما عندي مثل ما اعطوك واكن جئني بابلك فاقرها لك تمرأ فلم يزل اليسار في اعقاب الاعرابي

(وروى) عنه (رض) كان يقول لا خير في المعروف إلا أن يكون ابتداء فاما أن يأتيك الرجل بعد تملل على فراشه لا يدرى ايرجع بنجح الطلب أو كتابة المنقلب فان أنت رددته عن حاجته تصاغت اليه نفسه فتراجع الدم في وجهه وتمنى ان يجد نفقاً في الارض فيدخل فيه فلا .

قال المسعودي في مروج الذهب وفد عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما على معاوية فسمع به عمرو بن العاص فسبق الى دمشق ودخل على معاوية وعنده جمع من بني هاشم وغيرهم فقال عمرو قد اناكم رجل خذول للسلف متعارف بالسرف وذكر مساوى اعرضنا عن ذكرها فغضب عبد الله بن الحرث بن عبد المطلب وقال كذبت يا عمرو ليس عبد الله كما ذكرت ولكنه لله ذكور ولبلائه شكور وعن الحناء نفور مذهب ماجد كريم حلیم إن ابتداء أصاب وإن سئل أجاب غير حصر ولا هيب كالهمز والضغام والسيف الصمصام ليس كمن اختصمت فيه من قريش مشركوها فغلب عليه جزاها فاصبح اوضعها نسباً والامها حسباً لاشرف له في الجاهلية مذكور ولا قدم له في الاسلام مشهور غير انك تنطق بلسان غيرك ولقد كان أمر في الحكم واين في الفصل ان يعملك عن ولو غك في اعراض

قريش كعام الضبع في وجارها فلست لأعراضها بوفى ولا لأحسابها بكفى ، فهم عمرو بن يتكلم فتنعه معاوية وتفرق القوم .

(وروى) المدائني قال بينا معاوية يوماً جالساً وعنده عمرو بن العاص إذ قال الأذن قد جاء عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فقال عمرو والله لأسوءنه اليوم فقال معاوية لا تفعل يا أبا عبد الله فانك لا تنتصف منه ولعلك أن تظهر لنا من معيبه ما هو خفي عنا وما لا تحب أن نعلمه منه وغشيمهم عبد الله بن جعفر فادناه معاوية وقربه فقال عمرو إلى بعض جلساء معاوية فقال من على (ع) جهارا غير ساتر له وثلبه ثلباً قبيحاً فالتمع لون عبد الله بن جعفر واعتراه إفكل حتى ارعدت فرائصه ثم نزل من السرير كالغنيق فقال عمرو مه يا أبا جعفر فقال له عبد الله صه لا أم لك ثم قال :

أظن الحلم دل علي قومي وقد يتجهل الرجل الحليم
ثم حسر عن ذراعيه وقال يا معاوية حتى م تتجرع غيضك وإلى كم الصبر
على مكروه قولك وسيء أدبك وذميم أخلاقك هبلتك الهبول أما يزجرك
ذمام المجالسة عن القدح للجليسك أن لم تكن لك حرمة من دينك تنهاك عما
لا يجوز لك أما والله لو عطيتك أو أصر الأرحام وحاميت على سهمك من الإسلام
ما أوعيت بني الأماء لمثلك والعبيد الشك أعراض قومك وما يجهل موضع الصفوة
إلا أهل الجزة وإنك لتعرف وشائط قريش وصفوة عرآئرها فلا يدعونك
تصويب ما فرط من خطتك في سفك دماء المسلمين ومحاربة أمير المؤمنين (ع) ،
إلى التماذى فى ما قد وضع لك الصواب فى خلافه فاقصد لمنهج الحق فقد طال
عماؤك عن سبيل الرشd وخطبك فى ديجور ظلمة الغى فان أبيت إلا تتابعاً فى قبج
اختيارك لنفسك فاعفنا عن سوء المقالة فينا اذا ضمنا وإياك الندى وشانك وما
تريد اذا خلوت والله حسيبك فوالله لو لا ما جعل لنا الله فى يديك لما اتيناك ثم قال
أنك إن كفتنى ما لم اطق ساءك ما سرك منى من خلق

فقال معاوية ابا جعفر اقسمت عليك لتجلسن لعن الله من أخرج ضب صدرك من وجاره محمول لك ما قلت ولك عندنا ما املت فلو لم يكن محتدك ومنصبك لكان خلقك وخلقك شافعين لك الينا كيف وأنت ابن ذى الجناحين وسيد بنى هاشم فقال عبد الله كلا بل سيدا بنى هاشم حسن وحسين وع، لا ينازعهما في ذلك احد فقال معاوية يا ابا جعفر أقسمت عليك لما ذكرت لك حاجة اقضيها كائنة ما كانت ولو ذهبت بجميع ما املك فقال اما في هذا المجلس فلا ثم انصرف فاتبعه معاوية بصرة وقال والله انكاه رسول الله مشيه وخلقه وانه من مشكاته ولوددت انه آخى بنقيس ما املك ثم التفت الى عمرو وقال يا ابا عبد الله ما تراه منعه من الكلام معك قال ما لا خفاء به عنك قال أظنك تقول هاب جوابك لا والله ولكننه ازدراك واستحقرك ولم يرك للكلام اهلا ما رأيت اقباله على دونك ذاهباً بنفسه عنك فقال عمرو فهل لك ان تسمع ما اعددته لجوابه فقال معاوية اذهب اليك ابا عبد الله فلات حين جواب سائر اليوم ونهض معاوية وتفرق الناس .

(وروى) ان عبد الله بن جعفر بن ابي طالب دخل على معاوية بن ابي سفيان وعنده ابنه يزيد فجعل يزيد يعرض بعبد الله وينسبه الى الأسراف فقال عبد الله انى لارفع نفسى عن جوابك ولو صاحب السرير يكلمنى لاجبته فقال له معاوية كأنك تظن انك أشرف منه قال اى والله ومنك ومن أهلك ومن جدك فقال معاوية ما كنت أظن أن أحداً فى عصر حرب بن أمية أشرف منه فقال عبد الله بلى ان أشرف من حرب من اكفا عليه اناؤه واجاره بردائه فقال معاوية صدقت يا ابا جعفر

ومعنى هذا ان حرب بن أمية كان اذا عرضت له فى اسفاره ثنية فتنحج فلم يجترأ احد ان يرقاها قبله فعرضت له يوماً فى بعض اسفاره ثنية فتنحج ووقف الناس فقال غلام من نعيم ؛ ومن حرب ثم تقدمه فقال حرب سيمكننى الله تعالى

منك بمكة ثم ضرب الدهر من ضربه وعرضت للتميمي حاجة الى مكة فدخلها
وسأل عن أعز أهل مكة فقبل له عبد المطلب بن هاشم فقال أردت دونه فقالوا
ابنه الزبير فقرر على الزبير بن عبد المطلب بابه فخرج اليه فقال ان كنت مستجيراً
اجرناك وإن كنت طالب قرى قربناك فانشأ التيمي يقول :

لاقيت حرباً بالثنية مقبلاً	والصبح ابلج ضوءه للشارى
قف لاتصاعدا وكتنى ليروعنى	ودعا بدعوة معلن وشعار
فتركته خلني وسرت امامه	وكذاك كنت اكون فى الاسفار
فضى يهددنى الوعيد ببلدة	فيها الزبير كمثل اليت ضارى
فتركته كالكلب ينبج وحده	وانيت قوم مكارم ونفار
وحلفت بالبيت المتيق وركنه	وبزمزم والحجر والاسرار
إن الزبير لما نعي بمهند	عضب المهزة صارم بتار
ليت هزبر يستجار بياه	رحب المباءة مكرم للجار

فقال له الزبير امأى فإننا بنى عبد المطلب اذا اجرنا رجلاً لم نتقدمه فضى
قدامه فلقى حرب فقال التيمي ورب الكعبة ثم شد عليه فاخترط الزبير سيفه
ونادى فى اخوته فضى حرب يشتد والزبير فى اثره حتى اتى دار عبد المطلب
فلقىه خارجاً فقال مم يا حرب فقال ابنك قال ادخل الدار فدخل فاكفأ عليه
جفنة هاشم التى كان يهشم فيها الثريد وتلاحق بنو عبد المطلب فلم يحترقوا ان
يدخلوا دار ابيهم فجلسوا على الباب واحتبوا بجماثل سيوفهم فخرج عبد المطلب
فرآهم فسرهم ما رأى منهم وقال يا بنى اصبحتم اسود العرب ثم دخل على حرب
فقال له قم فاخرج فقال يا ابا الحرث هربت من واحد واخرج الى عشرة فقال
هاك ردائى فالبسه فانهم اذارأوه عليك لم يهيجوك وكان ردأوه اعطاه اياه ابن ذى
يزن فلبسه وخرج فرفعوا رؤسهم فلما رأوا رداء ابيهم تكسوا رؤسهم ومرحرب .
(وروى) المدائني قال قدم عبد الله بن جعفر على يزيد بن معاوية وذلك

بعد ان مات معاوية واستخلف يزيد فاعطاه اربعة آلاف الف فقيل له انعطى هذا المال كله رجلاً واحداً فقال ويحكم انما اعطيها أهل المدينة أجمعين فما هي في يده إلا عارية ثم وكل به يزيد من صحبه وهو لا يعلم لينظر ما يفعل فلما وصل الى المدينة فرق جميع المال حتى احتاج بعد شهر الى الدين .

ولما وافى الخبر أهل المدينة بقتل الحسين «ع» دخل بعض موالى عبد الله ابن جعفر عليه فعنى اليه ابنه عوناً ومحمداً وكانا قتلاً مع الحسين «ع» فاسترجع عبد الله فقال أبو السلاسل مولى عبد الله هذا ما لقينا من الحسين فخذفه عبد الله بنعله ثم قال يابن اللخناء أللحسين تقول هذا والله لو شهدت لأحببت ان لا افارقه حتى اقتل معه والله انه لما استخى بنفسى عنها ويعزى على المصاب بها انها اصبيا مع أخى وابن عمى مواسيين له صابرين معه ثم اقبل على جلسائه فقال الحمد لله عز على مصرع الحسين «ع» ان لا اكن واسيت حسيناً بيدى فقد واساه ولدائى قال المسعودى فى مروج الذهب كان الحجاج تزوج الى عبد الله بن جعفر حين املق عبد الله وافترق من الجود والبذل .

قال المؤلف تزوج ابنته أم كلثوم واختلف أهل السير هل زفت اليه ام لا . فروى بذيح قال زوج عبد الله بن جعفر ابنته أم كلثوم من الحجاج على الفى الف فى السر وخمسة الف فى العلانية وحملها اليه الى العراق فمكثت عنده ثمانية أشهر .

ونقل الزمخشري فى ربيع الأبرار قال لما زفت بنت عبد الله بن جعفر الى الحجاج نظر اليها وعبرتها نجري على خدها فقال مم بابى أنت وامى قالت شرف اتضع وضعه شرفت .

قال بذيح مولى عبد الله بن جعفر لما خرج عبد الله بن جعفر الى عبد الملك ابن مروان خرجنا معه حتى دخلنا دمشق فانا لنحط رحالنا اذ جاءنا الوليد بن عبد الملك على بغلة ومعه الناس فقلنا جاء الى ابن جعفر ليحييه ويدعوه الى منزله

فاستقبله ابن جعفر بالترحيب فقال له لكن أنت لا مرحباً بك ولا أهلاً فقال
 يابن أخى لست أهلاً لهذه المقالة منك قال بلى ولشر منها قال وفيهم ذلك قال انك
 عمدت الى عقيلة نساء العرب وسيدة بنى عبد مناف ففرشتها عبد ثقيف بتفخذها
 قال وفي هذا عتب على يابن أخى قال وما اكثر من هذا قال والله ان احق الناس
 أن لا يلومنى في هذا أنت وأبوك أن من كان قبلكم من الولاة ليصلون رحى
 ويعرفون حق وإنك وإباك منعتما ما عندكما حتى ركبنى من الدين ما والله
 لو ان عبداً مجدعاً حبشياً اعطاني ما اعطاني عبد ثقيف لزوجته فانما فديت بها
 رقبتي من النار قال فاراجعه بكلمة حتى عطف عنانه ومضى حتى دخل على
 عبد الملك وكان الوليد اذا غضب عرف ذلك في وجهه فلما رآه عبد الملك قال مالك
 ابا العباس قال مالي إنك سلطت عبد ثقيف وملكته ورفعته حتى تفخذ نساء بنى
 عبد مناف فادركته الغيرة فكتب عبد الملك الى الحجاج يعزم عليه أن لا يضع
 كتابه من يده حتى يطلقها فطلقها فاقطع الحجاج عنها رزقاً ولا كرامة يجريها
 عليها حتى خرجت من الدنيا قال وما زال واصل لعبد الله بن جعفر حتى هلك .

وروى الثقة من الرواة قالوا لما اكره الحجاج عبد الله بن جعفر على ان
 يزوج ابنته وبذل لها من الاموال ما يحل قدره استأجله في نقلها اليه سنة ففكر
 عبد الله في الانفكاك عنه فالتقى في روعه خالد بن يزيد بن معاوية فكتب اليه يعلمه
 ذلك وكان الحجاج زوجها باذن عبد الملك فورد على خالد كتابه ليلا فاستأذن
 من ساعته على عبد الملك فقبل أفى هذا الوقت قال هو أمر لا يؤخر فاعلم عبد
 الملك فاذن له فلما دخل قال فيم المسرى يا ابا هاشم قال أمر جليل لم أمن أن
 أؤخره فتحدث حادثه على فلا اكون قضيت حق بيعتك قال ما هو قال تعلم انه
 ما ان بين حيين من العداوة والبغضاء ما كان بين آل الزبير وبيننا قال لا قال
 إن تزوجى الى آل الزبير حلل ما كان لهم بقلبي فما أهل بيت أحب الى منهم قال
 إن ذلك ليكون قال فكيف اذنت للحجاج ان يتزوج في بنى هاشم والحجاج من

سلطانك بحيث علمت فجزاه خيراً وكتب الى الحجاج يعزم عليه ان يطلقها فطلقها ففدا الناس يعزونه عنها .

وعن عروة ابن هشام بن عروة عن أبيه قال لما تزوج الحجاج وهو أمير المدينة بنت عبد الله بن جعفر أنى رجل سعيد بن المسيب فذكر له ذلك فقال انى لأرجو ان لا يجمع الله بينه وبينها ولقد دعا بذلك داع فابتهل وعسى الله فلما بلغ ذلك عبد الملك بن مروان أبرد البريد الى الحجاج وكتب اليه يفظ له ويقصر به ويذكر نجاحه قدره ويقسم بالله لأن هو قرب منها ليقطعن أحب أعضائه ويامر به بتسوية أبيها المهر وبتعجيل فراقها ففعل ذلك فما بقى احد فيه خير إلا سره ذلك فقال جعفر بن الزبير يخاطب الحجاج :

ولولا انتكاس الدهر ما نال مثلها رجائك اذ لم يرج ذلك يوسف
أبنت الصفي ذى الجناحين تبني لقد رمت خطباً قدره ليس يوصف

قال بذبح وفد عبد الله بن جعفر على عبد الملك بن مروان فلما دخل عليه استقبله عبد الملك بالترحيب ثم أخذ بيده فجالسه معه على سريره ثم سأله فالطف المسئلة حتى سأله عن مطعمه ومشربه فلما أنقضت مسألته قال يحيى بن الحكم أمن خبيثه كان وجهك ابا جعفر قال وما خبيثه قال ارضك التى جئت منها قال سبحان الله يسميها رسول الله (ص) طيبة وتسميها خبيثة لقد اختلفتما فى الدنيا واظنكما فى الآخرة مختلفين فلما خرج من عنده هيا ابن جعفر لعبد الملك هدايا والظانا . قال الراوى قيل لبذبح ما قيمة ذلك قال قيمته مائة الف من وصائف وكسوة وحرير ولطف من لطف الحجاز قال فبعثنى بها فدخلت عليه وليس عنده أحد فجعلت أعرض عليه شيئاً شيئاً قال فما رأيت مثل إعظامه لسكل ما عرضت عليه من ذلك وجعل يقول - كما اريته شيئاً - عافى الله ابا جعفر ما رأيت كالיום وما كنا نريد ان يتكلف لنا شيئاً من ذلك قال فخرجت من عنده واذن لأصحابه فوالله لبينا انا احدثه عن تعجب عبد الملك واعظامه لما اهدى اليه اذا بفارس قد

أقبل علينا فقال أبا جعفر ان أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك جمعت لنا وخش رقيق الحجاز وابقهم وحبست عنا فلانة فابعث بها إلينا وذلك أنه حين دخل عليه أصحابه جعل يحدثهم عن هدايا أبي جعفر ويعظمها عندهم فقال له يحيى بن الحكم وما أهدى إليك ابن جعفر جمع لك وخش رقق الحجاز وابقهم وحبس عنك فلانة قال وبلك وما فلانة هذه قال ما لم يسمع أحد بمثلها قط جمالا وكالا وادباً وخلقاً لو أراد كرامتك بعث بها إليك قال واين تراها واين تكون قال هي والله معه وهي نفسه التي بين جنبيه فلما قال الرسول ما قال وكان أبو جعفر في أذنه بعض الوقر اذا سمع ما يكره تصام فاقبل عليه فقال يا بزنج قال قلت يقول أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول أنه جائي بريد من ثغر كذا يقول بان الله نصر المسلمين واعزهم قال أقرأ أمير المؤمنين السلام وقل له أعز الله نصرك وكبت عدوك فقال يا أبا جعفر إني لست أقول هذا واعاد مقالته الاولى فسألني فصرفته الى وجه آخر فاقبل على الرسول وقال يا صهن أمه ابرسل أمير المؤمنين تهكم وعن أمير المؤمنين نجيب هذا الجواب اما والله لأظن دمك فانصرف فاقبل على أبو جعفر فقال من ترى صاحبنا قلت صاحبك بالامس قال أظنه فما الرأى عندك قلت يا أبا جعفر قد تكلفت له ما تكلفت فان منعها إياه جعلها سبباً لمنعك ولو طلب احدي بناتك ما كنت أرى أن تمنعها إياه قال ادعها لي فلما أقبلت رحب بها فاجلسها الى جنبه ثم قال اما والله ما كنت أظن ان يفرق بيني وبينك إلا الموت قالت وما ذاك قالت أنه حدث أمر وليس والله كائناً فيه إلا ما أحببت جاء الدهر فيه بما جاء قالت وما هو قال عبد الملك بعث يطلبك فان تهوين فذاك وإلا لم يكن ابداً قال ما شئ لك فيه هوى ولا أظن فيه فرجاً عنك إلا فديته بنفسى وارسلت عينيها بالبكاء قال اما إذ فعلت فلا ترينى مكرهاً فسحت عينيها وأشار اليها فقامت فقال ويحك يا بزنج استحشها قبل أن يبدر الى من القوم بادرة قال ودعا باربع وصائف ودعا صاحب نفقته بخمسمائة دينار ودعا

مولاة له كانت تلى طيبه قد حست لها ربعة عظيمة عمولة طيباً ثم قال عجل بها ويالك
نخرجت اسوق بها حتى انتهيت الى الباب فاذا الفارس قد بلغ عني فما تركني
الحجاب ان تمس رجلاى الارض حتى ادخلت على عبد الملك وهو يتلظى فقال
لى يا ماص كذا وكذا أنت المجيب عن أمير المؤمنين والمتهم برسله قلت يا أمير
المؤمنين ائذن لى اتكلم قال وما تقول يا كذا وكذا قلت ائذن لى جعلنى الله فداك
اتكلم قال تكلم قلت يا أمير المؤمنين انا اصغر شأناً وأقل خطراً ان يبلغ أمير المؤمنين
من كلامى ما أرى وهل انا إلا عبد من عبيده نعم قد قلت ما بلغك وأنت تعلم انا
انما نعيش فى كنف هذا الشيخ وإن الله لم يزل اليه محسناً فجاءه من قبلك شىء ما أتاه
مثله قط انما طلبت نفسه التى بين جنبيه فاجبت بما بلغك لاسهل الأمر عليه ثم
سألنى فاخبرته واستشارنى فاشرت عليه رهاهى هذه قد جئتكم بها قال ادخلها
ويالك قال فادخلتها عليه وعنده مسلمة ابنة وهو غلام ما رأيت مثله ولا أجمل
منه حين أخضر شاربه فلما جلست وكلمها اعجب بكلامها فقال لله أبوك أمسكك لنفسى
أحب اليك أم أهيك لهذا الغلام فانه ابن أمير المؤمنين قالت يا أمير المؤمنين لست لك
بحقيقة وعسى ان يكون هذا لى وجهاً قال فقام من مكانه ما راجعها فدخل واقبل عليها
مسلمة فقال يا بكاع اعلى أمير المؤمنين تختارين قالت يا عدو نفسه اتلومنى ان
اخترتك لعمر الله لقد قل راي من اختارك قال ضيغت والله مجلسه وطلمع
علينا عبد الملك قد ادهن بدهن وارى الشيب وعليه حلة كأنها الذهب وبيده
مخضرة يخضر بها فجلس مجلسه على سريرته ثم قال أيها الله أبوك أمسكك لنفسى
أحب اليك أم أهيك لهذا الغلام قالت ومن أنت أصلحك الله قال لها الخصى
هذا أمير المؤمنين قالت لست مختاره على أمير المؤمنين احداً قال فاين قولك آنفاً
قالت رأيت شيخاً كبيراً وأرى أمير المؤمنين أشيب الناس وأجملهم ولست مختاره
عليه ابدأ قال دونكها يا مسلمة قال بذبح فنشرت عليها الكسوة والدنانير التى كانت
معى وأريته الجوارى والطيب قال عافى الله ابن جعفر أخشى ان لا يكون لها

عندنا نفقة وطيب وكسوة قلت بلى ولكنه أحب ان يكون معها ما تكتفى به الى حين تستأنس قال فقبضها مسلمة فلم تلبث عنده يسيراً حتى هلكت قال بذيخ فوالذي ذهب بنفس مسلمة ما جلست معه مجلساً ولا وقفت معه موقفاً انازعه فيه الحديث إلا قال ويحك ابغني مثل فلانة فداقول ابغني مثل ابن جعفر فيقول اذا والله لا اقدر فاقول والله لا اقدر على مثلها حتى تقدر على مثل ابن جعفر قال قلت لبذيخ ويحك فما اجازه أبى قال حين رفع اليه حاجته ودينه لأجزينك جائزة لو نشرلى مروان من قبره مازدته عليها فأمر له بمائة الف وايم الله إني لأحسبه انفق في هديته ومسيره ذلك سوى جاريته التي كانت عدل نفسه مائى الف .

(وروى) ان ابن قسوة اتى عبد الله بن العباس يستوصله فلم يصله فقال :
 أتيت ابن عباس ارجى نواله فلم يرج معروفى ولم يحش منكبرى
 فليت قلوصى عريت وأورحلتها الى حسن فى داره وابن جعفر
 فقال عبد الله بن جعفر انا أشتري منك عرض ابن عمى فقال أشتري ولا
 تؤخر فوصله حتى كف .

وروى عبد الله بن مصعب ان الحزين مر بالعقيق فى غداة باردة فر عبد
 الله بن جعفر وعليه مطرف وقد استعار الحزين من رجل ثوباً فقال :
 أقول له حين واجهته عليك السلام ابا جعفر
 قال وعليك السلام فقال :
 فانت المذهب من غالب وفى البيت منها الذى يذكر
 فقال كذبت يا عدو الله ذلك رسول الله (ص) فقال :
 وهذى ثيابى قدأ خلقت وقد عضنى زمن منكبر
 قال هاك ثيابى فاعطاه ثيابه .

وعن يحيى بن الحسن قال بلغنى ان اعرابياً وقف على مروان بن الحكم

ايام الموسم بالمدينة فساله فقال له يا اعرابي ما عندنا ما نصلك به عليك يا بن جعفر
فاني الاعرابي باب عبد الله بن جعفر فاذا ثقله قد سار نحو مكة وراحلته بالباب
عليها متاعه وسيف معلق فخرج عبد الله وانشأ الاعرابي يقول :

أبو جعفر من أهل بيت نبوة صلاتهم للمسلمين ظهور
أبا جعفر ان الحجيج ترحلوا وليس لرحلي فاعلبن بعير
أبا جعفر صن الأمير بماله وأنت على مافي يدك أمير
وأنت امرؤ من هاشم في صميمها اليك يصير المجد حيث تصير
فقال يا اعرابي سار الثقل فونك الراحلة بما عليها وإياك ان نخدع عن
السيف فاني اخذته بالف دينار فانشأ الاعرابي يقول :

حباني عبد الله نفسي فدائه باعيس مهري سباط مشافره
وابيض من ماء الحديد كأنه شهاب بدى والليل داج عساكره
وكل امرئ يرجو نوال بن جعفر سيجري له باليمن والسعد طائره
فيا خير خلق الله نفساً ووالداً واكرمه للجارحين يحاوره
سائني بما اوليتني يا بن جعفر وما شاكر عرفاً كن هو كافره
(وروى) انه جاء شاعر الى عبد الله بن جعفر فانشده :

رأيت أبا جعفر في المنام كسائي من الخبز دراعة
شكوت الى صاحبي امرها فقال سيؤتي بها الساعة
سيكسوها الماجد الجعفرى ومن كفه الدهر نفاعه
ومن قال للجرود لا تعدني فقال لك السمع والطاعة

فقال عبد الله لغلामه ادفع له دراعتي الخبز ثم قال له كيف لو يرى جبتي
المنسوجة بالذهب التي اشتريتها بثلاث مائة دينار فقال له الشاعر يا بن أنت
وأمي ودعني اغني أغفاء أخرى فلعلني اراها في المنام فضحك عبد الله منه وقال
له ادفع جبتي الوشي . قال يحيى بن الحسن وكان عبد الله بن الحسن يقول كان أهل

المدينة يدانون بعضهم من بعض الى أن يأتي عطاء عبد الله بن جعفر .

وافتقد عبد الله بن جعفر صديقاً له من مجلسه ثم جائه فقال له ابن كانت غيبتك قال خرجت الى عرض من اعراض المدينة مع صديق لي فقال ان اسم تجد من صحبة الرجال بدأ فعليك بصحبة من اذا صحبته زانك وإن جفوته صانك وإن احتجت اليه مانك وإن رأى منك خلة سدها أو حسنة عدها وإن كثرت عليه لم يرفضك وإن سأله اعطاك وإن سكت عنه ابتداك .

ومن كلامه ان باهل المعروف من الحاجة اليه اكثر مما باهل الرغبة منهم فيه وذلك ان حمده واجره وذكره وذخره وثنائه لهم فما صنعت من صنعة أو أتيت من معروف فانما تصنعه الى نفسك فلا تطلبن من غيرك شكر ما أتيت الى نفسك .

ويروى هذا الكلام لأبيه جعفر

وقيل له انك تبذل الكثير اذا سألت وتضايق في القليل اذا توجرت فقال اني ابذل مالي وأصف بعقلي .

ويقال أن أول من صنع الغالية عبد الله بن جعفر .

نقل الزمخشري أنه أهدى لمعاوية قارورة من الغالية فسأله كم انفق عليها فذكر ما لا فقال هذه غالية فسميت بذلك

ويحكى انه ضاقت يده في آخر عمره فدعى يوم الجمعة وقال اللهم ان كنت صرفت عنى ما كنت تجرى على يدي من الاحسان الى خلقك فاقبضنى اليك فإنا عاش الالجمعة اخرى .

وقال المسعودى سمع عبد الله بن جعفر يوم الجمعة يقول اللهم انك عودتى عادة وعودتها عبادك فان قطعتها عنى فلا تبقى فئات في تلك الجمعة في ايام عبد الملك وصلى عليه أبان بن عثمان بمكة في سنة سيل الجحاف حين بلغ الركن وذهب بكثير من الحاج وقال كثير من المؤرخين توفي بالمدينة سنة ثمانين من الهجرة وله

من العمر تسعون سنة وقيل توفي سنة اربع وثمانين وعمره ثمانون سنة .
قال ابن عبد البر والاول اولى وقيل توفي سنة اربع وسبعين وله اثنان
وسبعون سنة وقال أبو الحسن العمري مات عبد الله في زمان عثمان بن عفان
ودفن بالبقيع وهذا غريب وقيل مات بالابواء سنة تسعين وصلى عليه سليمان
ابن عبد الملك بن مروان وله تسعون سنة .

وقال أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الاغانى قال يمحي توفي عبد الله وهو
ابن سبعين سنة في سنة ثمانين وهو عام الجحاف سيل كان بمكة اجحف بالحجاج
فذهب بالابل عليها الحمول وكان الوالى يومئذ على مكة ابان بن عثمان في خلافة
عبد الملك .

(وروى) عن الجعدى قال لما هلك عبد الله بن جعفر شهده أهل المدينة
كلهم وإنما كان عبد الله بن جعفر مأوى المساكين وملجأ الضعفاء فاینظر الى ذى
حاجة إلا رأيت مستعبراً قد أظهر الملح والجزع فلما فرغوا من دفنه قام عمرو
ابن عثمان فوقف على شفير القبر فقال رحمك الله يا بن جعفر ان كنت لرحمك
واصلاً ولأهل الشر مبعضاً ولأهل الرية قالياً ولقد كنت فيما بينى وبينك كما
قال اعشى طرود :

دعيت الذى قد كان بينى وبينكم من الود حتى غيبتك المقابر

فرحمك الله يوم ولدت ويوم كنت رجلاً ويوم مت ويوم تبعث حياً والله
لان كانت هاشم اصيبت بك لقد غم قريشاً هللكك فما اظن أن يرى بعدك مثلك
فقال عمرو بن سعيد بن العاص الاشدق لا إله إلا الله الذى يرث الارض ومن
عليها واليه ترجعون ما كان احلى العيش بك يا بن جعفر وما أسمع ما أصبح بعدك
والله لو كانت عيني دامة لاحد لدمعت عليك كان والله حديثك غير مشوب
وودك غير ممزوج بكدر وكان له من الولد عشرون ذكر أوقيل أربعة وعشرون .
ومن شعر عبد الله بن جعفر ما انشده له هرون الرشيد .

حكى يعقوب بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس قال دخلت يوماً على
الرشيد وهو متغيظ متردد فندمت على دخولي عليه وكنت أفهم غضبه في وجهه
فسألت فلم يرد فقلت داهية دهتكم ثم اومى الى جلست فالتفت الى وقال لله در
عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فلقد نطق بالحكمة حيث يقول :

يا أيها الزاجري عن شيمتي سفهاً عمداً عصيت فقال الزاجر الناهي
اقصر فانك من قوم ارومتهم في اللوم فانخر بهم إن شئت أو باهي
يزين الشعر افواها اذا نطقت بالشعر يوماً وقد يزرى بافواه
قد يرزق المرء لا من فضل حيلته ويصرف الرزق عن ذى الحيلة الداهي
لقد عجبت لقوم لا اصول لهم اثروا وليسوا وان اثروا باشباه
ما نالني من غنى يوماً ولا عدم الا وقولي عليه الحمد لله
فقلت ومن الذي بلغت به المقدرة أن يسامى بمثلك أريدانيه قال لعله من
بنى إليك وأملك .

ومن شعره أيضاً وقد عوتب في كثرة الجود :

لست اخشى قلة العدم ما اتقيت الله في كرمي
كلما انفقت يخلفه لي رب واسع النعم

(عون بن جعفر بن ابي طالب)

ولد في الحبشة بعد أخيه عبد الله وكان يشبه اياه جعفرأ خلقاً وخلقاً
وأمه أم اخواته أسماء بنت عميس الخثعمية وخلف على ام كلثوم بنت أمير
المؤمنين (ع)، بعد عمر ثم بعده أخوه محمد قاله صاحب العمدة وقتل عون بالطف
مع الحسين (ع)، وقيل قتل هو وأخوه محمد بشوشر شهيدين كما سيأتي . وولد ابنا
أسمه مساور له ذيل لم يطل وانقرض عقبه .

(محمد بن جعفر بن ابي طالب)

ولد على عهد النبي (ص) واهله أسماء بنت عميس أيضاً .

(روى) عن عبد الله بن جعفر أنه قال أتى رسول الله (ص) نبي ابننا جعفر فدخل علينا وقال لأمننا أسماء بنت عميس ابن بنو أخى فدعانا وأجلسنا بين يديه وذرفت عيناه فقالت أسماء هل بلغك يا رسول الله عن جعفر شيء قال نعم أستشهد رحمه الله فبكت وولولت وخرج رسول الله (ص) فلما كان بعد ثلاثة أيام دخل علينا ودعانا فاجلسنا بين يديه كأننا أفرأخ وقال لا تبكين على أخى - يعنى جعفر - بعد اليوم ثم دعا بالخلق فخلق رؤسنا ثم أخذ بيد محمد وقال هذا شبيه عمنا ابنى طالب وقال لعون هذا شبيه أبيه خلقاً وخلقاً وأخذ بيدى فشاهما وقال اللهم احفظ جعفرأ فى أهلى وبارك لعبد الله فى صفقته لجأته امنا تبكى وتذكر يتمنا فقال رسول الله (ص) تخافين عليهم وانا وليهم فى الدنيا والاخرة . وقد تقدم نظير ذلك فى ترجمة عبد الله و ترجمة جعفر بعبارة أخرى .

قيل قتل محمد بن جعفر بالطف شهيداً مع الحسين «ع» وقال ابن عبد البر فى الاستيعاب قتل محمد وعون بشوشت شهيدى قال القاضى نور الله فى المجالس قول صاحب الاستيعاب هو الصواب لأن قبر محمد على فرسخ من دزفول وهى من اعمال شوشت فيمكن انه استشهد بشوشت ثم نقل الى هناك أو اطلق أسم شوشت على ذلك الموضع لأنه من أعمال شوشت وقال القاضى نور الله أيضاً وتشرف محمد بن جعفر بمصاهرة أمير المؤمنين «ع» على أبنته أم كلثوم بعد عمر بن الخطاب .

قال المؤلف كان لجعفر ابنان يسمى كل منهما محمداً أحدهما الأكبر ولا خلاف انه قتل مع عمه أمير المؤمنين «ع» بصفين وهو الذى خلف عمر على ام كلثوم والثانى محمد الاصغر وهو الذى قيل انه قتل بالطف أو بشوشت قال صاحب العمدة يقال انه ما أدرك الحلم فظهر ان صاحب الترجمة إنما هو محمد

الأكبر وخفي على القاضي نور الله ذلك فظن إنما هو محمد واحد فاستصوب أنه قتل بشوشر قال أنه تشرف بمصاهرة أمير المؤمنين «ع»، وقد علمت أن أحدهما غير الآخر بقي أن صاحب عمدة الطالب قال خلف على أم كلثوم بعد عمر عون ابن جعفر بن أبي طالب ثم بعده أخوه محمد فإن أراد بمحمد هذا الأكبر فهو قد قتل بصفين قبل عون كما ذكره هو بنفسه في العمدة فكيف خلفه عليها بعده وإن أراد محمد الأصغر فقد قتل هو وعون معاً بالطف أو بغيره على الخلاف في ذلك إلا أن يكون عوناً طلقها فتزوجها بعده أحد المحمدين لكن عبارته لا تعطى ذلك والله أعلم.

﴿ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب﴾

يكنى أبا أروى وكانت له صحبة وهو الذي قال فيه رسول الله (ص) يوم فتح مكة إلا أن كل مأثرة كانت في الجاهلية تحت قدمي موضوعه وإن أول دم وضع دم ربيعة بن الحرث وذلك أنه قتل ربيعة بن الحرث في الجاهلية ولد يسمى آدم وقيل تمام فابطل النبي (ص) الطلب به في الإسلام ولم يجعل ربيعة في ذلك تبعة وكان ربيعة هذا أسن من العباس فيما ذكروا بسنتين وكان شريكاً لعثمان في التجارة وروى عن النبي (ص) وتوفي سنة ثلاثة وعشرين في خلافة عمر .

﴿الطافيل بن الحرث بن عبد المطلب﴾

كان من الصحابة وشهد بدرأ مع النبي وكان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وشهد معه الجمل وصفين .

﴿الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب رحمه الله﴾

كان على عهد رسول الله (ص) رجلاً واسم عند اسلام أبيه نوفل وكانت تحته كثيرة بنت أبي لهب بن عبد المطلب واستعمله النبي (ص) على بعض أعمال مكة واستعمله أبو بكر أيضاً وقيل إن أبا بكر ولأه المدينة ثم أتت من المدينة إلى البصرة واختط بها داراً في ولاية عبد الله بن عامر ومات بها في آخر خلافة

عثمان هكذا قال كثير من المؤرخين وفي كتاب صفين لنصر بن مزاحم ان علياً استعمله في حرب صفين على قريش البصرة وهذا يدل على أنه شهد صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام .

❦ المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب ❦

يكنى ابا يحيى ولد على عهد رسول الله بمكة قبل الهجرة وقيل بعدها ولم يدرك من حياة النبي (ص) غير ست سنين وهو الذي تلقى عبد الرحمن بن ملجم المرادى حين ضرب أمير المؤمنين فهم الناس به فحمل عليهم بسيفه ففرجوا له فتلقيه المغيرة بن نوفل بقطيفة فرماها عليه واحتمله وضرب به الارض وقعد على صدره وانتزع السيف من يده وكان رجلاً قوياً واستعمله عثمان على القضاء فكان قاضياً في زمنه وشهد مع أمير المؤمنين صفين .

ومن شعره ايام صفين :

يا عصبه الموت صبراً لا يهولكم	جيش ابن حرب فان الحق قد ظهر
وقاتلوا كل من يبغي غوائلكم	فانما النصر في الضرا المن صبرا
اسقوا الخوارج حد السيف واحتسبوا	في ذلك الخير وارجو الله والظفرا
وايقنوا ان من اضحى يخالفكم	اضحى شيقا واضحى نفسه خسرا
فيكم وصى رسول الله قائدكم	وصهره وكتاب الله قد نشر
ولا تخافوا ضلالا لا ابا لكم	سيحفظ الدين والتقوى لمن نصرا

وتزوج المغيرة امامة بنت ابي العاص بن الربيع بعد أمير المؤمنين (ع)، واولدها ابنه يحيى ويقال أن أمير المؤمنين (ع)، هو الذي أوصاه ان يتزوجها خوفاً من ان يتزوجها معاوية ولما خرج الحسن (ع)، لقتال معاوية استخلفه على الكوفة وأمره باستحثاث الناس واشخاصهم اليه فجعل يستحثهم ويخرجهم حتى التأم العسكر وسار الحسن الى ان كان من أمر الصلح بينه وبين معاوية ما كان .

عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب ﷺ

وولد على عهد رسول الله (ص) فأتى به رسول الله فحنكه ودعاه ؛ قيل ولد قبل وفاته (ص) بستين يكنى أبا محمد وقيل أبا اسحق أمه هند بنت أبي سفيان ابن حرب أبي معاوية ، قال ابن الأثير له ولأبيه صحبة وقيل ان له ادراكاً ولأبيه صحبة وكان يلقب بيه لأن أمه هند بنت أبي سفيان بن حرب كانت ترقصه وهو صغير فتقول : لانكحن بيه جارية خدبة مكرمة محبة تحب أهل الكعبة . قال في القاموس (بيه) حكاية صوت صبي ولقب قرشي والشاب المعتلى البدن نعمة وصفة للأحمق والخدبة بكسر الخاء المعجمة وفتح الدال المهملة وتشديد الباء الموحدة الجارية المشتدة المتلاة اللحم وقولها تجب بكسر الجيم أى تغلب أهل الكعبة فى الحسن والجمال يقال جبه اذا غلبه وجبت فلانة النساء اذا غلبتهن بالحسن وكان عبد الله المذكور مع أمير المؤمنين «ع» وشهد معه مشاهدته كلها ولما اراد الحسن «ع» صلح معاوية وجه به رسولا الى معاوية وكان والياً على البصرة فى زمن يزيد بن معاوية فلما مات يزيد اتفق أهل البصرة عليه حتى يجتمع الناس على إمام يرضونه وإنما اتفقوا عليه لأن أباه من بنى هاشم وأمه من بنى أمية وفيه يقول الفرزدق :

وبايعت أقواماً وفيت بمهدهم وبة قد بايعته غير نادم
ثم خرج مع ابن الأشعث فلما هزم هرب الى عمان فمات بها سنة اربع
وثمانين والله أعلم .

عبد الله بن ابى سفيان بن الحرث بن عبد المطلب ﷺ

رأى النبی (ص) وكان معه مسلماً بعد الفتح قال ابن عساكر ولحق بعلى بالمدائن قال الوليد بن عقبة وهو أخو عثمان لأنه يذكر قبض أمير المؤمنين عليه السلام نجائب عثمان وسيفه وسلاحه .

بنى هاشم ردوا سلاح ابن أختكم ولا تنهبوه لا تحل نهائيه

بنى هاشم كيف الهواة بيننا وعند على درعه ونجائبه
 بنى هاشم كيف التودد منكم وبز ابن أروى فيكم وحرائبه
 بنى هاشم الا تردوا فانتنا سواء علينا قاتلاه وسالبه
 بنى هاشم انا وما كان منكم كصدع الصفا لا يشعب الصدع شاعبه
 قتلتم أخى كما تكونوا مكانه كما غدرت يوماً بكسرى مراربه
 واجابه عبد الله بن ابى سفيان بأبيات طويلة من جملتها :
 فلا تسألونا سيفكم ان سيفكم اضيع والقاء لدى الروح صاحبه
 وشبهته كسرى وقد كان مثله شبيهاً بكسرى هديه وضرائبته
 اى كان كافراً كما كان كسرى كافراً ومنها :
 ومنا على الخير صاحب خير وصاحب بدر يوم سالت كتابه
 وكان ولى الامر بعد محمد علي وفي كل المواطن صاحبه
 وصى النبي المصطفى وابن عمه واول من صلى ومن لان جانبه
 وصور رسول الله حقاً وجاره فمن ذا يدانيه ومن ذا يقاربه
 قال شيخنا المفيد فى هذا الشعر دليل على اعتقاد هذا الرجل فى أمير
 المؤمنين (ع)، انه كان الخليفة لرسول الله (ص) بلا فصل .
 وكان المنصور اذا انشد شعر الوليد المذكور يقول لعن الله الوليد هو
 الذى فرق بين بنى عبد مناف بهذا الشعر .
 وشعره فى على (ع) قوله رحمه الله :

وصلى على مخلصاً بصلاته لخمس وعشر من سنه كوامل
 وخلي اناساً بعده يتبعونه له عمل افضل به صنع عامل
 قال الواقدي قتل عبد الله بن ابى سفيان بكر بلا شهيداً مع الحسين (ع) .

العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب (ع)

كان من شجمان قريش وابطالها ذا قدرة وجاه أقطعه عثمان داراً بالبصرة

واعطاه مائه الف درهم وشهد صفين مع أمير المؤمنين «ع»، وأبلى بها بلاء حسناً .
 (روى) ابن قتيبة في كتاب (عيون الاخبار) قال : قال أبو الاغر التيمي
 بينا أنا واقف بصفين إذ مر بي العباس بن ربيعة مكفراً في السلاح وعيناه تبصان
 من تحت المغفر ، كأنهما عينا أرقم ويده صفيحة يمانية وهو على فرس له صعب
 فينا هو يبعثه ويلين من عريكته إذ هتف به هاتف من أهل الشام يعرف بغرار
 ابن أدهم يا عباس لم إلى البراز قال العباس فالنزول إذا فأنه أيا أس من القفول
 فنزل الشامي وهو يقول :

ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا أو تنزلونا فانا معشر نزل
 ونزل العباس أيضاً ثم عصب فضلات درعه في عجزته ودفع فرسه إلى
 غلام أسود يقال له اسلم كافي والله أنظر إلى فلافل شعره ثم دلف كل واحد
 منها إلى صاحبه فذكرت قول أبي ذؤيب :

فتنازلا وتواقفت خيلاهما وكلاهما بطل اللقاء مخدع

فكف الناس أعنة خيولهم ينظرون ما يكون من الرجلين فتكالحا بسيفيهما
 ملياً من نهارهما لا يصل واحد منهما إلى صاحبه لجمال لامتة إلى أن لحظ العباس
 وهنا في درع الشامي فاهوى إليه بيده فهتكه إلى تندوته ثم عاد لمحاولته وقد اصحر
 له مفتق الدرع فضربه العباس ضربة انتظم بها جوانح صدره نخر الشامي لوجهه
 وكبر الناس تكبيرة أرنجت بها الأرض من تحتهم وسما العباس في الناس فإذا
 قائل يقول من ورأى قاتلهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور
 قوم مؤمنين ريذهب غيظ قلوبكم ويتوب الله على من يشاء فالتفت فإذا أمير
 المؤمنين «ع» فقال يا أبا الاغر من المنازل لعدونا قلت هذا ابن أخيك هذا
 العباس بن ربيعة فقال وأنه هو يا عباس ألم أنك وابن عباس ان تحلا بمرأى كزكا
 وان لا تباشرا حرباً قال ان ذلك كان قال «ع» فما عدا عما بداقال يا أمير المؤمنين
 افادعي إلى البراز فلا أجيب فقال «ع» نعم طاعة إمامك أولى من إجابة عدوك

ثم تغبط وأستطار حتى قلت الساعة الساعة ثم سكن وتطامن ورفع يديه مبتهلاً وقال اللهم اشكر للعباس مقامه وأغفر له ذنبه اللهم إني قد غفرت له فأغفر له واسف معاوية على غرار وقال متى ينطف فخل بمثله أيطل دمه لاهها الله إذا لا رجل يشري نفسه لله يطلب بدم غرار فانتدب له رجلان من لحم فقال لهما اذهبا فايكما قتل العباس برازاً فله كذا فأتياه ودعوه للبراز فقال إن لي سيداً أريد أن أوامره فأني على وع، فأخبره الخبر فقال على وع، والله لو د معاوية أنه ما يبق من بني هاشم نافع ضربة إلا لاطعن في بطنه إطفاء لنور الله ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون أما والله ليمسكنهم منا رجال ورجال يسومهم الخسف حتى يحتفروا الآبار ويتكففوا الناس ويتواكلوا على المساحي ثم قال يا عباس ناقلني سلاحك بسلاحى فناقله ووثب وع، على فرس العباس وقصدا للخميين فاشكا أنه هو فقالا له اذن لك صاحبك فتخرج أن يقوم نعم فقال وع، إذ للذين يقاتلون بانهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير فبرز له أحدهما فكأنه اختطفه ثم برز إليه الآخر فالحقه بالآخر ثم أقبل وهو يقول الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمان قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ثم قال يا عباس خذ سلاحك وهات سلاحى فان عاد اليك أحد فعد الى قال فبلغ الخبر إلى معاوية فقال قبح الله اللجاج أنه ليعود ما ركه أحد قط إلا خذله فقال عمرو بن العاص المخذول والله اللخميان لا أنت فقال أسكت أيها الرجل فليست هذه من ساعاتك قال وإن لم يكن فرحم الله اللخمين وما أراه يفعل قال فان ذلك والله أخسر لصفك لحجرك قال قد علمت ولولا مصر لركبت المنجاة منها قال هي أعمتك ولولاها الفيت بصيراً قال ابن قتيبة وكان تحت العباس أم فراس بنت حقان بن ثابت فولدت له أولاداً وعقبه كثير .

(العباس بن عتبة بن ابى لهب بن عبد المطلب)

كان النبي (ص) زوج ابنته رقية اباه عتبة بن ابى لهب ففارقها قبل دخوله بها . (روى) أنه جاء الى النبي (ص) فقال له كفرت بدينك وفارقت ابنتك لا تحبني

ولا احبك ثم سطا عليه وشق قبضه وهو خارج إلى الشام تاجراً فقال له النبي
اما إني اسألك الله أن يسلط عليك كلباً فخرج في نفر من قريش حتى نزلوا مكاناً
من الشام يقال له الزرقاء ليلاً فاطاف بهم الاسد تلك الليلة فجعل عتبة يقول
يا ويل أمي هو والله آكلني كما دعا على محمد قاتلي ابن ابي كعبشة وهو بمكة وانا
بالشام فعدا عليه الاسد من بين القوم فاخذ برأسه فصرعه .

وعن عروة بن الزبير إن عتبة لما أراد الخروج إلى الشام أتى رسول الله
فقال يا محمد هو يكفر بالذي دني فتدلي فكان قاب قوسين أو أدنى ثم ثقل ورد
الثقل على رسول الله قال (ص) اللهم سلط عليه كلباً من كلابك وأبو طالب (رض)
حاضراً فوجم لها فقال ما كان أغناك عن دعوة ابن أخي ثم خرجوا إلى الشام
فنزلوا منزلاً فاشرف عليهم راهب من الدير فقال ارض مسبعة فقال أبو لهب وكان
في القوم يامعشر قريش اعينونا هذه الليلة فاني أخاف دعوة محمد (ص) فجمعوا
أحماهم وفرشوا لعتبة في أعلاها وباتوا حوله فجاء الاسد فجعل يشم وجوههم
ثم ثنى ذنبه فوثب على عتبة فضربه ضربة واحدة فشدخه فقال قتلني ومات .

وقال بعضهم ان الذي قتله الاسد هو عتبية بالتصغير بن ابي لهب وكانت
تحت أم كلثوم بنت رسول الله (ص) وأما عتبة أبو العباس فاسلم هو وأخوه
معتب يوم الفتح وكانا قد هربا من النبي (ص) .

روى عبد الله بن عباس عن أبيه العباس بن عبد المطلب قال لما قدم
رسول الله (ص) مكة في الفتح قال يا عباس ان ابني أخيك عتبة ومعتب لا اراهما
قال قلت يا رسول الله (ص) تتحيا من قربك فقال أذهب اليهما فأتني بهما قال العباس
فركبت اليهما وهما بعرفة فقلت لهما ان رسول الله (ص) يدعوكما فركبا معي فقدمنا
على رسول الله (ص) فدعاهما إلى الاسلام فبايعا .

وفي رواية فسر رسول الله (ص) باسلامهما ودعاهما ، قال أبو عمرو
وشهدا عتبة ومعتب حينئذ مع رسول الله (ص) وفقأت عين معتب بحنين وكان فيمن

ثبت ولم ينهزم وشهدا معه الطائف ولم يخرجوا من مكة ولم يأتيا المدينة ولهما عقب قال الزبير بن بكار، وفارق عتبة أم كلثوم بنت رسول الله قبل دخوله بها أيضاً وذلك انه لما نزلت تبت يدا ابي لهب قال لهما أبوهما رأسى من رأسكما حرام ان لم تفارقا ابنتي محمد (ص) ففارقاهما ولم يكونا دخلا بهما.

وأما العباس بن عتبة فلا خلاف في اسلامه ولما مات النبي (ص) كان رجلاً وتزوج أمينة بنت العباس بن عبد المطلب فولدت له الفضل الشاعر المشهور قال ابن حجر في الاصابة والفضل هذا هو صاحب الايات المشهورة في أمير المؤمنين حين بويع بالخلافة لأبي بكر وهي :

ما كنت احسب هذا الامر منصرفاً عن هاشم ثم منها عن ابي حسن
ليس أول من صلى لقبلتكم وأعظم الناس بالقرآن والسنن
وأقرب الناس عهداً بالنبي ومن جبريل عوناً له في الغسل والكفن
من فيه ما فيهم من كل صالحة وليس في كلهم ما فيه من حسن
ما ذا الذي دكم عنه فنعرفه ها أن يبعثكم من أول الفتن
وعن مؤيد الدين الخوارزمي في المناقب قال هذه الايات للعباس بن عبد المطلب عم النبي (ص) وعزاها الشريف المرتضى في كتاب المجالس لربيعة بن الحرث بن عبد المطلب وعزاها القاضي البيضاوي والنيسابوري في تفسيريهما لحسان بن ثابت وقال الزبير بن بكار لما بويع أبو بكر قال بعض ولد ابي لهب بن عبد المطلب :
ما كنت احسب هذا الامر منصرفاً عن هاشم ثم منها عن ابي حسن

الايات قال فبعث عليه على فنهاه وأمره أن لا يعود وقالت «ع، سلامة الدين أحب الينا من غيره قال القاضي نور الله رادا على ابن حجر في نسبتها إلى الفضل بن العباس المذكور يكذب ذلك ان هذا الشعر لا يقوله إلا من كان موجوداً قبل انصراف الخلافة عن أمير المؤمنين «ع، ولم يكن في حسبانها ان منصرفه عنه والعباس بن عتبة لم يكن له إذ ذاك هذه الصفة قال وفي كلام ابن

حجر مؤاخذه أخرى وهى أن الفضل لم يكن ابن العباس كما توهم بل هو أخوه
فهو الفضل بن عتبة بن إبي لهب كما صرح به السيد المرتضى قدس سره فى المنتقى
قال والشعر المشهور عنه هى الآيات التى اجاب بها الوليد بن عتبة حين قال
يرثى عثمان ويحرض الناس على مخالفة أمير المؤمنين «ع» وأول شعره :

ألا أن خير الناس بعد ثلاثة قتيل التجي الذى جاء من مصر

فقال الفضل بن عتبة يحميه :

الا ان خير الناس بعد محمد مهيمنه التالىه فى العرف والنكر

وخيرته فى خير ورسوله بنذ عهد الشرك فوق ابى بكر

وأول من صلى وضو نبيه وأول من أردى الفواة لدى بدر

فذاك على الخير من ذا يفوته أبو حسن حلف القرابة والصهر

قال وابن حجر واضرا به فى الحقيقة فى مثل هذه الاشتباهات معذورون
لأنهم عن معرفة أهل البيت والعلم بأحوال بنى هاشم بعداء مهجورون . وأما
السيد المرتضى وهو أحد ذرية أهل البيت «ع» وصاحب البيت أدرى بالذى فيه .
قال المؤلف لاشك أن العباس بن عتبة كان له ولد اسمه الفضل وهو أحد
شعراء بنى هاشم المذكورين وفصحائهم المشهورين وقد تقدم ان أمه أمينة بنت
العباس بن عبد المطلب لا يخالف فى ذلك أحد من علماء النسب وسيأتى ترجمته
فى الطبقة الحادية عشر إن شاء الله . فمؤاخذه القاضى الثانية لا محل لها ولا يبعد
أن يكون للعباس أخ اسمه الفضل أيضاً .

وأعلم ان الآيات التى نسبها القاضى الى الفضل بن عتبة مجيباً بها الوليد
ابن عتبة ذكرها الشريف المرتضى فى كتاب الفصول وعزاها الى الفضل بن عتبة
أيضاً وذكر أبو جعفر الطبرى فى تاريخه انها للفضل بن العباس بن عبد المطلب
وهو باطل لأن الفضل بن عباس بن عبد المطلب لم يدرك خلافة عثمان باتفاق
المؤرخين وقد تقدم تاريخ وفاته والاختلاف فيه ولم يذكر احد انه بقى إلى زمن

عثمان فكيف يجيب الوليد عن شهره قاله بعد قتل عثمان والله أعلم . وقتل العباس ابن عتبة شهيداً في يوم الحرة سنة أربع وستين في خلافة يزيد .

(عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب)

له صحبة ورواية عن النبي . وروى ان النبي (ص) غير اسمه وسماه المطلب ولم يزل بالمدينة الى خلافة عمر ثم سار الى دمشق ومات بها سنة اثنتين وستين من الهجرة والله أعلم .

(جعفر بن ابى سفيان بن الحرث بن عبد المطلب)

أمه جمانة بنت ابى طالب (رض) وذكر أهل بيته انه شهد حينئذ مع النبي (ص) ووقعة بدر معاوية وانه لم يزل مع ابنه ملازماً لرسول الله (ص) حتى قبض وتوفي بدمشق سنة خمسين في خلافة معاوية .

قال المؤلف أعلم ان بنى هاشم كلهم من ذكرناه ومن لم نذكره لم يبايعوا أبابكر حتى بايع أمير المؤمنين وع، كرهاً لقلعة انصاره لعهد عهده اليه رسول الله وقد تكرر ذلك في كلامه عليه السلام .

فر ذلك قوله وع ، اللهم انى استعديك على قريش فانهم قطعوا رحمى واكفأوا اناى واجمعوا على منازعتى حقاً كنت اولى به من غيرى وقالوا ألا ان فى الحق ان تأخذه وفى الحق ان تمنعه فاصبر مغموماً أو مت متأسفاً فنظرت فاذا ليس لى رافد ولا ذاب ولا مساعد إلا أهل بيتى فضننت بهم عن الميتة فأغضيت على القذى وجرعت ريقى على الشجى وصبرت من كظم الغيظ على أمر من العلقم وآلم للقلب من حز الشفار

قال الشيخ كمال الدين ابن ميثم أعلم ان هذا الفصل يشمل على اقتصاص صورة حاله بعد وفاة رسول الله (ص) فى امر الخلافة وهو اقتصاص فى معرض التظلم والشكاية ممن يرى انه أحق منه بالأمر فاشار الى انه فكر فى أمر المقاومة والدفاع عن هذا الحق الذى يراه أولى به فرأى أنه لا ناصر له إلا أهل بيته وهم

قيلون بالنسبة إلى من لا يعينه أو يعين عليه فإنه لم يكن له معين إلا بنى هاشم كالعباس وبنيه وأبى سفيان بن الحرث ومن يخصهم وضعفهم وقتلهم عن مقاومة جمهور الصحابة ظاهر فظن بهم عن الموت لعلمه «ع» أنه لو قام بهم لقتلوا ثم لا يحصل له مقصوده .

قال وأعلم أنه قد اختلف الناقلون لكيفية حاله «ع» بعد وفاة رسول الله فروى المحدثون من الشيعة وغيرهم أخباراً كثيرة ربما خالف بعضها بعضاً بحسب اختلاف الأهواء منها والذي عليه جمهور الشيعة إن علياً «ع» امتنع من البيعة لأبي بكر وامتنع معه جماعة بنى هاشم كالزبير وأبى سفيان بن الحرث والعباس وبينه وغيرهم وقالوا لا نبايع إلا علياً عليه السلام وإن الزبير شهر سيفه فجاء عمر في جماعة من الأنصار فاخذ سيفه فضرب به الحجر فكسره وحملت جماعتهم إلى أبي بكر فبايعوه وبايع معهم على «ع» كرهاً .

(وروى) أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنى أبو زيد عمر بن شيبه قال حدثنا أحمد بن معاوية قال حدثنى النضر بن سهيل قال حدثنا محمد بن عمرو عن مسلمة بن عبد الرحمن قال لما جلس أبو بكر على المنبر كان على والزبير وناس من بنى هاشم في بيت فاطمة «ع» فجاء عمر إليهم فقال والذي نفسى بيده لتخرجن أو لأحرقن البيت عليكم نخرج الزبير مصلتاً سيفه فاعتنقه رجل من الأنصار وزياد بن أبيد فدق به فبدر السيف فصاح به أبو بكر وهو على المنبر اضرب به الحجر قال أبو عمرو بن حماس فلقد رأيت الحجر فيه تلك الضربة ويقال هذه ضربة سيف الزبير ثم قال أبو بكر دعوهم فسيأتى الله بهم .

ونقل أحمد بن عبد ربه في كتاب العقدان أبا بكر بعث إليهم عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة وقال إن أبو قتاتلهم فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم النار فلقيته فاطمة «ع» فقال يابن الخطاب اجثت لتحرق دارنا قال نعم أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمة .

(وروى) غير واحد ان علياً ؓ، وسائر بني هاشم لم يبايعوا ابا بكر ستة اشهر حتى بايع علي ؓ، مكرها فبايع بنو هاشم . وفي حديث عوف عن الزهري فلما رأى علي ؓ انصراف وجره الناس عنه ضرع الى مصالحة ابي بكر فقال رجل للزهري فلم يبايعه علي عليه السلام ستة اشهر فقال لا والله ولا واحد من بني هاشم حتى يبايعه علي عليه السلام .
قال المؤلف ولهذا ذكرنا بني هاشم في طبقات الشيعة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

الباب الثاني

(في ذكر غير بني هاشم من الصحابة المرضية والشيعة المرضية)
رضوان الله عليهم

(عمر بن أبي سلمة)

ابن عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة يكنى ابا حفص امه ام سلمة زوجة النبي وهو ربيب رسول الله مات (ص) وهو ابن تسع سنين وحفظ عن رسول الله (ص) الحديث وروى عنه سعيد بن المسيب وغيره وشهد هو وأخوه سلمه مع علي ؓ، حروبه وروى ان امهما أتت بهما اليه ؓ، فقالت عليك بهما صدقة فلو يصلح لي الخروج لخرجت معك وذكر الشيخ في رجاله والعلامة في الخلاصة بدل عمر محمداً فقالا محمد بن ابي سلمة وما ذكرناه هو الصحيح .

(وروى) هشام بن محمد الكلبي في كتاب الجمل ان ام سلمة كتبت الى علي من مكة اما بعد فان طلحة والزبير واشياعهم اشياع الضلالة يريدون ان

يخرجوا بعائشة ويذكرون ابن عثمان قتل مظلوماً وانهم يطلبون بدمه والله كافيكهم بحوله وقوته ولولا ما نهانا الله عنه من الخروج وأمرنا به من لزوم البيوت لم ادع الخروج اليك والنصرة لك ولكنني باعثة نحوك ابني عدل نفسي عمر بن ابي سلمة فاستوص به يا أمير المؤمنين خيراً قال فلما قدم عمر على أمير المؤمنين وع، اكرمه ولم يزل مقيماً معه حتى شهد مشاهدته كلها ووجهه على أميراً الى البحرين وقال لابن عم له بلغني ان عمر يقول الشعر فابعت الى من شعره فبعث اليه بابيات له أولها .

جزتك أمير المؤمنين قرابة رفعت بها ذكرى جزاء موقراً
ولم يزل سمر الزكوة عاملاً لأمير المؤمنين وع، على البحرين حتى عزله واستعمل النعمان بن عجلان الرزقي على البسرين مكانه ولما أراد عزله كتب اليه وع، اما بعد فاني وليت النعمان بن عجلان الرزقي على البحرين ونزعت يدك بلا ذم لك ولا تريب عليك فقد أحسنت الولاية واديت الأمانة فاقبل غير ظنين ولا ملوم ولا متهم ولا مأثوم فقد أردت المسير الى ظلمة أهل الشام وأحييت ان تشهد معي فانك ممن استظهر به على جهاد العدو واقامة عمود الدين إن شاء الله تعالى . وذكر هذا الكتاب السيد الرضی (ره) في نهج البلاغة قال ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب توفي عمر بن ابي سلمة بالمدينة في خلافة عبد الملك سنة ثلاثة وثلاثين وقال صاحب منهج المقال قتل مع أمير المؤمنين وع، بصفين وهو غلط وما ذكره ابن عبد البر هو الصحيح والله أعلم .

(سبلان الفارسی عليه الرحمة)

أصله من فارس من رامهرمز وقيل بل من أصبهان من قرية يقال لها جى بفتح الجيم وتشديد الياء المشتاة من تحت وكان اسمه عند ابيه روزبه وقيل ماهو وقيل ما به بن بهبود ابن بدخشان من ولد منوچهر الملك وقيل بهودان بن بودخشان بن موسلا بن فيروز بن مهران من ولد الملك وهو معدود من موالى

رسول الله (ص) وكنيته أبو عبد الله وكان اذا قيل له ابن من أنت يقول انا سلمان ابن الاسلام انا من بنى آدم .

قال ابن بابويه «ره» كان اسم سلمان روزبه ابن خشنودان وما سجد قط لمطلع الشمس كما كان يفعل قومه وإنما كان يسجد لله عز وجل وكانت القبلة التي أمر بالصلاة اليها شرقية وكان أبواه يظنان انه إنما يسجد لمطلع الشمس مثلهم وكان سلمان وصى عيسى «ع» في اداء ما حمل الى من انتهت اليه الوصية من المعصومين انتهى .

وقد روى انه تداوله ارباب كثيرة بضع عشر رباً من واحد الى آخر حتى افضى الى رسول الله (ص) وكان إسلامه للسنة الأولى من الهجرة وفي رواية في جمادى الأولى منها .

وقد ذكر كثير من المحدثين حديث إسلامه ورووه عنه بوجوه مختلفة الأشهر منها ما روى انه قال كنت ابن دهقان قرية جى من أصبهان وبلغ من حب ابى الى ان حبسنى فى البيت كما تحبس الجارية فاجتهدت فى المجوسية حتى صرت قطعة بيت النار فارسلى ابى يوماً الى ضيعة له ففررت بكنيسة النصارى فدخلت عليهم فاعجبتنى صلواتهم فقلت دين هؤلاء خير من دينى فسألتهم اين أصل هذا الدين قالوا بالشام فهربت من والدى حتى قدمت الشام فدخلت على الأسقف وجعلت اخدمه واتعلم منه حتى حضرته الوفاة فقلت له الى من توصى لى فقال قد هلك الناس وتركوا دينهم إلا رجلاً بالموصل فالحق به فلما قضى نحبه لحقت بذلك الرجل فلم يلبث إلا قليلاً حتى حضرته الوفاة فقلت له الى من توصى لى فقال ما أعلم رجلاً بقى على الطريقة المستقيمة إلا واحداً بنصيبين فلحقت بصاحب نصيبين قالوا وتلك الصومعة اليوم باقية وهى التى تعبد فيها سلمان قبل الاسلام ثم اختضر صاحب نصيبين فبعثنى الى رجل بعمورية من ارض الروم فانيته واقت عنده واكتسبت بغيرات وغنيمات فلما نزل به الموت قلت له الى من توصى لى

فقال قد ترك الناس دينهم وما بقي احد منهم على الحق وقد اطل زمان نبي مبعوث
 بدين ابراهيم دعوهم يخرج بارض العرب مهاجراً الى ارض بين حرتين بها نخل
 قلت فما علامته قال يا كل الهدية ولا يا كل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة قال
 ومربي ركب من كلب فخرجت معهم فلما بلغوا وادى القرى ظلموني وباعوني
 من يهودى فكنت أعمل له فى نخله وزرعه فينا انا عنده إذ قدم ابن عم له فابتاعني
 منه وحملني الى المدينة فوالله ما هو إلا ان رأيتها فمرقتها وبعث الله محمداً (ص)
 بمكة ولا علم لى بشيء من أمره فينا انا فى رأس نخلة إذ أقبل ابن عم لى سيدى
 فقال قاتل الله بنى قيلة قد اجتمعوا على رجل بقبا قدم عليهم من مكة يزعمون
 انه نبي فاخذنى العرق والانتفاض ونزلت عن النخلة وجعلت استقصى فى السؤال
 فما كلمنى سيدى بكلمة بل قال أقبل على شأنك ودع مالا يعينك فلما أمسيت
 أخذت شيئاً كان عندى من التمر وأتيت به النبى (ص) فقلت له بلغنى إنك رجل
 صالح وإن لك اصحاباً غرباء ذوى حاجة وهذا شيء كان عنى للصدقة فرأيتكم
 احق به من غيركم فقال (ص) لاصحابه كلوا وامسك فلم يأكل فقلت فى نفسى هذه
 واحدة وانصرفت فلما كان من الغد أخذت ما كان بقى عندى وأتيت به فقلت له
 إنى رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هدية فقال (ص) كلوا واكل معهم فقلت فى
 نفسى هاتان اثنتان ثم جئت رسول الله (ص) وهو ببييع الغرق وقد تبع جنازة
 رجل من اصحابه عليه شملتان له وهو جالس فى اصحابه فسلمت عليه ثم استدرت
 خلفه انظر الى ظهره هل ارى الخاتم الذى وصفه لى صاحبي بعمورية فلما رآنى
 رسول الله (ص) استدبره عرف لى أثبت فى شيء وصف لى فالتى ردائه عن
 ظهره فنظرت الى الخاتم فاكبت عليه اقبله وابكى فقال مالك فقصصت عليه
 القصة فاعجبته ثم قال ياسلمان كاتب صاحبك فكانتبه على ثلاثائة نخلة واربعين
 اوقية فقال رسول الله (ص) للأَنْصار أعينوا اخاكم فاعانونى بالنخل حتى جمعت
 ثلاثائة ودية فوضعها رسول الله (ص) بيده فصحت كلها واتاه مال من بعض

المغازى فاعطاني منه وقال اد كتابتك فاديت واعتقت .

وروى ابن بابويه في كتاب اكمال الدين في خبر اسلامه باسناده الى موسى ابن جعفر د ع ، قال حدثني ابي صلوات الله عليه ان أمير المؤمنين علي بن ابي طالب ع ، وسلمان الفارسي واباذر وجماعة من قريش كانوا مجتمعين عند قبر النبي (ص) فقال أمير المؤمنين د ع ، يا ابا عبد الله الا نخبرنا بمبدأ أمرك فقال سلمان والله يا أمير المؤمنين لو ان غيرك سألني ما أخبرته انا . كنت رجلاً من أبناء أهل شيراز من الدهاقين وكنت عزيزاً على والدي فينا انا سائر مع والدي في عيد لهم إذ انا بصومعة واذا فيها رجل ينادي اشهد ان لا إله إلا الله وان عيسى روح الله وان محمداً حبيب الله فرصف حب محمد (ص) في لحمي ودمي فلم يهتني طعام ولا شراب فقالت لي امي ما لك اليوم لم تسجد لمطلع الشمس قال فكأبرتني حتى سكنت فلما انصرفت الى منزلي إذ انا بكتاب معلق من السقف فقلت لامي ما هذا الكتاب فقالت روزبه ان هذا الكتاب لما رجعنا من عيدنا رأيناه معلقاً فلا تقرب ذلك المكان فانك إن قربته قتلك أبوك قال فجاهدتها حتى جن الليل ونام ابي وأمي فقممت فاخذت الكتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من الله إلى آدم د ع ، وانه خلق من صلبه نبياً يقال له محمد يأمر بمكارم الاخلاق وينهى عن عبادة الاوثان ياروزبه أنت وصي عيسى فأمرن وارك المجوسية قال فصقعت صقعة وزادني شدة قال فعلم ابي وامى بذلك فاخذوني وجعلوني في بئر عميقة وقالوا لي ان رجعت وإلا قتلناك فقلت لهما افعلاني ما شئتما فان حب محمد لا يذهب من صدري قال سلمان ما كنت اعرف العربية قيل قرأتني ذلك الكتاب ولقد فهمني الله العربية من ذلك اليوم قال فبقيت في البئر فجعلوا ينزلون الى اقراصاً صفاراً قال فلما طال أمرى رفعت يدي الى السماء فقلت يارب انك حبيب محمداً (ص) ووصيه الى فبحق وسيلته عجل فرجي وارحني بما انا فيه فأتاني آت عليه ثياب بيض فقال قم ياروزبه فاخذ بيدي وأتى بي الى الصومعة

فأنشأت أقول أشهد أن لا إله إلا الله وان عيسى روح الله وان محمداً حبيب الله
فاشرف على الديراني فقال أنت روزبه فقلت نعم فقال اصعد فاصعدني اليه
فخدمته حولين كاملين فلما حضرته الوفاة قال اني ميت فقلت على من تخلفني قال
لا اعرف احداً يقول بمقاتلي إلا راهباً بانطاكية فاذا لقيتَه فاقرأه مني السلام
وادفع اليه هذا اللوح وناولني لوحاً فلما مات غسلته وكفنته ودفنته واخذت
اللوح وصرت به الى انطاكية واتييت الصومعة وأنشأت أقول أشهد أن لا إله
إلا الله وان عيسى روح الله وان محمداً حبيب الله ، فاشرف على الديراني فقال
لى أنت روزبه فقلت نعم فقال اصعد فصعدت وخدمته حولين كاملين فلما حضرته
الوفاة قال اني ميت فقلت على من تخلفني فقال لا أعرف احداً يقول بمقاتلي
هذه إلا راهباً بالاسكندرية فاذا لقيتَه فاقرأه مني السلام وادفع اليه هذا اللوح
فلما توفي غسلته وكفنته ودفنته واخذت اللوح واتييت الصومعة فأنشأت أقول
أشهد أن لا إله إلا الله وان عيسى روح الله وان محمداً حبيب الله فاشرف على
الديراني فقال لى أنت روزبه فقلت نعم فقال اصعد فصعدت اليه فخدمته حولين
كاملين فلما حضرته الوفاة قال لى اني ميت قلت على من تخلفني قال لا أعرف احداً
يقول فى الدنيا بمقاتلي هذه وان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قد حانت ولادته
فاذا أتيتَه فاقرأه عنى السلام وادفع اليه هذا اللوح قال فلما توفي غسلته وكفنته
ودفنته واخذت اللوح وخرجت فصحبت قوماً فقلت لهم يا قوم اكفوني الطعام
والشراب اكفكم الخدمة قالوا نعم قال فلما ارادوا ان يأكلوا شدوا على شاة
فقتلواها بالضرب ثم جعلوا بعضها كباباً وبعضها شويأ فامتنعت من الاكل فقالوا
كل فقلت انى غلام ديرانى وان الديرانيين لا يأكلون اللحم فضربوني فكادوا
يقتلوننى فقال بعضهم أمسكوا عنه حتى يأ تيكم شرابكم فانه لا يشرب فلما أتوا
بالشراب قالوا أشرب فقلت انى غلام ديرانى وان الديرانيين لا يشربون الخمر

ففسدوا على وارادوا قتلى فقلت لهم يا قوم : لا تضربوني ولا تقتلوني فاني أقر لكم بالعبودية فاقررت لواحد منهم فاخرجني وباعني بثلاثمائة درهم من رجل يهودى قال فسألني عن قصتي فاخبرته وقلت ليس لي ذنب إلا اني احببت محمداً ووصيه فقال اليهودى واني لا بغضك وابغض محمداً ثم اخرجني الى خارج داره واذا رمل كثير على بابه فقال والله ياروزبه لان اصبحت ولم تنقل هذا الرمل كله من هذا الموضع لاقتلتك قال فجعلت أحمل طول ليلي فلما جهدتني التعب رفعت يدي إلى السماء فقلت يارب حببت محمد (ص) ووصيه الى فبحق وسيلته بعجل فرجى وأرحنى بما أنا فيه فبعث الله عز وجل ريحاً فقلعت ذلك الرمل من مكانه الى المكان الذى قال اليهودى فلما أصبح نظر الى الرمل قد تنقل كله فقال ياروزبه أنت ساحر وانا لا أعلم فلا اخرجنك من هذه القرية كي لا تهاكنا قال فاخرجني وباعني من امرأة سليمية فاحببتني حباً شديداً وكان لها حائط فقالت هذا الحائط لك كل منه ماشئت وهب وتصديق قال فبقيت في ذلك الحائط ما شاء الله فبينما انا ذات يوم في الحائط واذا انا بسبعة رهط قد أقبلوا تظلمهم غمامة فقلت في نفسي والله ما هؤلاء كلهم بانبياء وان فيهم نبياً قال فاقبلوا حتى دخلوا الحائط والغمامة تسير معهم فلما وصلوا اذا فيهم رسول الله (ص) وأمير المؤمنين (ع)، وأبو ذر والمقداد وعقيل بن ابى طالب (رض) وحمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة فدخلوا الحائط فجعلوا يتناولون من حشف النخل ورسول الله (ص) يقول كلوا الحشف ولا تفسدوا على القوم شيئاً فدخلت على مولاني وقلت لها يا مولاني هبي لي طبقاً من رطب فقالت لك ستة اطباق قال فجئت فحملت طبقاً من رطب فقلت في نفسي إن كان فيهم نبي فانه لا يأكل الصدقة فوضعت بين يديه وقلت هذه صدقة فقال رسول الله (ص) كلوا وامسك رسول الله وأمير المؤمنين (ع)، وحمزة بن عبد المطلب وعقيل بن ابى طالب وقال لزيد مديك وكل فقلت في نفسي هذه علامة فدخلت على مولاتي وقلت لها هبي لي طبقاً آخر فقالت لك ستة اطباق قال فجئت

فحملت طبقاً من رطب فوضعت بين يديه وقلت هذه هدية فمد يده وقال بسم الله
كلوا فمد القوم جميعاً أيديهم فأكلوا فقلت في نفسي هذه أيضاً علامة قال فبينما ادور
خطفه إذ حانت من النبي التفاتة فقال ياروزبه تطلب خاتم النبوة فقلت نعم
فكشف عن كتفيه فإذا أنا بخاتم النبوة معجون بين كتفيه عليه شعرات قال
فسقطت على قدم رسول الله أقبلها فقال لي ياروزبه ادخل على هذه المرأة وقل
لها : يقول لك محمد بن عبد الله تبيعينا هذا الغلام فدخلت عليها فقلت لها يا مولاتي
ان محمد بن عبد الله يقول لك تبيعينا هذا الغلام فقالت قل له لا أبيعك إلا باربعمئة
نخلة ما يتاخذ منها صفراء ومائتا نخلة منها حمراء قال فجئت الى النبي (ص) فاخبرته
فقال ما أهون ما سألت ثم قال قم يا على اجمع هذا النوى كله فجمعه واخذه
ففرسه ثم قال اسقه فسقاه أمير المؤمنين (ع) فما بلغ آخره حتى خرج النخل
ولحق بعضه بعضاً فقال لي ادخل اليها وقل لها يقول لك محمد بن عبد الله خذي
شيتك وادفعي الينا شيتنا قال فدخلت عليها وقلت لها ذلك فخرجت ونظرت الى
النخل فقالت والله لا ابيعكم إلا باربعمئة نخلة كلها صفراء فهبط جبرئيل فمسح
جناحه على النخل فصار كله اصفر ؛ قال ثم قال لي قل لها ان محمداً يقول لك خذي
شيتك وادفعي الينا شيتنا فقلت لها فقالت والله لنخلة من هذه احب الى من محمد
ومنك فقلت لها والله ليوم مع محمد احب الى منك ومن كل شيء أنت فيه فاعتنقني
رسول الله وسهاني سلمان .

وفي بعض الروايات ان النبي (ص) أتى اليه بمثل شبه بيضة دجاجة من
ذهب من بعض الغزوات فقال ما فعل الفارسي المسكاتب فدعى سلمان له قال
خذ هذه فادبها ما عليك فقال واين يقع هذا ما على يارسول الله فلما قال ذلك
سلمان اخذها رسول الله (ص) فقلبها على لسانه ثم اعطاها سلمان فاخذها فوافى
فيها حقه كله أربعين أوقية .

وفي الشفا نقلاً من كتاب الزار أعطاه مثل بيضة دجاجة بعد ان ردها

على لسانه فوزن منها لو اليه أربعين أوقية وبقي عنده مثل ما اعطاهم .
وروى أبو عمرو ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب ان سلمان اشتراه
رسول الله (ص) من اربابه وهم قوم يهود بدارهم وعلى ان يفرس لهم من النخل
كذا وكذا ويعمل فيها حتى تدرك ففرس رسول الله (ص) ذلك النخل كله
بيده إلا نخلة واحدة غرسها عمر بن الخطاب فاطعم النخل كله إلا تلك النخلة
فقال رسول الله (ص) من غرسها فقبل عمر فقلعها وغرسها رسول الله (ص)
بيده فاطعمت .

وفي شواهد النبوة لما جاء سلمان الى النبي (ص) لم يفهم النبي كلامه فطلب
ترجماناً فأتى بتاجر من اليهود وكان يعلم الفارسية والعربية فدح سلمان النبي (ص)
وذم اليهودى فحرف اليهودى الترجمة فقال ان سلمان يشتمك فقال النبي هذا الفارسى
جاء ليؤذينا فنزل جبرئيل «ع» وترجم كلام سلمان للنبي فقال النبي لليهودى فقال
يا محمد اذا كنت تعرف الفارسية فا حاجتك الي قال ما كنت اعلمها قبل فالآن
علمنى جبرئيل «ع» او كما قال فقال اليهودى يا محمد قد كنت قبل هذا اتهمك والآن
تحقق عندى انك رسول الله فقال أشهد ان لا إله إلا الله وإنك رسول الله
ثم قال رسول الله لجبرئيل «ع» علم سلمان الفارسى العربية قال قل له ليغضض عينيه
ويفتح فاه ففعل سلمان فتزل جبرئيل في فيه فشرع سلمان يتكلم بالعربى الفصيح
ثم كان شغل سلمان الرق حتى فاته بدر واحد حتى عتق في السنة الخامسة
من الهجرة ، وفي بعض الروايات انه أسلم بمكة .

وأخرج الشيخ الطوسى (ره) في أماليه باسناده عن حساب بن سدير
الصيرفى عن أبيه عن أبى جعفر محمد بن على الباقر «ع» قال جلس جماعة من
أصحاب رسول الله ينتسبون ويفتخرون وفيهم سلمان «ره» فقال له عمر ما نسبك
أنت يا سلمان وما أصلك فقال انا سلمان بن عبد الله كنت ضالاً فهدانى الله بمحمد
وكننت عائلاً فاغنانى الله بمحمد وكننت مملوكاً فاعتقني الله بمحمد ، فهذا

حسبي ونسبي يا عمر ثم خرج رسول الله (ص) فذكر له سلمان ما قال عمر وما أجابه به فقال رسول الله يا معشر قريش ان حسب المرء دينه ومروته خلقه واصله عقله قال الله تعالى (يا أيها الناس انا جعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم) ثم أقبل على سلمان (ره) فقال له سلمان انه ليس لأحد من هؤلاء عليك فضل إلا بتقوى الله عز وجل فمن كشت اثني منه فانت أفضل منه وكان سلمان (رضي الله عنه) خيراً فاضلاً خبيراً عالماً زاهداً متشفقاً وهو أول الأركان الأربعة وثانيها المقداد وثالثها أبوذر ورابعها عمار قال أبو عمرو وأول مشاهد سلمان الخندق وهو الذي أشار بحفره فقال أبو سفيان وأصحابه لما رأوه هذه مكيدة ما كانت العرب تكيدها قال روى ان سلمان شهد بدرأ واحداً وهو عبد يومئذ والاكثر ان أول مشاهدته الخندق ولم يفته بعد ذلك مشهد .

وكتب (ص) عهداً لحى سلمان بكازرون وصورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله سألته سلمان وصية باخيه ما هاد ابن فروخ وأهل بيته وعقبه من بعده من اسلم منهم واقام على دينه سلام الله ، احمد الله اليكم الذى أمرنى ان أقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له أقولها وأمر الناس بها وان الخلق خلق الله والأمر حكمه . الله خلقهم وأماتهم وهو ينشرهم واليه المصير وان كل أمر يزول وكل شيء يبيد وبغنى وكل نفس ذائقة الموت من آمن بالله ورسوله كان له فى الآخرة دعة الفاتزين ومن اقام على دينه تركناه فلا اكراه فى الدين وهذا كتاب لأهل بيت سلمان ان لهم ذمة الله وذمتى على دمانهم واموالهم فى الأرض التى يقيمون فيها سهلها وجبلها ومراعيها وعيونها غير مظلومين ولا مضيقاً عليهم فن قرى عليه كتابى هذا من المؤمنين والمؤمنات فعليه أن يحفظهم وبكرهم ويبرهم ولا يتعرض لهم بالأذى والمكره وقد رفعت عنهم جز الناصية والجزية والخمس والعشر الى سائر المؤن والكلف ثم ان سألوكم فاعطوهم وان استغاثوا بكم فاعينوهم وان استجاروا بكم فاجيروهم وإن اسأوا فاعفروا لهم

وإن أسبغ اليهم فامنعوا عنهم ولهم أن يعطوا من بيت مال المسلمين في كل سنة مائة حلة في شهر رجب ومائة في الاضحية ومن الاواني مائة فقد استحق سلمان ذلك منا لأن فضل سلمان على كثير من المؤمنين وانزل في الوحى على أن الجنة الى سلمان اشوق من سلمان الى الجنة وهو ثقى وامينى تقى نقي ناصح لرسول الله والمؤمنين وسلمان منا أهل البيت فلا يخالفن أحد هذه الوصية فمن خالفها فقد خالف الله ورسوله وعليه اللعنة الى يوم الدين ومن اكرمهم فقد اكرمنى ولامه عند الله الثواب ومن آذاهم فقد آذانى وانا خصمه يوم القيامة وجزاؤهم جهنم وبرئت منه ذمتى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكتب على بن ابي طالب بامر رسول الله (ص) في رجب سنة تسع من الهجرة وحضر أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسلمان وأبو ذر وعمار وعتبة وبلال والمقداد وجماعة آخرون من المؤمنين .

قال بعض المؤرخين : ماهاد بن فروخ المکتوب باسمه العهد ابن اخ سلمان الفارسى وهو ماهاد بن فروخ بن بدخشان وعقبه بفارس وهذا العهد فى ايديهم الى الآن وهو مكتوب على اديم ابيض مختوم بخاتم النبي (ص) وعليه ختم ابي بكر وعثمان والله أعلم . ويستفاد من هذا العهد ان التاريخ كان من زمن النبي (ص) وهو خلاف المشهور من ان التاريخ بالهجرة إنما وضعه عمر بن الخطاب فى ايام خلافته والله أعلم . وقد ورد فى شأن سلمان احاديث كثيرة عن النبي (ص) وأهل بيته عليهم السلام .

فنها ما رواه الطبرانى فى الكبير والحاكم فى المستدرک عن عمرو بن عوف عن النبي (ص) انه قال : سلمان منا أهل البيت .

قال الشيخ محيى الدين ابن العربى فى الفتوحات لما كان النبي (ص) عبداً محضاً أى خالصاً قد طهره الله تعالى وأهل بيته تطهيراً وأذهب عنهم الرجس وكما يشينهم فان الرجس هو القذر عند العرب على ما حكاه الفراءن قال تعالى (لما يريد

الله ليذهب عنكم الرجز أهل البيت ويطهركم تطهيراً (فلا يضاف اليهم إلا مطهر ولا بد أن يكون كذلك فإن المضاف اليهم هو الذي يشبههم فما يضيفون لا أنفسهم إلا من له حكم الطهارة والتقديس فهذا شهادة من النبي (ص) لسلمان الفارسي بالطهارة والحفظ الآلهي والعصمة حيث قال فيه رسول الله (ص) سلمان منا أهل البيت وشهد الله لهم بالتطهير وذهب الرجز عنهم وإذا كان لا يضاف اليهم إلا مطهر مقدس وحصلت له العناية الآلهية بمجرد الاضافة فما ظنك بأهل البيت في نفوسهم فهم المطهرون بل عين الطهارة

ومنها ما روى عنه (ص) من وجوه انه قال لو كان الدين في الثريا لئاله سلمان . وفي رواية أخرى لئاله رجل من فارس .

ومنها ما روى من حديث ابن بريدة عن أبيه ان رسول الله قال أمرني ربي بحب أربعة واخبرني انه يحبهم على دعه وأبو ذر والمقداد وسلمان .
ومنها ما روى عن النبي (ص) قال ان الجنة لاشوق الى سلمان من سلمان الى الجنة وان الجنة لا عشق لسلمان من سلمان الى الجنة .

ومنها ما رواه أبو هريرة قال تلا رسول الله (ص) هذه الآية (وان تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا امثالكم) قالوا ومن يستبدل بنا فضررب رسول الله (ص) على منكب سلمان ثم قال هذا وقومه (وفي رواية) قال: قال ناس من أصحاب رسول الله يارسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله تعالى ان تولينا استبدلوا بنا ثم لا يكونوا امثالنا قال وكان سلمان يحب رسول الله فضررب رسول الله فخذ سلمان قال هذا وأصحابه والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطاً بالثريا لتناولوه رجل من فارس أخرجه الترمذي .

قال أبو عمرو في (الاستيعاب) وفي الحديث المروي ان ابا سفيان مر على سلمان وصهيب وبلال في نفر من المسلمين فقالوا ما اخذت السيوف مأخذها من عنق عدو الله وأبو سفيان يسمع قولهم فقال لهم أبو بكر تقولون هذا لشيخ

قريش وسيدها وأتى النبي فاخبره فقال يا ابا بكر لعلك أغضبتهم لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت الله .

قال وقد رويانا عن عائشة انها قالت كان لسلطان مجلس من رسول الله (ص) ينفر دبه بالليل حتى كاد يغلبنا على رسول الله (ص) .

قال وقد روى الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن علي (ع) ، انه سأل عن سلمان فقال علم العلم الأول والعلم الآخر ذاك بحر لا ينزف هو منا أهل البيت .

قال المؤلف أخرج الكشي في كتابه عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر (ع) ، قال : قال تروى ما يروى الناس ان علياً (ع) ، قال في سلمان ادرك علم الأول وعلم الآخر قلت نعم قال فهل تدري ما عني قال قلت يعني علم بني اسرائيل وعلم النبي فقال ليس هذا يعني ولكن علم النبي وعلم علي وأمر النبي وأمر علي صلوات الله عليهما . وأخرج عن زرارة قلت سمعت ابا عبد الله (ع) ، يقول ادرك سلمان العلم الأول والعلم الآخر وهو منا أهل البيت بلغ من علمه انه مر برجل في رهط فقال له يا عبد الله تب الى الله عز وجل من الذي عملت به في بطن بيتك الباردة قال ثم مضى فقال له القوم لقد رماك سلمان بامر فما دفعته عن نفسك قال انه أخبرني بامر ما اطلع عليه إلا الله .

وعن الحسن بن صهيب عن أبي جعفر (ع) ، عن أبيه (ع) ، عن جده عن علي بن أبي طالب (ع) ، قال ضاقت الأرض بسبعة بهم ترزقون وبهم تنصرون وبهم تمطرون منهم سلمان الفارسي والمقداد أبو ذر وعمار وحذيفة وكان علي (ع) ، يقول وانا امامهم وهم الذين صلوا على فاطمة (ع) .

وأخرج الشيخ الطوسي في اماليه عن منصور بن بزرج قال قلت لأبي عبد الله الصادق (ع) ، ما اكثر ما اسمع منك سيدي ذكر سلمان الفارسي قال (ع) ، لا تقل سلمان الفارسي ولكن قل سلمان المحمدي اتدري ما اكثر ذكرى له قلت

لا قال لثلاث خصال اثاره هوى أمير المؤمنين «ع» ، على هوى نفسه . والثانية حبه للفقراء واختياره ايام على أهل الثروة والعدد ، والثالثة حبه للعلم والعلماء ان سلمان كان عبداً صالحاً حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين .

وأخرج الكشي عن محمد بن حكيم قال ذكر عند أبي جعفر «ع» سلمان المحمدي فقال ان سلمان منا أهل البيت انه كان يقول للناس هربتم من القرآن الى الاحاديث وجدتم كتاباً دقيقاً حوسبتم فيه على النقيير والقمطير والفتيل وحبّة الخردل فضاق عليكم ذلك وهربتم الى الاحاديث التي اتسعت عليكم .

وعن زرارة عن أبي جعفر «ع» ، قال كان علي محدثاً وكان سلمان محدثاً . وعن أبي بصير عن أبي عبد الله «ع» ، قال كان والله على محدثاً وكان سلمان محدثاً قلت أشرح قال يبعث الله اليه ملكاً ينقر في اذنه يقول كبت وكبت . وعن أبي العباس أحمد بن حماد المروزي عن الصادق «ع» ، انه قال في الحديث الذي روى فيه ان سلمان كان محدثاً قال انه كان محدثاً عن امامه لا عن ربه لانه لا يحدث عن الله تعالى إلا الحجة .

وعن عبد الرحمن بن أعين قال سمعت أبا جعفر يقول : كان سلمان من المتوسمين . وعن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله «ع» ، يقول سلمان علم الاسم الأعظم . وعن جابر عن أبي جعفر «ع» ، قال دخل أبو ذر على سلمان وهو يطبخ قدرأله فينهماهما يتحادثان إذ انكبت القدر على وجهها فلم يسقط منها شيء من مرقها ولا من ودكها قال فخرج أبو ذر وهو مذعور من عند سلمان فينما هو متفكر إذ لقي أمير المؤمنين «ع» ، على الباب فلما ان بصر به أمير المؤمنين «ع» ، قال يا أبا ذر ما الذي أخرجك من عند سلمان ومن الذي ذعرك فقال له أبو ذر يا أمير المؤمنين رأيت سلمان صنع كذا وكذا ، فعجبت من ذلك . فقال : أمير المؤمنين عليه السلام يا أبا ذر إن سلمان لو حدثك بما يعلم لقلت : رحم الله قاتل سلمان ، يا أبا ذر سلمان باب الله في الأرض من عرفه كان مؤمناً ومن

أنكره كان كافراً وان سلمان منا أهل البيت .

وعن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله «ع» ، يقول قال رسول الله (ص) يا سلمان لو عرض علمك على المقداد الكفر يامقداد لو عرض علمك على سلمان لكفر .

وعن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه «ع» ، قال ذكرت التقية يوماً عند علي «ع» ، فقال ان أبا ذر لو علم ما في قلب سلمان لقتله وقد آخى رسول الله (ص) بينهما فما ظنك بسائر الناس .

قال المؤلف اختلف أقوال العلماء في معنى هذا الحديث .

فمنهم من اوله ومنهم من حمّله على ظاهره واولى ما قيل فيه ان مقام أبي ذر دون مقام سلمان لأن مقام أبي ذر في الثامنة ومقام سلمان في التاسعة فلو اطلع أبو ذر على غير مقامه لقتله وما منا إلا له مقام معلوم .

وروى صاحب نزهة المذكورين ان سلمان خرج مع أصحابه فاصابتهم مخمصة فاقبل ظبي فدعاه وقال كن مشوياً لينتفع أصحابي بك فصار مشوياً فأكلوا منه حتى شبعوا ثم قال قم باذن الله فذهب الى الصحراء فقبل له في ذلك فقال كل من أطاع الله فان الله يجيبه ويجيب دعوته كما قال تعالى (ادعوني أستجب لكم) .

وأخرج الكشي عن الحسن بن منصور قال قلت للصادق «ع» ، اكان سلمان محدثاً قال «ع» ، نعم قلت من يحدثه قال ملك كريم قلت فاذا كان سلمان كذا فصاحبه اى شىء هو قال أقبل على شأنك .

وفي رواية زاذان عن أمير المؤمنين «ع» ، سلمان الفارسي كلقمان الحكيم . وحكى عن الفضل بن شاذان انه قال ما نشأ في الاسلام رجل كان أفقه من سلمان .

وروى قتادة عن أبي هريرة قال سلمان صاحب الكتائبين يعنى الانجيل والقرآن وعن الصادق جعفر بن محمد «ع» ، قال عاد رسول الله (ص) سلمان الفارسي

فقال يا سلمان لك في علتك ثلاث خصال أنت من الله عز وجل بذكر ودعاؤك فيه مستجاب ولا تدع العلة عليك ذنباً إلا حطته متمك الله بالعافية إلى منتهى أجلك .

وعنه عن أبيه عن جده د ع ، قال وقع بين سلمان الفارسي (ره) وبين رجل كلام وخصومة فقال له الرجل من أنت يا سلمان فقال اما أولى وأولى فنفطة قدرة واما أخرى وآخرك بخيفة منته فاذا كان يوم القيامة ووضعت الموازين فمن ثقلت موازينه فهو الكريم ومن خف ميزانه فهو اللئيم

وعن ابي بصير قال سمعت الصادق جعفر بن محمد د ع ، يحدث عن أبيه عن آبائه د ع ، قال : قال رسول الله (ص) يوماً لأصحابه ايكم يصوم الدهر فقال سلمان انا يا رسول الله قال ايكم يحتم القرآن كل يوم فقال سلمان انا يا رسول الله فغضب بعض اصحابه فقال يا رسول الله ان سلمان من الفرس يريد ان يفتخر علينا معاشر قريش قلت ايكم يصوم الدهر فقال انا وهو اكثر ايامه يأكل وقلت ايكم يحتم الليل فقال انا وهو اكثر ليلاه فقال النبي (ص) مه يا فلان اني لك بمثل لقمان الحكيم سله فانه ينبتك فقال الرجل يا ابا عبد الله الست زعمت انك تصوم الدهر فقال نعم فقال رأيتك في اكثر نهارك تأكل فقال ليس حيث تذهب اني اصوم الثلاثة في الشهر وقال الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها واصل شعبان بشهر رمضان فذلك الدهر فقال ليس زعمت انك تحيي الليل فقال نعم فقال أنت اكثر ليالك تأم فقال ليس حيث تذهب ولكني سمعت حبيبي رسول الله (ص) يقول من بات على فراشه على طهر فكأنما احى الليل كله فانا ابنت على طهر فقال ليس زعمت انك تحتم القرآن في كل يوم فقال نعم فقال أنت اكثر ايامك صامت فقال ليس حيث تذهب ولكني سمعت حبيبي رسول الله يقول لعلي عليه السلام

يا ابا الحسن مثلك في امتي مثل قل هو الله احد فمن قرأها مرة فقد قرأ تلك القرآن ومن قرئها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاث مرات فقد ختم القرآن فمن احبك بلسانه فقد كمل تلك إيمانه ومن احبك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الايمان ومن احبك بلسانه وقلبه ونصرته بيده فقد استكمل الايمان والذي بعثنى بالحق نبياً يا علي لو احبك أهل الارض كحبة أهل السماء لك لما عذب الله احداً بالنار وانا اقرأ قل هو الله احد في كل يوم ثلاث مرات فقام الرجل كأنه قد القم حجراً .

وعن سلمان (ره) قال بايعنا رسول الله على النصح للمسلمين والائتمار بعلي بن ابي طالب والمولاة له .

وعن زاذان قال سمعت سلمان يقول اني لا ازال أحب علياً فاني قد رأيت رسول الله (ص) يضرب فخذه ويقول محبك لي محب مبغضك لي مبغض ومبغضى لله مبغض .

وعن حباب بن سدير عن أبيه عن ابي جعفر «ع» قال كان الناس أهل ردة بعد النبي (ص) إلا ثلاثة فقلت من هم فقال المقداد بن الاسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي ثم عرف الناس بعد يسير وقال هؤلاء الذين دارت عليهم الرحى وأبوا أن يبايعوا حتى جاؤا بأمر المؤمنين «ع» مكرهاً فبايع وذلك قول الله عز وجل وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم الآية .

وفي رواية عن ابي جعفر «ع» في أمر البيعة ان سلمان عرض في قلبه عارض ان عند أمير المؤمنين «ع» اسم الأعظم لو تكلم به لا خذتهم الارض وهو هكذا فلبب ووجئت عنقه حتى تركت كالسلة فر به أمير المؤمنين «ع» فقال له يا ابا عبد الله هذا من ذاك بايع فبايع .

وفي رواية ان سلمان قال لهم لما بايعوا ابا بكر (كرديدونكر ديد) اى فعلتم ولم

تفعلوا ، قالت المعتزلة معناه استخلفتكم خليفة ونعم ما فعلتم إلا انكم عدلتم عن أهل البيت فلو كان الخليفة منهم كان أولى بالإمامية تقول معناه اسلمتموهما اسلمتم .

قال المؤلف وفي رواية سليم بن قيس عن سلمان (رض) كلام بالعربية يمكن ان يكون تفسيراً لهاتين الكلمتين قال سليم قلت لسلمان بايعت ابا بكر ولم تقل شيئاً قال قد قلت بعدما بايعت نبأ انكم ساءلوا الدهر اتدرون ماذا صنعتم بانفسكم اصبتم واخطأتم اصبتم سنة الأولين واخطأتم سنة نبيكم حين اخرجتموها من معدنها وأهلها قال سلمان اخذوني فوجؤا في عني حتى تركوها مثل السلعة ثم فتلوا يدي فبايعت مكرهاً .

وفي رواية ابان بن تغلب عن الصادق (ع) ، قال قام سلمان الفارسي فقال الله اكبر الله اكبر سمعت رسول الله (ص) وإلا لاحتما اذ نأى يقول بينهما اخي وابن عمي جالس في مسجدى مع نفر من أصحابه إذ تكبسه جماعة من كلاب أهل النار يريدون قتله وقتل من معه فلست اشك انكم هم فهم به عمر بن الخطاب فوثب اليه أمير المؤمنين (ع) ، واخذ بمجامع ثوبه وجلده به الارض ثم قال يا بن صهاك الحبشية لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله (ص) تقدم لأريتك اينا أضعف ناصراً وأقل عدداً .

وفي رواية سليم قال سلمان فقال لى عمر أما إذا بايع صاحبك فقل ما بدالك وليقل ما بدالك قال فقلت لى أشهد لى سمعت رسول الله يقول ان عليك وعلى صاحبك الذى بايعته مثل ذنوب الثقلين الى يوم القيامة ومثل عذابهم قال قل ما شئت اليس قد بايع ولم تقر عينك بان يليها صاحبك قال قلت فانى أشهد انى قرأت فى بعض الكتب كتب الله المنزلة انه باسمك ونسبك وصفتك باب من أبواب جهنم قال قل ما شئت اليس قد عز لها الله عن أهل البيت الذين قد اخذتموهم ارباباً قال فقلت فانى أشهد انى سمعت رسول الله (ص) يقول وقد سأله عن هذه الآية (فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد) انك أنت هو فقال

أسكت أسكت الله فامتك إليها العبد ابن الخناء فقال على «ع» أسكت يا سلمان فسكت ووالله لو لانا انه امرني بالسكوت لأخبرته بكل شيء نزل فيه وفي صاحبه قال سليم ثم أقبل على سلمان فقال ان القوم ارتدوا بعد رسول الله إلا من عصمه الله بآل محمد فأن الناس بعد رسول الله (ص) بمنزلة هارون ومن أتبعه وبمنزلة المعجل ومن أتبعه فعلى «ع» في سنة هارون وعتيق في سنة السامري وسمعت رسول الله يقول لتركبن أمتي سنة بنى إسرائيل حذوا القذة بالقذة وحذوا النعل بالنعل شبراً بشبر وذراعاً بذراع وباعاً بباع .

وروى ان سلمان خطب الى عمر فرده ثم ندم فعاد اليه فقال إنما اردت ان أعلم ذهبت حمية الجاهلية من قلبك أم هي كما هي .

قال ابن شهر آشوب في المناقب كان عمر وجه سلمان أميراً الى المدائن وإنما اراد له الختلة فلم يفعل إلا بعد ان استأذن أمير المؤمنين «ع» فمضى فاقام بها الى ان توفي وكان يحطب في عبادة يفرش نصفها ويلبس نصفها ووقع حريق في المدائن وسلمان أميرها فلم يكن في بيته إلا مصحف وسيف فرفع المصحف في يده وحمل السيف في عنقه وخرج قائلاً هكذا ينجوا المخفون قيل دخل عليه رجل فلم يجد في بيته إلا سيفاً ومصحفاً فقال له ما في بيتك إلا ما ارى قال ان أماننا منزل كؤود وإنما قد قدمنا متاعنا الى المنزل .

قال الحسن كان عطاء سلمان خمسة آلاف وكان أميراً على زهاء ثلاثين الفا من المسلمين وكان يحطب في عبادة يفرش نصفها ويلبس نصفها فاذا خرج عطاؤه تصدق به .

قيل ولم يكن له بيت يظله إنما كان يدور مع الظل حيث دار .

قال أبو عمرو وقد ذكر ابن وهب بن نافع ان سلمان لم يكن له بيت إنما كان يستظل بالجدار والشجر وان رجلاً قال له الا ابني لك بيتاً تسكن فيه قال لا حاجة في ذلك فما زال به الرجل حتى قال له انا أعرف البيت الذي يوافقك

قال فضفه لى قال ابنى لك بيتاً اذا أنت كنت فيه اصاب رأسك سقفه وان أنت مددت فيه رجلك اصابها الجدار قالك نعم فبنى له .

قال : قال وكان سلمان يسف الخوص وهو أمير على المدائن ويديه وياكل منه ويقول لا أحب ان أكل إلا من عمل يدي وقد كان تعلم سف الخوص من المدينة .

قال غيره كان يأكل من عمل يده ويطحن مع الخادمة ويعجن عنها اذا ارسلها في حاجة ويقول لا تجمع عليها عملين وكان يعمل من الخوص قفاً فيبيع ذلك بثلاثة دراهم فيرد درهماً في الخوص وينفق على عياله درهماً ويتصدق بدرهم وكان لا يأكل من صدقات الناس ويقول ان رسول الله (ص) قال سلمان منا أهل البيت وكان غالب الناس ممن لا يعرفه يسخرونه في حمل امتعتهم من السوق لرئاسة ثيابه فربما عرفوه فيعتذرون اليه ويقولون نحمل عنك فيقول لا حتى أصل الى المنزلة وهاهو ذلك .

قيل وربما حمل حزمة الخطب على رأسه من السوق فاذا رأى ازدحام الناس قال اوسعوا الطريق للأمير .

وكان لا يحضر بين يديه طعام عليه ادامان .

وروى الاعمش عن ابى وائل قال ذهبت انا وصاحبى الى سلمان الفارسي فلما جلسنا عنده قال لولا ان رسول الله (ص) نهى عن الكلف لتكلفتم لكم ثم جاء بخبز وملح ساذج لا براز عليه فقال صاحبنا لو كان في ملحنا صعتر فبعث سلمان بمطهرته فرفهنا على الصعتر فلما اكنا قال صاحبى الحمد لله الحمد لله الذى أقتننا بما رزقنا فقال سلمان لو قنعت بما رزقك الله لم تكن مطهرتى مرهونة .

وروى ان ابا ذر استضافه فقدم له خبز شعير وملحاً فقال أبو ذر اردنا خلا وبقلا فرفهن سلمان ركوته على ذلك فلما فرغامن الاكل قال أبو ذر الحمد لله على القناعة قال سلمان لو كنت فتعت لما كانت ركوتى مرهونة .

وأخرج الشيخ محمد بن علي بن بابويه في اماليه باسناده عن عبد العظيم ابن عبد الله الحسني عن الامام محمد بن علي عن أبيه الرضا علي بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليها السلام قال اخذ سلمان أبا ذر الى منزله فقدم له رغيفين فاخذ أبو ذر ريقلبهما فقال له سلمان يا ابا ذر لاى شيء تغلب هذين الرغيفين قال خفت ان لا يكونا فضجين فغضب سلمان من ذلك غضباً شديداً ثم قال ما أجراك حيث تغلب هذين الرغيفين فوالله لقد عمل في هذا الخبز الماء الذي تحت العرش ، وعمل فيه الملائكة حتى القوه الى الريح وعملت فيه الريح حتى القته الى السحاب ، وعمل فيه السحاب حتى أمطره الى الارض ؛ وعمل فيه الرد والملائكة حتى وضعوه مواضعه ، وعملت فيه الارض والخشب والحديد والبهايم والنار والحطب والملح وما لا احصيه اكثر فكيف لك ان تقوم بهذا الشكر فقال أبو ذر الى الله أنوب وأستغفر الله مما احدثت واليك اعتذر مما كرهت .

وروى عن جرير بن عبد الله انه قال انتهيت مرة الى ظل شجرة وتحتها رجل نائم قد استظل بنطع له وقد جاوزت الشمس النطع فسويته عليه ثم ان الرجل استيقظ فاذا هو سلمان الفارسي (رض) فذكرت له ما صنعت فقال يا جرير تواضع الله في الدنيا فانه من تواضع الله في الدنيا رفعه الله يوم القيامة اتدري ما ظلمة النار يوم القيامة قلت لا ؟ قال فانه ظلم الناس بعضهم بعضاً في الدنيا .

وأخرج الكشي عن النصيبي عن أبي عبد الله قال : قال أمير المؤمنين ع ، لسلمان يا سلمان اذهب الى فاطمة فقل لها تتحفك من تحف الجنة فذهب اليها سلمان فاذا بين يديها ثلاث سلال فقال يا بنت رسول الله انحفيني قالت هذه سلال جائني بها ثلاث وصائف فسألتهن عن أسمائهن فقالت واحدة انا سلمى سلمان وقالت الاخرى انا ذرة لا أبي ذر وقالت الاخرى انا مقدودة للمقداد ثم قبضت فناولتني فما مررت بملأ إلا ملأوا طيباً لريحها .

وأخرج الكشي بإسناده عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله قال: خطب سلمان فقال الحمد لله الذى هدانى لدينه بعد جحودى له وأنا مذك لنار الكفر أهل لها نصيباً وأثبت لها نصيباً وأثبت لها رزقاً حتى اتى الله عز وجل فى قلبى حب تهامة فخرجت جائعاً ظمأناً قد طردنى قوى وأخرجت من مالى ولا تحملنى حمولة ولا متاع يجهزنى ولا مال يقوتنى وكان من شأنى ما قد كان حتى أتيت محمداً (ص) فعرفت من العرفان ما كنت اعلمه ورأيت من العامة ما أخبرت بها فانفذونى به من النار فثبت على المعرفة التى دخلت بها فى الاسلام . ألايتها الناس اسمعوا من حديثى ثم أنقلوه عني فقد أوتيت العلم كثيراً ولو أخبرتكم بكل ما أعلم لقات طائفة انه لمجنون ، وقالت طائفة أخرى اللهم اغفر لقائل سلمان ، ألا ان لكم منايا تتبعها بلايا وان عند على علم المنايا وعلم الوصايا وفصل الخطاب على منهاج هارون ابن عمران قال له رسول الله (ص) أنت وصيى وخليفتى فى أهلى بمنزلة هارون من موسى ولعلمكم أصبتم سنة الاولين وأخطأتم سبلكم والذى نفس سلمان بيده لتركبن طبقاً عن طبق سنة نبي أسرائيل القذة بالقذة اما والله لو وليتموها علياً لا كنتم من فوقكم ومن تحت أرجلكم فابشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء وقد نابذتكم على سواء وانقطعت العصمة فيما بينى وبينكم من الولاة اما والله لو انى ادفع ضيماً أو أعز لله ديناً لو ضعت سيمى على عاتقى ثم لضربت به قدماً قدما وهى خطبة طويلة لم تر التطويل بذكرها كلها هنا .

(وروى) ابن شهر آشوب فى المناقب قال : كان الناس يحفرون الخندق وينشدون سوى سلمان فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم اطلق لسان سلمان ولو على بيت من الشعر فأنشأ سلمان يقول :

مالى لسان فأقول الشعر ا اسأل ربى قوة ونصرا
على عدوى وعدو الطهرا محمد المختار حاز الفخرا
حتى أفال فى الجنان نصراً مع كل حوراء تحاكى البدر

فضج المسلمون وجعلت كل قبيلة تقول سلمان منا فقال النبي (ص) :
سلمان منا أهل البيت .

وروى ان ابا الدرداء كتب إلى سلمان من الشام اقدم يا أخى إلى بيت
المقدس فلعلك تموت فيه فكتب اليه سلمان أما بعد فان الارض لا تقدر أحداً
وإنما يقدر كل إنسان عمله والسلام .

وقيل ان سلمان الفارسي (رض) لما مرض مرضه الذي مات فيه اناه
سعد بعوده فقال كيف تجددك ابا عبد الله فبكى فقال ما يبكيك فقال والله لا ابكى
حرصاً على الدنيا ولا حباً لها واكن رسول الله (ص) عهد الينا عهداً فقال ليكن
بلاغ أحدكم من الدنيا كزاد الراكب فاخشى ان يكون قد جاوزنا أمره وهذه
الاساود حولي وليس حوله إلا مطهرة واجانة وجفنة

وأخرج الكشي عن عمرو بن يزيد قال سلمان قال لى رسول الله (ص) :
اذا حضرك أو اخذك الموت حضر اقوام يحدون الريح ولا يأكلون الطعام ثم
أخرج صرة من مسك فقال هبة اعطانيها رسول الله ثم بلها ونزعها حوله ثم قال
لإمرأته قومي اجيني الباب فقامت واجافت الباب ثم رجعت وقد قبض رحمه الله .

وروى حبيب بن الحسن العكي عن جابر الأنصاري قال صلى بنا أمير
المؤمنين صلاة الصبح ثم أقبل علينا فقال معاشر الناس اعظم الله أجركم في أخيك
سلمان فقالوا في ذلك فلبس عمامة رسول الله ودراعته وأخذ قضيبه وسيفه
وركب على العضباء وقال لقنبر عد عشرأ قال ففعلت فاذا نحن على باب سلمان
قال زاذان فلما ادركت سلمان الوفاة قلت له من المغسل لك ؟ قال من غسل رسول
الله فقلت انك بالمدائن وهو بالمدينة فقال يا زاذان اذا شددت لحيتي تسمع الوجبة
فلما شددت لحيتي سمعت الوجبة وادركت الباب فاذا انا بأمر المؤمنين ع . فقال
يا زاذان قضى أبو عبد الله سلمان ؟ قلت نعم يامسدي فدخل وكشف الرداء عن
وجهه فتبسم سلمان إلى أمير المؤمنين فقال له مرحباً يا ابا عبد الله اذا لقيت

رسول الله فقل له ما مر على أخيك من قومك .

وفي رواية أخرى عن زاذان أن أمير المؤمنين «ع» لما جاء ليغسل سلمان وجده قد مات فتبسم في وجهه وهم أن يجلس فقال له أمير المؤمنين عد إلى موتك قال زاذان ثم أخذ «ع» في تجهيزه فلما صلى عليه كنا نسمع من أمير المؤمنين تكبيراً شديداً وكنت رأيت معه رجلين فسألته عنهما فقال أحدهما أخى جعفر «ع» والآخر الخضر «ع» ومع كل واحد منهما سبعون صفاً من الملائكة في كل صف ألف ألف ملك . وقد أشار إلى هذه الحكاية أبو الفضل النخعي في قوله :

سمعت مني يسيراً من عجائبه وكل امر على لم يزل عجبا
دريت غن ليلة سار الوصى بها إلى المدائن لما ان لها طلبا
فالحد الطهر سلمانا وعاد إلى عراض يثرب والاصباح ما قربا
كما صف قبل رد الطرف من سبأ بعرش بلقيس وافي يخرق الحجابا
أراك في آصف لم تغل أنت بلا أنا بحيدر غال أورد الكذبا
إن كان أحمد خير المرسلين فذا خير الوصيين أو كل الحديث هبا
وقلت ما قلت من قول الغلاة فما ذنب الغلاة إذا قالوا الذي وجبا

وروى أن ابن عباس رأى سلمان في منامه وعليه تاج من ياقوت وحلي وحلل فقال له ما أفضل الأشياء بعد الإيمان في الجنة فقال ليس في الجنة بعد الإيمان بالله ورسوله (ص) شيء هو أفضل من حب علي بن أبي طالب «ع» .

وتوفي سلمان (رض) سنة خمس وثلاثين من الهجرة وقيل في أول سنة ستة وثلاثين في آخر خلافة عثمان واختلف في مقدار عمره فقيل ثلاثمائة وخمسون وقيل أكثر من أربع مائة سنة وأنه أدرك وصي عيسى «ع» وقيل مائتان وخمسون سنة وكان له من الولد عبد الله وبه كان يكنى ومحمد وله عقب مشهور وما اشتهر من أن سلمان (رض) كان محبوباً كلام ينقله جملة الصوفية لا أصل له والله أعلم .

المقداد بن أسود بن يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهري

وكان الأسود بن يغوث قد تبناه وحالفه في الجاهلية فنسب اليه واسم أبيه الحقيقي عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة من ثمامة بن طرود بن عمرو بن سعد ابن وهب بن ثور بن ثعلبة بن مالك بن الشريد بن هزل بن قياش بن دريم بن القيم بن أهود بن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاة البهرائي - نسبة الى بهراء - ابن عمرو بن الحاف بن قضاة وهي نسبة على غير قياس لأن قياسه هراوى بالواو وينسب المقداد الى كندة أيضاً قال ابن عبد ربه في العقد وذلك ان كندة سبته في الجاهلية فاقام فيهم وانتسب اليهم وقال غيره ان اياه قد حالف كندة فنسب اليهم وقال ابن عبد البر قيل أنه كان عبداً حبشياً للأسود بن عبد يغوث فتبناه واستلحقه والاول أصح ويكنى ابا معبد وقيل ابا الأسود، كان رجلاً ضخماً اسمر اللون طويل القامة شجاعاً وكان قديم الاسلام ولم يقدم على الهجرة ظاهراً فأتى مع المشركين من قريش هو وعتبة بن غزوان ليتوصلا الى المسلمين فالتحاز اليهم وذلك في السرية التي بعث فيها رسول الله (ص) عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب حين رجع من غزوة الأبواء قبل ان يصل الى المدينة فسار عبيدة فسي ستين رجلاً حتى بلغ ماء الحجاز باسفل ثنية المرة فلقى جمعاً عظيماً من قريش وكان على المشركين أبو سفيان صخر بن حرب وقيل عكرمة بن ابي جهل وقيل غير ذلك فتراموا بالنبل ولم يقع بينهم ضرب السيوف فظن المشركون أن المسلمين مدداً فخافوا وانهزموا ولم يتبعهم المسلمون فالتحاز يومئذ المقداد وعتبة ابن غزوان المازبي الى المسلمين وكانا مسلمين لكنهما خرجا ليتوصلا بالكفار وكانت هذه السرية على رأس ثمانية أشهر من السنة الاولى من الهجرة وشهد المقداد في ذلك العام المشاهد كلها قال ابن مسعود أول من أظهر الاسلام سبعة فذكر منهم المقداد وكان من الفضلاء النجباء ولم يصح انه كان في بدر فارس من المسلمين غيره.

أخرج مسلم والترمذى عن المقداد قال أقبلت انا وصاحبان لى قد ذهبت اسماعنا وأبصارنا من الجهد فجعلنا نعرض انفسنا على أصحاب رسول الله فليس أحد فيهم يقبلنا فأتينا النبي (ص) فانطلق بنا الى أهله فاذا ثلاثة اعز فقط فقال النبي احتلبوا هذا اللبن بيننا قال فكنا نحتلب ويشرب كل انسان منا نصيبه ويزرع لرسول الله (ص) نصيبه قال فيجى من الليل فيسلم تسليماً لا يوقظ نائماً ويسمع اليقظان قال ثم يأتى المسجد فيصلى قال ثم يأتى شراً به فيشرب فانانى الشيطان ذات ليلة وقد شربت نصيبى فقال محمد يأتى الانصار فيحتفونه ويصيب عندهم ما به حاجة الى هذه الجرعة فاتيتها فشربتها فلما ان غلت بطنى وعلمت ان ليس لى اليها سبيل ندمنى الشيطان فقال ويحك ما صنعت أشربت شراب محمد فيجى فلا يجده فيدعو عليك فتهلك فتذهب دنياك وآخرتك وعلى شملة اذا وضعتها على قدمى خرج رأسى واذا وضعتها على رأسى خرج قدمى وجعل لا يجيئنى النوم فاما صاحبائى فناموا ولم يصنعوا ما صنعت قال فجاء رسول الله (ص) فسلم كما كان يسلم ثم اتى المسجد فصلى ثم أتى شرابه فكشف عنه فلم يجد فيه شيئاً فرفع رأسه إلى السماء فقلت الآن يدعو على واهلك فقال اللهم إطعم من اطعمنى واسق من سقائى قال فعمدت الى الشملة فشددتها على واخذت الشفرة فانطلقت الى الاعز أيها أسمن فأذبحها لرسول الله واذا هى خافل واذا من حفل كلهن فعمدت إلى اناه كان لآل محمد (ص) ما كانوا يطعمون ان يحتلبوا فيه فخلبت فيه حتى علت رغوته فجئت الى رسول الله فقال أشربتم شرابكم الليلة؟ قلت يا رسول الله إشررب فشرب ثم ناولنى ما زاد.

وفى رواية رزين فقلت يا رسول الله اشرب فشرب ثم ناولنى ثم انقفا فلما علمت ان رسول الله (ص) قد روى اجيبته دعوته ضحك حتى القيت الى الارض فقال رسول الله احدى سواتك يا مقداد ، فقلت يا رسول الله كان من أمرى كذا وكذا ، وفعلت كذا وكذا ، فقال رسول الله (ص) ماهذه إلا راحة

من الله أفلا كنت آذنتني فتوقظ صاحبيننا فيصيان مني معنا ، فقلت والذي بعثك بالحق اذ أصبتها واصبتها معك لا ابالي من أخطأته من الناس .

قال ابن مسعود : لقد شهدت من المقداد مشهداً لأن أكون صاحبه أحب الى مما طلعت عليه الشمس وذلك انه أتى النبي وهو يذكر المشركين ؛ فقال يا رسول الله إنا والله ما نقول كما قال أصحاب موسى لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ولكنا نقاتل بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن يسارك فرأيت رسول الله (ص) يشرق وجهه لذلك وسره وأعجبه .

(وروى) أحمد بن حنبل في مسنده مرفوعاً الى بريدة قال : قال رسول الله ان الله يحب من أصحابي أربعة أخبرني انه يحبهم وأمرني أن أحبهم ، قالوا من هم يا رسول الله ؟ قال ان علياً منهم وأبوذر الغفاري وسلمان الفارسي والمقداد ابن الأسود الكندي .

وقال العلامة رحمه الله في (الخلاصة) كان المقداد ثاني الاربعة عظيم القدر شريف المنزلة جليلاً من خواص على عليه السلام .

وأخرج الكشي عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي قال : قال أبو جعفر دع ، ارتد الناس إلا ثلاثة نفر : سلمان وأبو ذر والمقداد ؛ قال فقلت فعمار ؟ قال قد كان حاص حيصه ثم رجع ثم قال دع ، ان أردت الذي لم يشك ولم يدخله شيء فالمقداد .

وفي رواية : ما بقي أحداً إلا وقد جال جولة إلا المقداد بن الأسود فان قلبه كان مثل زبر الحديد .

وعن جميل بن ابى ثابت قال : قال المقداد الاسود ادخلوني معكم في الشورى ؟ قالوا : لا قال فاجعلوني قريباً منكم فابوا قال فاذا أبيتم فلا تبايعوا رجلاً لم يشهد بديراً ولا بيعة الرضوان وانهم يوم أحد ، فقال عثمان لان

وليت رددتك الى مولاك الاول . فلما مات المقداد (رض) قام عثمان على قبره فقال ان كنت وان كنت ، واثني خيراً . فقال الزبير شعراً :

لاعرفك بعد الموت تنديني وفي حياتي ما زودتني زادي

فقال عثمان : تستقبلني بمثل هذا بازير فقال ما كنت احب أن يموت مثل هذا من أصحاب رسول الله (ص) وهو عليك ساخط .

وأخرج الشيخ الطوسي في (أماله) باسناده عن لوط بن يحيى قال : حدثني عبد الرحمن بن جندب قال : لما بويع عثمان سمعت المقداد بن الأسود الكندي يقول لعبد الرحمن بن عوف والله يا عبد الرحمن ما رأيت مثل ما أتى إلى أهل هذا البيت بعد نبيهم ، فقال له عبد الرحمن ومما أنت وذاك يا مقداد ؟ قال والله إنى لاجبهم لحب رسول الله (ص) إياهم ويعتبرني وجد لا أبته لشرف قريش على الناس بشرفهم واجتماعهم على نزع سلطان رسول الله من أيديهم ، فقال له عبد الرحمن ويحك والله لقد أجهدت نفسي اكم . فقال له المقداد والله لقد تركت رجلا من الذين يأمرون بالحق وبه يعدلون ، أما والله لو أن لى على قريش أعواناً لقاتلتهم قتال إياهم يوم بدر وأحد فقال له عبد الرحمن ثكلتك أمك يا مقداد لا يسمع هذا الكلام منك الناس أما والله إنى لخائف أن تكون صاحب فرقة وفتنة قال جندب فأتته بعد ما انصرف من مقامه فقلت يا مقداد أنا من أعوانك فقال رحمك الله أن الذى نريد لا يغنى فيه الرجلان والثلاث نفر جت من عنده وأتيت على بن أبي طالب ع ، فذكرت له ما قال وقلت فدعى لنا بخمر .

(وروى) عن الشعبي قال لما بايع عبد الرحمن بن عوف عثمان بن عفان لقيه المقداد من الغد فأخذ بيده وقال إن كنت أردت بما صنعت وجه الله فأتاك الله ثواب الدنيا والآخرة ؛ وإن كنت إنما أردت الدنيا فأكثر الله مالك فقال عبد الرحمن اسمع رحمك الله اسمع ؟ قال لا أسمع وجذب يده ومضى حتى دخل

على علي فقال قم فقاتل حتى نقاتل معك ؛ قال علي ع ، فيمن نقاتل رحمك الله .
(وروى) مسلم في المجلد الثالث من صحيحه عن همام بن الحارث ان رجلاً جعل يمدح عثمان فعمد المقداد وجثا على ركبتيه وكان رجلاً ضخماً لجعل يحثو في وجهه الحصى فقال عثمان ما شأنك ؟ قال ان رسول الله (ص) قال اذا رأيتم للداحين فاحثوا في وجوههم التراب ، هذا لفظ الحديث .

قال صاحب (الطرائف) في هذا الحديث عدة طرائف .

فمن طرائفه ان الصحابة قد كان يمدح بعضهم بعضاً وما نقل أحد منهم انه حثوا في وجه المادحين التراب فلولا ان عثمان بلغ الى حال من النقص لم يبلغ اليه أحد من الصحابة لم يحث التراب في وجه مادحه .

ومن طرائفه : ان المقداد بمن أجمع المسلمون على صلاحه وصواب ما يعمل .
ومن طرائفه ان عثمان لما كان عالماً ان هذا لا يعمل مع أحد قال للمقداد ما شأنك .

ومن طرائفه ان هذا قد جرى من المقداد وشاع الى زماننا هذا وما سمعنا ان احداً من المسلمين أنكر على المقداد ولا خطاه .

ومن طرائفه ان هذا يقتضى ان من مدح عثمان فكذا ينبغي ان يحثي التراب في وجه اقتداء بالمقداد الذي أجمع المسلمون على صلاحه .

ومات المقداد في سنة ثلاث وثلاثين من الهجرة في أرضه بالجرف فحمل الى المدينة ودفن بالبقيع وكان قد شرب دهن الخروع فمات رحمه الله .

✽ أبو ذر الغفاري رحمه الله ✽

إسمه جندب بن جنادة على الأصح ابن سفيان بن عبيدة بن ربيعة بن حزام ابن غفار وقيل اسم أبيه بربر بموحدة مصغراً ومكبراً أو عشرة أو عبد الله أو السكن .
قال ابن حجر في التقريب تقدم إسلامه وتأخرت هجرته فلم يشهد بدرآ ومناقبه كثيرة جداً .

وقال غيره أسلم خامس خمسة ثم رجع الى أرض قومه وقدم بعد الهجرة وكان من أكابر العلماء والزهاد كبير الشأن كان عطاؤه في السنة أربعائة دينار وكان لا يدخر شيئاً .

أخرج ابن بابويه رحمه الله في (أماله) عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله الصادق (ع) ، لرجل من أصحابه ألا أخبركم كيف كان سبب إسلام سلمان وأبي ذر (ره) فقال الرجل واخطأ أما إسلام سلمان فقد علمت فاخبرني كيف كان سبب إسلام أبي ذر ، فقال أبو عبد الله الصادق (ع) ، إن أبا ذر كان في بطن (مر) يرعى غنماً له إذ جاء ذئب عن يمين غنمه فهش أبو ذر بعصاه عليه فجاء الذئب عن يسار غنمه فهش أبو ذر بعصاه عليه ثم قال له : والله ما رأيت ذئباً أخبث منك ولا شراً فقال الذئب شر والله مني أهل مكة بعث الله اليهم نبياً فكذبوه وشتموه فوقع كلام الذئب في اذن أبي ذر فقال لاخته هلي مزودتي وادواتي وعصاي ثم خرج يركض حتى دخل مكة فاذا هو بحلقة مجتمعين يجلس اليهم فاذا هم يشتمون النبي (ص) ويسبونونه كما قال الذئب فقال أبو ذر هذا والله ما أخبرني به الذئب فإزال هذه حالتهم حتى إذا كان آخر النهار وأقبل أبو طالب قال بعضهم لبعض كفوا فقد جاء عمه ، فلما دنوا منهم أكرموه وعظموه فلم يزل أبو طالب متكلمهم وخطيبهم الى أن تفرقوا فلما قام أبو طالب تبعته فالتفت الى فقال ما حقت فقلت هذا النبي المبعوث فيكم ، قال وما حاجتك اليه ؟ فقال له أبو ذر أو من به وأصدقه ولا يأمرني بشيء إلا أطعته فقال أبو طالب تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، قال فقلت نعم أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله قال فقال إذا كان غدا في هذه الساعة فأنتي ، فلما كان من الغد جاء أبو ذر فاذا الحلقة مجتمعون واذا هم يسبون النبي (ص) كما قال الذئب يجلس معهم حتى أقبل أبو طالب فقال بعضهم لبعض كفوا فقد جاء عمه فكفوا فجاء أبو طالب فا زال متكلمهم وخطيبهم الى أن قام فلما قام تبعه أبو ذر فالتفت اليه أبو طالب

فقال ما حاجتك فقال هذا النبي المبعوث فيكم قال وما حاجتك اليه قال فقال
أؤمن به وأصدقته ولا يأمرني بشيء إلا أطيعته فقال أبو طالب تشهد أن لا إله
إلا الله وأن محمداً رسول الله فقال نعم أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول
الله فرفعني الى بيت فيه جعفر بن أبي طالب «ع» قال فلما دخلت سلمت فرد
على السلام ثم قال ما حاجتك قال فقلت هذا النبي المبعوث فيكم قال وما حاجتك
اليه فقلت أؤمن به وأصدقته ولا يأمرني بشيء إلا أطيعته قال تشهد أن لا إله إلا
الله وأن محمداً رسول الله قال قلت أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله
فرأيتني الى بيت فيه حمزة بن عبد المطلب فلما دخلت سلمت فرد على السلام ثم
قال ما حاجتك فقلت هذا النبي المبعوث فيكم قال وما حاجتك اليه قلت أؤمن به
وأصدقته ولا يأمرني بشيء إلا أطيعته قال تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً
رسول الله قال قلت نعم أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله قال فرفعني
الى بيت فيه علي بن أبي طالب «ع» فلما دخلت سلمت فرد على السلام قال ما حاجتك
قلت النبي المبعوث فيكم قال وما حاجتك اليه فقلت أؤمن به وأصدقته ولا يأمرني
بشيء إلا أطيعته قال تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فقلت نعم
أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله قال فرفعني الى بيت فيه رسول الله (ص)
وإذا هو نور في نور فلما دخلت سلمت فرد على السلام قال ما حاجتك قلت
هذا النبي المبعوث فيكم قال وما حاجتك اليه قال فقلت أؤمن به وأصدقته ولا
يأمرني بشيء إلا أطيعته قال تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن
محمداً عبده ورسوله قلت نعم أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن
محمداً عبده ورسوله فقال انا رسول الله يا أبا ذر أنطلق الى بلادك فانك تجد ابن
عم لك قد مات فخذ ماله وكن بها حتى يظهر أمرى قال أبو ذر فانطلقت الى
بلادى فاذا ابن عم لي قد مات وخلف مالا كثيراً في ذلك الوقت الذي أخبرني
فيه رسول الله (ص) فاحتويت على ماله فبقيت ببلادى حتى ظهر أمر رسول الله

فاتيته وروت العامة في خبر اسلامه وجهاً غير هذا الوجه فروى البخارى
 بإسناده عن أبي حمزة عن ابن عباس قال لما بلغ أبا ذر مبعث النبي قال لأخيه
 اركب الى هذا الوادى فاعلم لى علم هذا الرجل الذى يزعم انه نبي يأتيه الخبر من
 السماء واسمع من قوله ثم أتتني فانطلق الأخ حتى قدم وسمع قوله (ص) ثم رجع
 الى أبي ذر فقال رأيته يأمر بمكارم الأخلاق فكلاماً ما هو بالشعر فقال ماشفيتني
 بما أردت فتزود وحمل شتة له فيها ماء حتى قدم مكة فأتى المسجد فالتفت النبي ولا
 يعرفه وكره ان يسأل عنه حتى ادركه بعض الليل اضطجع فراه على «ع» فعرف
 انه غريب فلما رآه تبعه فلم يسأل احد منها صاحبه عن شيء حتى أصبح ثم احتمل
 قربته وزاده الى المسجد فظل ذلك اليوم ولا يراه النبي (ص) حتى أمسى فعاد
 الى مضجعه فربه على فقال اما أن للرجل ان يعلم منزله فاقامه فذهب به معه لا يسأل
 واحد منها صاحبه عن شيء حتى اذا كان اليوم الثالث قعد على مثل ذلك فاقامه
 على معه ثم قال ألا تحببني ما الذى أقدمك قال ان اعطيتني عهداً أو ميثاقاً لترشدني
 فعلت ففعل فاخبره قال فانه حق وهو رسول الله فاذا أصبحت فاتبعني فأتى ان
 رأيت شيئاً اخاف عليك قت كأتى اريق المساء فان مضيت فاتبعني حتى تدخل
 مدخلي ففعل فانطلق يفتقوه حتى دخل على النبي (ص) فقال له ارجع الى قومك
 فاخبرهم حتى يأتيك أمرى قال والذى نفسى بيده لا صرخن بها بين ظهرانيهم
 فخرج حتى أتى المسجد فنادى بأعلى صوته أشهد أن لا إله إلا الله وحده
 لا شريك له وأن محمداً رسول الله ثم قام القوم فضربوه حتى أضجعوه (أو جعوه)
 واتى العباس فأكب عليه ثم قال ويلكم الستم تعلمون انه من غفار وان طريق
 تجارتكم الى الشام عليهم فأنقذه منهم ثم عاد من الغد لمثلها فضربوه وثاروا
 اليه فأكب العباس عليه .

وروى مسلم بإسناده عن عبد الله بن الصامت قال : قال أبو ذر خرجنا
 من قومن غفار وكانوا يحلون الشهر الحرام فخرجت انا وأخي أنيس وأما

فزلنا على خال لنا فاكر منا خالناوا أحسن الينا فخذنا قومه فقالوا انك اذا خرجت
عن أهلك خالقه اليهم أنيس فجاء خالنا فثنى علينا الذي قيل له فقلت اماما مضى
من معروفك فقد كددرته ولا أجتمع لنا فيما بعد فقربنا صرمتنا فاحتملنا عليها
وتغطى خالنا بثوبه فجعل يبكي فانطلقنا حتى نزلنا بمحضرة مكة فنافر أنيس عن
صرمتنا وعن مثلها وأتينا الكاهن فخير أنيساً وانا أنيس بصرمتنا ومثلها معها
قال وقد صليت يابن أخى قبل أن التى رسول الله (ص) بثلاث سنين قلت لمن
قال لله قلت فابن توجه قال أتوجه حيث يوجهنى ربى أصلى عشاء حتى اذا كان
آخر الليل القيت كأنى خفاء حتى تملونى الشمس فقال أنيس ان لى حاجة بمكة
فاكفنى فانطلق أنيس حتى اتى مكة فرآه على ثم جاء فقلت ما صنعت قال لقيت
رجلاً بمكة على دينك يزعم ان الله ارسله قلت فما يقول الناس قال يقولون
شاعر كاهن ساحر وكان أنيس أحد الشعراء قال أنيس لقد سمعت قول الكهنة
فما هو بقولهم والله لقد وضعت قوله على اقراء الشعر فما يلثم على لسان أحد
بمعدى انه شعر والله انه لصادق وانهم لكاذبون قال قلت فاكفنى حتى أذهب
فانظر قال فأتيت مكة فتضعفت رجلاً فقلت اين هذا الرجل الذى يدعونه
الصبأى فاشار الى فقال الصبأى الصبأى قال على أهل الوادى بكل مدرة وعظم
حتى خررت مغشياً على قال فارفعت حين ارتفعت كأنى نصب أحمر (١) قال
فاتيت زمزم ففسلت عنى الدماء وشربت من مائها ولقد لبثت يابن أخى ثلاثين
بين ليلة ويوم وما كان لى طعام إلا زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطنى وما
وجدت على كبدى سخفة جوع قال فبينما أهل مكة فى ليلة قراء إضحيان إذ ضرب
على اسمختهم (٢) أى فما يطوف بالبيت احد وامرأتان منهم تدعوان اسافا ونائلة قال
فاتتا على فى طوافهما فقلت انكحاهما الاخرى قال فماتتاها عن قولهما قال
فاتتا على فقلت هن مثل الحشبة غير انى لا اكن فانطلقتا تولولان وتقولان لو كان

(١) وفى نسخة : نصيب أحمش (٢) وفى نسخة : صمختهم .

ها هنا احد من انفارنا قال فاستقبلها رسول الله (ص) وأبو بكر وهما هابطان قال ما لكما قالت الصابي بين الكعبة واستارها قال فما قال لكما قالتا انه قال لنا كلمة تملأ الفم وجاء رسول الله حتى أسلم الحجر وطاف بالبيت هو وصاحبه ثم صلى فلما قضى صلاته قال أبو ذر فكنت أول من حياه بتحية الاسلام قال فقلت السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك ورحمة الله ثم قال من أنت قلت من غفار قال فاهوى بيده ووضع أصابعه على جبهته فقلت في نفسي كره أني انتميت الى غفار فذهبت آخذ بيده فدفعني صاحبه وكان أعلم به مني ثم رفع رأسه فقال متى كنت هاهنا قال قلت قد كنت هاهنا من ثلاثين ليلة ويوم قال فمن كان يطعمك قال قلت ما كان لي طعام إلا ماء زمزم حتى تكسرت عكن بطني وما اجد على كبدي سخفة جرع قال انها مباركة انها طعام طعم فقال أبو بكر يا رسول الله إينذ لي في اطعامه الليلة فانطلق رسول الله (ص) وأبو بكر وانطلقت معهما ففتح أبو بكر باباً فجعل يقبض لنا زبيب الطائف وكان ذلك أول طعام اكلته بها ثم عثرت ما عثرت ثم أتيت رسول الله (ص) فقال انه قد وجهت لي أرض ذات نخل لا اراها الا يثرب فهل أنت مبلغ عني قومك عسى الله ان ينفعهم بك ويأجرك فيهم فاتيت أنيساً فقال ما صنعت قلت ما صنعت فأتني قد أسلمت وصدقت قال ما بي رغبة عن دينك فأتني قد أسلمت وصدقت فاتيتا امنافا قالت ما بي رغبة عن دينكما فأتني قد أسلمت وصدقت فاحتملنا حتى اتينا قومنا غفارا فاسلم نصفهم وكان يومهم إيمان بن رحضة وكان سيدهم وقال نصفهم اذا قدم رسول الله المدينة اسلمنا فقدم رسول الله فاسلم نصفهم الباقي وجاءت اسلم فقالوا يا رسول الله إخواننا نسلم على الذي أسلموا عليه فاسلموا فقال رسول الله (ص) غفار غفر الله لها ، واسلم سالمها الله .

قال المؤلف كان أبو ذر (ره) من اعظم الصحابة وكبرائهم الذين وفوا بما عاهدوا الله عليه وهو أحد الاركان الأربعة وكفاه شرفاً ما رواه في وصيته

المشهورة التي أوصاه بها رسول الله حين قال له يا رسول الله باني أنت وأمي أوصني بوصية ينفعني الله بها فقال نعم وأكرم بك يا أباذر انك منا أهل البيت واني موصيك بوصية فاحفظها فانها جامعة لطرق الخير وسبله فانك ان حفظتها كان ذلك بها كفيلا ثم ذكر الوصية ولولا طولها وما اشترطنا على أنفسنا من الاختصار في هذا الكتاب لأوردناها .

(روى) عن النبي من اراد ان ينظر الى زهد عيسى بن مريم فلينظر الى زهد ابي ذر .

وأخرج أبو نعيم في حنية الأولياء عن زيد بن وهب وأبو علي المحمودي المروزي في اماليه انه قال (ص) ما أظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر ، وفي رواية الترمذي اصدق وأوفى من ابي ذر شبیه عيسى بن مريم ثم قال عمر بن الخطاب كالحاسد يا رسول الله افنعم ذلك له فقال نعم فاعرفوه ، وفي رواية المحمودي يعيش وحده ويموت وحده ويبعث وحده ويدخل الجنة وحده .

(وروى) عن الامام الحسن بن علي العسكري ، ع ، قال حدثني أبي عن أبيه عن آبائه ، ع ، ان رسول الله (ص) كان من خيار أصحابه عنده أبو ذر الغفاري فجاءه ذات يوم فقال يا رسول الله ان لي غنيمات قدر ستين شاة اكره ان ابدو فيها وافارق حضرتك وخدمتك واكره ان اكلمها الى راع فيظلمها ويسىء رعايتها فكيف أصنع فقال رسول الله (ص) ابد فيها فبدا فيها فلما كان اليوم السابع جاء الى رسول الله فقال رسول الله (ص) يا أباذر فقال لييك يا رسول الله قال ما فعلت غنيماتك قال يا رسول الله لها قصة عجيبة فقال ما هي قال يا رسول الله بينما انا في صلاتي اذ عدا الذئب على غنمي فقلت يارب غنمي فاخطر الشيطان ببالي يا أباذر ان عدا الذئب على غنمك وأنت تصلى فاهلكها ما يبق لك في الدنيا ما تعيش به فقلت للشيطان يبق وجه الله والايمان بمحمد رسول الله (ص)

وموالاة أخيه سيد الخلق بعده علي بن أبي طالب وموالاة الأئمة الطاهرين من ولده ومعاداة أعدائهم وكلها فات من الدنيا بعد ذلك فجعل وأقبلت على صلاتي فجاء الذئب فاخذ حملاً وذهب به إذ أقبل على الذئب أسد فقطعه نصفين واستنقذ الحمل ورده الى القطيع ثم نادى يا اباذر أقبل على صلاتك فان الله وكلني بغنمك الى ان تصلي فاقبلت على صلاتي وقد عشتيني من التعجب ما لا يعلمه إلا الله فجاءني الاسد وقال لي إمض إلى محمد (ص) واقرأه عنى السلام فاخبره ان الله قد اكرم صاحبك الحافظ لشريعتك ووكّل اسداً بغنمه يحفظها فعجب من قوله رسول الله .

وحدث ابن جريج عن عطاء بن ابي رباح عن عبيدة بن عمير الليثي عن ابي ذر قال: دخلت على رسول الله المسجد وهو جالس وحده فاعتنمت وحده فقال يا اباذر ان للسجد نحية قلت يا رسول الله وما نحيته قال ركنعان فركعتها ثم التفتت اليه فقلت يا رسول الله (ص) أنت أمرتني بالصلاة فما الصلاة قال (ص) خير موضوع فمن شاء اقل ومن شاء اكثر قلت يا رسول الله أى الاعمال أحب الى الله تعالى قال الايمان بالله ثم الجهاد في سبيل الله تعالى قلت يا رسول الله أى المؤمنين اكمل ايماناً قال احسنهم خلقاً قلت يا رسول الله فأى المسلمين أفضل قال من سلم المسلمون من لسانه وبده قلت فأى الهجرة أفضل قال من هجر السوء قلت فأى الليل أفضل قال جوف الليل الغابر قلت فأى الصلاة أفضل قال طول القنوت قلت فأى الصدقة أفضل قال جهد من مقل الى فقير فى سر قلت فما الصوم قال فرض مجزى . وعند الله اضعاف كثيرة قلت أى الرقاب أفضل قال أغلاها ثمناً وأنفسها عند أهلها قلت فأى الجهاد أفضل قال من عقر جواده وأهريق دمه قلت أى آية أنزلها الله عليك أعظم قال آية الكرسي ثم قال يا اباذر ما السموات السبع فى الكرسي إلا حلقة ملقاة بارض فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة قلت يا رسول الله كم النبيون قال مائة الف وأربعة وعشرون الف قلت يا رسول الله كم المرسلون قال ثلاثمائة وثلاثة عشر جم

الغفير قلت من كان أول الأنبياء قال آدم قلت وكان من الأنبياء مرسلًا قال
مكملًا خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه ثم قال يا أبا ذر أربعة من الأنبياء
سريان يون آدم د ع ، وشيث وأدريس د ع ، وهو أول من خط بالقلم ونوح
وأربعة من العرب هود وصالح وشعيب ونبيك محمد صلى الله عليه وعليهم وأول
الأنبياء آدم وآخرهم محمد (ص) وأول نبي من أنبياء بني إسرائيل موسى د ع ،
وآخرهم عيسى وبينهما ألف نبي قلت يا رسول الله كم أنزل الله من كتاب قال مائة
كتاب وأربعة كتب أنزل الله على شيث خمسين صحيفة وعلى أدريس ثلاثين
صحيفة وعلى إبراهيم عشرين صحيفة وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان
قلت يا رسول الله فما كانت صحف إبراهيم قال أمثال كلها، أيها الملك المبطل المغرور
لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها إلى بعض ولكن بعثتك لتردعني دعوة المظلوم فإني لا
أردّها ولو كانت من كافر، وعلى العاقل ما لم يكن مغلوباً أن يكون له ثلاث ساعات
ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه ويتفكر فيها صنع ربه وساعة
يخلو فيها لحاجته من الحلال فإن في هذه الساعة عوناً لتلك الساعات واستجماً
للقلوب وتقرّياً لها، وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانه مقبلاً على شأنه حافظاً
للسان فان من حسب كلامه من عمله أقل الكلام إلا فيما يعنيه ، وعلى العاقل أن
يكون طالباً لثلاث مرمة للمعاش أو تزود لمعاد أو تلذذ في غير محرم؛ قلت يا رسول الله
فما كانت صحف موسى قال (ص) كانت عبراً كلها عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح
ولمن أيقن بالنار كيف (١) يضحك ولمن يرى الدنيا وتقلبها باهلاً ثم يطمئن إليها ولمن
أيقن بالقدر ثم ينصب ولمن أيقن بالحساب ثم لا يعمل قلت يا رسول الله هل لك في الدنيا
مما أنزل الله عليك شيء مما كان في صحف إبراهيم وموسى قال يا أبا ذر تقرأ : (قد
أفلق من تزكى وذكر اسم ربه فصلى ان هذا لي الصحف الأولى صحف إبراهيم
وموسى) قلت يا رسول الله أوصني قال أوصيك بتقوى الله فانه زين لأمرك كله

قلت يا رسول الله زدني قال عليك بتلاوة القرآن وذكر الله فانه ذكر لك في السماء ونور لك في الأرض قلت زدني قال عليك بطول الصمت فانه مطردة للشيطان وعون لك على أمر دينك قلت زدني قال إياك وكثرة الضحك فانه يميئ القلب ويذهب بنور الوجه قلت زدني قال أحب المساكين ومجالستهم قلت زدني قال لا تخف في الله لومة لائم قلت زدني قال ليحجرك عن الناس ما تعلم من نفسك ولا تجدد عليهم فيما يأتي ثم قال كفي بالمرء عيباً أن يكون فيه ثلاث خصال أن يعرف من الناس ما يجهل عن نفسه ويستحى لهم ممها هو فيه ويؤذي جلسيه فيما لا يعنيه ثم قال يا أبا ذر لا عقل كالتيدير ولا ورع كالكمف ولا حسب كحسن الخلق .

قال المؤلف وإنما أوردنا هذا الحديث على طوله لما فيه من أنواع الحكم وفوائد العلم والآباء عن الأمور الخالية والأخبار عن الأيام الماضية وفيه اعتبار لأولى الأبصار والعقول وتنبية لذوى التمييز والفهم .

وفي معالم التنزيل لما خرج رسول الله (ص) إلى تبوك وقطع وادي القرى ومضى سائراً جعل يتخلف عنه الرجل فيقول دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وإن يك غير ذلك فقد أرى حكم الله منه حتى قيل يا رسول الله قد تخلف أبو ذر وأبطأ به بعيره فقال دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وإن يك غير ذلك فقد أرى حكم الله منه وتلوم أبو ذر على بعيره فلما أبطأ أخذ متاعه فحمله على ظهره ثم خرج يتبع أثر رسول الله (ص) ماشياً ونزل رسول الله في بعض منازل ف نظر ناظر من المسلمين فقال يا رسول الله هذا رجل يمشي في الطريق وحده فقال (ص) كن أبا ذر فلما تأمله القوم قالوا يا رسول الله هو أبو ذر فقال رسول الله (ص) رحم الله أبا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده .

وأخرج الكشي في رجاله عن أبي علي الحمودي المروزي رفعه فقال أبو ذر الذي قال رسول الله (ص) في شأنه ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على

ذى لهجة أصدق من أبي ذر يعيش وحده ويموت وحده ويبعث وحده ويدخل الجنة وحده وهو الهاتف بفضائل أمير المؤمنين ووصي رسول الله (ص) واستخلافه إياه فنفاه القوم عن حرم الله وحرم رسوله بعد حملهم إياه من الشام على قتب بلا وطاء وهو يصيح فيهم قد خاب القطار يحمل الى النار سمعت رسول الله (ص) يقول اذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلا اتخذوا دين الله دخلا وعباد الله خولا ومال الله دولا فقتلوه فقرا وجوعا وضرا وصبرا .

وعن أبي خديجة الجمال عن أبي عبد الله ع ، قال دخل أبو ذر على رسول الله (ص) ومعه جبرئيل ع ، فقال جبرئيل من هذا يا رسول الله قال (ص) أبو ذر قال اما انه في السماء اعرف منه في الارض ؛ وسأله عن كلمات يقولهن اذا أصبح قال فقال يا أبا ذر كلمات تقولهن اذا أصبحت فما هن قال أقول يا رسول الله اللهم اني أسألك الايمان بك والتصديق بنبيك والعافية من جميع البلاء والشكر على العافية والغنى عن الناس .

وعن موسى بن بكير قال ؛ قال أبو الحسن ع ، قال أبو ذر من جزى الله عنه الدنيا خيرا أجرها الله عني مذمة بعد رغبتي شعير أتغذى باحدهما وانعشى بالآخر وبعد شملتني صوف أنزر باحدهما وارتنى بالآخرى .

(قول) وقال ان ابا ذر بكى من خشية الله حتى أشتكى عينيه تخافوا عليهما فقليل لهما أبا ذر لو دعوت الله في عينيك فقال اني عنهما لمشغوا وما عناني اكثر فقليل له وما شغلك عنهما قال العظيمتان الجنة والنار .

(قال) وقيل له عند الموت يا ابا ذر مالك قال عملي قالوا نسألك عن الذهب والفضة قال ما أصبح فلا أمسى ولا أمسى فلا أصبح لنا كندروج فيه حرمتا عنا سمعت جبري رسول الله (ص) يقول كندروج المرء قبره .

قال المؤلف الكندروج بفتح الكاف وسكون النون وضم الدال المهملة وبعد الواو جيم شبه الخزن لفظ معرب .

وأخرج ابن بابويه في معاني الأخبار عن أنس بن مالك قال حدثنا أبو عبد الله عبد السلام بن محمد بن هارون الهاشمي قال حدثنا محمد بن عقبة الشيباني قال حدثنا أبو القسم الخضر بن ابان عن أبي هذيلة إبراهيم بن هذيلة البصري عن أنس بن مالك قال أتى أبو ذر يوماً إلى مسجد رسول الله (ص) فقال ما رأيت كما رأيت البارحة قالوا وما رأيت البارحة قال رأيت رسول الله (ص) يسأله يخرج ليلاً وأخذ بيد علي بن أبي طالب «ع»، وخرجنا إلى البقيع فإذلت أفقوا أثرهما إلى أن أتيا مقابر مكة فعدلوا إلى قبر أبيه فضلى عنده ركعتين فإذا بالقبر قد أنشق وإذا بعبد الله جالس وهو يقول أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله فقال له من وليك يا أبا فقال وما الولي يا بني فقال هو هذا علي فقال ان علياً ولي قال فارجع إلى روضتك ثم عدل إلى قبر أمه آمنة فصنع كما صنع عند قبر أبيه فإذا بالقبر قد أنشق فإذا هي تقول أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله (ص) فقال لها من وليك يا أمه فقالت وما الولاية يا بني قال هو هذا علي بن أبي طالب ، فقالت ان علياً ولي فقال أرجع إلى حضرتك وروضتك فكذبوه ولببوه وقالوا يا رسول الله كذب عليك اليوم فقال وما كان من ذلك قالوا ان جندب حكي عنك كيت وكيت فقال النبي (ص) ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذى لهجة أصدق من أبي ذر قال عبد السلام بن محمد فعرضت هذا الخبر على الجهنى محمد بن عبد الأعلى فقال علمت ان النبي (ص) قال اتاني جبرئيل فقال ان الله عز وجل حرم النار على ظهر انزلك وبطن حملك وثدى أرضعك وحجر كفلك .

وأخرج عن أسماعيل الفراء عن رجل قال قلت لأبي عبد الله «ع»، اليس قال رسول الله في أبي ذر : ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذى لهجة أصدق من أبي ذر قال بلى قال قلت فإين رسول الله (ص) وأمير المؤمنين وأبنيه الحسن والحسين «ع»، قال : فقال كم السنة شهراً قال قلت أننا عشر شهراً قال : كم

منها حرم قال قلت أربعة أشهر قال أشهر رمضان منها قال قلت لا قال إن
في شهر رمضان ليلة أفضل من ألف شهر إنا أهل بيت لا يقاس بنا أحد .

وأخرج أبو بكر أحمد بن عبد العزيز عن أبي لهيعة أن رسول الله (ص)
مات وأبو ذر غائب فقدم وقد ولى أبو بكر فقال أصبتم قناعة وتركتم قرابة
لو جعلتم هذا الأمر في أهل بيت نبيكم لما اختلف عليكم أنثان .

وأخرج الشيخ الطبرسي في الاحتجاج عن ابان بن تغلب عن الصادق
جعفر بن محمد (ع) ، ان ابا ذر قام يوم ولى أبو بكر فقال يا معاشر قريش أصبتم
قناعة وتركتم قرابة والله لترتدن جماعة من العرب ولتشكن في هذا الدين ولو
جعلتم الأمر في أهل بيت نبيكم ما اختلف عليكم سيفان والله لقد صارت لمن
غلب ولتطحن اليها عين من ليس من أهلها ولتسفكن في طلبها دماء كثيرة فكان
كما قال أبو ذر ثم قال لقد علمتم وعلم خياركم أن رسول الله (ص) قال الأمر
بعدي لعلي ثم لأبني الحسن والحسين ثم للظاهرين من ذريتي ، فاطرحتهم قولا
نبيكم وتناسيتهم ما عهد به اليكم فاطعنم الدنيا الفانية وشريتهم الآخرة الباقية التي
لا يهرم شبابها ولا يزول نعيمها ولا يحزن أهلها ولا يموت سكانها بالحقير التافه
الفاني الزائل وكذلك الأمم من قبلكم كفرت بعد انبيائها ونكصت على أعقابها
وغيرت وبدلت واختلفت فساو يتموم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وعمما
قليل تدوقون وبال امركم ونجزون بما قدمت ايديكم وما الله بظلام للعبيد .

(وروى) الثعلبي في تفسيره من عدة طرق فنهما ما رفعه الى عباية بن ربيعي
قال بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم يقول قال رسول الله (ص)
إذ أقبل ارجل معتم بعمامة فجعل ابن عباس لا يقول قال رسول الله (ص) الا وقال
الرجل قال رسول الله فقال ابن عباس سألتك بالله من أنت فكشف العمامة عن
وجهه فقال يا ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا جندب بن
جنادة البدرى ابو ذر الغفاري سمعت رسول الله (ص) بهاتين ولا فصمتا ورأيت

بهاتين وإلا فعميتا يقول : على قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره
مخذول من خذله اما انى صليت مع رسول الله يوماً من الايام صلاة الظهر
فسأل سائل فى المسجد فلم يعطه أحد شيئاً وكان على دع ، راکعاً فاومى اليه
بخصره اليمنى وكان يتختم فيها فاقبل اليه السائل حتى أخذ الخاتم من خصره وذلك
بعين رسول الله (ص) فلما فرغ من صلاته رفع رأسه الى السماء وقال اللهم ان
موسى سالك وقال (ربى أشرح لى صدرى ويسر لى أمرى وأحل عقدة من لسانى
يفقهو قولى وأجعل لى وزيراً من أهلى هارون أخى أشدد به أزرى وأشرکه
فى أمرى) فانزلت قرآنأ ناطقأ سشد عضدك باخيك ونجعل لك سلطاناً فلا يصلون
اليك باياتنا اللهم وانا محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح لى صدرى ويسر لى أمرى
وأجعل لى وزيراً من أهلى علياً أشدد به ظهري قال أبو ذر فما أستتم رسول الله
الكلمة حتى نزل عليه جبرئيل من عند الله فقال يا محمد اقرأ قال وما أقرأ قال:
(إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون
الزكاة وهم راكعون) .

قال روى أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه فى كتاب المناقب وهو من
مخالفى أهل البيت باسناده الى عبد الله بن الصامت عن أبى ذر قال دخلنا على رسول
الله (ص) فقلت من أحب أصحابك اليك فان كان أمر كنا معه وان كانت نائبة كنا
من دونه قال هذا على أقدمكم سلماً واسلاماً .

وروى أبو بكر بن مردويه فى كتابه المشار اليه أيضاً باسناده الى داود
ابن أبى عوف قال حدثنى معاوية بن أبى ثعلبة الخنفي قال الا أحدثك بحديث
لم يخلط قلت بلى قال مرض أبو ذر فاوصى الى على دع ، فقال بعض من يعود
لو أوصيت الى أمير المؤمنين عمر كان أجمل لو صيتك من على ؛ قال والله
لقد أوصيت الى أمير المؤمنين دع ، والله انه لمرتج الارض تسكن اليه ولو قد
فارقكم لقد انكرتم الناس وانكرتم الارض قال: قلت يا أبا ذر انا لنعم ان أحبهم

الى رسول الله احبهم اليك قال أجل قلت فأيهم أحب اليك قال هذا الشيخ المضطهد حقه يعني علي بن أبي طالب «ع» .

وأخرج الكشي عن حذيفة بن أسيد قال سمعت أبا ذر يقول وهو متعلق بحلقة باب الكعبة انا جندب لمن عرفني وانا أبو ذر لمن لم يعرفني اني سمعت رسول الله (ص) وهو يقول من قاتلني في الأولى والثانية فهو في الثالثة من شيعة الدجال انما مثل أهل بيتي في هذه الأمة مثل سفينة نوح في لجة البحر من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق الأهل بلغت .

وعن عبد الملك بن أبي ذر الغفاري قال بعثنى أمير المؤمنين «ع» يوم مرق عثمان المصاحف فقال ادع اباك فجاء اليه ابي مسرعاً فقال يا أبا ذر اني اليوم في الاسلام امر عظيم مرق كتاب الله ووضع فيه الحديد وحق على الله ان يسلط الحديد على من مرق كتابه بالحديد قال فقال أبو ذر سمعت رسول الله (ص) يقول أهل الجبرية من بعد موسى قاتلوا أهل النبوة فظهروا عليهم فقتلوه زماناً طويلاً ثم ان الله بمث فتنة فهاجروا الى غير ابا نهم فقاتلهم فقتلوه وأنت بمنزلتهم يا علي فقال علي «ع» قتلتنى يا أبا ذر فقال أبو ذر لقد علمت انه سيبدأ بك .

وعن أبي سخيلة قال حججت انا وسليمان بن ربيعة فمررنا بالربذة فقال فاتيت أبا ذر فسلمنا عليه فقال ان كانت بعدى فتنة وهى كائنة فعليكم بكتاب الله والشيخ علي بن أبي طالب «ع» فاني سمعت رسول الله (ص) وهو يقول : علي أول من آمن بي وصدقني وهو أول من يصافني يوم القيامة وهو الصديق الأكبر وهو الفاروق بعدى يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب الدين ، والمال يعسوب الظلمة .

وروى عن أبي جعفر «ع» قال قام أبو ذر (رض) بباب الكعبة فقال انا جندب بن جنادة الغفاري هلبوا الى أخ ناصح شفيق فاكتنفه الناس فقالوا قد روعتنا فانصح لنا فقال ان أحدكم اذا اراد سفراً لأعد له من الزاد ما يصلحه

فما بالكم لا تزودن لطريق القيامة وما يصلحكم فيه قالوا وكيف نتزود لذلك فقال
يحج الرجل منكم حجة لعظام الامور ويصوم يوماً شديداً الحر للثبور ويصلي
ركعتين في سواد الليل لو حشة القبور ويتصدق بصدقة على المساكين للنجاة من
يوم العسير ويتكلم بكلمة حق فيجيره الله لها يوم يستجير ويسكت عن كلمة باطل
ينجو بذلك من عذاب السعير يا بن آدم اجعل الدنيا مجلسين مجلساً في طلب الحلال
ومجلساً للآخرة ولا ترد الثالث فانه لا ينفعك واجعل الكلام كلمتين كلمة للآخرة
وكلمة في التماس الحلال والثالثة تضرك واجعل مالك درهمين درهماً تنفقه على
عيالك ودرهماً لآخرتك والثالث لا ينفعك واجعل الدنيا ساعة من ساعتين
ساعة مضت بما فيها فلست قادراً على ردها وساعة آتية لست على يقين من ادراكها
والساعة التي أنت فيها ساعة عملك فاجتهد فيها لنفسك وأصبر فيما عن معاصي
ربك فان لم تفعل فقد هلكت . ثم قال قتلى هم لا ادركه .

وروى لما توفي عبد الرحمن بن عوف قال اناس من اصحاب رسول الله
إنا نخاف على عبد الرحمن فيما ترك فقال كعب وما تخافون كسب طيباً وانفق
طيباً وترك طيباً فبلغ ذلك ابا ذر رحمة الله عليه فخرج مغضباً يريد كعباً فمر فلحق
عظم بعير فاخذه بيده ثم انطلق يطلب كعباً فقبل لكعب ان ابا ذر يطلبك فخرج
هارباً حتى دخل على عثمان يستغيث به وأخبره الخبر فاقبل أبو ذر يقتص الخبر
في طلب كعب حتى انتهى الى دار عثمان فلما دخل قام كعب فجلس خلف عثمان
هارباً من ابي ذر فقال أبو ذر ها هنا يا بن اليهودية تزعم انه لا بأس فيما ترك
عبد الرحمن لقد خرج رسول الله نحو أحد وأنا معه فقال يا ابا ذر قلت لييك
يا رسول الله فقال الاكثر هم الاقلون يوم القيامة إلا من قال هكذا وهكذا
عن يمينه وشماله وفوقه وخلفه وقدامه وقليل ما هم ثم قال يا ابا ذر قلت نعم
يا رسول الله بابي أنت وأمي قال ما سرني أن لي مثل احد أنفقه في سبيل الله
أموت ثم أموت ولا اترك منه قيراطين ثم قال يا ابا ذر أنت تريد الاكثر وأنا

أريد الأقل فرسول الله (ص) يريد هذا وأنت يا ابن اليهودية تقول لأبأس ببارك
عبد الرحمن بن عوف كذبت وكذب من قال ، قال فلم يرد عليه حرفاً حتى خرج .
وعن جعفر بن معروف قال : حدثني الحسن بن علي بن النعمان قال حدثني
أبي عن ابن حمزة عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله (ع) يقول أرسل عثمان
إلى أبي ذر موليّن له ومعها مائتا دينار فقال لها انطلقا إلى أبي ذر فقولا له إن
عثمان يقرئك السلام ويقول لك هذه مائتا دينار فاستعن بها على ما نالك فقال أبو
ذر وهل أعطى أحداً من المسلمين مثل ما أعطاني؟ قال لا . قال إنما أنا رجل من
المسلمين يسعى ما يسع المسلمين قال لا له أنه يقول من طيب مالى وبالله الذى لا إله
إلا هو ما خالطها حرام ولا بعثت بها إليك إلا من حلال ، فقال لا حاجة لى فيها
وقد أصبحت يومى هذا وأنا من أغنى الناس فقال لا له عافاك الله وأصلحك ما نرى
فى بيتك قليلاً ولا كثيراً مما يستمتع به فقال بلى تحت هذا الاكاف ترون رغيّف
شعير وقد أتى عليه أيام فما اصنع بهذه الدنانير لا والله حتى يعلم الله انى لا أقدر
على قليل ولا كثير وقد أصبحت غنياً بولاية على بن أبى طالب (ع) ، وعثرته
الهادين المهديين الراضين المرصعين الذين يهدون بالحق وبه يعدلون وكذلك سمعت
رسول الله (ص) يقول أنه لقبّيج بالشّيع ان يكون كذاباً بافرداها عليه واعلماه أنه
يقول لا حاجة لى فيها وفيما عنده حتى التى الله ربى فيكون هو الحاكم فيما بينى وبينه .
وأخرج محمد بن يعقوب الكليني فى الروضة عن أبى بصير عن أبى عبد
الله (ع) قال : أتى أبو ذر رسول الله (ص) فقال يا رسول الله انى قد اجبوت
المدينة فتأذن لى ان أخرج وابن أخى الى مزينة فتكون بها فقال (ص) انى أخشى
ان تعبر عليك خيل من العرب فيقتل ابن أخيك فتأتين شعثاً فتقوم بين يدى
متكئاً على عصاك فتقول قتل ابن أخى واخذ السرح فقال يا رسول الله بل لا
يكون إلا خيراً ان شاء الله فاذن رسول الله له فخرج هو وابن أخيه وامراته
فلم يلبثا هناك إلا يسيراً حتى غارت خيل النّبي فزاره فيها عيينة بن حصين فاخذت

السرحد وقتل ابن أخيه وأخذت امرأة من بني غفار وأقبل أبو ذر يشتد حتى وقف بين يدي رسول الله وبه طعنة جائفة فاعتمد على عصاه وقال صدق الله ورسوله أخذ السرحد وقتل ابن أخى ووقفت بين يديك على عصاي فصاح رسول الله (ص) في المسلمين فخرجوا في الطلب وردوا السرحد وقتلوا نفرًا من المشركين . وأخرج في كتاب الجنائز من الكافي عن علي بن إبراهيم رفعه قال لما مات ذر ابن أبي ذر مسح أبو ذر القبر بيده ثم قال رحمك الله يا ذر والله إنك كنت بى باراً ولقد قبضت واني عنك لراض أما والله ما بى فقدك وما على من غضاضة ومالى أحد سوى الله من حاجة ولو لا هول المطلاع لسنى أن أكون مكانك ولقد شغلنى الحذر لك عن الحد عليك والله ما بكيت لك ولكن بكيت عليك فليت شعري ماذا قلت وما قيل لك ثم قال اللهم أنى قد وهبت له ما فرضت عليه من حتى فهب له ما أفترضت عليه من حقه فانت أحق بالحق منى .

وأما خبر نفيه الى الربذة: فاعلم أن الذى عليه أكثر أرباب السير وعلماء الأخبار والنقل أن عثمان بنى أبا ذر أولاً الى الشام ثم استقدمه الى المدينة لما شكاه من معاوية ثم نفاه من المدينة الى الربذة لما عمل بالمدينة نظير ما كان يعمل بالشام وأصل هذه الواقعة أن عثمان أعطى مروان بن الحكم وغيره بيوت الأموال وأختص زيد بن ثابت بشيء منها جعل أبو ذر يقول بين الناس وفي الطرقات والشوارع (بشر الكافرين بعذاب اليم) ويرفع بذلك صوته ويتلو قوله تعالى (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم) فرفع ذلك الى عثمان مراراً وهو ساكت ثم انه أرسل مولى من مواليه أن آتته عما بلغنى عنك فقال أبو ذر أينهاى عن قراءة القرآن كتاب الله وعيب من ترك أمر الله فوالله لأن أرى الله بسخط عثمان أحب الى وخير لى من أن أسخط الله برضى عثمان فاغضب ذلك عثمان واحفظه فتصاير ونماسك الى أن قال عثمان يوماً والناس حوله أيجوز للأمام أن يأخذ من المال شيئاً قرصاً فاذا أيسر

قضاه فقال كعب الأحبار لا بأس بذلك فقال أبو ذر يابن اليهودية أتعلنا ديننا فقال عثمان قد كثر اذاك وتولمك باصحابي الحق بالشام فاخرجه اليها فكان أبو ذر ينكر على معاوية اشياء يفعلها فبعث اليه معاوية يوماً ثلاثمائة دينار فقال أبو ذر لرسوله ان كانت من عطائي الذي حرمتوني اياه عامي هذا قبلتها وان كانت صلة فلا حاجة لي فيها وردھا عليه ثم بنى معاوية الخضراء بدمشق فقال أبو ذر يا معاوية ان كانت هذه من مال الله فهي الخيانة وان كانت من مالك فهي الاسراف وكان أبو ذر يقول بالشام والله لقد حدثت أعمال ما أعرفها والله ما هي في كتاب الله ولا سنة نبيه (ص) والله اني لأرى حقاً يطفأ وباطلاً يمحى وصادقاً مكذباً وأثرة بغير تقى وصالحاً مستأثراً عليه فقال حبيب بن مسلمة الفهري لمعاوية ان ابا ذر لمفسد عليكم الشام فتدارك أهله ان كان لك فيه حاجة .

وروى أبو عثمان الجاحظ في كتاب السفينة عن جلام بن جندب الغفاري قال كنت عاملاً لمعاوية على قنسرين والعواصم في خلافة عثمان فنجت يوماً أسأله عن حال عملي إذ سمعت صارخاً على باب داره يقول أتيتكم القطار تحمل النار اللهم العن الآمرين بالمعروف التاركين له اللهم العن الناهين عن المنكر المتركين له فارتاب معاوية وتغير لونه وقال يا جلام أتعرف الصارخ فقلت اللهم لا قال من عذيري من جندب بن جنادة يأتينا كل يوم فيصرخ على باب قصرنا بما سمعت ثم قال ادخلوه على فجئني بآبي ذر بين قوم يقودونه حتى وقف بين يديه فقال له معاوية باعدو الله وعدو رسوله تأتينا في كل يوم فتصنع ما تصنع اما اني لو كنت قاتل رجل من أصحاب محمد من غير إذن أمير المؤمنين عثمان لقتلتك ولكني استأذن فيك قال جلام وكنت أحب ان أرى ابا ذر لأنه رجل من قومي فالتفت اليه فاذا رجل أسمر ضرب من الرجال خفيف العارضين في ظهره حناء فاقبل على معاوية وقال ما انا بعد والله ولا رسوله بل أنت وأبوك عدوان لله ولرسوله أظهرتما الاسلام وأبطنتما الكفر ولقد لعنك رسول الله (ص) ودعا عليك امرت

ان لا تشبع . سمعت رسول الله (ص) يقول اذا ولى الأمة الاعين الواسع البلعوم الذى يأكل ولا يشبع فلنأخذ الأمة حذرهما منه فقال معاوية ما انا ذلك الرجل قال أبو ذر بل أنت ذلك الرجل أخبرني بذلك رسول الله (ص) سمعته يقول وقد مررت به اللهم العنه ولا تشبعه إلا بالتراب وسمعته (ص) يقول است معاوية في النور فضحك معاوية وأمر بحبسه وكتب الى عثمان فيه فكتب عثمان الى معاوية ان أحمل جندياً الى على أظلم مركب وأوعره فوجه به مع من سار به الليل والنهار وحمله على شارف ليس عليها قتب حتى قدم به الى المدينة وقد سقط لحم نخفيه من الجهد فلما قدم بعث اليه عثمان ان الحق باى أرض شئت قال بمكة قال لا قل بيت المقدس قال لا قل باحد المصرين قال لا ولكنى مسيرك الى الربرة فسيره اليها فلم يزل بها حتى مات .

وفى (رواية الواقدي) : ان أبا ذر لما دخل على عثمان قال له :

لا أنعم الله بقرين عينا نعم ولا لقاء يوماً زينا

تحية السخط اذا القينا

فقال أبو ذر رضى الله عنه : ما عرفت اسمي فينا قط ، وفى رواية أخرى لا أنعم الله بك عينا يا جندب ، فقال أبو ذر : انا جندب وسماني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله فاخترت اسم رسول الله سماني على اسمي ؛ فقال له عثمان أنت الذى تزعم اننا نقول يد الله مغولة وان الله فقير ونحن أغنياء فقال أبو ذر لو كنتم لا تقولون هذا لأنفقتم مال الله على عباده ولكنى أشهد لسمعت رسول الله (ص) يقول اذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً جعلوا مال الله دولاً وعباده خولاً ودينه دخلاً فقال عثمان لمن حضر سمعتموها من رسول الله قالوا لا قالك عثمان ويحك يا أبا ذر انكذب على رسول الله فقال أبو ذر لمن حضر ما تدرون انى صدقت قالوا لا والله ما ندرى فقال عثمان أدعولى علياً ، ع ، فلما جاء قال عثمان لأبى ذر أقصص عليه حديثك فى بنى أبى العاص فاعاده فقال

عثمان لعلى د ع ، اسمعت هذا من رسول الله فقال على سمعت رسول الله يقول ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذى لهجة أصدق من أبى ذر فقال من حضر أما هذا فقد سمعناه كلنا من رسول الله (ص) فقال أبو ذر أحدثكم انى سمعت هذا من رسول الله فتهومونى ما كنت اظن انى أعيش حتى أسمع هذا من أصحاب محمد (ص) .

وروى الواقدى فى خبر آخر باسناده عن صهبان مولى الاسليين قال : رأيت اباذر يوم دخل به على عثمان فقال له أنت الذى قلت وفعلت فقال أبو ذر نصحتك فاستغششتنى ونصحت صاحبك فاستغششتنى قال عثمان كذبت ولكذك تريد الفتنة ونحبها قد أنفكت الشام علينا فقال له أبو ذر أتبع سنة صاحبك لا يكن لاحد عليك ملام فقال عثمان مالك وذلك لا ام لك قال أبو ذر ما وجدت لى عذراً إلا الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فغضب عثمان وقال اشيروا على فى هذا الشيخ الكذاب اما ان أضربه أو أجسه أو أقتله فإنه قد فرق جماعة المسلمين أو أففيه من أرض الاسلام فتكلم على د ع ، وكان حاضراً فقال انى أشير عليك بما قال مؤمن آل فرعون فان يك كاذباً فعليه كذبه وإن يك صادقاً يصبكم بعض الذى يعدكم ان الله لا يهدى من هو مسرف كذاب فلجابه عثمان بجواب غليظ وأجابه على د ع ، بمثله ولم تذكر الجوابين تذكراً منها .

قال الواقدى ثم ان عثمان فطن على الناس ان يقاعدوا اباذر ويكلموه فكث كذلك اياماً ثم انى به فوقف بين يديه فقال أبو ذر ويحك يا عثمان امارأيت رسول الله (ص) ورأيت ابا بكر وعمر هل هديك كيديهم اما انك لتبسط بي بطش جبار فقال عثمان أخرج عنا من بلادنا فقال أبو ذر ما أبغض الى جوارك قال أين أخرج قال حيث شئت قال أخرج الى الشام أرض الجهاد قال انما جلبتك من الشام لما أفسدتها فأردك اليها قال أخرج الى العراق قال لا أنك أن تخرج اليها بقدوم على قوم أولى شبهة وطعن على الاثمة والولاة قال فأخرج الى

مصر قال لا قال فالى اين اخرج قال الى البادية قال أبو ذر أصير بعد الهجرة
أعرايياً قال نعم قال أبو ذر فاخرج الى بادية نجد ؛ قال عثمان بل الى الشرق
الابعد الاقصى فاقصى أمض على وجهك هذا فلا تعدون الربرة فخرج اليها .

وروى الواقدي أيضاً عن مالك ابن ابى الرجاك عن موسى بن ميسرة ان
ابا الاسود الدؤلى قال كنت أحب لقاء ابى ذر لاسأله عن سبب خروجه الى الربرة
فجئته فقلت له الا تخبرنى أخرجت من المدينة طائفاً أم خرجت مكرهاً فقال
كنت فى ثغر من ثغور المسلمين اغنى عنهم فاخرجت الى المدينة فقلت دار هجرنى
واصحابى فاخرجت من المدينة الى ما رى ثم قال بينا انا ذات ليلة نائم فى المسجد
على عهد رسول الله (ص) إذ مر بى فضربنى برجله وقال لا اراك نائماً فى المسجد
فقلت بأبى أنت وأمى غلبتنى عينى فنمت فيه فقال (ص) فكيف تصنع اذا اخرجوك
منه قلت أذن الحق بالشام فانها أرض مقدسة وأرض الجهاد قال فكيف تصنع
اذا أخرجت منها قلت أرجع الى المسجد قال (ص) فكيف تصنع اذا أخرجوك
منه قلت آخذ سيفى فاضربهم به فقال الا ادلك على خير من ذلك انسق معهم
حيث سافوك وتسمع وتطيع وانا اسمع واطيع والله ليلقين الله عثمان
وهو آثم فى جنبى

وروى على بن ابراهيم فى تفسيره ان ابا ذر (رض) دخل على عثمان
وكان غليلاً متروكاً على عصاه وبين يدى عثمان مائة الف درهم قد حملت اليه من
بعض النواحي وأصحابه حوله ينظرون اليه ويطمعون ان يقسمها فيهم فقال أبو ذر
(رض) لعثمان ما هذا المال فقال عثمان مائة الف درهم حملت الى من بعض النواحي
اريد ان أضرم اليها مثلها ثم أرى فيها رأى فقال أبو ذر (رض) لعثمان يا عثمان
أياك أكثر مائة الف درهم أو أربعة دنانير فقال بل مائة الف درهم فقال اما تذكر
انى انا وأنت دخلنا على رسول الله عشاء فرأيناه كميئاً حزينا فسلمنا عليه فلم يرد
علينا السلام فلما أصبحنا أتينا فرأيناه ضاحكاً مستبشراً فقلنا له بابائنا وأمهاتنا

نفديك دخلنا عليك البارحة فرأيناك كثيراً حزينا وعدنا اليك اليوم فرأيناك
صاحكاً مستبشراً فقال نعم كان بقى عندي من فيثي المسلمين أربعة دنانير لم اكن
قسمتها وخفت ان يدركني الموت وهي عندي وقد قسمتها اليوم فاسترحت فنظر
الى كعب الاحبار فقال له يا ابا بجر ما تقول في رجل ادى زكاة ماله المفروضة
هل يجب عليه فيما بعد ذلك شيء فقال لا لو اتخذ لبنه من ذهب ولبنه من فضة
ما وجب عليه شيء فرفع أبو ذر عصاه فضرب بها رأس كعب ثم قال له يا بن
اليهودية الكافرة ما أنت والنظر في أحكام المسلمين قول الله أصدق من قولك
حيث قال الذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله الآية فقال
عثمان يا ابا ذر انك شيخ خرفت وذهب عقلك ولولا صحبتك لرسول (ص)
لقتلتك فقال يا عثمان أخبرني حبيبي رسول الله فقال لا يفتنونك ولا يقتلونك
واما عقلي فقد بقى منه ما أحفظ حديثاً سمعته من رسول الله (ص) فيك وفي
قومك فقال وما سمعت من رسول الله قال سمعته يقول اذا بلغ آل ابى العاص
ثلاثين رجلاً صيروا مال الله دولا وكتاب الله دخلاً وعباده خولا والفاستقين
حزباً والصالحين حزباً فقال عثمان يا معشر أصحاب رسول الله محمد هل سمع احد
منكم هذا من رسول الله فقالوا لا فقال عثمان ادعوا علياً فجاء أمير المؤمنين ع ،
فقال له عثمان يا ابا الحسن أنظر ما يقول هذا الشيخ الكذاب فقال أمير المؤمنين
لا تقل كذاب فاني سمعت رسول الله يقول ما أظلت الخضراء وما اقلت الغبراء
أصدق لهجة من ابى ذر فقال أصحاب رسول الله صدق أبو ذر فقد سمعنا هذا
من رسول الله فبكى أبو ذر عند ذلك فقال عثمان يا ابا ذر اسألك بحق رسول الله
إلا ما أخبرتني عن شيء اسألك عنه فقال أبو ذر والله لو لم تسألني بحق رسول
الله لاخبرتك فقال أى البلاد أحب اليك ان تكون فيها فقال مكة حرم الله وحرم
رسوله اعبد الله فيها حتى يأتي الموت فقال لا ولا كرامة لك فقال المدينة فقال
لا ولا كرامة لك قال فسكت أبو ذر فقال عثمان أى البلاد أبغض اليك تكون فيها

فقال الربذة التي كنت فيها على غير دين الاسلام فقال عثمان سر اليها فقال
أبو ذر صدق الله ورسوله (ص).

وروى أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة عن
عبد الزلق عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس قال لما خرج أبو ذر الى الربذة
أمر عثمان فنودي في الناس ان لا يكلم أحد ابا ذر ولا يشيعه وأمر مروان بن
الحكم ان يخرج به فخرج به ونحماه الناس إلا على بن أبي طالب وعقيل أخاه وحسناً
وحسيناً وعماراً فانهم خرجوا معه يشيعونه فجعل الحسن يكلم ابا ذر فقال له
مروان أيها يا حسن ألا تعلم ان الامير قد نهى عن كلام هذا الرجل فان كنت
لا تعلم فاعلم ذلك فجعل على مروان فضرب بالسوط بين اذني راحته وقال تنح
لحالك الله الى النار فرجع مروان مغضباً الى عثمان فتلظى على علي (ع) ، ووقف
أبو ذر فودعه القوم ومعه ذكوان مولى أم هاني بنت أبي طالب (ع) ، قال ذكوان
فحفظت كلام القوم وكان حافظاً فقال علي (ع) ، يا ابا ذر انك غضبت لله ان
القوم خلفوك على دنياهم وخفتهم على دينك فامتنحوك بالقلبي وقفوك الى الفلا
والله لو كانت السموات والارض على عبد رتقا ثم اتق الله لجعل له منها مخرجاً
يا ابا ذر لا يؤنسك إلا الحق ولا يوحشك إلا الباطل ثم قال لأصحابه ودعوا
عمكم وقال لعقيل ودع أخاك فتكلم عقيل فقال ماعسى أن نقول يا ابا ذر أنت تعلم
انا نحبك وأنت تحبنا فاتق الله فان التقوى نجاة واصبر فان الصبر كرم واعلم ان
استتالك الصبر من الجزع واستبطانك العافية من اليأس فدع اليأس والجزع ثم
تكلم الحسن (ع) ، فقال يا عماء لو لا انه لا ينبغي للمودع ان يسكت وللشيع ان
يفصرف لقصر الكلام وان طال الاسف وقد اتى القوم اليك ما ترى فضع عنك
للدنيا بتذكر فراقها وشدة ما اشتد منها برجاء ما بعد ما واصل حتى تلقى نبيك (ص)
وهو عنك راض . ثم تكلم الحسين (ع) ، فقال يا عماء ان الله تعالى قادر على أن
يغير ما ترى والله كل يوم هو في شأن وقد منعك القوم دنياهم ومنعتهم دينك فما

اغناك عما منعوك وأخرجهم الى ما منعتمهم فاسأل الله الصبر والنصر واستعذ به من الجشع والجزع فان الصبر من الدين والكرم وان الجشع لا يقدم رزقا والجزع لا يؤخر، أجلا ثم تكلم عمار مغضبا فقال لا آنس الله من أوحشك ولا آمن من أخافك اما والله لو اردت دنياهم لآمنوك ولو رضيت أعمالهم لاجبوك وما منع الناس ان يقولوا بقولك الا الرضا بالدين والجزع من الموت ومالوا الى ما مال اليه سلطان جماعتهم والملك لمن غلب فوهبوا لهم دينهم ومنحهم القوم دنياهم فغسروا الدنيا والاخرة الا ذلك هو الخسران المبين ؛ فبكى أبو ذر وكان شيخا كبيرا وقال رحمه الله يا أهل بيت الرحمة اذا رأيتمكم ذكرت بكم رسول الله (ص) مالى بالمدينة سكن ولا شجن غيركم انى ثقلت على عثمان بالحجاز ثم ثقلت على معاوية بالشام وكره ان اجاور أخاه وابن خاله بالمصريين فافسد الناس عليهما فسيرنى الى بلد ليس لى به ناصر ولا دافع إلا الله والله ما اريد إلا الله صاحبا ولا أخشى مع الله وحشة ورجع القوم الى المدينة فجاء على دع ، الى عثمان فقال له عثمان ما حملك على رد رسولى وتصغير أمرى فقال على دع ، أمارسوك فاراد ان يرد وجهى فرددته واما أمرك فلم أصغره قال او ما بلغك نهى عن كلام ابى ذر قال اوكلما أمرت بامر معصية أطعناك فيه قال عثمان أقد مروان من نفسك قال مم ذا قال من شتمه وجذب راحلته قال اما راحلته فراحلتى بها واما شتمه اياى فوالله لا تشتمنى شتمة إلا شتمتك مثلها لا اكذب عليك فغضب عثمان وقال : لم لا يشتمك كافك خير منه قال على دع ، أى والله ومنك ثم قام فخرج فارسل عثمان الى وجوه المهاجرين والانصار والى بنى أمية يشكو اليهم عليا دع ، فقال القوم أنت الوالى عليه واصلاحه أجمل قال وددت ذلك فأتوا عليا دع ، وقالوا لو اعتذرت الى مروان وأتيته فقال دع ، : كلا أما مروان فلا آتية ولا اعتذر منه ولكن إن أحب عثمان آتيته فرجعوا الى عثمان فاخبروه فارسل عثمان اليه فاتاه ومعه بنو هاشم كلهم فتكلم على دع ، فحمد الله واثنى عليه ثم قال أما ما وجدت على

فيه من كلام أبي ذر ووداعه فواته ما أردت مسائتك ولا الخلاف عليك ولكن أردت به قضاء حقه وأما مروان فإنه أعترض يريد ردّي عن قضاء حق الله تعالى فرددته رد مثلي مثله وأما ما كان مني إليك فأتاك أغضبني فأخرج الغضب مني ما لم أرده فحكّم عثمان لحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما ما كان منك إلى فقد وهبته لك وأما ما كنت منك إلى مروان فقد عني الله عنك وأما ما خلفت عليه فأتت البر الصادق فاذن يدك فاخذ يده فضمها إلى صدره فلما نهض قالت قريش وبنو أمية لمروان أما أنت فقد جبهك على وضرب راحلتك وقد تضافت وأتت في ضرع ناقة وذيان وعبس في لطفة فرس والأوس والخزرج في نسعه أفتحمل لعل ما أتاه إليك فقال مروان فواته لو أردت ذلك قدرت عليه .

وروى أن عبد الله بن مسعود لما بلغه خبر نبي أبي ذر إلى الربذة وهو إذ ذاك بالكوفة قال في خطبة بمحفل من أهل الكوفة فهل سمعتم قول الله تعالى ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم يعرض بذلك بعثمان فكذب الوليد بذلك لعثمان فأشخصه من الكوفة فلما دخل مسجد النبي (ص) أمر عثمان غلاماً له أسود فدفّع ابن مسعود وأخرجه من المسجد ورمى به بالأرض وأمر بإحراق مصحفه وجعل منزله حبسه وحبس عنه عطاءه أربع سنين إلى أن مات .

وروى شهر ابن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم قال كنت عند أبي الدرداء إذ دخل عليه رجل من المدينة فسأله فقال ابن ركت ابأذر فقال بالربذة فقال أنا لله وإنا إليه راجعون لو أن أبأذر قطع مني عضواً ما هجيته لما سمعت من رسول الله (ص) يقول فيه .

وروى بعض المؤرخين قال لما أمر أبو ذر بالتسير إلى الربذة سار إليها فأتاه بها إياماً ثم أتى المدينة فدخل على عثمان والناس عنده سباحين فقال يا أمير المؤمنين أنك أخرجتني إلى أرض ليس بها زرع ولا ضرع وليس لي خادم يحضمني

إلا مخدرة ولا ظل يظلني إلا ظل شجرة فاعطني خادمًا وغنيات أعيش بها حول وجهه عنه فتحول إلى السباط الآخر فقال مثل ذلك فقال له حبيب بن سلمة لك عندي يا أبا ذر ألف درهم وخادم وخمس مائة شاة فقال أبو ذر أعط خادمك والفك وشوبها لك إلى من هو أحوج مني إلى ذلك فاني إنما أسأل حتى في كتاب الله تعالى ليخاف على دع ، فقال له عثمان ألا تغني عنا سفيفك هذا قال دع ، أي سفيفه قال أبو ذر قال على دع ، ليس بسفيف سمعت رسول الله (ص) يقول ما أقلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر أنزله بمنزلة مؤمن آل فرعون أن يك كاذباً فعليهِ كذبه وإن يك صادقاً يصيبكم بعض الذي يعدكم قال عثمان التراب في فيك قال على دع ، التراب في فيك أنشد بالله من سمع رسول الله (ص) يقول ذلك لأبي ذر فقام أبو هريرة وغيره فشهدوا بذلك فولى على ولم يجلس .

ومن كلام أبي ذر (رض) الدنيا ثلاث ساعات ساعة مضت وساعة أنت فيها وساعة لا تدري أتدركها أم لا فليست تملك بالحقيقة إلا ساعة واحدة إذا للموت من ساعة إلى ساعة .

وروى أنه قال قتلني هم يوم لم أدركه فيل وكيف ذلك يا أبا ذر قال إن أملى جاوز أجلى .

وعن أبي عبد الله عن أبيه دع ، أنه قال في خطبة أبي ذر يا مبتغى العلم لا يشغلك أهل ومال عن نفسك ، أنت يوم تفارقهم كضيف بت فيهم ثم غدوت إلى غيرهم ، الدنيا والآخرة كنزل تحولت منه إلى غيره . وما بين البعث والموت إلا كنومة نمتها ثم أستيقظت منها ، يا جاهل العلم تعلم العلم فان قلبا ليس فيه شرف العلم كالبيت الخراب الذي لا عامر له .

عن أبي جعفر دع ، عن أبي ذر أنه قال يا باغي العلم قدم لمقامك بين يدي الله فانك مرتين بعملك كماندين تدان ، يا باغي العلم صل قبل أن لا تقدر على ليل ولا نهار تصلي فيه ، إنما مثل الصلاة لصاحبها كمثل رجل دخل على ذي سلطان فانصت

له حتى فرغ من حاجته وكذلك المرء المسلم باذن الله مادام في الصلاة لم يزل الله ينظر اليه حتى يفرغ من صلاته ؛ يا باغي العلم تصدق قبل ان لا تعطى شيئاً ولا جمعه ، إنما مثل الصدقة وصاحبها مثل رجل طلبه قوم بدم فقال لهم لا تقتلوا واضربوا الى أجلا أسعى في رجالكم كذلك المرء المسلم باذن الله كلما تصدق بصدقة حل بها عقدة من رقبته حتى يتوفى الله أقواماً وهو عنهم راض ومن رضي الله عنه فقد أمن من النار؛ يا باغي العلم ان هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شرفا ختم على فكك كما تختم على ذهبك وعلى رزقك ، يا باغي العلم ان هذه الامثال ضربها الله للناس وما يلقها إلا العالمون .

وأخرج الكشي عن حلام بن أبي ذر الغفاري وكانت له صحبة قال مكث أبو ذر (ره) بالربذة حتى مات فلما حضرته الوفاة قال لأمرأته إذ بحبي شاة من غنمك فاصنعها فاذا نضجت فاقعدي على قارعة الطريق فاوّل ركب تريهم قولي يا عباد الله المسلمين هذا أبو ذر صاحب رسول الله (ص) قد قضى نحبه ولقي ربه فاعينوني عليه وأجيبوه فان رسول الله أخبرني اني أموت في أرض غربة وأنه يلي غسلي ودقّي والصلاة على رجال من أمتي صالحون .

وعن محمد بن علقمة الأسود النخعي قال خرجت في رهط أريد الحج منهم مالك بن الحارث الأشتر وعبد الله بن الفضل التيمي ورفاعة بن شداد البجلي حتى قدمنا الربذة فاذا امرأة على قارعة الطريق تقول يا عباد الله المسلمين هذا أبو ذر صاحب رسول الله قد هلك غريباً ليس له أحد يعينني عليه قال فنظر بعضهم الى بعض وحمدنا الله على ما ساق إلينا وأسترجعنا على عظم المصيبة ثم أقبلنا معها فخرناه وتنافسنا في كفننه حتى خرج من بيننا بالسواء. وتعاونوا على غسله حتى فرغنا منه ثم قدمنا مالك الأشتر فصلى عليه ثم دفناه فقام الأشتر على قبره ثم قال اللهم هذا أبو ذر صاحب رسول الله (ص) عبدك في العابدin وجاهد فيك المشركين لم يغير ولم يبدل لكنه رأى منكراً فغيره بلسانه وقلبه حتى جنّ ونقى

وحرّم وأحتقر ثم مات وحيداً غريباً اللهم فاقصم من حرّمه ونفاه من مهاجرة
 حرّم الله وحرّم رسول الله قال فرفعنا أيدينا جميعاً وقلنا آمين فقدمت الشاة التي
 صنعت فقالت أنه أقسم عليكم أن لا تبرحوا حتى تتغدوا فتغدينا وأرتحلنا .

وذكر أبو عمرو بن عبد البر في كتاب الاستيعاب قال لما حضرت أبا ذر
 الوفاة وهو بالربذة بكى زوجته ابى ذر فقال ما يبكيك فقالت ما لي لا أبكي وأنت
 تموت بفلاة من أرض وليس عندي ثوب يسعك كفناً ولا بد لي من القيام
 بجهازك فقال أبشري ولا تبكي فاني سمعت رسول الله يقول: لا يموت بين أمرأين
 مسلمين ولدان أو ثلاثة فيصبران ويحتسبان فلا يريان النار أبداً وقد مات لنا
 ثلاثة من الولد وسمعت أيضاً رسول الله (ص) يقول لنفرا أنا فيهم ليموتن أحدهم
 بفلاة من الارض تشهده عصاة من المؤمنين وليس من أولئك النفرا أحد إلا وقد
 مات في قرية وجماعة وأنا لا أشك أنى ذلك الرجل والله ما كذب ولا كذبت
 فانظري الطريق قالت أم ذر فقلت أنى وقد ذهب الحاج وتقطعت الطريق فقال:
 أذهبي وتبصري قالت فكنت أشدد إلى الكثيب فاصعد وأنظر ثم أرجع إليه فامرضه
 فبينما أنا وهو على هذه الحالة اذ أنا برجال على ركا بهم كأنهم الرخم تحب بهم
 رواحلهم فاسرعوا إلى حتى وقفوا على وقالوا يا أمة الله مالك فقلت أمرؤ من
 المسلمين يموت تكفونه قالوا ومن هو؟ قلت أبو ذر قالوا صاحب رسول الله (ص)
 قلت نعم قالت ففدوه بأبائهم وأمهاتهم وأسرعوا إليه حتى دخلوا عليه فقال :
 إني أبشري وسمعت رسول الله يقول لنفرا أنا فيهم ليموتن أحدهم بفلاة من الأرض
 تشهده عصاة من المؤمنين وليس من أولئك النفرا الا وقد هلك في قرية وجماعة
 والله ما كذبت ولا كذبت ولو كان عندي ثوب يسعني كفناً لي أو لأمرأتى لم لم
 اكفن إلا في ثوب هو لي ولها وانشدكم الله أن ألا يكفنني رجل منكم كان عريفاً
 أو أميراً أو بريداً أو نقيباً قالت وليس في أولئك النفرا إلا وقد قارف بعض ما
 قال إلا فتي من الأنصار قال له انا أكفئك بأعم في ردائي هذا وفي ثوبين معي

في عييتي من غزل أمي فقال أبو ذر أنت فكفني فمات فكفنه الانصارى .
قال أبو عمرو كان النفر الذين حضروا موت أبي ذر بالربذة مصادقة جماعة
منهم حجر بن الأديب ومالك بن الحارث الأشتر (ره) .

قلت: حجر بن الأديب هو حجر بن عدى الذى قتله معاوية وهو من أعلام
الشيعة وعظماؤها وستأتى ترجمته ان شاء الله تعالى .

وفي معالم التنزيل: ان أبا ذر دعه، لما أخرجه عثمان إلى الربذة فأدركته بها
منيته ولم يكن أحد معه إلا امرأته وغلამه فأوصاهما ان أغسلاني وكفنانى ثم
ضعاني على قارعة الطريق فأول ركب يمر بكم فقولا له هذا أبو ذر صاحب
رسول الله (ص) فاعينوني على دفنه فلما مات فعلا فأقبل عبد الله بن مسعود فى
رهل من العراق فلم يرهم إلا بالجنازة على ظهر الطريق قد كادت الأبل تطأها
وقام اليه الغلام وقال هذا أبو ذر صاحب رسول الله (ص) فاعينوني على دفنه
فاستهلكت عين ابن مسعود يقول صدق رسول الله (ص) نمشى وحدك وتموت
وحداك وتبعث وحدك ثم نزل هو واصحابه فواروه بالتراب ثم حدثهم عبد الله بن
مسعود حديثه وما قال له رسول الله (ص) فى مسيره الى تبوك وكانت وفاة أبي
ذر (ره) فى سنة احدى وقيل اثنتين وثلاثين من الهجرة فى خلافة عثمان .

والغفارى: بكسر الغين المعجمة وفتح الفاء بعد الألف راء مهملة الى بنى
غفار على وزن كتاب وهو غفار بن مليل بن ضمرة بطن من كنانة بن خزيمه بن
مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

والربذة: التى بنى اليها أبو ذر هى بفتح الراء المهملة والياء الموحدة والذال
المعجمة على وزن قصبة ، قال فى القاموس هى مدفن أبى ذر الغفارى قرب المدينة
وقال الفيومى فى المصباح هى قرية كانت عامرة فى صدر الاسلام وبها قبر أبى ذر
الغفارى وهى فى وقتنا هذا دارسة لا يعرف بها رسم وهى من المدينة فى جهة
الشرق على طريق الحاج نحو ثلاثة أيام هكذا أخبرنى به جماعة من أهل المدينة

في سنة ثلاثة وعشرين وسبعائة .

أبو اليقظان عمار

بعين مهمة مفتوحة فيم مشددة فراء ابن ياسر بمثناة تحتية وبعد الالف سين مهمة وراء .

أبن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن الوديم بفتح الواو وكسر الذال المعجمة وبعدها ياء مثناة تحتية واخره ميم ويقال الودين بالنون ابن تغلبة بن عوف بن حارثة بن عامر الأكبر بن يام بمثناة تحتية على وزن سام بن عنس بفتح العين المهمة وسكون النون وبعدها سين مهمة ابن مالك وهو مذحج بن أدد بن زيد بن يشجب المذحجي العنسي مولى بني مخزوم .

قال أبو عمرو في كتاب الاستيعاب كان ياسر والد عمار بن ياسر عربياً قحطانياً من عنس في مذحج الا ان ابنه عمار كان مولى لبني مخزوم لأن اياه ياسر قدم مع أخوين له يقال لهما الحرث ومالك في طلب أخ لهم رابع فرجع الحرث ومالك الى اليمن واقام ياسر بمكة خالف ابا حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر المخزومي فزوجه أبوه حذيفة أمة له يقال لها سمية فاولدها عماراً فن هاهنا كان عمار مولى بني مخزوم وأبوه عربي قحطاني لا يختلفون في ذلك والحلف والولاء الذي بين بني مخزوم وعمار وأبيه ياسر كان أجتباع بني مخزوم على عثمان حين نال غلمان عثمان من عمار ما نالوا من الضرب حتى ناله فتق في بطنه وكسروا ضلعاً من أضلاعه فاجتمعت بنوا مخزوم وقالوا والله لئن مات لاقتلناه به أحداً غير عثمان . وكان عمار رضي الله عنه آدم طويلاً مضطرباً أشهل العينين بعيد ما بين المنكبين لا يغير شيبته .

قال أبو عمرو ولم يزل عمار مع حذيفة بن المغيرة حتى مات وجاء الله بالاسلام فاسلم عمار وعبد الله أخوه وياسر أبوهما وسمية أمهما وكان أسلامهم

قديماً في أول الإسلام .

وقال غيره أسلم عمار بعد بضعة وثلاثين رجلاً والنبي في دار الأرقم بن أبي الأرقم وكان يعذب هو وأخوه وأبوهما وأمه في الله عذاباً عظيماً وكان رسول الله يمر بهم وهم يعذبون فيقول صبراً يا آل ياسر فإن موعدكم الجنة ويقول لهم صبراً يا آل ياسر اللهم أغفر لآل ياسر وقد فعلت وكانت سمية أم عمار من الخيرات الفاضلات وهي أول شهيدة في الإسلام وقد كانت قريش أخذت ياسراً وسمية وأبنيهما وبلال وجنابا وصهيباً فالبسوهم أدرع الحديد وصهروهم في الشمس حتى بلغ الجهد منهم كل مبلغ فاعطوهم ما سألوا من الكفر وسب النبي (ص) بالسنتهم وأطمأن الأيمان في قلوبهم ثم جاء إلى كل واحد منهم قومه بانطاع الأدم فيها الماء فالقوم فيها ثم حملوا بجوانبها فلما كان العشي جاء أبو جهل فجعل يشتم سمية ويرفت ثم وجأها بحربة في قلبها فماتت وهي أول من أستشهد في الإسلام فقال عمار للنبي (ص) يا رسول الله بلغ العذاب من أمي كل مبلغ فقال صبراً يا أبا اليقظان اللهم لاتعذب أحداً من آل ياسر بالنار وفيهم أنزل (ألا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان) .

قال أبو عمرو : هذا ما أجمع أهل التفسير عليه .

وهاجر عمار مع النبي إلى المدينة فكان من المهاجرين الأولين وصلى القبلتين وشهد بدرأ والمشاهد كلها وأبلى بلاء حسناً وأختلف في هجرته إلى الحبشة فقال أبو عمرو أنه هاجر إليها وقيل لم يهاجر .

روى ابن عباس أنه قال في قوله تعالى (أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس) أنه عمار بن ياسر (كن مثله في الظلمات ليس بخارج منها) أنه أبو جهل بن هشام .

وعن علي د ع ، قال : أستاذن عمار على رسول الله (ص) فقال أئذنوا له مرحباً بالطيب ابن الطيب .

وعنه «ع» سمعت رسول الله (ص) يقول عمار مليء إيماناً الى مشاشه .
وعن خالد بن الوليد قال: كان بيني وبين عمار كلام فاغلظت له فشكاني الى رسول الله فقال من عادى عماراً عاداه الله ومن أبغض عماراً أبغضه الله .
وعن أنس قال : قال رسول الله (ص) الجنة تشتاق الى ثلاثة على وعمار وسلمان .

وعن علي «ع» قال : قال رسول الله (ص) دم عمار ولحمه وعظمه حرام على النار .

وعن عائشة أنها قالت ما من احد من أصحاب رسول الله اشاء إن أقول فيه إلا قلت إلا عمار بن ياسر اني سمعت رسول الله يقول عمار مليء إيماناً الى أخمص قدميه .

قال عبد الرحمن بن أبيزى شهدنا مع علي «ع» صفين ثمان مائة ممن بايع بيعة الرضوان قتل منا ثلاثة وستون منهم عمار بن ياسر (رض) .
روى الأعمش عن أبي عبد الرحمن السلمي قال شهدنا مع علي صفين فرأيت عمار بن ياسر لا يأخذ في ناحية ولا واد من أودية صفين إلا رأيت أصحاب محمد (ص) ينبعونه كأنه علم لهم .

وروى أن مسعود البدوي وطائفة قالوا الخديفة حين احتضر وقد ذكر الفتنة اذا اختلف الناس فبمن تأمر قال عليكم بآبن سمية فانه لن يفارق الحق حتى يموت أو قال فانه يزول مع الحق حيث زال . قال أبو عمرو بعضهم يجعل هذا الحديث عن خديفة مرفوعاً .

وعن أبانة العكبري عن النبي (ص) ما خير عمارين أمرين الا اختار أشدهما .
وعن أبي بكر بن عياش في قوله تعالى (أمن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً) قال عمار .

وروى أبو بكر بن مردويه في كتابه والواحدى في أسباب النزول قال

ابن عباس وقتادة لما هاجر النبي أسراً أبو جهل عماراً وجعل يمسح رأسه وغفره وبقر بطن أمه وجعل يقول سب محمداً أو لاقتلنك فصبه ونجا وهرب فقال قومه عند النبي كفر عمار فقال النبي أن عماراً ملئ إيماناً من قرنه إلى قدمه وأختلط الإيمان بلحمه ودمه، وجاء عمار إلى النبي باكياً فقيل له كيف أفلتك قال وكيف يفلت من يسب رسول الله (ص) ويذكر آلهتم بخير فجعل النبي يمسح عينيه ويقول إن عادوا لك فعد لهم بما قلت فجاء جبرئيل دح، يقول (إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان) .

وعن أحمد بن يونس قال سمعت أبا بكر بن عياش في قوله (أمن هو قانت آناء الليل ساجداً) قال ساعات الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قال عمار (هل يستوى الذين يعلمون) قال عمار (والذين لا يعلمون) قال مواله بني المغيرة .

وأخرج الكشي في رجاله عن فضيل الرسان قال سمعت أبا دلود وهو يقول حدثني بريدة الأسلمي قال سمعت رسول الله (ص) يقول الجنة تشتاق إلى ثلاثة قال فجاء أبو بكر فقيل له يا أبا بكر أنت الصديق وأنت ثاني اثنين إذ هما في الغار فلو سألت رسول الله (ص) من هؤلاء الثلاثة قال أني أخاف أن أسأله فلا أكون منهم فتعيرني بذلك بنو تميم قال ثم جاء عمر فقيل له يا أبا حفص إن رسول الله قال إن الجنة تشتاق إلى ثلاثة وأنت الفاروق أنت الذي ينطق الملك على لسانك فلو سألت رسول الله من هؤلاء الثلاثة فقال أني أخاف أن أسأله فلا أكون منهم فيعيرني بذلك بنو عدي ثم جاء علي دح، فقيل له يا أبا الحسن إن رسول الله قال إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة فلو سألت من هؤلاء الثلاثة فقال دح، أسأله أن كنت منهم حمدت الله فإن لم أكن منهم حمدت الله قال : فقال علي دح م يارسول الله أنك قلت إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة فمن هؤلاء قال أنت منهم وأنت أولهم وسلمان الفارسي فإنه قليل الكبر وهو لك ناصح فاتخذته لنفسك وعمار بن ياسر يشهد معك مشاهد غير واحدة ليس منها إلا وهو فيها كثير خيره حتى موده عظيم أجره .

وعن جعفر بن معروف قال حدثنا الحسن بن علي بن نعمان عن أبيه عن صالح الحذاء قال لما أمر النبي ببناء المسجد قسم عليهم المواضع الى كل رجل رجلا فضم عمار الى علي د ع ، فبناهم في علاج البناء إذ خرج عثمان عن داره وارتفع الغبار فتمنع بثوبه وأعرض بوجهه قال : فقال علي د ع ، لمار اذا قلت شيئاً فرد علي قال : فقال عليه السلام من كلامه :

لا يستوى من يعمر المساجدا يظل فيها راکعاً وساجداً

ومن يرى عن الطريق حائداً

قال فاجابه عمار كما قال فغضب عثمان من ذلك فلم يستطع ان يقول لعل شيئاً فقال لمار يا عبد الكع ومضى فقال علي د ع ، لمار هتيت بما قال لك الا تأتي النبي فتخبره قال فأتاه فاخبره فقال يا نبي الله ان عثمان قال لي يا الكع فقال رسول الله من يعلم ذلك قال علي د ع ، قال فدعاه وسأله فقال له كما قال عمار فقال لعل أذهب فقل له حيث ما كان يا عبد الكع يا كع أنت القائل لمار يا عبد الكع فذهب علي عليه السلام فقال له ذلك فانصرف .

وعن علي بن عتبة عن رجل عن أبي عبد الله د ع ، قال كان رسول الله وعلى د ع ، وعمار يعملون مسجد أقر عثمان في بزة له يخطر فقال علي ارجز به فقال عمار :

لا يستوى من يعمر المساجدا يظل فيه راکعاً وساجداً

ومن تراه عائداً معانداً عن الغبار لا يزال حائداً

قال فأتى النبي (ص) فقال ما أسلمنا لثنتم أعراضنا وأنفسنا فقال رسول الله أفتمنن بذلك فنزلت آيتان د يمنون عليك إن أسلموا ، الآية ثم قال النبي (ص) لعل د ع ، اكتب هذا في صاحبك ثم قال النبي اكتب هذه الآية « انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله .

وعن محمد بن أحمد بن حماد المروزي قال قال عمار بن ياسر الذي قال فيه رسول الله (ص) وقد القته قریش في النار بانار كوني برداً وسلاماً علي ابراهيم فلم يصبه

منها مكروه وقتلت قريش أبويه ورسول الله (ص) يقول صبراً يا آل ياسر
موعدكم الجنة ماتريدون من عمار ، عمار مع الحق والحق مع عمار حيث كان عمار
عمار جلدة بين عيني وانني تقتله الفئة الباغية .

وهو أول من بنى مسجد الله تعالى في الإسلام بنى مسجد قبا وكان الناس في
بناء المسجد النبوي ينقلون لبنة لبنة وهو ينقل لبنتين لبنتين فغشى عليه فاتاه
رسول الله فجعل يمسح التراب عن وجهه ويقول ويحك يا بن سمية الناس ينقلون
لبنة لبنة وأنت تنقل لبنتين لبنتين رغبة في الآخرة .

وعن حبيب بن أبي ثابت قال لما بنى المسجد جعل عمار يحمل حجرين
حجرين فقال له رسول الله (ص) يا أبا اليقظان الا تشفق على نفسك قال يا رسول
الله أنى أحب أن أعمل في هذا المسجد قال ثم مسح ظهره ثم قال أنك من أهل
الجنة تقتلك الفئة الباغية .

وعن مجاهد قال رآهم وهم يحملون حجارة المسجد فقال رسول الله ما لهم
ولعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار وتلك دار الاشقياء والفجار .

وروى الطبرسي في الاحتجاج عن ابان بن تغلب عن الصادق ع ان عمار بن
ياسر قام حين تولى الخلافة أبو بكر فقال يا معاشر قريش يا معاشر المسلمين ان
كنتم علمتم والا فاعلموا أن أهل بيت نبيكم أولى به وأحق بآرثه وأقوم بأمور
الدين وآمن على المؤمنين وأحفظ لملته وأنصح لآمته فمروا صاحبكم ليرد الحق
الى أهله قبل ان يضطرب حبلكم ويضعف امركم ويظهر شتانكم وتعظم الفتنة بكم
وتختلفون فيما بينكم ويبلغ فيكم عدوكم فقد علمتم ان بنى هاشم أولى بهذا الأمر
منكم وعلى ع ع من بينهم وليكم بعهد الله ورسوله وفرق ظاهر قد عرفتموه في
حال بعد حال عند سد النبي أبو أبكم التي كانت الى المسجد كلها غير بابه وإيثاره
إياه بكريمته فاطمة ع ع ، دون من خطبها اليه منكم وقوله (ص) انا مدينة الحكمة
وعلى بابها فمن اراد الحكمة فليأتها من بابها وأنكم جميعاً مضطرون فيما أشكل

عليكم من أمور دينكم اليه وهو مستغن عن كل أحد منكم إلى ماله من السوابق التي ليست لأفضلكم عند نفسه فما لكم تحيدون عنه وتغيرون على حقه وتؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة بشئ للظالمين بدلا أعطوه ما جعله الله له ولا تولوا عنه مدبرين ولا ترتدوا على (١) أدياركم فتتقلبوا خاسرين .

وشهد عمار قتال اليمامة في زمن أبي بكر فاشرف على صخرة وقال يامعشر المسلمين أمة الجنة تفرون الى أنا عمار بن ياسر وقطعت أذنه وهو يقاتل أشد قتال .

وأستغله عمر على الكوفة وكتب معه اليهم كتاباً مضمونه أني بعثت اليكم عمار بن ياسر أميراً وابن مسعود معلماً ووزيراً وأنها لمن النجباء من أصحاب محمد (ص) من أهل بدر فاسمعوا لها وأقتدوا بها وقد آثرتم بها على نفسي .

وعن عبد الله بن أبي الهذيل قال رأيت عماراً وقد اشترى قنابدرم فاستزاد جبلاً فابى لجأذبه حتى قسمه نصفين وحمله على ظهره وهو أمير الكوفة فقيل لعمران عمار لا يحسن السياسة فعزله فلما ورد عليه قال له أسألك عز لنا إياك قال لئن قلت ذلك لقد سائني حين أستعملتني وساء في حين عزلتني .

وعن سالم بن أبي الجعد أن عمر جعل عطاء عمار ستة آلاف .

وروى الجوهري قال قام عمار يوم بويح عثمان فنادى يامعشر المسلمين إنا قد كنا وما كنا نستطيع الكلام قلة وذلة فاعزنا الله بدينه وأكرمنا برسوله فالحمد لله رب العالمين يامعشر قريش الى متى تصرفون هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم تحولونه هاهنا مرة وهاهنا مرة ما أنا آمن أن يزع الله منكم ويضعه في غيركم كما زعتموه من أهله ووضعتموه في غير أهله فقال له هشام بن المغيرة يا بن سمية لقد عدوت طورك وما عرفت قدرك ما أنت وما رأيت قريش لا نفسها أنك لست في شيء من أمرها وإمارتها فتش عنها وتكلمت قريش باجمعها فصاحوا بعمار فانتبهوه فقال

الحمد لله رب العالمين ما زال أعوان الحق اذلاء ثم قام فأنصرف .

قال الشعبي وأقبل عمار ينادى ذلك اليوم :

يا ناعى الإسلام قم فأنعمه قدمات عرف وبدا منكر

أما والله لو أن لى أعواناً لقاتلهم والله لان قاتلهم واحد لا كون له ثانياً
فقال على ع ، يا ابا اليقظان والله لا اجد عليهم أعواناً ولا أحب ان أعرضكم
لما لا تعليقون .

وروى عياش بن هشام الكلبي عن أبي مخنف في أسناده انه كان في بيت
المال بالمدينة سقط فيه حلى وجوهر فاخذ منه عثمان ما حلى به بعض أهله فاظهر
الناس الطعن عليه في ذلك وكاموه فيه بكل كلام شديد حتى أغضبه فخطب فقال
لناخذن حاجتنا من هذا النىء وان رغمت به أنوف أقوام فقال على عليه السلام
اذن تمنع من ذلك وبحال بينك وبينه فقال عمار أشهد الله ان أنى أول راغم
من ذلك فقال عثمان أعلى يابن ياسر نجريء خذوه فاخذوه ودخل عثمان فدعا
به وضربه حتى غشى عليه ثم أخرج لحمل حتى اتى به منزل أم سلة (ره) فلم
يصل الظهر والعصر والمغرب فلما افاق توجساً وصلى وقال الحمد لله ليس هذا أول
يوم أودينا فيه في الله تعالى فقال هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي وكان عمار
حليفاً لبني مخزوم يا عثمان أماعلى فاتقيته وأمانحن فاجترأت علينا وضربت أخانا حتى
أشفيت به على التلف اما والله لئن مات لاقتلن به رجلا من بنى أمية عظيم الشأن
فقال عثمان وانك لها هنا يا بن القصرية قال فانها قسريتان - وكانت أم هشام وجدته
قسريتين من نخلة - فشتمه عثمان وأمر به فاخرج فاتى به أم سله فاذا هى غضبت
لعمار وبلغ عائشة ما صنع بعمار فغضبت ايضاً وأخرجت شعراً من شعر رسول
الله (ص) ونعلا من نعاله وثوباً من ثيابه وقالت لأسرع ما تركتم من سنة نبيكم
وهذا شعره وثوبه ونعله لم يبل بعا . . .

وروي آخرون ان السبب في ضرب عثمان لعمار انه مر بقبر جديد فسأل

عنه فقيل عبد الله بن مسعود فغضب عثمان على عمار لكتبانه إياه موته إذ كان المتولى للصلاة عليه والقيام بشأانه وعندها وطأه عثمان حتى أصابه الفتق .

وروى آخرون أن المقداد وعمار وطلحة والزبير وعدة من أصحاب رسول الله اجتمعوا وهم خمسون رجلاً من المهاجرين والأنصار فكتبوا كتاباً عددوا أحداث عثمان وما نعموا عليه وخوفوه به وأعلموه أنهم مواليه إن لم يقطع وقالوا لعمار أوصل هذا الكتاب لعثمان حتى يقرأه فلعلمه أن يرجع عن هذا الذي تنكره فلما قرأ عثمان الكتاب طرحه ثم قال اعلی تقدم من بينهم فقال لاني أنصحهم لك قال كذبت يا بن سمية فقال عمار انا ابن ياسر فامر عثمان غلمانه فدوا بيديه ورجليه وضربوه حتى أغشى عليه وكان ضعيفاً كبيراً وقام اليه عثمان بنفسه ووطىء بطنه ومذاكيره برجليه وهما في الحفنين حتى أصابه الفتق فاغشى عليه أربع صلوات فقضاها بعد الأفاقة فاتخذ لنفسه ثياباً تحت ثيابه وهو أول من لبس الثياب تحت الثياب لاجل الفتق فغضب لذلك بنو مخزوم وقالوا والله لئن مات عمار من هذا لنقتلن من بنى أمية شيخاً عظيماً يعنون عثمان ثم إن عماراً الزم بيته الى أن كان من قتل عثمان ما كان .

أخرج الشيخ الطوسي (ره) في أماليه بإسناده عن أبي نجبة قال سمعت عمار بن ياسر يعاتب أبا موسى الأشعري ويوبخه على تأخره عن علي بن أبي طالب د ع ، وقعوده عن الدخول في بيعته ويقول له يا أبا موسى ما الذي أخرك عن أمير المؤمنين د ع ، فوالله لئن شككت فيه لتخرجن عن الإسلام وأبو موسى يقول لا تفعل ودع عتابك لي فانما انا أخوك فقال له عمار (رض) ما انا لك باخ أنى سمعت رسول الله (ص) يلعنك ليلة العقبة وقد هممت مع القوم بما هممت فقال له أبو موسى أفليس قد استغفرت لي قال عمار قد سمعت اللعن ولم أسمع الاستغفار . وعن أبي مخنف قال لما نزل أمير المؤمنين ذا قار وقد خرج عليه طلحة والزبير بعث أبنه الحسن د ع ، وعمار بن ياسر وزيد بن صوحان وقيس بن سعد

ابن عبادة ومعهم كتاب إلى أهل الكوفة فاقبلوا حتى كانوا بالقادسية فتلقاهم الناس فلما دخلوا الكوفة قرأوا كتاب علي «ع»، وهو من عبد الله على أمير المؤمنين إلى من بالكوفة من المسلمين أما بعد فاني خرجت مخرجي هذا إما ظالماً وإما مظلوماً وإما باغياً وإما مبغياً على فانشد الله رجلاً بلغه كتابي هذا الا نفر إلى فان كنت مظلوماً أعانني وان كنت ظالماً أستعيني والسلام.

قال أبو مخنف حدثني موسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه قال أقبلنا مع الحسن «ع»، وعمار بن ياسر من ذي قار حتى نزلنا القادسية فنزل الحسن وعمار ونزلنا معها فاحتج عمار بجائل سيفه ثم جعل يسأل الناس عن أهل الكوفة وعن حالهم ثم سمعته يقول ما تركت في نفسي حزة أهم إلى من أن لا يكون نبشنا عثمان من قبره ثم أحرقناه بالنار فلما دخل الحسن «ع»، وعمار الكوفة أجمع اليهما الناس فقام الحسن فاستنفر الناس.

قال أبو مخنف حدثني جابر بن زيد قال حدثني تميم بن حذيم الناجي قال قدم علينا الحسن «ع»، ابن علي وعمار بن ياسر يستنفران الناس إلى علي «ع»، ومعهما كتابه فلما فرغا من قراءة كتابه قام الحسن وهو قتي حدث السن فقال أبي والله لا رثي له من حدائث سنة وصعوبة مقامه فرماه الناس بإبصارهم وهم يقولون اللهم سدّد منطق ابن بنت نبينا فوضع يده على عمود فئسانداليه وكان عليلاً من شكوى به فقال الحمد لله العزيز الجبار الواحد القهار الكبير المتعال سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار أحمدده على حسن البلاء وتظاهر النعماء وعلى ما أحببنا وكرهنا من شدة ورغاء وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله من علينا بنبوته وخصه برسالاته وأنزل عليه وحيه وأصطفاه على جميع خلقه وأرسله إلى الجن والانس حين عبدت الاوثان وأطيع الشيطان وجحد الرحمن فصلى الله على محمد وآله وجزاه أفضل ما جزى المسلمين أما بعد فاني لا أقول لكم الا ما تعرفون ان أمير المؤمنين

على بن ابي طالب د ع ، ارشد الله امره واعز نصره بعثني اليكم يدعوكم الى الصواب
والى العمل بالكتاب والجهاد في سبيل الله وان كان في عاجل ذلك ما تكرهون
فان في آجله ما تحبون ان شاء الله تعالى وقد علمتم ان علياً د ع ، صلى مع رسول
الله (ص) وحده وانه يوم صدق به لني عشرة من سنة ثم شهد معه جميع مشاهده
وكان من اجتهاده في مرضاة الله وطاعة رسوله واثاره الحسنة في الإسلام ما قد
بلغكم ولم يزل رسول الله عنه راض حتى غمضه وغسله وحده والملائكة اعوانه
والفضل بن عمه ينقل اليه الماء ثم ادخله حضرة واوصاه بقضاء دينه وعداته
وغير ذلك من اموره كل ذلك من من الله عليه والله مادعا الى نفسه ولقد تذاك
الناس عليه تذاك الابل الهيم عند وردها فبايعوه طائعين ثم نكث منهم ناكثون
بلا حدث احده ولا خلاف اتاه حسداً وبغياً عليه فعليكم عباد الله بتقوى الله
والجد والصبر والاستعانة بالله والحقوا الى ما دعاكم اليه امير المؤمنين د ع ،
عصمنا الله وإياكم بما عصم اوليائه واهل طاعته والهمنا وإياكم تقواه واعاننا وإياكم
على جهاد اعدائه واستغفر الله العظيم لى ولكم ، ثم مضى الى الرحبة فيها منزلاً
لابيه امير المؤمنين عليه السلام .

قال جابر قلت لتميم كيف أطاق هذا الغلام ما قد قصصته من كلامه فقال
ولما سقط عى من قوله أكثر ولقد حفظت بعض ما سمعت ؛ قال ابو مخنف ولما
فرغ الحسين بن علي د ع ، من خطبته قام عمار فحمد الله واثني عليه وصلى على
رسوله ثم قال ايها الناس اخو نبيكم وابن عمه يستنفركم لنصر دين الله وقد بلاك
الله بحق دينكم وحرمة إمامكم فحق دينكم اوجب وحرمة امامكم اعظم ايها الناس
عليكم بامام لا يؤدب وفقية لا يعلم وصاحب بأس لا ينكل في ذى سابقة في
الإسلام ليست لأحد وانكم لو حضتموه بينكم لكم امركم ان شاء الله تعالى ، قال
فلما بلغ ابو موسى خطبة الحسن د ع ، وعمار قام فصعد المنبر وقال الحمد لله الذى
اكرمنا بمحمد (ص) فجمعنا بعد الفرقه وجعلنا اخواناً متحابين بعد العداوة وحرم

علينا دماءهم و اموالنا قال الله تعالى (لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل) وقال تعالى (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها) فاتقوا الله وضعوا اسلحتكم وكفوا عن قتال اخوانكم اما بعد يا اهل الكوفة ان تطيعوا الله بادياً وتطيعوني ثانياً تكونوا جرثومة من جراثيم العرب ياوى اليكم المضطر ويأمن فيكم الخائف ان علياً انما يستنفركم لجهاد امكم عائشة وطلحة والزبير حوارى رسول الله (ص) ومن معهم من المسلمين وانا اعلم منكم بهذه الفتن انها اذا اقبلت اشبهت واذا ادبرت اسفرت انى اخاف عليكم ان يلتقى غاران منكم فيقتتلان ثم يتركان كالأحلاس الملقاة بنجوة من الارض ثم تبقى رجرجة من الناس لا يأمرؤن بمعروف ولا ينهون عن منكر انها قد جائتكم فتنة لا يدري من اين تؤتى ترك الحليم حيران كأن اسمع رسول الله (ص) بالأمس يذكر الفتن فيقول انت فيها قائماً خير منك قائماً وانت فيها قائماً خيراً منك ساعياً فشلوا سيوفكم وقصروا رماحكم ونصلوا سهامكم واقطعوا اوتاركم وخلوا قريشاً يرتق فتقها ويرأب صدعها فان فعلت فلا لنفسها ما فعلت وان ابت فعلى انفسها ما جنت وتصلى هذه الفتنة من جناها ، فقام اليه عمار بن ياسر (ره) فقال انت سمعت رسول الله (ص) يقول ذلك فقال نعم هذه يدى بما قلت فقال ان كنت صادقاً فانما عناك بذلك وحدك واتخذ عليك الحجة فالزم بيتك ولا تدخلن فى الفتنة اما انى اشهد ان رسول الله (ص) امر علياً د ع ، بقتال الناكثين وسمى له فيهم من سعى وامره بقتال القاسطين وان شئت لأقيم لك شهوداً يشهدون ان رسول الله (ص) انما نهاك وحدك وحذرك من الدخول فى الفتنة ثم قال له اعط يدك على ما سمعت فمد يده فقال له عمار غلب الله من غلبه وجاحده ثم جذبه فزل عن المنبر .

وروى فروة بن الحرث التميمي قال كنت اعتزل الحرب بوادى السباع مع الأحنف بن قيس وخرج ابن عم لي يقال له جون مع عسكر البصرة فنهيتهم فقال لا أرغب بنفسى عن نصرة ام المؤمنين وحوارى رسول الله فخرج معهم

فاني لجالس مع الأحنف نستنشي الأخبار اذا بجون بن قتادة ابن عمي مقبلا فقلت
اليه فاعتنقته وسألته عن الخبر فقال أخبرك العجب خرجت وانا لا أريد أن
أبرح الحرب حتى يحكم الله بين الفريقين فبينما انا واقف مع الزبير إذ جاءه رجل
فقال ابشر أيها الأمير فان علياً لما رأى ما أعد الله من هذا الجمع نكص على عقبيه
وتفرق عنه أصحابه وأتاه آخر فقال له مثل ذلك فقال له الزبير ويحكم أبو الحسن
يرجع والله لو لم يجد إلا العرفج لدان الينا فيه ثم أقبل رجل فقال أيها الأمير ان
نقرأ من أصحاب علي فارقوه ليداخلو معنا منهم عمار بن ياسر فقال الزبير كلا
ورب الكعبة ان عمارا لا يفارقه أبداً فقال الرجل بلى والله مراراً فلما رأى
الزبير ان الرجل ليس راجعاً عن قوله بعث معه رجلاً آخر وقال اذهباً فانظرا
فعادا وقالوا ان عماراً قد أتاك رسولا من عند صاحبه قال جـون فسمعت والله
الزبير يقول وا انقطع ظهراه واجدع انقاه واسوداد وجهاه ويكرر ذلك
مراراً ثم أخذته رعدة شديدة فقلت والله ان الزبير ليس بجبان وأنه لمن فرسان
قريش المذكورين وان لهذا الكلام لشأناً لا أريد ان أشهد مشهداً يقول أميره هذه
المقالة فرجعت اليكم ولم يكن إلا قليلا حتى مر الزبير بنا تاركاً للقوم فاتبعه عمر
ابن جرموز فقتله .

وأخرج الشيخ الطوسي في أماليه عن موسى بن عبد الله الأسدي قال لما
انهزم أهل البصرة أمر علي بن أبي طالب وع ، ان تنزل عائشة قصر بني خلف
فلما نزلت جاثها عمار بن ياسر فقال لها يا امه كيف رأيت ضرب بنيك دون
دينهم بالسيف فقالت استبصرت يا عمار من أجل انك غلبت قال انا أشد استبصارا
من ذلك اما والله لو ضربتمونا حتى تبلغوا بنا سفقات هجر لعلنا انا على لحق
وانكم على الباطل فقالت له عائشة أهكذا يخيل لك أتق الله يا عمار فان سنك قد
كبر ودق عظمتك وفي أجلك وأذهبت دينك لابن أبي طالب فقال عمار أنى والله
أخبرت نفسي في أصحاب رسول الله (ص) فرأيت أن علياً أقرأهم لكتاب الله

وأعلمهم بتأريبه وأشدّهم تعظيماً لحرمته وأعرفهم بالسنة مع قرابته من رسول الله (ص) وعظم عنائه وبلائه في الإسلام فسكت .

(وروى) نصر بن مزاحم في كتاب (صفين) قال :

لما أراد أمير المؤمنين «ع» ، السير إلى الشام استشار من معه من المهاجرين والأنصار فقام عمار بن ياسر فحمد الله وأثنى عليه وقال يا أمير المؤمنين ان استطعت ان لا تقيم يوماً فافعل أشخص بنا قبل استعمار نار الفجرة واجتماع رأيهم على الصدود والفرقة وادعهم إلى حظهم ورشدكم فان قبلوا سعدوا وان أبوا إلا حاربنا فوالله ان سفك دمائهم والجد في جهادهم لقربة عند الله وكرامة منه . وأخرج الطوسي (ره) في أماليه بإسناده عن الحسين بن اسباط الصيدي قال سمعت عمار بن ياسر (ره) يقول عند توجهه إلى صفين اللهم لو أعلم انه أرضى لك ان أرى بنفسى من فوق هذا الجبل لرميت بها ولو أعلم أنه أرضى لك أن أوقد لنفسى ناراً فاقع فيها لفعلت وانى لا أقاتل أهل الشام إلا وانا أريد بذلك وجهك وانا أرجو أن لا تخيبني وانا أريد وجهك الكريم .

وروى قال خرج في اليوم الثالث من أيام صفين عمار بن ياسر وخرج إليه عمرو بن العاص فاقتتل الناس كاشد القتال وجعل عمار يقول يا أهل الإسلام تريدون ان تنظروا إلى من عادى الله ورسوله وجاهدهما وبغى على المسلمين وظاهر المشركين فلما أراد الله ان يظهر دينه ويظهر رسوله أتى النبي (ص) وهو والله فيما ز راهب غير زاعب وقبض الله ورسوله لنعرفه وهو معروف بعداوة المسلم ومودة المجرم فالعنوه لعنه الله وقتلوه فانه عن يطفى نور الله ويظاھر أعداء الله وكان مع عمار زياد بن النصر على الخيل فامرّه أن يحمل في الخيل لحمل في الخيل وصبروا له وشد عمار في الرجال فازالوا عمرو بن العاص عن موقعه .

وروى عن حبيب بن ثابت قال لما كان قتال صفين قال رجل لعمار يا ابا البقطان ألم تقل قال رسول الله قاتلوا الناس حتى يسلبوا فاذا اسلبوا عصموا مني

دماؤهم وأمواهم قال بلى ولكن والله ما أسلموا ولكن أسلموا وأسروا الكفر حتى وجدوا عليه أعواناً .

وروى أيضاً بإسناده عن جندب بن عبد الله قال قام عمار بن ياسر بصفين فقال أمضوا عباد الله الى قوم يطلبون فيما يزعمون بدم الظالم لنفسه الحاكم على عباد الله بغير ما في كتاب الله إنما قتله الصالحون المنكرون للعدوان الأمرون باحسان فقال هؤلاء الذين لا يبالون اذا سلمت لهم دنياهم لو درس هذا الدين لم قتلتموه فقلنا لإحداثه فقالوا ما أحدث شيئاً وذلك لأنه مكنهم من دار الدنيا فهم يأكونها ويرعونها ولا يبالون لو أنهدمت عليهم الجبال والله ما أظنهم يطلبون دمه انهم ليعلمون أنه الظالم ولكن القوم ذاقوا الدنيا فاستحبوها واستمرئوها وعلوا لو ان الحق لزمهم لحال بينهم وبين ما برعون فيه منها ولم يكن للقوم سابقة في الإسلام ليستحقوا فيها طاعة الله والولاية فخدعوا اتباعهم أن قالوا قتل امامنا مظلوماً ليكونوا بذلك جبابرة ملوكاً وتلك مكيدة قد بلغوا بها ما ترون ولولا هي ما بايعه من الناس رجل الا لهم ان تنصرونا فطال ما نصرت وان تجعل لهم الأمر فادخر لهم بما أحدثوا لعبادك العذاب الأليم ثم مضى ومضى معه أصحابه فلما دنى من عمرو بن العاص قال يا عمرو بعث دينك بمصر تبالك فطال ما بغيت الإسلام عوجاً ثم حمل عمار وهو يقول :

صدق الله وهو للصدق أهل وتعالى ربي وكان جليلاً
رب عجل شهادة لي بقتل في الذي قد أحب قتلاً جميلاً
مقبلاً غير مدبر ان للقتل على كل مية تفضيلاً
انهم عند ربهم في جنات يشربون الرحيق والسلسيلاً
من شراب الأبرار خالطه المسك وكأساً مزاجها زنجيلاً

ثم نادى عمار غيبه الله بن عمرو، وذلك قبل مقتله فقال يا بن عمر صر عك الله بعث دينك بالدنيا من عدو الله وعدو الاسلام قال كلا ولكن أطلب بدم

عثمان الشهيد المظلوم قال كلا أشهد على علي فيك انك أصبحت لا تطلب بشيء من فعلك وجه الله وانك ان لم تقل اليوم فستموت غدا فانظر اذا أعطى الله العباد على نياتهم ما نيتك ثم قال عمار اللهم انك لتعلم ان لو أعلم ان رضاك ان أقذف بنفسى في هذا البحر لفعلت اللهم انك تعلم لو أعلم أن رضاك أن أضع ضبة سيني في بطني ثم أنحنى عليها حتى تخرج من ظهري لفعلت اللهم وانى أعلم بما علمتني أنى لا أعلم اليوم عملا هو أرضى لك من جهاد هؤلاء القوم الفاسقين ولو أعلم اليوم عملا أرضى لك منه لفعلته .

وروى نصر أيضاً بإسناده عن اسماء بن خارجة الفزارى قال كنا بصفين مع علي ؓ ، نحت راية عمار بن ياسر ارتفاع الضحى وقد استظلينا برداء احمر إذ أقبل رجل يستقرى الصف حتى انتهى الينا فقال أيكم عمار بن ياسر فقال عمار انا عمار فقال ابو اليقظان قال نعم قال ان لى اليك حاجة فانطق بها سرّاً أم علانية قال اختر نفسك أيهما شئت قال بل علانية قال فانطق قال أنى خرجت من أهلى مستبصراً فى الحق الذى نحن عليه لا أشك فى ضلالة هؤلاء القوم وأنهم على الباطل فلم أزل على ذلك مستبصراً حتى ليلتى هذه فانى رأيت منادياً فقام فاذن وشهد ان لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ونادى بالصلاة ونادى منادبهم مثل ذلك ثم اقيمت الصلاة فصلينا صلاة واحدة وتلونا كتاباً واحداً ودعونا ندعوة واحدة فادركنى الشك فى ليلتى هذه فبت بليلة لا يعلمها الا الله حتى أصبحت فاتيت أمير المؤمنين ؓ ، فذكرت ذلك له فقال لقيت عمار بن ياسر قلت لأقال فالفقه فانظر ما يقوله لك فاتبعه فجتتك لذلك فقال عمار تعرف صاحب الراية السوداء المقابلة لى فانها راية عمرو بن العاص فالتفتها مع رسول الله ثلاث مرات وهذه الرابعة فما هى بخيرهن ولا ابرهن بل هى شرهن وأجبرهن شهدت بدرأً واحداً ويوم حنين أو شهدها اب لك فيخبرك عنها قال لا قل فان مراكرنا اليوم على مراكر رايات رسول الله يوم بدر ويوم احد ويوم حنين وان مراكر هؤلاء على مراكر

رايات المشركين والأحزاب فهل ترى هذا العسكر ومن فيه والله لو ددت ان جميع من فيه بمن أقبل مع معاوية يريد قتالا مفارقاً فالذى نحن عليه كانوا خلقاً واحداً فقطعته وذبحته والله لدمائهم جميعاً أحل من دم عصفورا فتري دم عصفور حر اما قال لا قال فانهم كذلك حلال دماؤهم اتراني بينت لك قال قد بينت قال فاختر اى ذلك أحببت فانصرف الرجل فدعاه عمار ثم قال اما انهم سيضربونكم باسيافهم حتى يرتاب المبطلون منكم فيقولوا لو لم يكونوا على حق ماظفروا علينا والله مام من الحق على ما يقضى عين ذباب والله لو ضربونا باسيافهم حتى يبلغونا سمفات هجر لعلنا إنا على حق وإنهم على باطل ، وقد تضافرت الروايات ان النبي (ص) قال عمار بن ياسر جلدة بين عيني تقتله الفئة الباغية .

وفي صحيح مسلم عن أم سلمة ان رسول الله (ص) قال لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية .

وروى الحميدى في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند ابى سعيد الخدرى في الحديث السادس عشر من افرا الديخارى قال ان رسول الله (ص) قال ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوم الى الجنة ويدعونه الى النار فقتله معاوية .

وروى نصر عن حفص بن عمران الأزرق الدحى قال حدثني نافع بن عمر الجمحى عن ابن أبى مليكة قال : قال عبد الله بن عمرو بن العاص لأبيه لولا ان رسول الله أمر بطاعتك ما سرت معك هذا المسير اما سمعت رسول الله يقول لعمار تقتلك الفئة الباغية .

وروى نصر في كتاب صفين بينا على واقفاً بين جماعة من همدان وحير وغيرهم من أبناء قحطان إذ نادى رجل من أهل الشام من يدك على ابى نوح الحميرى فقيل له قد وجدته فما تريد قال فخر عن لثامه فاذا هو ذوالكلاع الحميرى ومعه جماعة من أهله ورهط فقال لأبى نوح سر معى قال الى أين قال الى ان تخرج من الصف قال وما شأنك قال ان لى اليك حاجة قال أبو نوح معاذ الله ان أسير

إليك إلا في كتيبة فقال ذو الكلّاع بلى فسر فلك ذمة الله وذمة رسوله وذمة
 ذى الكلّاع حتى ترجع الى خيلك فانما أريد ان أسألك عن أمر فيكم نماربنا فيه
 فسار أبو نوح وسار ذو الكلّاع فقال له إنما دعوتك احداثك حديثاً حدثناه
 عمرو بن العاص قديماً في خلافة عمر بن الخطاب ثم اذكرناه الآن به فاعاده انه
 يزعم ان سمع رسول الله (ص) قال يلتقى أهل الشام وأهل العراق وفي احدى
 الكتيبتين الحق وامام الهدى ومعه عمار بن ياسر فقال أبو نوح نعم والله أنه
 لفينا قال أنشدك بالله اجادهو على قتالنا قال أبو نوح نعم والله ورب الكعبة
 لهو أشد على قتالكم منى ولوددت انكم خلق واحد فذبحته وبدأت بك قبلهم
 وأنت ابن عمى قال ذو الكلّاع ويحك على م تمنى ذلك منا فوالله ما قطعتك فيما
 بينى وبينك قط وان رحمك لقريبه وما يسرنى أنى أقتلك قال أبو نوح ان الله
 قطع بالإسلام أرحاماً قريبة ووصل به ارحاماً متباعدة وأنى اقاتلك وأصحابك
 لأنا على الحق وأنتم على الباطل فقال ذو الكلّاع فهل تستطيع ان تاتى معى صف
 أهل الشام فاننا لك جار منهم حتى تلقى عمرو بن العاص فتخبره بحال عمار وجده
 فى قتال لعله أن يكون صلح بين هذين الجندين قلت وا عجباه من قوم يعتريهم
 الشك فى أمرهم لمكان عمار ولا يعتريهم الشك لمكان على د ع ، ويستدلون على
 ان الحق مع أهل العراق يكون عمار بين أظهرهم ولا يعاؤون بمكان على د ع ،
 ويحذرون من قول النبي (ص) تقتلك الفئة الباغية ويرتاعون لذلك ولا يرتاعون
 لقوله (ص) فى على اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ولا لقوله لا يحبك إلا
 مؤمن ولا يبغضك إلا منافق وهذا يدل على ان علىاً أجتهدت قريش كلها فى
 مبدأ الأمر فى ائمال ذكره وستر فضائله وتغطية خصائصه حتى محى فضله ومزيتة
 من صدر الناس كافة إلا قليلاً منهم . قال نصر فقال له أبو نوح انك رجل غادر
 وأنت فى قوم غدر وان لم ترد الغدر اغدروك وانى إن أموت أحب الى من ان
 أدخل مع معاوية فقال ذو الكلّاع انا جار لك من ذلك ان لا تقتل ولا تسلب

ولا تكره على بيعة ولا تحبس عن جندك وإنما هي كلمة تبلغها عمرو بن العاص لعل الله ان يصلح بذلك بين هذين الجندين ويضع عنهم الحرب والقتال فقال أبو نوح اني أخاف غدرتك وغدرت أصحابك ، قال ذو الكلاع انا لك بمافلت زعيم قال أبو نوح اللهم انك ترى مما اعطاني ذو الكلاع وأنت تعلم ما في نفسي فاعصمني وأختر لي وأنصرني وأدفع عني ثم سار مع ذي الكلاع حتى أتى عمرو بن العاص وهو عند معاوية وحوله الناس وعبيد الله بن عمر يحرض الناس على الحرب فلما وقفا على القوم قال ذو الكلاع لعمرو يا ابا عبد الله هل لك في رجل ناصح لبيب مشفق يخبرك عن عمار بن ياسر فلا يكذب بك ، قال ومن هو ؟ قال هو ابن عمي هذا وهو من أهل الكوفة فقال عمرو وأرى عليك سيما أبي تراب ؛ فقال أبو نوح على سيما محمد وأصحابه وعليك سيما أبي جهل وسيما فرعون . فقام أبو الأعور فسل سيفه وقال لأرى هذا الكذاب اللئيم يسابنا بين أظهرنا وعليه سيما أبي تراب فقال ذو الكلاع أقسم بالله لئن بسطت يدك اليه لأحطمن أنفك بالسيف ابن عمي وجاري عقدت له ذمتي وجئت به اليكم ليخبركم عما تماريتم فقال عمرو بن العاص اذكرك بالله إلا ما صدقتنا ولم تكذبنا أفياكم عمار بن ياسر ؟ قال أبو نوح ما أنا بمخبرك حتى تخبرني لم تسأل عنه ومعنا من أصحاب محمد (ص) عدة غيره كلهم جاد على قتالكم فقال عمرو سمعت رسول الله يقول ان عمار تقتله الفئة الباغية وأنه ليس لعمار أن يفارق الحق وان تأكل النار من عمار شيئاً فقال أبو نوح لا إله إلا الله والله أكبر إنه لفينا جاد على قتالكم فقال عمرو والله الذي لا إله إلا هو إنه لجاد على قتالنا ؛ قال نعم والله الذي لا إله إلا هو ولقد حدثني يوم الجمل انا سنظهر على أهل البصرة ؛ ولقد قال لي أمس إنكم لو ضربتمونا حتى تبلغونا سعنات هجر لعلنا إنا على الحق وانكم على الباطل ولما كانت قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار . قال عمرو فهل تستطيع أن تجمع بيني وبينه ؟ قال نعم فركب عمرو بن العاص وإبناه وعتبة بن أبي سفيان وذو الكلاع وأبو الأعور السلمي

وحوشب والوليد بن عقبة وانطلق وسار أبو نوح ومعه شرحبيل بن ذي الكلاع
بجمير حتى انتهى إلى أصحابه فذهب أبو نوح إلى عمار فوجده قاعداً مع أصحابه
منهم: الأشتر، وهاشم، وابن بديل، وخالد بن معمر، وعبد الله بن حجل، وعبد الله بن
عباس. فقال لهم أبو نوح انه دعاني ذوالكلاع وهو ذورحم فقال إخبارني عن عمار
ابن ياسر أفيدكم هو؟ فقلت لم تسأل عنه فقال أخبرني عمرو بن العاص في إمرة
عمر بن الخطاب انه سمع رسول الله (ص) يقول: يلتقي أهل الشام وأهل العراق
وعمار مع أهل الحق وتقتله الفئة الباغية نعم ان عماراً فينا فسألني أجاد هو على
قتالنا فقلت نعم والله انه لأجد مني في ذلك ولوددت انكم خلق واحد فذهب
وبدأت بك يا ذالكلاع فضحك عمار، قال ليسرك ذلك؟ قال نعم ثم قال أبو
نوح أخبرني الساعة عمرو بن العاص انه سمع رسول الله (ص) يقول: تقتل
عمار الفئة الباغية قال عمار رحمه الله اقررت به بذلك قال نعم لقد اقررت به بذلك فافر
فقال عمار صدق وليضره ما سمع ولا ينفعه فقال أبو نوح فانه يريد أن يلقاك
فقال عمار لأصحابه اركبوا فركبوا وساروا قال فبعثنا اليهم فارساً من عبد القيس
يسمى عوف بن بشر قد بهظني فذهب حتى اذا كان قريباً منهم نادى أين عمرو
ابن العاص؟ قالوا ها هنا فاخبره بمكان عمار وخيله قال عمرو قل له فليسر الينا.
قال عوف انه يخاف غدرائك ولجراتك فقال عمرو وما أجراك على وأنت على
هذه الحالة قال عوف جرأتني على ذلك بصرى فيك وفي أصحابك وإن شئت
نابذتك الآن على سواء فقال عمرو انك لسفيه وإنى باعث اليك رجلاً من أصحابي
يوافقك فقال أبعت من شئت فلبت المستوحش وإنك لا تبعث الا شقياء فرجع
عمرو وانفذ اليه أبا الأعور فلما توافقا تعارفا فقال عوف اني لا عرف الوجه وانكر
القلب وإنى لا أراك مؤمناً ولا أراك إلا من أهل النار؛ قال أبو الأعور يا هذا لقد
أعطيت لسانا يكذبك الله به على وجهك في النار قال عوف كلا والله إنى لا أتكلم إلا
بالحق ولا نتكلم إلا بالباطل وإنى ادعوك إلى الهدى واقتلك على الضلال وافر من

النار وأنت بنعمة الله ضال تنطق بالكذب وتقاتل على ضلالة وتشترى العقاب بالمغفرة والضلالة بالهدى انظر الى وجوهنا ووجوهكم وسياننا وسيامكم واسمع دعوتنا ودعوتكم فليس أحد منا إلا وهو أولى بالحق وبمحمد (ص) وأقرب اليه منكم فقال أبو الاعور لقد اكثر الكلام وذهب النهار ويحك ادع اصحابك وادعو اصحابي وليأتى اصحابك في قلة ان شاءوا أو كثرة فأتى اجيء من اصحابي بعدتهم فسار عمار في اثني عشر فارساً حتى اذا كانوا بالمنصف سار عمرو بن العاص في اثني عشر فارساً حتى اختلفت أعناق الخيل خيل عمرو وخيل عمار ونزل القوم واحتبوا بجمل سيوفهم فتشهد عمرو بن العاص فقال له عمار اسكت فلقد تركتها وأنا الا حق بها منك فان شئت كانت خصومة فيدفع حقنا باطلاك وان شئت كانت خطبة فنحن اعلم بفصل الخطاب منك وان شئت اخبرتك بكلمة تفصل بيننا وبينك ونكفرك قبل القيام وتشهد بها على نفسك ولا تستطيع ان تكذبن فيها فقال عمرو يا أبا اليقظان ليس لهذا جئت إنما جئت لأنى رأيتك اطوع أهل هذا العسكر فيهم اذكرك الله ان لا كففت سلاحهم وحقت دماءهم وحرصت على ذلك فعلى م تقاتلونا أو لسنا نعبد إلهاً واحداً ونصلى الى قبلتك وندعو دعوتكم ونقرأ كتابكم ونؤمن بنبيكم؟ فقال عمار الحمد لله الذى اخرجها من فيك إنها الى ولاصحابي القبلة والدين وعبادة الرحمن والنبي والكتاب من دونك ودون اصحابك الحمد لله الذى قررك لنا بذلك وجعلك ضالاً مضللاً اعمى وسأخبرك على ما أقاتلك عليه واصحابك ان رسول الله (ص) امرنى ان اقاتل الناكثين وقد فعلت وأمرنى ان اقاتل القاسطين وانتم هم . واما المارقون فلا أدري أأدرکها أم لا ايها الابتر تعلم ان رسول الله (ص) قال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فأتى مولى الله ورسوله وعلى مولاى بعدهما قال عمرو لم تشتمنى يا ابا اليقظان ولست اشتهك فقال عمار (ره) وبهم تشتمنى تستطيع ان تقول انى عصيت الله ورسوله يوماً قط فقال عمرو ان فيك لمساب سرى ذلك فقال عمار

ان الكريم من اكرمه الله كنت وضعياً فرفعني الله وعلوكاً فاعتقني الله وضعياً فقواني الله وفقيراً فأغناني الله قال عمرو فما ترى في قتل عثمان فقال فتح اكمل باب كل سوء قال عمرو فعلى «ع» قتله قال عمار بل الله رب على قتله وعلى معه قال عمرو فكنت فيمن قتله قال كنت مع من قتله وانا اليوم اقاتل معهم قال عمرو فلم تقتلتموه قال عمار انه اراد ان يغير ديننا فقتلناه فقال عمرو الا تسمعون انه قد اعترف بقتل امامكم فقال عمار قد قالها فرعون قبلك لقومه الا تسمعون فقاموا ولهم زجل فركبوا خيولهم ورجعوا وقام عمار وأصحابه فركبوا خيولهم ورجعوا وبلغ معاوية ما كان بينهم فقال هلك العرب ان حركتهم خفة العبد الاسود يعني عماراً .

وروى نصر عن زيد بن وهب الجهني ان عمار بن ياسر نادى يومئذ أين من يبغى رضوان ربه ولا يؤب إلى مال ولا ولد قال فأتته عصابة من الناس فقال يا أيها الناس أئصدوا بنا نحو هؤلاء القوم الذي يبغون دم عثمان ويزعمون أنه قتل مظلوماً والله ما كان إلا ظالماً لنفسه الحاكم بغير ما أنزل الله عليه .

وعن حبيب بن ثابت قال : لما كان قتال صفين والراوية مع هاشم بن عتبة قال جعل عمار بن ياسر يتنارله بالرمح ويقول أقدم يا أعور لآخر في أعور لا يأتني الفزع قال فجعل يستحي من عمار وكان عالماً بالحرب فيتقدم لمراكز الراية فإذا تناهت إليه الصفوف قال عمار أقدم يا أعور لآخر في أعور لا يأتني الفزع فجعل عمرو بن العاص يقول اني لا أرى لصاحب الراية السوداء عملاً ثلث دأماً على هذا لتفانت العرب اليوم فاقتتلوا قتالاً شديداً وجعل عمار يقول صبراً عباد الله الجنة تحت ضلال البيض .

وحدثنا عمرو بن شمر قال حمل عمار في ذلك اليوم على صفوف أهل الشام وهو يرتجز ويقول :

كلا وزب البيت لا أبرح اجمي حتى أموت أو أرى ما أشتهي

لا أبرحن الدهر احمى عن على صهر الرسول ذى الامانات الوفي
ينصرنا رب السماوات العلى وتقطع الهام بحمد المشرق
يمنحنا النصر على من يبتغى ظلماً علينا جاهداً ما يأتلى
قال فضرب صفوف أهل الشام حتى اضطرم إلى الفرار .

وروى نصر عن عبد الخير الهمداني قال : نظرت إلى عمار بن ياسر يوماً
من ايام صفين قد رمى رمية غمى عليه فلم يصل الظهر ولا العصر ولا المغرب ولا
العشاء ولا الفجر ثم افاق فقضاهن جميعاً يبدأ بأول شيء ثم بالنى تليها .

قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر قال سمعت الشعبي يقول قال
الاحنف بن قيس يقول والله إنى لألى جانب عمار بن ياسر فتقدمنا حتى دنونا
من هاشم بن عتبة فقال له عمار أحمل فداك أبى وأمى فقال له هاشم رحمك الله
يا ابا اليقظان انك رجل تأخذك خفة في الحرب وإنما زحفت بالدواء زحفاً
أرجو أن أنال بذلك حاجتى وإنى ان خففت لم آمن الهلكة - وقد كان قال معاوية
لعمر و يحك ان اللواء اليوم مع هاشم بن عتبة وقد كان من قبل يرقل به ارقالا
وان زحف اليوم زحفاً انه اليوم الاطول على أهل الشام فان زحف في عنق من
أصحابه انى لأطمع ان يقطع - فلم يزل به حتى حمل فنظر اليه معاوية فوجه اليه
جماعة اصحابه ومن يزن بالبأس والتجدة منهم في ناحية وكان في ذلك الجمع عبد
الله بن عمرو بن العاص ومعه يومئذ سيفان قد تقلد باحدهما وهو يضرب بالآخر
فاطافت به خيول على وجعل عمرو يقول يا الله يارحم ابني ابني فيقول معاوية
اصبر فلا بأس عليه فقال عمرو لو كان يزيد بن معاوية لصبرت فلم تزل حماة أهل
الشام تذب عن عبد الله حتى نجى هارباً على فرسه ؛ قال نصر وحدثنا عمر بن
سعد قال وفي هذا اليوم قتل عمار بن ياسر أصيب في المعركة وقد كان حين نظر
الى راية عمرو بن العاص . قال والله انها لراية قاتلتها ثلاث مرات وما هذه
بأرشدهن . ثم قال :

نحن ضربناكم على تأويله كما ضربناكم على تنزيله
ضرباً يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله
أو يرجع الحق إلى سبيله يارب انى مؤمن ببقيله

وفى رواية أنه مضى ومعه عصاة وكان لا يمر بواد من أودية سفين إلا
تبعه من كان هناك من أصحاب رسول الله (ص) ثم جاء إلى هاشم بن عتبة وكان
صاحب راية على دع ، فقال يا هاشم أعوراً وجبنا لا خير فى أعور لا يغشى
البأس أركب يا هاشم فركب ومضى معه وهو يقول :

أعور ينبغي أهله محلاً قد عالج الحياة حتى ملا

وعمار يقول تقدم يا هاشم الجنة تحت ظلال السيوف ، والموت تحت أطراف
الأسل وقد فتحت أبواب السماء وتزينت الحور العين اليوم التى الأحبة محمداً
وحزبه وتقدم حتى دنى من عمرو بن العاص فقال يا عمرو بعث دينك بمصر تباً
لك فقال لا ولكن أطلب بدم عثمان قال أشهد على على فيك ان لا تطلب بشيء
من فعالك وجه الله تعالى وإنك ان لم تقتل اليوم تمت غدا فانظر اذا أعطى الله
الناس على قدر نيائهم ما نيتك لقد فانك صاحب الراية التى قاتلتها ثلاثاً مع رسول
الله (ص) وهذه الرابعة ما هى بأبر واتقى ثم استسقى وقد أشتد عطشه فاتته امرأة
طويلة اليدين معها عسر واداة فيها ضياع من ابن فقال حين شرب الجنة تحت
الأسنة اليوم التى الأحبة محمداً وحزبه والله لو ضربونا حتى يبلغونا سعفات هجر
لعلمنا اناعلى الحق وانهم على الباطل ثم حمل وحمل عليه أبو جويريه السكسكى وأبو العادية
الفرزاري فاما أبو العادية فطعنه وأما أبو جويريه فاحترز رأسه فاقبلًا تحتصان
كلاهما يقول انا قتلتك فقال عمرو بن العاص ان تحتصان إلا فى النار فسمعها معاوية
فقال لعمرو ما رأيت مثلاً صنعت اليوم قوم بذلوا أنفسهم دوننا تقول لهم انكما
تحتصان فى النار فقال عمرو وهو والله ذلك وأنت لتعلمه ولوددت انى مث قبل
هذا بعشرين سنة .

وروى وكيع عن شعبة عن عبد الله بن مرة عن عبد الله بن سلمة قال :
لكأني أنظر الى عمار وهو صريع فاستسقى فأني بشربة من لبن فشرب فقال اليوم
التي الأحبة ان رسول الله (ص) عهد الى ابن آخر شربة اشربها في الدنيا
شربة من لبن .

وعن حبة بن جويرية العرنى قال قلت لحذيفة بن اليمان حدثنا فانا نخاف
الفتن فقال عليكم بالفتة التي فيها ابن سمية فان رسول الله (ص) قال تقتله الفتة
الباغية الناكبة عن الطريق فان آخر رزقه ضياح من لبن قال حبة فشهدته يوم
قتل يقول اتتوني بأخر رزق لي في الدنيا فاني بضياح من لبن في قدح أروح
بحلقة حمراء فما اخطأ حذيفة ثم قال اليوم التي الأحبة محمداً وحزبه وقال والله لو
ضربونا حتى بلغونا سمعات هجر لعلمت اننا على الحق وانهم على الباطل ثم قتل
رضي الله عنه .

وقد كان ذو الكلاع يسمع عمرو بن العاص يقول ان النبي (ص) قال لعمار
تقتلك الفتة الباغية وآخر شرابك ضياح من لبن فقال ذو الكلاع لعمرو ويحك
ما هذا فقال عمرو انه سيرجع الينا ويفارق ابا تراب وذلك قبل ان يصاب عمار
فلما اصيب عمار في هذا اليوم اصيب ذو الكلاع فقال عمرو لمعاوية والله ما ادري
بقتل ايها انا اشد فرحاً والله لو بقي ذو الكلاع حتى يقتل عمار لمال بعامة قومه
الى على ولافسد علينا أمراً .

قال نصر وروى عمر بن سعد قال ان لا يزال رجل يحىء فيقول لمعاوية
وعمر وانا قتلت عمار فيقول له عمرو فما سمعته يقول فيخبطون حتى أقبل ابن
حوى فقال فسأله قال عمرو فما كان آخر منطقه قال سمعته يقول اليوم التي
الأحبة محمداً وحزبه فقال صدقت أنت صاحبه اما والله ما ظفرت يدك
ولقد اسخطت ربك .

قال نصر روى عمر بن شمر عن السدي ان رجلين بصفين اختصما في

سلب عمار وفي قتله فاتيا عبد الله بن عمرو بن العاص فقال ويحك أخرج جاعى
فان رسول الله (ص) قال ما لقريش وعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار
قاتله وسأله في النار .

قال الخوارزمي في (المناقب) وفرح بقتل عمار أهل الشام وقال معاوية
قتلنا عبد الله بن بديل وهاشم بن عتبة وعمار بن ياسر فاسترجع النعمان بن بشير
قال والله إنما كنا نعبد اللات والعزى وعمار يعبد الله ولقد عذبه المشركون
بالرمضاء وغيرها من ألوان العذاب فكان يوحّد الله ويصبر على ذلك وقال رسول
الله صبراً يا آل ياسر موعدكم الجنة وقال له ان عمار يدعو الناس الى الجنة
ويدعونه الى النار .

قال نصر : وكان عبد الله بن سويد الحميري من آل ذى الكلاع قال لذى
الكلاع ما حديث سمعته من ابن العاص في عمار فاخبره فلما قتل عمار خرج عبد
الله ليلاً يمشى فاصبح في عسكر على دع ، وكان عبد الله من عباد أهل زمانه وكاد
أهل الشام ان يضطربوا لولا ان معاوية قال لهم ان علياً قتل عماراً لأنه
أخرجه الى الفتنة ثم أرسل معاوية الى عمرو لقد افسدت على أهل الشام أكل
ما سمعت من رسول الله (ص) تقوله فقال عمرو وقتلها واست أدلم الغيب ولا
أدرى ان صفين تكون قتلها وعمار يومئذى ولك رويت أنت فيه مثلاً رويت
ففضب معاوية وتتمر لعمرو وعزم على منعه خيره فقال عمرو لابنه وأصحابه
لا خير في جوار معاوية ان تجلت هذه الحرب عنه لا فارقته وكان عمرو بن
العاص حى الأنف فقال :

تعاتبني ان قلت شيئاً سمعته	فقد قلت لو أنصفتني مثله قبلي
أنفلك فيما قلت نعل ثبته	ونزلق بي في مثل ما قلته نعلي
وما كان لي علم بصفين إنها	تكون وعمار يحث على قتلى
ولو كان لي بالغيب علم كتمتها	وكابدت اقواماً مراجلهم تغلي

أبي الله إلا أن صدرك واغمر
سوى انى والراقصات عشية
فلا وضعت عندى حصان قناعتها
فلا زلت أرفعى فى لوى بن غالب
من الله ارجو من خناقك مرة
وأترك لك الشام الذى ضاق رحبها
فاجابه معاوية :

ما الان لما اقلت الحرب ركبها
غمزت قناتى بعد ستين حجة
أتيت بأمر فيه للشام فتنة
فقلت لك القول الذى ليس ضاراً
فعانتبنى فى كل يوم وليلة
قيا قبح الله العتاب وأهله
فدع ذا ولكن هل لك اليوم حيلة
دعاهم على فاستجابوا الدعوة
اذا قلت هابوا حرمة الموت أرقلوا
قال فلما انى عمر اشعر معاوية اناه فاعتبه وصار أمرهما واحداً .

وروى عن الصادق «ع» انه قال لما قتل عمار بن ياسر ارتعت فرائض
خلق كثير وقالوا : قال رسول الله (ص) عمار تقتله الفئة الباغية ، فدخل عمرو
على معاوية وقال يا أمير المؤمنين قد هاج الناس واضطربوا قال لماذا ؟ قال قتل
عمار بن ياسر قال معاوية قتل عمار فاذا قال أليس قال رسول الله (ص) عمار
تقتله الفئة الباغية قال معاوية رخصت فى قولك أنحن قتلناه إنما قتله على بن أبى
طالب لما ألقاه بين رماحنا فاتصل ذلك بعلى فقال فاذا رسول الله (ص) قتل حمزة

لما القاه بين رماح المشركين .

وروى صاحب (السياسة والامامة) عن معاوية تأويلاً آخر اشنع من هذا قال الباغي التي تبغى دم عثمان أى تطلبه .
وروى انه لما قتل عمار احتمله أمير المؤمنين (ع) ، وجعل يمسح الدم والتراب عن وجهه ويقول :

وما ظلية تسبي القلوب بطرفها إذا التفتت خلنا بأجفانها سحراً
باحسن منه كال سيف وجهه دماً في سبيل الله حتى قضى صبراً
وفي رواية أخرى : انه لما بلغ قتل عمار أمير المؤمنين (ع) ، جاء حتى وقف على مصرعه وجلس اليه ووضع رأسه في حجره وأنشد :

ألا أيها الموت الذي هو قاصدي أرخني فقد أفنيت كل خليل
أراك بصيراً بالذين أودهم (١) كأنك تنحو نحوم بدليل
ثم استرجع وقال ان من لا يسؤه قتل عمار فليس له من الإسلام نصيب
رحم الله عماراً ما رأيت عند رسول الله (ص) ثلاثاً إلا هو رابعهم ولا أربعة
إلا وعمار خامسهم ما وجبت الجنة لعمار مرة ولكن وجبت مراراً هناء الله بما هيأ له
من جنة عدن انه قتل والحق معه وهو على الحق كما قال رسول الله (ص) يدور
الحق مع عمار حيث دار ثم قال قاتل عمار وشاتمته وسالبه سلاحه معذب بنار
جهنم ؛ ثم تقدم (ع) ، وصلى عليه وتولى دفنه بيده .
قال أبو عمرو في كتاب (الاستيعاب) دفنه على عليه السلام بثيابه
ولم يغسله .

وقال المسعودي في (مروج الذهب) وكان قتله عند العشاء وله ثلاث
وسبعون سنة وقبره بصفين وصلى عليه على (ع) ، ولم يغسله .

قال أبو عمرو : كان سن عمار يوم قتل نيفاً وتسعين ، وقيل احدى وتسعين

وقيل أنثين وتسعين . وقيل ثلاثة وتسعين . قال وكان عمار يقول انأرب رسول الله (ص) لم يكن أحد أقرب إليه سنا مني ، وكان قتله في شهر ربيع الأول وقيل الآخر سنة سبعة وثلاثين وقيل ان ابا العادية قاتل عمار عاش الى زمن الحجاج فدخل عليه فأكرمه وقال له أنت قتلت ابن سمية يعني عماراً؟ قال نعم قال من سره ان ينظر الى عظيم الباع يوم القيامة فليظر الى هذا ثم سأله أبو العادية حاجة فلم يجبه اليها فقال تعطي لهم الدنيا ولا يعطوننا منها ويزعم اني عظيم الباع فقال من كان ضرره مثل احد ونخلذه مثل جبل ورقان وجلسه مثله المدينة والربذة أنه لعظيم الباع يوم القيامة والله لو أن عماراً قتله أهل الأرض لدخلوا كلهم النار وينسب الى عمار من الشعر هذه الابيات :

نوق من الطرق أو ساطها وعد من الجانب المشتبه
وسمعت صن عن سماع القبيح كصون اللسان عن النطق به
فانك عند سماع القبيح شريك لقائله فائقه

حذيفة بن اليمان

وأسم اليمان (حسيل) بمهملتين مصغراً ويقال (حسل) بكسر ثم سكون ابن جابر العبسي بموحده ثم الاشهل حليفهم يكنى أبو عبد الله وكان أبوه اليمان صحابياً أيضاً استشهد باحد قال ابن هشام في سيرته قال ابن اسحاق لما خرج رسول الله (ص) الى احد رفع حسل بن جابر وهو اليمان أبو حذيفة بن اليمان وثابت بن وقش في الاطام مع النساء والصبيان وهما شيخان كبيران فقال احدهما لصاحبه لا ابالك ما تنتظر فوالله ان بقي لواحد منا من عمره الاظمؤ حمار وانما نحن هامة اليوم أو غد فلا نأخذ اسيفنا ثم تلحق برسول الله (ص) لعل الله يرزقنا مع شهادة ان لا إله إلا الله شهادة مع رسول الله فاخذوا اسيفهما ثم خرجا حتى دخلا في الناس ولم يعلم بهما ، فامان ثابت بن وقش فقتله المشركون ، واما حسل ابن جابر فاختلفت عليه اسياف المسلمين فقتلوه ولم يعرفوه فقال حذيفة أبي قالوا

والله ما عرفناه وصدقوا فقال حذيفة يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فاراد رسول الله (ص) ان يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فزاده عند ذلك رسول الله (ص) خيراً .

قال ابن حجر العسقلاني في التقريب كان حذيفة جليلاً من السابقين .
صح في مسلم عنه ان رسول الله (ص) اعلمه بما كان وما يكون الى ان تقوم الساعة .
قال الذهبي في الكاشف كان صاحب السرمعة واباه شهود بدر استخلاف المشركين لها .

وروى عن النبي (ص) انه قال حذيفة بن اليمان من أصفيا. الرحمن وابصركم بالحلل والحرام وسئل أمير المؤمنين ع ، فقال كان عارفاً بالمنافقين ، وسئل رسول الله (ص) عن المعضلات فان سألتموه وجدتموه به اخيراً .
وكان حذيفة يسمى صاحب السر وكان عمر لا يصلي على جنازة لا يحضرها حذيفة ، ويقال ان عمر سأله هل انا منهم .

وروى المفضل بن عمر عن جعفر بن محمد ع ، انه قال كان المنافقون على عهد رسول الله (ص) لا يعرفون الا بيفض على بن أبي طالب ع ، وكان حذيفة يعرفهم لأنه كان ليلة العقبة يقود ناقة رسول الله (ص) وعمار يسوقها وقد قعد المنافقون على العقبة ليلاً لرسول الله عند منصرفه من غزاة تبوك وقد كان رسول الله (ص) خلف علياً بالمدينة على أهله ونسائه فقال المنافقون بعضهم لبعض ان محمداً بغض نفسه الى أصحابه بسبب علي وعلى هو الذاب عنه والمجاهد دونه لا يعمل فيه الحر والبرد والسيف والسنان وقد استخلفه بالمدينة فبادروا هذا الذي لولا على لكان اهون من ققع قرقر ولولا أبو طالب بمكة لم يتبعه احد فانه آواه ونصره وذب عنه وجاهد قريشاً فيه حتى استفحل أمره وعظم شأنه فلما استقر قراره اعاد الملك والسلطان الى بني أبيه من دون قريش ، افقر يش لبني هاشم خول واتباع وقد اجتمعت كلهم بالاسلام بعد ان كنتم مختلفين

فبعدوا واخشوشنوا ؛ واجمعوا امركم وشركائكم ثم اطلبوا بئاركم من اختدعكم عن دينكم وأدخلكم في دينه ثم جعلكم أتباعه وأتباع بني هاشم ومواليهم وعبيدهم الى ان تقوم الساعة والا فميشوا اشقياء عباد يد بعد الالهة اذلة ما بقيتم وكان القاتل عمر يحرض أصحابه ليلة العقبة على قتل رسول الله فضرب الله وجوههم عن رسول الله (ص) وكان حذيفة في خلافة أبي بكر وعمر يشكوه الى أبي بكر وأبو بكر يقول دعه إنا ان حركناه أثرناء على أنفسنا من ليلة العقبة لا حاجة لنا اليه فاضرب عنه فالتسكوت خير من الخوض في امره فلما ملك عمر بعث اليه فقال له ما زلت نحدث اصحاب محمد (ص) في خلافة أبي بكر اني باب من أبواب جهنم ثم رفع عمر عليه بالدرة فقال حذيفة اسكن يا خليفة المسلمين فانك باب من أبواب جهنم تمنع المنافقين ان يدخلوها فتبسم عمر عند ذلك ثم أقبل على اصحابه فقال لهم صاحب رسول الله (ص) وأعلم اصحابه بالمنافقين فكان حذيفة يقول السكينة تنطق على لسانك بقوله لحذيفة انك أعرف الناس بالمنافقين .

وأخرج الكشي باسناده عن أبي جعفر «ع» عن أبيه عن جده عن علي ابن أبي طالب قال ضاقت الأرض بسبعة بهم ترزقون وبهم تنصرون وبهم تمطرون منهم سلمان الفارسي والمقداد وأبو ذر وعمار وحذيفة وكان علي «ع» يقول وانا امامهم وهم صلوا على فاطمة «ع» .

وأخرج الترمذي عن حذيفة قال سألتني امي متى عهدك برسول الله (ص) فقلت منه كذا وكذا فالت مني فقلت لها دعيني آتي رسول الله واصلي معه المغرب وأسأله ان يستغفر لي ولك فأتيته وصليت معه المغرب ثم قام فصلى حتى صلى العشاء ثم انقفل فتبعه فسمع صوتي فقال من هذا حذيفة قلت نعم قال ما حاجتك غفر الله لك ولاملك ان هذا ملك لم ينزل الارض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه ان يسلم علي ويبشرني ان فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وان الحسن والحسين سيديا شباب أهل الجنة .

وأخرج الشيخ الطوسي في أماليه بإسناده عن خالد بن خالد الإشكري قال خرجت سنة فتح تستر حتى قدمت الكوفة فدخلت المسجد فاذا أنا بحلقة فيها رجل جهم من الرجال فقلت من هذا فقال القوم أما تعرفه قلت لا قالوا هذا حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله (ص) قال فقعدت إليه فحدثت القوم فقال ان الناس كانوا يسألون رسول الله (ص) عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة ان اقع فيه فانكر القوم ذلك عليه فقال ساعدكم بما انكرتم انه جاء أمر الإسلام بجاء أمر ليس كأمر الجاهلية وكنت اعطيت من القرآن فقهاً وكانوا يجيئون فيسألون النبي فقلت يا رسول الله (ص) أأكون بعد هذا الخير شر قال نعم قلت فما العصمة منه قال (ص) السيف قال قلت وهل بعد السيف بقية قال نعم تكون اماراة على اقداء أو هدنة على دخن قال قلت ثم ماذا قال ثم تنشأ دعاة الضلالة فان رأيت يومئذ خليفة عدل فالزمه وإلا فت عاصاً على جذل شجرة .

وروى ابن شهر اشوب مرفوعاً عن حذيفة قال لو احدثكم بما سمعت من رسول الله (ص) لرجتموني قالوا سبحان الله نحن نفعل قال لو احدثكم ان بعض امهاتكم تأتيكم في كتيبة كثير عددها شديد بأسها تقاوندكم ما صدقتم قالوا سبحان الله ومن يصدق بهذا قال تأنيكم أمكم الحميراء في كتيبة يسوق بها اعلاجها من حيث تسوء وجوهكم .

وذكر أبو موسى الأشعري عند حذيفة بالدين فقال اما أتم فتقولون ذلك واما انا فاشهد انه عدو لله ولرسوله وحرب لها في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار .

وروى إن عماراً سئل عن أبي موسى فقال لقد سمعت فيه من حذيفة قولاً عظيماً سمعته يقول صاحب البرنس الاسود ثم كلب كواحاً علمت أنه كان ليلة العقبة بين ذلك الرهط وكان حذيفة عارفاً بهم .

وروى ابن المغازلي في كتاب المناقب بإسناده الي حذيفة بن اليمان قال أخي

رسول الله (ص) بين المهاجرين وكان يواخى بين الرجل ونظيره ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب د ع ، فقال هذا أخى قال حذيفة فرسول الله (ص) سيد المرسلين وإمام المتقين ورسول رب العالمين ليس له شبيه ولا نظير وعلى أخوه . وإلى هذا المعنى أشار الصنى الحلى (ره) :

أنت سر النبي والصنو وابن العم والصهر والأخ السجاد
لو رأى مثلك النبي لآخاه والا فإخطأ الاقتصاد

وروى ان علياً د ع ، لما أدرك عمرو بن عبد ود ولم يضربه فوقع الناس في على فرد عنه حذيفة فقال النبي (ص) يا حذيفة فان علياً سيذكر سبب وقفته ثم أنه ضربه فلما جاء سأل النبي عن ذلك فقال د ع ، قد كان شتم أمى وتفل فى وجهى فخشيت ان أضربه لحظ نفسى فتركته حتى سكن ما بي ثم قتلته فى الله قال المؤلف وإنما ذكرنا هذا الحديث لما يعلم به من إخلاص حذيفة لأمير المؤمنين د ع ، من زمن النبي (ص) .

وروى أبو مخنف قال لما بلغ حذيفة بن اليمان ان علياً قد قدم ذا قاروا استنفر الناس دعا أصحابه فوعظهم وذكرهم الله وزهدهم ورغبهم فى الآخرة وقال لهم الحقوا بأمير المؤمنين د ع ، وسيد الوصيين فان من الحق ان تنصروه وهذا أبنة الحسن وعمار قد قدما الكوفة يستفرون الناس فانفروا قال فنفر أصحاب حذيفة الى أمير المؤمنين د ع ، ومكث حذيفة بعد ذلك خمسة عشر ليلة وتوفى (رض) .

وقال المسعودى فى مروج الذهب كان حذيفة عليلاً بالمدائن فى سنة ست وثلاثين فبلغه قتل عثمان وبيعة على د ع ، فقال أخرجونى وادعوا الصلاة جامعة فوضع على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي (ص) ثم قال أيها الناس ان الناس قد بايعوا علياً د ع ، فعليكم بتقوى الله وأنصروا علياً وأزروه فوالله أنه لعلى الحق اولا وآخرأ وأنه لخير من مضى بعد نبيكم ومن بعد نبيكم ومن بقى الى يوم القيامة ثم أطبق يمينه على يساره وقال اللهم انى أشهدك انى قد بايعت علياً

وقال الحمد لله الذى ابقانى الى هذا اليوم وقال لأبنيه صفوان وسعد اذا أنا مت
احملانى وكونامعه فسيكون له حرب يهلك فيها كثير من الناس فاجهدا ان تشهدا
معه فانه والله على الحق ومن خالفه على الباطل .
ومات حذيفة بعد هذا اليوم بسبعة ايام وقيل بأربعين يوما هذا
كلام المسعودى .

قال المؤلف وشهد ابنه المذكوران بعد ذلك صفين مع أمير المؤمنين «ع»
وقتلا بها شهيدين رحمهما الله .

وعن أبى الحسن الرضا «ع» لما حضرته الوفاة قال لأبنته اية ساعة هذه
أت آخر الليل قال الحمد لله الذى بلغنى هذا المبلغ ولم اوال ظالماً على صاحب
حق ولم اعاد صاحب حق .

وروى الديلمى فى أرشاد القلوب مرفوعاً قال لما استخلف عثمان بن
عفان آوى اليه عمه الحكم بن العاص وولده مروان بن الحكم ووجه عماله فى
الامصار وكان فيمن وجه الحرث بن الحكم الى المدائن فاقام بها مدة يتعسف
أهلها ويسى معاملتهم فوفد منهم الى عثمان وفديشكونه واعلموه بسوء ما يعاملهم
به واغلظوا عليه بالقول فولى حذيفة بن اليمان عليهم وذلك آخر ايامه فلم ينصرف
حذيفة عن المدائن الى ان قتل عثمان واستخلف على بن أبى طالب فاقام حذيفة
عليها وكتب «ع» اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على أمير المؤمنين الى
حذيفة بن اليمان سلام عليك اما بعد فانى قد وليتك ما كنت عليه لمن كان قبلى
من حرف المدائن وقد جعلت اليك اعمال الخراج والرساق وجباية أهل الذمة
فاجمع اليك ثقاتك ومن احببت ممن ترضى دينه وامانته واستعن بهم على اعمالك
فان ذلك اعز اليك ولوليك واكتب لعدوك وانى أمرك بتقوى الله وطاعته فى
السرى والعلاية واحذر عاقبه فى الغيب والمشهد واتقدم اليك بالاحسان الى
المحسن والشدة على المعاند وأمرك بالرفق فى امورك والدين والعدل فى رعيك

فانك مسائل عن ذلك وانصاف المظلوم والعفو عن الناس وحسن السيرة ما استطعت فان الله يجزي المحسنين وأمر أن تجبى خراج الارضين على الحق والنصفة ولا تجاوز ما تقدمت به اليك ولا تدع منه شيئاً ولا تدع فيه امرأ ثم اقسم بين أهله بالسوية والعدل واخفض لرعتك جناحك وواس بينهم في مجلسك وليكن القريب والبعيد عندك في الحق سواء واحكم بين الناس بالحق واقم فيهم بالقسط ولا تتبع الهوى ولا تخف في الله لومة لائم فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقد وجهت اليك اتقراه على أهل مملكتك ليعلموا رأينا فيهم وفي جميع المسلمين فاحضرم وأقرأ عليهم وخذ البيعة لنا على الصغير والكبير منهم ان شاء الله تعالى . فلما وصل عهد أمير المؤمنين الى حذيفة جمع الناس فصلى بهم ثم امر بالكتاب فقرأ عليهم وهو بسم الله الرحمن الرحيم من على بن أبي طالب الى من بلغه كتابي هذا من المسلمين سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا إله إلا هو واسأله ان يصلي على محمد وآله اما بعد فان الله تعالى اختار الاسلام ديناً لنفسه وملائكته ورسله إحكاماً لصنعه وحسن تديره ونظراً منه لعباده وخص به من أحبه من خلقه فبعث اليهم محمداً فعلمهم الكتاب والحكمة اكراماً وتفضلاً لهذه الأمة وادبهم لكي يمتدوا وجمعهم لتلايتنا رقا ووقفهم لتلايتنا رقا فلما قضى ما كان عليه من ذلك مضى الى رحمة الله به حميداً محموداً ثم ان بعض المسلمين اقاموا بعده رجلين رضوا بهديها وسيرتها فاقاموا ما شاء الله ثم نوافها الله عز وجل ثم ولوا بعدهما الثالث فاحدث احداثاً ووجدت الأمة عليه فعلا فاتفقوا عليه ثم نعموا منه فغبروا ثم جاؤني ككتابع الخيل فبايعوني اني استهدى الله بهداه واستعينه على التقوى ألا وان لكم علينا العمل بكتاب الله وسنة نبيه (ص) والقيام عليكم بحقه وإحياء سنته والنصح لكم بالمغيب والمشهد والله نستعين على ذلك وهو حسبنا ونعم الوكيل وقد وليت أموركم حذيفة بن اليمان وهو ممن أَرْضَى بهداه وأرجو صلاحه وقد أمرته بالاحسان الى محسنكم والشدة على مريبكم

والرفق بجميعكم أسأل الله لنا ولكم حسن الخيرة والإسلام ورحمته الواسعة في الدنيا والآخرة ورحمة الله وبركاته ، قال ثم إن حذيفة صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي (ص) ثم قال : الحمد لله الذي أحى الحق وأمات الباطل وجاء بالعدل ودحض الجور وكبت الظالمين أيها الناس إنه ولاكم الله أمير المؤمنين «ع» ، حقاً حقاً وخير من نعلبه بعد نبينا وأولى الناس بالناس وأحقهم بالأمر وأقربهم إلى الصدق وأرشدهم إلى العدل وأهداهم سبيلاً وأدناهم إلى الله وسيطة وأمسهم برسول الله (ص) رحماً انبؤا إلى طاعة أول الناس سلباً وأكثرهم علماً وأقصدكم طريقة وأسبقهم إيماناً وأحسنهم يقيناً وأكثرهم معرفةً وأقدمهم جهاداً وأعزهم مقاماً أخى رسول الله (ص) وابن عمه وأبى الحسن والحسين وزوج الزهراء البتول سيدة نساء العالمين فقوموا أيها الناس فبايعوا على كتاب الله وسنة نبيه فإن الله في ذلك رضى وإحكم مقنع وصلاح والسلام فقام الناس فبايعوا أمير المؤمنين «ع» ، أحسن بيعة وأجمعها فلما أستمتم البيعة قام إليه فتي من أبناء العجم وولادة الأنصار لمحمد بن عمار بن التيهان يقال له مسلم متقلداً سيفاً فناداه من أقصى الناس أيها الأمير إنا سمعناك تقول في أول كلامك قد ولاكم الله أمير المؤمنين حقاً حقاً تعرض بمن كان قبله من الخلفاء إنهم لم يكونوا أمراء المؤمنين حقاً حقاً فمر فناد ذلك أيها الأمير رحمك الله ولا تكتمنا فانك بمن شهد وعابن ونحن مقلدون ذلك اعتناقكم والله شاهد عليكم فيما تآتون به من النصيحة لأمتكم وصدق الخبر عن نبيكم فقال حذيفة أيها الرجل أما إذا سألت وفحصت هكذا فسمع وأفهم ما أخبرك به إمامنا تقدم من الخلفاء قبل علي بن أبي طالب من تسمى بأمر المؤمنين فأنهم تسموا بذلك وسماهم الناس وأما علي بن أبي طالب «ع» فإن جبرئيل سماه بذلك الاسم عن الله تعالى شهده ؛ ورسول الله عن سلام جبرئيل بأمر المؤمنين وكان أصحاب رسول الله يدعونه في حياة رسول الله بأمر المؤمنين قال الفتى كيف كان ذلك يرحمك الله ؟ قال حذيفة إن الناس كانوا يدخلون على رسول الله

قبل الحجاب فنهام رسول الله ان يدخل أحداً اليه وعنده دحية بن خليفة الكلبي وكان رسول الله يرأس قيصراً ملك الروم وبنى حنيفة وبنى غسان على يدده وكان جبرئيل «ع» يهبط عليه في صورته ولذلك نهى رسول الله ان يدخل المسلمون عليه اذا كان عنده دحية قال حذيفة واني أقبلت يوماً لبعض أمورى الى رسول الله مهجراً رجاء ان القاه خالياً فلما صرت بالباب فاذا انا بشملة قد سدلت على الباب فرفعتها وهممت بالدخول وكذلك كنا نصنع فاذا انا بدحية قاعد عند رسول الله والنبي (ص) نائم ورأسه في حجر دحية الكلبي فلما رأيته أنصرفت فلقيني على بن أبي طالب «ع» في بعض الطريق فقال يا ابن اليمان من اين أقبلت قلت من عند رسول الله (ص) قال وماذا صنعت عنده قال قلت اردت الدخول عليه في كذا وكذا وذكرت الأمر الذي جئت له فلم يتبها لي ذلك قال ولم قلت كان عنده دحية الكلبي وسألت علياً معونتي على رسول في ذلك الأمر قال فارجع معي فرجعت معه فلما صرنا الى باب الدار جلست بالباب ورفع على «ع» الشملة ودخل فسلم فسمعت دحية يقول وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم قال له اجلس نخذ رأس أخيك وابن عمك من حجرى فانت اولى الناس به بجلوس على «ع» واخذ رأس رسول الله فجعله في حجره وخرج دحية من البيت فقال على أدخل يا حذيفة فدخلت وجلست فما كان باسرع من ان أتبه رسول الله فضحك في وجهه على ثم قال يا ابا الحسن من حجر من أخذت رأسي قال من حجر دحية الكلبي فقال ذلك جبرئيل فما قلت له حين دخلت وما قال لك قال دخلت فسلمت فقال لي وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال رسول الله يا على سلمت عليك ملائكة الله وسكان سمواته بامرة المؤمنين من قبل ان يسلم عليك أهل الأرض يا على ان جبرئيل فعل ذلك عن امر الله تعالى وقد أوحى الى عن ربي عز وجل من قبل دخولك ان أفرض ذلك على الناس وانا فاعل ذلك ان شاء الله تعالى فلما كان من الغد بعثني رسول الله الى ناحية فدك في

حاجة فلبثت اباماً ثم قدمت فوجدت الناس يتحدثون ان رسول الله أمر الناس ان يسلموا على علي بامرة المؤمنين وان جبرئيل اتاه بذلك عن الله عز وجل فقلت صدق رسول الله (ص) وأنا فقد سمعت جبرئيل يسلم على علي بامرة المؤمنين فحدثتهم الحديث فسمعني عمر بن الخطاب وانا احدث الناس في المسجد فقال لي أنت رأيت جبرئيل وسمعته اتق القول فقد قلت قولاً عظيماً وقد خوط بك فقلت نعم انا رأيت ذلك وسمعته فارغم الله انف من رغم فقال يا ابا عبد الله لقد رأيت وسمعت عجياً .

قال حذيفة فسمعني بريدة بن الخصب الاسلمى وانا احدث ببعض ما رأيت وسمعت فقال لي والله يا بن اليمان لقد أمرهم رسول الله (ص) بالسلام على علي ءع ، بامرة المؤمنين فاستجاب له طائفة يسيرة من الناس ورد ذلك عليه واباه كثير من الناس فقلت يا بريدة اكنت شاهداً ذلك اليوم فقال نعم من أوله الى آخره فقلت له حدثني به يرحمك الله فاني كنت عن ذلك اليوم غائباً فقال بريدة كنت انا وعمار أخى مع رسول الله في نخيل بنى النجار فدخل علينا علي بن أبي طالب فسلم فرد رسول الله (ص) عليه السلام ورددنا ثم قال له يا علي اجلس هناك فجلس فدخل رجال فامرهم رسول الله بالسلام على علي ءع ، بامرة المؤمنين فقال الامر عن الله ورسوله فقال نعم ثم دخل طلحة وسعد بن مالك فقال لهما رسول الله سلما على علي بامرة المؤمنين فقالا عن الله ورسوله فقال نعم قال سمعنا واطعنا ثم دخل سلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري فسلما فرد عليهما السلام ثم قال سلما على علي بامرة المؤمنين فسلما ولم يقولوا شيئاً ثم دخل عمار والمقداد فسلما فرد عليهما السلام وقال سلما على علي ءع ، بامرة المؤمنين ففعلوا ولم يقولوا شيئاً ثم دخل عثمان وأبو عبيدة فسلما فرد عليهما السلام وقال سلما على علي بامرة المؤمنين قالوا عن الله ورسوله ؟ قال نعم ؛ ثم دخل فلان وفلان وعد جماعة من المهاجرين والأنصار كل ذلك يقول رسول الله سلما على علي بامرة المؤمنين

فبعض سلم ولم يقل شيئاً وبعض يقول للنبي عن الله ورسوله فيقولك نعم حتى غص المجلس بأهله وامتلات الحجرة وجلس بعض على الباب وفي الطريق وكانوا يدخلون فيسلمون ويخرجون ثم قال لي ولأخي قم يا بريدة أنت وأخوك فسلمنا على علي «ع» بامرة المؤمنين فقمنا وسلمنا ثم عدنا الى مواضعنا فجلسنا ثم أقبل رسول الله عليهم جميعاً فقال اسمعوا وعوا اني أمرتكم ان تسلموا على علي بامرة المؤمنين وان رجلاً سألوني اذا لك عن أمر الله وأمر رسوله ما كان لمحمد ان يأتي أمراً من تلقاء نفسه بل بوحى ربه وأمره أفرأيتم والذي نفسي بيده لان أيتهم ونقضتموه لتكفرون ولتفارقون ما بعثني به ربي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قال بريدة فلما خرجنا سمعت بعض أولئك الذين أمروا بالسلام على علي «ع» بامرة المؤمنين من قريش يقول لصاحبه وقد التقت بهما طائفة من الجفافة البغاة عن الإسلام من قريش اما رأيت ما صنع محمد «ص» بآب عمه من علو المنزلة والمكان لو يستطيع والله لجعله نبياً من بعده فقال له صاحبه امسك ولا يكبرن عليك هذا فانا لو فقدنا محمداً لكان فعله هذا تحت اقدامنا قال حذيفة ومضى بريدة الى بعض طريق الشام ورجع وقد قبض رسول الله وباع الناس ابا بكر فاقبل بريدة ودخل المسجد وأبو بكر على المنبر وعمره دونه بهرقة فتاداهما من ناحية المسجد يا ابا بكر ويا عمر فقال أبو بكر مالك يا بريدة اجننت قال لهما والله ما جننت ولكن ابن سلامك بالامس على علي بامرة المؤمنين فقال له أبو بكر يا بريدة الأمر يحدث بعده الأمر وانك غبت وشهدنا والشاهد يرى ما لا يرى الغائب فقال لهما رأيتما ما لم ير الله ورسول الله ولكن وفي لك صاحبك بقوله لو فقدنا محمداً (ص) لكان قوله هذا تحت اقدامنا الا ان المدينة حرام على ان اسكنها ابداً حتى أموت فخرج بريدة بأهله وولده فنزل بين قومه بني أسلم فكان يطلع في الوقت دون الوقت فلما أفضى الأمر الى أمير المؤمنين سار اليه وكان معه حتى قدم العراق فلما أصيب أمير المؤمنين سار إلى خراسان فنزلها ولبت هناك الى

أن مات رحمه الله ، قال حذيفة فهذا انباء ما سألتني عنه فقال الفتى لا جزي الله
الذين شهدوا رسول الله (ص) وسمعوه يقول هذا القول لعلى دع ، خيراً فقد
خانوا الله ورسوله وازالوا الامر عن رضيه الله ورسوله وأقروه فيمن لم يره
الله ولا رسوله لذلك أهلاً لا جرم والله لن يفلحوا بعدها فتلك حذيفة عن
منبره فقال يا أبا الانصار ان الامر كان أعظم مما تظن انه غرب والله البصير وذهب
اليقين وكثر الخائف رقل الناصر لاهل الحق فقال له الفتى فهلا انتضيت اسيا فكم
ووضعتموها على رقابكم وضربتم بها الزائلين عن الحق قدماً قدماً حتى تموتوا أو
تدركوا الامر الذى تحبونه من طاعة الله عز وجل وطاعة رسوله فقال له أيها
الفتى أنه أخذوا والله باساعنا وأبصارنا وكرهنا الموت وتزينت لنا الحياة وسبق
علم الله بامرة الظالمين ونحن نسأل الله التغمذ لذنوبنا والعصمة فيما بقى من آجالنا
فانه مالك رحيم ثم أنصرف حذيفة الى منزله وتفرق الناس ، قال عبد الله فيينا أنا
ذات يوم عند حذيفة أعزده في مرضه الذى مات فيه وقد كان يوم قدمت فيه
من الكوفة وذلك من قبل قدوم على عليه السلام الى العراق فيينا انا عنده إذ جاء
الفتى الأنصارى فدخل على حذيفة فرحب به وادناه وقرب مجلسه وخرج من
كان عند حذيفة من عواده وأقبل عليه الفتى فقال يا ابا عبد الله سمعتك يوماً
تحدث عن بريدة بن الحصيب الأسلمى أنه سمع بعض القوم الذين أمرهم رسول
الله أن يسلموا على على بامرة المؤمنين يقول لصاحبه اما رأيت اليوم ما صنع
محمد بابن عمه من التشريف وعلو المنزلة حتى لو قدر ان يجعله نبياً لفعل فاجابه
صاحبه وقال لا يكبرن عليك فلو فقدنا محمداً لكان قوله تحت اقدامنا وقد ظننت
نداء بريدة لها وهما على المنبر انهما صاحبا القوم قال حذيفة أجل القائل عمر
والجبيب أبو بكر فقال الفتى إنا لله وإنا اليه راجعون هلك والله القوم وضلت
اعمالهم قال حذيفة ولم يزل القوم على ذلك من الارتداد وما يعلم الله منهم أكثر
فقال الفتى قد كنت أحب ان أتعرف هذا الامر من فعله ولكنى اجدك مريضاً

وانا اكره ان املك بحديثي ومسألتى وقام لينصرف فقال حذيفة لا بل اجلس
يا بن أخى وتلق منى حديثهم وانكر بنى ذلك فلا أحسبني إلا مفارقكم إني لا أحب
ان لا تغتر منزلتهما في الناس فهذا ما أقدر عليه من النصيحة اك ولأمير المؤمنين
من الطاعة له ولرسوله وذكر منزلته فقال يا ابا عبد الله حدثني بما عندك من
أمرهم لا كون على بصيرة من ذلك فقال حذيفة اذا والله لا خبرتك بخبر سمعته
ورأيته ولقد والله دلنا ذلك من فعلهم على انهم والله ما آمنوا بالله ولا برسوله
طرفة عين وأخبرك ان الله تعالى أمر رسوله في سنة عشر من مهاجرته من مكة
إلى المدينة ان يحج هو ويحج الناس معه فإوحى الله اليه بذلك (واذن في الناس
بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق) فامر رسول الله (ص)
المؤذنين فاذنوا في أهل السافلة والعالية ألا ان رسول الله قد عزم على الحج في
عامه هذا ليفهم الناس حجهم ويعلمهم مناسكهم فيكون سنة لهم الى آخر الدهر
قال فلم يبق أحد ممن دخل في الإسلام الا حج مع رسول الله سنة عشر ليشهدوا
منافع لهم ويعلمهم حجهم ويعرفهم مناسكهم وخرج رسول الله بالناس وبنسائه
معه وهى حجة الوداع فلما أستم حجهم وقضوا مناسكهم وعرف الناس جميع
ما احتاجوا اليه وأعلمهم أنه قد أقام لهم ملة ابراهيم وع، وقد أزال عنهم جميع
ما أحدثه المشركون بعده ورد الحج إلى حالته الاولى ودخل مكة فاقام بها يوماً
واحداً فبسط الامين جبرئيل باول سورة العنكبوت فقال اقرأ يا محمد : بسم الله
الرحمن الرحيم: ألم أحسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد
ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ام حسب
الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون) فقال رسول الله يا جبرئيل وما
هذه الفتنة فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك إني ما أرسلت نبياً
قبلك إلا أمرته عند انقضاء أجله أن يستخلف على أمته من بعده من يقوم مقامه
ويحجي لهم سنته وأحكامه فالمطيعون لله فيما يأمرهم به رسول الله هم الصادقون

والمخالفون على أمره هم الكاذبون وقد دنا يا محمد مصيرك إلى ربك وجنته وهو يأمرك أن تنصب لامتك من بعدك على بن أبي طالب وتعهده إليه فهو الخليفة القائم بعيتك وأمتك إن أطاعوه وإن عصوه وسيفعلون ذلك وهي الفتنة التي تلوت عليك الآية فيها وإن الله عز وجل يأمرك أن تعلمه جميع ما عليك وتستحفظه جميع ما حفظك واستودعك فهو الأمين المؤمن .

يا محمد اخترتك من عبادي نبياً وأخترته وصياً . قال فدعا رسول الله علياً فخلاً به يومه ذلك وليته وأستودعه العلم والحكمة التي آتاه الله إياها وعرفه ما قال جبرئيل وكان ذلك في يوم عائشة ابنة أبي بكر ، فقالت يا رسول الله لقد طال أستخلاؤك بعلي منذ اليوم ، قال فاعرض عنها رسول الله فقالت لم تعرض عني يا رسول الله بأمر لعله يكون لي صلاحاً فقال صدقت وإيم الله أنه لا امر صلاح لمن أسعده الله بقوله والإيمان به وقد أمرت بدعاء الناس جميعاً إليه وستعلمين ذلك إذا أنا قتت به في الناس ، قالت يا رسول الله ولم لا تخبرني به الآن لا تقدم بالعمل به ولا تأخذ بما فيه الصلاح قال سأخبرك فاحتفظيه إلى أن تؤمر بالقيام به في الناس جميعاً فانك إن حفظتيه حفظك في العاجلة والآجلة جميعاً وكانت لك الفضيلة بسبقه والمسارة إلى الإيمان بالله ورسوله وإن أضعتيه وتركت رعاية ما ألقى إليك منه كفرت نربك وحبط اجرك وبرئت منك ذمة الله وذمة رسوله وكنت من الخاسرين ولم يضر الله ذلك ولا رسوله فضمنت له حفظه والإيمان به ورعايته فقال إن الله تعالى أخبرني أن عمري قد أنقضى وأمرني أن أنصب علياً للناس علياً وأجعله فيهم إماماً وأستخلفه كما أستخلف الأنبياء من قبل أو صيأها وأنا صائر إلى أمر ربي وأخذ فيه بأمره فليكن هذا الأمر منك تحت سويدها قلبك إلى أن يأذن الله بالقيام به فضمنت له ذلك وقد أطلع الله نبيه (ص) على ما يكون منها فيه ومن صاحبها حفصة وأيوبها فلم تلبث أن أخبرت حفصة وأخبرت كل واحدة منها أباها فاجتمعوا فارسلا إلى جماعة الطلقاء والمنافقين فغضبوا بالامر فأقبل

بعضهم على بعض وقالوا ان محمداً يريد أن يجعل هذا الامر في بيته كسنة كسرى
 وقبصر إلى آخر الدهر ولا والله ما لكم في الحياة من حظ إن أفضى هذا الامر
 إلى علي بن أبي طالب وان محمداً عاملكم على ظاهركم وان علياً يعاملكم على
 ما يجد في نفسه منكم فاحسنوا النظر لانفسكم في ذلك وقدموا آراءكم فيه ودار
 الكلام فيما بينهم وأعادوا الخطاب وأحالوا الرأي فاتفقوا على ان ينفروا برسول
 الله (ص) ناقتة على عقبة الهرشا وقد كانوا صنعوا مثل ذلك في غزاة تبوك فصرف
 الله السوء عن نبيه (ص) واجتمعوا في أمر رسول الله من القتل والاختيال واسقاء
 السم على غير وجه وقد كان اجتمع أعداء رسول الله من الطلقاء من قريش
 والمنافقين من الانصار ومن كان في قلبه الارتداد من العرب في المدينة وما حولها
 فتعاقدوا وتحالفوا على ان ينفروا به ناقتة وكانوا (أربعة عشر رجلاً) وكان
 من عزم رسول الله (ص) ان يقيم علياً وينصبه للناس بالمدينة اذا قدم فصار
 رسول الله (ص) يومين وليتين فلما كان في اليوم الثالث أتاه جبرئيل «ع» بأخر
 سورة الحجر فقال اقرأ (ليستلنهم أجمعين عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر
 وأعرض عن المشركين إنا كفيناك المستهزين) قال ورحل رسول الله (ص) بعدوا
 السير مسرعاً على دخول المدينة لينصب علياً «ع» ، علماً للناس فلما كانت الليلة
 الرابعة هبط جبرئيل «ع» ، في آخر الليل فقرأ عليه (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل
 إليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي
 القوم الكافرين) وهم الذين هموا برسول الله (ص) فقال أما تراني يا جبرئيل
 أعدو السير مجدداً فيه لادخل المدينة فأفرض ولاية علي «ع» ، على الشاهد والغائب
 فقال له جبرئيل إن الله يأمرك ان تفرض ولاية علي غداً إذ نزلت منزلك فقال
 رسول الله نعم يا جبرئيل غداً أفعل ذلك ان شاء الله تعالى . و امر رسول الله (ص)
 بالرحيل من وقته وسار الناس معه حتى نزل (بغدير خم) فصلى بالناس وأمرهم
 ان يجتمعوا اليه ودعا علياً «ع» فرفع رسول الله (ص) يده على «ع» اليسرى بيده

البنى ورفع صوته بالولاية لعلى ع ، على الناس أجمعين وفرض طاعته عليهم وأمرهم أن لا يختلفوا عليه بعده وخبرهم أن ذلك من أمر الله تعالى وقال لهم : الست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : « فمن كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره وأخذل من أخذه ، ثم أمر الناس أن يبايعوه فبايعه الناس جميعاً ولم يتكلم منهم أحد وقد كان أبو بكر وعمر تقدما الى الجحفة فبعث وردهما ثم قال لهما النبي (ص) متجهما لهما يا بنى أبي قحافة وباعمر بايعا علياً بالولاية من بعدى فقالا : أمر من الله ومن رسوله فقال؟ وهل يكون مثل هذا من غير أمر من الله ومن رسوله نعم أمر من الله ومن رسوله فبايعا ، ثم انصرفا وسار رسول الله (ص) باقى يومه وليلته حتى اذا دنو من عقبة (هر شا) فقدمه القوم فتواروا فى ثنية العقبة وقد حملوا معهم دباباً وطرحوا فيها الحصى فقال حذيفة فدعانى رسول الله (ص) ودعا عمار بن ياسر وأمره أن يسوق ناقته وأنا أقودها حتى اذا سرنا فى رأس العقبة ثار القوم من ورائنا ودحرجوا الدباب بين قوائم الناقة فذعرت وكادت أن تنفر برسول الله فصاح بها النبي أن أسكنى فليس عليك بأس فانطقها الله بقول عذرى فصيح فقالت والله يا رسول الله لا ازال يدأ عن مستقرا يد ولا رجلا عن موضع رجل وأنت ظهري . فتقدم القوم الى الناقة ليدفعوها فاقبلت انا وعمار لنضرب وجوههم بأسيا فانا وكانت ليلة مظلمة فزالوا عنا وآيسوا عما ظنوا وادبروا ، فقلت يا رسول الله من هؤلاء القوم الذين يريدون ما ترى ؟ فقال يا حذيفة هؤلاء المنافقون فى الدنيا والآخرة فقلت ألا تبعث اليهم يا رسول الله رهطاً فيأتوا برؤسهم ؟ فقال ان الله أمرنى أن أعرض عنهم واكره ان يقول الناس انه دعا اناساً من قومه وأصحابه الى دينه فاستجابوا له فقاتل بهم حتى ظهر على عدوه ثم أقبل عليهم فقتلهم واكن دعهم يا حذيفة فان الله لهم بالمرصاد وسيهلهم قليلاً ثم يضطرهم الى عذاب غليظ . فقلت من هؤلاء المنافقون يا رسول الله أمن

المهاجرين أم من الانصار ؟ فسأهم إلى رجلين رجلا حتى فرغ منهم ولقد كان فيهم
اناس كنت كارها ان يكون فيهم فامسكت عند ذلك فقال رسول الله يا حذيفة
كأنك شاك في بعض من سميت لك أرفع رأسك اليهم فرفعت طرفي إلى القوم وهم
وقوف على الثنية فبرقت برقة اضاءت ما حولنا وثبتت البرقة حتى خلتها شمسا
طالعة فنظرت والله إلى القوم فعرفتهم رجلا رجلا فأذا هم كما قال رسول الله
وعدد القوم (أربعة عشر رجلا) تسعة من قريش وخمسة من سائر الناس فقال
له الفتى سمهم لنا يرحمك الله ؟ فقال حذيفة هم والله أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ،
وطلحة ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وأبو عبيدة بن الجراح
ومعاوية بن أبي سفيان وعمر بن العاص هؤلاء من قريش ، وأما الخمسة الآخر : فأبو
موسى الأشعري ، والمنيرة بن شعبة الثقفي ، واوس بن الحذيثان البصري ، وأبو
هريرة ، وأبو طلحة الأنصاري . قال حذيفة ثم انحدرنا من العقبة وقد طلع
الفجر فنزل رسول الله (ص) فتروضا وانتظر أصحابه حتى انحدروا من العقبة
وأجتمعوا فرأيت هؤلاء بأجمعهم وقد دخلوا مع الناس وصلوا خلف رسول
الله (ص) فلما أنصرف رسول الله من صلاته التفت فنظر إلى أبي بكر وعمر
وأبي عبيدة يتناجون فأمر مناديا فنادى في الناس لا يجتمع ثلاثة نفر من الناس
يتناجون فيما بينهم بسر وأرتحل رسول الله (ص) بالناس من منزل العقبة فلما
نزل المنزل الآخر رأى سالم مولى أبي حذيفة أبا بكر وأبا عبيدة يسار بعضهم بعضا
فوقف عليهم وقال أليس قد أمر رسول الله (ص) ان لا يجتمع ثلاثة نفر من
الناس على سر والله لتخبروني فيما أتم وإلا أتيت رسول الله فأخبره بذلك منكم
فقال أبو بكر يا سالم عليك عهد الله وميثاقه فان نحن خبرناك بالذي نحن فيه وبما
اجتمعنا فان أحببت ان تدخل معنا فيه دخلت وكنت رجلا منا وان كرهته كتمته
علينا ؛ فقال سالم لكم ذلك وأعطاكم بذلك عهده وميثاقه وكان سالم شديد البغض
والعداوة لعلي بن أبي طالب عليه السلام ؛ وعرفوا ذلك منه فقالوا لما قد أجمعنا

على ان نتحالف وتعاقد على ان لا نطيع محمداً فيما فرض علينا من ولاية على ابن أبي طالب بعده فقال لهم سالم عليكم عهد الله وميثاقه ان في هذا الأمر كنتم نخوضون وتناجون؟ قالوا أجل علينا عهد الله وميثاقه إنما كنا في هذا الأمر بعينه لا في شيء سواه قال سالم وأنا والله أول من يعاقدكم على هذا الأمر ولا اخالفكم عليه انه والله ما طلعت شمس على أهل بيت أبفض إلى من بنى هاشم ولا في بنى هاشم أبفض إلى ولا أمقت من على بن أبي طالب فاصنعوا في هذا الأمر ما بدا لكم فإني واحد منكم فتعاقدوا من وقتهم على هذا الأمر ثم تفرقوا .

فلما أراد رسول الله المسير أنه فقال لهم فيما كنتم تتناجون في يومكم هذا وقد نهيتكم عن التجوى فقالوا يا رسول الله ما التقينا غير وقتنا هذا فنظر اليهم النبي (ص) ملياً ثم قال لهم أتم أعلم أم الله (ومن اعظم ممن كنتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون) ثم سار (ص) حتى دخل المدينة وأجتمع القوم جميعاً وكتبوا صحيفة بينهم على ذكر ما تعاقدوا عليه في هذا الأمر وكان أول ما في الصحيفة النكت لولاية على بن أبي طالب ع ، وان الأمر لأبي بكر وعمر وأبي عبيدة وسالم معهم ليس بخارج منهم وشهد بذلك أربعة وثلاثون رجلاً أصحاب العقبة وعشرون رجلاً آخر وأستودعوا الصحيفة أبا عبيدة بن الجراح وجعلوه أمينهم عليها قال فقال الفتى يا أبا عبد الله برحمتك الله هبنا ان نقول هؤلاء القوم رضوا أبا بكر وعمر وأبا عبيدة لأنهم من مشيخة قريش ومن المهاجرين الأولين فما بالهم رضوا بسالم وليس هو من قريش ولا من المهاجرين والانصار وإنما هو لأمروء من الأنصاريين ، قال حذيفة ان القوم أجمع تعاقدوا على إزالة هذا الأمر عن على بن أبي طالب حسداً منهم له وكرهه لأمرته وأجتمع لهم مع ذلك ما كان في قلوب قريش عليه في سفك الدماء وكان خاصة رسول الله وكانوا يطلبون النار الذي أوقفه رسول الله بهم عند على من بنى هاشم فانما العقد على إزالة الأمر عن على ابن أبي طالب ع ، هؤلاء الأربعة عشر وكانوا يرون ان سالم رجل منهم فقال

الفتى فخر بن يرحمك الله عما كتب جميعهم في الصحيفة لأعرفه فقال حذيفة حدثني بذلك أسماء بنت عميس الخثعمية امرأة أبي بكر أن القوم اجتمعوا في منزل أبي بكر فقرأوا ما في ذلك وأسماء تسمعهم وتسمع جميع ما يديرونه في ذلك حتى اجتمع رأيهم على ذلك فأمروا سعيد بن العاص الأموي فكتب لهم الصحيفة باتفاق منهم وكانت نسخة الصحيفة بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اتفق عليه الملأ من أصحاب محمد رسول الله من المهاجرين والانصار الذين مدحهم الله تعالى في كتابه على لسان نبيه أنفقوا جميعاً بعد أن اجتهدوا في آرائهم وتشاوروا في أمورهم وكتبوا هذه الصحيفة نظر أمهم إلى الإسلام وأهله على غابر الأيام وباقى الدهور وليقتدى بهم من يأتي من بعدهم من المسلمين أما بعد فإن الله بمنه وكرمه بعث محمداً رسولاً إلى الناس كافة بدينه الذي أرضاه لعباده فأدى من ذلك وبلغ ما أمره الله به وأوجب علينا القيام بجميعه حتى إذا اكمل الدين وفرض الفرائض وأحكم السنن اختار الله له ما عنده فقبضه إليه مكرماً محبوباً من غير أن يستخلف أحداً من بعده وجعل الاختيار إلى المسلمين يختارون لأنفسهم ما وثقوا برأيه ونصحه وإن للمسلمين في رسول الله أسوة حسنة قال الله تعالى (ولقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر) إن رسول الله لم يستخلف أحداً لثلاث يجرى ذلك في بيت واحد فيكون أرثاً دون سائر المسلمين ولثلاث يكون دولة بين الأغنياء منكم ولثلاث يقول المستخلف إن هذا الأمر باق في عقبه من ولد إلى ولد إلى يوم القيامة والذي يجب على المسلمين عند مضي خليفة من الخلفاء أن يجتمع ذوو الرأي والصالح منهم فيتشاوروا في أمورهم فمن رأوه مستحقاً له ولوه أمورهم وجعلوه القيم عليهم فإنه لا يخفى على أهل كل زمان من يصلح منهم للخلافة فإن ادعى مدع من الناس جميعاً أن رسول الله استخلف رجلاً بعينه نصبه للناس ونص عليه باسمه ونسبه فقد ابطال في قوله وأتى بخلاف ما تعرفه أصحاب رسول الله وخالف جماعة المسلمين أن ادعى مدع أن خلافة رسول الله

ارث وان رسول الله (ص) يورث فقد احال في قوله لأن رسول الله قال نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة وان ادعى مدع ان الخلافة لا تصلح إلا لرجل واحد من بين الناس جميعاً وانها مقصورة فيه ولا ينبغي لغيره لأنها تتلوا النبوة فقد كذب لان النبي قال: أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم واذا ادعى مدع أنه يستحق الخلافة والامامة بقربه من رسول الله ثم هي مقصورة عليه وعلى عقبه يرثها الولد منهم عن والده ثم هي كذلك في كل عصر وزمان لا تصلح لغيرهم ولا ينبغي ان تكون لاحد سواهم الى ان يرث الله الارض ومن عليها فليس له ولا لولده وان دنا من النبي نسبه لأن الله يقول وقوله القاضي على كل احد ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال رسول الله ان ذمة المسلمين واحدة يسعى بها ادناهم وكلهم يد واحدة على من سواهم فن آمن بكتاب الله وأقر بسنة رسول الله فقد استقام واناب واخذ بالصواب ومن كره ذلك من فعلهم فقد خالف الحق والكتاب وفارق جماعة المسلمين فاقتلوه فان قتله صلاح الامة وقد قال رسول الله من جاء الى أمي وهم جميع ففرق بينهم فاقتلوه واقتلوا الفرد كائناً ما كان فان الاجتماع رحمة والفرقة عذاب ولا يجتمع امي على ضلال ابدأ وان المسلمين يد واحدة على من سواهم فانه لا يخرج من جماعة إلا مفارق معاند لهم مظاهر عليهم اعدامهم فقد اباح الله ورسوله دمه واحل قتله ، وكتبها سعيد بن العاص باتفاق ممن اثبت اسمه وشهادته آخر هذه الصحيفة في المحرم سنة عشر من الهجرة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا النبي وآله ، ثم دفعت الصحيفة الى أبي عبيدة بن الجراح فوجه بها الى مكة فلم تزل الصحيفة في الكعبة مدفونة الى ان ولي الامر عمر بن الخطاب فاستخرجها من موضعها وهي الصحيفة التي تمنى أمير المؤمنين (ع) عليه لما توفي عمر فوقف عليه وهو مسجى بثوبه فقال ما احب ان التي الله الا بصحيفة هذا المسجدي ثم أنصرفوا وصلى رسول الله (ص) بالناس صلوة الفجر ثم جلس في مجلسه يذكر الله عز وجل حتي طلعت الشمس فالتفت الى أبي عبيدة بن الجراح

فقال يخ بخ من مثلك لقد أصبحت أمين هذه الامة ثم تلا (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون) لقد اشبه هؤلاء رجال في هذه الامة يستخفون من الناس ولا يستحقون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطاً ثم قال (ص) لقد أصبح في هذه الامة في يومى هذا قوم ضاهوهم في صحيفتهم التي كتبوها علينا وعلقوها في الكعبة وإن الله تعالى يعذبهم عذاباً ليبتليهم ويبتلى من يأتي من بعدهم تفرقة بين الخبيث والطيب ولولا انه تعالى أمرني بالاعراض عنهم للامر الذي هو بالغه لقدمتهم فضربت اعناقهم قال حذيفة فوالله لقد رأينا هؤلاء نفر عندما سمعوا من رسول الله (ص) هذه المقالة ولقد أخذتهم الرعدة فما يملك أحد من نفسه شيئاً ولم يخف على أحد من حضر مجلس رسول الله ذلك اليوم ان رسول الله اباهم عنى بقوله ولهم ضرب تلك الامثال بما تلا من القرآن قال ولما قدم رسول الله من سفره ذلك نزل منزل أم سلمة زوجته فاقام بها شهراً لا ينزل منزلاً سواه من منازل أزواجه كما كان يفعل قبل ذلك قال فشكت عائشة وحفصة ذلك الى أبييهما فقالا لها انالانعلم لم صنع ذلك ولاى شيء هو أمضيا اليه فلاطفاه في الكلام وخادعاه عن نفسه فانكما تجدانه حياً كريماً فلعلكما تسلان ما في قلبه وتستخرجان سخيته قال فضمت عائشة وحدها اليه فاصابته في منزل أم سلمة وعنده على بن أبي طالب «ع» فقال لها النبي ما جاء بك يا حميراء قالت يا رسول الله انكرت تخلفك عن منزلك هذه المدة وانا اعوذ بالله من سخطك يا رسول الله فقال (ص) لو كان الامر كما تقولين لما اظهرت سرراً أوصيتك بكتمانك لقد هلكت واهلكت أمة من الناس قال ثم أمر خادمة أم سلمة فقال أجمعى لى هؤلاء يعنى نساءه لجمعتهن له في منزل أم سلمة فقال هن أسمعن ما أقول لكن وأشار بيده الى على بن أبي طالب «ع» فقال لن هذا أخى ووصى ووارثى والقائم فيكن وفي الامة من بعدى فاطعنه فيما

بأمر كن ولا تعصيته فتهلكن بمعصيته ثم قال يا علي أو صيك بهن فامسكن ما أظعن الله واطعنك وأنفق عليهن من مالك وأمرهن بأمرك وانهن عما يريكن وخل سبيلهن أن عصيتك فقال علي وع، يا رسول الله انهن نساء وفيهن الوهن وضعف الرأي فقال أرفق بهن ما كان الرفق بهن أمثل فمن عصاك منهن فطلقها طلاقاً يبرأ الله ورسوله منها قال وكل نساء النبي قد صمتن فلم يلقن شيئاً وتكلمت عائشة فقالت يا رسول الله ما كنا لتأمرنا بالشيء فنخالفه إلى ما سواه فقال لها بلى يا حميراء قد خالفت أمرى أشد الخلاف وإيم الله لتخالفين قولي هذا ولتعصيته بعدى ولتخرجن من البيت الذي أخلفك فيه متبرجة قد حف بك فثام من الناس فتخالفيه ظالمة عاصية لربك ولا ينبئك في طريقك كلاب الحوآب ألا إن ذلك كائن ثم قال فمن فأنصرفن إلى منازلكن فقمين وأنصرفن قال ثم إن رسول الله جمع أولئك النفر ومن ما لا هم على ع، وطابقهم على عداوته ومن كان من الطلقاء والمنافقين وكانوا زهاء أربعة آلاف رجل فجعلهم تحت يد أسامة بن زيد مولاه وأمره عليهم وأمرهم بالخروج إلى ناحية من الشام فقالوا يا رسول الله أنا قدمنا من سفرنا الذي كنا فيه معك ونحن نسألك أن تأذن لنا في المقام لنصلح من شأننا يصلحنا في سفرنا قال فأمرهم أن يكونوا في المدينة ريث إصلاح ما يحتاجون إليه وأمر أسامة بن زيد فعسكر بهم على أميال من المدينة فأقام بهم بمكانه الذي حده له رسول الله (ص) منتظراً القوم أن يوافوه إذا فرغوا من أمورهم وقضاء حوائجهم وإما أراد رسول الله بما صنع من ذلك أن تخلو المدينة منهم ولا يبق بها أحد من المنافقين قال فهم على ذلك من شأنهم ورسول الله يحشمهم ويأمرهم بالخروج والتعجيل إلى الوجه الذي ندبهم إليه إذ مرض رسول الله مرضه الذي توفي فيه فلما رأوا ذلك تباطؤا عما أمرهم رسول الله (ص) من الخروج فأمر قيس بن عباد وكان سياف رسول الله والحباب بن المنذر في جماعة من الأنصار أن يرحلوا بهم إلى عسكرهم فأخرجهم قيس بن سعد والحباب بن

المنذر حتى القاهم بعسكرهم وقالوا لاسامة ان رسول الله (ص) لم يرخص لك في التخلف فسر من وقتك هذا ليعلم رسول الله ذلك فارتحل بهم اسامة وأنصرف قيس والحباب بن المنذر إلى رسول الله (ص) فاخبراه برحلة القوم فقال (ص) لهما ان القوم غير سائرين من مكانهم قال وخلا أبو بكر وعمر وأبو عبيدة باسامة وجماعة من أصحابه فقالوا الى اين تنطلق ونحلى المدينة أخرج ما كنا اليها والى المقام بها فقال لهم وما ذلك قالوا ان رسول الله (ص) قد نزل به الموت والله لئن خيلنا المدينة ليحدثن بها أمور لا يمكن اصلاحها فننظر ما يكون من أمر رسول الله ثم المسير بين ايدينا قال فرجع القوم الى المعسكر الاول فاقاموا به وبعثوا رسولا يتعرف لهم أمر رسول الله (ص) فأتى الرسول عائشة فسألها عن ذلك سرأ فقالت أمض الى أبي بكر وعمر ومن معها فقل لهما ان رسول الله قد ثقل فسلاما يرحن أحد منكم وأنا أعلمكم بالخبر وقتا بعد وقت واشتدت علة رسول الله فدعت عائشة صهيأ فقالت أمض الى أبي بكر وأعلمه ان محمداً في حال لا يرجي فسلم اليها أنت وعمر وأبو عبيدة ومن رأيتم ان يدخل معكم وليكن دخولكم المدينة في الليل قال فانامم الخبر فاخذوا بيد صهيب فادخلوه على أسامة بن زيد فاخبره الخبر وقالوا له كيف ينبغي لنا ان نتخلف عن مشاهدة رسول الله (ص) واستأذنه في الدخول فاذن لهم في الدخول وأمرهم ان لا يعلم بدخولهم احد فان عوفي رسول الله (ص) رجعتهم الى عسكرهم وان حدث حادث الموت عرفونا ذلك لنكون في جماعة الناس فدخل أبو بكر وعمر وأبو عبيدة ليلا المدينة ورسول الله (ص) قد ثقل فافاق بعض الافاقه فقال (ص) لقد طرق ليلتنا هذه المدينة شر عظيم فليل له وما هو يا رسول الله (ص) فقال ان الذين كانوا في جيش اسامة قد رجع منهم نفر مائة الفون لامرى ألا اتي الى الله منهم برىء ويحكم نفذوا جيش اسامة فلم يزل يقول ذلك حتى قالها مرات كثيرة قال وكان بلال مؤذن رسول الله (ص) يؤذنه بالصلاة في كل وقت صلاة فان قدر على الخروج تحامل وخرج ووصل بالناس وان هو لم

يقدر على الخروج أمر على بن أبي طالب وع ، يصلى بالناس وكان على بن أبي طالب والفضل بن العباس لا يزالانه في مرضه ذلك فلما أصبح رسول الله (ص) من ليلته التي قدم فيها القوم الذين كانوا تحت يد أسامة اذن بلال ثم اتاه يخبره كعادته فوجده قد ثقل فتنع من الدخول عليه فامرت عائشة صيهاً ان يمضى الى أبيها فيعلمه ان رسول الله (ص) قد ثقل وليس يطيق النهوض الى المسجد وعلى ابن أبي طالب قد شغل به وبمشاهدته عن الصلاة بالناس فاخرج أنت الى المسجد فصل بالناس فانها حيلة تهنيك وحجة لك بعد اليوم قال فلم يشعر الناس وهم في المسجد ينتظرون رسول الله (ص) أو علياً يصلى بهم كعادته التي عرفوها في مرضه إذ دخل أبو بكر المسجد وقال ان رسول الله قد ثقل وقد أمرني ان أصلى بالناس فقال له رجل من أصحاب رسول الله وأنى لك ذلك وأنت في جيش أسامة ولا والله ما أعلم احداً بعث اليك ولا أمرك بالصلاة ثم نادى الناس بلالا فقال على وسلمكم رحمكم الله لاستأذن رسول الله (ص) في ذلك ثم أسرع حتى اتى الباب فدفقه دقاً شديداً فسمعه رسول الله (ص) فقال ما هذا الدق العنيف فانظروا ما هو قال فخرج الفضل بن العباس ففتح الباب فاذا بلال فقال ما وراءك فقال ان أبا بكر دخل المسجد وتقدم حتى وقف في مقام رسول الله وزعم ان رسول الله أمره بذلك فقال أو ليس أبو بكر مع أسامة في الجيش هذا والله هو الشر العظيم الذى طرق البارحة المدينة لقد اخبرنا رسول الله بذلك ودخل الفضل وادخل بلال معه فقال (ص) ما وراءك يا بلال فاخبر رسول الله الخبر فقال (ص) أقيموني اقيموني أخرجوني الى المسجد والذى نفسى بيده قد نزلت بالاسلام نازلة وفتنة عظيمة من الفتن ثم خرج معصوب الرأس يتهدى بين على وع ، والفضل بن العباس ورجلاه تجران في الارض حتى دخل المسجد وأبو بكر قائم في مقام رسول الله وقد طاف به عمر وأبو عبيدة وسالم وصهيب والنفر الذين دخلوا معه واكثر الناس قد وقفوا عن الصلاة ينتظرون ما يأتى به بلال فلما رأى الناس

رسول الله (ص) قد دخل المسجد وهو بتلك الحالة العظيمة من المرض اعظموا ذلك وتقدم رسول الله فاجذب ابا بكر من ورائه ففتحاه عن المحراب وأقبل ابو بكر والنفر الذين كانوا معه فتواروا خلف رسول الله (ص) وأقبل الناس فصلوا خلف رسول الله وهو جالس وبلال يسمع الناس التكبير حتى قضى صلاته ثم التفت فلم ير ابا بكر فقال أيها الناس ألا تعجبون من ابن ابني قحافة وأصحابه الذين انفذتهم وجهلتهم تحت يد اسامة وأمرتهم بالمسير الى الوجه الذي وجهوا اليه يخالفوا ذلك ورجعوا الى المدينة أبتغاء الفتنة ألا وان الله قد اركسهم فيها عرجوا بنى إلى المنبر فقام وهو مربوط حتى قعد على ادنى مرقاة فحمد الله واثني عليه ثم قال أيها الناس اننى قد جاءنى من أمر ربى ما الناس صائرون اليه وإنى قد تركتكم على الحجة الواضحة ليلىها كنهارها فلا تختلفوا من بعدى كما اختلف من كان قبلكم من بنى إسرائيل أيها الناس لأاحل لكم إلا ما احله القرآن ولا احرم عليكم إلا ما حرمه القرآن وإنى خلف فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما ان تضلوا ولن تضلوا كتاب الله وعترتى أهل بيتى هما الخليفتان وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فاسألكم ماذا خلفتموني فيها وليذاذن يومئذ رجال عن حوضى كما تذاذ الغريبة من الابل فيقول انا فلان وانا فلان فنقول اما الاسماء فقد عرفت وليكنكم ارتدادكم من بعدى فسحقاً لكم سحقاً ثم نزل عن المنبر وعاد الى حجرته ولم يظهر أبو بكر وأصحابه حتى قبض رسول الله (ص) وكان من أمر الانصار وسعيد فى السقيفة ما كان فمنهوا أهل بيت نبيهم حقوقهم التى جعلها الله عز وجل واما كتاب الله فزقوه كل ممزق وفيما اخبرتك يا اخا الانصار من خطب معتبر لمن أحب الله هدايته فقال الفتى سمى الى القوم الآخرين الذين حضروا الصحيفة فقال حذيفة هم أبو سفيان وعكرمة بن أبى جهل وصفوان بن أمية بن خلف وسعيد بن العاص وعياش بن أبى ربيعة وبشر بن سعد وسهيل بن عمر وحكيم بن حزام وصهيب بن سنان وأبو الأعور السلمي ومطيع بن الأسود المدوى وجماعة

من هؤلاء من سقط عنى احصاء عددهم فقال الفتى يا ابا عبد الله ما هؤلاء في أصحاب رسول الله (ص) حتى أنقلب الناس أجمعون بسبيهم فقال حذيفة إن في هؤلاء رؤس القبائل وأشرافها ومامن رجل من هؤلاء إلا ومعه خلق عظيم يسمعون له ويطيعونه واشربوا في قلوبهم من أبى بكر كما اشرب في قلوب بنى إسرائيل من حب العجل والسامرى حتى تركوا هارون واستضعفوه قال الفتى فان اقسم بالله حقاً حقاً إلى لا ازال لهم مبغضاً وإلى الله منهم ومن افعالهم متبرئاً ولا زلت لأمر المؤمنين «ع» موالياً ولأعدائه معادياً ولألحقن به واذ لاؤمل ان ارزق الشهادة معه وشيكاً ان شاء الله ثم ودع حذيفة وقال هذا وجهى الى أمير المؤمنين «ع» فخرج الى المدينة واستقبله أمير المؤمنين وقد شخص من المدينة يريد العراق فصار معه إلى البصرة فلما التقى أمير المؤمنين «ع» مع أصحاب الجبل كان ذلك الفتى أول من قتل من أصحاب أمير المؤمنين وذلك لما صف القوم واجتمعوا على الحرب أحب أمير المؤمنين «ع» ان يستظهر عليهم بدعائهم الى القرآن وحكمه فدعا بمصحف وقال من يأخذ هذا المصحف يعرضه عليهم ويدعوهم إلى ما فيه فيحیی ما احياه ويميت ما اماته قال وقد شرعت الرماح بين العسكرين حتى لو اراد أمرؤ ان يمشى عليها لمشى قال فقام الفتى فقال يا أمير المؤمنين انا آخذه وأعرضه عليهم وادعوهم إلى ما فيه قال فاعرض عنه أمير المؤمنين ثم نادى الثانية من يأخذ هذا المصحف فيعرضه عليهم ويدعوهم إلى ما فيه فلم يقم اليه أحد فقام الفتى فقال يا أمير المؤمنين انا آخذه وأعرضه عليهم وادعوهم إلى ما فيه قال فاعرض عنه أمير المؤمنين «ع» ثم نادى الثالثة فلم يقم اليه أحد من الناس إلا الفتى فقال انا آخذه وأعرضه عليهم وادعوهم إلى ما فيه فقال أمير المؤمنين انك أن فعلت فانت مقتول فقال والله يا أمير المؤمنين ما شئ أحب الى من ان ارزق الشهادة بين يديك وان اقتل في طاعتك فاعطاه أمير المؤمنين «ع» المصحف فتوجه به نحو عسكرهم فنظر اليه أمير المؤمنين «ع» وقال ان الفتى من حشا الله

قلبه نوراً وإيماناً وهو مقتول ولقد اشفقت عليه ولن يفلح القوم بعد قتلهم إياه
فمضى الفتى بالمصحف حتى وقف بازاء عسكر عائشة وطلحة والزبير حينئذ عن
يمين الهودج وشماله وكان له صوت فنادى باعلى صوته معاشر الناس هذا كتاب الله
وان أمير المؤمنين على بن أبي طالب «ع» يدعوكم إلى كتاب الله والحكم بما
أنزل الله فيه فانيبوا إلى طاعة الله والعمل بكتابه قال وكانت عائشة وطلحة والزبير
يسمعون قوله فامسكوا فلما رأى ذلك أهل عسكرهم بادروا إلى الفتى والمصحف
في يمينه فقطعوا يده اليمنى فتناول المصحف بيده اليسرى وناداهم باعلى صوته مثل
ندائه أول مرة فبادروا اليه فقطعوا يده اليسرى فتناول المصحف واحتضنه
ودماؤه تجري عليه فناداهم مثل ذلك فشدوا عليه فقتلوه ووقع ميتاً فقطعوه ارباً
ارباً ولقد رأينا شحم بطنه اصفر، قال وأمير المؤمنين واقف يراهم فاقبل على اصحابه
وقال إني والله ما كنت في شك ولا لبس من ضلالة القوم وباطلهم ولكن
احببت ان يتبين لكم جميعاً ذلك من بعد قتلهم الرجل الصالح حكيم بن جبلة العبدى
في رجال صالحين معه ويؤيهم بهذا الفتى وهو يدعوهم إلى كتاب الله والحكم
والعمل بموجبه فثاروا عليه فقتلوه لا يرتاب بقتلهم إياه مسلم ووقعت الحرب
واشدت فقال أمير المؤمنين «ع» احموا عليهم بسم الله حم لا ينصرون وحمل
عليه السلام هو بنفسه والحسان «ع» وأصحاب رسول الله معه فغاص في القوم
بنفسه فوالله ما كانت إلا ساعة من نهار حتى رأينا القوم شلايا يميناً وشمالاً
صرعى تحت سنانك الخيل ورجع أمير المؤمنين مؤيداً منصوراً فتح الله عليه
ومنحه كتافهم فامر بذلك الفتى وجميع من قتل معه فلفوا في ثيابهم بدمايتهم لم
تنزع عنهم ثيابهم وصلى عليهم ودفنهم وامرهم ان لا يجهزوا على جريح ولا
يتبعوا لهم مدبراً وامر بما حوى العسكر لجمع له فقسمه بين أصحابه وامر محمد بن
ابن أبي بكر ان يدخل أخته إلى البصرة فتقيمها اياماً ثم يرحلها إلى منزلها بالمدينة .
قال عبد الله بن مسلمة كنت ممن شهد حرب الجمل فلما وضعت الحرب أوزارها

رأيت أم ذلك الفتى وافقة عليه فجعلت تبكي وتقبله ثم أنشأت تقول :

يا رب ان مسلماً اتاهم يتلو كتاب الله لا يخشاهم
يا مرم بالامر من مولا هم فخصبوا من دمه قناههم
وامهم قائمة تراهم تأمرهم بالبغي لا تنههم
خزيمة بن ثابت

ابن الفاكه بن ثعلبة الخطمي الانصارى ذو الشادتين يكنى ابا عماره وإنما قيل له ذو الشهادتين لأن رسول الله (ص) جعل شهادته كشهادة رجلين .

قال الزحشرى فى ربيع الأبرار روى ان رسول الله استقضاه يهودى ديناراً فقال رسول الله (ص) اولم أقضك فطلب البيعة فقال لأصحابه ايكم يشهد لى فقال خزيمة انا يا رسول الله فقال وكيف تشهد بذلك ولم تحضره ولم تعلمه قال يا رسول الله نحن نصدقك على الوحى من السماء فكيف لا نصدقك على انك قضيت فأنفذ شهادته وسماه بذلك لأنه صير شهادته شهادة رجلين .

وروى ابن الجوزى فى كتاب الأذكياء قال أخبرنا ابن الحسين قال أخبرنا ابن المذهب قال أخبرنا أحمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنى أبى قال أخبرنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثنا عماره بن خزيمة الأنصارى ان عمه حدثه ان النبى (ص) ابتاع فرساً من أعرابى فاستبمه النبى ليقضيه ثمن فرسه فاسرع النبى (ص) المشى وأبطأ الأعرابى فطفق رجال يتعرضون للأعرابى فيساومون فى الفرس الذى ابتاعه النبى حتى زاد بعضهم الأعرابى فى السوم على ثمن الفرس الذى ابتاعه النبى (ص) فتأدى الأعرابى النبى (ص) فقال انى كنت مبتاعاً هذا الفرس فابتعه وإلا بعته فقال النبى قد ابتعته منك قال لا فطفق الناس يلوذون بالنبى والأعرابى وهما يتراجعا فطفق الأعرابى يقول هلم شاهدأ يشهد انى قد بعته فبن جاء من المسلمين قال للأعرابى ويالك ان النبى لم يكن ليقول إلا حقاً حتى جاء خزيمة فاستمع لمراجعة النبى ومراجعة الأعرابى

فطلق الاعرابي يقول هلم شاهداً يشهد اني قد بايعتك فقال خزيمه انا اشهد انك قد بايعته فاقبل النبي (ص) على خزيمه فقال بهم تشهد فقال بتصديقك يا رسول الله فجعل النبي (ص) شهادة خزيمه بشهادة رجلين وكان خزيمه من كبار الصحابة شهد بدرأ وما بعدها من المشاهد وكانت راية بني حطمة بيده يوم الفتح .

قال الفضل بن شاذان انه من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين (ع) وكان خزيمه ممن أنكر على أبي بكر تقدمه على علي (ع) .

وروي عن الصادق (ع) انه قام ذلك اليوم فقال أيها الناس الستم تعلمون ان رسول الله قبل شهادتي ولم يرد معي غيري قالوا بلى قال فاشهدوا اني سمعت رسول الله (ص) يقول أهل بيتي يفرقون بين الحق والباطل وهم الأئمة الذين يقتدى بهم وقد قلت ما علمت وما على الرسول إلا البلاغ .

وعن الأسود بن زيد النخعي قال لما بويع علي بن أبي طالب (ع) على منبر رسول الله قال خزيمه بن ثابت الانصاري وهو واقف بين يدي المنبر هذه الايات :

اذا نحن بايعنا علياً فحسبنا	أبو حسن مما نخاف من الفتن
وجدناه أولى الناس بالناس انه	أطب قريشاً بالكتاب وبالسنن
فان قريشاً ما تشق غباره	اذا ما جرى يوماً على الضمر البدن
وفيه الذي فيهم من الخير كله	وما فيهم مثل الذي فيه من حسن
وصى رسول الله من دون أهله	وفارسه قد كان في سالف الزمن
وأول من صلى من الناس كلهم	سوى خيرة النسوان والله ذو منن
وصاحب كبش القوم في كل وقعة	يكون له نفس الشجاع لذى الذقن
فذاك الذي ثلثي الخناصر باسمه	امامهم حتى اغيب في الكفن

ومن شعر خزيمه قوله في يوم الجمل لعائشة :

عائش خلى عن علي وعييه بما ليس فيه إنما أنت والده

وصى رسول الله من دون أهله وأنت على ما كان من ذاك شاهده
وحسبك منه بعض ما تعلمينه وبكفيك لو لم تعلمي غير واحده
إذا قيل ماذا عبت منه رميته بخذل ابن عفان وما تلك آيده
وليس سماء الله قاطرة دما لذاك وما ارض الفضاء بمائده
وقوله أيضاً في ذلك اليوم :

ليس بين الانصار في حومة الحر ب وبين العداة إلا الطعان
وقراع الكجاة بالقضب البيض اذا ما تحطم الممران
فادعها يستجب فليس من الـ خرج والأوس يا على جبان
ياوصى النبي قد اجلت الحر ب الاعداء وسارت الاضغان
واستقامت لك الامور سوى الشا م وفي الشام تظهر الاضغان
حسبهم ما رأوا وحسبك منا هكذا نحن حيث كان وكانوا

وقتل خزيمة بصفين مع أمير المؤمنين «ع» في الواقعة المعروفة بوقعة
الخنيس في الوقائع .

قال نصر بن مزاحم؛ بسنده عن ابراهيم النخعي قال: حدثني القعقاع بن
الأبرد الطهوي ، قال والله إنى لواقف قريباً من علي بصفين يوم وقعة الخنيس
وقد التقت مذحج وكانوا على ميمنة على «ع» ، بعك ولحم وخدام والاشعرين
وكانوا متبصرين بقتال علي فلقد والله رأيت ذلك اليوم من قتالهم وسمعت من
وقع السيوف على الرؤس وخطب الخيول بحوافرها في الأرض وفي القتلى ما الجبال
تهد ولا الصواعق تصعق بأعظم هزلاً . في الصدور من تلك الاصوات ونظرت
إلى علي «ع» ، وهو قائم فدنوت منه فسمعتة يقول لا حول ولا قوة إلا بالله اللهم
إليك اشكو وأنت المستعان ثم نهض «ع» ، حين قام فأنم الظهيرة وهو يقول (ربنا
افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين) وحمل على الناس بنفسه وسيفه
بجرد يده فلا والله ما حجز بين الناس ذلك اليوم إلا رب العالمين في قريب من ثلث

الليل الأول وقتلت يومئذ أعلام العرب وقتل في هذا اليوم خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين .

وروى عن الفضل بن دكين قال حدثنا عبد الجبار بن العباس الشامي عن أبي اسحق قال لما قتل عمار (ره) دخل خزيمه بن ثابت فسطاطه وطرح عنه سلاحه ثم شن عليه الماء فاغتسل ثم قاتل حتى قتل .

وروى أبو معشر عن محمد بن عمار بن خزيمه بن ثابت قال ما زال جدى كافا سلاحه يوم الجمل ويوم صفين حتى قتل عمار فلما قتل عمار سل سيفه وقال سمعت رسول الله (ص) يقول تقتله الفئة الباغية فقاتل حتى قتل (ره) .

قال نصر ابن مزاحم ، وقالت منيعه بنت خزيمه بن ثابت ذى الشهادتين ترى اباهما (ره) وهى تقول :

عين جودى على خزيمه بالدم مع قتيل الأحزاب يوم الفرات
قتلوا ذا الشهادتين عتوا ادرك الله منهم بالترات
قتلوه فى فتيه غير عزل يسرعون الركوب فى الدعوات
نصروا السيد الموفق ذا العد ودانوا بذاك حتى المات
لعن الله معشراً قتلوه ورماهم بالخزى والآفات

قال عبد الحميد بن أبى الحديد المدائنى ومن غريب ما وقفت عليه من العصبية القبيحة ان ابا حيان التوحيدى قال فى كتاب البصائر ان خزيمه بن ثابت المقتول مع على (ع) ، بصفين ليس هو ذو الشهادتين بل آخر من الانصار صحابى اسمه خزيمه بن ثابت وهذا خطأ لأن كتب الحديث والنسب تنطق بأنه لم يكن فى الصحابة من الانصار ولا من غير الانصار من اسمه خزيمه بن ثابت إلا ذو الشهادتين ولما الهوى لا دواء له على ان الطبرى صاحب التاريخ قد سبق ابا حيان بهذا القول ومن كتابه نقل أبو حيان ، والكتب الموضوعه لأسماء الصحابة تشهد بخلاف ما ذكره ثم اى حاجة لناصرى أمير المؤمنين (ع) ، ان يتكثروا بخزيمه

وأبي الهيثم وعمار وغيرهم لو أنصف الناس هذا ورأوه بالعين الصحيحة لعلوا أنه لو كانت وحده وحاربه الناس كلهم أجمعون لكان على الحق وكانوا على الباطل أنتهى كلامه . وكانت وقعة صفين في سنة سبع وثلاثين للهجرة . والخطي بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهمة وفي آخرها ميم نسبة الى بطن من الانصار وهم بنو خطمة بن جشم بن مالك بن الأوس بن حارثة ينسب اليهم جماعة من الصحابة .

(أبو أيوب الانصارى)

أبو أيوب خالد بن كليب بن ثعلبة بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار وهو نيم ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الأنصارى الخزرجى من بنى النجار كان من كبار الصحابة شهد العقبة وبدرا وسائر المشاهد وكان سيداً معظماً من سادات الانصار وهو صاحب منزل رسول الله (ص) نزل عنده لما خرج من بنى عمرو ابن عوف حين قدم المدينة مهاجراً من مكة فلم يزل عنده حتى بنى مسجده ومساكنه ثم انتقل اليها .

روى ابن شهر آشوب فى المناقب مرفوعاً عن سلمان (رض) قال لما قدم النبي (ص) إلى المدينة تعلق الناس بزمام الناقة فقال النبي (ص) يا قوم دعوا الناقة فهي مأمورة فعلى باب من بركت فانا عنده فاطلقوا زمامها وهي تهف فى السير حتى دخلت المدينة فبركت على باب أبى أيوب الأنصارى ولم يكن فى المدينة أفقر منه فانقطعت قلوب الناس حسرة على مفارقة النبي (ص) فنادى أبو أيوب يا اماء أفتحى الباب فقد قدم سيد البشر واكرم ربيعة ومضر محمد المصطفى والرسول المجتبى فخرجت وفتحت الباب وكانت عياء فقالت وا حسرتاه لبت كان لى عين أبصر بها الى وجه سيدى رسول الله فكان أول معجزة النبي (ص) بالمدينة انه وضع كفه على وجه ام أبى أيوب فانفتحت عيناها .

قال الذهبي وفد أبو أيوب على ابن عباس بالبصرة فقال انى أخرج عن

مسكني لك كما خرجت عن مسكنك لرسول الله (ص) فاعطاه ذلك وعشرين الف درهماً واربعين عبداً . وكان أبو أيوب من السابقين الذين رجعوا الى أمير المؤمنين (ع) ، وانكر على أبي بكر تقدمه على علي (ع) .

وروى عن الصادق (ع) ، انه قام في ذلك اليوم فقال أتقوا الله عباد الله في أهل بيت نبيكم واوردوا اليهم حقهم الذي جعله الله لهم فقد سمعتم مثل سمع اخواننا في مقام بعد مقام لنينا (ص) ومجلس بعد مجلس يقول أهل بيتي أمتكم بعدى ويومى الى علي (ع) ، ويقول هذا أمير البرة وقاتل الكفرة مخذول من خذله منصور من نصره فتوبوا الى الله من ظلمكم ان الله ثواب رحيم ولا تتولوا عنه مدبرين ولا تتولوا عنه معرضين قال أبو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب ان ابا أيوب شهد مع علي (ع) ، شاهده كلها . وروى عن الكلبي وابن اسحق قالوا شهد معه يوم الجمل وصفين وكان على مقدمته يوم النهروان .

وقال ابراهيم بن ديزيل في كتاب صفين قال حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثنا ابن فضيل قال حدثنا الحسن بن الحكم النخعي عن رباح بن الحرث النخعي قال كنت جالسا عند علي إذ قدم قوم متلثمون فقالوا السلام عليك يا مولانا فقالوا استم قوماً عرباً قالوا بلى ولكننا سمعنا رسول الله يقول يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله قال فلقد رأيت علياً ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال اشهدوا ثم ان القوم مضوا الى رحالهم فتبعتهم فقلت لرجل منهم من القوم قال نحن رهط من الأنصار وذاك يعنون رجلاً منهم أبو أيوب الانصارى صاحب منزل رسول الله (ص) قال فانيته فصاحته .

وروى هذا الخبر بعبارة اخرى عن رباح بن الحرث المذكور قال كنت في الرحبة مع أمير المؤمنين (ع) ، إذ أقبل ركب يسرون حتى اناخوا بالرحبة ثم أقبلوا يشبون حتى أتوا علياً (ع) ، فقالوا السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله

وبركاته قال من القوم قالوا مواليك يا أمير المؤمنين قال فنظرت إليه وهو يضحك ويقول من أين وأنتم قوم عرب قالوا اسمعنا رسول الله (ص) يوم غد يرخم وهو أخذ بعضدك يقول أيها الناس السمت أولى بالمؤمنين من أنفسهم قلنا بلى يا رسول الله (ص) قال ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين وعلى مولى من كنت مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقال دع ، اتم تقولون ذلك قالوا نعم قال دع ، وتشهدون عليه قالوا نعم قال دع ، صدقتم فانطلق القوم وتبعتمهم فقلت لرجل منهم من اتم يا عبد الله قال نحن رهط من الانصار وهذا أبو أيوب صاحب رسول الله (ص) فاخذت بيده فسلمت عليه وصالحته .

وروى ابن ديزيل في كتاب صفين أيضاً عن يحيى بن سليمان عن أبراهيم الهجرى عن أبي صادق قال قدم علينا أبو أيوب الأنصارى العراق فاهدت له الازد جزوراً فبعثوها معى فدخلت اليه وسلمت عليه وقلت له يا ابا أيوب قد كرمك الله بصحبة نبيه (ص) ونزوله عليك فالى اراك تستقبل الناس بسيفك تقاتل هؤلاء مرة وهؤلاء مرة قال ان رسول الله (ص) عهد الينا ان نقاتل مع على دع ، الناكثين فقد قاتلناهم وعهد الينا ان نقاتل معه القساسطين فهذا وجهنا اليهم يعنى معاوية واصحابه وعهد الينا ان نقاتل معه المارقين ولم ارم بعد .

وروى أبو بكر محمد بن الحسن الآجرى تلميذ أبي بكر بن داود السجستانى في الجزء الثانى من كتاب الشريعة باسناده ان علقمة بن قيس والأسود بن يزيد قالوا أتينا ابا أيوب الأنصارى فقلنا ان الله تعالى اكرمك بمحمد (ص) إذ أوحى الى راحلته فبركت على بابك وكان رسول الله (ص) ضيفك فضيلة فضلك الله بها ثم خرجت تقاتل مع على بن أبى طالب فقال مرحبا بك يا اهلا وائى اقسم لك يا لله لقد كان رسول الله فى هذا البيت الذى اتما فيه ومافى البيت غير رسول الله (ص) وعلى دع ، جالس عن يمينه وانا قائم بين يديه وانس إذ حرك الباب فقال رسول الله يا أنس أنظر من بالباب فخرج فنظر ورجع فقال هذا عمار بن

ياسر قال أبو أيوب فسمعت رسول الله يقول يا أنس افتح لعمار الطيب ابن الطيب ففتح الباب فدخل عمار فسلم على رسول الله فرد عليه السلام ورحب به وقال يا عمار سيكون في أمي بعدى هناة وأختلاف حتى يختلف السيف بينهم حتى يقتل بعضهم بعضاً ويتبرأ بعضهم من بعض فإن رأيت ذلك فعليك هذا الذي عن يميني يعني علياً د ع ، وإن سلك الناس كلهم وادياً فاسلك وادى على وخل الناس طراً ، يا عمار إن علياً لا يزل عن هدى يا عمار إن طاعة على من طاعني وطاعني من طاعة الله تعالى .

وروى الخطيب في تاريخه أن علقمة والاسود اتيا ابا أيوب الانصاري عند منصرفه من صفين فقالا له يا ابا أيوب إن الله أكرمك بنزول محمد (ص) وبمجيء ناقته تفضلاً من الله تعالى وأكرمك لك حتى اتاخت ببابك دون الناس جميعاً ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب أهل لا إله إلا الله فقال يا هذا إن الرائد لا يكذب أهله إن رسول الله (ص) امرنا بقتال ثلاثة مع علي د ع ، بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين فاما الناكثون فقد قاتلناهم وهم أهل الجمل طلحة والزبير واما القاسطون فهذا منصرفنا عنهم يعني معاوية وعمرو بن العاص واما المارقون فهم أهل الطرفاوات وأهل السعيفات وأهل النخيلات وأهل النهران والله ما أدري أين هم ولكن لا بد من قتالهم انشاء الله تعالى ثم قال سمعت رسول الله (ص) يقول لعمارتك الفتنة الباغية وأنت إذ ذاك على الحق والحق معك يا عمار إن رأيت علياً سلك وادياً وسلك الناس كلهم وادياً فاسلك مع علي فإنه لن يردك في ردى ولن يخرجك من هدى يا عمار من تقلد سيفاً أعان به علياً قلده الله يوم القيامة وشاحين من در ومن تقلد سيفاً أعان به عدو علي د ع ، قلده الله وشاحين من النار قلنا يا هذا حسبك رحمك الله .

وروى نصر بن مزاحم في كتاب صفين قال حدثنا عمرو بن سعد عن الأعشى قال كتب معاوية الى ابي أيوب الانصاري وكان من شيعة علي د ع ، كتاباً

وكتب الى زياد بن سمية وكان عاملاً لعلى د ع ، على بعض فارس كتاباً ثانياً فاما كتابه الى أبى أوب الأنصارى فكان سطرأ واحداً حاجيتك لا تنسى الشياء ابا عذرهما ولا قاتل بكرها فلم يدر أبو أوب ما هو قال فاتى به علياً فقال يا أمير المؤمنين ان معاوية كهف المنافقين كتب الى بكتاب لا أدري ما هو قال على عليه السلام فابن الكتاب فدفعه اليه فقرأه قال نعم هذا مثل ضربه لك يقول ما انسى الذى لا تنسى الشياء لا تنسى ابا عذرهما والشياء المرأة البكر ليلة افتضاها لا تنسى بعلمها الذى افترعها ابداً ولا تنسى قاتل بكرها وهو أول ولدها كذلك لا أنسى انا قتل عثمان وأما الكتاب الذى كتبه الى زياد فانه كان وعيداً وتهديداً فقال زياد ويل على معاوية كهف المنافقين وبقية الاحزاب يهددنى ويتوعدنى ويبنى ويبنه ابن عم محمد (ص) معه سبعون الفا سيوفهم على عواتقهم يطيعونه فى جميع ما يأمرهم به لا يلتفت رجل منهم وراءه حتى يموت اما والله لأن ظفر ثم خلص الى ليجدنى احمر ضراباً بالسيف ، قال نصر بن مزاحم احمر اى مولى فلما ادعاه معاوية عاد عزيزاً منافياً .

قال نصر وروى عمر بن شمران معاوية كتب فى أسفل كتابه الى ابى أوب الأنصارى .

ابلى لك ابا أوب ما لك	انا وقومك مثل الذئب والنقد
اما قتلتم أمير المؤمنين فلا	ترجوا هواة منا آخر الابد
ان الذى نلتموه ظالمين له	أبقت حزازته صدعاً على كبدى
انى حلفت يميناً غير كاذبة	لقد قتلتم اماماً غير ذوى اود
لا تحسبوا اتى انسى مصائبه	وفى البلاد من الانصار من احد

فى أبيات اخر فلما قرأ الكتاب على د ع ، قال لشدة ما شخذه معاوية بامعشر الانصار اجيوا الرجل فقال أبو أوب يا أمير المؤمنين انى ما اشاء ان أقول شيئاً من الشعر نعى به الرجال إلا قلته قال عليه السلام فانت اذا أنت فكنت

أبو أيوب الى معاوية اما بعد فانك كتبت لا تنسى الشيباء ابا عذرها ولا قاتل بكرها فضربتها مثلاً لقتل عثمان وما نحن وما قتل عثمان ان الذي تربص بعثمان وثبط يزيد بن اسد وأهل الشام عن نصرته لأنك وانت الذي قتلوه لغير الانصار وكتب في آخر كتابه :

لا توعدنا ابن حرب اتنا نفر لا نبغى ودذى البغضاء من احد
فاسعوا جميعاً بنوا الاحزاب كلكم لسنا نريد رخاكم آخر الأبد
نحن الذين ضربنا الناس كلهم حتى استقاموا وكانوا بيني الأود
فالعام قصر ك منا ان ثبت لنا ضرب يزايل بين الرأس والجسد
اما على فانا لا نفارقه ما رقرق الآل في الداوية الجرد
اما تبدلت منا بعد نصرتنا دين الرسول انما ساسا كنى الجند
لا يعرفون اضل الله سعيهم الا اتباعكم يا راعى النقد
لقد بغى الحق هضماً شرذى كلع واليحصيون طراً بيضة البلد
قال فلما اتى معاوية كتاب ابى أيوب كرهه .

وأخرج الكشى باسناده عن محمد بن سليمان قال قدم علينا أبو أيوب الانصارى فنزل ضيعتنا يلطف خيلاً له فأتيناه فاهدينا له قال فقعدنا عنده فقلنا يا ابا أيوب قاتلت المشركين بسيفك هذا مع رسول الله ثم جئت تقاتل المسلمين فقال ان النبى أمرنى بقتال القاسطين والمارقين والناكثين وقاتلت القاسطين وإنما نقاتل ان شاء الله بالسفقات بالطرافات بالنهر واثات وما ادرى انى هى .

قال المؤلف ثم شهد أبو أيوب (ره) وقعة النهروان مع أمير المؤمنين وهو على مقدمته فقاتل المارقين أيضاً كما أمره النبى (ص) بذلك .

ولما أخرج معاوية يزيد على الصائفة وهى غزوة الروم - وإنما سميت الصائفة لأنهم يغزون صيفاً لمكان البرد والثلج - خرج معه أبو أيوب الانصارى رغبة فى جهاد المشركين فرض فى اثناء الطريق ولما صاروا على الخليج ثقل أبو أيوب

فاتاه يزيد عائداً وقال له ما حاجتك يا ابا أيوب فقال اما دنياكم فلا حاجة لي فيها ولكن اذا مت فقدموني ما استطعتم في بلاد العدو فاني سمعت رسول الله (ص) يقول يدفن عند سور القسطنطينية رجل صالح من أصحابي وقد رجوت أن اكونه ثم مات فجُهِزوه وحملوه على سرير فكانوا يجاهدون والسرير يحمل ويقدم فجعل قيصر يرى سرير يحمل والناس يقتتلون فارسل اليهم ما هذا الذي أرى قالوا صاحب نبينا وقد سألنا ان ندفنه في بلادك ونحن منفذون وصيته فارسل اليهم العجب كل العجب من عقولكم تعمدون الى صاحب نبيكم فتدفنونه في بلادنا فاذا وايتم اخرجنه الى السكّاب فقالوا إنا والله ما اردنا ان نودعه ببلادكم حتى نودع كلامنا اذ انكم فانا كافرون بالذي اكرمناه هذا له لأن بلغنا انه نبش من قبره أو عبث به ان تركنا بارض العرب نصرانياً لا قتلناه ولا كنيسة إلا هدمناها فكتب اليهم قيصر أنتم كنتم أعلم منا فوحد المسيح لحفظه بيدي سنة ثم دفنوه عند سور القسطنطينية فبنى عليه قبة يسرج فيها الى اليوم وأختلف المؤرخون في السنة التي كانت بها هذه الغزاة ومات فيها أبو أيوب فقال المسعودي في مروج الذهب كانت سنة خمس وأربعين وقال غيره كانت سنة خمسين وقيل إحدى وخمسين وقيل اثنين وخمسين والله أعلم .

وسئل الفضل بن شاذان عن ابي أيوب وقاتله مع معاوية المشركين فقال كان ذلك منه قلة فقه وغفلة ظن انه إنما يعمل عملاً لنفسه يقوى به الاسلام ويوهى (١) به الشرك وليس عليه من معاوية متى كان معه اولم يكن والله أعلم .

﴿ أبو الهيثم مالك بن التيهان ﴾

بفتح التاء المثناة من فوق وبعدها ياء مكسورة مشددة مثناة من تحت ثم هاء وبعدها الالف نون ابن أبي عبيد بن عمر عبد الاعلم بن عامر البلوى ثم الأنصاري حليف بني عبد الاشهل وقالت طائفة من أهل العلم انه من الانصار

من أنفسهم من الاوس هو مشهور بكنيته كان أحد النقباء ليلة العقبة شهد بيعة العقبة الاولى والثانية وكان احد التسعة الذين لقوا قبل ذلك رسول الله (ص) بالعقبة وهو أول من بايع رسول الله ليلة العقبة فيما يزعم بنو عبد الأشهل واما بنو النجار فيزعمون ان أول من بايع ليلة العقبة أسعد بن زرارة ، وزعم بنو سلمة انه كعب بن مالك وزعم غيرهم ان أول من بايع رسول الله البراء والله أعلم . وشهد أبو الهيثم بدرأ واحداً والمشاهد كلها .

وروى الطوسى في أماليه عن زيد بن أرقم في خبر طويل ان النبي (ص) أصبح طاوياً فأتى فاطمة ع ، فرأى الحسن والحسين ع ، يبكيان من الجوع لجعل يزيقهما بريقه حتى شبعوا وناما فذهب مع علي الى دار أبي الهيثم فقال مرحبا برسول الله ما كنت ان تأتيني واصحابك إلا وعندي شيء . وكان لى شيء ففرقته في الجيران فقال (ص) أوصاني جبرئيل ع ، بالجار حتى حسبت انه سيورثه قال فنظر النبي الى نخلة في جانب الدار فقال أبو الهيثم تأذن في هذه النخلة فقال يا رسول الله انه لفعل وما حمل شيئاً قط شأنك به فقال يا علي اتيني بقدر ماء فشرب منه ثم حج فيه ثم رش على النخلة فتملت اعذاقاً من بسرورطب ماشتنا فقال (ص) ابدؤا بالجيران فاكلنا وشربنا ماءً أبارداً حتى شبعنا وروينا فقال يا علي هذا من النعيم الذي يسألون عنه يوم القيامة يا علي تزود لمن ورائك لفاطمة والحسن والحسين قال فما زالت تلك النخلة نسميها نخلة الجيران حتى قطعها يزيد عام الحرة .

قال الفضل بن شاذان ان ابا الهيثم من السابقين الذين رجحوا الى أمير المؤمنين ع ، وانكر تقدم ابي بكر عليه .

وروى عن الصادق ع ، انه قام ذلك اليوم فقال انا اشهد على نبينا (ص) انه اقام علياً - يعني في يوم غدیر خم - فقال الانصار ما اقامه للخلافة ؛ وقال بعضهم ما اقامه إلا ليعلم الناس انه مولى من كان رسول الله مولاه فسألوه عن ذلك فقال

قولوا اللهم على ولى المؤمنين بعدى وانصح الناس لامتى وقد شهدت بما
حضرنى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ان يوم الفصل كان ميقاتاً ، وشهد أبو
الهيثم مع أمير المؤمنين د ع ، وقعة الجمل وصفين فمن شعره يوم الجمل :
قل للزبير وقل لطلحة انا نحن الذين شعارنا الانصار
نحن الذين رأيت قريش فعلنا يوم القلب اولئك الكفار
كنا شعار نبينا ودثاره تقديه منا الروح والابصار
اب الوصى اماننا وولينا برح الخفاء وباحث الاسرار

وروى نصر بن مزاحم فى كتاب صفين قال أقبل أبو الهيثم بن التيهان
وكان من أصحاب رسول الله (ص) بدرىاتقيا عفيفا يسوى صفوف أهل العراق
ويقول يا معشر أهل العراق انه ليس بينكم وبين الفتح فى العاجل والجنة فى
الآجل إلا ساعة من النهار فارسوا اقدامكم وسواصفوكم واعيروا ربكم جماجمكم
واستعينوا بالله الهكم واجاهدوا عدو الله وعدوكم واقتلوهم قتلهم الله وابادهم
واصبروا فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين .

قال أبو عمر ابن عبد البر فى كتاب الاستيعاب اختلف فى وقت وفاة ابى الهيثم
ابن التيهان فذكر خليفة عن الاصمعى قال سألت قومه فقالوا فى حياة رسول الله
قال أبو عمر وهذا القول لم يتابع عليه قائله وقيل انه توفى فى خلافة عمر سنة
عشرين أو احدى وعشرين وقيل بل قتل مع على د ع ، ابن أبى طالب بصفين
سنة سبع وثلاثين وهو الاكثر وقيل انه شهد صفين مع على د ع ، ومات بعده
يسير ثم قال أبو عمر حدثنا خلف بن قاسم قال حدثنا الحسن بن رشيق قال
حدثنا الدولابى قال حدثنا ابو بكر الوجيهى عن أبيه عن صالح بن الوجيه قال
ومن قتل بصفين عمار وأبو الهيثم ابن التيهان وعبد الله بن بديل وجماعة من البدرين
ثم روى أبو عمر رواية اخرى فقال حدثنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد
المؤمن قال حدثنا عثمان بن أحمد بن السمك قال حدثنا حنبل بن اسحق بن على قال

قال أبو نعيم : أبو الهيثم بن التيهان اسمه مالك واسم التيهان عمرو بن الحارث أصيب أبو الهيثم مع علي « د » ، يوم صفين قال أبو عمر هذا قول أبي نعيم وغيره . قال ابن أبي الحديد في شرح النهج وهذه الرواية أصح من قول ابن قتيبة في كتاب المعارف وذكر قوم ان ابا الهيثم شهد صفين مع علي « د » ، ولا يعرف ذلك أهل العلم ولا يثبتونه فان تعصب ابن قتيبة معلوم وكيف يقول لا يعرف أهل العلم وقد قاله أبو نعيم وقاله صالح بن الوجيه ورواه ابن عبد البر وهو لا مشيخ المحدثين . قال المؤلف وعمن قال بشهوده صفين نصر بن مزاحم في كتاب صفين وهو من الاصول القديمة المعتمدة ويشهد بذلك ما رواه أهل الاخبار من خطبة أمير المؤمنين « د » ، بعد وقعة صفين وقوله فيها : ما ضر إخواننا الذين سفكت دماؤهم بصفين ان لا يكونوا اليوم احياء يسفغون الغصص ويشربون الرنق قد والله لقوا الله فوقهم أجورهم وأحلهم دار الأمن بعد خوفهم ابن اخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق ابن عمار بن ياسر وابن التيهان وابن ذو الشهادتين وابن نظراؤهم من اخوانهم الذين تعاقبوا على المنية وبارد رؤسهم الى الفجار قال ثم ضرب يده الى لحيته فاطال البكاء ثم قال اوه على اخواني الذين تلوا القرآن فاحكوه وتذبروا الفرض فاقاموه احيوا السنة وامانوا البدعة دعوا للجهاد فاجابوه ووثقوا بالقائد فاتبعوه ؛ وهذه الخطبة مذكورة في نهج البلاغة اخذنا عرضنا منها .

والبلوى بفتح الباء الموحدة وفتح اللام وفي آخرها الواو نسبة الى بلى بفتح الباء الموحدة وكسر اللام وتشديد الباء على فاعيل وهو بلى ابن عمر بن الحاف ابن قضاة وهو أبو حنيفة بن اليمان وهو قضاة بن مالك بن حميراء بن سباء والله أعلم .

❦ أبي ابن كعب ❦

قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الانصارى

الخزرجي يكنى أبا المنذر وأبا الطفيل وأبا يعقوب من فضلاء الصحابة شهد العقبة مع التسعين وكان يكتب الوحي أخى رسول الله (ص) بينه وبين سعيد بن زيد ابن عمرو بن نفيل وشهد بدرأ والعقبة الثانية وباع لرسول الله (ص) كان يسمى سيد القراء .

وروى أن النبي (ص) قال له إن الله أمرنى أن أقرأ عليك فقال يا رسول الله بآبى وإمى أنت وقد ذكرت هناك قال (ص) نعم باسمك ونسبك فارعد أبى فالزمه رسول الله حتى سكن وقال قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ؛ ذكره ابن شهر آشوب فى المناقب .

وروى البخارى ومسلم والترمذى عن أنس بن مالك قال : قال النبي (ص) لأبى إن الله أمرنى أن أقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قال وسماى قال نعم فبكى . قيل فعل ذلك لتعلم آداب القرآن (١) وإن تكون القراءة سنة .

وروى البخارى أن النبي (ص) قال لأبى بن كعب إن الله أقرأك القرآن قال الله سماى لك قال نعم قال وقد ذكرت عند رب العالمين قال نعم فذرفت عيناه وروى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكليني قدس الله روحه فى الكافى عن الصادق ع ، أنه قال أما نحن فنقرأ على قراءة أبى . وكان أبى من الأئمة عشر نفر الذين أنكروا على أبى بكر فعله وجلسه مجلس رسول الله (ص) .

وروى الطبرى فى كتاب الاحتجاج مرفوعاً عن أبان بن تغلب عن الصادق جعفر بن محمد أن أبى بن كعب قام فقال يا أبا بكر لا تجحد حقاً جعله الله لغيرك ولا تكن أول من عصى رسول الله (ص) فى وصيه وصفيه وصد عن أمره اردد الحق الى أهله تسلم ولا تتباد فى غيك فتندم وبادر الانابة يخف وزرك ولا تخلص هذا الأمر الذى لم يجعله الله لك نفسك فلتقى وبال عملك فمن قليل تفارق ما أنت

فيه وتصور الى ربك بما جنيت وما ربك بظلام للعبيد .

وروى عن أبي بن كعب أنه قال مررت عشية يوم السقيفة بحلقة الانصار فسالوني من أين بجيتك قلت من عند أهل بيت رسول الله (ص) قالوا كيف تركتهم وما حالهم قلت وكيف تكون حال قوم كان يبتهم الى اليوم موطىء جبرئيل ومنزل رسول رب العالمين وقد زال اليوم ذلك وذهب حكمهم عنهم ثم بكى أبى وبكى الحاضرون .

وأخرج النسائي عن قيس بن عباد قال بينا أنا في المسجد في الصف المقدم فجذبني رجل جذبة فتحاني وقام مقامى فوالله ما عقلت صلاتي فلما أنصرف اذا هو أبى بن كعب فقال يا فتى لا يسوؤك الله ان هذا عهد من النبي (ص) لينا أن نليه ثم أستقبل القبلة فقال هلك أهل العقد ورب الكعبة ثم قال والله ما آسى عليهم ولكن آسى على من أضلوا قلت يا أبا يعقوب من تعنى بأهل العقد قال الامراء . قال ابن حجر في التقريب أختلف في سنة موته أختلافاً كثيراً قيل سنة تسع عشر وقيل سنة اثنين وثلاثين وقيل غير ذلك قال بعض المؤرخين الاصح أنه مات في زمن عمر فقال عمر اليوم مات سيد المسلمين والله أعلم .

سعد بن عباد بن دهم

ابن حارثة بن أبى حزيمة بن تغلبه بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الانصارى كان سيد الخزرج وكبيرهم يكنى ابا ثابت وابا قيس من أعظم الصحابة وهو أحد النقباء شهد العقبة مع السبعين والمشاهد كلها ما خلا بدرأ فانه تهاً للخروج فلدغ فاقام وكان جواداً وكان له جفنة تدور مع رسول الله في بيوت أزواجه ، عن يحيى بن كثير قال كان لرسول الله من سعد بن عباد جفنة تريد في كل يوم تدور معه اينما دار من نسائه وكان يكتب في الجاهلية بالعربية ويحسن القول والرمى والعرب تسمى من اجتمعت فيه هذه الاشياء الكامل ولم يزل سعد سيداً في الجاهلية والإسلام وأبوه وجدوه وجد جده لم يزل فيهم الشرف

وكان سعد يجير فيجار وذلك لسؤدده ولم يزل هو وأصحابه أصحاب اطعام في الجاهلية والإسلام .

وعن النبي (ص) الجود شيمة ذلك البيت يعنى بيتهم وهو الذى اجتمعت عليه الانصار ليولوه الخلافة وقد اختلف أصحابنا (رض) فى شأنه فعده بعضهم من المقبولين واعتذر عن دعواه الخلافة بما روى عنه انه قال لو بايعوا علياً دع، لكننت أول من بايع ، وبما رواه محمد بن جرير الطبرى عن أبى علقمة قال قلت لسعد بن عبادة وقد مال الناس لبيعة أبى بكر تدخل فيما دخل فيه المسلمون قال اليك عنى فوالله لقد سمعت رسول الله (ص) يقول اذا انا مت تفضل الالهواء ويرجع الناس على أعقابهم فالحق يومئذ مع على (عليه السلام) وكتاب الله بيده لا نبايع لاحد غيره فقلت له هل سمع هذا الخبر غيرك من رسول الله فقال معه ناس فى قلوبهم أحقاد وضغائن قلت بل نازعتك نفسك ان يكون هذا الأمر لك دون الناس كلهم فحلف انه لم يهم بها ولم يردّها وانهم لو بايعوا علياً دع ، كان أول من بايع سعد .

وزعم بعضهم ان سعداً لم يدع الخلافة واكن لما اجتمعت قريش على أبى بكر يبايعونه قالت لهم الانصار اما اذا خالفتم أمر رسول الله (ص) فى وصيه وخليفته وابن عمه فلسنم أولى منا بهذا الأمر فبايعوا من شتم ونحن معاشر الانصار نبايع سعد بن عبادة فلما سمع سعد ذلك قال لا والله لا أبيع دينى بدنيائى ولا ابدل الكفر بالإيمان ولا اكون خصماً لله ورسوله ولم يقبل ما اجتمعت عليه الانصار فلما سمعت الانصار قول سعد سكنت وقوى أمر ابى بكر .

وقال آخرون دعوى سعد الخلافة أمر كاد ان يبلغ أو بلغ حد التواتر وكتب السير ناطقة بان الانصار هم الذين سبقوا المهاجرين الى دعوى الخلافة فلم يتم لهم الامر وما زعمه بعضهم خلاف المشهور ، فقد روى أبو جعفر محمد ابن جرير الطبرى فى التاريخ ان رسول الله (ص) لما قبض اجتمعت الانصار

في سقيفة بنى ساعدة وأخرجوا سعد بن عبادَةَ ليُولوه الخِلافة وكان مريضاً فخطبهم ودعاهم إلى إعطاء الرياسة والخِلافة فاجابوه ثم ترادد الكلام فقالوا فان ابى المهاجرون وقالوا نحن أولياؤه وعترته فقال قوم من الانصار نقول منا أمير ومنكم أمير فقال سعد فهذا أول الوهن وسمع عمر الخبَر فأتى منزل رسول الله (ص) وفيه أبو بكر فارسل إليه ان أخرج إلى فارسلى أنى مشغول فارسل إليه عمر أخرج فقد حدث أمر لا بد من أن نحضره فخرج فاعلمه الخبر ففضيا مسرعين نحوهم ومعهما أبو عبيدَةَ فتكلم أبو بكر فذكر قرب المهاجرين من رسول الله وإنهم أولياؤه وعترته ثم قال نحن الأمراء واقم الوزراء لا نفتات عنكم بمشورة ولا نقضى دونكم الأمور فقام الحباب بن المنذر الجوح فقال يا معشر الانصار املكوا عليكم أمركم فان الناس فى ظلكم ولن يجترى يجترى على خلافكم ولن يصدر احد إلا عن رأيكم أتم أهل العزة والمنعة وأولو العدد والعكثرة وذووا البأس والنجدة وإنما ينظر الناس ما تصنعون فلا تختلفوا فتفسد عليكم أموركم فان أبى هؤلاء إلا ما سمعتم فمنا أمير ومنهم أمير فقال عمر هيهات لا يجتمع سيفان فى غمد واحد لا ترضى العرب بان تؤمركم ونبيها من غيركم ولا تمنع العرب ان تولى أمرها لمن كانت النبوة فيهم من ينازعنا سلطان محمد (ص) ونحن أولياؤه وعشيرته فقال الحباب بن المنذر يا معشر الانصار املكوا ايديكم ولا تسمعوا مقالة هذا وأصحابه فيذهبوا بنصيبيكم من هذا الامر فان أبوا عليكم فاجلوهم من هذه البلاد فاتم احق بهذا الامر منهم فانه باسياقكم دان الناس بهذا الدين انا جديها المحمك وعذيقها المرجب انا أبو شبل فى عرينة الاسد والله ان شتتم لنعيدها جذعة فقال عمر اذا يقتلك الله قال بل اياك فقال أبو عبيدة يا معشر الانصار انكم أول من نصر فلا تكونوا أول من بدل وغير فقام بشير بن سعد والد النعمان بن بشير فقال يا معاشر الانصار ألا ان محمداً من قريش وقومه أولى به وايم الله لا يرانى الله انازعهم هذا الامر فقال أبو بكر هذا عمر وأبو

عبدة بايعوا إيهما شتم فقال لا والله لا تتولى هذا الأمر عليك وأنت أفضل المهاجرين وخليفة رسول الله (ص) في الصلاة وهي أفضل الدين أبسط يدك فلما بسط يده ليايعاه سبقهما إليه بشير بن سعد فبايعه فناداه الحجاب بن المنذر يا بشير عقتك عقاق انفسست على ابن عمك الامارة فقال اسيدين خضير رئيس الاوس لاصحابه والله لئن لم تبايعره ليكون للخزرج عليكم الفضيلة فقاموا فبايعوا ابا بكر فانكر على سعد بن عباد والخزرج ما أجمعوا عليه وأقبل الناس يبايعون ابا بكر من كل جانب ثم حمل سعد بن عباد الى داره فبقى اياماً وارسل اليه ابو بكر ليايع فقال لا والله حتى ارميكم بما في كنانتي واخضب سنان رعي واضرب بسيفي ما اطاعني واقاتلكم باهل بيتي ومن تبعني ولو اجتمع معكم الجن والانس ما بايعتكم حتى أعرض على ربي فقال عمر لاندعه حتى يبايع فقال بشير ابن سعد انه قد لج وليس بمبايع اكم حتى يقتل وليس بمقتول حتى يقتل معه اهل بيته وطائفة من عشيرته ولا يضركم تركه إنما هو رجل واحد فتركوه وجاءت أسلم فبايعت فقوي بهم جانب ابي بكر وبايعه الناس .

وروى أبو جعفر الطبري في التاريخ أيضاً عن ابن عباس قال : قال عمر ابن الخطاب يوماً على المنبر انه بلغني ان قائلًا منكم يقول لو مات أمير المؤمنين بايعت فلاناً فلا يغرنى امرؤ ان يقول ان بيعة ابي بكر كانت له فلتة فلقد كانت كذلك ولكن الله وفي شرها وليس فيكم من تقطع اليه الاعناق كابى بكر وانه كان من خيرنا حين توفي رسول الله ان علياً والزبير تخلفا عناني بيت فاطمة ومن معها وتحلف عنا الانصار واجتمع المهاجرون الى ابي بكر فقلت له انطلق بنا الى اخواننا من الانصار فانطلقنا نحوهم فلقينا رجلاً من الانصار قد شهدا بدرأ احدهما عويم بن ساعدة والثاني معن بن عدى فقالا لنا ارجعوا فاقضوا امركم بينكم فاتينا الانصار وهم مجتمعون في سقيفة بني ساعدة وبين اظهرهم رجل مزمل فقلت من هذا قالوا سعد بن عباد وجمع فقام رجل منهم حمد الله واثني

عليه فقال اما بعد فنحن الانصار وكتيبة الاسلام وانتم يا معشر قريش رهط نبينا (ص) قد دفنت الينا دافة من قومكم فاذا هم يريدون أن يغصبونا الامر فلما سكنت وكنت قد زودت في نفسى مقالة اقولها بين يدي ابى بكر فلما ذهبت انكلم قال أبو بكر على رسلك فقام فحمد الله وأثنى عليه فاترك شيئاً كنت زودت في نفسى الاجاء به أو بأحسن منه وقال يا معشر الانصار انكم لا تذكرون فضلاً إلا وأنتم له أهل وإن العرب لا تعرف هذا الأمر الا لقريش أو وسط العرب داراً ونسباً وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين واخذ بيدي وييد ابى عبيدة ابن الجراح والله ما كرهت من كلامه غيرها ان كنت لا قدم فتضرب عنقي لا يغلبني الى اثم احب الي من أن اؤمر على قوم فيهم أبو بكر فلما قضى أبو بكر كلامه قام من الانصار رجل فقال انا جديلبها المحكك وعذيقها المرجب منا أمير ومنكم أمير وارتفعت الأصوات واللغط فلما خفت الاختلاف قلت لأبى بكر ابسط يدك ابايعك فبسط يده فبايعته وبايعه الناس ثم زونا على سعد بن عبيدة فقال قائلهم قتلتم سعداً فقلت أقتلوه قتله الله .

وروى أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة قال اخبرني أحمد بن اسحاق قال حدثنا أحمد بن سيار قال حدثنا سعيد بن كثير زعفران الانصارى ان النبي (ص) لما قبض اجتمعت الانصار في سقيفة بنى ساعدة فقالوا ان رسول الله (ص) قد قبض فقال سعد بن عبادة لابنه قيس أو لبعض بنيه إني لا أستطيع ان أسمع الناس كلامى لمرضى ولكن تلق منى قولى فاسمعهم فكان سعد يتكلم ويستمع ابنه فيرفع به صوته ليسمع قومه فكان من قوله بعد حمد الله والثناء عليه ان قال ان اكم سابقة الى الدين وفضيلة الى الاسلام ليست لقبيلة من العرب ان رسول الله (ص) لبث في قومه بضعة عشرة سنة يدعوهم الى عبادة الرحمن وخلق الاوثان فما آمن به الا قليل والله ما كانوا ان يمنعوا رسول الله (ص) ولا يعزوا دينه ولا يدفعوا ضيماً عراه حتى اراد الله بكم خيراً لفضيلة وساق اليكم

الكرامة وخصكم بدينه ورزقكم الايمان به وبرسوله والإعزاز لدينه والجهاد لاعدائه فكنتم اشد الناس على من تخلف عنه منكم واثقله على عدوه من غيركم حتى استقاموا لامر الله طوعاً وكرهاً واعطى البعيد المقادة صاغراً داخراً حتى انجز الله لنييكم الوعد ودانت باسياقكم العرب توفاه الله تعالى وهو عنكم راض وبكم قدير عين فشدوا ايديكم بهذا الامر فانكم أحق الناس واولاهم به فاجابوه جميعاً ان وفقت في الرأي واصبت في القول ولن نعدو ما امرت نوليك هذا الامر فانت لنا مقنع ولصالح المؤمنين رضى ثم انهم ترادوا الكلام بينهم فقالوا ان أبت مهاجرة قريش فقالوا نحن المهاجرون وأصحاب رسول الله (ص) الاولون ونحن عشيرته واولياؤه فعلى م تنازعونا هذا الامر من بعده فقالت طائفة منهم اذاً نقول منا أمير ومنكم أمير ان رضى بدون هذا منهم ابداً لنا في الايواء والنصرة ما لهم في الهجرة ولنا في كتاب الله ما لهم فليسوا يعدون شيئاً إلا ونعد مثله وليس من رأينا الاستيثار عليهم ففنا أمير ومنهم أمير فقال سعد بن عبادة هذا أول الوهن .

وأنى الخبر عمر فأتى منزل رسول الله (ص) وكان الذى أتاه بالخبر مع ابن عدى فاخذ بيد عمر وقال قم فقال عمر إني عنك مشغول فقال إنه لا بد من قيام معه فقال له ان هذا الحى من الانصار قد اجتمعوا في سقيفة بنى ساعدة معهم سعد بن عبادة يدورون حوله ويقولون أنت المرجى ونجلك المرجى وثم اناس من أشrafهم وخشيت الفتنة فانظر يا عمر ماذا ترى واذكر لأخوتك من المهاجرين واختاروا لأنفسكم فأتى أنظر إلى باب فتنة قد فتح الساعة إلا أن يغلقه الله ففرع عمر أشد الفرع حتى أتى ابا بكر وقال قم فقال أبو بكر أين نبرح حتى نوارى رسول الله فقال عمر لا بد من قيام وسنرجع انشاء الله تعالى فقام أبو بكر مع عمر فحدثه الحديث ففرع أبو بكر وخرجا مسرعين الى سقيفة بنى ساعدة وفيها رجال من أشraf الانصار ومعهم سعد بن عبادة وهو مريض بين أظهرهم فاراد عمر

ان يتكلم ويمهد لأبي بكر وقال خشيت ان يقصر أبو بكر عن بعض الكلام فلما
 يش عمر كفه أبو بكر فقال على رسلك فستكني الكلام ثم تكلم بعد كلامي بما
 بدا لك فتشهد أبو بكر ثم قال جل ثناؤه بعث محمداً (ص) بالهدى ودين الحق
 فدعا إلى الإسلام فاخذ الله بقلوبنا ونواصينا إلى مادعانا اليه وكنا معاشر المهاجرين
 أول الناس إسلاماً والناس لنا في ذلك تبع ونحن عشيرة رسول الله (ص) واوسط
 العرب أنساباً ليس من قبيلة من قبائل العرب إلا ولقريش فيها ولادة وأنتم
 أنصار الله الذين آوئتم ونصرتم رسول الله ثم أنتم وزراء رسول الله وأخوانا
 في كتاب الله وشركاؤنا في الدين وفيما كنا فيه من خير فأنتم أحب الناس إلينا
 واکرمهم علينا وأحق الناس بالرضا بقضاء الله والتسليم إلى ماساق الله إلى اخوانكم
 من المهاجرين وأحق الناس ان لا تحسدوهم فأنتم المؤثرون على أنفسهم حين
 الخصاصة وأحق الناس ان لا يكون انتقاض هذا الدين واختلاطه على ايديكم
 وأنا أدعوكم إلى أبي عبيدة وعمر فكلاهما قد رضيت لهذا الامر وكلاهما نراه له
 أهلاً فقال عمر وأبو عبيدة ما ينبغي لأحد من الناس ان يكون فوقك أنت صاحب
 الغار وثاني اثنين وأمرك رسول الله (ص) بالصلاة فأنتم أحق الناس بهذا الامر
 فقال الأنصار والله ما نحسدكم على خير ساقه الله اليكم ولا أحد أحب إلينا ولا
 أَرْضى عندنا منكم نشفق فيما بعد هذا اليوم ونحذر ان يغلب على هذا الامر من
 ليس منا ولا منكم فلو جعلتم اليوم رجلاً منكم بايعنا ورضينا على انه اذا هلك
 اخترنا واحداً من الأنصار فاذا هلك كان آخر من المهاجرين ابداً ما بقيت هذه
 الأمة كان ذلك اجدر أيعدل في الله محمد (ص) فيشفق الأنصارى ان يزيع
 فيقبض عليه القرشى ويشفق القرشى ان يزيع فيقبض عليه الأنصارى فقام أبو
 بكر فقال ان رسول الله لما بعث عظم على العرب ان يتركوا دين آبائهم يخالفوه
 وشاقوه وخص الله المهاجرين الأولين بتصديقه والإيمان به والمواساة والصبر
 معه على شدة اذى قومه فلم يستوحش الكثرة عدوهم فهم أول من عبد الله في

الأرض وهم أول من آمن برسول الله وهم أولياؤه وعترته وأحق الناس بالامر بعده لا يمتازهم فيه إلا ظالم وليس احد بعد المهاجرين فضلاً وقدماً في الإسلام مثلكم فحن الأمراء وأنتم الوزراء لا يمتاز دونكم بمشورة ولا نقضى دونكم الامور فقام الحباب بن المنذر بن الجوح فقال يا معاشر الانصار املكوا عليكم ايديكم إنما الناس في فيكم وظلمكم ولن يجترى مجتر على خلافكم ولا يصدر الناس إلا عن أمركم أنتم أهل الأيواء والنصرة وكانت اليكم الهجرة وأنتم اصحاب الدار والايان والله ما عبد الله علانية إلا عندكم وفي بلادكم ولا جمعت الصلاة إلا في مساجدكم ولا عرف الايمان إلا من اسيافكم فاملكوا عليكم أمركم فان ابى هؤلاء فنا أمير ومنهم أمير فقال عمر هيات لا يجتمع سيفان في غمد ان العرب لا ترضى ان تؤمركم ونبيها من غيركم وليس تمتنع العرب ان تولى أمرها من كانت النبوة فيهم واولى الامر لنا بذلك الحجة الظاهرة على من خالفنا والسلطان المبين على من نازعنا من ذا يخاصمنا في سلطان محمد وميراثه ونحن أولياؤه وعشيرته إلا مدك بباطل أو متجانب لأنهم أومتورط في هلكة فقام الحباب بن المنذر فقال يا معاشر الانصار لا تسمعوا مقالة هذا واصحابه فيذهبوا نصيبكم من الامر فان أبو اعليكم ما اعطيتموهم فاجلوهم من بلادكم وتولوا هذا الامر عليهم فأنتم أولى بهذا الامر انه دان لهذا الامر باسيافكم من لم يكن يدين انا جديلاً المحكك وعذيقها المرجب ان شتمتم لتعيدنها جذعة والله لا يرد احد على ما أقول إلا حطمت أنة بالسيف قال فلما رأى بشير بن سعد الخزرجي ما اجتمعت عليه الانصار من تأمير سعد بن عبادة وكان حاسداً له وكان من سادة الخزرج قام فقال أيها الانصار إنا وإن كنا ذو سابقة فإننا ما نريد بجهادنا وإسلامنا إلا لارضى ربنا وطاعة نبياً (ص) ولا ينبغي لنا ان نستطيل على الناس بذلك ولا نبقى به عوضاً من الدنيا ان محمداً رجل من قريش وقومه أحق بميراث أمره وأيم الله لا يراني الله انا زعم هذا الامر فاتقوا الله ولا تنازعوه ولا تخالفوه فقام أبو بكر وقال هذا عمر

وأبو عبيدة بايعوا أيهما شتم فقالوا والله لا نتولى هذا الامر عليك وأنت أفضل المهاجرين وثاني اثنين وخليفة رسول الله (ص) على الصلاة والصلاة أفضل الدين أبسط يدك نبايعك فلما بسط يده وذهب يبايعانه سبقهما اليه بشير بن سعد فبايعه فناده الحباب بن المنذر يا بشير عكك عقاق والله ما أضطرك لهذا الامر إلا الحسد لابن عمك فلما رأت الاوس ان رئيساً من رؤساء الخزرج قد بايع قام أسيد بن خضير وهو رئيس الاوس فبايع حسداً لسعد أيضاً ومنافسة له ان يلى الامر فبايعت الاوس كلها لما بايع اسيد وحمل سعد بن عبادة وهو مريض فادخل إلى منزله فامتنع من البيعة في ذلك اليوم وفيما بعده واراد عمر أن يكرهه عليها فاشير عليه ان لا يفعل وانه لا يبايع حتى يقتل ولا يقتل حتى يتقل أهله ولا يقتل أهله حتى تقتل الخزرج كلها وأن حوربت الخزرج كانت الاوس معها وفسد الامر فتركوه وكان لا يصلى بصلاتهم ولا يجتمع بجماعتهم ولا يقضى بقضائهم ولو وجد اعواناً لضاربهم وفلم يزل كذلك حتى مات أبو بكر ثم اتى عمر في خلافته وهو على فرس وعمر على بعير فقال عمر هيهات يا سعد فقال سعد هيهات يا عمر فقال أنت صاحب من أنت صاحبه قال نعم انا ذاك ثم قال لعمر والله ما جاورني أحد هو أبغض إلى جوارأ منك فقال عمر فانه من كره جوار رجل انتقل عنه فقال سعد إني لأرجو ان أخليها لك عاجلاً الى جوار من هو أحب الى جوارأ منك ومن أصحابك فلم يلبث سعد بعد ذلك إلا أياماً قليلة حتى خرج إلى الشام فمات بجوارن ولم يبايع لأحد لا لأبي بكر ولا لعمر ولا لغيرهما .

وعما يدل دلالة صريحة على ان سعدا طلب الخلافة لنفسه ؛ ما رواه أبو بكر الجوهري في كتاب السقيفة ، قال حدثني أبو الحسن علي بن سليمان النوفلي قال سمعت أبي يقول ذكر سعد بن عبادة علياً ع ، بعد يوم السقيفة فذكر أمراً من أمره نسيه أبو الحسن يوجب ولايته فقال له أبنه قيس بن سعد أنت سمعت رسول الله (ص) يقول هذا الكلام في علي بن أبي طالب ثم تطلب الخلافة ويقول

أصحابك منا أمير ومنكم أمير لا كلمتك والله من رأسى بعد هذا كلمة ابداً .
 نعم قال محمد بن جرير ان الانصار لما فاتها ما طلبت من الخلافة قالت - أو
 قال بعضها - لا نبايع إلا علياً وع ، وذكر نحو هذا على بن عبد الكريم المعروف
 بابن الأثير الموصلي في تاريخه ومات سعد بن عباد ببحوران وهي كورة بدمشق
 سنة أربع عشرة وقيل خمس عشرة ، قيل قتله الجن لأنه بال قائماً في الصحراء
 ليلاً ورووا بيتين من شعر قيل إنها سمعا ليلة قتله ولم ير قائلها وهما :

قد قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباد

فرميناه بسهمين فلم نخط فواده

ويقول قوم ان أمير الشام يومئذ اكن له من رماه ليلاً وهو خارج إلى
 الصحراء بسهمين فقتله لخروجه عن طاعة الامام وقد قال بعض المتأخرين في ذلك :

يقولون سعد شكت الجن قلبه الا ربما صححت ذنبك بالعدو

وما ذنب سعد انه بال قائماً ولكن سعد ألم يبايع ابا بكر

وقد صبرت عن لذة العيش انفس وما صبرت عن لذة النهي والامر

قيس بن سعد بن عباد

يكني ابا عبد الملك وقيل ابا الفضل وقيل ابا عبد الله و ابا القاسم وهو من
 كبار الصحابة أيضاً كان من النبي (ص) بمنزلة صاحب الشرطة من الامير شهد مع
 النبي (ص) المشاهد كلها وكان حامل راية الانصار مع رسول الله أخذ النبي ال راية
 من أبيه ودفعها اليه فكان حامل رايته (ص) وكان شيخاً كريماً شجاعاً اصلع
 طويلاً جداً امد الناس قامته يركب الفرس المشرف ورجلاه تحطان الارض وما في
 وجهه طاقة شعر وكان يسمى خصي الانصار وكانت الانصار تقول وددنا لو انا
 نشترى لقيس بأمو الناحية وكان مع ذلك جميلاً ، وذكر يونس بن عبد الرحمن في
 بعض كتبه انه كان لسعد بن عباد ستة أولاد وكلهم قد نصر رسول الله وفيهم
 قيس بن سعد بن عباد وكان قيس احد العشرة الذين لحقهم النبي (ص) من المعصر

الاول من كان طولهم عشرة اشبار باشبار أنفسهم وكان شبر الرجل منهم يقال انه مثل ذراع احدنا وكان قيس وسعد أبوه طولهما عشرة اشبار بأشبار أنفسهم ويقال ان من العشرة خمسة من الانصار واربعة من الخزرج ورجلا من الاوس وكان من دهات العرب وأهل الرأى والمكيدة في الحرب مع النجدة والشجاعة والسخاء وكان شريف قومه غير مدافع وكان أبوه وجده كذلك وكان يقول لولا الإسلام لمكرت مكرراً لا تطيقه العرب ، وعنه انه قال لولا أني سمعت رسول الله (ص) يقول المكر والخديعة في النار لكنت من أمكر هذه الامة .

قال ابراهيم بن سعيد بن هلال الثقفي في كتاب الغارات حدثني أبو غسان قال أخبرني علي بن ابي سيف قال كان قيس بن سعد مع ابي بكر وعمر في حياة رسول الله فكان ينفق عليهما وعلى غيرهما ويفضل فقال له أبو بكر ان هذا لا يقوم به مال أهلك فامسك يدك فلما قدموا من سفرهم قال سعد بن عبادة لابي بكر اردت ان تبخل أبني انا لقوم لا نستطيع البخل .

قال وكان قيس بن سعد يقول في دعائه اللهم أرزقني حمداً ووجداً فإنه لا حمداً بفعال ولا حمداً إلا بما لك اللهم وسع على فان القليل لا يسعني ولا أسعه . وعن جابر في قصة جيش العسرة ان قيساً كان في ذلك الجيش وأنه كان ينحر ويطعم حتى استدان بسبب ذلك فنهاء أمير الجيش وهو أبو عبيدة فبلغ النبي (ص) فقال الجود من شيمة أهل هذا البيت .

واستقرض رجل منه ثلاثين ألفاً فلما ردها ابي ان يقبلها .

وجاءته عجوز كانت تألفه فقال لها كيف حالك قالت مافي بيتي جرد قال ما أحسن ما سألت لا أكثرن جردان بيتك ؛ وملاؤا بيتها خبزاً ولحماً وسمناً وتمرأ وهو ممن لم يبايع ابا بكر .

قال الفضل بن شاذان أنه من السابقين الذين رجعوا الى أمير المؤمنين (ع) .

وقال ابن ابي الحديد كان قيس بن سعد من كبار شيعة أمير المؤمنين (ع) .

وقايل بمحبته وولائه وشهد معه حروبه كلها وكان مع الحسن «ع» ونقم عليه صلحه لمعاوية وكان طالبي الرأي مخلصاً في اعتقاده ووده .

وقال أبراهيم بن سعد بن هلال الثقفي في كتاب الغارات كان قيس بن سعد من شيعة علي «ع» مناصحاً له ولولده ولم يزل على ذلك الى ان مات وقد ذكرنا في ترجمة أبيه أنه بلغ من اخلاصه أنه حلف ان لا يكلم اياه ابدأ لدعوته الخلافة .

وقال أبراهيم لما ولى أمير المؤمنين «ع» الخلافة قال لقيس سر الى مصر فقد وليتها وأخرج الى ظاهر المدينة واجمع ثقالك ومن أحببت ان يصحبك حتى تأتى مصر ومعهك جند فان ذلك ارب لعدوك واعز لوليک فاذا أنت قدمتها ان شاء الله تعالى فاحسن الى المحسن واشتد على المريب وارفق على العامة والخاصة فالرفق بمن فقال قيس رحمك الله يا أمير المؤمنين قد فهمت ما ذكرت فاما الجند فاني أدعه لك فاذا احتجت اليهم كانوا قريباً منك وان اردت بعثهم الى وجه من وجوهك كانوا لك عدة ولكى اسير الى مصر بنفسى وأهل بيتى واماماً أوصيتنى به من الرفق والاحسان فانه تعالى هو المستعان على ذلك ، فخرج قيس فى سبعة نفر من أهل بيته حتى دخل مصر فصعد المنبر وأمر بكتاب معه فقرأ على الناس فيه من عبد الله أمير المؤمنين الى من بلغه كتابى هذا من المسلمين سلام عليكم فاني أحمد الله اليكم الذى لا إله إلا هو اما بعد فان الله بحسن صنعه وقدره وتديره أختار الإسلام ديناً لنفسه وملائكته ورسله وبعث به أنبيائه الى عبادہ فكان مما أكرم الله عز وجل به هذه الامة وخصهم به من الفضل ان بعث محمداً اليهم فعلمهم الكتاب والحكم والسنة والفرائض وادبهم لكيما يهتدوا وجمعهم لكيما لا يتفرقوا وزكاهم لكيما يتطهروا فلما قضى من ذلك ما عليه قبضه الله اليه فعليه صلوات الله وسلامه ورحمته ورضوانه ثم ان المسلمين من بعده استخلفوا أميرين منهم احسنا السيرة ثم توفيا فولى من بعدهما وال أحدث احداثاً فوجدت الامة عليه مقسلاً فقالوا ثم نقوموا فتغيروا ثم جاؤنى فبايعونى وانا استهدى الله

الهدى واستغفنه على التقوى الا وان اكرم علينا العمل بكتاب الله وسنة رسوله والقيام بحقه والنصح لكم بالغيب والله المستعان وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وقد بعثت اليكم قيس بن سعد الأنصارى أميراً فوازره وأعينه على الحق وقد أمرته بالاحسان الى محسنكم والشدة على مريبكم والرفق بعوامكم وخواصكم وهو ممن ارضى هديه وارجو صلاحه ونصحه اسأل الله لنا واكم عملاً زاكياً وثواباً جميلاً ورحمة واسعة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وكتب عبد الله ابن أبي رافع في صفر سنة ست وثلاثين .

قال إبراهيم فلما فرغ من قراءة الكتاب قام قيس خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وقال الحمد لله الذى جاء بالحق وامات الباطل وكبت الظالمين أيها الناس إنا بآبائنا خير من نعلم من بعد نبينا محمد (ص) فقوموا فبايعوا على كتاب الله وسنة رسوله (ص) فان نحن لم نعمل بكتاب الله وسنة رسوله فلا بيعة لنا عليكم فقام الناس فبايعوا واستقامت مصر واعمالها لقيس وبعث عليها عماله إلا ان قرية منها قد أعظم أهلها قتل عثمان وبها رجل من بنى كنانة يقال له يزيد بن الحارث فبعث الى قيس انا لا نأتيك فابعث عمالك فالارض أرضك ولكن اقرنا على حالنا حتى ننظر الى ما يصير أمر الناس . ووثب مسلمة بن مخلد بن صامت الأنصارى فنعى عثمان ودعا الى الطلب بدمه فارسل اليه قيس ويحك اعلى ثوب والله ما أحب ان لى ملك الشام ومصر وانى قتلتك فاحقق دمك فارسل اليه مسلمة إني كاف عنك ما دمت أنت والى مصر وكان قيس بن سعد (ره) ذا رأى وحزم فبعث الى الذين أعزّلوا انى لا اكرهكم على البيعة ولكنى ادعكم واكف عنكم فهادنهم وهادن مسلمة بن مخلد وجبى الخراج فليس احد ينازعه .

قال إبراهيم وخرج على د ع ، الى الجمل وقيس على مصر ورجع الى الكوفة من البصرة وهو بمكانه فكان أثقل خلق الله على معاوية لقرب مصر واعمالها الى الشام وخافة ان يقبل على د ع ، بأهل العراق ويقبل اليه قيس بأهل مصر فيقع

بينهما فكتب معاوية إلى قيس وعلى «ع» بالكوفة قبل ان يسير الى صفين : من معاوية بن ابي سفيان الى قيس بن سعد سلام عليك فاني احمد الله اليك الذي لا إله إلا هو أما بعد : ان كنتم تقسمتم على عثمان في اثره رأيتموها أو ضربة سوط ضربها أو في شتمة رجل أو بسيرة احد أو في استعماله الفتان من أهله فأنكم قد علمتم ان كنتم تعلمون ان دمه لم يكن ليحل لكم بذلك فقد ركبتم عظيماً من الأمر وجئتم شيئاً اداً فكتب يا قيس الى ربك من المجلبين على عثمان ان كانت التوبة قبل الموت تغني شيئاً واما صاحبك فقد استيقنا أنه اغرى الناس تقبله وحملهم على قتله حتى قتلوه وإنه لم يسلم من دمه عظيم قومك فان استطعت يا قيس ان لا يكون ممن لا يطلب بدم عثمان فافعل وبايعنا على علي في أمرنا هذا ولك سلطان العراقيين ان انا ظفرت ما بقيت ولمن احببت من أهل بيتك سلطان الحجاز مادام لي سلطان واسألني من غير هذا ما تحب فانك لا تسألني شيئاً الا ابتغته واكتب الى رأيك فيما كتبت اليك ؛ فلما جاء اليه كتاب معاوية أحب ان يدافعه ولا يبدى له أمره ولا يعجل له حربه فكتب اليه ، اما بعد فقد وصل الى كتابك وفهمت الذي ذكر من أمر عثمان وذلك أمر لم اقاربه وذكرت ان صاحبي هو الذي اغرى الناس بعثمان ودهم اليه حتى قتلوه وهذا أمر لم اطلع عليه وذكرت لي ان عظيم عشيرتي لم يسلم من دم عثمان فليسرني أن أول الناس كان في أمره عشيرتي واما ما سألتني من مبايعتك على الطلب بدمه وما عرضته على فقد فهمته وهذا أمر لي فيه نظر وفكر وليس هذا مما يعجل إلى مثله وانا كاف عنك وليس يأتيك من قبلي شيء تكرهه حتى ترى وترى إن شاء الله تعالى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

قال إبراهيم فلما قرأ معاوية كتابه لم يره الا مقارباً مباعداً ولم يأمن ان يكون له في ذلك مخادعاً مكابداً فكتب اليه ، اما بعد فقد قرأت كتابك فلم اراك تدنو فاعدك سلباً ولم اراك تباعد فاعدك حرباً اراك كحبل الجرود وليس مثلي

يصانع بالخدائع ولا يخدع بالمكاييد ومعه عدد الرجال واعنة الخيل فان قبلت الذي عرضت عليك فلك ما أعطيتك وان أنت لم تفعل ملات مصر عليك خيلا ورجالا والسلام . فلما قرأ قيس كتابه وعلم انه لا يقبل منه المدافعة والمطالبة أظهر له ما في نفسه فكتب اليه من قيس بن سعد الى معاوية بن ابي سفيان . اما بعد فالعجب من استسقاطك رأى والطمع في اتسومنى لا ابا لغيرك الخروج من طاعة أولى الناس بالأمر واقولهم بالحق واهداهم وأقربهم من رسول الله (ص) وسيلة وتأمرني بالدخول في طاعتك طاعة ابعد الناس من هذا الأمر واقولهم بالزور وأضلهم سبيلا وانهم (١) من رسول الله وسيلة ولديك قوم ضالون مضلون من طواغيت ابليس واما قولك انك تملأ على مصر خيلا ورجلا فلئن لم اشغلك عن ذلك حتى يكون منك انك لذوجد والسلام . فلما اتى معاوية كتاب قيس ايس منه وثقل مكانه عليه وكاد ان يكون مكانه غيره أحب اليه لما يعلم من قوته وتاييه ونجدته واشتد أمره على معاوية فظاهر للناس ان قيساً قد بايعكم فادعوا الله له وقرأ عليهم كتابه الذي لان فيه وقاربه واختلق كتابا بنسبه الى قيس فقرأه على أهل الشام : للأمير معاوية بن ابي سفيان من قيس بن سعد . أما بعد : فان قتل عثمان كان حدثاً في الإسلام عظيماً وقد نظرت لنفسى ودينى فلم يسعنى مظاهرة قوم قتلوا امامهم مسلماً محرماً برأ تقياً فنستغفر الله سبحانه لذنوبنا ونسأله العصمة لديننا الا وانى قد القيت اليكم بالسلام واجبتك الى قتال قتلة الامام الهادى المظلوم فاطلب منى ما أحيت من الاموال والرجال أبعجه اليك إن شاء الله والسلام على الأمير ورحمة الله وبركاته . قال فشاع بالشام كلها ان قيساً صالح معاوية وأنت عيون على بن أبى طالب « ع » اليه بذلك فاعظمه واكبره وتعجب له ودعا أبنيه حسناً وحسيناً « ع » رابنه محمد وعبد الله بن جعفر فاعلمهم بذلك وقال ما رأيكم فقال عبد الله بن جعفر يا أمير المؤمنين دع ما يريك الى ما لا يريك اعزل

قيساً من مصر قال علي «ع» والله اني غير مصدق بهذا على قيس فقال عبد الله عزله يا أمير المؤمنين فان كان ما قد قيل حقاً فلا يعتزل لك ان عزله قال وانهم لكذلك إذ جاءهم كتاب من قيس بن سعد فيه : اما بعد فاني أخبرك يا أمير المؤمنين اكرمك الله وأعزك ان قبلي رجالا معتزلين سألوني ان اكف عنهم وادعهم على حالهم حتى يستقيم امر الناس فترى ويرون وقد رأيت ان اكف عنهم ولا اعجل بحربهم وان أتالفهم فيما بين ذلك لعل الله ان يقبل بقلوبهم ويفرقهم عن ضلالتهم إن شاء الله والسلام . فقال عبد الله بن جعفر يا أمير المؤمنين إنك ان اطعته في تركهم واعتزالهم استشرى الامر وتفاقت وقعدت عن بيعتك كثير ممن تريده على الدخول فيها ولكن مره بقتالهم ^{فكتب اليه} : اما بعد فسر الى القوم الذين ذكرت فان دخلوا فيما دخل فيه المسلمون وإلا فناجزهم والسلام قال فلما أتى هذا الكتاب قيساً فقرأه لم يتمالك ان كتب الى علي «ع» اما بعد يا أمير المؤمنين فالعجب لك تأمرني بقتال قوم كافين عنك لم يهدوا يداً للفتنة ولا أرصدوا لها فاطعني يا أمير المؤمنين وكف عنهم فان الرأي تركهم والسلام فلما اتاه هذا الكتاب قال عبد الله بن جعفر يا أمير المؤمنين أبعث محمداً بن أبي بكر يكفيك أمرها وأعزل قيساً فوالله بلغني ان قيساً يقول ان سلطاناً لا يتم الا بقتل مسلمة بن مخلد لسلطان سوء والله ما أحب ان لي سلطان الشام مع سلطان مصر واني قتلت بن مخلد وكان عبد الله بن جعفر اخا لمحمد بن أبي بكر لأمه وكان يحب ان يكون له امرأة وسلطان فاستعمل علي «ع» محمد بن أبي بكر على مصر لمحبه له ولهووى عبد الله بن جعفر أخيه فيه وكتب معه كتاباً الى أهل مصر فصار حتى قدمها فقال له قيس ما بال أمير المؤمنين ما غيره أدخل أحد بيني وبينه قال لا وهذا السلطان سلطانك وكان بينهما نسب كان تحت قيس فرسة بنت أبي قحافة أخت أبي بكر الصديق فكان قيس زوج عمه محمد فقال قيس لا والله لا أقيم معك ساعة واحدة وغضب حين عزله على عنها وخرج منها مقبلاً الى المدينة ولم يمض

الى على وع ، بالكوفة قال ابراهيم وكان مع شجاعته ونجدته جواداً مفضلاً .
فحدثني علي بن محمد بن أبي السيف عن هشام بن عروة عن أبيه قال خرج قيس
ابن سعد من مصر فر بأهل بيت من القين فنزل بماءهم فنحر له صاحب المنزل
جزوراً واتاه بها فلما كان الغد نحر له اخرى ثم حبستهم السماء الى اليوم الثالث
فنحر لهم ثالثة ثم ان السماء اقلعت فلما اراد قيس ان يرتحل وضع عشرين ثوباً من
ثياب مصر وأربعة آلاف درهم عند امرأة الرجل وقال لها اذا جاء صاحبك
فادفعي هذه اليه ثم رحل فما أتت عليه ساعة حتى لحقه الرجل صاحب المنزل على
فرس ومعه ربح والثياب والدرهم بين يديه فقال يا هؤلاء خذوا ثيابكم ودرهمكم
فقال قيس انصرف أيها الرجل فانها لم تكن لنا خذها قال والله لتأخذنها فقال
قيس لله أبوك لم تكرمنا ونحمن ضيافتنا فكافيناك فليس هذا بأس فقال الرجل
إننا لم نأخذ لقرى الأضياف ثمنا والله لا اخذها ابداً فقال قيس اما اذا ابى ان
لا يأخذ فوالله ما فضلتني رجل من العرب غيره .

قال ابراهيم وقال أبو المنذر مرقيس في طريقه برجل من بلى يقال له
الأسود ابن فلان فاكرمه فلما اراد قيس ان يرتحل وضع عند أمراته ثياباً ودرهم
فلما جاء الرجل دفعته اليه فلحقه فقال ما انا بايع ضيافتي والله لتأخذن هذا أو
لأنفذن الرمح بين جنبيك فقال قيس ويحكم خذوه .

وقال ابراهيم ثم أقبل قيس حتى قدم المدينة فجاءه حسان بن ثابت شامتاً
به وكان عثمانياً فقال له نزعك علي بن أبي طالب وقد قتلت عثمان فبقي
عليك الأثم ولم يحسن لك الشكر فزجره قيس وقال له يا اعمى القلب يا اعمى البصر
والله لولا ان التي بين رجلي ورهطك حرباً لضربت عنقك ثم أخرجه من عنده .

قال ابراهيم ثم ان قيساً وسهل بن حنيف خرجا حتى قدما على علي وع ،
الكوفة فخبّره قيس الخبر وما كان بمصر فصدقه وشهد مع علي بصفين هـ ووسهل
ابن حنيف (ره) .

وقال بعض المؤرخين لما أمر على د ع ، قيساً على مصر أحتال معاوية بكل حيلة فلم يندفع له فاحتال على أصحاب على حتى حسنوا له عزله وتولية محمد ابن أبي بكر مكانه وشنعوا عليه بأنه قد كاتب معاوية فلما عزل بمحمد عربى على د ع ، ان قد خدع فكان على د ع ، بعد ذلك يطيع قيساً فى الامر كله وحضر معه صفين وكان فى مقدمته ومعه خمسة آلاف .

وروى نصر بن مزاحم فى كتاب صفين قال حدثنى عمر بن سعد عن اسماعيل بن خالد عن عبد الرحمن بن عبيد قال لما أراد على د ع ، المسير الى الشام دعا من كان معه من المهاجرين والانصار لجمعهم فحمد الله وأثنى عليه وقال اما بعد فانكم ميامين الرأى ومراسيح العلم مباركوا الامر مقاويل بالحق ولقد عزمنا على المسير الى عدونا وعدوكم فاشيروا علينا برأىكم فقام جماعة فتكلموا ثم قام قيس بن سعد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا أمير المؤمنين إنكلمش بنا على عدونا فوالله ان جهادهم احب الى من جهاد الترك والروم لادهانهم فى دين الله واستذلالهم اولياء الله من أصحاب محمد (ص) من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان اذا غضبوا على رجل حبسوه وضربوه وحرموه وسيروه وفيثناهم فى انفسهم حال ونحن لهم فيما يزعمون قطين - قال يعنى رقيق - .

فقال أشياخ الانصار منهم خزيمه بن ثابت وأبو أيوب وغيرهما لم تقدمت أشياخ قومك وبدأتهم بالكلام يا قيس فقال اما انى عارف بفضلكم معظم لشانكم ولكنى وجدت فى نفسى الضغن الذى فى صدوركم جاش حين ذكرت الاحزاب . وروى نصر فى الكتاب المذكور أيضاً باسناده ان معاوية دعا النعمان بن بشير بن سعد الانصارى ومسلمة بن مخلد الانصارى ولم يكن معه من الانصار غيرهما فقال يا هذان لقد غمى ما لقيت من الاوس والخزرج واضعى سيوفهم على عواتقهم يدعون الى النزال حتى جبنوا أصحاب الشجاع منهم والجبان وحتى والله ما أسأل عن فارس من أهل الشام إلا قيل قتله الانصارى اما والله لا لقيتهم

بجدي وحديدي ولأعين لكل فارس منهم فارس ينشب في حلقه ولأرمنهم
 باعداهم من قريش رجال لم يغزم التمر والطفيشل يقولون نحن الانصار قد والله
 آووا ونصروا ولكن أفسدوا حقهم بباطلهم فغضب النعمان وقال يا معاوية لا تلوم
 الانصار في حب الحرب والسرعة نحوها فانهم كانوا كذلك في الجاهلية ؛ واما
 دعاؤهم الى النزال فقد رأيتهم مع رسول الله (ص) كثير آووا لقائكم ايام باعداهم
 من قريش فقد علمت ما لقيت قريش منهم قديماً فان احببت ان ترى فيهم مثل
 ذلك آتافاً فعل وأما التمر والطفيشل ، فاما التمر فكان لنا فلما ذقتوه شاركتمونا
 فيه ، واما الطفيشل فكان لليهود فلما اكناه غلبناهم عليه كما غلبت قريش على السخينة
 ثم تكلم مسلمة بن مخلد فقال يا معاوية ان الانصار لا تعاب احسابها ولا نجاداتها
 واما غنم اياك فقد والله غنمونا ولو رضينا ما فارقونا ولا فارقنا جماعتهم وان
 ذلك ما فيه من مباينة العشيرة ولكن حملنا ذلك لك ورجونا منك عوضه واما
 التمر والطفيشل فانها يجران عليك السخينة والخرنوب ؛ قال وانهى هذا الكلام
 الى الانصار لجمع قيس بن سعد الانصار ثم قام فيهم خطيباً فقال ان معاوية قال
 ما بلغكم ، واجابه عنكم صاحبكم ولعمري ان غضتم معاوية اليوم لقد غضتموه امس
 وان وترتموه في الاسلام لقد وترتموه في الشرك وما لكم اليه من ذنب أعظم من
 نصر هذا الدين فجدوا اليوم جداً تنسونه به ما كان امس وجدوا غدا جداً
 تنسونه ما كان اليوم فاتم مع هذا اللواء الذي كان يقاتل عن يمينه جبرئيل وعن
 يساره ميكائيل والقوم مع لواء ابي جهل والاحزاب فاما التمر فانا لم نفرسه ولكن
 غلبنا عليه من غرسه واما الطفيشل فلو كان لطعامنا لسميناً به كما سميت قريش
 سخينة ثم قال قيس في ذلك شعراً .

يا بن هند دع التوثب في الحرب اذا نحن بالجياذ سرينا
 نحن من قد علمت فادن اذا شئت بمن شئت في العجاج البنا
 ان تشأ فارساً له فارس منا وان شئت باللفيف التقينا

اي هذين ما اردت نخذه ليس منا وليس منك الهوينى
ثم لا نسلخ العجاجة حتى تنجلي حربنا لنا أو علينا
ليت ما تطلب الغداة اتانا انعم الله بالشهادة عنا

فلما اتى شعره وكلامه معاوية دعا عمرو بن العاص فقال ما ترى في شتم
الانصار قال أرى ان توعدهم ولا تشتمهم ما عسى ان تقول لهم اذا اردت ذمهم
قدم ابدانهم ولا تدم احسابهم ؛ فقال ان قيس بن سعد يقوم على كل يوم خطيباً
واظنه والله يفئدنا غداً ان يحبسنا عنا حابس الفيل فا ارأى ، قال الصبر والتوكل
وأرسل الى رؤس الانصار مع علي ع ، فعاتبهم وأمرهم ان يعاتبوه فارسل
معاوية الى ابن مسعود والبراء بن عازب وخزيمة بن ثابت والحجاج بن عرية وابي
أيوب فعاتبهم فمشوا الى قيس بن سعد فقال له ان معاوية لا يحب الشتم فكف عن
شتمه فقال ان مثلي لا يشتم واكن لا اكف عن حربه حتى التى الله قال وتحركت
الخيول غدوة فظن قيس ان فيها معاوية فحمل على رجل يشبهه فضربه بالسيف فاذا
ليس به ثم حمل على آخر يشبهه أيضاً فقتله بالسيف فلما نجاحز الفريقان شتمه
معاوية شتماً قبيحاً وشتم الانصار فغضب النعمان بن بشير مع مسلمة فارضاها
بعد ان هما ان ينصرفا الى قومها ثم ان معاوية سأل النعمان ان يخرج الى قيس
يعاتبه ويسأله السلم فخرج النعمان فوقف بين الصفيين ونادى يا قيس بن سعد انا
النعمان بن بشير فخرج اليه وقال هيه يا نعمان ما حاجتك قال يا قيس انه قد انصفكم
من دعاكم الى ما رضى لنفسه يا معشر الانصار انكم اخطأتم في خذل عثمان يوم
الدار وقتلتم انصاره يوم الجمل واقحمتم بصراكم على أهل الشام بصفين فلو كنتم إذ
خذاكم عثمان خذاكم علياً اكانت واحدة بواحدة واكنكم لم ترضوا ان تكونوا
كالناس حتى أعلمتم في الحرب ودعوتهم الى البراز ثم لم ينزل بعلي خطب قط إلا
هوتم عليه المصيبة ووعدتموه الظفر وقد اخذت الحرب منا ومنكم ما قد رأيتم
فاتقوا الله في البقية فضحك قيس وقال ما كنت أظنك يا نعمان محتوياً على هذه

المقالة انه لا ينصح أخاه من غش نفسه وأنت الغاش الضال المضل أما ذكرك عثمان فان كانت الأخبار تكفيك فخذ مني واحدة قتل عثمان من لست خيراً منه وخذله من هو خير منك وأما أصحاب الجمل فقاتلناهم على الذكث وأما معاوية فوالله لو اجتمعت عليه العرب قاطبة لقاتله الانتصار وأما قواك إنا لسنا كالناس فبحن في هذه الحرب كما كنا مع رسول الله (ص) نتقى السيوف بوجوهنا والرماح بنحورنا حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون ولكن أنظر يا نعمان هل ترى مع معاوية إلا طليقاً أو أعرابياً أو يمانياً مستدرجاً بغرور أنظر أين المهاجرين والانصار والتابعون لهم باحسان الذين رضى عنهم ورضوا عنه ثم أنظر هل ترى مع معاوية انصارياً غيرك وغير صويحك ولستم والله بدريين ولا عقيين ولا لك سابقة في الإسلام ولا آية في القرآن ولعمري لان شغبت علينا لقد شغب علينا أبوك . وروى نصر قال كان معاوية في صفين جعل بسر بن أرطاة يوماً بازاء

قيس بن سعد فعدا بسر في حماة الخيل فلقى قيساً كأنه فنيق وهو يقول :

أنا ابن سعد زانه عبادة والخزرجيون رجال سادة
ليس فرارى في الوغا بعبادة ان الفرار للفتى قـلـادة
يارب أنت لفتى الشهادة والقتل خير من عناق غادة

فطعن في خيل بسر وطعن بسر قيساً فضربه قيس بالسيف فرده على عقبيه ورجع القوم جميعاً ولقيس الفضل ، ومن شعره في أيام صفين قوله :

قلت لما بنى العدو علينا حسبنا ربنا ونعم الوكيل
حسبنا ربنا الذي فتح البصر ة بالامس والحديث طويل
وعلى امامنا وامام لسوانا اتى به التنزيل
يوم قال النبي من كنت مولاه فهذا مولاه خطب جليل

ولما بويح الحسن د ع ، بالخلافة بعد أبيه كان قيس من المبادرين الى بيعته والناهضين بها ، ووجه الحسن د ع ، عبيد الله بن العباس ومعه قيس بن سعد مقدمة له

في اثني عشر ألفاً الى الشام وقال لعبيد الله أمض حتى تستقبل معاوية فاذا لقيته فلا
تقاتله حتى يقاتلك فان فعل قاتله وان أصبت قيس بن سعد على الناس فسار
عبيد الله حتى نزل بازاء معاوية فلما كان من الغد وجه معاوية بخيله اليه فخرج اليهم
عبيد الله فيمن معه فضر بهم حتى ردهم الى معسكرهم فلما كان الليل أرسل معاوية
الى عبيد الله بن العباس إن الحسن قد أرسل لي في الصلح وهو مسلم الأمر
الى فان دخلت في طاعتي الان كنت متبوعاً والا دخلت وأنت تابع ولك ان
جئتني الآن اعطيك الف الف درهم اعجل لك في هذا الوقت نصفها واذا دخلت
الكوفة النصف الآخر فاقبل عبيد الله ليلافدخل عسكر معاوية فوفى له بما وعده
واصبح الناس ينتظرون عبيد الله ان يخرج فيصلي بهم فلم يخرج حتى أصبحوا
فطلبوه فلم يجدوه فصلى بهم قيس بن سعد بن عبادة ثم خطبهم فبثهم وذكر عبيد
الله فقال منه ثم أمرهم بالصبر والنهوض الى العدو فاجابوه بالطاعة وقالوا له انهض
بنا الى عدونا على اسم الله فنزل فنهض بهم وخرج اليه بسر بن ارطاة فصاحوا
الى أهل العراق وبجكم هذا أميركم عندنا قد بايع وامامكم الحسن قد صالح فعلى م
تقتلون انفسكم فقال لهم قيس بن سعد اختاروا احدي اثنتين اما القتال مع غير
امام واما ان تباعوا بيعة ضلال فقالوا بل نقاتل بغير امام نخرجوا فاضربوا أهل
الشام حتى ردوهم الى مصافهم وكتب معاوية الى قيس بن سعد يدعوه ويمنيه فكتب
اليه قيس لا والله لا تلقاني ابدأ الا وبينى وبينك الرمح فكتب معاوية حينئذ لما
يش منه ، أما بعد فانك يهودى ابن يهودى لا تشقى نفسك وتقتلها فيما ليس لك فان
ظهر احب الفريقين اليك نبذك وغولك وان ظهرا بغضهما اليك نكل بك وقتلك
وقد كان أبوك أوتر غير قوسه ورى غير غرضه فاكثر الحيز واخطأ المفصل
نخذله قومه وادركه يومه فسات بحوران طريداً غريباً والسلام فكتب اليه قيس
ابن سعد ؛ أما بعد: فانما أنت وثن ابن وثن دخلت في الإسلام كرهاً واقت فيه فرقا
وخرجت منه طوعاً ولم يجعل الله لك فيه نصيباً لم يقدم اسلامك ولم يحدث

ففاقك ولم تزل حرباً لله ولرسوله وحزباً من احزاب المشركين وعدو الله ونبيه
والمؤمنين من عباده وذكرت ابى فلعمري ما أوتر الأ قوسه ولا رمى إلا غرضه
فشغب عليه من لا يشق غباره ولا يبلغ كعبه وزعمت انى يهودى وقد علمت
وعلم الناس انى وابى انصار الدين الذى خرجت منه واعداً الدين الذى دخلت
فيه وصرت اليه والسلام فلما قرأ كتابه غاظه واراد جوابه قال له عمرو مهلاً
فانك ان كاتبته اجابك باشد من هذا وان تركته دخل فيما دخل فيه الناس فامسك
عنه قال وبعث معاوية عبد الله بن عامر وعبد الله بن سمرة الى الحسن «ع» الى
الصلح فدعوا اليه وزهداه فى الامر واعطياه ما شرط له معاوية وان لا يتبع
احداً بما مضى ولا ينال احداً من شيعة على «ع» بمكروه ولا يذكر علياً «ع»
إلا بخير وراشياء أخر اشترطها الحسن فاجاب الى ذلك وانصرف قيس بن سعد
فيمن معه الى الكوفة وانصرف الحسن أيضاً اليها وقبل معاوية قاصداً نحو الكوفة
 واجتمع الى الحسن وجوه الشيعة واكابر اصحاب امير المؤمنين «ع» يلومونه
ويكون اليه جزعاً عما فعل .

وروى ان معاوية استثنى قيس بن سعد من الشيعة فى الأمان فقال الحسن
لا اصالح حتى لا تستثنى احداً .

وروى ان الحسن لما اشترط على معاوية فى الصلح ان لا يطلب احداً من
أهل الحجاز والمدينة والعراق بشئ . مما كان فى أيام أبيه اجاب معاوية الى ذلك
وقال لا اطلب احداً الا عشرة انفس لا او منهم فراجعهم الحسن فيهم فكتب اليه
معاوية انى قد آليت انى متى ظفرت بقيس بن سعد بن عبادة ان اقطع لسانه ويده
فراجعهم الحسن وقال لا أرى ان يطلب قيس وغيره بقبعة قلت أو كثرت فبعث
اليه معاوية حينئذ برق أبيض وقال اكتب ما شئت فيه فانى ملتزمه فاصطلحا .

قال أبو الفرج الاصبهاني لما تم الصلح بين الحسن ومعاوية ارسل الى قيس
ابن سعد يدعوه الى البيعة وكان رجلاً طويلاً يركب الفرس المشرف ورجلاً

تخطان في الأرض وما في وجهه طاقة شعر وكان يسمى خصي الانصار فلما ارادوا ادخاله اليه قال اني حلفت ان لا القاه إلا وبينى وبينه الرمح والسيف فامر معاوية بريح وسيف بينه وبينه ليبر يمينه .

قال أبو الفرج وقد روى ان الحسن د ع ، لما صالح معاوية اعتزل قيس ابن سعد في أربعة آلاف وابى ان يبايع فلما بايع الحسن ادخل قيس ليبايع فاقبل على الحسن فقال في حل انا من بيعتك قال نعم فالتى له كرسى وجلس معاوية على سرير والحسن معه فقال له معاوية اتبايع يا قيس قال نعم ووضع يده على فخذه ولم يمدّها الى معاوية فخشا معاوية على سريره واكب على قيس حتى مسح يده على يده وما دفع قيس اليه يده .

وروى ان قيساً نقم على الحسن د ع ، خلعه لنفسه من الخلافة وواجهه بكلام شديد تأسفاً لذلك ثم خرج من معسكر الحسن ولما دعاه معاوية الى البيعة امتنع وقال ما زلت انا وابى نفتخر بانا لم نبايع ظالماً قط فنصحه الحسن وأمره بمبايعته فاعتذر باعذار كثيرة فالح عليه الحسن فذهب الى معاوية مكرها فقال له معاوية يا قيس ما كنت أود ان تصل الى هذا الامر وأنت حى فقال له قيس وما كنت احب ان تحكم أنت وانا حى فقام الحاضرون بينهما حتى سكن النزاع .

وروى الكشي باسناده عن فضيل غلام محمد بن راشد قال سمعت ابا عبد الله د ع ، يقول ان معاوية كتب الى الحسن بن علي ان اقدم أنت والحسين واصحاب على فخرج معهم قيس بن سعد بن عبادة فقدموا الشام فاذن لهم معاوية واعد لهم الخطباء فقال للحسن د ع ، قم فبايع فقام ثم قال للحسين د ع ، قم فقام فبايع ثم قال قم يا قيس فبايع فالتفت الى الحسين د ع ، ينتظر ما يأمره فقال يا قيس انه امسى يعنى الحسن عليه السلام .

وروى باسناده أيضا عن جعفر بن بشير عن ذريح قال سمعت ابا عبد الله يقول دخل قيس بن سعد بن عبادة الانصارى صاحب شرطة الخنيس على معاوية

فقال له معاوية يا قيس بايع فنظر الى الحسن فقال يا ابا محمد بايعت فقال معاوية اما تنتهى أما والله انى شئت فقال له قيس اما والله لئن قلت انى شئت لتناقض فقال وكان مثل البعير جسيما وكان خفيف اللاحية قال فقام اليه الحسن فقال بايع يا قيس فبايع .

وسار قيس الى المدينة ولم يزل بها مشغلا بالعبادة حتى توفى الى رحمة الله تعالى فى آخر خلافة معاوية .

وعن سليم بن قيس قال قدم معاوية بن ابى سفيان حاجا فى ايام خلافته فاستقبله أهل المدينة فنظر فاذا الذين استقبلوه مامنهم الاقرشى فلما نزل قال ما فعلت الانصار وما بالها لم تستقبلنى فقيل له انهم محتاجون ليس لهم دواب فقال معاوية فاين نواضحهم فقال قيس بن سعد بن عبادة - وكان سيد الانصار وابن سيدها - افنوها يوم بدر وأحد وما بعدهما من مشاهد رسول الله (ص) حتى ضربوك واباك على الإسلام حتى ظهر امر الله وانتم كارهون فسكت معاوية فقال قيس اما ان رسول الله (ص) عهد الينا أنا سنلقى بعده اثره فقال معاوية فما امركم قال امرنا ان نصبر حتى نلقاه قال فاصبروا حتى تلقوه .

قال المؤلف : وهذا الخبر مما كفر به المعتزلة معاوية

وروى من طريق آخر ان النعمان بن بشير الانصارى جاء فى جماعة من الانصار فشكوا اليه فقرم وقالوا لقد صدق رسول الله (ص) فى قوله ستلقون بعدى اثره فقد لقيناها قال معاوية فماذا قال لكم قالوا قال لنا فاصبروا حتى تردوا على الخوض قال فافعلوا ما امركم به عساكم تلاقونه غدا عند الخوض كما اخبركم بقوله مستهزئا بهم وحرهم ولم يعظم شيئا .

وروى ان عظيم الروم بعث الى معاوية بن ابى سفيان بهدية مع رسولين احدهما جسيم والآخر ايد فقطن لهما معاوية فقال لعمر بن العاص ، اما الطويل فانى اجد مثله فمن الأيد فقال اجد القوة والايد فى شخصين احدهما محمد بن

الحنفية والآخر قيس بن سعد فقال بردت قلبي فارسل الى قيس بن سعد وعرفه الحال فحضر فلما مثل بين يدي معاوية وعرف ما يراد منه نزح سراويله ورمى بها الى العليج فلبسها فذالت ثنودته فاطرق مغلوباً ولیم قيس على ذلك وقيل له هلا بعثت بها فقال :

أردت انكما يعلم الناس انها سراويل قيس والوفود شهود
وان لا يقولوا غاب قيس وهذه سراويل عادي بنته ثمسود
واني من القوم البانين سيد وما الناس الا سيد ومسود
وبده جميع الخلق اصلي ومنصبي وجسم به اعلى الرجال مديد

وحضر محمد بن الحنفية فعرف ما يراد منه فخير العليج بين ان يقعد ويقوم العليج فيعطيه يده فيقيمه أو يقعد العليج ويقوم محمد ويعطيه يده ويقعد فاختر العليج : الحالتين فغلبه فيها محمد فاقام العليج واقعه . اخرجه ابن عساكر في تاريخه بطرق مختلفة وفي رواية ان ملك الروم يزعم ان احدهما اقوى والآخر اطولهم وقال لمعاوية ان كان في جيشك من يغلبهما ارسلت لك كذا وكذا فلما جاء محمد بن الحنفية فوضع يده في الارض بين يدي القوي وجهده كل الجهد فلم يقدر ان يحركها ووضع الرومي يده فاخذها ابن الحنفية ورفعها بادنى شيء و جاؤا للطويل بلباس قيس بن سعد فبلغ ثدييه .

وفي تاريخ الإسلام للذهبي عن أبي عثمان قال بعث قيس الى معاوية ابعث الى سراويل اطول رجل من العرب فقال لقيس بن سعد ما اظننا الا قد احتجنا الى سراويلك فقام فتنحى وجاء بها فالتقاها فقال ألا ذهبت إلى منزلك ثم بعثت بها فقال الايات السابقة والبيت الآخر منها يروى هكذا :

فكدهم بمثلي ان مثلي عليهم شديد وخلق في الرجال مديد
ولقيس عدة احاديث روى عن النبي (ص) وعن ابيه وروى عنه عبد الرحمن بن أبي ليلى وعروة بن الزبير والشعبي وميمون بن أبي شبيب وغريب

ابن حميد الهمداني وجماعة ومات (ره) سنة ستين وهي السنة التي مات فيها معاوية وقيل مات بعد ذلك .

قال ابن حبان كان قد هرب من معاوية فمات سنة خمس وثمانين في خلافة عبد الملك بن مروان ؛ قال ابن حجر : والاول هو الصواب .

سعد بن سعد بن عبادة

الانصارى اخو المذكور قال العسقلاني صحابي صغير وقد ولي بعض اليمن لعلي ؑ ، وقال الذهبي قيل له صحبة ؛ روى عن أبيه وعنه ابنه شرحبيل وأبو امامة ابن سهيل ، ولي اليمن لعلي عليه السلام .

أبو قتادة الانصارى

اسمه الحرث وقيل عمرو وقيل النعمان بن ربيع بكسر الراء وسكون الموحدة بعدها مهملة ابن بلدمة بضم الموحدة والمهملة بينهما لام ما كنة السلي بفتحيتين المدني فارس رسول الله (ص) شهد احداً ولم يصح شهوده وبدرأ قاله ابن حجر في التقریب .

وأخرج أبو داود عن أبي قتادة ان النبي كان في سفر له فتمطشوا فانطلق سرعان الناس فلزمت رسول الله تلك الليلة ، فقال حفظك الله بما حفظت به نبيه وهو طرف من حديث طويل قد أخرجه مسلم .

وروى ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة قال لما قتل خالد بن الوليد مالك بن نويرة ونكح امرأته كان في عسكره أبو قتادة الانصارى فركب فرسه والتحق بابي بكر وحلف ان لا يسير في جيش تحت لواء خالد ابداً فقص على أبي بكر القصة فقال أبو بكر لقد فتنت الغنائم العرب وترك خالد ما أمرته .

قال أبو عمر في الاستيعاب شهد أبو قتادة مع علي ؑ ، مشاهده كلها في خلافته

قال ابن الاثير شهد أبو قتادة مع علي ؑ ، حروبه كلها وهو بدرى وتوفي

سنة أربع وخمسين وقيل مات سنة أربعين وصلى عليه على د ع ، والله أعلم .

عدي بن حاتم بن عبد الله

ابن سعد بن الحشرج بن إمريء القيس بن عدي بن أخزم ابن أبي خزم وأسمه هزومه بن ربيعة بن جرويل بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء بن ادد بن مالك بن زيد بن كهلان الطائي أبوه حاتم هو الجواد المشهود الذي يضرب بجوده المثل وادرك عدي الإسلام فاسلم سنة تسع وقيل سنة عشرة ولاسلامه خبر ذكره ابن هشام في سيرته قال كان عدي يقول ما كان رجل من العرب اشد كراهة لرسول الله (ص) حين سمع به مني أما اني كنت امرأة شريفاً وكنت نصرانياً وكنت أسير في قومي بالربيع فكنت في نفسي على دين وكنت ملكاً في قومي لما كان يصنع بي فلما سمعت برسول الله (ص) كرهته فقلت لغلام كان لي عربي وكان راعياً لأبلي لا أبالك اعدد لي من ابلي جمالا ذللاً سماناً فاحتبسها قريباً مني فاذا سمعت بجيش لمحذ وقد وطأ هذه البلاد فادن مني فافعل ثم انه أتاني ذات غداة فقال يا عدي ما كنت صانعاً اذا غشيتك خيل محمد فاصنعه الآن فاني قد رأيت رايات فسألت عنها فقيل لي هذه جيوش محمد قال فقلت قرب لي أجمالي فقربها فاحتملت باهلي وولدي ثم قلت الحق باهل ديني من النصارى بالشام فسلكت الجروشية وخلفت بنتاً لحاتم في الحاضرة فلما قدمت الشام ائت بها ونخالفني خيل رسول الله فتصيب ابنة حاتم فيمن اصابته فقدم بها على رسول الله (ص) في سبايا من طي وقد بلغ رسول الله هربني الى الشام قال فجعلت ابنة حاتم في حظيرة (١) بباب المسجد كانت السبايا تحبس فيها فر بها رسول الله فقامت اليه وكانت امرأة جزلة فقالت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الرفد فامن علي من الله عليك قال ومن رافدك قالت عدي بن حاتم قال الفار من الله ورسوله ثم مضى رسول الله وتركني حتى اذا كان من الغد مربى فقلت له مثل ذلك وقال لي مثل ما قال بالأمس

قالت حتى اذا كان بعد الغد مررت وقد يشمت منه فاشار الى رجل من خلفه ان قومي وكلميه قالت فقممت اليه فقلت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الرافد فامن على من الله عليك قال (ص) قد فعلت فلا تعجل حتى تجدى من قومك من يكون لك به ثقة حتى يبلغك الى بلادك ثم آذني ، فالت عن الرجل الذي اشار على أن كلميه فقيل لي على بن أبي طالب ، فالت حتى قدم ركب من بلى أو من قضاعة قالت وإنما اريد ان آتي أخى بالشام قال فجئت رسول الله فقلت يا رسول الله قد قدم من قومي رهط لي فيهم ثقة وبلاغ قالت فكساني رسول الله وحملني واعطاني نفقة وخرجت معهم حتى قدمت الشام . قال عدى فوالله اني لقاعد في أهلي إذ نظرت إلى ضميعة تصوب الى منا قال فقلت أبنه حاتم فإذا هي هي فلما وقفت على انسلحت (١) تقول القاطع الظالم احتملت بأهلك وولدك وتركت بقية والدك وعورتك قال قلت اي اخية لا تقولى الا خيراً فوالله بالى من عذر لقد صنعت ما ذكرت قال ثم نزلت فاقامت عندي فقلت لها وكانت امرأة حازمة ماذا ترين في أمر هذا الرجل قالت ارى والله ان تلحق به سريعاً فان يكن الرجل نبياً فللسابق اليه فضله وان يكن ملكاً فلن تذك في عز البن وأنت أنت قال فقلت والله ان هذا للرأى قال فخرجت اقدم على رسول الله المدينة فدخلت عليه وهو في مسجده فسلمت عليه فقال من الرجل قلت عدى بن حاتم فقام رسول الله فانطلق بي الى بيته فوالله انه لعامد بي اليه إذ لقيته امرأة ضعيفة كبيرة فاستوقفته فوقف لها طويلاً تكلمه في حاجتها قال فقلت في نفسي ما هذا بملك ثم مضى رسول الله حتى دخل بي بيته تناول وسادة من ادم محشوة ليفاً فقدمها الى فقال اجلس على هذه قال فقلت بل أنت اجلس عليها فقال (ص) بل أنت فجلست عليها وجلس رسول الله بالارض قال فقلت في نفسي والله ما هذا بامرىء ملك

ثم قال (ص) ايه يا عدى بن حاتم الم تكن ركوسياً (١) قال فقلت بلى قال اولم تكن تسير فى قومك بالمرباع (٢) قال فقلت بلى قال فان ذلك لم يكن يحل لك فى دينك قال قلت اجل والله وعرفت انه نبي يعلم ما يجهل قال ثم قال لى لعلك يا عدى إنما يمنعك من الدخول فى هذا الدين ما ترى من حاجتهم فوالله ليوشكن ان المال يفيض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه ولعلك إنما يمنعك من دخول فيه ما ترى من كثرة عدوهم فوالله ليوشكن ان تسمع بالمرأة تخرج على بغيرها من القادسية حتى نزور هذا البيت لا تخاف ولعلك إنما يمنعك من دخول فيه أنك ترى ان الملك والسلطان فى غيرهم وإيم الله ليوشكن ان تسمع بالقصور البيض من أرض بابل ان يفتح (٣) عليهم قال فاسلمت فكان عدى يقول مضت اثنتان وبقيت الثالثة ووالله ليكونن قد رأيت القصور البيض من أرض بابل قد فتحت وقد رأيت المرأة تخرج من القادسية على بغيرها لا تخاف حتى تخرج هذا البيت وإيم الله لتكونن الثالثة لفيض المال حتى لا يوجد من يأخذه .

وروى ابن عبدربه فى كتاب العقد قال وفد عدى بن حاتم على النبي (ص) فالتقى له وسادة وجلس هو على الأرض قال عدى فارمت حتى هدانى الله للإسلام وسرنى ما رأيت من كرم رسول الله فى بنت حاتم التى أسرتها خيل النبي أسماها سفانة وبها كان يكنى أبوها حاتم .

وروى انه لما اتى بها النبي قالت له يا محمد هلك الوالد وغاب الرافد فان رأيت ان تخلى عنى ولا تشمت بى احياء العرب فان أبى سيد قومه كان يفك العاني ويحوى الذمار ويفرج عن المكروب ويطعم الطعام ويفشى السلام ولم يطلب اليه طالب حاجة قط فردته (٤) انا أبنة حاتم طى فقال رسول الله (ص) هذه صفة المؤمن

(١) الركوسية : قوم لهم دين بين دين النصارى والصابئين

(٢) المرباع : ربع الغنيمة

(٣) وفى السيرة : فتحت عليهم (٤) وفى نسخة لإفضاها

لو كان أبوك إسلامياً لترحمنا عليه خلوا عنها فإن أباهما كان يجب مكارم الاخلاق .
وروى عن أمير المؤمنين «ع» ، انه قال لو كنا لا نرجو جنة ولا نخشى
ناراً ولا ثواباً ولا عقاباً لكان ينبغي لنا ان نطلب مكارم الاخلاق فانما مما يدل
على سبيل النجاح فقال رجل فذاك ابى وأمى يا أمير المؤمنين سمعته من رسول الله
قال «ع» نعم وما هو خير منه لما اتانا سبأيا طي فاذا فيها جارية حماء ، لعساء ، لمياء ،
خواء . صلت الجبين لطيفة العينين مسنونة الخدين لمساء الكعبين خدلجة
الساقين لغاء الخدين خيصة الخصرين مكورة الكشحين مصقولة المتنين فاعجبني
وقلت لأطلين من رسول الله أن يجعلها في فيني فلما تكلمت نسيت ما راعني من
جمالها لما رأيت من فصاحتها وعذوبة كلامها فقالت يا محمد (صلى الله عليه وآله) ان
رأيت ان تحلى عني ولا تشمت بي أحياء العرب فاني أنة سيد قومي كان ابى يفك
العاني ويحمي الذمار ويقرى الضيف ويشبع الجائع ويكسى المعدوم ويفرج عن
المكروب انا أنة حاتم طي فقال (ص) خلوا عنها فان أباهما كان يجب مكارم الاخلاق
فقام أبو بردة فقال يا رسول الله تحب مكارم الاخلاق فقال (ص) يا أبا بردة
لا يدخل الجنة احد لا يحسن الخلق

وأخرج احمد عن عدى قال قلت لرسول الله يا رسول الله ان أبى كان
يصل الرحم ويفعل كذا وكذا قال (ص) ان أباك اراد أمراً فادركه يعني الذكر .

وروى ان عدياً قدم على عمر وكان رأى منه جفاء فقال اما تعرفني قال
بلى اعرفك قد اسلمت إذ كفرنا وعرفت إذ نكرنا ووفيت إذ غدرنا واقبلت
إذ ادبرنا وكان عدى يشابه أباه في الكرم حتى انه كان يفت الخبز للتلل ويقول
انهم جارات وفيه يقول الشاعر :

بأبه اقتدى عدى في الكرم ومن يشابه أبه فما ظلم

قال الفضل ابن شاذان كان عدى من السابقين الذين رجعوا الى أمير
المؤمنين عليه السلام .

قال ابن قتيبة ذكروا ان عدياً قام الى على د ع ، عند خروجه الى حرب
 أهل الجمل فقال يا أمير المؤمنين لو تقدمت إلى قومي أخبرهم بمسيرك واستفهم
 فان لك على من طى مامعك فقال على د ع ، نعم فافعل فتقدم عدى إلى قومه
 فاجتمعت اليه رؤساء طى فقال يا معشر طى انكم امسكنم عز حرب رسول الله
 في الشرك ونصرتم الله ورسوله في الإسلام على الردة وعلى د ع ، قادم عليكم وقد
 ضمنت له مثل عدة من معه منكم فانفروا معه وقد كنتم تقاتلون في الجاهلية على
 الدنيا فقاتلوا في الإسلام على الآخرة فان أردتم الدنيا فعند الله مغايم كثيرة وانا
 ادعوك الى الدنيا والآخرة وقد ضمنت عنكم الوفاء وباهيت الناس بكم فاجيوا
 قولى فانكم اعز العرب داراً ولكم فضول من معاشكم وخيلكم فاجعلوا فضل المعاش
 للقتال وفضول الخيل للجهاد وقد أظلم على د ع ، والناس معه من المهاجرين
 والبدريين والانصار فكونوا اكثرهم عدداً فان هذا سبيل للحى فيه الفنى والسرور
 وللقبيل فيه الحياة والرزق الكريم فصاحت طى نعم حتى كاد يصم من صياحهم
 فلما قدم على د ع ، على طى أقبل شيخ من طى قد هرم من الكبر فرفع له من
 حاجبيه فنظر إلى على د ع ، فقال أنت ابن أبى طالب قال نعم فقال مرحباً بك
 وأهلاً قد جعلناك بيننا وبين النار وعدينا بيننا وبينك ونحن بينه وبين الناس والله
 لو أنبتنا غير مبائع لك لنصرناك لقرابتك من رسول الله وإيامك الصالحة ولئن
 كان ما يقال فيك حقاً من الخيران فى أمرك وأمر قريش لعجباً إذ اخروك
 وقدموا غيرك سر فوالله لا يتخلف عنك من طى إلا عبد أو دعى إلا باذن منك
 فشخص من طى ثلاثة عشر ألفاً ركباً .

(قال) بعض المؤرخين شهد عدى مع أمير المؤمنين د ع ، الجمل وصفين
 وفقت عينه فى يوم الجمل وقتل أبنته طريف وبقى بلا عقب .

وروى نصر بن مزاحم قال حدثنا عمر بن سعد عن معد بن طريف عن
 أبى المجاهد عن المحل بن خليفة قال لما أراد أمير المؤمنين د ع ، المسير إلى

قتال أهل الشام قام عدى بن حاتم الطائي بين يديه فحمد الله وأثنى عليه وقال يا أمير المؤمنين ما قلت إلا بعلم ولا دعوت إلا إلى الحق ولا أمرت إلا برشد ولكن ان رأيت ان تستأني هؤلاء القوم وتستدعيهم حتى تأتيهم كتبك وتقدم عليهم رسلك فان قبلوا يصيبوا رشدكم والعافية أوسع لنا ولهم وان يتأدوا في الشقاق ولا ينزعوا من الفئ نسير اليهم وقدمنا اليهم بالذر ودعوتهم إلى في أيدنا من الحق فوالله لهم من الحق أبعد وعلى الله أهون من قوم قاتلناهم بالأمس بناحية البصرة لما دعوتهم إلى الحق فتركوه فإنا نحنهم براكالقتال حتى بلغنا منهم ما نحب وبلغ الله منهم رضاه فقام زيد بن حصين الطائي وكان من أصحاب البرانس المجتهدين فقال الحمد لله حتى يرضى ولا إله إلا الله ربنا ، اما بعد فوالله ان كنا في شك من قتال من خالفنا ولا تصلح لنا النية في قتالهم حتى نستدعيهم ونستأنهم ما الاعمال الا في تباب ولا السعي الا في ضلال والله تعالى يقول (واما بنعمة ربك فحدث) إنا والله ما ارتبنا طرفه عين فيمن يتبعونه فكيف باتباع القاسية قلوبهم القليل من الإسلام حظهم أعوان الظلمة وأصحاب الجور والعدوان ليسوا من المهاجرين والأنصار ولا التابعين بإحسان ، فقام رجل من طي فقال يا زيد ابن حصين كلام سيدنا عدى بن حاتم تهجن فقال زيد ما اتم أعرف بحق عدى مني ولكن لا ادع القول بالحق وان سخط الناس .

ولعدى في صفين مقامات مشهورة :

وروى نصر بن مزاحم قال جاء عدى بن حاتم في يوم من ايام صفين يلتبس علياً د ع ، ما يبط إلا على انسان ميت أو قدم أو ساعد فرجده تحت رايات بكر بن وائل فقال يا أمير المؤمنين د ع ، الا تقوم حتى نموت فقال على د ع ، ادن مني فدنا منه حتى وضع اذنه عند اذنه فقال ويحك ان عامة من معي يعصيني وان معاوية فيمن يطيعه ولا يعصيه فقال عدى بن حاتم :

أقول لما ان رأيت المعصية واجتمع الجند ان وسط البلقع

هذا على والممدى حقا معه يارب فاحفظه ولا تضعيه
فانه يخشاك رب فادفعه ومن أراد غيه فضعضه
وروى نصر أيضاً قال انتدب لعلى د ع ، همام بن قبيصة وكان من أشتم
الناس لعلى د ع ، وكان معه لواء هو ازن فقصد لمدحج وهو يقول :

قد علم الخرد كالتمثال انى اذا دعيت للنزال
اقدم اقدم الهزبر العالى أهل العراق انكم من بالى
كل تلادى وطريف مالى حتى انال فيكم المعالى
أو اطعم الموت وتلكم حالى فى نصر عثمان ولا ابالى
فقال عدى بن حاتم لصاحب الراية ادن منى فاخذه وحمله وهو يقول :
يا صاحب الصوت الرفيع العالى ان كنت تبغى فى الوغى نزالى
فادن فانى كاشف عن حالى تفدى علياً مهجتي ومالى
واسرنى تتبعها عيالى

فضربه وسلبه لواءه فقال ابن حطان وهو شامت به :

اهمام لا تذكر مدى الدهر فارساً وعض على ما جئته بالابام
سما لك يوماً فى المعجاجة فارس شديد القصير ذو شجاوغنائم
فوليته لى سمعت نداه تقول له خذ يا عدى بن حاتم
فاصبحت مسلوب اللواء مذنباً واعظم بهذا منك شتمة شاتم
وروى نصر أيضاً قال روى ان عمر بن الخطاب دعا عابس بن سعد الطائى
وكان عدى بن حاتم تزوج أخته واولد منها أبنة زيدا فقال عمر لى أريد ان
اوليك قضاء حمص فكيف أنت صانع قال اجتهد رانى وأستشير جلسائى فانطلق
فلم يمرض إلا يسيراً حتى رجع فقال يا أمير المؤمنين لى رأيت رؤيا أحب أن
أقصها عليك قال هاتها قال رأيت كأن الشمس أقبلت من المشرق ومعها جمع
عظيم وكان القمر أقبل من المغرب ومعه جمع عظيم فقال عمر مع أيهما كنت

قال مع القمر قال عمر كنت مع الآية الممحوه لا والله لا تعمل لي على عمل فرده
فشهد مع معاوية صفين وكانت راية طي معه فقتل يومئذ فسر به عدى بن
حاتم ومعه زيد بن عدى فرآه قتيلا فقال يا أبة هذا والله خالي قال نعم يلعن الله
خالك فبئس والله المصرع مصرعه فوقف زيد فقال من قتل هذا الرجل مراراً
نخرج اليه رجل من بكر بن وائل - طوال وائل - فقال انا والله قتلتك قال كيف
صنعت به فجعل يخبره فطمعنه زيد بالرح فقتله لحمل عليه عدى يسبه ويسب أمه
ويقول يا بن المايقة لست على دين محمد ان لم أرفعك اليهم فحرب فرسه فلحق
بمعاوية فاكرمه وحمله وادنى مجلسه فرفع عدى يده فدعا عليه فقال : اللهم ان
زيداً قد فارق ولحق بالمحلين اللهم فارمه بسهم من سهامك لا يشوى يقول لا يخطئ
فان رميتك لا تنمى لا والله لا اكلمه من رأسي كلمة ابدأ ولا يظلني واياه
سقف بيت ابدأ ، قال وقال زيد في قتل البكرى شعراً :

ألا من مبلغ طيا باني	ثارت بخالي ثم لم اناثم
تركت اخا تيميق بعصره	بصفين مخضوب الجيوب من الدم
وذكرني خالي غداة رأيت	فاوخزته رمي نحر على القسم
لقد غادرت ارماح بكر بن وائل	قتيلا عن الأحوال ليس بمحجم
قتيل يظل الحى يثنون بعده	عليه بايد من نداه وانعم
لقد لجعت طي بجلم وناثل	وصاحب غارات ونهب مقسم
لقد كان خالي ليس خال كئله	دعانا لضيم واحتمالا لمغرم

قال ولما لحق زيد بن عدى بمعاوية تكلم رجال من أهل العراق في عدى
ابن حاتم وطعنوا في أمره وكان عدى سيد الناس مع علي ع ، في نصيحته
وعنائه فقام الى علي ع ، فقال يا أمير المؤمنين اما عصم الله رسوله (ص) من
حديث النفس والوسواس واتاني الشيطان بالوحى وليس هذا لأحد بعد رسول
الله في عائشة وأهل الافك والنبي (ص) خير منك وعائشة يومئذ خير مني وقد

قربني زيد للظن غير اني اذا ذكرت مكانك من الله ومكاني منك اتسع خناق
وطال نفسي والله ان لو وجدت زيدا لقتلته ولو هلك ما حزنْتَ عليه فاثني عليه
على د ع ، خيراً وقال في ذلك شعراً :

ابا زيد قد عصبتني بعصاة	وما كنت للثوب المدلس لابساً
فليتك لم تخلق وكنت كمن مضى	وليتك اذ لم تمض لم تر حابساً
الا زال اعداء وعن ابن حاتم	اباه وأمسى بالفريقين ناكساً
وحامت عليه مذحج دون مذحج	وأصبحت للأعداء ساقاً ممارساً
فكصت على العقبين يا زيد برده	وأصبحت قد جدعت من المعاطسا
قتلت امرأ من آل بكر بن وائل	فاصبحت مما كنت آمل آيساً

وروى الشريف المرتضى (ره) في كتاب الغرر والدرر ان عدياً دخل على
معاوية فقال له ما فعل الطرفان - يعني طريفاً وطرافاً - وطرفه بنيه قال قتلوا مع علي
ابن أبي طالب د ع ، فقال ما أنصفك ابن أبي طالب قدم بينك وآخر بنيه فقال
عدى بل ما أنصفته انا ان قتل وبقيت بعده .

وقال له معاوية يوماً ما ابقى لك الدهر من حب علي فقال ان حبه ليتجدد
في القلب وان ذكره يتردد في اللسان .

وروى انه حضر جماعة من قریش عند معاوية وعنده عدى بن حاتم
وكان فيهم عبد الله بن الزبير فقالوا يا أمير المؤمنين ذرنا نكلم عدياً فقد زعموا ان
عنده جواباً فقال إني احذركموه فقالوا لا عليك دعنا وایاه فقال له ابن الزبير
يا ابا طريف متى فقت عيناك قال يوم فر أبوك وقتل شرقتة وضربك الا شتر
على استك فوقت هارباً من الزحف وانشد شعراً :

اما وابی يا ابن الزبير لو اتی	لقیتك يوم الزحف مارمت لی سخطاً
وكان أبی فی طی وأبو ابی	صحيحین لم ينزع عروقهما القبطا
ولورمت شمتی عند عدل قضاؤه	لرمت به يا ابن الزبير مدى شحطا

فقال معاوية قد كنت حذرتكموه فأيتيم .

قال المؤلف: عرض عدى بقوله صحيحين لم ينزع عروقهما القبط بما ذكره النسابون من ان العوام ابا الزبير كان رجلا من القبط حدث اسحق بن جرير قال حدثني رجل من بني هاشم وكان نسابة لقريش قال كان العوام ابا الزبير رجلا من القبط من أهل مصر وكان مملوكا لخويلد اشتراه من مصر ولما سمي العوام لانه يعوم في نيل مصر ويخرج ما يفرق فيه من متاع الدنيا واشتراه خويلد فزله بمكة ثم ان خويلدا تبناه وشرط عليه ان هو جنى عليه جناية رده في الرق وقال وكان يقال له العوام بن خويلد وقد قال حسان بن ثابت يهجو آل الزبير بن العوام ويقال ان عثمان بن الحويرث قالها :

بني أسد ما بال آل خويلد يحنون شوقاً كل يوم الى القبط
اذا ذكرت هيفاء حنوا لذكرها وللمرث المقرون والسك الرقط
احمرى بني العوام ان خويلدا غداة تبناه ليوثق في الشرط
بانك ان تجنئ على جناية أردك عبداً للنهايا وللقيط

قال فسألت الهاشمي كيف تزوج العوام صفية بنت عبد المطلب قال نحن لم نزوجها قلت فمن زوجها قال كان ظهر بصفية داء لا يراه منها إلا بعلها فخرجت الى الطائف الى الحرث بن كعدة الثقفي وكان طبيباً فوصفت له ما تجدد فقال لها اني لا أستطيع أن أداويك فان هذا موضع لا يراه إلا بعل وكان العوام يومئذ بالطائف قد خرج الى الحرث بن كعدة من داء كان به فعالجه حتى برأ فقال لها الحرث زوجي نفسك من العوام ولم تجدد بدأ من ذلك لما كان بها فكان الحرث يصف للعوام فيما لجلها حتى تماثلت فني ذلك يقول الحرث للعوام حين تزوج صفية بنت عبد المطلب :

تزوجتها لا بين زمزم والصفاء ولا في ديار الشعب شعب الاكارم
تزوجتها لم يشهد القوم بضعها بنو عمها من عبد شمس وهاشم

قال فكان ذلك سبب تزويج صفية بنت عبدالمطلب من العوام . مات عدى (ره) سنة ثمان وستين وهو ابن مائة وعشرين سنة وذلك زمن المختار .

عبد الله بن الصامت بن قيس

ابن أصرم بن فهر بن تغلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن الخزرج الانصارى الخزرجى يكنى ابا الوليد أحد النقباء ليلة العقبة والذي بايع النبي (ص) ان لا تأخذه في الله لومة لائم وهو من القوافل ومعنى القوافل ان الرجل من العرب كان اذا دخل يثرب يحىء الى شريف من الخزرج ويقول له اجرني مادمت بها من ان اعظم فيقول قوفل حيث شئت فلا يفرض له أحد ومن جمع القرآن وكان طويلاً جسيماً جميلاً . قال سعيد بن عقير كان طوله عشرة أشبار قال العلامة (ره) في الخلاصة هو من اقام بالبصرة وكان شيعياً .

وقال الكشي عن الفضل بن شاذان انه من السابقين الذين رجعوا الى أمير المؤمنين ع ، مات بالرملة سنة أربع وثلاثين وله اثنتان وسبعون سنة واخطأ من قال انه عاش الى خلافة معاوية .

(بلال بن رباح)

بفتح الراء المهملة والباء الموحدة وبعد الألف حاء مهملة الحبشى بن حمامة وهى أمه كانت مولاة لبنى جمح يكنى ابا عبد الله مؤذن رسول الله (ص) أسلم قديماً فعذبه قومه وجعلوا يقولون له ربك اللات والعزى وهويقول أحد أحد . قال محمد بن اسحق كان أمية بن خلف يخرج بلال اذا حمت الظهيرة فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة ثم يأمر بالشجرة العظيمة ثم توضع على ظهره فيقول لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بحمد وتعبد اللات والعزى ، فيقول بلال وهو على ذلك أحد أحد فرأى أبو بكر يوماً على أمية بن خلف وهو يعذب بلال فقال لأمية اما تتق الله تعالى في هذا المسكين حتى متى قال أنت أفسدته فانقذه مما ترى فقال أبو بكر افعل عندى غلام أسود اجلد واقرى على دينك

اعطيك به قال أمية قد قبلت قال هولاك فاعطاه أبو بكر غلامه ذلك واخذ بلالا .
وفي معالم التنزيل أسم الغلام الذي اشترى به أبو بكر بلالا من أمية بن
خلف قسطنط .

وفي مناقب ابن شهر اشوب كان لأبي بكر غلام مشرك فرأى بلالا يعذب
فقايض به ، وقيل ان ابا بكر اشترى بلالا بسبع اواق ؛ وقبل بخمس فاعتقه وشهد
بدرأ واحداً والمشاهد كلها مع رسول الله وفيه يقول الشاعر يوم بدر :
هنيئاً زادك الرحمن خيراً فقد أدركت خيرك يا بلال
فلا تكساً وجدت ولا جباناً غداة تنوشك الاسل الطوال

وهو أول من اذن لرسول الله (ص) وكان يؤذن له سفرأ وحضرأ وإن
خازنا على بيت ماله وعامله على صدقات الثار وشهد له رسول الله بالجنة وكان
ادم شديد الادمة نحيفاً طويلاً حتى له شعر كثير خفيف العارضين به شط كثير لا
يغيره وكان يلحن في كلامه ويجعل الشين سيناً فقال رسول الله سين بلال عند الله شين
وجاء رجل إلى أمير المؤمنين فقال يا أمير المؤمنين ان بلالا كان يناظر اليوم فلا اجعل
يلحن في كلامه وفلان يعرب ويضحك من بلال فقال أمير المؤمنين ع ، يا ابا عبد
الله إنما يراد اعراب الكلام وتقويمه لتقويم الاعمال وتهذيبها ما ينفع فلانا
اعرابه وتقويمه لكلامه اذا كانت افعاله ملحونة اقبح لحن وماذا يضر بلالا لحنه
في كلامه اذا كانت افعاله مقومة احسن تقويم ومهذبة احسن تهذيب ومع ذلك
فقد روى له شعر عنه فصيح بالعربية روى النسائي في سننه وابن هشام في سيرته
انه لما قدم المدينة كان فيمن اخذته الحمى فكان إذا اقلت عنه يرفع عقبرته ويقول :

ألا ليت شعري هل أبيت ليلة بواد وحولي أذخر وجليل

وهل أردن يوماً مياه مجنة وهل يدون لي شامة وطفيل

ثم يقول اللهم العن عتبة بن أبي ربيعة وأمية بن خلف كما أخرجونا إلى
أرض الوباء والمراد بالواد مكة وجليل نبت ضعيف وقيل هو التمام ومجنة بفتح

الميم وقد تكسر وفتح الجيم أيضاً وبعدها نون مشددة سوق باسفل مكة وفي
القاموس انه موضع قرب مكة وشامة وطفيل بكسر الفاء جبلان مشرفان على بحنة
وفي المواهب اللدنية شامة وطفيل عيان بقرب مكة .

وروى ان بلال مدح النبي (ص) بلسان الحبشة فقال :

أره بره كنتكره كراكرى مندره

فقال (ص) لحسان بن ثابت اجعله عربياً فقال حسان بالعربية :

إذ المكارم في آفاقنا ذكرت فإنما بك فينا يضرب المثل

وروى ان النبي (ص) بينما هو والناس في المسجد ينتظرون بلال أن يأتي
فيؤذن إذ أتى بعد الأذان فقال النبي ما حبسك يا بلال فقال إني اجتزت بقاطمة
وهي تطحن واضعة ابنها الحسن عند الرحي وهي تبكي فقلت لها إني أحب إليك
ان شئت كفيتك ابنك وإن شئت كفيتك الرحي فقالت أنا ارفق بابني وأخنت
الرحي فطحن فذاك الذي حبسني فقال النبي (ص) رحمتها رحمك الله .

وفي مناقب ابن شهر آشوب روى إنه أخذ بلال جمانة بنت الزحاف
الاشجعي فلما كان في وادي النعام هجمت عليه وضربته وضربة بعد ضربة ثم جمعت
ما كان يعز عليها من ذهب وفضة في سفرة وركبت حجرة من خيل أبيها وخرجت
من العسكر على وجهها إلى شهاب بن مازن الملقب بالكوكب الدرّي وكان
قد خطبها من أبيها ثم انه انقذ النبي (ص) سلمان وصهياً اليه لأبطائه فأراه
ملقى على وجه الأرض والدم يجري من تحته على وجه الأرض فأتيا النبي (ص)
فأخبراه بذلك فقال النبي كفوا عن البكاء ثم صلى ركعتين ودعا بدعوات ثم
أخذ كفا من الماء فرشه على بلال فوثب قائماً وجعل يقبل قدم النبي (ص) فقال
له النبي من هذا الذي فعل بك هذا فقال يا بلال فقال جمانة بنت الزحاف وإني
لها عاشق فقال (ص) أبشر يا بلال فسوف انقذ اليها وأتي بها فقال النبي (ص)
يا أبا الحسن هذا أخي جبرئيل يخبرني من رب العالمين ان جمانة لما قتلت بلال

مضت إلى رجل يقال له شهاب بن مازن وكان قد خطبها من أبيها ولم ينعم له بزواجها وقد شكت حالها إليه وقد سار بجموعه يروم حربنا فقمه وأقصده بالمسلمين فآله تعالى ينصرك عليه وها أنا راجع إلى المدينة فقال فعند ذلك سار الإمام «ع» بالمسلمين وجعل يمد في السير حتى وصل إلى شهاب وجأهده ونصر المسلمون فأسلم شهاب وأسلمت جماعته والعسكر واتى بهم الإمام إلى المدينة وجددوا الإسلام على يد النبي فقال النبي يا بلال ما تقول فقال يا رسول الله قد كنت محبا لها وشهاب ابن مازن أحق بها مني فعند ذلك وهب شهاب لبلال جاربتين وفرسين وفاقتين . وروى أنه (ص) قال لعجوز اشبعيه يا اشبعيه لا تدخل العجوز الجنة فرآها بلال باكية فرفعها للنبي فقال والأسود كذلك فجلسا يبكيان فراهما العباس فذكرهما له فقال (ص) والشيخ كذلك فجلسوا يبكون فدعاهم وطيب قلوبهم وقال ينشئهم الله كأحسن ما كانوا وذكر أنهم يدخلون الجنة شبابا منورين . ولما كان يوم الفتح أمر النبي بلالا أن يصعد البيت ويؤذن فوقه فصعد وأذن على البيت فقال خالد بن سعيد بن العاص الحمد لله الذي أكرم ابني فلم يدرك هذا اليوم وقال الحارث بن هشام وأثكلاه ليتنى مت قبل هذا اليوم قبل أن أسمع بلالا ينهق فوق الكعبة وقال الحكم بن أبي العاص هذا والله الحدث العظيم أن عبد بني جمح يصيح ؟! يصيح به على بيته فأتى جبرئيل «ع» رسول الله (ص) فأخبره بمقالة القوم .

ولم يؤذن بلال لأحد بعد رسول الله وقال لا تؤذن لأحد بعد رسول الله (ص) وإن فاطمة «ع» قالت ذات يوم أتني اشتهي أن اسمع صوت مؤذن أبي (ص) بالأذان فبلغ ذلك بلالا فاخذ في الأذان فلما قال الله أكبر ذكرت أباها وإياهما فلم تتمالك من البكاء فلما بلغ إلى قوله أشهد أن محمداً رسول الله شهقت فاطمة «ع» وسقطت لوجهها وغشى عليها فقال الناس لبلال امسك فقد فارقت ابنة رسول الله (ص) الدنيا فظنوا أنها قد ماتت فقطعوا أذانه ولم يتمه فأقامت

فاطمة د ع ، وسألته ان يتم الأذان فلم يفعل وقال لها ياسيدة النسوان انى اخشى عليك مما تنزليه بنفسك اذا سمعت صوتى بالأذان فاعفته عن ذلك .

وفى المواهب اللدنية ان عمر لما قدم الشام حين فتحها اذن بلال فتذكر الناس النبي (ص) قال اسلم مولى عمر فلم ار با كياً اكثر من يومئذ .

وعن ابراهيم التيمي لما توفى رسول الله (ص) اذن بلال ورسول الله لم يدفن فكان اذا قال اشهد ان محمداً رسول الله (ص) انتحب الناس فى المسجد فلما دفن قال له أبو بكر اذن قال ان كنت انما اعتقتنى لأن اكون معك فلا سبيل الى ذلك وان كنت اعتقتنى لله غفلنى ومن اعتقتنى له قال ما اعتقتك إلا لله قال فانى لا أؤذن لاحد بعد رسول الله قال فذلك اليك قال فاقام حتى خرجت بعوث الشام فخرج معهم حتى انتهى اليها .

وعن سعيد بن المسيب قال لما كانت خلافة ابى بكر تجهز بلال ليخرج الى الشام فقال له أبو بكر ما كنت اراك تدعى على هذه الحالة فلو اقم معنا فاعتننا قال ان كنت انما اعتقتنى لله تعالى فدعنى اذهب وان كنت انما اعتقتنى لنفسك فاحبسنى عندك فاذن له فخرج الى الشام فأت بها .

وفى المنتقى قال أبو بكر لبلال اعتقك وقد كنت مؤذناً لرسول الله ويديك ارزق رسوله ووفوده فكن مؤذناً لى كما كنت لرسول الله وخازناً لى كما كنت خازناً لرسول الله فقال يا ابا بكر صدقت كنت كذلك فان كنت اعتقتنى لتأخذ منفعى فى الدنيا أمت حتى اخدمك وان كنت أعتقتنى لتأخذ الثواب من الرب غفلنى والرب فبكى أبو بكر وقال أعتقك لأخذ الثواب من المولى فلا اعجلها فى الدنيا فخرج بلال الى الشام فمكث زماناً فرأى النبي (ص) فقال يا بلال جفوتنا وخرجت من جوارنا وبلادنا فاقصد الى زيارتنا فاتقه بلالاً وقصد الى المدينة وذلك قريب موت فاطمة د ع ، فلما انتهى الى المدينة تلقاه الناس فاخبر بموت فاطمة فصاح وقال بضعة النبي ما أسرع ما لحقت بالنبي فقالوا له اصعد فاذن فقال لا افعل

بعد ما أذنت لمحمد فلم يزوالوا به حتى صعد فاجتمع أهل المدينة رجالهم ونساؤهم وصغارهم وكبارهم وقالوا هذا بلال. مؤذن رسول الله يريد ان يؤذن استمعوا الى أذانه فلما قال الله اكبر الله اكبر صاحوا وبكوا جميعاً فلما قال اشهد ان لا إله إلا الله ضجوا جميعاً ولما قال اشهد ان محمداً رسول الله لم يبق في المدينة ذوات روح إلا بكى وصاح وخرجت العذارى من خدورهن وهن يبكين وصار كحوت رسول الله (ص) حتى فرغ من أذانه فقال ابشركم انه لا تمس النار عين بكت على رسول الله ثم انصرف الى الشام وكان يرجع كل سنة مرة فينادى بالاذان الى ان مات .

وأخرج الشيخ الصدوق في الفقيه عن أبي بصير عن احدهما د ع ، انه قال ان بلالاً كان عبداً صالحاً قال لا أؤذن لأحد بعد رسول الله (ص) فترك يومئذ حتى على خير العمل .

وفي كتاب اصفياء أمير المؤمنين د ع ، وعن ابن أبي البختری قال حدثنا عبد الله بن الحسن ان بلالاً ابى ان يبايع ابا بكر وان عمر جاء واخذ بتلابيه فقال يا بلال ان هذا جزاء ابى بكر منك انه اعتقك فلا تجئ تباعه ؛ فقال ان كان أبو بكر اعتقني لله فليدعني له وان كان اعتقني لغير ذلك فما انا ذا واماميعته فما كنت ابايع احداً لم يستخلفه رسول الله وان بيعه ابن عمه يوم الغدير في اعناقنا الى يوم القيامة فأينا يستطيع أن يبايع على مولاد فقال له عمر لا ام لك لأنقيم معنا فارتحل الى الشام وتوفي بدمشق في الطاعون ودفن بباب الصغير وله شعر في هذا المعنى :

بالله لا بأبى بكر نجوت ولولا الله قامت على أوصالى الضبع
الله بوأنى خيراً واكرمى وانما الخير عند الله متبع
لا تلقينى تبوعاً كل مبتدع فلست مبتدعاً مثل الذى ابتدعوا
وعن هشام بن سالم عن أبى عبد الله د ع ، قال كان بلال عبداً صالحاً

وكان صهيب عبداً أسود يبيى على عمر .

وأخرج ابن بابويه في أماليه بإسناده عن هشام بن الحكم عن ثابت بن هرم عن الحسن بن أبي الحسن عن أحمد بن أبي الحميد عن عبد الله بن علي قال: حملت متاعاً من البصرة إلى مصر فقدمتها فينا أنا في بعض الطريق إذ أنا بشيخ طويل شديد الادمة أصلع أبيض الرأس واللحية عليه طمران أحدهما أسود والآخر أبيض فقلت من هذا قالوا هذا بلال مؤذن رسول الله فاخذت الواحي واتيته فسلمت عليه ثم قلت السلام عليك أيها الشيخ فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته قلت يرحمك الله حدثني بما سمعت من رسول الله (ص) قال وما يدريك من أنا فقلت أنت بلال مؤذن رسول الله قال فبكى وبكيت حتى اجتمع الناس علينا ونحن نبيى قال لي يا غلام من أي البلاد أنت قلت من أهل العراق قال بخ بخ فكث ساعة ثم قال اكتب يا أبا أهل العراق : بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله (ص) يقول المؤذنون آمنا المؤمنين على صلاتهم وصومهم ولحومهم ودمائهم لا يسألون الله شيئاً إلا أعطاهم ولا يشفعون في شيء إلا شفّعوا قلت زدني قال اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله (ص) يقول من اذن أربعين عاماً محتسباً بعثه الله يوم القيامة وله عمل أربعين صديقاً مبروراً متقبلاً قلت زدني يرحمك الله قال اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله يقول من اذن عشرين عاماً بعثه الله يوم القيامة وله نور مثل نور سماء الدنيا قلت زدني يرحمك الله قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله يقول من اذن عشر سنين أسكنه الله مع إبراهيم في قبته أو في درجته قلت زدني يرحمك الله قال اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله (ص) يقول من اذن سنة واحدة بعثه الله يوم القيامة وقد غفرت ذنوبه كلها بالغة ما بلغت ولو كانت مثل زنة جبل احد قلت زدني يرحمك الله قال اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، سمعت رسول الله يقول : من اذن في سبيل الله صلاة واحدة

إيماناً واحتساباً وتقرباً إلى الله غفر الله له ما سلف من ذنوبه ومن الله عليه بالعصمة فيما بقي من عمره وجمع بينه وبين الشهداء في الجنة قلت يرحمك الله حدثني باحسن ما سمعت قال ويحك يا غلام قطعت نياط قلبي وبكى وبكيت حتى لاني والله لرحمته ثم قال أكتب بسم الله الرحمن الرحيم : سمعت رسول الله يقول اذا كان يوم القيامة وجمع الله الناس في صعيد واحد بعث الله الى المؤذنين بملائكة من نور معهم الوية واعلام من نور يقودون نجائب من زبرجد اخضر وحقائبها المسك الاذفر يركبها المؤذنون فيقومون عليها قياماً يقودهم الملائكة ينادون باعلى اصواتهم بالاذان ثم بكى بكاء شديداً حتى انتحبت وبكيت فلما سكنت قلت مم بكائك قال ويحك ذكرتني اشياء سمعت حبيبي وصفي (ص) يقول والذي بعثني بالحق نبياً انهم ليرون على الخلق قياماً على النجائب فيقولون الله اكبر الله اكبر فاذا قالوا كذلك سمعت لأمي ضجيجاً فسأله أسامة بن زيد عن ذلك الضجيج ما هو قال الضجيج التسميع والتحميد والتهليل فاذا قالوا أشهدان لا إله إلا الله قالت امي اياه كنا نعبد في الدنيا فيقال صدقتم فاذا قالوا أشهد ان محمداً رسول الله قالت امي هذا الذي اتانا برسالة ربنا فامنا به ولم نره فيقال لهم صدقتم هو الذي ادى اليكم الرسالة من ربكم وكنتم به مؤمنين فحقيق على الله ان يجمع بينكم وبين نبيكم فينتهي بهم الى منازلهم وفيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم نظر الى فقال لي ان استطعت ولا قوة إلا بالله ان لا تموت إلا مؤذناً فافعل فقلت يرحمك الله تفضل علي واخبرني فاني فقير محتاج وادأ لي ما سمعت من رسول الله فإني قد رأيته ولم أره وصف لي كيف وصف لك رسول الله بناء الجنة قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله (ص) يقول ان سور الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ولبنة من ياقوت وملاطها المسك الاذفر شرفها الياقوت الاحمر والاخضر والاصفر قلت فما ابوابها قال ابوابها مختلفة باب الرحمة من ياقوتة حمراء قلت فما حلقتة قال ويحك كف عني فقد كلمتني شططاً قلت ما انا

بكاف عنك حتى تؤدي الى ما سمعت من رسول الله (ص) في ذلك قال اكتب
بسم الله الرحمن الرحيم اما باب الصبر فباب صغير مصراع واحد من ياقوتة حمراء
لا حلقة لها واما باب الشكر فانه من ياقوتة بيضاء له مصراعان مسيرة ما بينهما
خمسائة عام له ضجيج وحين يقول اللهم جنى باهلي قلت هل يتكلم الباب قال
نعم ينطقه ذو الجلال والاكرام واما باب البلاء قلت اليس باب البلاء هو باب
الصبر قال لا قلت فما البلاء قال المصائب والاسقام والامراض والجذام وهو
باب من ياقوتة صفراء مصراع واحد ما اقل من يدخل منه قلت رحمك الله
زدني وتفصل على فاني فقير فقال يا غلام لقد كلفتني شططاً أما الباب الاعظم
فيدخل منه العباد الصالحون وهم أهل الزهد والورع والراغبون الى الله عز وجل
المستأنسون به قلت رحمك الله فاذا دخلوا الجنة ماذا يصنعون قال يسرون على
نهرين في مصاف في سفن الياقوت مجاديفها اللؤلؤ فيها ملائكة من نور عليهم
ثياب خضر شديدة خضرتها قلت رحمك الله هل يكون من النور الأخضر قال
ان الثياب هي خضر ولكن فيها نور من نور رب العالمين يسرون على حافة ذلك
النهر قلت فما أسم ذلك النهر قال جنة الماوى قلت هل وسطها غير هذا قال نعم
جنة عدن فسورها ياقوت أحمر هي في وسط الجنان فاما جنة عدن فسورها
ياقوت أحمر وحصنها اللؤلؤ قلت فيها غيرها قال نعم جنة الفردوس قلت وكيف
سورها قال ويحك كف عني قد حيرت على قلبي قلت بل أنت الفاعل في ذلك
ما انا بكاف عنك حتى تتم لي الصفة وتخبرني عن سورها قال سورها نور قلت
والغرف التي هي فيها قال هي من نور رب العالمين قلت زدني رحمك الله قال
ويحك الى هذا انتهى بنا رسول الله (ص) طوبى لك ان أنت وصلت الى بعض
هذه الصفة وطوبى لمن يؤمن بهذا قلت يرحمك الله انا والله من المؤمنين بهذا
قال ويحك انه من يؤمن أو يصدق بهذا الحق والمنهاج لم يرغب في الدنيا ولا في
زهرتها وحاسب نفسه قلت انا مؤمن بهذا قال صدقت ولكن قارب وسدد ولا

تيأس وأعمل ولا تفرط وارجع وخف واحذر ثم بكى وشق ثلاث شهادات فظننا انه مات ثم قال فداكم ابي وامى لو رأيكم محمد (ص) لقرت عينه حين تسألون عن هذه الصفة ثم قال النجا النجا الوحا الوحا الرحيل الرحيل العمل العمل واياكم والتفريط واياكم والتفريط ثم قال ويحكم اجعلوني في حل بما فرطت فقلت له أنت في حل بما فرطت جزاك الله الجنة كما أدبت وفعلت الذى عليك يجب ثم ودعنى وقال لى اتق الله واد الى امة محمد ما أدبت اليك فقلت افعل انشاء الله تعالى قال استودع الله دينك وامانتك وزودك التقوى واعانك على طاعته بمشيئته .

وذكر الزمخشري في ربيع الابرار قال خطب بلال لأخيه خالد بن رباح امرأة قرشية فقال لأهلها نحن من قد عرفتم كنا عبيد فاعتقنا الله وكنا ضالين فهدانا الله وكنا فقيرين فاغنانا الله وانا أخطب لكم على أخى فلانة فان تنحكونا فالحمد لله وان تردونا فانه اكبر فاقبل بعضهم على بعض وقالوا بلال من قد عرفتم سابقته ومشاهده ومكانه من رسول الله (ص) فزوجوا اخاه فلما انصرفا قال له أخوه يغفر الله لك أما كنت تذكر سوابقنا ومشاهدنا مع رسول الله فقال يا أخى صدقت فانكحك الصدق ومات بلال (ره) سنة سبع عشرة أو عشرين أو احدى وعشرين وله أربع وستون سنة وأختلف في موضع موته فقيل بدمشق ودفن بباب الصغير وقيل بحلب ودفن على باب الأربعين . قال القسطلاني في المواهب اللدنية ولا عقب له ؛ والله أعلم .

﴿ أبو الحمراء مولى النبي (ص) ﴾

وخادمه اسمه هلال بن الحرث وقيل ابن ظفر وأصله فارسي وعده بعضهم في الأحرار من خدامه .

قال أبو عمرو بن عبد البر في الاستيعاب حديثه عن النبي انه كان يمر ببیت فاطمة وعلى ، ع ، فيقول السلام عليكم أهل البيت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا .

وأخرج ابن بابويه في أماليه بإسناده عن أبي الجارود عن زياد بن المنذر عن القاسم بن الوليد عن شيخ من ثمالة ، قال دخلت على امرأة من تميم عجوز كبيرة وهي تحدث الناس فقلت لها يرحمك الله حدثيني في بعض فضائل أمير المؤمنين «ع» ، فقالت أحدثك فهذا شيخ كما ترى بين يدي نائم فقلت لها ومن هذا قالت أبو الحمراء خادم رسول الله فجلست إليه فلما سمع حصى استوى جالساً فقال له فقلت يرحمك الله حدثني بما سمعت ورأيت من رسول الله (ص) يصنعه بعلي «ع» ، فان الله يسألك عنه فقال علي الخير وقعت أما ما رأيت النبي يصنعه بعلي فانه قال لي ذات يوم يا ابا الحمراء إنطلق فادع لي مائة من العرب وخمسين رجلاً من العجم وثلاثين رجلاً من القبط وعشرين رجلاً من الحبشة فاتيت بهم فقام رسول الله فصف العرب ثم صف العجم خلف العرب وصف القبط خلف العجم وصف الحبشة خلف القبط ثم قام فحمد الله وأثنى عليه ومجد الله بتمجيد لم يسمع الخلايق بمثله ثم قال يا معشر العرب والعجم والقبط والحبشة أقررتكم بشهادة ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ؟ فقالوا نعم فقال اللهم اشهد حتى قالها ثلاثاً فقال في الثالثة أقررتكم بشهادة ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله وان علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وولي أمرهم من بعدى ؟ فقالوا اللهم نعم فقال اللهم اشهد حتى قالها ثلاثاً ثم قال لعلي «ع» ، يا ابا الحسن انطلق فاتني بصحيفة ودواة فانطلق وإتاه بصحيفة ودواة فدفعها إلى علي ابن أبي طالب وقال اكتب فقال وما اكتب قال اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أقرت به العرب والعجم والقبط والحبشة أقروا بشهادة ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله وان علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وولي أمرهم من بعدى ثم ختم الصحيفة ودفعها إلى علي بن أبي طالب فارأيتها إلى الساعة فقلت يرحمك الله زدني قال نعم ، خرج علينا رسول الله (ص) يوم عرفة وهو أخذ بيد علي «ع» ، فقال يا معشر الخلائق ان الله عز وجل باهى بكم

في هذا اليوم ليغفر لكم عامة ثم التفت الى علي فقال له وغفر الله لك يا علي خاصة ثم قال يا علي أدن مني فدنا منه فقال ان السعيد حق السعيد من أحبك واطاعك وان الشقي كل الشقي من عاداك ونصب لك وابغضك يا علي كذب من زعم أنه يحبني ويبغضك يا علي من حاربك فقد حاربنى ومن حاربنى فقد حارب الله يا علي من ابغضك فقد ابغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله واتمس الله جده وادخله نار جهنم .

قال غير واحد من أصحاب السير ان ابا الحرام نزل بمحصر وتوفي بهارحه الله

عن أبي رافع مولى رسول الله (ص) 

اسمه ابراهيم وقيل أسلم وقيل ثابت وقيل هرمن وقيل بندويه وقيل القبطي وقيل العجمي كان للعباس بن عبد المطلب فوهبه للنبي فلما بشر النبي باسلام العباس أعتقه وكان على فعله وزوجه سلمى فولدت له عبيد الله كاتب أمير المؤمنين (ع) في خلافته كلها .

قال النجاشي اخبرنا محمد بن جعفر الأديب قال اخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد في تاريخه ان ابا رافع أسلم قديماً بمكة وهاجر الى المدينة وشهد مع النبي مشاهدته ولزم أمير المؤمنين من بعده وكان من خيار الشيعة شهد معه حروبه وكان صاحب بيت ماله بالكوفة وابناه عبيد الله وعلي كاتباً أمير المؤمنين عليه السلام . وأخرج أيضاً باسناده عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن أبي رافع قال دخلت على رسول الله (ص) وهو نائم أو يوحى اليه وإذا حية في جانب البيت فكرهت ان أقتلها فاقطعته فاضطجعت بينه وبين الحية حتى أن كان منها سوء يكون الى دونه فاستيقظ (ص) وهو يتلو هذه الآية (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) ثم قال الحمد لله الذي اكمل اعلى منيته وهيناً اعلى بتفضيل الله اياه ثم التفت فرآني الى جانبه فقال ما أضجعتك هنا يا ابا رافع فاخبرته خبر الحية فقال قم اليها فاقتلها

فقتلتها ثم أخذ رسول الله (ص) بيدي فقال يا ابا رافع كيف أنت وقوم يقاتلون عليكاً وهو على الحق وهم على الباطل يكون حقاً في الله حق جهادهم فمن لم يستطع جهادهم في قلبه فمن لم يستطع فليس وراء ذلك شيء فقلت ادع لي ان أدركتهم ان يعينني الله ويقويني على قتالهم فقال (ص) اللهم ان ادركهم فقهه واعنه ثم خرج الى الناس فقال يا أيها الناس من أراد ان ينظر الى أميني على نفسي وأهلي فهذا أبو رافع أميني على نفسي . قال عون بن عبيد الله بن أبي رافع فلما بويع على «ع» وخالفه معاوية بالشام وسار طلحة والزبير الى البصرة قال أبو رافع هذا قول رسول الله سيقاتل عليكاً قوم يكون حقاً في الله جهادهم فباع أرضه بخيبر وداره ثم خرج مع علي «ع» وهو شيخ كبير له خمس وثمانون سنة وقال الحمد لله لقد أصبحت لا احد بمنزلي لقد بايعت البيعتين بيعة العقبة وبيعة الرضوان وصليت القبلتين وهاجرت الهجر الثلاث قلت وما الهجر الثلاث قال هاجرت مع جعفر بن أبي طالب الى أرض الحبشة وهاجرت مع رسول الله الى المدينة وهذه الهجرة مع علي بن أبي طالب الى الكوفة فلم يزل مع علي حتى استشهد «ع» فرجع أبو رافع الى المدينة مع الحسن «ع» ولا دار له بها ولا أرض فقسم الحسن دار علي بنصفين واعطاه سنخ أرض أقطعه اياها فباعها عبيد الله بن أبي رافع من معاوية بمائة ألف وسبعين ألفاً .

ومن حديث أبي رافع ما رواه أبو محمد عبد الملك بن هشام في غزاة خيبر من كتاب السيرة باسناده عن أبي رافع قال خرجنا مع علي «ع» حين بعثه رسول الله برأيته فلما دنا من الحصن خرج اليه أهله فقاتلهم فضر به رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول علي «ع» باباً كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله على يديه ثم القاه من يده حين فرغ فلقد رأيته في نفر سبعة انا منهم نجهد على ان نقلب الباب فلم نقلبه .

وروى هذا الحديث أحمد بن حنبل في مسنده أيضاً قال اكثر أصحاب السير

من العامة توفي أبو رافع بعد قتل عثمان في أول خلافة أمير المؤمنين «ع» ، وما ذكرناه عن النجاشي صريح في انه عاش الى ان استشهد أمير المؤمنين «ع» ، والله أعلم .

(هاشم بن عتبة بن أبي وقاص)

وأسم أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لوى بن غالب يكنى ابا عمرو وهو ابن أخى سعد بن أبي وقاص وأبوه عتبة بن أبي وقاص وهو الذى كسر رباعية رسول الله يوم احد وكلم شفّيته وشج وجهه لجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجهه نبيهم بالدم وهو يدعوهم الى ربهم فأنزل الله تعالى ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون . وقال حسان بن ثابت في ذلك اليوم هذه الآيات :

إذا الله حيا معشراً بفعالهم	ونصرهم الرحمان رب المشارق
فهدك ربى يا عتيب بن مالك	واقاك قبل الموت احدى الصراعى
بسطت يميناً للنبي محمد	فدميت فاه قطعت بالبوارق
فهلأ ذكرت الله والمنزل الذى	نصير اليه عند احدى الصقائق
فمن عاذرى من عبد عذرة بعدما	هوى فى دجوى شديد المضائق
واورث عارا فى الحياة لأهله	وفى النار يوم البعث ام البوائق

ولما قال عبد عذره لأن عتبة بن أبي وقاص وأخوته واقاربه فى نسبهم كلام ذكر أهل النسب انهم من عذرة وانهم ادعياء فى قريش ولهم خبر معروف وقصة مذكورة فى كتب النسب وتنازع عبد الله بن مسعود وسعد بن أبي وقاص فى ايام عثمان فى أمر فاخصما فقال سعد لعبد الله اسكت يا عبد هذيل فقال له عبد الله اسكت يا عبد عذرة ، وهاشم بن عتبة هو المرقال لانه كان يرقل فى الحرب ارقالا .

قال أبو عمر وفى كتاب الاستيعاب اسلم هاشم بن عتبة يوم الفتح وكان

من الفضلاء الاخير ومن الأبطال المشار اليهم فقتت عينه يوم اليرموك ثم أرسله عمر من اليرموك مع خيل العراق الى سعد كتب اليه بذلك فشهد القادسية وابلى فيها بلاء حسناً اقام منه في ذلك مقاماً مالم يقم به أحد. وكان سبب الفتح على المسلمين وكان بهمة من اليهم خيراً فاضلاً ثم شهد هاشم مع علي ع ، الجمل وشهد صفين وابلى فيها بلاء حسناً ويده كانت راية علي ع ، على الرحالة يوم صفين وبومثذ قتل (ره) .

قال نصر بن مزاحم ودرى انه لما شاع خبر عثمان وبيعة الناس لا مير المؤمنين وبلغ الخبر الكوفة اجتمعوا الى ابي موسى الاشعري وهو يومئذ أمير عليها وقالوا له مالك لا تباع لعل ع ، تتربص ولا تدعو الى بيعته فان المهاجرين والانصار قد بايعوا فقال أبو موسى في هذا الأمر انرى ما يحدث بعده وما يأتينا من خبر فقال له هاشم بن عتبة أى خبر يأتيك بعد هذا قد قتل عثمان وبايع المهاجرون والانصار والخاص والعام علماً تخاف ان بايعت لعل ان يبعث عثمان فيلومك ثم قبض هاشم بيده اليمنى على يده اليسرى وقال يدى اليسرى لى ويدى اليمنى لعل ع ، وقد بايعته ورضيت بخلافته وأنشأ يقول :

اباع غير مكترث علماً ولا اخشى أميراً أشعرياً

ابايه وأعلم ان سامضى هداك الله حقاً والنيباً

فلما رأى أبو موسى ذلك من هاشم لم يسمع له إلا البيعة فقام وبايع وقام بعده اكابر أهل الكوفة وساداتهم ومشايخهم فبايعوا لعل عليه السلام .

قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين لما عزم أمير المؤمنين ع ، على التوجه الى صفين لقتال معاوية قال زياد بن النضر الحارثي لعبد الله بن بديل بن ورقاء ان يومنا ويومهم ليوم عصبصب ما يصبر عليه الاكل مشبع القلب صادق النية رابط الجاش وايم الله ما اظن ذلك اليوم يبقى منا ومنهم الا ردال قال عبد الله ابن بديل وانا والله اظن ذلك فقال على ليكن هذا الكلام جوابنا في صدوركم

لا تظهروه ولا يسمعه منكم سامع ان الله تعالى كتب القتل على قوم والموت على آخرين وكل آتية منيته كما كتب الله له فطوبى للمجاهدين في سبيل الله والمقتولين في طاعته فلما سمع هاشم بن عتبة مقاتلهم حمد الله واثى عليه ثم قال سر بنا يا أمير المؤمنين الى هؤلاء القوم القاسية قلوبهم الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم وعملوا في عباد الله بغير رضى الله فاحلوا حرامه وحرّموا حلاله واستولام الشيطان واوعدهم الا باطيل ومنام الامانى حتى ازاغهم عن الهدى وقصد بهم فصل الردى وحب اليهم الدنيا فهم يقاتلون على دنياهم رغبة فيها كرهت لنا في الآخرة انجزنا موعد ربنا وأنت يا أمير المؤمنين أقرب الناس من رسول الله رحماً وأفضل سابقة وقدما وهم يا أمير المؤمنين يعلمون منك مثل الذى علمنا ولكن كتب عليهم الشقاء ومالت بهم الأهواء فكانوا غاظمين فايدينا مبسوطة لك بالسمع والطاعة وقلوبنا منشحة لك ببذل النصيحة وانفسنا بنورك جذلة على من خالفك وتولى الامر دونك والله ما أحب ان لى ما على الارض مما أقلت وما تحت السماء مما أظلت وانى واليت عدواً لك أو عادية ولياً لك فقال دع ، اللهم أرزقه الشهادة فى سبيلك والمرافقة لنبيك .

وروى نصر: أيضاً فى كتابه المذكور قال دفع على الراية يوماً من ايام صفين الى هاشم بن عتبة وكانت عليه درعان فقال له على ، دع ، كهيئة المازح يا هاشم اما نخشى ان تكون أعوراً جبناً قال ستعلم يا أمير المؤمنين لآلقن بين جماجم القوم لف رجل ينوى الآخرة فأخذ رجلاً فنهزه فانكسر ثم أخذ رجلاً آخر فوجده جاسياً فالقاه ثم دعا برجلين فشد به لواءه . ولما دفع على ، دع ، الراية الى هاشم قال رجل من بكر بن وائل من أصحاب هاشم اقدم مالك يا هاشم قد انتفخ سحر أعوراً وجبنا قالك من هذا قالوا فلان قال أهلها وخير منها اذا رأيتنى قد صرعت نخذها ثم قال لأصحابه شدوا شسوع نعالكم وشدوا ازركم فاذا رأيتمونى قد هزنت الراية ثلاثاً فاعلموا ان احداً منكم لا يسبقنى اليها ثم نظر هاشم الى

عسكر معاوية فرأى جمعا عظيما فقال من أولئك قالوا أصحاب ذى الكلاع ثم نظر فرأى جنداً آخر فقال من هؤلاء قالوا جند أهل المدينة قال قومي لا حاجة لي في قتالهم قال من عند هذه القبة البيضاء قيل معاوية وجنده قال فاني أرى دونهم اسوره قالوا ذاك عمرو بن العاص وابناه فاخذ هاشم الراية فهزها فقال له رجل من أصحابه امكث قليلا ولا تعجل فقال هاشم (ره).

قد اكثروا الومي وما اقلا انى شريت النفس لما اعتلا
أعور يبنى أهله محلا لا بد ان يفل أو يفلا
قد عاج الحياة حتى ملا اسلمهم بذى الكعوب شلا
مع ابن عسم أحمد المعلا فيه الرسول بالهدى استهلا
أول من صدقه وصلى نجاهد الكفار حتى نبلى

وكان على دع، قال له ما تخاف ان تكون أعورا جباانا يا هاشم المر قال : قال يا أمير المؤمنين دع، أما والله لتعلمن ان شاء الله تعالى سألف بين جماجم القوم فحمل يومئذ يرقل ارقالا قال نصر : وحدثنا عبد العزيز بن سباه عن حبيب ابن أبى ثابت قال لما تناول هاشم الراية جعل عمار بن ياسر (ره) يحرضه على الحرب ويقرعه بالرمح ويقول اقدم يا أعور لا خير في أعور لا يأتى الفرع فيستحي من عمار ويتقدم ويركز الراية فاذا ركزها عاوده بالقول فيقدم أيضا فقال عمرو بن العاص انى لأرى لصاحب الراية السوداء عملا لأن دام على هذا لتفنين العرب اليوم فاقتملوا قتالا شديداً وعمار ينادى صبراً عباد الله ان الجنة تحت ظلال البيض وكان بأزاء هاشم وعمار أبو الأعور السلى ولم يزل عمار بهاشم ينحني وهو يزحف بالراية حتى اشتد القتال وعظم والتقى الزحفان فافتتلا قتالا لم يسمع السامعون بمثله وكثرت القتل في الفريقين جميعا .

قال نصر وحدثنا عمر بن سعد عن الشعبي عن ابى سلبة ان هاشم بن عتبة أستصرخ الناس عند السلبه الا من كان له الى الله حاجة ومن كان يريد الآخرة

فليقبل فاقبل اليه ناس كثير فشد بهم على أهل الشام مراراً ليس من وجه يحمل عليه إلا صبروا له فقاتل قتالاً شديداً ثم قال لأصحابه لا يهولكم ما ترون من صبرهم فوالله ما ترون منهم إلا حمية العرب وصبرها تحت راياتها وعند مراكرها وإنهم اهلى ضلال وإنكم لعلى الحق يا قوم أصبروا وصابروا واجتمعوا وامشوا بنا الى عدونا على تؤدة وريداً واذكروا الله ولا يسلن رجال اخاه ولا تكثروا الالتفات واصمدوا صمدهم وجالدوهم محتسبين حتى يحكم الله بيننا وبينهم وهو خير الحاكمين قال أبو سلمة فبينما هو وعصابة من القراء يجالدون أهل الشام إذ طلع عليهم فتى شاب وهو يقول :

انا ابن أرباب ملوك غسان والدائن اليوم بدين عثمان
انبا نأقراؤنا بـما كان ان علياً قتل ابن عفان

ثم شد لا يثنى حتى يضرب بسيفه ثم جعل يلعن علياً ويشتمه ويسهب في ذمه فقال له هاشم بن عتبة يا هذا ان الكلام بعده الخصام وان لعنك سيد الأبرار بعده عقاب النار فأتى الله فانك راجع الى ربك فيسألك عن هذا الموقف وهذا المقام قال الفتى اذا سألتى ربى قلت قاتلت أهل العراق لأن صاحبهم لا يصلى كما ذكر لى وانهم لا يصلون وان صاحبهم قتل خليفتنا وهم آزره على قتله فقال له هاشم يا بنى وما أنت وعثمان إنما قتله أصحاب محمد الذين هم أولى بالنظر في أمور المسلمين وان صاحبنا كان ابعد القوم عن دمه واما قولك انه لا يصلى فهو أول من صلى مع رسول الله (ص) وأول من آمن به واما قولك ان أصحابه لا يصلون فكل من ترى معه قارى الكتاب لا ينامون الليل تهجداً فاتق الله واخش عقابه ولا يغرك من نفسك الاشقياء المضلون فقال الفتى يا عبد الله لقد دخل قلبى من كلامك وإنى لأظنك صادقاً صالحاً وأظننى مخطئاً أثماً فهل من توبة قال نعم أرجع الى ربك وتب اليه فانه يقبل التوبة ويعفو عن السيئات ويحب التوابين ويحب المتطهرين فرجع الفتى الى صفه منكسراً نادماً فقال له قوم من أهل الشام خدعك

العراقي قال لا ولكن نصح لي العراقي ، قال نصر ثم ان علياً د ع ، دعا في هذا اليوم هاشم بن عتبة وكان معه لوائه فقال له يا هاشم حتى متى فقال هاشم لأجهدن ان لا ارجع اليك ابدأ فقال علي د ع ، ان بأزائك ذو الكلاع وعنده الموت الأحمر فتقدم هاشم فلما أقبل قال معاوية من هذا المقبل فقيل هاشم المرقال فقال أعور بن زهرة قاتله الله فأقبل هاشم وهو يقول :

أعور يبغي نفسه خلاصاً مثل الفتيق لابساً دلاصاً
لادية يخشى ولا قصاصاً كل أمرىء وان نبا وحاصاً
ليس يرى من يومه مناصاً

فحمل صاحب لواء ذي الكلاع وهو رجل من عذرة وقال :
يا أعور العين وما بي من عور اثبت فاني لست من فرعى مضر
نحن اليمانيون ما فينا خور كيف ترى وقع غلام من عذر
ينعى ابن عفان ويلجى من عذر سيان عندي من سعى ومن أمر
فاختلفا طعنتين فطعنه هاشم فقتله وكثرت القتل حول هاشم وحمل ذو الكلاع واختلط الناس فاجتلدوا فقتل هاشم وذو الكلاع جميعاً .

قال نصر : وحدثنا عمر بن شمر عن السدي عن عبد خير الهمداني قال قال هاشم بن عتبة يوم مقتله ايها الناس اني رجل ضخم فلا يهولكم مسقطي اذا سقطت فانه لا يفرغ مني في اقل من نحر جزور حتى يفرغ الجزار من جزرها ثم حمل فصرع فر عليه رجل وهو صريع بين القتل وناداه اقرأ على أمير المؤمنين د ع ، السلام وقل بركات الله عليك ورحمته يا أمير المؤمنين انشدك الا اصبحت وقد ربطت مقاود خيلك بارجل القتل فان الدبرة تصبح غداً لمن غلب على القتل فاخبر الرجل علياً د ع ، بما قاله فسار في الليل بكتابته حتى جعل القتل خلف ظهوره فاصبح والدبرة له على الشام .

قال نصر : وحدثنا عمرو بن شمر عن السدي عن عبد خير قال قاتل هاشم

الحارث بن المنذر التنوخي حمل عليه بعد أن أعى وكلّ وقتل عشرة بيده فطعنه بالرمح فشق بطنه فسقط وبعث اليه على دع ، وهو لا يعلم أقدم بلوائك فقال للرسول انظر الى بطني فإذا هو قد انشق فاخذ الراية رجل من بكر بن وائل ورفع هاشم رأسه فإذا هو بعبيد الله بن عمر بن الخطاب قتيلاً الى جانبه فخبا حتى دنى منه فعض على ثديه حتى ثبتت فيه انيابه ثم مات وهو على صدر عبيد الله بن عمر وضرب البكرى فرفع رأسه فابصر عبيد الله بن عمر قريباً منه فخبا اليه حتى عض على ثديه حتى ثبتت انيابه فيه ومات أيضاً فوجدا جميعاً على صدر عبيد الله بن عمر هاشم والبكرى قد ماتا جميعاً ولما قتل هاشم جزع الناس عليه جزعاً شديداً واصيب معه عصاة من أسلم من أهل القرى فر عليهم على دع ، وهم قتلوا حوله اصحابه الذين قتلوا معه فقال :

جزى الله خيراً عصابة أسلمية صباح وجوه صرعا حول هاشم
يزيد وعبد الله وبشر ومعبد وسفيان وابنا هاشم ذى المكارم
وعروة لا يبعد ثناه وذكره اذا اخترط البيض الخفاف الصوارم

عُثْمَانُ بْنُ حَنِيفٍ

بضم الحاء المهملة وفتح النون والفاء بعد الياء المثناة من تحت ابن واهب ابن الحكم بن تغلبة بن مخدعة بن الحارث بن عمر الانصارى ثم الأوسى يكنى أبو عمرو وقيل أبا عبد الله كان أحد الأشراف عمل لعمر ثم لأمير المؤمنين دع ، وولاه عمر مساحة الأرضين وجبايتها بالعراق وضرب الخراج والحجزية على أهلها وولاه أمير المؤمنين دع ، على البصرة .

قال الفضل بن شاذان : هو من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين .
قال أبو مخنف : وحدثني الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ان الزبير وطلحة اجد السير بعائشة حتى انتهوا الى حفر ابى موسى الأشعري وهو قريب من البصرة وكتبوا الى عثمان بن حنيف الانصارى وهو عامل على دع ، على البصرة .

ان خل لنا دار الامان فلما وصل كتابهما اليه بعث الى الاحنف بن قيس ان
هؤلاء القوم قدموا علينا ومعهم زوجة رسول الله والناس اليها سراع كما ترى
فقال الاحنف بن قيس انهم جاؤك بها للطلب بدم عثمان وهم الذين البوا على عثمان
الناس وسفكوا دمه واراهم والله لا يزايلوننا حتى يلقوا العداوة بيننا ويسفكوا
دماءنا واظنهم والله سيركبون منك خاصة ما لا قبل لك به ان تتأهب لهم بالنهوض
اليهم فين معك من أهل البصرة فانك اليوم الوالى عليهم وانت فيهم مطاع فسر
اليهم بالناس وبادرهم قبل ان يكونوا معك في دار واحدة فتكون الناس لهم اطوع
منهم لك فقال عثمان بن حنيف الراى ما رأيت لكنى اكره الشر وأن أبدأهم به
وارجوا العافية والسلامة الى ان يأتينى كتاب أمير المؤمنين «ع» ، ورأيه فاعمل به
ثم اتاه بعد الاحنف حكيم بن جبلة العبدي من بنى عمرو بن وديعة فاقرأه كتاب
طلحة والزبير فقال له مثل قول الاحنف واجابه عثمان بمثل جوابه للأحنف فقال
له حكيم فاذن لى حتى اسير اليهم بالناس فإن دخلوا فى طاعة أمير المؤمنين «ع» ، وإلا
نابذتهم على سواء فقال عثمان لو كان ذلك رأى لسرت اليهم بنفسى قال حكيم اما
والله ان دخلوا عليك هذا المصر لينقلن قلوب كثير من الناس اليهم ولينزلنك عن
مجلسك هذا وانت أعلم فابى عليه عثمان قال وكتب على «ع» الى عثمان لما بلغه
مشاركة القوم البصرة من عبد الله على أمير المؤمنين الى عثمان بن حنيف اما بعد
فان البغاة عاهدوا الله ثم نكثوا وتوجهوا الى مصرك وساقهم الشيطان لطلب ما لا
يرضى الله والله اشد بأساً واشد تنكيلاً فاذا قدموا عليك فادعهم الى الطاعة
والرجوع الى الوفاء بالمعهد والميثاق الذى فارقونا عليه فان اجابوا فاحسن جوارهم
ماداموا عندك وان أبوا الا التمسك بحبل النكث والخلاف فناجزهم القتال حتى
يحكم الله بينك وبينهم وهو خير الحاكمين وكتبت كتابى هذا من الربرة وانا معجل
المسير اليك ان شاء الله وكتب عبيد الله بن أبى رافع فى سنة ست وثلاثين قال
فلما وصل كتاب على «ع» الى عثمان ارسل الى أبى الأسود الدئلى وعمران بن

الحصين الخزاعي فامرهما ان يسيرا حتى ياتياه بعلم القوم وما الذي أقدمهم فانطلقا حتى اتيا حفر ابى موسى وبه معسكر القوم فدخلوا على عائشة وسئلاها ووعظاها واذكراها وناشدها الله فقلت لها ألقيا طلحة والزبير فقاما من عندها ولقيا الزبير فكلماه فقال لهما اناجئنا للطلب بدم عثمان وندعوا الناس الى ان يؤدوا أمر الخلافة شورى ليختار الناس لانفسهم فقالا له ان عثمان لم يقتل بالبصرة ليطلب دمه فيها وأنت تعلم قتلة عثمان من هم وابن هم وأنت وصاحبك وعائشة كنتم اشد الناس عليه واعظمهم اغراء بدمه فاقيدوا من انفسكم واما اعادة أمر الخلافة شورى فكيف وقد بايعتم علياً طائعين غير مكرهين وأنت يا ابا عبد الله لن يبعد العهد بقيامك دون الرجل يوم مات رسول الله وأنت آخذ قائم سيفك تقول ما احق بالخلافة منه ولا أولى بها منه وامتنعت من بيعة أبي بكر فاين ذلك الفعل من هذا القول فقال لهما اذهبا فالقيا طلحة فقاما الى طلحة فوجداه خشن الملمس شديد العريكة قوى العزم فى اثارة الفتنة واضرام نار الحرب فانصرفا الى عثمان بن حنيف فاخبراه وقال له أبو الاسود :

يا بن حنيف قد اتيت فانقر وطاعن القوم وجالد واصبر
وابرز لها مستلثماً وشمر

فقال ابن حنيف اى والحرمين لا فعلن وامر مناديه فنادى بالناس السلاح
السلاح فاجتمعوا اليه وقال أبو الاسود شعراً :

واحسن قوليهما فادح يضيق به الخطب مستنكد
وقد أوعدونا بجهد الوعيد فاهون علينا بما أوعدوا
فقلنا ركضتم ولم نرملوا واصدركم قبل ان توردوا
فان تلقوا الحرب بين الرجال فلقحها جده الانكد
وان عليا نكم مصحر ألا انه الاسد الاسود
اما انه ثالث العابدين بمكة والله لا يعبد

فرخوا الخناق ولا تمجلوا فان غداً لكم موعد

قال : وأقبل القوم فلما أنتهوا الى المربد قام رجل من بني جشم فقال أيها الناس انا فلان الجشمي وقد اتاكم هؤلاء القوم فان كانوا أنوكم خائفين لقد أنوكم من المكان الذي يأمن فيه الطير والوحش والسباع وان كانوا إنما أنوكم بطلب دم عثمان فغير ناو لي قتله فاطيئوني أيها الناس وردوهم من حيث أقبلوا فانكم ان تفعلوا تسلموا من الحرب الضروس والفتنة الصماء التي لا تبقى ولا تذر قال فحضر ناس من أهل البصرة الى المربد حتى ملاؤهم مشاة وركبانا فقام طلحة فاشار الى الناس بالسكوت ليخطب فسكتوا بعد جهد ، قال اما بعد فان عثمان بن عفان كان من أهل السابقة والفضيلة ومن المهاجرين الاولين الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه فزل القرآن ناطقاً بفضلهم وأحد أئمة المسلمين الوالين عليكم بعد أبي بكر وعمر صاحبي رسول الله (ص) وقد كان احدث احداثاً نقمناها عليه فاعتبنا فعدا عليه من ابتر هذه الامة أمرها غصباً بغير رضى منها ولا مشورة فقتله وساعده على ذلك قوم غير اتقياء ولا ابرار فقتل محرماً بريئاً تائباً وقد جئناكم أيها الناس نطلب بدم عثمان وندعوكم الى الطلب بدمه فان نحن امكنا الله من قتلته قتلناهم به وجعلنا هذا الامر مشورة بين المسلمين وكانت خلافته رحمة للامة جميعاً فان كل من اخذ الامر عن غير رضى من العامة ولا مشورة منها ابتزازا كان ملكه ملكاً عضوضا وحدثا كبيراً ثم قام الزبير فتكلم بمثل كلام طلحة فقام اليهما ناس من أهل البصرة فقالوا لها لم تبايعا علياً ، ع ، فيمن بايعه فقيم بايعتهما نكستما ؟ فقالا بايعناه وما لاحد في اعتاقنا بيعه وإنما استكرهنا على بيعته فقال ناس قد صدقا واحسنا القول وقطعنا بالصواب وقال ناس ما صدقا ولا أصابا بالقول حتى ارتفعت الاصوات قال ثم أقبلت عائشة على جملها فنادت بصوت مرتفع أيها الناس اقلوا واسكتوا فاسكت الناس لها فقالت ان أمير المؤمنين عثمان قد غير وبذل ثم لم يزل يغسل ذلك بالتوبة حتى قتل مظلوماً تائباً وإنما نقموا عليه ضربه

بالسوط وتأمر الشبان وحماية موضع الغمامة فقتلوه محرماً في حرمة الشهر وحرمة البلد ذبحاً كما يذبح الجمل ألا وإن قريشاً رمت غرضها بنباها وأدمت أفواهها بأيديها وما نالت بقتلها إياه شيئاً ولا سلكت به سيلاً قاصداً أما والله ليرونها بلاباً عقيمة تنبه النائم وتقيم الجالس وليسلطن عليهم قوم لا يرحمونهم يسومونهم سوء العذاب أنه ما بلغ من ذنب عثمان ما يستحل به دمه مصتموه كما يماص الثوب الرخيص ثم عدوهم عليه فقتلتموه بعد توبته وخروجه من ذنبه وبايعتم ابن أبي طالب بغير مشورة من الجماعة ابتزازاً وغضباً أنروني أغضبكم من سوط عثمان ولسانه ولا أغضب لعثمان من سيفكم إلا إن عثمان قتل مظلوماً فاطلبوا قتلته فإذا ظفرت بهم فاقتلوه ثم اجملوا الأمر شورى بين الرهط الذين اختارهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ولا يدخل فيهم من شرك في دم عثمان ، قال فاج الناس واختلطوا فمن قاتل القول ما قالت ومن قاتل يقول وما هي وهذا الأمر إنما هي امرأة مأمورة بلزوم بيتها وارتفعت الأصوات وكثر اللفظ حتى تضاربوا بالنعاك وتراموا بالحصى ثم إن الناس تمايزوا فصاروا فريقين فريق مع عثمان بن حنيف وفريق مع عائشة وأصحابها .

قال أبو مخنف: فلما أقبل طلحة والزبير من المربد يريدان عثمان بن حنيف فوجدها وأصحابه قد أخذوا بأفواه السكك فمضوا حتى انتهوا إلى موضع الدباغين فاستقبلهم أصحاب ابن حنيف فشجرهم طلحة والزبير وأصحابها بالرماح فحمل عليهم حكيم بن جبلة فلم يزل هو وأصحابه يقاتلونهم حتى أخرجوهم من جميع السكك ورماهم الذماء من فوق البيوت بالحجارة فاخذوا إلى مقبرة بني مازن فوقفوا بها ملياً حتى ثابت اليهم خيلهم ثم أخذوا على مسناة البصرة حتى انتهوا إلى الربوقة ثم أتوا السبخة دار الرزق فزولوها وأتاهم عبد الله بن حكيم التيمي لما نزل السبخة بكتب كانوا كتبها إليه فقال لطلحة يا أبا محمد ما هذه كتبك أين قال بلى ، قال فكشبت بالأمس تدعونا إلى خلع عثمان وقلته حتى إذا قتلته انيتنا نائراً بدمه فلمعمرى

ما هذا رأيك ولا تريد إلا هذه الدنيا مهلا اذا كان هذا رأيك فلم قبلت من على ما عرض عليك من البيعة فبايعته طائعا راضيا ثم نكثت بيعتك ثم جئت لتدخلنا في فتنك فقال ابن عليا دعاني إلى بيعته بعدما بايعه الناس فعلت إلى لولم اقبل ما عرض على لم يتم لي ثم يغري بي من معه . ثم أصبحا من غد فصفا للحرب وخرج عثمان بن حنيف اليهما في أصحابه فناشدهما الله والإسلام واذكرهما بيعتهما عليا د ع ، فقالا : نحن نطلب بدم عثمان فقال لهما وما اتيا وذاك ابن بنوه وابن عمه الذين هم أحق به منكم كلا والله ولكنكما حسدتماه حيث اجتمع الناس عليه وكنتما ترجوان هذا الأمر وتعملان له وهل كان احد اشد الناس على عثمان منكما فشتماه شتما قبيحا وذكر امة فقال للزبير اما والله لو لا صفة ومكانها من رسول الله فانها ادنتك الى الظل وان الامر بيني وبينك يا ابن الصعبة يعني طلحة اعظم من القول لأعلمكما من أمركما ما يسوؤكما اللهم إلى قد أعذرت إلى هذين الرجلين ثم حمل عليهم واقتل الناس قتالا شديدا ثم تحاجزوا واصطلحوا على ان يكتب بينهما كتاب صلح فكتب هذا ما اصطالح عليه عثمان بن حنيف الانصارى ومن معه من المؤمنين من شيعة علي بن أبي طالب وطلحة والزبير ومن معهم من المسلمين من شيعتهما ان لعثمان بن حنيف دار الامارة والرجة والمسجد وبيت المال والمنبر وان لطلحة والزبير ومن معهم ان ينزلوا حيث شاؤا من البصرة ولا يضار بعضهم بعضا في طريق ولا فرضة ولا سوق ولا شريعة ولا مرفق حتى يقدم أمير المؤمنين على بن أبي طالب فان أحبوا دخلوا فيها دخلت فيه الأمة وان أحبوا ألحق كل قوم بهوام وما أحبوا من قتال أو سلم أو خروج أو اقامة وعلى الفريقين بما كتبوا عهد الله وميثاقه واشد ما اخذه على نبي من انبيائه من عهد وذمة وختم الكتاب ورجع عثمان بن حنيف حتى دخل دار الامارة وقال لأصحابه الحقوا رحمكم الله باهلكم وضعوا سلاحكم وداووا جرحاكم فكثروا كذلك اياما ثم ان طلحة والزبير قالوا ان قدم على د ع ، ونحن على هذه الحالة من الضعف والقلبة

ليأخذن بأعناقنا فاجمعا على مراسلة القبائل واستمالة العرب فارسلوا إلى وجوه الناس وأهل الرياسة والشرف يدعونهم إلى الطلب بدم عثمان وخلع على «ع» وإخراج ابن حنيف من البصرة فبايعهم على ذلك الأزد وضبة وقيس بن عيلان كلها إلا الرجل والرجلين من القبيلة كرهوا أمرهم فتواروا عنهم وأرسلوا إلى هلال ابن وكيع التميمي فلم يأتهم فجاءه طلحة والزبير إلى داره فتوارى عنها فقالت له أمه ما رأيت مثلك أذاك شيخا قریش فتواريت عنها فلم ترك به حتى ظهر لها وبايعهم ومعه بنو عمرو بن تميم كلهم وبنو حنظلة إلا بني يربوع فإن عامتهم كانوا شيعة لمي «ع» وبايعهم بنو دارم كلهم إلا نفرأ من بني مجاشع ذوى دين وفضل فلما استوسق لطلحة والزبير أمرهما خرجا في ليلة مظلمة ذات ريح ومطر ومعهما أصحابهما قد لبسوا الدروع وظاهرروا فوقها بالثياب فانتھوا إلى المسجد وقت صلاة الفجر وقد سبقهم عثمان بن حنيف إليه وإقيمت الصلاة فتقدم عثمان ليصلي بهم فاخروه أصحاب طلحة والزبير فقدموا الزبير فجاءت السبايكة وهم الشرط حرس بيت المال فاخروا الزبير وقدموا عثمان فغلبهم أصحاب الزبير فقدموه وأخروا عثمان فلم يزالوا كذلك حتى كادت الشمس أن تطلع وصاح بهم أهل المسجد ألا تقتلون أصحاب محمد وقد طلعت الشمس فغلب الزبير فصلى بالناس فلما فرغ من صلاته صاح بأصحابه المتسلحين أن أخذوا عثمان فاخذوه بعد أن تضاربوا ومروان بن الحكم بسيفيهما فلما أسر ضرب ضرب الموت وقتف حاجباه واشفاه عينية وكل شعرة من رأسه ووجهه وأخذوا السبايكة وهم سبعون رجلا فأنطلقوا بهم وبعثان بن حنيف إلى عائشة فقال لابان بن عثمان أخرج إليه فاضرب عنقه فان الانصار قتلت اباك واعانت على قتله فنادى عثمان يا عائشة ويا طلحة ويا زبير ان أخى سهل بن حنيف خليفة على بن أبى طالب على المدينة واقسم بالله ان قتلتموني ليضمن السيف فى نبي أبيكم ورهطكم وأهلكم فلا يبقى أحدا منكم فكفوا عنه وخافوا ان يوقع سهل بن حنيف بعيالائهم وأهلهم بالمدينة فتركوه وأرسلت

عائشة إلى الزبير ان أقتل السباجة فانه بلغنى الذى صنعوا بك فذبحهم والله الزبير كما تذبج الغم وولى ذلك منهم عبد الله ابنه وهم سبعون رجلا وبقيت طائفة مستمسكين ببيت المال قالوا لا ندفعه اليكم حتى يقدم أمير المؤمنين د ع ، فسار اليهم الزبير فى جيش ليلا فواقع بهم واخذ منهم خمسين أسيرا فقتلهم صبأ .

قال أبو مخنف وحدثنا الصقعب بن زهير قال كانت السباجة القتلى يومئذ أربعائة رجل وقال كان غدر طلحة والزبير بعثمان بن حنيف أول غدر كان فى الإسلام وكانت السباجة أول قوم ضربت أعناقهم من المسلمين صبأ ، قال وخيروا عثمان بن حنيف بين أن يقيم أو يلحق بعلى د ع ، فاختر الرحيل فخلوا سبيله فلحق بعلى د ع ، فلما رآه بكى وقال له فارقتك شيخا وجئتك أمردا فقال على د ع ، إنا لله وإنا اليه راجعون . قالها ثلاثا قلت السباجة بالسين المهملة والياء المشددة من تحت وبعد الألف باء موحدة وبعدها جيم ثم هاء لفظة معركة وذكرها الجوهري فى كتاب الصحاح قال هم قوم من السند كانوا بالبصرة جلاوزة وحراس السجن والهاء المعجمة والنسب قال يزيد بن مفرغ الحميرى :

وطماطم من سباج خزر يلبسون مع الصباح القيودا
وسكن عثمان بن حنيف الكوفة بعد وفاة على د ع ، ومات بها فى زمن معاوية .

﴿ سهل بن حنيف بن واهب ﴾

يكنى ابا محمد اخو المذكور قبله كان بدريا جليلا من خيار الصحابة وأبلى فى أحد بلاء حسنا .

قال الواقدي يروى ان سهل بن حنيف جعل ينضح بالنبل عن رسول الله ذلك اليوم فقال (ص) نبلوا سهلا فانه سهل يقال نبلت الرجل بالتشديد وانبلته بالهزة اذا ناولته النبل ليرمى به .

وذكر ابن هشام فى سيرته قال كان على بن أبى طالب د ع ، يقول كانت

بقبا امرأة لزوج لها مسلمة قال فرأيت انساناً يأتيها في جوف الليل فيضرب عليها بابها فتخرج اليه فيعطيه شيئاً معه فتأخذه فاستربت لشأنه فقلت لها يا أمة الله من يضرب عليك بابك كل ليلة فتخرجي اليه فيعطيك شيئاً لا أدري ما هو وأنت امرأة مسلمة لزوج لك قالت هذا سهل بن حنيف بن واهب قد رأي امرأة لا احد لي فاذا امسى عدا على أو ثان قومه فكسرها لجائني بها فقال احتطبي بها فكان على د ع ، ي أثر ذلك من أمر سهيل بن حنيف حتى هلك عنده بالعراق .

قال الفضل بن شاذان : ان سهل بن حنيف من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين وعده البرقي مع أخيه عثمان في شرطة الخيـس وولاه أمير المؤمنين واستخلفه عليها لما خرج لقتال الناكثين ثم شهد معه صفين وكان من أحب الناس اليه عليه السلام .

وروى نصر بن مزاحم في كتاب صفين : ان أمير المؤمنين د ع ، لما اراد المسير الى أهل الشام استشار من معه من المهاجرين والانصار في ذلك فاجابه جماعة من الصحابة وكان عن تكلم في ذلك اليوم سهل بن حنيف فانه قام فحمد الله واثني عليه ثم قال يا أمير المؤمنين نحن سلم لمن سالمك وحرب لمن حارب وراينا رأيك ونحن كف يمينك وقد راينا رأيك ان تقوم في هذا الامر بأهل الكوفة وتأمرهم بالشخوص ونخبرهم بما صنع الله لهم في ذلك من الفضل فانهم هم أهل البلد وأهل الناس فان استقاموا لك استقام لك ما تريد وتطلب . واما نحن فليس عليك منا خلاف متى دعوتنا اجبتك ومتى أمرتنا اطعناك .

وروى أبو مخنف : قال لما نزل على د ع ، ذا قار كتبت عائشة من البصرة الى حفصة بنت عمر وهي بالمدينة اما بعد فاني أخبرك ان علياً د ع ، قد نزل ذا قار واقام بها مرعوباً خائفاً لما بلغه من عدتنا وجماعتنا فهو بمنزلة الاشران تقدم عقروا و تأخر نحر فدعت حفصة جوارى لها يغنين ويضربن بالدفوف فأمرتهن ان يقرن في غنائهن :

ما الخبر ما الخبر على في سفر كألقرس الأشران تقدم عقروان تأخر نحر
وجعلت بنات الطلقاء يدخلن على حفصة ويحتمن لسباع ذلك الغناء فبلغ
أم كلثوم بنت علي «ع» ، فلبست جلابيبها ودخلت عليهن في نسوة متعكرات
ثم اسفرت عن وجهها فلما عرفتها حفصة خجلت واسترجعت فقالت أم كلثوم
لئن تظاهرتما عليه منذ اليوم لقد تظاهرتما على أخيه من قبل فانزل الله تعالى فيكما
ما انزل ، فقالت حفصة كفي رحمك الله وأمرت بالكتاب فزق واستغفرت الله .
قال أبو مخنف: روى هذا الخبر جره بن بديل عن الحكم ورواه الحسن بن
دينار عن الحسن البصري وذكر الواقدي مثل ذلك وذكر المدائني أيضاً مثله فقال
سهل بن حنيف في ذلك شعراً :

عذرنا الرجال بحرب الرجال فما للنساء وما للسباب
أما حسينا ما اتقناه لك الخير - من هتك ذاك الحجاب
ومخرجها اليوم من بيتها يعرفها الذئب نبج الكلاب
إلى أن اتانا كتاب لها مشوم فيا قبح ذاك الكتاب
وتوفي سهل بالكوفة بعد مرجعه من صفين مع أمير المؤمنين «ع» ، سنة
ثمان وثلاثين فوجد عليه أمير المؤمنين وجداً كثيراً قال لو احبني جبل لتهافت .
قال السيد الرضي (ره) : ومعنى ذلك أن المحبة تغلظ عليه فتسرع المصائب إليه
ولا يفعل ذلك إلا بالاتقياء الأبرار المصطفين الأخيار .

روى الكشي بإسناده عن الحسن بن زيد قال كبر على علي سهل بن حنيف
سبع تكبيرات وقال «ع» ، لو كبرت عليه سبعين تكبيرة لكان أهلاً .
قال الصادق «ع» ، قال كبر أمير المؤمنين على سهل بن حنيف وكان بدرية
خمس تكبيرات ثم مشى ساعة ثم وضعه وكبر عليه خمس تكبيرات أخرى يصنع
ذلك حتى كبر عليه خمساً وعشرين تكبيرة .
وفي خبر عقبة : أن الصادق «ع» ، قال أما بلغكم أن رجلاً صلى عليه علي «ع» ،

فكبر عليه خمساً حتى صلى عليه خمس صلوات وقال انه بدرى عقبي احدى من النقباء الاثنى عشر وله خمس مناقب وصلى عليه اكل منقبة صلوة .

وخبر ابى بصير عن جعفر ع ، قال كبر رسول الله (ص) على حمزة (ره) سبعين تكبيرة وكبر على ع ، عندكم على سهل بن حنيف خمساً وعشرين تكبيرة كلما أدركه الناس قالوا يا أمير المؤمنين لم ندرك الصلاة على سهل فيضعه ويكبر حتى انتهى إلى قبره خمس مرات

حكيم بفتح الحاء المهملة بن جبلة العبدى

من بنى غم بن وديعة بن ليكنز عده أبو عمرو بن عبد البر والفيروز ابادى وغيرهما من العلماء في الصحابة كان رجلاً صالحاً شجاعاً مذكوراً مطاعاً في قومه أرسله عثمان بن عفان حاكماً على السند في ايام خلافته فلم يلبث ان انقلب راجعاً عنها كارهاً لولايتها وجاء إلى عثمان فسأله عنها فقال ماؤها رسل ولصها بطل وثمرها دقل وسهلها جبل ان كثر الجند بها جاعوا وان قلوا ضاعوا .

ويروى ان هذا الكلام قاله عبد الله بن عامر لعثمان لما سأله عن السند . وفي ربيع الأبرار للزحشرى ان الحجاج سأل ابن القعبان عن كرم ان فاجابه بهذا الجواب والله أعلم .

وكان حكيم المذكور احد من شنع على عثمان لسوء أعماله وهو من خيار أصحاب أمير المؤمنين ع ، مشهور بولائه والنصح له .

وفيه يقول أمير المؤمنين على ما ذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد :

دعا حكيم دعوة سميمة نال بها المنزلة الرفيعة

وقد ذكرنا طرفاً من قتاله للزبير وطلحة في ترجمة عثمان بن حنيف .

قال أبو مخنف : لما بلغ حكيم بن جبلة ما صنع القوم يعنى الزبير وطلحة واصحابهما بعثمان بن حنيف خرج في ثلاثمائة من عبد القيس مخالفاً لهم ومنازلاً فخرجوا اليه وحملوا عائشة على جمل فسمى ذلك اليوم يوم الجمل الأصغر ويوم

على د ع ، يوم الجمل الأكبر وتجالد الفريقان بالسيوف فشد رجل من الازد من عسكر عائشة على حكيم بن جبلة فضرب رجله فقطعها ووقع الازدى عن فرسه فجثا حكيم فاخذ رجله فرمى بها الازدى فصرعه ثم دب اليه فقتله متكئاً عليه خائفاً له حتى زهقت نفسه فر بحكيم انسان وهو يجود بنفسه فقال من ضربك قال وسادق فنظر فاذا الازدى تحتة وكان حكيم شجاعاً مذكوراً قال وقتل مع حكيم أخوة له ثلاثة وقتل أصحابه كلهم وهم ثلاثمائة من عبد القيس والقليل من بكر بن وائل .

والعبدى: منسوب إلى عبد القيس بن اقصى بن زعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة

﴿ خالد بن سعيد بن العاص ﴾

ابن أمية بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى من السابقين الاولين الى الإسلام وأسلم هو وأمرأته أمينة بنت خلف بن أسعد الخزاعية لرؤيا رآها . وروى عنه أنه قال رأيت كائى واقف على شفا حفرة من النار فجاء أبى يريد ان يلقينى فيها فاذا انا برسول الله (ص) قد اخذ بجامع ثوبى وجذبني اليه وهو يقول إلى إلى لا تلقى فى النار فانتهيت فزعاً من منامى وقلت والله ان رؤياى هذه لحق فخرجت أريد رسول الله (ص) فوافقت ابا بكر فى الطريق فسألنى عن شأنى فاخبرته بما رأيت فوافقتى فذهبت الى رسول الله (ص) واسلمت انا وأبو بكر فى يوم واحد ولما بلغ خبر اسلامه اياه سعيد أرسل بقية أولاده فى طلبه فجأوا به فتلقاه بكل مكروه ثم أخرجه من داره وقال لأخيه وانه أمنعوه القوت ولا تكلموه ولا تجالسوه فتبرأ خالد أيضاً من أبيه وقال ان الله الذى هدانى للإسلام ساق لى رزقى وذهب الى رسول الله وأخبره بما جرى عليه من أبيه ولم يزل عند رسول الله يتغدى ويتعشى عنده حتى هاجر المسلمين الى الحبشة فهاجر معهم بأمرأته وولدت له بأرض الحبشة ولده سعيد بن خالد وآمنة بنت خالد وهاجر أيضاً أخوه عمرو بن سعيد بن العاص ولما قدم جعفر بن أبى طالب د ع ، على

رسول الله يوم فتح خيبر قدما معه وشهدا مع رسول الله فتح مكة وحنين والطائف وتبوك ثم استعمل رسول الله خالداً على صدقات اليمن واخاه أيضاً ابانا على البحرين وعمراً على تيماء وخبير ولم يزالوا على ذلك حتى قبض رسول الله فلما بلغهم استخلاف أبي بكر بعد رسول الله تركوا اعمالهم وعادوا الى المدينة فقال لهم ابو بكر كيف تركتم اعمالكم فقال خالداً رأينا ان لا نعمل لأحد بعد رسول الله ولم يبايعوا ابا بكر حتى بايع بنو هاشم .

وروى أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة باسناده عن عبد الله بن أبي أوفى الخزاعي قال كان خالد بن سعيد بن العاص من عمال رسول الله على اليمن فلما قبض رسول الله جاء الى المدينة وقد بايع الناس ابا بكر فاحتبس عن أبي بكر فلم يبايعه اياماً وقد بايع الناس واتى بنى هاشم فقال أنتم الظهور والبطن والشعار دون الدثار والعصى دون اللحاء واذا رضيتم رضينا واذا سخطتم سخطنا حدثوني ان كنتم قد بايعتم هذا الرجل قالوا نعم قال على برد ورضى من جماعتكم قالوا نعم قال فانا ارضى وابايع اذا بايعتم اما والله يا بنى هاشم انكم الطوال الشجر الطيبوا الثمر ثم انه بايع ابا بكر وبلغت ابا بكر فلم يحفل بها واضطغنها عمر عليه فلما ولاه أبو بكر الجند الذي استنفره الى الشام قال له عمر أنولى خالداً وقد حبس عنك بيعته وقال لبنى هاشم ما قال وقد جاء بورق من اليمن وعييد وحشاش ودروع ورماح ما أرى ان توليه وما آمن خلافة فأنصرف عنه أبو بكر وولى ابا عبيدة بن الجراح .

وروى أبو بكر أيضاً قال حدثنا يعقوب عن أبي النضر عن محمد بن راشد عن مكحول ان رسول الله (ص) استعمل خالد بن سعيد بن العاص على عمل فقدم بعدما قبض النبي وقد بايع الناس ابا بكر فدعاه الى البيعة فقال عمر دعى واياه فنعه أبو بكر حتى مضت عليه سنة ثم مر به أبو بكر وهو جالس على باب فناداه خالد يا ابا بكر هل لك في البيعة؟ قال نعم فادن فدنني منه فبايعه خالد وهو قاعد على باب .

وروى ابان بن تغلب عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع ، ان
 خالد بن سعيد أول من تكلم على أبي بكر وانكر عليه وقال له اتق الله يا ابا بكر
 فقد علمنا ان رسول الله قال ونحن محتوشوه يوم بنى قريضة حين فتح الله له وقد
 قتل على ع ، يومئذ عدة من صناديد رجالهم واولى البأس والنجدة منهم يا معاشر
 المهاجرين والانصار إني موصيكم بوصية فاحفظوها وموعدكم امراً فاحفظوه الا
 ان علياً أميركم وخليفتي فيكم بذلك أوصاني ربي الا وانكم ان لم تحفظوا فيه وصيتي
 وتوازروه وتنصروه اختلفتم في احكامكم واضطرب عليكم أمر دينكم ووليكم
 اشراركم الا ان أهل بيتي هم الوارثون لأمرى والعالمون بأمر امتي من بعدى اللهم
 من اطاعني فيهم من امتي وحفظ فيهم وصيتي فاحشرهم في زمري واجعل لهم
 نصيباً من مرافقتي يدركون به نور الآخرة اللهم ومن اساء خلافتي في أهل بيتي
 فاحرمه الجنة التي عرضها كعرض السموات والأرض فقال له عمر بن الخطاب
 اسكت يا خالد فلست من أهل المشورة ولا ممن يقتدى برأيه بل اسكت أنت يا بن الخطاب
 فإنك تنطق على لسان غيرك وإيم الله لقد علمت قريش إنك من الأمها حسباً
 وادناها منصباً واخسها قدراً واخملها ذكراً واقلم غناء عن الله ورسوله وإنك
 لجان في الحروب بخيل في المال لثيم العنصر مالك في قريش من نحر ولا في
 الحروب من ذكر وإنك في هذا الأمر بمنزلة الشيطان اذ قال للإنسان اكفر فلما
 كفر قال إني برىء منك إني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهم انها في النار
 خالد بن فيها وذلك جزاء الظالمين فابلس عمر وحبس خالد بن سعيد .

ولما بعث أبو بكر البعوث الى الشام خرج معهم خالد هو وأخوته وغلماؤه
 ومن معه فقتل بمرج الصفر بضم الصاد المهمة وتشديد الفاء موضع بغوطة
 دمشق كان به وقعة المسلمين على الروم كان واقفاً في جماعة من المسلمين في ميمنة
 الناس فحملت طائفة من الروم عليه فقاتلهم حتى قتل .

وقيل خرج في يوم مطير يستمطر فيه فعدا عليه اعلاج الروم فقتلوه مع

جماعة من المسلمين .

وكانت وقعة (مرج الصفر) سنة أربع عشرة وقيل ثلاث عشرة .
قال أبو امامة فيما روى عنه كان بين اجنادين وبين مرج الصفر عشرون يوماً قال فحسبت ذلك فوجدته يوم الخميس لاثني عشر ليلة بقيت من جماد الآخرة قبل وفاة أبي بكر بأربعة أيام والله أعلم بالصواب .

الوليد بن جابر بن ظليم الطائي

قال أبو عبيدة محمد بن موسى بن عمران المزياني كان الوليد من وفد على رسول الله (ص) فاسلم ثم صحب علياً د ع ، وشهد معه صفين وكان من رجاله المشهورين ثم وفد على معاوية في الاستقامة وكان معاوية لا ينسبه معرفة بعينه فدخل عليه في جملة الناس فلما استنسبه فانتسب له فقال له أنت صاحب ليلة الحرير قال نعم قال والله ما تخلوا مسامعي من رجرك وقد علا صوتك صوت الناس وأنت تقول .

شدوا فداء لكم أما واب فأنما الامر غدا لمن غلب،

هذا ابن عم والمصطفى المنتجب تنبيه للعلياء سادات العرب

ليس بموصوم اذا نص النسب اول من صام وصلى واقترب

قال نعم انا قائلها قال فلماذا قلتها قال لأننا كنا مع رجل لا نعلم خصلة توجب الخلافة ولا فضيلة تصير إلى التقدم الا وهي مجموعة له كان أول الناس سلماً واكثرهم علماً وارجحهم حلماً فات الجياد فلا يشق غباره واستولى على الامد فلا يخاف عناره وأوضح منهج الهدى فلا يبيد مناره وسلك القصد فلا تترك اثاره فلما ابتلانا الله بافتقاده وحول الامر الى من يشاء من عباده دخلنا في جملة المسلمين فلا ننزع يدا من طاعة ولم نصنع صفاة جماعة على ان لك منا ماظهر وقلوبنا بيد الله وهو املك بها منك فاقبل صفونا وأعرض عن كدنا ولا تستركوا من الاحقاد فان النار تقدح بالزناد قال معاوية وإنك لتهددني بالخطي بأوباش العراقي

وأهل النفاق ومعدن الشقاق فقال يا معاوية هم الذين أشرقوك بالريق وحبسوك في المضيق وذادوك عن سنن الطريق حتى لذت منهم بالمصاحف ودعوت اليهامن صدق بها وكذبت وأمن بمنزلها وكفرت وعرف من تأويلها وانكرت فغضب معاوية وأدار طرفه فيمن حوله فإذا جلهم من مضر ونفر قليل من اليمن فقال أيها الشقي الخائن إني لأخال هذا آخر كلام تقوه به وكان عذيرة بن سيف بن ذي يزن بباب معاوية حينئذ فعرف موقف الطائي ومراد معاوية فخافه عليه فهجم الدار وأقبل على البمامة وقال شأهت الوجوه ذلاً وقلاً وجدعاً وفلاً كشم الله هذا الألف كشماً موعباً ثم التفت إلى معاوية فقال والله يا معاوية ما أقول هذا جأ لأهل العراق ولا جنوحاً إليهم ولكن الحفيظة تذهب الغضب لقد رأيتك بالأمس خاطبت أبا ربيعة يعني صعصعة بن صوحان وهو أعظم جرماً عندك من هذا وأنكى لقلبك وأقبح في صفاتك وأجد في عداوتك وأشد استبصاراً في حربك ثم أتيتته وسرحته وأنت الآن تجمع على قتل هذا زعمت استصغاراً للجماة كأننا لا نمر ولا نحلي ولعمري لو وكنتك أبناء قحطان إلى قومك إكان جدك العائر وذكرك الدائر وحذك المفلول وعرشك المثلول فأربع على ظلمك واطونا على بلائنا ليسهل لك حزننا ويتطامن لك شاذنا فإننا لا نرام بواقع الضيم ولا نتلظ جزع الخسف ولا نغمر بغمار الفتنة ولا ندر على الغضب فقال معاوية الغضب شيطان فأربع عليك أيها الإنسان فإننا لم نأت إلى صاحبك مكروهاً ولم نرتكب منه مغمضاً ولم ننتهك منه محرماً فدونك فإنه لم يضق عنه حملنا ويسع غيره فأخذ عذيرة بيد الوليد وخرج به إلى منزله وقال والله لتؤبن بأكثر مما أب به معدي من معاوية وجمع من بدمشق من البمامة ففرض على كل رجل ديناراً في عطائه فبلغت أربعين ألفاً فتعجلها من بيت المال ودفعها إلى الوليد ورده إلى العراق .

أبو سعيد سعد بن مالك بن سنان

ابن عبيد بن تغلبه بن عبيد بن الأبحر الخدرى صحابي وابن صحابي .

قال ابن عبد البر كان أبو سعيد من الحفاظ المكثرين العلماء الفضلاء العقلاء وأخباره تشهد بصحة هذه الجملة .

روينا عن أبي سعيد انه قال عرضت يوم احد على النبي (ص) وانا ابن ثلاث عشرة سنة فجعل أبي يأخذ يدي ويقول يا رسول الله إنه عبل العظام والنبي يصعد في بصره ثم قال (ص) رده قال وخرجت مع رسول الله (ص) في غزوة بني المصطلق .

قال الواقدي وهو ابن خمس عشرة سنة وشهد الخندق وبيعة الرضوان وغير ذلك .

قلت وأستشهد أبوه مالك بن سنان باحد .

روى ابن شبه عن أبي سعيد الخدري قال أمر النبي (ص) من نقل من شهداء احد الى المدينة ان يدفنوا حيث ادركوا فادرك أبي مالك بن سنان عند أصحاب العباء اى الذين يتبعون العباء فدفن .

روى ابن شهر اشوب في المناقب ان النبي (ص) احتجم مرة فدفع الدم الخارج منه الى أبي سعيد الخدري فقال غيبه فذهب فشر به فقال ماذا صنعت به قال شربته قال (ص) أولم أقل لك غيبه فقال قد غيبته في وعاء حرير فقال اياك وان تعود لمثل هذا ، ثم أعلم ان الله قد حرم على النار لحمك ودمك لما اختلط بدمي ولحمي .

وعن البرقي ان ابا سعيد الخدري من الاصفياء من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام .

قال الفضل بن شاذان انه من السابقين الذين رجعوا الى أمير المؤمنين . وروى الشيخ الطوسي في أماليه باسناده عن عبد الله بن شريك عن سهم ابن حصين الاسدي قال قدمت الى مكة انا وعبد الله بن علقمة وكان عبد الله بن علقمة سبابا لعلي دهرأ قال قلت له هل لك في هذا يعني ابا سعيد الخدري نحدث

به عهداً ؟ قال نعم فاتيناه فقال هل سمعت لعلى د ع ، منقبة قال نعم اذا حدثتك فاسأل عنها المهاجرين قريشاً : ان رسول الله (ص) قام يوم غدیر خم فابلع ثم قال يا أيها الناس الست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى قالها ثلاث مرات ثم قال ادن يا على فرفع رسول الله يديه حتى نظرت الى بياض ابطينهما وقال من كنت مولاه فعلى مولاه ثلاث مرات قال فقال عبد الله بن علقمة أنت سمعت هذا من رسول الله (ص) قال نعم وأشار الى اذنيه وصدره قال سمعته اذناى ووعاه قلبى قال عبد الله بن شريك فقدم علينا عبد الله بن علقمة وسهم بن حصين فلما صلينا الهجير قام عبد الله بن علقمة فقال إني أتوب الى الله واستغفره من سب على عليه السلام ثلاث مرات .

وروى ابراهيم بن ديزيل الهمداني في كتاب صفين باسناده عن الأعشى عن اسماعيل بن رجاء عن ابي سعيد الخدرى قال كنا مع رسول الله فانقطع شسع نعله فالتقاها الى على د ع ، يصلحها ثم قال ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تزييله فقال أبو بكر انا هو يا رسول الله ؟ قال لا فقال عمر بن الخطاب انا هو يا رسول الله ؟ قال لا ولكنه ذا كم خاصف النعل ويد على د ع ، على نعل رسول الله يصلحه قال أبو سعيد فاتيت على د ع ، فبشرته بذلك فلم يحفل به كأنه شىء . كان قد علمه من قبل .

وعن أبي هارون العبدى قال كنت أرى رأى الخوارج لا رأى لى غيره حتى جلست الى أبي سعيد الخدرى فسمعتة يقول أمر الناس بخمس فعملوا بأربعة وتركوا واحدة فقال له رجل يا ابا سعيد ماهذه الأربعة التى عملوا بها قال الصلاة والزكاة والحج والصوم فقال وما الواحدة التى تركوها قال ولاية على بن أبى طالب قال وإنها مفترضة معهن قال نعم قل فقد كفر الناس قال اذا كفر الناس فاذنبى .

وروى نصر بن مزاحم في كتاب صفين عن عمرو بن ثابت عن اسماعيل عن الحسن قال : قال رسول الله (ص) اذا رأيتم معاوية بن أبى سفيان على منبرى

فاقتلوه قال حدثني بعضهم قال قال أبو سعيد الخدري ولم نفعل فلم نفلح .
وروى عن أبي سعيد انه قال قلت للحسن بن علي « ع » يا بن رسول الله
هادنت معاوية وصالحته وقد علمت ان الحق لك دونه وان معاوية ضال وباغ
فقال يا ابا سعيد الست حجة الله على خلقه واماماً عليهم بعد أبي عليه السلام قلت
بلى قال الست الذي قال رسول الله (ص) لي ولأخي هذان ولدای امامان قاما
أو قعدا قلت بلى قال فانا امام ابن قعدت يا ابا سعيد علة مصالحتي لمعاوية علة
مصالحة رسول الله (ص) لبني ضمرة وبني اشجع ولأهل مكة حين أنصرف من
الحديبية وأولئك كفار بالتزليل ومعاوية واصحابه كفار بالتأويل يا ابا سعيد اذا
كنت اماماً من قبل الله لم يجز ان اسفه فيما اتيتهم من مهادتي او مهاربتي وان كان وجه
الحكمة فيما اتيتهم ملتسباً الا نرى الخضر « ع » في خرق السفينة وقتل الغلام واقامة
الجدار أسخط موسى « ع » فعله لأشبهه وجه الحكمة عليه حتى أخبره فرضي
فهيكذا سخطتم على بجهلكم بوجه الحكمة ولولا ما أتيت ~~مهلك~~ من شيعتنا على وجه
الأرض من احد إلا وقتل .

وروى الكشي باسناده عن أبي عبد الله « ع » قال ذكر أبو سعيد فقال
كان من أصحاب رسول الله (ص) وكان مستقيماً قال فنزع ثلاثة ايام ففسله أهله
ثم حملوه إلى مصلاه فمات فيه

وعن أبي عبد الله « ع » أيضاً قال ان ابا سعيد الخدري كان قد رزق هذا
الامر وانه اشتد نزعه فأمر أهله ان يحملوه الى مصلاه الذي كان يصلي فيه ففعلوا
فما لبث ان هلك .

وعن ذريح قال سمعت ابا عبد الله « ع » يقول إني لأكره للرجل ان يعافى
في الدنيا ولا يصيبه شيء من المصائب ثم ذكر ان ابا سعيد الخدري وكان مستقيماً
نزع ثلاثة ايام ففسله أهله ثم حملوه الى مصلاه فمات .
وتوفي بالمدينة سنة احدى أو أربع أو خمس وستين .

وقيل سنة أربع وسبعين ودفن بالبقيع ، والخدرى بضم الحاء المعجمة
وسكون الدال المهملة منسوب الى خدره واسمه الأبحر بفتح الهمزة وسكون الباء
الموحدة وفتح الجيم وبعدها راء مهملة وهو ابن عوف بن الحارث بن الخزرج
وقيل خدره ام الأبحر والاول اشهر وهم بطن من الأنصار والله أعلم .

(البراء بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد الانصارى)

الخزرجى أخو أنس بن مالك شهد أحداً والخندق .

قال الفضل بن شاذان انه من السابقين الذين رجعوا الى أمير المؤمنين ع ، وقتل
(رض) يوم تستر وكان عمر بن الخطاب بعث اليها اباموسى الأشعرى فافتتحها عام ثمان
عشرة للهجرة والبراء بن مالك بها ، وهى بضم التاء المثناة من فوق وسكون السين
المهملة وفتح التاء المثناة من فوق وبعدها راء مهملة ، وتسميها العامة (ششتر) .
قال صاحب (اللباب) : وهى مدينة من كورة الأهواز من خوزستان .
قال وبها قبر البراء بن مالك (رض) وقيل ان (تستر) مدينة ليس على وجه
الأرض أقدم منها والله أعلم .

(بريدة) بضم الباء الموحدة وفتح الراء المهملة وسكون الياء المثناة من
تحت وفتح الدال المهملة وفى آخرها هاء .

(ابن الحصيب)

بالمهملتين مصغرا لأسلى . صحابى مشهور أسلم قبل بدر وشهد أحداً .
قال ابن شهر آشوب غزى مع رسول الله (ص) ست غزوات .
وقال الفضل بن شاذان انه من السابقين الذين رجعوا الى أمير المؤمنين
هو والبراء بن مالك .

روى أحمد بن حنبل فى مسنده عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال بعث رسول
الله بعثين على أحدهما على بن أبى طالب وعلى الآخر خالد بن الوليد فقال اذا
التقيتم فعلى على الناس واذا افترقتم فكل واحد منكما على جنده فلقينا بنى

زيد من اليمن فاقتتلنا وظهر المسلمون فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية فاصطفى علي د ع ،
من السبي امرأة لنفسه قال بريدة وكتب خالد بن الوليد معي الى رسول الله (ص)
يخبره بذلك فلما أتيت النبي دفعت الكتاب اليه فقرأ عليه فرأيت الغضب في وجه
رسول الله (ص) فقلت يا رسول الله هذا مكان العائذ بك بعثني مع رجل وأمرني
ان اطيعه فقد بلغت ما أرسلت به فقال رسول الله (ص) لا يقع في علي د ع ، فانه مني
وانا منه وهو وليكم بعدى .

وفي كتاب (المناقب) تأليف أبي بكر بن موسى بن مردويه وهو من
رؤساء المخالفين لأهل البيت هذا الحديث من عدة طرق .
وفي رواية بريدة له زيادة وهي ان النبي (ص) قال لبريدة أيه عنك يا بريدة
فقد اكثر الوقوع في علي د ع ، فوالله انك لتقع برجل انه أولى الناس
بكم بعدى .

وزيادة اخرى ان بريدة قال يا رسول الله استغفر لي فقال النبي (ص) حتى
يأتي علي د ع ، فلما جاء على طلب بريدة ان يستغفر له فقال النبي ان تستغفر
له أستغفر له فاستغفر له عليه السلام .
وفي الحديث زيادة أخرى ان بريدة أمتنع من بيعة أبي بكر بعد وفاة النبي
وتبع علياً لأجل ما كان سمعه من نص النبي (ص) بالولاية بعده .

وفي حديث حذيفة بن اليمان عن بريدة انه قال كنت انا وعمار أخى مع
رسول الله (ص) في نخيل بني النجار فدخل علينا علي بن أبي طالب د ع ، فرد عليه
رسول الله السلام ورددنا ثم قال له يا علي اجلس هناك فجلس فدخل رجال فامرهم
رسول الله بالسلام على علي د ع ، بأمر المؤمنين فسلموا وما أكادوا ثم دخل أبو
بكر وعمر فسلما فقال لهما رسول الله سلميا على علي بأمر المؤمنين فقال الأمر من
الله ورسوله فقال نعم ثم دخل طلحة وسعد بن مالك فسلما فقال لهما رسول الله
سلميا على علي بأمر المؤمنين فقالا عن الله ورسوله فقال نعم فقالا سمعنا واطعنا

ثم دخل سلمان الفارسي وأبو ذر الفقاري (رض) فسلبا فرد عليهما السلام فقال سلما على عليؑ بأمرة المؤمنين فسلبا ولم يقولوا شيئاً ثم دخل خزيمية بن ثابت وأبو الهيثم بن التيهان فسلبا فرد عليهما السلام ثم قال سلما على علي بأمرة المؤمنين فسلبا ولم يقولوا شيئاً ثم دخل عمار والمقداد فسلبا فرد عليهما السلام وقال سلما على علي بأمرة المؤمنين ففعلا ولم يقولوا شيئاً ثم دخل عثمان وأبو عبيدة فسلبا فرد عليهما السلام وقال سلما على علي بأمرة المؤمنين قالوا عن الله ورسوله قال نعم ثم دخل فلان وفلان وعد جماعة من المهاجرين والانصار كل ذلك يقول رسول الله (ص) سلوا علي علي بأمرة المؤمنين فبعض سلم ولم يقل شيئاً وبعض يقول عن الله ورسوله فيقول نعم حتى غص المجلس بأهله وامتلات الحجرة وجلس بعض على الباب وفي الطريق وكانوا يدخلون فيسلمون ويخرجون ثم قال لي ولأخي قم يا بريدة أنت وأخوك فسلبا علي علي دع ، بأمرة المؤمنين فقمنا فسلبنا ثم عدنا إلى مواضعنا فجلسنا قال ثم أقبل رسول الله (ص) عليهم جميعاً فقال اسمعوا وعوا إني أمرتكم أن تسلموا علي علي دع ، بأمرة المؤمنين وإن رجلاً سألوني أن ذلك عن امر الله تعالى وأمر رسوله ما كان محمد أن يأتي أمراً من تلقاء نفسه بل بوحى ربه وأمره أفرأيتم والذي نفسى بيده لأن أيتم ونقضتموه لتكفرون وتنفارقون ما بعثني به ربي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قال بريدة فلما خرجنا سمعنا بعض أولئك الذين أمروا بالسلام علي علي دع ، بأمرة المؤمنين من قريش يقول لصاحبه وقد التقت بهما طائفة من الجفاة البطاء عن الإسلام من قريش أما رأيت ما صنع محمد بابن عمه من علو المنزلة والمكان لو يستطيع والله لجمله نبياً من بعده فقال له صاحبه امسك ولا يكبرن عليك هذا فانا لو فقدنا محمداً لكان فعله هذا تحت اقدامنا قال حذيفة ومضى بريدة ودخل المسجد وأبو بكر على المنبر وعمر دونه بمراقبة فتاداهما من ناحية المسجد يا ابا بكر وبا عمر فقالا مالك يا بريدة اجننت فقال لهما والله ما جننت ولكن اين سلامكما

بالأمس على علي د ع ، بامرة المؤمنين فقال له أبو بكر يا بريدة الامر يحدث بعده الامر وانك غبت وشهدنا والشاهد يرى ما لا يرى الغائب فقال لها رأيتما ما لم يره الله ورسوله واكن وفي لك صاحبك بقوله لو فقدنا محمداً اكان قوله هذا تحت اقدامنا الا ان المدينة حرام على ان اسكنها ابدأ حتى أموت فخرج بريدة باهله وولده فزل بين قومه بني أسلم فكان يطلع في الوقت دون الوقت فلما أفضى الامر إلى أمير المؤمنين د ع ، سار اليه وكان معه حتى قدم العراق فلما اصيب أمير المؤمنين سار إلى خراسان فنزلها ولبث هناك الى ان مات رحمه الله .

وعن ابان بن تغلب عن الصادق د ع ، ان بريدة قال لابي بكر إنا لله وإنا اليه راجعون ماذا لقي الحق من الباطل يا ابا بكر انسيت ام خدعت ام خدعت نفسك وسررت لك الابطال اولم تذكر ما أمرنا به رسول الله (ص) من تسمية على د ع ، بامرة المؤمنين والنبي بين أظهرنا وقوله له في عدة أوقات هذا أمير المؤمنين وقاتل القاسطين اتق الله وتدارك نفسك قبل ان لا تدركها وانقذها مما يهلكها واردد الامر إلى من هو أحق به منك ولا تنماد في اغتصابه وارجع وأنت تستطيع ان تراجع فقد محضتك النصح ودلتك على طريق النجاة فلا تكونن ظهيراً للجرمين . وفي مناقب ابن شهر اشوب جاء بريدة حتى ركز رأيته في وسط أسلم حتى قال لا ابايع حتى يبايع علي د ع ، فقال علي يا بريدة ادخل فيما دخل فيه الناس فان اجتماعهم احب الى من اختلافهم اليوم .

ونوفى بريدة سنة اثنتين وستين وقيل ثلاث وستين .

وقال صاحب معجم البلدان روى عن بريدة بن الحصيب احد اصحاب النبي (ص) إنه قال : قال لي رسول الله يا بريدة انه سيبعث من بعدى بعث فاذا بعثت فكن في بعث الشرق ثم كن في بعث خراسان ثم كن في بعث ارض يقال لها مرو فاذا أتيتها فانزل مدينتها فانه بناها ذو القرنين وصلى فيها عزي . أنهارها تجري بالبركة علي كل نقب منها ملك شاهر سيفه يدفع عن أهلها السوء الى يوم القيامة فقدمها

بريدة غازياً واقام بها الى ان مات وقبره الى الآن بها معروف عليه راية رأيتها .
والاسلى بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح اللام وكسر الميم نسبة
الى أسلم بن قصي بن حارثة بن عمرو بن عمر القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد
وهي قبيلة ينسب اليها جماعة من الصحابة والله أعلم .

(خباب) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة وبعده الالف
موحدة أيضاً ، ابن الارت بفتح الهمزة والراء المهملة وتشديد المثناة من
فوق ، ابن جندلة بن سعد بن خزيمه بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة بن
تميم بكنى ابا عبد الله وقيل ابا محمد وقيل ابا يحيى اصابه سبي فبيع بمكة وكانت أمه
ختانة وخباب من فقراء المسلمين وخيارهم كان فاضلا من المهاجرين الاولين
وكان في الجاهلية غنياً يعمل السيوف .

وروى ان الزبير وعثمان تكالماً فقال الزبير ان شئت تقاذفنا فقال عثمان
ابا البعير يا ابا عبد الله فقال له الزبير بل يضرب خباب وریش المقعد يعنى بالسيوف
والسهام والمقعد بفتح العين المهملة رجل كان يریش السهام وكان خباب قديم
الإسلام قيل انه كان سادس ستة شهد بدرأ وما بعدها من المشاهد وكان رسول
الله (ص) أخى بينه وبين تميم مولى خراس بن الصمة وكان مبتلى في جسمه به
مرض لا يزيله وهو معدود في المعذيين في الله سألته عمر بن الخطاب في أيام
خلافته ما لقيت من أهل مكة فقال أنظر الى ظهري فنظر فقال ما رأيت كاليوم
ظهر رجل فقال خباب أوقدوا لى نارا وسحيت عليها فا اطفالها إلاودك ظهري
وجاء خباب إلى عمر فجعل يقول ادن ثم قال له ما أحد أحق بهذا المجلس منك
إلا أن يكون عمار بن ياسر .

ونزل خباب الكوفة ومات بها بعد ان شهد مع أمير المؤمنين (ع) ،
صفيين والنهر وان .

وكانت وفاته سنة سبع وثلاثين وقيل تسع وثلاثين وصلى عليه أمير المؤمنين

وكان سنة يوم مات ثلاثاً وسبعين سنة ودفن بظهر الكوفة وهو أول من دفن بظهر الكوفة .

قال أبو نعيم في حلية الأولياء وقف أمير المؤمنين «ع» على قبره فقال رحم الله خباباً اسلم رغباً وهاجر طائعاً وعاش مجاهداً وابتلى في جسمه أحوالاً ولن يضيع الله أجر من أحسن عملاً .

وفي نهج البلاغة قال «ع» في ذكر خباب اسلم رغباً وهاجر طائعاً وعاش مجاهداً طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضى عن الله وعبد الله بن خباب هو الذي قتله الخوارج فاحتج أمير المؤمنين به وطالبهم بدمه وستأني رحمته في الطبقة الثانية إن شاء الله تعالى .

(كعب بن عمرو بن سواد بن غنم)

ابن كعب بن سلمة الانصاري السلمي يكنى ابا اليسر بفتح المثناة من تحت والسين المهملة وبعدها راء مهملة صحابي جليل شهد العقبة وبدراً وهو الذي أسر العباس قال يارسول الله لقد اعانني عليه رجل ما رأيت من قبل من هيئته كذا فقال رسول الله لقد اعانك عليه ملك كريم .

وعن زيد بن وهب قال سمعت علياً «ع» وقد ذكر حديث بدر فقال قتلنا من المشركين سبعين وأسروا سبعين وكان الذي أسر العباس رجل من الانصار أدركته فالتى العباس على عمامته لئلا يأخذها الانصاري فاحب ان يكون انا الذي أسرته وجيء به الى الرسول فقال الانصاري يارسول الله قد جئت بك بملك العباس اسيراً فقال العباس كذبت ما أسرتي إلا ابن أخي علي بن أبي طالب فقال الانصاري يا هذا انا اسرتك فقال والله ما اسرتي إلا ابن أخي ولاكأنى بحجلته في النقع تبين لي فقال رسول الله صدق عني ذلك ملك كريم فقال العباس لقد عرفته بحجلته وحسن وجهه فقال له ان الملائكة الذين ابدي الله بهم على صورة علي بن أبي طالب ليكون ذلك أهيب لهم في صدور الاعداء فقال هذه عمامتي علي

رأس على بن أبي طالب فمروه ليردها على فقال ويحك ان يعلم الله فيك خيراً يعوضك احسن العوض .

قال الشيخ المفيد (رض) دل هذا الحديث على أن أمير المؤمنين كان اشجع البرية وانه بلغ من بأسه وخوف الأعداء منه ان الله تعالى جعل الملائكة على صورته ليكون ذلك أرهب لقلوبهم وان هذا المعنى لم يحصل بشر قبله ولا بعده . اختطف أبو اليسر في يوم بدر راية المشركين وابلى بلاء حسناً وشهد صفين مع أمير المؤمنين «ع» وكان من أصحابه .

(رفاعه بن رافع بن مالك بن عجلان الأنصاري)

يكنى ابا معاذ شهد بدرأ وكان أبوه رافع من أصحاب العقبة وكان رفاعه من أصحاب أمير المؤمنين «ع» شهد معه حرب صفين ومات في خلافة معاوية .

(مالك بن ربيعة بن الوليد)

بفتح الموحدة والمهمله ثم نون ابن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة أبو أسيد بالضم الساعدي مشهور بكنيته شهد بدرأ وغيرها وكان من أصحاب أمير المؤمنين شهد معه صفين وهو احد البدرين الذين شهدوها معه عليه السلام قال الواقدي : مات سنة ثلاثين .

وقال المدائني توفي سنة ستين قال وهو آخر من مات من البدرين والله أعلم .

(عقبة بن عمرو بن تغلبة الأنصاري)

يكنى ابا مسعود من بني حارث بن الخزرج وهو مشهور بكنيته يعرف بابي مسعود البدرى لأنه كان يسكن بدرأ .

قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب انه لم يشهد بدرأ وهو قول ابن اسحق وقال ابن اسحق كان أبو مسعود أحد من شهد العقبة ولم يشهد بدرأ وشهد احداً وما بعدها من المشاهد .

وقالت طائفة قد شهد أبو مسعود بدرًا وبذلك قال النجاري فذكره في
البدرين قال أبو عمرو ولا يصح شهوده بدرًا .
قال بعضهم وشهد مع أمير المؤمنين «ع» صفين وقال أبو عمرو كان
قد نزل الكوفة وسكنها واستخلفه علي في خروجه إلى صفين .
ومات سنة إحدى أو اثنتين أو أربعين والله أعلم .

(هند بن أبي هالة التميمي)

واختلف في اسم أبي هالة ف قيل نماش بن زرارة وقيل نباش بنون ثم
موحدة ثم معجمة وهو الذي رجحه كثير من أهل العلم .
وقال الفيروز آبادي النباش بن زرارة أو مالك بن زرارة بن النباش أو أبو
هالة بن النباش بن زرارة أو زرارة بن النباش بن زرارة زوج خديجة والد هند
ابن أبي هالة الصحابي انتهى .

وكان هند ربيب رسول الله (ص) أمه خديجة بنت خويلد خلف عليها
رسول الله بعد أبي هالة وهو أخو فاطمة الزهراء «ع» ، لأمها وخال الحسين «ع» .
وكان فصيحاً بليغاً وصافاً وصف رسول الله فاحسن واتقن .

روى عن الحسن بن علي «ع» ، أنه قال سألت خالي هند بن أبي هالة
التميمي وكان وصافاً عن حلية النبي وأنا اشتيتي أن يصف لي منها شيئاً اتعلق به فقال
كان رسول الله غمماً مفحماً يتللاً وجهه تلالاً القمر ليلة البدر أطول من المربع
واقصر من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر إذا انفردت عقيصته فرق وإلا فلا يجاوز
شعره شحمة أذنيه إذا هو وفره ازهر اللون واسع الجبين أزج الحواجب سوابغ
في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب أقي العينين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله
اشم كثر اللحية سهل الخدين ادعج ضليع اشنب الفم مفلج الأسنان دقيق المسربة
كان عنقه جديريمة في صفاء الفضة معتدل الخلق بادنا متمسكاً سواء البطن والصدر
عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخيم الكمر اديس انور المتجرد موصول

ما بين اللبة والسرة بشعر يجرى كالخط عارى الثديين والبطن مما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعلى الصدر طويل الزندين رجب الراحة سبط القصب شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف خصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنها الماء اذا زال زال قلعاً يخطو تكفيا وشى هونا سريع المشية اذا مشى كأنما ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعاً حافظ الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق أصحابه ويدير من لقيه بالسلام ، قال قلت له صف لى منطقته قال كان رسول الله (ص) متواصل الأحزان دائم الفكرة ليست له راحة لا يتكلم فى غير حاجة طويل السكت يفتح الكلام ويختمه بابتداء ويتكلم بجوامع الكلم فصلا لا فضول ولا تقصير فيه دما ليس بالجافى ولا المهين يعظم النعمة وان دة لا يذم منها شيئا ولا يذم ذوقاً ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا وما كان لها فاذا تعاطى الحق ولم يعرفه احد ولم يقم لغضبه شىء حتى ينتصر له ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها فاذا اشار اشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث اشار لها فضر براحته اليمنى باطن ابهامه اليسرى واذا غضب اعرض واشاح واذا فرح غرض من طرفه جل ضحكه التبسم ويفتر عن مثل حب الغمام قال الحسن ع ، فكتمتها الحسين ع ، زمانا ثم حدثته فوجدته قد سبقنى اليه فسألته عما سأله عنه .

وقد شرح أبو عبيدة وابن قتيبة وصفه هذا ومعنى ما فيه من الفصاحة وفوائد اللغة .

قال أبو عبيدة حدثنى سنان بن أبى سنان هند بن أبى هند بن أبى هالة الأسدى حدثه عن أبيه هند بن أبى هالة ربيب رسول الله (ص) قال أبو عبيدة كان هند بن أبى هالة وأبو رافع مولى رسول الله وعمار بن ياسر يتحدثون عن هجرة أمير المؤمنين على بن أبى طالب الى رسول الله بالمدينة وميته من قبل ذلك على فراشه قال وصدر هذا الحديث عن هند بن أبى هالة واقتصاصه

عن الثلاثة وقد دخل حديث بعضهم في بعض قالوا كان الله عز وجل يمنع نبيه بعمة أبي طالب فما كان يخلص اليه من قومه أمر يسوؤه مدة حياته فلما مات أبو طالب دع ، نالت قریش من رسول الله بغيتها واصابته بعظيم من اذى حتى تركته لقي فقال (ص) ما اسرع ما وجدنا فقدك يا عم وصلتك رحم وجزيت خيراً يا عم ثم ماتت خديجة بعد أبي طالب بشهر واجتمع بذلك على رسول الله حزنان حتى عرف ذلك فيه .

قلت وسمى تلك السنة عام الحزن قال هند ثم أنطلق ذو الطول والشرف من قریش الى دار الندوة ليرثاوا ويأتمروا في رسول الله (ص) وأسروا ذلك بينهم وقالوا نبئ له برجا نستودعه فيه فلا يخلص اليه من الصباة اليه أحد ثم لا يزال في رفق من العيش حتى تأتیه المنون وأشار بذلك العاص بن وائل وأمية وابي انا خلف فقال قائل كلاما هذا لكم برأى ولئن صنعتم ذلك ليتنمرن له الحذب الحميم والمولى والخليف ثم لتأتين المواسم في الاشهر الحرم بالامن فليستزغن من انشوطكم قولوا قولكم فقال عتبة وشيبة وشركها أبو سفيان قالوا فإننا نرى ان نرحل له بعيراً أصعباً ونوثق محمداً عليه كتاباً وشداً ثم نخز البعير باطراف الرماح فيوشك ان يقطعه اربا اربا فقال صاحب رأيهم انكم لم تصنعوا بقولكم هذا شيئاً ارايتم ان خلص به البعير سالماً الى بعض الافريق فاخذ بقلوبهم بسحره وبيانه وطلاقة لسانه فصبا القوم اليه واستجابت له القبائل فسار اليكم فاهلككم قولوا قولكم فقال أبو جهل لكن أرى ان تعمدوا الى قبائلكم العشر فتدبوا من كل قبيلة منها رجلاً نجداً وتبيتوا ابن أبي كبشة فيذهب دمه في قبائل قریش جميعاً فلا يستطيع قومه محاربة الناس فيرضون حينئذ بالعقل فقال صاحب رأيهم أصبت يا ابا الحكم .

قلت وقد ورد ان هذا الرأي اشار به ابليس وجاءهم في زى رجل من نجد قال فادحى الله الى نبيه (ص) بما كان من كيدهم وتلا عليه جبرئيل دع ، (وإذ

يذكر بك الذين كفروا) الآية وأمره بالهجرة فدعا علياً ع ، لوقته فاخبره بما أوحى إليه وما أمره به وأنه أمرني أن آمرك بالميت على فراشي أو على مضجعي لتخني بميتك عليهم أمرى فما أنت قائل وصانع فقال على ع ، أو تسلم بميتي هناك يا نبي الله قال نعم فتبسم على ضاحكاً واهوى إلى الأرض ساجداً شكراً لما أنبأه به رسول الله (ص) من سلامته فكان ع ، أول من سجد لله شكرًا وأول من وضع وجهه على الأرض بعد سجدة من هذه الأمة بعد رسول الله (ص) ورفع رأسه وقال أمض لما أمرت به فذاك سمعى وبصرى وسويداء قلبي ومرني بما شئت أكن فيه كسرتك واقع به بحيث مرادك وما توفيقي إلا بالله قال أخبرك يا علي أن الله يختبر أوليائه على قدر إيمانهم ومنازلهم من دينه فاشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل وقد امتحنك الله يا بن أم في وامتحني فيك بمثل ما امتحن الله خليله إبراهيم والذبيح إسماعيل (ع) فصبراً صبراً فان رحمة الله قريب من المحسنين ثم ضمه النبي إلى صدره وبكى وجداً به وبكى على جزعاً لفراق رسول الله واستتبع رسول الله أبا بكر بن أبي قحافة وهند بن أبي هالة وأمرهما أن ينتظرا به مكان عينه لهما من طريقه إلى الغار وليث رسول الله (ص) بمكانه يوصي علياً ع ، ويأمره بالصبر وخرج في خمة العشاء والرصد من قريش قد طافوا بالدار ينتظرون أن ينتصف الليل وتنام الاعين فخرج (ص) من بينهم وهو يقرأ (وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فاغشيناهم) الآية ورامهم بقبضة من تراب فما شعروا به ومضى حتى انتهى إلى صاحبيه فمضاه معه ووصلوا إلى الغار ورجع هند إلى مكة بما أمره النبي ودخل هو وأبو بكر إلى الغار فلما نامت الاعين أقبل القوم إلى علي ع ، قذفا بالحجارة ولا يشكون أنه رسول الله حتى إذا برق الفجر وأشفقوا أن يفضحهم الصبح هجموا على علي ع ، وكانت دور مكة يومئذ بغير أبواب فلما رأهم على قد انتصروا السيوف وأقبلوا يقدمهم خالد بن الوليد وثب إليه على ثقله فهمز يده وأخذ سيفه وشده عليهم فاجفلوا فمرفوه

وقالوا إنا لم نردك فما فعل صاحبك فقال لا علم لي فارسلت قريش العيون وركبت في طلبه الصعب والذلول ولما اعتم على «ع» انطلق هو وهند الى الغار وامر رسول الله هند ان يبتاع له ولصاحبه بعيران فقال أبو بكر قد كنت اعددت لي ولك يا رسول الله راحلتين ترتحلها الى يثرب فقال (ص) لا أخذهما إلا بالثمن قال هي لك يا رسول الله بذلك فامر عليا فاقبضه الثمن وأوصاه بحفظ ذمته واداء امانته وكانت قريش تدعو النبي الامين وتودعه اموالها وبعث (ص) والحال ذلك فامر عليا ان يقيم صارخا بالابطح يهتف غدوة وعشيا من كان له قبل محمد امانة أو ودبة فليأت فلنود اليه امانته وقال له النبي ان يصلوا اليك من الآن بأمر تكرمه حتى تقدم على فاد امانتي على أعين الناس ظاهراً ثم إن استخلفك على فاطمة ابنتي ومستخلف ربي عليكما وأمره ان يبتاع رواحله وللفواطم ومن يهاجر معه من بني هاشم وقال (ص) لعلي «ع» اذا أبرمت ما أمرتك به فكن على ابهة الهجرة إلى الله ورسوله وسر إلى لقنوم كتابي عليك وانطلق رسول الله إلى المدينة واقام في الغار ثلاثاً ومبيت على «ع» على فراشه أول ليلة وقال على عليه السلام في ذلك :

وقيت بنفسي خبير من وطأ الحصى ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
محمد لما خاف أن يمسكروا به فوقاه ربي ذوا الجلال من المكر
وبت أراعيهم متى يأسروني وقد وطنت نفسي على القتل والأسر
وبات رسول الله في الغار آمناً هناك وفي حفظ الآله وفي ستر
اقام ثلاثاً ثم زمت قلائص قلائص يفربن الحصى اينما يفرب
ولما ورد رسول الله (ص) المدينة نزل في بني عمر بن عوف بقباوارادوه
على الدخول الى المدينة فقال ما انا بداخلها حتى يقدم ابن عمي وابنتي يعني
علياً وفاطمة «ع» .

قال الزبير بن بكار استشهد هند بن أبي هالة مع علي «ع» يوم الجمل وقيل

عاش بعد ذلك والله أعلم .

جعدة بن هيرة بن أبي وهب

ابن عمرو بن عائد بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوى
ابن غالب هو ابن أخت أمير المؤمنين «ع» ، أمه أم هاني بنت أبي طالب وسيأتي
ترجمتها في الطبقة العاشرة إن شاء الله وأختلف في صحبته فقيل أنه ولد على عهد
النبي (ص) وليست له صحبة وقال العجلي أنه تابعي وقيل بل هو من الصحابة قال
العسقلاني هو صحابي صغير له رؤية وقال ابن أبي الحديد في شرح المنهاج أدرك
رسول الله وأسلم يوم الفتح مع أمه أم هاني بنت أبي طالب وهرب أبوه هيرة
ابن أبي وهب ذلك اليوم هو وعبد الله بن الزبير إلى نجران فاقام بها
حتى مات كافراً .

قال ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب ولدت أم هاني لهيرة أربعة بنين
جعدة وعمرأ وهانبا ويوسف وكان جعدة فارساً شجاعاً فقيهاً ولحقه خراسان لأمر
المؤمنين «ع» وهو الذي يقول :

أبي من بني مخزوم ان كنت سائلاً ومن هاشم أمي لخير قبيل
فمن ذا الذي ينأى على بخاله كخالى على ذي الندى وعقيل

وشهد جعدة مع أمير المؤمنين «ع» حرب صفين وأبلى بها بلاء حسناً .
وروى نصر في كتاب صفين قال حدثنا عمر بن سعد عن الأجلح بن عبد
الله الكندي عن أبيه جحيظة قال جمع معاوية كل قرشي بالشام وقال لهم العجب
يا معشر قريش انه ليس لأحد منكم في هذا الحرب فعال يطول به لسانه ما عدا
عمرأ فما بالكم أين حمية قريش فغضب الوليد بن عقبة وقال أي فعال تريد والله
ما نعرف في أكفائنا من قريش العراق من يغني غنابا باللسان ولا باليد فقال
معاوية بلى ان أولئك وقوا علينا بأنفسهم قال الوليد فلا بل وقام على نفسه قال
ويحكم اما فيكم من يقوم لقرنه منهم مبارزة ومفاخرة فقال مروان أما الدهران

فان علياً لا يأذن لحسن ولا لحسين ولا لمحمد بنيه فيه ولا لابن عباس وأخوته ويصلى بالحرب دونهم فلا يهم نبارز وأما المفارقة فيها ذنفاً فافخر بالإسلام أم بالجاهلية فان كان بالإسلام فالفخر لهم بالنبوة وان كان بالجاهلية فالملك فيه لليمن فان قلنا قريش قالوا لنا عبد المطلب فقال عتبة بن أبي سفيان الهوا عن هذا فاني لاق بالعداة جمعة بن هيرة فقال معاوية بنج بنج قومه بنو مخزوم وأمه أم هاني بنت أبي طالب د ع ، كفو كريم وكثر العتاب والخصام بين القوم حتى أغلظوا المروان وأغلظ لهم فقال مروان أما والله لو لا ما كان مني لعل في أيام عثمان ومشهدى بالبصرة لكان لي في علي رأى يكفى أمراً ذا حسب ودين ولكن ولعل ، وناشد معاوية الوليد بن عقبة فاعلظ له الوليد فقال له معاوية إنك إنما تجترى على بنسبك من عثمان ولقد ضربك الحد وعزلك عن الكوفة ثم انهم ما امسوا حتى اصطلحوا وأرضاهم معاوية عن نفسه ووصلهم بأموال جليلة جزيلة وبعث معاوية إلى عتبة فقال ما أنت صانع في جمعة فقال القاه اليوم وأقاتله غدا وكان لجمعة في قريش شرف عظيم وكان له لسان وكان من أحب الناس إلى علي فعدا عليه عتبة فنادى أيا جمعة أيا جمعة فاستأذن علياً في الخروج اليه فاذن له واجتمع الناس فقال عتبة يا جمعة والله ما أخرجك علينا الا حب خالك وعمك عامل البحرين وأنا والله ما نزع من معاوية أحق بالخلافة من علي لو لا أمره في عثمان ولكن معاوية أحق بالشام لرضا أهلها به فاعفوا لنا عنها فوالله ما بالشام رجل به طرق إلا وهو أحد من معاوية في القتال وليس بالعراق رجل له مثل جد علي في الحرب ونحن أطوع لصاحبنا منكم لصاحبكم وما أقبح بعلى ان يكون في قلوب المسلمين أولى الناس بالناس حتى اذا صاب سلطانا أفتى العرب فقال جمعة أما حبي لخالى فلو كان لك خال مثله لنسيت اباك وأما ابن أبي سلمة فلم يصب أعظم من قدره والجهاد أحب من العمل وأما فضل على د ع ، على معاوية فهذا مالا يختلف فيه اثنان وأما رضاكم اليوم بالشام فقد رضيت بها أمس فلم يقبل وأما

فولك ليس بالشام أحد إلا وهو أحد من معاوية وليس بالعراق لرجل مثل جد
 على د ع ، فهكذا ينبغي أن يكون مضي بعلى يقينه وقصر بمعاوية شكه وقصد أهل
 الحق خير من جهد أهل الباطل وأما قولك نحن أطوع لمعاوية منكم لعلى د ع ،
 فوالله ما نسأله أن سكت ولا ترد عليه أن قال وأما قتل العرب فإن الله كتب
 القتل والقتال فمن قتل الحق قال الله ففضب عتبة ولخش على جمدة فلم يجبه وأعرض
 عنه فلما أنصرف عتبة جمع خيله فلم يستبق شيئاً وجل أصحابه السكون والازد
 والصدف ونهيا جمدة بما أستطاع والتقوا فصر القوم جميعاً وباشر جمدة يومئذ
 القتال بنفسه وجزع عتبة فاسلم خيله وأسرع هارباً إلى معاوية فقال له فضحك
 جمدة وهزمك لا تغسل رأسك منها أبداً قال والله لقد أعذرت ولكن أبي الله
 أن يدلنا منهم فما أصنع وحطى جمدة بعدها عند على د ع ، وقال النجاشي فيما
 كان من فخر عتبة على جمدة :

ان شتم الكريم ياعتب خطب	فاعلمنه من الخطوب عظيم
أمه أم هانئ وأبوه	من معد ومن لوى صميم
ذاك منها هيرة بن أبي وهب	أقوت بفضلته مخزوم
كان في حربكم يعد بالف	حين يلتقى بها القروم القروم
وأبنة جمدة الخليفة منه	هكذا تنبت الفروع الاروم
كل شيء تريده فهو فيه	حسب ثاقب ودين قويم
وخطيب اذا تمغرت الالوجه	يشجى به الالاد الخصيم
وحليم الرجال إذ حلها الـ	جهل وخفت من الرجال الخلوم
وشكيم الحروب قد علم الناس	إذا حل في الحروب الشكيم
وصحيح الاديم من تقل العيب	إذا كان لا يصح الاديم
حامل للعظيم في طلب الحمد	إذا عظم الصغير اللثيم
ما عسى أن أقول للذهب الأحمر	عياً هيهات منك النجوم

كل هذا بحمد ربك فيه وسوى ذلك كان وهو فطيم
وقال الأعور الشني في ذلك يخاطب عتبة بن أبي سفيان :
مازلت تظهر في عطفيك ابنة لا يرفع الطرف منك التيه والصلف
لا نحسب القوم الا فقع قرقرة وشحمة بزهاشاولها نطف
حتى لقيت ابن مخزوم واى فتى احب ماثر آباء له سلفوا
ان كان رهط أبي وهب جحاجة في الأولين فهذا منهم خلف
اشجاك جمعة إذ نادى فوارسه حاموا عن الدين والدنيا فواقفوا
هلا عطفت على قوم بمصرعة فيها السكون وفيها الازد والصدف
وقد توفى جمعة بن هبيرة رحمه الله تعالى في خلافة معاوية .

عمره الانصارى التجارى

اختلف في اسمه فقيل رشيد وقيل اسامة وقيل عمرو بن محسن وقيل
تظبة بن عمرو بن محسن وقيل اسمه عامر بن مالك بن التجارى .
قال ابن عبد البر وهو الصواب ، قلت والصواب عندى انه عمرو بن
محسن لما اشير في مرثية النجاشي له وهو صحابى ذكره بعضهم في البدرين يروى
عنه ابنه عبد الرحمن بن أبي عمر .
روى الكشى باسناده عن أبى بصير قال قلت لابی عبد الله «ع» ارتد
الناس إلا ثلاثة أبو ذر والمقداد وسلمان فقال أبو عبد الله «ع» فأين أبو ساسان وأبو
عمره الانصارى .
وكان أبو عمره من أصفياء أمير المؤمنين «ع» شهد معه الجمل
وصفين وأستشهد بها .

روى ابن مزاحم باسناده عن سليمان الحضرمى قال لما خرج على «ع» من
المدينة خرج معه أبو عمره بن عمرو بن محسن قال فشهدنا مع على الجمل ثم انصرفنا
إلى الكوفة ثم سرنا الى أهل الشام حتى اذا كان بيننا وبين صفين ليلة دخلني الشك

فقلت والله ما أدري على م اقاتل؟ وما أدري ما أنا فيه؟ قال واشتكي رجل منا بطنه من حوت اكله فظن أصحابه انه طعين فقالوا من يتخلف على هذا الرجل فقلت انا اتخلف عليه والله ما أقول ذلك الا بما دخلني من الشك فاصبح الرجل ليس به بأس واصبحت قد ذهب عني ما كنت اجسد ونفذت بصيرتي حتى اذا ادركنا اصحابنا ومضيئنا مع علي ءع، واذا أهل الشام قد سبقونا الى الماء فلما اردناه منعونا فصلتنام بالسيف نخلونا واياه وارسل أبو عمرة الى اصحابه قد والله حزنناه فهم يقاتلوننا وهم في ايدينا ونحن دونهم كما كان في ايديهم قبل ان نقاتلهم فارسل معاوية الى اصحابه لا تقاتلوهم وخلوا بينهم وبينه فيشربوا فقلنا لهم وقد عرضنا عليكم أول مرة فايدم حتى اعطانا الله وانتم غير محمودين قال فانصرفوا عنا وانصرفنا عنهم ولقد رويت روايانا وروايهم بعد وخيلنا خيلهم نرد ذلك الماء جميعاً حتى ارتووا وارتوينا جميعاً .

وروى ايضاً ان أمير المؤمنين ءع ، بعث ابا عمرة في رجال من اصحابه الى معاوية يدعونه الى الله تعالى والى الطاعة والجماعة فلما دخلوا عليه تكلم أبو عمرة فحمد الله واثنى عليه وقال يا معاوية ان الدنيا عنك زائلة وإنك راجع الى الآخرة وان الله تعالى جازيك بعملك ومحاسبك بما قدمت يداك وإني انشدك بالله ان تفرق جماعة هذه الامة ان تسفك دماءها بينها فقطع معاوية الكلام فقال هلا أوصيت صاحبك قال قلت سبحان الله ان صاحبى ليس مثلك ان صاحبى احق البرية بهذا الامر في الفضل والدين والسابقة في الإسلام والقراة من الرسول قال فتقول ماذا قال ادعوك الى تقوى ربك واجابة ابن عمك الى ما يدعوك اليه من الحق فإنه أسلم لك في دينك وخير لك في عاقبة أمرك قال وابطل دم عثمان لا والرحمان لا افعل ذلك ابداً .

قال وكان ابن محصن من أعلام أصحاب علي ءع ، قتل في المعركة بصفين وجزع على عليه السلام لقتله فقال النجاشي يرثيه :

لنعم فتى الحيين عمرو بن محصن
 إذ الخيل جالت بينها قصد القنا
 لقد لجع الأنصار طراً بسيد
 فيارب خير قد افدت وجفنة
 وبارب خصم قد رددت بغيظه
 وراية مجد قد حملت وغزوة
 حويطاً على جل العشيرة ماجداً
 طويل عماد المجد رجلاً فناؤه
 عظيم رماد النار لم تلك فاحشاً
 وكنت ربيعاً ينفع الناس سبيه
 فمن يك مسروراً بقتل ابن محصن
 وغودر منكباً لفيه ووجهه
 فان تقتلوا الحر الكريم ابن محصن
 وإن تقتلوا أبني بديل وهاشما
 ونحن تركنا حميراً في صفوفكم
 وافتلنا تحت الأمانة مرشد
 ونحن تركنا عند مختلف القنا
 بصفين لما ارفض عنه رجالكم
 وطلحة من بعد الزبير ولم ندع
 ونحن أحطنا بالبعير وأهله
 إذا صارخ الحى المصبح ثوبا
 يثرن عجاجة ساطعاً متنصباً
 أخى ثقة في الصالحات مجرباً
 ملأت وقرن قد تركت مسلماً
 فأب ذليلاً بعد ان كان مغضباً
 شهدت إذ النكس الجبان تهباً
 وما كنت في الأنصار نكسامؤناً
 خصياً إذا ما رائد الحى أجداً
 ولا فشلاً يوم النزال مغلباً
 وسيفاً جرازاً بآثر الحد مقضباً
 فعاش شقيماً ثم مات معذباً
 يعالج رجلاً ذا سنان وتغلباً
 فنحن قتلنا ذا الكلاع وحوشياً
 فنحن تركنا منكم القرن اعضباً
 لدى الحرب صرعى كالخيل مثذباً
 وكان قديماً في الفرار مدرباً
 اخاكم عبيد الله الحما ملحياً
 ووجه ابن عتاب تركنا ملغباً
 لضبة في الهيجا عريفاً منكباً
 ونحن سقيناكم سماماً مقشباً

((مسعود بن اوس بن زيد بن أحزم بن زيد))

هو أبو محمد غلبت عليه كنيته وهو الذى زعم ان الوتر واجب فقال

عبادة بن الصامت كذب أبو محمد وشهد بداراً وكان من أصحاب أمير المؤمنين وع،
وشهد معه صفين .

(فضلة بن عبيد بن الحرث)

أبو برزة الأسلمي صحابي مشهور بكنيته وأختلف في اسمه فقيل فضلة بن
عبيد الله بن الحرث وقيل عبد الله بن فضلة وقيل سلة بن عبيد والصحيح الأول
أسلم أبو برزة قبل الفتح وشهد الفتح وغزى سبع غزوات ثم نزل البصرة وغزى
خراسان ومات بها سنة خمس وستين على الصحيح وكان من أصحاب أمير المؤمنين
واصفياه وهو القاتل في أمير المؤمنين عليه السلام .

كنى بعلي قائداً لذوى النهى وحرزاً من المكروه والحدثان

نروح اليه ان المت ملية علينا ورضى قوله ببيان

يبين اخفاء النفوس التي لها من الملك والوسواس هاجستان

(مرداس) بكسر الميم وسكون الراء المهملة بن مالك الأسلمي صحابي

كان ممن بايع تحت الشجرة وسكن الكوفة وهو في عداد أهلها .

قيل روى عنه حديث واحد ان رسول الله (ص) قال يقبض الصالحون

الأول فالأول الى ان تبقى حثالة كحالة النمر وكان من أصحاب أمير المؤمنين وع .

وروى عنه قيس بن أبي حازم وزيد بن علامة .

قال ابن حجر وهو قليل الحديث .

(المسور) ابن شداد بن عمير القرشي الفهرى صحابي حجازي نزل

الكوفة ثم مصر .

وروى عنه أهل البلدين وكان من أصحاب أمير المؤمنين وع ، مات سنة

خمس وأربعين .

(عبد الله بن بديل)

بضم الموحدة وفتح الدال المهملة وسكون المثناة التحتانية وبعدها لام ، ابن ورقاء

الخزاعي، أسلم مع أبيه يوم الفتح وأقبله وكانا سيدي خزاعة وعيبة النبي (ص) وشهد عبد الله حنيناً والطائف وتبوك وكان رفيع القدر ورفيع الشأن أرسله النبي (ص) مع أخويه عبد الرحمن ومحمد إلى اليمن ليفقهوا أهلها ويعلموهم الدين وكان عبد الله من أصفياء أمير المؤمنين عليه السلام وخلص أصحابه شهد معه الجمل وصفين وأبلى فيها بلاء حسناً إلى أن استشهد بصفين كما ستقف عليه إن شاء الله تعالى.

روى نصر بن مزاحم قال قام عبد الله بن بديل بين يدي أمير المؤمنين بصفين قبل القتال فقال يا أمير المؤمنين إن القوم لو كانوا الله يريدون والله يعملون ما خالفونا وإلكن القوم إنما يقاتلونا فراراً من الأسره وحب الأثرة ضناً بسلطانهم وكراهة لفرقة دينهم التي في أيديهم وعلى آخر في أنفسهم وعداوة يحدونها في أنفسهم لوقائع أوقعتها بهم هلك فيها آبائهم وأخوانهم فكيف يبايع معاوية علياً وقد قتل أخاه وغاله وجده والله ما أظن أن يفعلوا ولن يستقيموا لكم دون أن يقصد فيها المران وتقطع على هامهم السيوف وتشرحوا جبههم بعمد الحديد وتكون أمور جمة بين الفريقين.

وروى عن الشعبي أن علياً بعث على ميمته عبد الله بن بديل وعلى ميسرته عبد الله بن العباس.

وروى عن زيد بن وهب أن عبد الله بن بديل قام في أصحابه فقال إن معاوية ادعى ما ليس له ونازع الأمر أهله من ليس له مثله جأتم بالباطل ليدحض به الحق فصأل عليكم بالأعراب والأحزاب وزين لهم الضلال وزرع في قلوبهم حب الفتنة ولبس عليهم الأمر وزادهم رجساً إلى رجسهم واتم والله على بينة من ربكم نور ظاهر مبرور أنخسونهم قاله الحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين وقد قاتلتهم مع النبي (ص) ما هم في هذه بازكي ولا اتقي ولا ابرقوا إلى عدو الله وعدوك.

وروى عن عمرو بن شمر عن جابر قال سمعت الشعبي يقول كان عبد الله

ابن بديل مع علي د ع ، يومئذ عليه سيفان ودرعان فجعل يضرب بسيفه قدماً وهو يقول :

لم يبق غير الصبر والتوكل والترس والرمح وسيف مصقل
ثم التمشي في الرعيل الأول مشى الجمال في حياض المنهل

فلم يزل يضرب بسيفه حتى انتهى إلى معاوية فأزاله عن موقفه وجعل ينادى
يا ثارات عثمان يعني أخاً كان له ووطن معاوية وأصحابه إنما يعني عثمان بن عفان
حتى أزال معاوية عن موقفه فأمر معاوية أصحابه الذين تابعوه على الموت أن
يصمدوا لعبد الله بن بديل وبعث إلى حبيب بن مسلمة الفهري وهو في الميسرة
أن يحمل عليه بجميع من معه فاختلف الناس واصطدم الفيلقان ميمنة أهل العراق
وميسرة أهل الشام وأقبل عبد الله بن بديل يضرب بسيفه قدماً حتى أزال معاوية
عن موقفه وجعل ينادى يا ثارات عثمان وإنما يعني أخاً له قتل ووطن معاوية
وأصحابه أنه يعني عثمان بن عفان وتراجع معاوية عن مكانه القهقري كثيراً
واشفق على نفسه وأرسل إلى حبيب بن مسلمة مرة ثانية وثالثة يستنجد به
ويستصرخه وحمل حبيب حملة شديدة بميسرة معاوية على ميمنة أهل العراق
فكشفها حتى لم يبق مع ابن بديل إلا نحو مائة إنسان من القراء فاشتد بعضهم إلى
بعض يحمون أنفسهم وحجج ابن بديل في الناس وصمم على قتل معاوية وجعل
يطلب موقفه ويصمد نحوه حتى انتهى إلى معاوية ومعه عبد الله بن عامر واقفاً
فنادى معاوية في الناس عليكم بالصخر والحجارة أن عجزتم عن السلاح فرفضه
الناس بالصخر والحجارة حتى اثنوه فسقطوا عليه بسيوفهم فقتلوه وجاء
معاوية وعبد الله بن عامر حتى وقفا عليه فاما عبد الله بن عامر فالتقى عماته على
وجهه وزحم عليه وكان له أخاً وصديقاً من قبل فقال معاوية اكشف عن وجهه
فقال لا والله ولا يمثل به وفي روح فقال معاوية اكشف عن وجهه فإننا لا نمثل
به قد وهبناه لك فكشف ابن عامر عن وجهه فقال معاوية هذا كبش القوم ورب

الكعبة اللهم اظفرني بالاشتر النخعي والاشعث الكندي والله ما مثل هذا إلا كما قال الشاعر :

أخو الحرب إن عشت به الحرب عضها وإن شمرت عن ساقها الحرب شمرها
ويحمي إذا ما الموت كأن لقاءه فذا السيف يحمي الأنف إن يتأخرا
كليت هزيب كان يحمي ذماره رمته المنايا قصده فتقطرا
ثم قال إن نساء خزاعة لو قدرت على أن تقتلني فضلاعن رجالها الفعلت .
قال نصر فحدثنا عمرو عن أبي روق قال استعلى أهل الشام عند قتل ابن
بديل على أهل العراق يومئذ وانكشف أهل العراق من قبل الميمنة واجفلوا
اجفالا شديداً فأمر على «ع» سهل بن حنيف فاستقدم بمن كان معه ففدا الميمنة
بعضدها فاستقبلهم جموع أهل الشام في خيل عظيمة حملت عليه فالحقهم بالميمنة
وكانت ميمنة أهل العراق متصلة بموقف على «ع» في القلب في أهل اليمن فلما
انكشفوا انتهت الهزيمة إلى على فانصرف يمشي نحو الميسرة فانكشفت مضر عن
الميسرة أيضاً فلم يبق مع على من أهل العراق إلا الأربعة وحدها في الميسرة .

قال نصر فحدثنا عمرو قال حدثنا مالك بن أعين عن زيد بن وهب قال
لقد مر على «ع» يومئذ ومعه بنوه نحو الميسرة ومعه ربيعة وحدها وإنى لأرى
النبيل من بين عاتقيه ومنكبه ومامن بنية إلا يقيه بنفسه فيكره على «ع» ذلك
فيقدم عليه ويحول بينه وبين أهل الشام ويأخذ بيده إذا فعل ذلك فيلقيه من
ورائه وبصر به أحمر مولى بني أمية وكان شجاعاً فقال على «ع» ورب الكعبة
قتلني الله إن لم اقتلك فأقبل نحوه فخرج إليه كيسان مولى على فاختلعا ضربتين فقتله
أحمر وخالط علياً ليضربه بالسيف وينتزهه على فتقع يده في جيب درعه فجذبه
عن فرسه فحمله على عاتقه فوالله لكأنى انظر إلى رجلي أحمر يختلفان على عنق
على ثم ضرب به الأرض فكسر منكبه وعضديه وشداً ابناً على حسين ومحمد فضرباه
بأسياقمها حتى برد فكأنى انظر إلى على «ع» قائماً وشبلاًه يضربان الرجل حتى

أتيا عليه ثم أقبل على أبيهما والحسن د ع ، قائم معه فقال له على يا بني ما منعك ان تفعل كما فعل أخواك فقال د ع ، كفياني يا أمير المؤمنين .

وروى نصر عن عمر بن سعد عن عبد الرحمن بن كعب قال لما قتل عبد الله بن بديل يوم صفين مر به الأسود بن طهمان الخزاعي وهو باخر رمق فقال له عز على والله مصرعك اما والله لو شهدتك لآسيتك ولدافعت عنك ولورأيت الذي أشعرك لأحببت ان لا ازايله ولا يزايلني حتى أقتله أو يلحقني بك ثم نزل اليه فقال رحمك الله يا عبد الله إن كان جارك ليأمن بوايقك وإن كنت لمن الذاكرين لله كثيرا أوصني رحمك الله قال أوصيك بتقوى الله وان تناصح أمير المؤمنين وتقاتل معه حتى يظهر الحق أو تلحق بالله والبلغ أمير المؤمنين د ع ، عنى السلام وقل له قاتل على المعركة حتى تجعلها خلف ظهرك فانه من أصبح والمعركة خلف ظهره كان الغالب ثم لم يلبث ان مات فاقتل أبو الأسود إلى على د ع ، فاخبره فقال رحمه الله جاهد معنا عدونا في الحياة ونصح لنا في الوفاة ومن شهر عبد الله بن بديل ما انشده أبو مخنف في كتاب (وقعة الجمل) قوله :

يا قوم للحطة العظمى التي حدثت حرب الوصي وما للحرب من آس
الفصل الحكم بالتقوى اذا ضربت تلك القبائل اخماساً لاسداس
قال نصر وفرح أهل الشام بقتل هاشم بن عتبة وعبد الله وعبد الرحمن
ابن بديل فقال حريش السكوني وهو مع على عليه السلام :

معاوية ما أفلت إلا بجرعة من الموت رعباً تحسب الشمس كوكبا
نجوت وقد ادميت بالسوط بطنه لزوماً على فأس اللجام مشذباً
فان تفخروا بابن بديل وهاشم فنحن قتلنا ذا الكلاع وحوشباً
وانهما ممن قتلتم على الهدى فوافوا فكفوا القول ننسى التحوباً
قال المؤيد الخوارزمي كان عمار بن ياسر وهاشم بن عتبة وعبد الله بن بديل فرسان العراق ومردة الحرب ورجال المعارك وسيوف الاقران وامراء

الاختيار وأمرأه أمير المؤمنين د ع ، وقد أوقعوا بأهل الشام ما بقي ذكره على
مر الاحقاب حتى احتالوا لقتلهم . وفيهم يقول الاشترا ذاكرا لهم متأسفاً عليهم :

ابعد عمار وبعد هاشم وابن بديل فارس الملاحم
أرجو البقاء ضل حلم الحالم

حجر بن عدى

ابن معاوية بن جبلة بن الأديب الكندي يكنى أبا عبد الرحمن ، قال أبو
عمرو بن عبد البر في كتاب « الاستيعاب » كان حجر من فضلاء الصحابة وصغر
سنه عن كبارهم وقال غيره كان من الأبدال وكان صاحب راية النسي (ص) وهو
يعد من الرؤساء والزهاد ومحبه وإخلاصه لأمر المؤمنين أشهر من ان تذكر
وكان على كنفه يوم صفين وعلى الميسرة يوم النهروان ومن كلامه لأمر المؤمنين
لما أمر بالمسير إلى الشام يا أمير المؤمنين نحن بنوا الحرب وأهلها الذين نلقحها
وننتجها قد ضارستنا وضارستها ولنا أعوان وعشيرة ذات عدد ورأى مجرب
وبأس محمود وازمتنا منقادة لك بالسمع والطاعة فإن شرقت شرقنا وإن غربت
غربنا وما أمرتنا من أمر فعلنا فقال له على د ع ، اكل قومك يؤدى مثل رأيك
قال ما رأيت منهم إلا حسنا وهذى يدي عنهم بالسمع والطاعة وحسن الأجابة
فقال له على د ع ، خير أ .

ومن كلام له أيضاً حين أستنفر أهل الكوفة للقتال بعد وقعة أهل النهروان
فلم يجيبوا بما يرضاه واكثروا اللفظ في حضرته د ع ، فسأه ذلك منهم
فقام حجر فقال لا يسؤك الله يا أمير المؤمنين مرنا بأمرك تتبعه فوالله ما نعظم
جزعاً على أموالنا ان نفدت ولا على عشائرتنا ان قتلنا في طاعتك ومن شعره
قوله في على عليه السلام يوم الجمل :

ياربنا سلم لنا علماً سلم لنا المبارك الرضيا
المؤمن الموحد التقياً لا خطل الرأي ولا غوى

بل هاديا موقفاً مهدياً واحفظه ربي واحفظ الدنيا
فيه فقد كان له ولياً ثم أرتضاه بعده وصيها
وابلى في صفين بلاء حسناً .

روى نصر بن سنان عن عبد الله بن شريك قال خرج حجر بن عدى
وعمر بن الحقيق يظهران البرائة واللعن لأهل الشام فارس اليهما على «ع» ان
كما عما يبلغني عنكما فاتيها فقالا يا أمير المؤمنين السنا محقين قال بلى قالوا أوليسوا
مبطلين قال بلى قالوا فلم تمنعنا من شتمهم قال كرهت لكم ان تكونوا المعانين شتامين
تشهدون وتبرون ولكن لو وصفتم مساوى أعمالهم فقلتم من سيرتهم كذا وكذا
كان أصوب في القول وأبلغ في العذر وقلتم مكان لعنكم إياهم وبرائتكم منهم اللهم
أحقن دماءنا ودماءهم وأصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف
الحق منهم من جهله ويرعوى عن الفى والعدوان من لهج به كان هذا أحب إلى
وخيراً لكم فقالا يا أمير المؤمنين «ع» نقبل عظمتك ونتأدب بأدبك .

وروى أيضاً عن الشعبي ان أول فارسين التقيا في اليوم السابع من صفين
وكان من الأيام العظيمة حجر الخير وحجر الشر أما حجر الخير فهو ابن عدى
صاحب على «ع» ، وأما حجر الشر فابن عمه كلاهما من كندة وكان من أصحاب
معاوية فاطعنا برحيمها وخرج رجل من بني اسد يقال له خزيمه من عسكر
معاوية فضرب حجر بن عدى ضربة برمح فحمل أصحاب على فقتلوا خزيمه الاسدى
ونجا حجر الشر هارباً فالتحق بعسكر معاوية .

وروى ابن شهر آشوب في (المناقب) ان أدهم بن لأم القضاء من أصحاب
معاوية خرج يوماً من إيام صفين يقول :

اثبت لوقع الصارم الصقيل فأت لاشك أخو قتيل

فبرز حجر بن عدى فقتله فخرج إليه الحكم بن الأزر قائلاً :

يا حجر حجر بن عدى الكندى اثبت فإنى ليس مثلى بعدى

فقتله حجر فبرز اليه مالك بن مسهر القضاعي وهو يقول :
 إني انا مالك بن مسهر انا ابن عم الحكم بن الازهر
 فاجابه رحمه الله تعالى :
 إني حجر وانا ابن مسهر اقدم اذا شئت ولا تأخر
 فقتله حجر .

وذكر الشيخ المفيد (رض) وغيره ان ابن ملجم وصاحبيه ورد ان النعمي
 وشبيب بن بجرة الاشجعي لما عزموا على ما عزموا عليه من قتل أمير المؤمنين
 القوا إلى الأشعث بن قيس ما في نفوسهم فواطأهم عليه وحضر الأشعث بن قيس
 في تلك الليلة لمعونتهم على ما اجتمعوا عليه وكان حجر بن عدى «رض» في
 تلك الليلة باثماً في المسجد فسمع الأشعث يقول لابن ملجم النجا النجا بما جئتك
 فقد فضحك الصبح فاحس حجر بما اراد الأشعث وقال له قتلته يا أعور وخرج
 مبادراً ليضئ الى أمير المؤمنين «ع» ليخبره بالخبر ويحذره من القوم يخالفه
 أمير المؤمنين «ع» فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم فضربه بالسيف فاقتل حجر بن
 عدى والناس يقولون قتل أمير المؤمنين ولما بلغ الحسن بن علي ان معاوية قد عبر
 جسر منبج وجه حجر بن عدى يأمر العمال بالاحتراس وندب الناس فسارعوا
 حتى اذا كان من صلح الحسن لمعاوية ما كان دخل عبيدة بن عمرو الكندي وهو
 من قوم حجر بن عدى على الحسن بن علي «ع» وكان على وجهه ضربة وهو مع قيس
 ابن سعد بن عبادة قال ما الذي أرى في وجهك قال جرح اصابني مع قيس فالتفت
 حجر الى الحسن فقال لوددت إنك مت قبل هذا ومتنا معك ولم تر هذا اليوم انا
 رجفنا راغمين بما كرهنا ورجعوا مسرورين بما أحبوا فتغير وجه الحسن وغمز
 الحسين حجراً فسكت فقال الحسن يا حجر ليس كل الناس يحب ماتحب ولا رآيه
 رأيك وما فعلك إلا ابقاء أ عليكم والله تعالى كل يوم هو في شأن .

وروى الكشي (بأسناده) عن طاوس عن أبيه قال انبأنا حجر بن عدى

قال : قال لي علي «ع ، كيف تصنع أنت اذا ضربت وأمرت بلعني قلت كيف اصنع قال العني ولا تبرأ مني فإني على دين الله قال ولقد ضربه محمد بن يوسف وأمره ان يلعن علياً واقامه على باب مسجد صنعاء قال فقال الأمير امرني أن العن علياً فالعنوه لعنه الله فرأيت محواراً من الناس إلا رجلاً فهمها

قال المؤلف (رض) عندى فى هذا الخبر نظر فان محمد بن يوسف إنما ولى اليمن فى زمن عبد الملك بن مروان وهو أخو الحجاج بن يوسف استعمله أخوه الحجاج على صنعاء اليمن وحجر بن عدى قتله معاوية بن أبى سفيان فكيف يصح ان يكون محمد بن يوسف ضرب حجراً ليلعن علياً أمير المؤمنين «ع ، وليس فى عمال معاوية على اليمن من اسمه محمد بن يوسف كما تنطق به التواريخ فان معاوية لما استعمل الخلافة عثمان بن عثمان الثقفى فاقام به مدة ثم عزله بأخيه عتبة بن أبى سفيان فاقام سنتين ثم لحق بأخيه معاوية واستخلف على اليمن فيروز الديلى فاقام ثمان سنين ولما توفى عتبة بن أبى سفيان استعمل معاوية مكانه داؤد بن الفارسي فاقام تسعة أشهر ثم مات فاستعمل معاوية مكانه على اليمن الضحاك بن فيروز الديلى فلم يزل على اليمن حتى هلك معاوية فى رجب سنة ستين للهجرة هؤلاء جميع عمال معاوية على اليمن وليس فيهم مسمى بمحمد بن يوسف والله أعلم .

واما سبب قتل حجر بن عدى فكان من حديثه ان المغيرة بن شعبه كان لا ينام عن شتم علي «ع ، وأصحابه واللعنة بهم والترحم على عثمان وأصحابه وكان حجر بن عدى اذا سمع ذلك يقول ان من تدمون احق بالفضل والتقدم ومن تمدحون أولى بالذم فلما كان فى آخر زمان المغيرة بن شعبه قال من علي وقال فى عثمان ما كان يقول فقام حجر بن عدى وصاح به وقال إنك لا تدري بمن تولع أصبحت مولعاً بذم أمير المؤمنين على بن أبى طالب «ع ، ومدح المجرمين فقام معه نحو ثلاثين ألفاً يقولون صدق حجر فدخل المغيرة بيته فجاءه قومه قائلين له على م تترك هذا الرجل يجترى فى سلطانك ثم ان بلغ معاوية سخط عليك فقال

إني قد قتلته انه سيأتي أمير بعدى فيلعنه مثلي فيصنع به مثل ما صنع بي فيقتله وانا قد أقرب أجلى فلا أقتل خير أهل هذا المصير فلما ولى معاوية زياد بن أبيه الكوفة خطب زياد فقال اما بعد فان مرثع البغي وخيم وإيم الله ان لم تستقيموا لادواينكم بدوائكم ولست بشيء ان لم احم ناحية الكوفة من حجر بن عدى وادعه نكالا لما بعده .

قال الطبرى في (رسالته) ان زياداً خطب يوم الجمعة فاطال الخطبة واخر الصلاة فقال له حجر بن عدى الصلاة فمضى في خطبته فاخذ حجر كفأ من حصي وحصبه به وثار إلى الصلاة وثار الناس معه فنزل زياد وصلى بالناس ثم كتب الى معاوية فكتب معاوية اليه ان اشدده في الحديد واحمله الى فاراد قوم حجر منعه فقال لهم لا واكن نطيع ونسمع فلما دخل على معاوية قال السلام عليك فقال له معاوية والله لأقتلك ولا استقبلك اخرجه فاضربوا عنقه فاخرجه فقال لهم دعوني أصلى ركعتين فصلاهما وخفف وقال لولا أن تظنوا بي غير الذى بي لأطلقتها ثم قال لمن حضر من أهل بيته لا تطلقوا مني حديداً ولا تغسلوا عني دماً فإني لاق معاوية غداً على الجادة ثم ضربت عنقه سادس ستة أو سابع سبعة أحدهم ولده .

ذكر المسعودى في (مروج الذهب) ان زياداً وفد الى معاوية من الكوفة ومعه حجر بن عدى وتسعة من أهل الكوفة وأربعة من غيرهم فلما بقى على أميال من الكوفة انشأت ابنة لحجر بن عدى وهى تقول :

ترفع أيها القمر المنير	لعلك ان ترى حجراً يسير
يسير الى معاوية بن حرب	ليقتله كذا زعم الأمير
تنبرت المنابر بعد حجر	وطاب لها الخورق والسدير
اخاف عليك ما ادرى عديا	وشيحاً فى دمشق له زئير
لعمري ان كل عميد قوم	الى هلك من الدنيا يصير

فلما وصلوا الى عذراء على اثني عشر ميلا من دمشق تقدم البريد باخبارهم الى معاوية فبعث اليهم رجلا اعور فلما اشرف على حجر واصحابه قال رجل من اصحاب حجر ان صدق الزجر فانه سيقتل منا نصفاً ويسلم الباقيون قيل وكيف ذلك قال ما ترون الرجل المقبل مصاباً باحدى عينيه فلما وصل اليهم قال لحجر ان أمير المؤمنين أمرني بقتلك وقتل أصحابك إلا ان تولوا أمير المؤمنين وترجعوا إلى طاعته فلما قدم حجر ليقتل قال دعوني أصلي ركعتين فتركوه فطول في صلاته فقيل أنجز من الموت فقال لا وإلكني ما تطهرت للصلاة قط لإصليتي وإصليتي قط أخف من هذه الصلاة وكيف لا أجزع وإني أرى قبراً محفوراً وسيافاً مشهوراً وكفنأ منشوراً ثم قدم واصحابه فقتلوا إلا من بايع.

وقال شيخنا محمد بن مكي المعروف (بالشهيد الأول) قدس الله روحه الشهداء الذين بعذراء دمشق الذين قتلهم معاوية بعد ان بايعوه واعطاهم اليهود والموائيق حجر بن عدى الكندي حامل راية النى (ص) وولده همام وقيصة بن ضبيع العبسي وصيفي بن قبيل وشريك بن شداد الحضرمي ومحرز بن شهاب السعدي وكرام بن حيان العبدى كلهم في ضريح واحد في جامع عذراء.

قال الشيخ محمد بن مكي (ره) انشدني خادمهم هذه الأبيات :

جماعة بشرى عذاره قد دفنوا وهم صحاب لهم فضل واعظام

حجر قبيصة صيفي شريكهم ومحرز ثم همام وكرام

عليهم الف رضوان مكرمة تترى تدوم عليهم كلما داموا

قال محمد بن مكي (رض) فزدت بيتاً :

ومثلها لعنات الذي سفكوا دمائهم وعذاب بالذي استاموا

وفي رواية ان معاوية كتب الى زياد ان اعرض على حجر وأصحابه وكانوا ثمانية ليتبرؤا من علي ويطلقوا فقالوا بل نتولاه ونتبرى من برىء منه فحفر لهم قبور ونشرت اكفانهم فقال حجر يكفوننا كأننا

مسلمون ويقتلوننا كأننا كافرون وعرض عليهم البراءة عدة دفعات فلم يفعلوا فقتلوا .
وعن أمير المؤمنين «ع» ، مثلهم كمثل أصحاب الاخدود .
قال الأعمش أول من قتل في الإسلام صبراً حجر بن عدى وأول رأس
أهدى من بلد إلى بلد رأس عمرو بن الحق .
وسئل ابن اسحاق متى ذل الناس قال حيث مات الحسن بن علي «ع» ، وادعى
معاوية زياداً وقتل حجر بن عدى .

وروى انه لما قتل معاوية حجر بن عدى وأصحابه لقي في ذلك العام
الحسين «ع» ، فقال يا ابا عبد الله هل بلغك ما صنعت بحجر وأصحابه من شيعة
أبيك قال لا قال إنا قتلناهم وكفناهم وصلينا عليهم فضحك الحسين «ع» ، ثم قال
خصمك القوم يوم القيامة يا معاوية اما والله لو ولينا مثلها من شيعتك ما كفناهم
ولا صلينا عليهم وقد بلغني وقوعك في أبي حسن «ع» ، وقيامك به واعتراضك
بني هاشم بالعيوب وإيم الله لقد أوترت غير قوسك ورميت غير غرضك
وتناولتها بالعداوة من مكان قريب ولقد أطعت أمرواً أما قدم إيمانه ولا حدث
نفاقه وما نظر لك فانظر لنفسك أو دع ، يريد عمرو بن العاص .

وروى ان معاوية لما قدم المدينة دخل على عائشة فقالت ما حملك على قتل
أهل عدن حجر وأصحابه فقال إني رأيت قتلهم صلاحاً للأمة وبقائهم فساداً للأمة
فقات سمعت رسول الله (ص) يقول سيقتل بعداء اناس يغضب الله لهم وأهل
السماء فقال يا ام المؤمنين دعيني وحجراً نلتقي عند ربنا .
وفي رواية انها قالت له اين كان حليمك عن حجر بن عدى فقال يا أم
المؤمنين لم يكن بحضرتي رشيد .

وذكر كثير من أهل الاخبار ان معاوية لما حضرته الوفاة جعل يفرغ
بالموت ويقول ان يومى منك يا حجر بن عدى لطويل .

وروى ان ربيع بن زياد الحارثي كان عاملاً لمعاوية على خراسان وكان

فاضلاً جليلاً وكان الحسن بن أبي الحسن البصري كاتبه فلما بلغه قتل حجر بن عدي دعا الله عز وجل فقال اللهم ان كان للربيع عندك خير فاقبضه اليك وعجل فلم يبرح من مجلسه حتى مات .

وروى الشيخ الطوسي (ره) في (أماله) باسناده عن عطاء بن مسلم عن الحسن بن البصري قال كنت غازیاً من معاوية بخراسان وكان علينا رجل من التابعين فصرى بنا يوماً الظهر ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال أيها الناس قد حدث في الإسلام حدث عظيم لم يكن منذ قبض الله نبيه مثله بلغني ان معاوية قتل حجر بن عدي وأصحابه فان يك عند المسلمين خير فسيبل ذلك وان لم يكن عندهم خير فاسأل الله ان يقبضني اليه وان يعجل ذلك .

قال الحسن بن أبي الحسن فلا والله ما صلي بنا صلاة غيرها حتى سمعنا عليه الصياح .

وروى الزبير بن بكار عن رجاله عن الحسن البصري انه قال أربع خصال في معاوية لو لم يكن منهن الا واحدة لكانت موبقة انتزؤه على هذه الامة بالسفهاء حتى ابتزها أمرها بغير مشورة منهم وفيهم بقايا الصحابة وذووا الفضيلة واستخلافه ابنه يزيد من بعده سكيراً خيراً يلبس الحرير ويضرب بالطناير وادعائه زياداً وقد قال رسول الله (ص) الولد للفراش وللعاهر الحجر وقتله حجر بن عدي وأصحابه فيأويله من حجر وأصحاب حجر .

وروى الكشي ان الحسين «ع» كتب الى معاوية في كتاب كتبه اليه است القاتل لحجر بن عدي اخا كندة والمصلين العابدين الذين كانوا ينكرون الظلم ويستعظمون البدع ولا يخافون في الله لومة لائم ثم قتلهم ظلماً وعدواناً وبعد ما كنت اعطيهم الايمان المغلظة والموائيق المؤكدة .

قال أبو عمرو بن عبد البر في كتاب (الاستيعاب) لما ولي معاوية زياد العراق وما ورائها واطهر من الغلظة وسوء السيرة ما أظهر خلعه حجر رحمه الله

ولم يخلعه معاوية وبايعه جماعة من أصحاب علي «ع»، وشيعته وحصبه يوماً في تأخير الصلاة هو وأصحابه فكتب فيه زياد إلى معاوية فأمره أن يبعث إليه به مع وائل بن حجر الحضرمي في اثني عشر رجلاً كلهم في الحديث فقتل معاوية منهم ستة واستحيى ستة وكان حجر ممن قتل.

قال وكان قتل معاوية لـحجر بن عدي في سنة إحدى وخمسين .
وحجر بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبعدها راء مهملة .
والادبر بفتح الهمزة وسكون الدال وفتح الباء ثم راء مهملة سمي به لأنه ضرب بالسيف على اليته مدبراً والله أعلم .

﴿ عمرو بن الحق الخزاعي ﴾

بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وبعدها قاف . ابن كاهل ويقال الكاهن بالنون . ابن حبيب الخزاعي صحابي جليل القدر من خواص أمير المؤمنين «ع»، شهد معه مشاهد كلها وكان ممن خرج على عثمان .

قال الفضل بن شاذان أنه من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين .
وعن ميمون بن مهران أن عمرو بن الحق سقى رسول الله (ص) لبناً فقال اللهم متعه بشبابه فمرت عليه ثمانون سنة لم ير شعرة بيضاء .

وروى نصر بن مزاحم أن عمرو بن الحق قال لأمير المؤمنين «ع»، في يوم من أيام صفين والله يا أمير المؤمنين إن ما أحببتك ولا بايعتك على قرابة بني وبينك ولا إرادة مال تؤتينيه ولا الناس سلطان ترفع ذكرى به ولكن أحببتك بخصال خمس إنك ابن عم رسول الله ووصيه وأبو الذرية التي بقيت فينا من رسول الله وأسبق الناس إلى الإسلام وأعظم المهاجرين سهماً في الجهاد فلو إنني كلفت نقل الجبال الرواسي ونزع البحور الطوامي حتى يأتي علي يوم في أمر أقوى به وليك واهين به عدوك ما رأيت إنني قد أدبت فيه كل الذي يحق علي من حَقك فقال علي «ع»، اللهم نور قلبه بالتقى واهدِهِ إلى صراطك المستقيم ليت إن

في جندی مائة مثلك فقال حجر اذا والله يا أمير المؤمنين صبح جندك وقل
فيهم من يغشك .

وروى الكشي باسناده عن علي بن اسباط بن سالم قال : قال أبو الحسن
موسى بن جعفر «ع ، اذا كان يوم القيامة نادى مناد أين حوارى على بن أبي طالب
وصى محمد بن عبد الله رسول الله الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه فيقوم سلمان
والمسدد وأبو ذر ثم ينادى مناد أين حوارى على بن أبي طالب وصى محمد بن عبد
الله فيقوم عمرو بن الحق ومحمد بن أبي بكر وميثم بن يحيى التمار مولى بنى أسد
وأويس القرنى إلى آخر الحديث .

قال أبو عمرو بن عبد البر في كتاب (الاستيعاب) أسلم عمرو بن الحق
بعد الحديبية وصحب رسول الله مدة وكان يحفظ الأحاديث وسكن الشام ثم نزل
الكوفة واتخذها وطناً وهو أحد الأربعة الذين أقتحموا على عثمان بن عفان
الدار وكان من شيعة علي بن أبي طالب «ع ، وشهد معه جميع حروبه من الجمل
وصفين والنهروان ولما توفي علي «ع ، قام مع حجر بن عدى في منع بنى أمية
من سب علي ولما أمر زياد بالقبض على حجر هرب عمرو إلى الموصل واختفى
في غار فلدغته حية به فمات ولما وصل إليه الجماعة الذين بعث بهم زياد لعنه الله
وجدوه ميتاً في الغار فقطعوا رأسه وذهبوا به إلى زياد فبعث به إلى معاوية وهو
أول رأس حمل من بلد إلى بلد . قال نصر وقال عمرو بن الحق بصفين :

تقول عرسى لما ان رأت أرقى ماذا يهيجك من أصحاب صفينا
الست في عصبة يهدى الاله بهم أهل الكتاب ولا بقيا يريدونا
فقلت إنى على ما كان من سد اخشى عواقب امر سوف يأتينا
ازالة القوم في امر يراد بهم فاقنى حياءً وكفى ما تقولينا

وروى محمد بن علي الصواف عن الحسين بن سفيان عن أبيه عن شمير بن
ابن سدير الأزدي قال : قال علي «ع ، لعمر بن الحق الخزاعي ان نزلت بأعمرو

قال في قومي قال لا تنزلن فيهم قال أفأنزل في كنانة جيراننا قال لا قال افانزل في ثقيف قال فما تصنع بالمعرة والمحرة قال وما هما قال عنقان من نار يخرجان من ظهر الكوفة يأتي أحدهما على تميم وبكر بن وائل فقل ما يفلت منه أحد ويأتي العنق الآخر فيأخذ على الجانب الآخر من الكوفة فقل من يصيب منهم إن مات دخل الدار فتمرق البيت والبيتين قال فابن أنزل قال أنزل في بني عمرو بن عامر من الأزد قال فقال قوم حضروا هذا الكلام ما رآه إلا كاهنا يتحدث بحديث الكهنة فقال يا عمرو وإنك لمقتول بعدى وإن رأسك لمنقول وهو أول رأس ينقل في الإسلام والويل لقاتلك أما انك لا تنزل لقوم إلا اسلموك برمتك إلا هذا الحي من بني عمرو بن عامر من الأزد فإنهم لن يسلموك ولن يخذلوك قال فوالله مامضت الايام حتى تنقل عمرو بن الحنق في خلافة معاوية في أحياء العرب خائفاً مذعوراً حتى نزل في قومه من بني خزاعة فاسلموه فقتل وحمل رأسه من العراق إلى معاوية بالشام وهو أول رأس حمل في الإسلام من بلد إلى بلد .

وروى الكشي عن الحسن بن محبوب عن أبي القاسم وهو معاوية بن عمار رحمه الله رفعه قال أرسل رسول الله (ص) سرية فقال لهم انكم تضلون ساعة كذا من الليل فخذوا ذات اليسار فإنكم تمرون برجل في شأنه فتستترشدونه فيأبى ان يرشدكم حتى تصيبوا من طعامه فيذبح لكم كبشاً فيطعمكم ثم يقوم فيرشدكم فاقرؤه من السلام واعلموه إنى قد ظهرت بالمدينة فضاو فضلوا الطريق فقال قائل منهم ألم يقل رسول الله (ص) تياسروا ففعلوا فمروا بالرجل الذي قال لهم رسول الله قال فقال لهم الرجل وهو عمرو بن الحنق (رض) اظهر النبي بالمدينة فقالوا نعم فلحق به ولبث ما شاء الله ثم قال رسول الله أرجع الى الموضع الذي منه هاجرت فإذا تولى أمير المؤمنين د ع ، بالكوفة فاته فانصرف الرجل حتى اذا تولى أمير المؤمنين الكوفة اتاه واقام معه بالكوفة ثم ان أمير المؤمنين د ع ، قال له لك دار قال نعم قال بعها واجعلها في الأزد فاني غداً لو غبت لطلبت

فتمك الأزد حتى تخرج من الكوفة متوجهاً الى جسر الموصل فتتمر برجل مقعد فتقعده عنده ثم تستسقيه فيسقيه ويسألك عن شأنك فاخبره وادعه الى الإسلام فإنه يسلم وامسح بيدك على ركيه فإن الله يمسح ما به وينهض قائماً فينبئك وتمر برجل أعمى على ظهر الطريق فتستسقيه فيسقيه ويسألك عن شأنك فاخبره وادعه الى الإسلام فإنه يسلم وامسح بيدك على عينيه فإن الله تعالى يعيده بصيراً فينبئك وهما يواريان بدنك في التراب ثم تتبعك الخيل فإذا صرت قريباً من الحصن في موضع كذا وكذا رهقتك الخيل فانزل عن فرسك ومر الى الغار فإنه يشترك في دمك فسقة من الجن والانس ففعل ما قال أمير المؤمنين «ع»، قال فلما انتهى الى الحصن قال للرجلين اصعدا فانظر اهل تريان شيئاً قال لا نرى خيلاً مقبلة فنزل عن فرسه ودخل الغار وغار فرسه فلما دخلوا الغار ضربه أسود سالخ فيه وجاءت الخيل فلما رأوا فرسه غائراً قالوا هذا فرسه وهو قريب فطلبه الرجال فاصابوه في الغار فكلما ضربوا ايديهم الى شيء من جسمه تبعهم اللحم فاخذوا رأسه فانوا به فنصبه على رمح وهو أول رأس نصب في الإسلام

وروى الكشي ان مروان بن الحكم كتب الى معاوية وهو عامله على المدينة ، اما بعد فإن عمرو بن عثمان ذكر ان رجلاً من أهل العراق ووجوه أهل الحجاز يختلفون الى الحسين بن علي وذكر انه لا يؤمن وثوبه وقد بحثت عن ذلك فبلغني انه لا يريد الخلاف يومه هذا ولست آمن أن يكون هذا أيضاً لما بعده فاكتب الى برأيك في هذا والسلام فكتب معاوية اما بعد فقد بلغني وفهمت ما ذكرت فيه من أمر الحسين فايالك ان تعرض للحسين في شيء وأترك حسيناً ما تركنا فإننا لا نريد ان نعرض له في شيء ما وفي بيعتنا ولم ينازعنا سلطاننا فاكمن عنه ما لم يبدلك صفحته والسلام .

وكتب معاوية الى الحسين بن علي «ع» : اما بعد فقد انتهت الى أمور عنك إن كانت حقاً فقد أظنك تركتها رغبة فدعها ولعمر الله ان من أعطى الله

عهده وميثاقه لجدير بالوفاء وإن كان الذي بلغني باطلا فإنك أنت أعدل الناس لذلك وعظ نفسك فاذكر ، وبمهد الله أوف فإنك متى تنكرني أنكرتكم متى تكذبني أكذبك فاتق شق عصا هذه الأمة وأن يردم الله على يدك في فتنة فقد عرفت الناس وبلوتهم فأنظر لنفسك ولدينك ولأمة محمد ولا يستخفك السفهاء الذين لا يعلمون فلما وصل الكتاب إلى الحسين ع ، كتب إليه : أما بعد فقد بلغني كتابك تذكر أنه قد بلغك عني أمور أنت عنها راغب وأنا بغيرها عندك جدير فإن الحسنات لا يهتدى لها ولا يسدر إليها إلا الله وأما ما ذكرت أنه انتهى إليك عني فإنه إنما رفاه إليك الملاقون المشاؤون بالنخبة وما أريد لك حرباً ولا عليك خلافاً وأيم الله إن الخائف لله في ترك ذلك وما أظن الله راضياً بترك ذلك ولا عاذراً بدون الاعتذار فيه إليك وفي أولئك القاسطين الملحين حزب الظلمة وأولياء الشياطين القاتلي حجراً إنا كندة والمصلين العابدين الذين كانوا ينكرون الظلم ويستعظمون البدع ولا يخافون في الله لومة لائم ثم قتلتم ظلماً وعدواناً من بعد ما كنت أعطيتهم الإيمان المغلظة والمواثيق المؤكدة ولا تأخذهم بحديث كان بينك وبينهم ولا باحثة تجدها في نفسك أو لست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله (ص) العبد الصالح الذي ابنته العبادة فنحل جسمه وأصفر لونه بعد ما آمنته وأعطيته من عهود الله ومواثيقه ما لو أعطيته طائرأ أنزل إليك من رأس جبل ثم قتلته جرأة على ربك واستخفافاً بذلك العهد أو لست المدعى زياد بن سمية المولود على فراش عبيد ثقيف فرعمت أنه ابن أبيك وقد قال رسول الله (ص) الولد للفراش وللعاهر الحجر فتركت سنة رسول الله تعمداً وتبعت هواك بغير هدى من الله تعالى ثم سلطته على العراقيين يقطع أيدي المسلمين وأرجلهم ويسمل أعينهم ويصلبهم على جذوع النخل كأنك لست من هذه الأمة وليسوا منك ولست صاحب الحضرميين الذين كتب فيهم ابن سمية أنهم كانوا على دين علي ع ، فكشبت إليه أن اقتل كل من كان على دين علي فقتلهم ومثل بهم بأمرك ودين علي والله الذي

كان يضرب عليه اباك ويضربك وبه جلست مجلسك الذي جلست ولولا ذلك
 لكان شرفك وشرف أهلك الرحلتين وقلت فيما قلت أنظر لنفسك ولدينك
 ولامه محمد واتق شق عصا هذه الامة وان تردم الى فتنة وإني لا أعلم فتنة أعظم
 على هذه الامة من ولايتك عليها ولا أعلم نظراً لنفسى ولدينى ولامه محمد وعلينا
 أفضل من ان اجاهدك فإن فعلت فإنه قرينة إلى الله وان تركته فإنى استغفر الله
 لدينى واسأله توفيقه لارشاد أمرى وقلت فيما قلت ان انكرتك تنكرنى وان
 اكذك تكذبنى ما بدالك فإنى أرجو ان لا يضرنى كيدك فى وان لا يكون على احد
 أضر منك على نفسك لانك قد ركبت جهالك وتحرضت على نقض عهدك ولعمرى
 ما وفيت بشرط ولقد نقضت عهدك بقتلك هؤلاء النفر الذين قتلتهم بعد الصلح
 والايمان والعهود والمواثيق فقتلتهم من غير ان يكونوا قاتلوا وقتلوا ولم تفعل
 ذلك بهم الا لذكرهم فضلنا وتمظيمهم حقنا فقتلتهم مخافة أمر لملك لولم تقتلهم
 مت قبل ان يفعلوه وماتوا قبل ان يدركوه فابشر يا معاوية بالقصاص واستيقن
 بالحساب وأعلم ان الله كتاباً لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا احصاها وائس الله
 بناس لاخذك بالظنة وقتلك أوليائه على التهم ونفيك أوليائه من دورهم إلى
 دار الغربة وأخذك للناس ببيعة ابنك غلام حدث يشرب الخمر ويلعب بالكلاب
 لا أعلمك إلا وقد خسرت نفسك وبترت دينك غششت وأخربت امانتك
 وسمعت مقالة السفية الجاهل وأخفت الورع التقي لاجلهم والسلام . فلما قرأ
 معاوية الكتاب قال لقد كان فى نفسه خب ما أشعربه فقال يزيد يا أمير المؤمنين
 أجبه بجواب تصغر به نفسه وتذكر فيه اباه بشرفعله قال ودخل عبد الله بن عمرو
 ابن العاص فقال له معاوية اما رأيت ما كتب به الحسين قال ما هو قال فاقرأ
 الكتاب فقال وما يمنعك ان تجيبه بما تصغر اليه نفسه وانما قال ذلك فى هوى
 معاوية فقال يزيد كيف رأيت يا أمير المؤمنين فضحك معاوية فقال أما يزيد فقد
 أشار على بمنزل رأيك قال عبد الله فقد أصاب يزيد فقال معاوية أخطأنا أم رأينا

لو اني ذهبت لعيب علي بحقا ما عسيت ان أقول فيه ومثلي لا يحسن ان يعيب
بالباطل وما لا يعرف ومتى ما عبت به رجلا بما لا يعرفه الناس لم يحفل بصاحبه
ولا يراه الناس شيئا وكذبوه وما عسيت ان أعيب حسينا والله ما أرى للعيب
فيه موصعا وقد رأيت ان اكتب اليه أتوعده واتهدده ثم رأيت ان أفعل
ولا أخجله .

وكان قتل عمرو بن الحق بالموصل سنة احدى وخمسين وهى السنة التى
قتل فيها حجر بن عدى وكان معاوية قد فعل فيها الافاعيل من قتل الشيعة واخافتهم
وتغريبهم وتعذيبهم .

وقال بعضهم ان القاتل لعمرو بن الحق هو عبد الرحمن بن عثمان الثقفى
وهو ابن عبد الرحمن بن أم الحكم وقيل عبد الرحمن بن أم الحكم هو القاتل له
قتله سنة خمسين بأمر معاوية والله أعلم .

﴿ أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن أمىء القيس ﴾
الكلبي كان أبوه زيد يقال له حب رسول الله ويكنى أبا أسامة وأمه سعدى
بنت تغلبة بن عبد عمرو كان فى ابتداء حاله مع أمه وقد خرجت به تزور قومها
فاغارت خيل البنى القين فى الجاهلية فروا على آيات بنى معن فاحتملوه وهوبو منذ
غلام فوافوا به سوق عكاظ فعرضوه للبيع فاشتراه حكيم بن حزام بن خويلد
لعمته خديجة بنت خويلد باربعائة درهم فلما تزوجها النبى وهبته له فاعتقه وكان أبوه
جرع عليه جزعا شديدا وبكى عليه حين فقده فقال :

بكيت على زيد ولم ادر ما فعل أحى فيرجى أم اتى دونه الأجل
فوالله ما ادرى وإنى لسائل أغالك بعدى السهل أم غالك الجبل
فحج ناس من كعب فوأوا زيدا ففرهم وعرفوه فقال لهم ابلغوا عنى قومى :
ألكنى إلى قومى وإن كنت نائبا بأنى قطين البيت عند المشاعر
فكفروا عن الوجه الذى قد شجكم ولا تعملوا فى الارض نص الا باعر

فإني بحمد الله في خير اسرة كرام معد كبراً بعد كبر
فاطلقوا وأعلموا أباه ووصفوا له مكانه وعند من هو خراج حارثه وكعب
ابنا شراحبيل بفدائه فقدموا مكة فسألا عن النبي (ص) فقيل هو في المسجد فدخلا
عليه فقالا يابن هاشم يابن سيد قومه أتم أهل حرم الله وجيرانه تفكون العاني
وتطعمون الأسير وقد جئنا في ابن لنا عندك فامنن علينا واحسن في فدائه فإننا
سنرفع لك الفداء قال (ص) من هو قال يزيد بن حارثه فقال رسول الله فهنا
غير ذلك قال ما هو قال أدعوه فخيروه فإن أختاركم فهو لكم بغير فداء وإن
أختارني فوالله ما انا بالذي اختار على من أختارني احداً قالوا زدتنا على النصف
واحسنت فدعاه (ص) فقال هل تعرف هؤلاء قال نعم هذا أبي وهذا عمي قال
فانا من قد علمت وقد رأيت صحبتي لك فاخترني أو اخترهما فقال زيد ما انا بالذي
اختر عليك احداً أنت مني بمكان العم والاب فقالا ويحك يا زيد اختار العبودية
على الحرية وعلى أبيك وعمك وأهل بيتك قال نعم إني قد رأيت من هذا الرجل
ما انا بالذي اختار عليه احداً فلما رأى رسول الله (ص) ذلك أخرجه إلى الحجر
فقال يا من حضر اشهدوا ان زيدا ابني أرثه ويثني فلما رأى أبوه وعمه ذلك طابت
انفسهما فانصرفا فدعى زيد بن محمد حتى جاء الله بالإسلام فزوجته النبي زينب
بنت جحش فلما طلقها تزوجها رسول الله (ص) فتكلم المنافقون في ذلك فقالوا تزوج
أمرأة أبنة فنزل وما كان محمد اباً احداً من رجالكم الآية وقال تعالى ادعوهم لابائهم
فدعى يومئذ زيد بن حارثة .

وكان بين رسول الله وبين زيد عشر سنين ورسول الله اكبر منه .
قال ابن اسحاق كان أول ذكر اسلم وصلى بعد علي بن أبي طالب عليه السلام
زيد بن حارثة .

قال أهل السير شهد زيد بدرأ واحداً والخندق والحديبية وخيبر وخرج
أميراً في سبع سرايا ولم يسم احداً من أصحاب رسول الله (ص) في القرآن باسمه

غيره وكان له من الولد زيد هلك صغيراً ورقية امها أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط واسامة أمه أم أيمن حاضنة رسول الله واسمها بركة الحبشية ورثها النبي من أبيه كانت وصيفة لعبد المطلب وقيل كانت لأمته أم رسول الله وكانت تحضنه (ص) حتى كبر فاعتقها حين تزوج خديجة وتزوجها عبيدة بن زيد بن الحرث الحبشي فولدت له أيمن وكنت به واستشهد أيمن يوم حنين وهي التي شربت بول النبي فقال لها لن تشتكي وجع بطنك ابداً وقال لن تلج النار بطنك على خلاف في الرواية .

وقتل زيد في غزوة في جمادى الاولى سنة ثمان من الهجرة وهو ابن خمس وخمسين سنة .

وعن خالد بن سمير قال لما اصيب زيد بن حارثة اتاهم النبي (ص) فجهشت بنت زيد في وجه رسول الله فبكى رسول الله (ص) حتى اذبح فقال سعد بن عبادة يا رسول الله ما هذا ؟ قال هذا شوق الحبيب الى حبيبه .

وقال علي بن ابراهيم في تفسير قوله تعالى « وما جعل ادعياءكم ابناءكم » حدثني أبي عن ابن عمير عن جميل عن أبي عبد الله « ع » قال سبب ذلك ان رسول الله (ص) لما تزوج بخديجة بنت خويلد خرج الى سوق عكاظ في تجارة لها ورأى زيدا غلاماً كيساً حصيفاً فلما نبى رسول الله (ص) دعاه الى الإسلام فاسلم وكان يدعى زيد مولى محمد فلما بلغ حارثة بن سراحيل الكلبي خبر زيد قدم مكة وكان رجلاً جليلاً فاتى ابا طالب « ع » وقال يا ابا طالب ان ابني وقع عليه السبي وبلغني انه صار لابن أخيك فاسأله اما ان يبيعه واما ان يفاديه واما ان يعتقه فكلّم أبو طالب رسول الله فقال رسول الله - و حر فليذهب حيث شاء فقام حارثة فاخذ بيد زيد فقال له يا بني الحق شرفك وحسبك فقال زيد لست افارق رسول الله ابداً فقال له أبوه اقتدع حسبك ونسبك وتكون عبداً لقريش قال زيد لست افارق رسول الله ما دمت حياً فغضب أبوه فقال بامعشر

قريش اشهدوا إني قد برئت منه وليس هو وُلدى فقال رسول الله (ص) أشهدوا أن زيدا أبني أُرثه ويرثني وكان يدعى زيد بن محمد وكان رسول الله (ص) يحبّه وسماه زيد الحب فلما هاجر رسول الله إلى المدينة زوجه زينب أبنة جحش وإبطاً عنه يوماً فأتى رسول الله منزله يسأل عنه فإذا زينب جالسة وسط حجرتها تسحق طيباً بفهر لها فدفع رسول الله الباب فنظر إليها وكانت جميلة حسنة فقال (ص) سبحان الله خالق النور تبارك الله أحسن الخالقين ثم رجع إلى منزله ووقعت زينب في قلبه وقوعاً عجيباً وجاء زيد إلى منزله فأخبرته زينب بما قال رسول الله فقال لها زيد هل لك أن أطلقك حتى يتزوجك رسول الله فلعلمك قد وقعت في قلبه فقالت أخشى أن تطلقني ولا يتزوجني رسول الله فجاء زيد إلى رسول الله فقال بابي أنت وأمي أخبرتني زينب بكذا وكذا فهل لك أن أطلقها حتى تزوجها فقال له رسول الله لا اذهب وابق الله وأمسك عليك زوجك ثم حكى الله تعالى فقال أمسك عليك زوجك وابق الله وتحنّ في نفسك ما الله مبديّه وتحنّى الناس والله أحق أن تخشاه فلما قضى زيد منها وطراً زوجناهما إلى قوله وكان أمر الله مفعولاً فزوجه الله من فوق عرشه فقال المنافقون يحرم علينا نساءنا ويتزوج امرأة ابنه زيد فانزل الله تعالى في هذا وما جعل أديعاهم أبناءكم إلى قوله تعالى « يهدي السبيل » ثم قال ادعهم لأبائهم إلى قوله تعالى « ومواليكم في الدين » فاعلم الله تعالى أن زيدا ليس هو ابن محمد وإنما ادعاه للسبب الذي ذكرنا .

وأما اسامة بن زيد فيكنى أبا محمد ويقال أبا زيد كان يقال له حب رسول الله (ص) وابن حبه .

روى أنه (ص) قال اسامة أحب الناس إلى ومحبّه (ص) بين الصبيان في قفوله من بدر فنزل إليه وقبله واحتمله ثم قال مرحبا بحبي وابن حبي .

وكان عمره يوم مات رسول الله عشرين سنة وقيل ثمان عشرة وقيل تسع عشرة سنة .

روى انه لما مرض رسول الله (ص) مرض الموت دعا اسامة بن زيد ابن حارثة فقال سر إلى مقتل أبيك فاوطنهم الخيل فقد وليتك على هذا الجيش فان أظفرك الله بالعدو فاقل اللبث وبث العيون وقدم الطلائع فلم يبق احد من وجوه المهاجرين والانصار الا كان في ذلك الجيش منهم أبو بكر وعمر فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الغلام على جلة المهاجرين والانصار فغضب رسول الله لما سمع وخرج عاصباً رأسه فصعد المنبر وعليه قطيفة فقال أيها الناس ما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأمير اسامة لئن طعنتم في تأميري اسامة لقد طعنتم في تأميري أباه من قبله وإيم الله ان كان لخليقا بالأمره وان ابنه من بعده لخليق بهما وإنهما لمن أحب الناس الى فامتوصوا به خيراً فإنه من خياركم ثم نزل ودخل بيته وجاء المسلمون يودعون رسول الله (ص) ويمضون الى عسكر اسامة بالجرف وثقل رسول الله واشتد ما يجده فارسيل بعض نسائه الى أسامة وبعض من كان معه يعلمونهم ذلك فدخل اسامة من معسكره والنبي (ص) مغرور وهو اليوم الذي لدوه فيه وتطأاً أسامة عليه فقبله ورسول الله قد اسكت فهو لا يتكلم فجعل يرفع يديه الى السماء ثم يضعها على أسامة كاللداعي له ثم اشار اليه بالرجوع الى عسكره والتوجه لما بعثه فيه فرجع أسامة الى عسكره ثم أرسل نساء رسول الله الى أسامة يأمرنه بالدخول وبقطن ان رسول الله (ص) قد أصبح بارئاً فدخل أسامة من معسكره يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول فوجد رسول الله مفيقا فامر به بالخروج وتعجيل النفوذ وقال اغد على بركة الله تعالى وجعل (ص) يقول انفذوا بعث اسامة ويكرر ذلك فودع رسول الله وخرج ومعه أبو بكر وعمر وأبو عبيدة فلما ركب جاء رسول ام ايمن فقال ان رسول الله يموت فاقبل ومعه أبو بكر وعمر وأبو عبيدة فانتھوا الى رسول الله حين زالت الشمس من هذا اليوم وهو يوم الاثنين وقد مات (ص) واللواء مع بريدة بن الحصيب فدخل باللواء فركزه عند

باب رسول الله وهو مغلق وعلى دع ، وبعض بني هاشم مشغولون بأعداد جهازه وغسله .

وروى أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب (السقيفة) قال حدثنا أحمد بن اسحاق بن صالح عن أحمد بن سيار عن سعد بن كثير الانصاري عن رجاله عن عبد الله بن عبد الرحمن ان رسول الله (ص) أمر في مرض موته أسامة ابن زيد بن حارثة على جيش فيه جل المهاجرين والانصار منهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وامره ان يغير على موته حيث قتل أبوه زيد وان يغزو وادي فلسطين فتناقل أسامة وتناقل الجيش بتناقله وجعل رسول الله في مرضه يثقل ويخف ويؤكد القول في تنفيذ ذلك البعث حتى قال له أسامة باني أنت وأمي اناذن لي ان امكث اياما حتى يشفيك الله تعالى فقال سر على بركة الله فقال يا رسول الله ان أنا خرجت وأنت على هذه الحالة خرجت وفي قلبي حرقعة منك ؛ فقال سر على النصر والعافية ، فقال يا رسول الله إني أكره ان أسأل عنك الركبان فقال (ص) إنفذ لما أمرتك به . ثم اغشى على رسول الله وقام أسامة فتجهز للخروج فلما أفاق رسول الله سأل عن أسامة والبعث فاخبر انهم يتجهزون فجعل يقول انفذوا بعث أسامة لعن الله من تخلف عنه ويكرر ذلك ، فخرج واللواء على رأسه والصحابة بين يديه حتى اذا كان بالجرف نزل ومعه أبو بكر وعمر واكثر المهاجرين والانصار وأسيد بن خضير وبشير بن سعد وغيرهم من الوجوه فجاءه رسول أم أيمن يقول له أدخل فان رسول الله يموت فقام من فوره ودخل المدينة واللواء معه فجاء حتى ركزه بباب رسول الله ورسول الله (ص) قد مات في تلك الساعة قال فما كان أبو بكر وعمر مخاطبان أسامة الى ان مات إلا بالامير .

قال المؤلف عني الله عنه : الذي يرويه أصحابنا ان أسامة بن زيد لم يرجع الى المدينة إلا بعد أن تغلب أبو بكر على الخلافة وكتب اليه في الرجوع .

وروى الشيخ الطبرسي في كتاب (الاحتجاج) : مرفوعاً عن الباقر «ع ، ان عمر بن الخطاب قال لأبي بكر اكتب إلى أسامة يقدم عليك فان في قدومه قطع الشنعة عنا فكتب إليه أبو بكر من أبي بكر خليفة رسول الله إلى أسامة ابن زيد اما بعد : اذا أتاك كتابي فاقبل إلى أنت ومن معك فإن المسلمين قد اجتمعوا على وولوني أمرهم فلا تخالفن فتعصى ويأتيك ما تكره والسلام .

قال فكتب إليه أسامة جواب كتابه ، من أسامة بن زيد عامل رسول الله على غزوة الشام أما بعد : فقد أتاني لك كتاب ينقض أوله آخره ذكرت في أوله إنك خليفة رسول الله (ص) وذكرت في آخره إن المسلمين اجتمعوا عليك فولوك أمرهم ورضوا بك وأعلم اني ومن معي من جماعة المسلمين والمهاجرين فوالله ما رضىنا بك ولا وليناك أمرنا وانظر إن تدفع الحق إلى أهله وتخليهم وإياه فإنهم أحق به منك فقد علمت ما كان من قول (١) رسول الله وانك وصاحبك رجعتما وعصيتما فاقتما في المدينة بغير اذن قال فهم أبو بكر ان يخلعها من عنقه قال فقال له عمر لا تفعل قيص قصك الله لا تخلعه فتندم ولكن الخ على أسامة بالكتب ومر فلاناً وفلاناً يكتبوا إلى أسامة ان لا يفرق جماعة المسلمين وان يدخل معهم فيما صنعوا قال فكتب إليه أبو بكر وكتب إليه اناس من المنافقين ان ارض بما اجتمعنا عليه وإياك ان تشمل المسلمين فتنة من قبلك فإنهم حديثوا عهد بالكفر ؛ فلما وردت الكتب على أسامة انصرف بمن معه حتى دخل المدينة ؛ فلما رأى اجتماع الناس على أبي بكر انطلق إلى علي بن أبي طالب ، «ع ، فقال ما هذا ؟ قال علي «ع ، هذا ما ترى قال له أسامة فهل بايعته ؟ فقال نعم . فقال له أسامة طائعاً قال لا بل كارهاً . قال فدخل أسامة على أبي بكر وقال :

(١) وفي نسخة بعد كلمة قول رسول الله : في علي يوم الغدير فما طال فينسى أنظر لمركزك ولا تخالف فتعصى الله ورسوله وتعصى من استخلفه رسول الله عليك وعلى صاحبك ولم يعزاني حين قبض رسول الله (ص) .

السلام عليك يا خليفة المسلمين ؛ قال فرد عليه السلام وقال وعليك السلام أيها الأمير .

قال أهل السير : ثم إن أبا بكر بعث أسامة على مقتضى أمر رسول الله إلى حرب الشام فخرج وسار إلى أهل أبي - بضم الهمزة وسكون الباء الموحدة وفتح النون على وزن فاعلى فاغار عليهم وقتل - من أشرف له وسبي من قدر عليه وقتل من قاتل أباه ورجع إلى المدينة بالقلبة والظفر وكانت مدة غيبته في تلك السفرة أربعين يوماً فخرج أبو بكر في المهاجرين وأهل المدينة يتلقونهم سروراً ولقدومهم وسلامتهم .

قال صاحب الصفوة : وسكن أسامة وادى القرى بعد رسول الله (ص) ثم نزل المدينة . (انتهى) وكان أسامة أبيض اللون شديد البياض وأبوه زيد أسود شديد السواد بالعكس على خلاف في الرواية فربما نغور المدلجى وهما في قطيفة قد غطيا وجوههما وبدأت أقدامها فقال إن هذه الأقدام بعضها من بعض .

ولم يشهد أسامة شيئاً من مشاهد أمير المؤمنين (ع) ، واعتذر عن ذلك بالعين التي كانت عليه إنه لا يقتل رجل يقول لا إله إلا الله وذلك إن النبي (ص) بعث سرية فيها أسامة فقتل رجلاً يقال له مرداس بن نهيك من بني مرة بن عوف وكان من أهل فدك وكان مسلماً لم يسلم من قومه غيره فسمعوا بسرية رسول الله تريدكم وكان على السرية رجل يقال له غالب بن فضالة الليثي فهربوا وأقام الرجل لأنه كان مسلماً فلما رأى الخيل خاف أن يكون من غير أصحاب رسول الله (ص) فألجأ غنمه إلى عاقول من الجبل وصعد هو إلى الجبل فلما تلاحقت الخيل سمعهم يكبرون فلما سمع التكبير عرف أنهم المسلمون فكبر ونزل وهو يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله السلام عليكم فتغشاه أسامة بن زيد فقتله واستاق غنمه ثم رجعوا إلى رسول الله فاخبروه فوجد رسول الله من ذلك وجداً شديداً وقد كان سبقهم قبل ذلك فقال رسول الله قتلتموه إرادة ما معه ثم قرأ (ص) (يا أيها

الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتيقنوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا) (الآية) فقال أسامة يا رسول الله استغفر لي فقال كيف بلاه إلا الله فقالها رسول الله ثلاث مرات قال أسامة فما زال رسول الله يعيدها حتى وددت أني لم أكن أسلمت إلا يومئذ ، ثم إن رسول الله استغفر لي بعد ثلاث مرات وقال (ص) اعتق رقبة ثم حلف أسامة أن لا يقتل بعد ذلك رجلاً يقول لا إله إلا الله .

وروى ابن أسحاق أن أسامة قال أدركت هذا الرجل أنا ورجل من الأنصار فلما شهرنا عليه السلاح قال أشهد أن لا إله إلا الله فلم تزع عنه حتى قتلناه فلما قدمنا على رسول الله أخبرناه خبره فقال يا أسامة من لك بلاه إلا الله قال فقلت يا رسول الله إنما قالها تعوذاً من القتل قال فمن لك بها يا أسامة قال فوالذي بعثه بالحق نبياً ما زال يرددها علي حتى لو ددت أن ماضى من إسلامي لم يكن وإني كنت أسلمت يومئذ وإني لم أقتله قال فقلت أنظرني يا رسول الله إنى أعاهد الله أن لا أقتل رجلاً يقول لا إله إلا الله ابدأ قال تقول بعدى يا أسامة قال قلت بعدك .

وروى الكشي : بإسناده عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله ع ، عن آبائه عليهم السلام قال كتب علي ع ، إلى والي المدينة لا تعطين سعداً ولا ابن عمر من الفقه شيئاً فاما أسامة بن زيد فإنه قد عذرت في اليمين التي كانت عليه . ونقل الزنجشري في (ربيع الأبرار) أن أسامة بن زيد بعث إلى علي ع ، أن ابعت إلى بطناني فوالله أنك لتعلم أنك لو كنت في فم أسد لدخلت معك ، فكتب إليه أن هذا المال لمن جاهد عليه ولكن لي مالا بالمدينة فاصب منه ماشئت . وروى الكشي بإسناده عن سلمة بن نحور عن أبي جعفر ع ، قال إلا أخبركم بأهل الوقوف لنا قلت بلى قال أسامة بن زيد وقد رجع فلا تقولوا إلا خيراً .

قال العلامة الخلي : طريقه ضعيف والأولى عندي التوقف في روايته .

وروى ان عمر فرض لأسامة اكثر مما فرض لأبنة عبد الله فقال له أتفضل على أسامة وهو مولى فقال كان أحب الى رسول الله من أيك وكان هو أحب الى رسول الله منك .

وحكى المسعودى فى (مروج الذهب) قال تنازع أسامة بن زيد وعمرو ابن عثمان الى معاوية فى أرض فقام مروان بن الحكم لجلس الى جانب عمرو وقام الحسن بن على لجلس الى جانب أسامة وقام سعيد بن العاص لجلس الى جانب مروان فقام الحسين بن على لجلس الى جانب أخيه الحسن وقام عبد الله بن عامر لجلس الى جانب سعيد بن العاص فقام عبد الله بن جعفر بن أبى طالب وجلس الى جانب الحسين فقام عبد الرحمن بن الحكم لجلس الى جانب عبد الله بن عامر فقام عبد الله بن العباس لجلس الى جانب عبد الله بن جعفر فلما رأى ذلك معاوية قال لا تعجلوا انا كنت شاهداً اذ أقطعها رسول الله لأسامة فقام الهاشميون فخرجوا واقل الامويون فقبل الا أصلحت بينهما فقال دعونى فوالله ما ذكرت عيونهم تحت المغافر بصفين الا لبس على عقلى .

وعن عمرو بن دينار قال دخل الحسين بن على ، ع ، على أسامة بن زيد وهو مريض وهو يقول واغماه فقال له الحسين ، ع ، وما غمك يا اخى قال دينى وهو ستون الف درهم فقال الحسين ، ع ، هو على قال انى اخشى ان اموت فقال الحسين لن تموت حتى أقضيها عنك قال فقضاها قبل موته .

وروى الكشى بإسناده عن أبى مريم الأنصارى عن أبى جعفر ، ع ، قال ان الحسن بن على ، ع ، كفن أسامة بن زيد فى برد أحمر حبره (وصوابه) الحسين بن على ، لان الحسن بن على ، ع ، توفى سنة تسع وأربعين أو خمسين .

ومات أسامة بن زيد سنة أربع وخمسين خلاف فى ذلك فمتعين ان يكون المكفن له الحسين عليه السلام والله أعلم .

﴿ أبو ليلى الأنصاري ﴾

اختلف في اسمه ف قيل بلال وقيل بليل بالتصغير وقيل داود وقيل يسار
بالمثناة من تحت والسين والراء المهملتين وقيل أوس بن داود بن بلال بن احيحة
ابن الجلاح احد الصحابة المشهورين شهدا حداثاً وما بعدها .
قال البرقي كان من أصحاب أمير المؤمنين «ع» من الاصفياء .
قال القاضي ابن خلكان شهد وقعة الجمل وكانت راية على «ع» معه .
وقال الذهبي قتل بصفين له دار بالكوفة ؛ روى عنه أبته عبد الرحمن
وسأني ذكره في الطبقة الثانية ان شاء الله و احيحة بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة
وسكون المثناة من تحت وفتح الحاء الثانية وبعدها هاء والجلاح بضم الجيم وبعد
اللام الف وحاء والله أعلم .

﴿ زيد بن أرقم بن زيد بن قيس الأنصاري ﴾

الحزرجي صحابي مشهور أول مشاهد الخندق ثم شهد ما بعده وهو الذي
رفع الى رسول الله عن عبد الله بن أبي سلول قوله اثن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الا ذل فكذب عبد الله بن أبي وحلف فانزل الله تعالى تصديق
زيد بن أرقم .

وكان من خبر ذلك ما ذكره محمد بن اسحاق وغيره من أهل السير ان
رسول الله (ص) بلغه ان بني المصطلق مجتمعون للحرب وقائدهم الحارث بن أبي
ضرار أبو جويرية زوج النبي فلما سمع رسول الله بهم خرج اليهم حتى لقيهم على
ماء من مياههم يقال له المريسيع من ناحية قديد الى الساحل فتراحف الناس
واقبلوا فمزق الله تعالى بني المصطلق وقتل من قتل منهم ونقل رسول الله (ص)
ابناءهم ونساءهم واموالهم فافاءها عليه فيبينها الناس على ذلك الماء اذوردت واردة
الناس ومع عمر بن الخطاب أجير له من بني غفار يقال له جهجاه بن سعيد
الغفاري يقود له فرسه فازدحم جهجاه وسانان بن وبرة الجهني حليف بني عوف

ابن الخزرج على الماء فاقتتلا فصرخ الجهني يامعشر الانصار وصرخ الغفاري يامعشر المهاجرين واعان جهجاه الغفاري رجل من المهاجرين يقال له جماله وكان فقيراً وغضب عبد الله بن أبي سلول وعنده رهط من قومه فيهم زيد بن أرقم غلام حدث السن فقال ابن أبي أفلوها قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا والله ما مثلنا ومثلهم الا كما قال القائل سمن كليك يا كلك اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل يعني بالاعز نفسه وبالاذل رسول الله ثم أقبل على من حضره من قومه فقال هذا ما فعلتموهم بانفسكم أحللتهم بلادكم وقاسمتهم أموالكم اما والله لو امسكتهم عن جمال وذويه فضل الطعام لم يركبوا رقابكم ولتحولوا الى غير بلادكم فلا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا من حول محمد فقال زيد بن ارقم انت والله الذليل القليل المبغض في قومك ومحمد في عز من الرحمن ومودة من المسلمين فقال عبد الله بن ابي اسكت فانما كنت ألعب فشمي زيد بن ارقم الى رسول الله وذلك بعد فراغه من الغزو فاخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب فقال دعني اضرب عنقه يا رسول الله (ص) فقال كيف يا عمر اذا يتحدث الناس ان محمداً يقتل اصحابه ولكن اذن بالرحيل وذلك في ساعة لم يكن رسول الله (ص) يرتحل فيها فارتحل الناس وارسل رسول الله (ص) الى عبد الله بن ابي فاته فقال انت صاحب هذا الكلام الذي بلغني فقال عبد الله والذي انزل عليك الكتاب ما قلت شيئاً من ذلك وان زيدا لكاذب وكان عبد الله في قومه شريفاً عظيماً فقال من حضر من الانصار من اصحابه يا رسول الله (ص) عسى ان يكون الغلام اوم في حديثه ولم يحفظ ما قاله فعذره النبي وفشت الملامة في الانصار لزيد وكذبوه وقال له عمه وكان زيد معه ما اردت الى ان كذبتك رسول الله (ص) والناس ومقتوك وكان يساير النبي فاستحى بعد ذلك ان يدنوا من النبي فلما استقبل رسول الله وسار لقيه اميد بن خضير فياه بتحية النبوة ثم قال يا رسول الله لقد رحمت في ساعة منكرا ما كنت لتروح فيها

فقال له رسول الله أو ما بلغكم ما قال صاحبكم عبد الله بن أبي قال وما قال؟ فقال (ص) زعم انه ان رجع الى المدينة اخرج الاعز منها الاذل ، فقال اسيد فانت والله تخرجه ان شئت هو والله الذليل وأنت العزيز قال يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جاء الله بك وان قومه لينظّمون له الخرز ليتوجوه فإنه ليرى إنك استلبته ملكاً وبلغ عبد الله بن عبد الله بن أبي ما كان من أمر أبيه فأتى رسول الله (ص) فقال يا رسول الله انه بلغني انك تريد قتل عبد الله بن أبي لما بلغك عنه فان كنت فاعلا فرفني به وانا أحمل اليك رأسه فوالله لقد علمت الخزرج ما كان بها رجل ابر بوالديه مني وإنى أخشى ان تأمر به غيري فيقتله فلا تدعني نفسي ان أنظر الى قاتل عبد الله بن أبي يمشي في الناس فاقتله مؤمناً بكافر فادخل النار فقال رسول الله بل ترفق به وتحسن صحبته ما بقي معنا قالوا وسار رسول الله يومهم ذلك حتى أمسى وليلتهم حتى أصبح وصدر يومهم ذلك حتى آذتهم الشمس ثم نزل بالناس فلم يكن ان وجد وامس الأرض وقعوا نياماً وانما فعل ذلك ليشغل الناس عن الحديث الذي كان بالأمس من حديث عبد الله بن أبي ثم راح بالناس حتى نزل على ماء بالحجاز فويق البقيع يقال له فقهاء فهاجت ريح شديدة آذتهم وتخوفوها وضلت ناقة النبي وذلك ليلا فقال رسول الله لا تخافوا فإنما هبت لموت عظيم من عظماء الكفار توفي بالمدينة قيل من هو؟ قال رفاعة بن زيد بن التابوت فقال رجل من المنافقين كيف يزعم انه يعلم الغيب ولا يعلم مكان ناقته الا يخبره الذي يأتيه بالوحي فاتاه جبرئيل دعه فاخبره بقول المنافق وبمكان الناقة فاخبر بذلك رسول الله أصحابه وقال ما ازعم اني أعلم الغيب وما أعلمه ولكن الله اخبرني بقول المنافق وبمكان ناقتي هي في الشعب قد تعلق زمامها بشجرة فخر جوا يسعون قبل الشعب فاذا هي كما قال (ص) فجأوا بها وآمن ذلك المنافق فلما قدموا المدينة وجدوا رفاعة ابن زيد بن التابوت قد مات ذلك اليوم وكان من عظماء اليهود وكهناً للمنافقين فلما وافى رسول الله المدينة قال زيد بن أرقم جلست في البيت لما بي من الهم والحيام

فأنزل الله تعالى سورة المنافقين في تصديق زيد وتكذيب عبد الله بن أبي فلما نزلت أخذ رسول الله (ص) بإذن زيد وقال يا زيدان الله تعالى قد صدقك وأوفى بإذنك وكان عبد الله بن أبي بقرب المدينة فلما أراد أن يدخلها جاء ابنه عبد الله ابن عبد الله حتى اتاخ على مجامع طرق المدينة فلما جئاه عبد الله بن أبي قال وراءك قال مالك ويلك قال لا والله لا تدخلها أبداً إلا أن يأذن رسول الله ولتعلن اليوم من الأعز ومن الأذل فشكى عبد الله إلى رسول الله ما صنع ابنه فأرسل إليه رسول الله أن خل عنه حتى يدخل فقال أما إذا جاء أمر رسول الله فنعم فدخل فلم يلبث إلا أياماً قلائل حتى اشتكى ومات قالوا فلما نزلت الآية (وبأن كذب عبد الله بن أبي) قيل له يا أبا حباب قد نزل فيك آى شداد فاذهب إلى رسول الله يستغفر لك فلوى رأسه ثم قال أمرتموني أن أؤمن فأمنت وأمرتموني أن أعطى زكاة مالى فأعطيت فمابقى إلا أن أسجد لمحمد فأنزل الله تعالى (وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لو وارؤسهم) الآية .

قال أبو عمرو بن عبد البر في كتاب (الاستيعاب) مكن زيد بن أرقم الكوفة وبني داراً في بني كندة وشهد مع علي ع ، صفين وهو معدود في خاصته . وروى الكشي عن الفضل بن شاذان أنه من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام .

وروى أن النبي (ص) عاد زيد بن أرقم من مرض كان به فقال له ليس عليك بأس ولكن كيف بك إذا عمرت بعدى فعميت فقال احتسب واصبر قال تدخل الجنة بغير حساب .

وعن أبي إسرائيل عن الحكيم عن سليمان المؤذن عن زيد بن أرقم قال نشد على بن أبي طالب الناس في المسجد فقال انشد الله رجلاً سمع النبي (ص) يقول من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام اثنا عشر بدرية ستة من الجانب الأيسر وستة من الجانب الأيمن فشهدوا بذلك قال

زيد بن أرقم وكنت فيمن سمع ذلك فكتمته فذهب الله ببصرى وكان يتندم على ما فاتته من الشهادة ويستغفر .

وروى مسلم في صحيحه بإسناده الى يزيد بن حبان قال انطلقت انا وحسين ابن شبره وعمر بن مسلم الى زيد بن أرقم فلما جلسنا اليه قال حسين لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً رأيت رسول الله وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت معه لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله قال يا بن أخي والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت اعي من رسول الله فما حدثتكم فاقبلوه وما لا احدثكم فلا تكلفوه ثم قال قام فينا رسول الله يوماً خطيباً بماء يدعى خمأ بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد : أيها الناس إنما انا بشير يوشك ان يأتيني رسول ربى فاجيب وانا تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه النور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال وأهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى ، أذكركم الله فى أهل بيتى ، فقال حسين ومن أهل بيته يا زيد اليس نسائه من أهل بيته فقال نسائه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده .

وفى رواية أخرى فقلنا من أهل بيته نسائه فقال لا ايم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر ثم الدهر ثم يطلقها فترجع الى أهلها وقومها ، أهل بيته أهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده .

وروى ابن ديزيل فى كتاب (صفين) قال حدثنا يحيى بن زكريا قال حدثنا على بن القاسم عن سعد بن طارق عن عثمان بن القاسم عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله (ص) الا أدلكم على ما ان تسألتم عليه لم تهلكوا إن وليكم الله وامامكم على بن أبى طالب ع ، فناصحوه وصدقوه فإن جبرئيل ع ، اخبرنى بذلك .

وذكر الشيخ المفيد (ره) فى كتاب (الإرشاد) انه لما وصل رأس الحسين ووصل ابن سعد من غد يوم وصوله ومعه بنات الحسين ع ، وأهله جلس ابن

زياد في قصر الامارة واذن للناس اذنأ عاماً وأمر باحضار الرأس فوضع بين يديه فجعل ينظر اليه ويتبسم ويده قضيب يضرب به ثناياه «ع» ، وكان الى جانبه زيد ابن أرقم صاحب رسول الله وهو شيخ كبير فلما رآه يضرب بالقضيب ثناياه قال أرفع قضيبك عن هاتين الشفتين فوالله الذي لا إله غير ، لقد رأيت شفتي رسول الله (ص) عليهما ما لا أحصيه كثرة يقبلها ثم انتحب باكياً فقال له ابن زياد ابكي الله عينيك أتبكي لفتح الله لولا إنك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فنهض زيد بن أرقم من بين يديه وصار الى منزله .

وعن زيد بن أرقم إنه قال مر برأس الحسين «ع» ، وهو على ربح وانا في غرفة لي فلما حاذاني سمعته يقرأ «ام حسبت ان أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا» فقف والله شعري وناديت رأسك والله يا ابن رسول الله وأمرك أعجب وأعجب .

وتوفي زيد بن أرقم سنة ست أو ثمان وستين والله أعلم .

﴿ البرآء بن عازب بن الحرث بن عدى الانصارى الأوسى ﴾

يكنى ابا عامر صحابى ابن صحابى استصغر يوم بدر وشهد احداً وكان من أصحاب أمير المؤمنين «ع» .

قال أبو عمرو بن عبد البر في كتاب «الاستيعاب» شهد مع علي «ع» ، الجمل وصفين والنهروان ثم نزل الكوفة ومات بها أيام مصعب بن الزبير .

وقال العلامة الحلى (ره) البرآء بن عازب مشكور بعد إذ اصابته دعوة

أمير المؤمنين «ع» ، في كتمان حديث غدير خم .

وروى الكشي باسناده عن أبي جعفر وأبي عبدالله «ع» ، ان أمير المؤمنين قال للبرآء بن عازب كيف وجدت هذا الدين قال كنا بمنزلة اليهود قبل ان تتبعك تحف علينا العبادة فلما اتبعناك ووقع حقائق الايمان في قلوبنا وجدنا العبادة قد تناقلت في أجسادنا قال أمير المؤمنين فمن ثم يحشر الناس يوم القيامة في صور الخير

وتحشرون فرادى يؤخذ بكم الى الجنة ثم قال أبو عبد الله ما بدا لكم ما من احد يوم القيامة إلا وهو يعوى عوى البهائم ثم ان أستشهدوا لنا واستغفروا فنعرض عنهم فاهم بمفلحين .

قال أبو عمرو الكشي هذا بعد ان أصابته دعوة أمير المؤمنين ع ، فيما روى من جهة العامة .

روى عبد الله بن ابراهيم قال حدثنا أبو مريم الانصارى عن المنهال ابن عمر عن ابن حبيش قال خرج على بن أبي طالب ع ، من القصر فاستقبله ركبان متقلدون بالسيوف عليهم الهائم فقالوا السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا مولانا فقال على ع ، من ههنا من أصحاب رسول الله فقام خالد بن زيد أبو أيوب وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وقيس بن سعد بن عبادة وعبد الله بن بديل بن ورقاء فشهدوا جميعاً انهم سمعوا رسول الله يوم غدير خم قال من كنت مولاه فعلى مولاه فقال على ع ، لأنس بن مالك والبراء بن عازب ما منعكما ان تقوموا فتشهدا فقد سمعتهما كما سمع القوم قال ع ، اللهم ان كانا كنهما معاندة فابتلها فعمى البراء بن عازب وبرص قدما أنس بن مالك خلف أنس بن مالك ان لا يكتم منقبة لعلى بن أبي طالب ع ، ولا فضلاً ابداً واما البراء بن عازب فكان يسأل عن منزله فيقال هو في موضع كذا وكذا فيقول كيف يرشد من أصابته الدعوة

وروى الشيخ المفيدة (ره) في كتاب (الإرشاد) عن اسماعيل بن صبيح عن يحيى بن المساور العابد عن اسماعيل بن زياد قال ان علياً ع ، قال للبراء بن عازب ذات يوم يا براء يقتل ابني الحسين ع ، وأنت حتى لا تنصره فلما قتل الحسين كان البراء يقول صدق والله على بن أبي طالب قتل الحسين ولم أنصره ثم يظهر الحسرة على ذلك والندم .

وروى بعض الأصحاب عن اسحاق بن جعفر عن سليمان بن مهران الأعشى

قال شهد عندي عشرة نفر من خيار التابعين ان البراء بن عازب قال اني لا تبرء من تقدم على علي بن أبي طالب وانا برىء منهم في الدنيا والآخرة .

وروى أبو بكر الجوهري في كتاب « السقيفة » قال حدثني المغيرة بن محمد المهدي من حفظه وعمر بن شبة من كتابه باسناده رفعه إلى أبي سعيد الخدري قال سمعت البراء بن عازب يقول لم أزل لبني هاشم عجباً فلما قبض رسول الله (ص) تخوفت ان تمالاً قريش على أخراج هذا الامر من بني هاشم فاخذني ما يأخذ الواله العجول مع ما في نفسي من الحزن لوفاة رسول الله وانا في الحجرة اتفقد وجوه قريش فاني لكذلك اذ فقدت ابا بكر وعمر واذا قائل يقول في سقيفة بني ساعدة واذا قائل آخر يقول قد بويع أبو بكر فلم البث واذا انا بابي بكر قد أقبل ومعه عمر وأبو عبيدة وجماعة من أصحاب السقيفة وغيرهم وهم محتجزون بالأزر الصنمانية لا يمرن باحد إلا خبطوه وقدموه فمدوا يده ف مسحوها على يد أبي بكر يبابيعه شاء ذلك أو أبي فانكرت عقلي وخرجت اشتد حتى انتهيت الى بني هاشم والباب مغلق فضربت عليهم الباب ضرباً شديداً عنيفاً وقلت قد بويع لأبي بكر بن أبي قحافة فقال العباس تربت ايديكم الى آخر الدهر اما اني قد أمرتكم فمصيتموني فكثت اكابد ما بنفسى فلما كان بليل خرجت إلى المسجد فلما صرت فيه تذكرت اني كنت اسمع مهمة رسول الله بالقرآن فامتنعت من مكاني فخرجت إلى الفضاء فضاء بني يباضة واجد نفرا يتناجون فلما دنوت منهم سكتوا فلما رأيتهم سكتوا انصرفت عنهم فعرفوني وما عرفتهم فدعوني اليهم فاتيتهم فاجد المقداد بن الأسود وعبادة بن الصامت وسلمان الفارسي وابا ذر الغفاري وحذيفة و ابا الهيثم بن التيهان واذا حذيفة يقول لهم والله ليكونن ما أخبرتكم به والله ما كذبت ولا كذبت واذا القوم يريدون ان يعيدوا الامر شورى بين المهاجرين ثم قال اتوا ابي بن كعب فقد علم كما علمت قال فانطلقنا الى ابي فضربنا عليه بابه حتي صار خلف الباب قال من أتم فكلمه المقداد فقال ما حاجتكم فقال له

افتح عليك بابك فان الامر أعظم من ان يجرى من وراء حجاب قال ما انا بفاتح
بابي وقد عرفت ما جئتم له كأ نكم أردتم النظر في هذا العقد فقلنا نعم قال أفيكم
حذيفة قلنا نعم قال فالقول ما قال والله ما افتح عنى بابى حتى يجرى ما همى عليه
جارية ولما يكون بعدها شر منها والى الله المشتكى قال وبلغ الخبر ابا بكر وعمر
فارسلا إلى أبى عبيدة والمغيرة بن شعبة فسئلاهما عن الرأى فقال المغيرة ان
تلقوا العباس فتجعلوا له فى هذا الامر نصيباً فيكون له ولعقبه فمقطعوا به من ناحية
على ويكون لكم حجة عند الناس على على إذ مال معكم العباس فانطلقوا حتى

دخلوا على العباس فى الليلة من وفاة رسول الله (ص)

ثم ذكر خطبة أبى بكر وكلام عمر وما اجابهما

العباس به وقد ذكرناه فيما تقدم من هذا

الكتاب فى ترجمة العباس

ابن عبد المطلب ع

قال ابن حجر فى التقریب مات البرآء بن عازب سنة اثنتين وسبعين .



إلى هنا تنتهى الطبقة الاولى فى الصحابة الكرام ، وقد كان المؤلف رتب كتابه هذا على اثنى عشرة طبقة . كما أشار اليه فى أوله ١ - الصحابة ٢ - التابعين ٣ - المحدثين الذين رووا عن الأئمة الطاهرين ٤ - علماء الدين ٥ - الحكماء والمتكلمين ٦ - علماء العربية ٧ - السادة الصوفية ٨ - الملوك والسلاطين ٩ - الأمراء ١٠ - النواذر ١١ - الشعراء ١٢ - النساء .

وقد أنجز من الكتاب الطبقة الأولى فى الصحابة وهو ما كمل طبعه ، وقسماً من الطبقة الرابعة ، و قليلاً من الطبقة الحادية عشرة ، وهو ما سنثبته هنا بالتوالى المصحح

الطبقة الرابعة

﴿ في بيان أحوال السيد أبي محمد الحسن الطبري ﴾ *

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبقة الرابعة من (الدرجات الرفيعة في طبقات الإمامية من الشيعة) في
سائر العلماء من المحدثين والمفسرين والفقهاء وهي تشتمل على بابين :

الباب الاول

في بني هاشم وساداتهم ، من أكابر العلماء وأفاضل الفقهاء السيد أبو محمد
الحسن بن حمزة بن علي بن عبيد الله بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب (ع) ، الطبري يعرف بالمرعشي كان من أجلاء هذه الطائفة
وفقائها فاضلاً ديناً فقيهاً زاهداً ورعاً عارفاً أديباً ، كثير المحاسن جم الفضائل
روى عنه التلمكبرى وكان سماعه منه اولاً سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وله منه
اجازة بجميع كتبه ورواياته .

قال الشيخ الطوسي (ره) : أخبرنا عنه جماعة منهم الحسين بن عبيد الله
وأحمد بن عبدويه ومحمد بن محمد بن النعمان وكان سماعهم منه سنة أربع وخمسين

(هـ) مما يوسف له إنما لم نظفر بالطبقة الثانية والثالثة من الكتاب رغم
التبعية التامة ، وكل النسخ الموجودة في المكتبات وغيرها يعوزها هاتان الطبقتان
وبقية الطبقات ما عدا هذا المقدار من الطبقة الرابعة والحادية عشرة الذي نمثله
للطبع ولعل التوفيق يساعدنا على الظفر ببقية الطبقات وطبعها في المستقبل .

﴿ الناشر ﴾

وثلاثائة. وقال النجاشي قدم بغداد ولقيه شيوخنا في سنة ست وخمسين وثلاثمائة وله تصانيف كثيرة .

منها كتاب (المبسوط) وكتاب (المفتخر) وكتاب (الغنية) وكتاب (جامع) وكتاب (المرشد) وكتاب (الدر) وكتاب (تبشير الشيعة) وغير ذلك مات سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة .

﴿ الشريف المرتضى ﴾

أبو القاسم علي بن أبي احمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب «ع» الملقب ذا المجدين علم الهدى (رض) كان أبوه النقيب أبو احمد جليل القدر عظيم المنزلة في دولة بني العباس ودولة بني بويه ولقب بالطاهر ذي المناقب وخاطبه بهاء الدولة أبو نصر بالطاهر الاوحد وولى نقابة الطالبين خمس دفعات ومات وهو يتقلدها بعد ان حالفته الامراض وذهب بصره وهو الذى كان السفير بين الخلفاء وبين الملوك من بني بويه والامراء من بني حمدان وغيرهم وكان مبارك الغرة ميمون النقية مهيأ نبيلاً ما شرع في صلاح أمر فاسد الاوصلح على يديه وأنتظم بحسن سفارته وبركة همته وصواب تدبيره ولاستعظام عضد الدولة أمره وامتلاء صدره وعينه به ما حمله على القبض عليه وحمله الى القلعة بفارس فلم يزل بها الى ان مات عضد الدولة فاطلقه شرف الدولة أبو الفوارس بن عضد الدولة واستصحبه في حملته حين قدم الى بغداد وملك الحضرة .

كان مولده في سنة أربع وثلاثمائة .

وتوفى ليلة السبت لخمس بقين من جمادى الاولى في سنة أربعمائة وله سبع وتسعون سنة رحمه الله .

وأما والدته الشريف المرتضى فهي فاطمة بنت الحسين بن احمد بن الحسن الناصر الاصح صاحب الديلم وهو أبو محمد الحسن بن علي بن الحسن بن علي

ابن عمر الاشرف بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب «ع»، وسيأتي ذكره في ترجمة أبته أبي الحسن علي بن أبي محمد الناصر وهي أم أخيه أبي الحسن الرضى رحمه الله .

وكان الشريف المرتضى (ره) أوجد زمانه فضلاً وعلماً وفقهاً وكلاماً وحديثاً وشعراً وخطابة وكرماً وجاهاً الى غير ذلك .

قال ابن بسام الاندلسى فى اواخر كتاب (الذخيرة) فى وصفه كان هذا الشريف امام أئمة العراق بين الاختلاف والاتفاق اليه فزع علماءها وعنه اخذ عطاؤها صاحب مدارسها وجماع شاردها وآنسها بمن سارت أخباره وعرفت به أشعاره وحمدت فى دين الله مآثوره وآثاره الى نوايفه فى الدين وتصانيفه فى أحكام المسلمين ما يشهد انه فرع ذلك الاصل الاصيل ومن أهل ذلك البيت الجليل .

ولد رحمه الله فى رجب سنة (خمس وخمسين وثلاثمائة) وقرأ هو وأخوه الرضى على ابن نباتة صاحب الخطب الآتى ذكره وهما طفلان ثم قرأ كلاهما على الشيخ المفيد أبى عبد الله محمد بن محمد بن النعمان .

وكان المفيد (ره) رأى فى منامه فاطمة الزهراء بنت رسول الله (ص) دخلت عليه وهو فى مسجده بالمكرخ ومعها ولداها الحسن والحسين «ع»، صغيرين فسلمتهما اليه وقالت له عليهما الفقه فاتبعه متعجباً من ذلك فلما تعالى النهار فى صبيحة تلك الليلة التى رأى فيها الرؤيا دخلت اليه المسجد فاطمة بنت الناصر وحولها جواربها وبين يديها ابناها على المرتضى ومحمد الرضى صغيرين فقام اليها وسلم عليهما فقالت له أيها الشيخ هذان ولداى قد احضرتكما اليك لتعلمهما الفقه فبكى الشيخ وقص عليهما المنام وتولى تعليمهما وانعم الله عليهما وفتح لهما من أبواب العلوم والفضائل ما اشتهر عنهما فى آفاق الدنيا وهو باق ما بقى الدهر .

وذكر الشيخ الشهيد فى أربعينه قال نقلت من خط الفاضل السيد العالم صفى الدين محمد بن محمد الموسوى (ره) فى المشهد المقدس الكاظمي فى سبب تسميته

الشریف المرتضى بعلم الهدى انه مرض الوزير أبو سعيد محمد بن آشين بن عبد الصمد سنة عشرين وأربعمائة فرأى في منامه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع، وهو يقول له قل لعلم الهدى يقرأ عليك حتى تبرأ فقال يا أمير المؤمنين ومن علم الهدى؟ فقال علي بن الحسين الموسوي فكتب الوزير اليه بذلك فقال المرتضى الله في أمري فإن قبولي لهذا اللقب شناعة على فقال الوزير ما كتبت اليك إلا بما لقبك به جدك أمير المؤمنين ع، فعلم القادر الخليفة بذلك فكتب الى المرتضى تقبل يا علي بن الحسين ما لقبك به جدك أمير المؤمنين قال فقبل وسمع الناس . وكان رحمه الله يخيف الجسم حسن الصورة .

وكان يدرس في علوم كثيرة ويجرى على تلامذته رزقاً فكان للشيخ أبي جعفر الطوسي (ره) ايام قرائته عليه كل شهر اثني عشر ديناراً وللقاضي ابن البراج كل شهر ثمانية دنانير وأصاب الناس في بعض السنين قحط شديد فاحتال رجل يهودي على تحصيل قوت يحفظ به نفسه فحضر يوماً مجلس المرتضى وسأله ان يأذن له في ان يقرأ عليه شيئاً من علم النجوم فاذن له وأمر له بجراية تجرى عليه كل يوم فقرأ عليه برهة ثم أسلم على يديه . وكان قد وقف قرية على كاعذ الفقهاء .

وكان يلقب بالثمانيني لانه أحرز من كل شيء ثمانين حتى ان مدة عمره كانت ثمانين سنة وثمانية أشهر وتولى نقابة النقباء وأماراة الحاج والمظالم بعد وفاة أخيه الرضى أبي الحسن (ره) وهو منصب والدهما . قال أبو الحسن المعري أجمعت بالشریف المرتضى سنة خمس وعشرين وأربعمائة ببغداد فرأيت فصيح اللسان يتوقد ذكاه .

وحضر مجلسه أبو العلاء المعري ذات يوم فجرى ذكر أبي الطيب المتنبي فنقصه الشریف المرتضى وعاب بعض أشعاره فقال أبو العلاء المعري لولم يكن لأبي الطيب قوله :

(لك يا منازل في القلوب منازل) لكفاه ، فغضب الشريف وأمر بالمعري
فمحب وأخرج فتعجب الحاضرون من ذلك فقال لهم الشريف أعلمتم ما أراد
الاعمى إنما أراد قوله :

وإذا أتت مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأنى كامل

وحكى الخطيب أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي اللغوي ان ابا الحسن على
ابن محمد بن علي بن سلك الغالي الأديب كانت له نسخة من كتاب (الجهرة) لابن
دريد في غاية الجودة فدعته الحاجة الى بيهما فاشتراها الشريف المرتضى بستين
دينار فتصفحها فوجد فيها ابيانا بخط بايعها أبي الحسن الغالي وهي :

انست بها عشرين حولاً وبعثتها لقد طال وجدى بعدها وحنيني
وما كان ظني اننى سأبقيها ولو خلدتني في السجون ديوني
ولكن بضعف واقتار وصيبة صغار عليهم تستهل عيوني
فقلت ولم املك سوا بقية مقالة مكوى الفزاد حزين
وقد تخرج الحاجات يا أم مالك كرائهم من رب بهن ضنين
فرد عليه النسخة وسمح له بالثن :

وحكى عن الشريف المرتضى (ره) انه كان جالساً في مجلية له تشرف على
الطريق فر به ابن المطرز الشاعر يحمر نعلها له بالية وهي تثير الغبار فامر باحضاره
وقال له انشدني أبياتك التي تقول منها :

إذا لم تبلغني اليكم ركائبي فلا وردت ماء ولا رعت العشباً
فإنشده إياها فلما انتهى الى هذا البيت أشار الشريف الى نعله البالية وقال
هذه كانت من ركائبك فاطرق ابن المطرز ساعة ثم قال لما عادت هبات سيدنا
الشريف إلى مثل قوله :

وخذا النوم من جفوني فإني قد خلعت الذكرى على العشاق
عادت ركائبي إلى مثل ما يرى فإنه خلع ما لا يملك على من لا يقبل

فاستحي الشريف ووصله .

قال المؤلف عفا الله عنه : ابن مطرز المذكور هو أبو القاسم عبد الواحد ابن محمد الشاعر ذكره الثعالبي في ذيل اليتيمة وأنشد له وهو من جيد الشعر ؛
 سرى مغرمًا بالعيس ينتجع الركبا يسائل عن بدر الدجى الشرق والغربا
 إذا لم تبلغنى اليكم ركائبي فلا وردت ماء ولأرعت العسبا
 على عذبات الجزع من ماء تغلب غزال يرى ماء العيون له شربا
 إذا ملأ البدر العيون فإنه لعينك بدر يملأ العين والقلبا
 وأورد له شعراً كثيراً أغلبه جيد حسن، وأما بيت الشريف المرتضى الذى أشار إليه ابن المطرز فهو من أبيات مشهورة له رضى الله عنه وهى :
 يا خليلي من ذؤابة قيس فى التصايب رياضة الأخلاق
 عللانى بذكرها تطربانى واسقيانى دمعى بكأس دهاق
 وخذا النوم من جفونى فإنى قد خلعت الكرى على العشاق
 وملح سيدنا الشريف المرتضى (ره) محاسنه كثيرة جداً .
 وذكر أبو القاسم بن فهد الهاشمي فى تاريخه لإتحاف الورى بأخبار أم القرى فى حوادث سنة تسع وثمانين وثلاثمائة .

قال فيها حج الشريف المرتضى والرضى فاعتقلمانى أثناء الطريق ابن الجراح الطائى فاعبطاه تسعة آلاف دينار من أموالهما .
 وللشريف المرتضى مصنفات كثيرة منها :

كتاب (الشافى) فى الإمامة وهو كتاب لم يصنف مثله فى الأصول . وكتاب (الذخيرة) وكتاب (جمل العلم والعمل) وكتاب (تنزيه الأنبياء) وكتاب (الصرفة) وكتاب (الذريعة فى الأصول) وكتاب (الفرر والدرر) وكتاب (المقنع فى الغيبة) وكتاب (الحلاف فى أصول الفقه) وكتاب (الملخص فى أصول الدين) وكتاب (الاتصار) وكتاب (الشيب والشباب) وكتاب

(الطيف والخيال) وكتب أخرى في المسائل وغير ذلك ؛ وديو ان شعره يزيد على عشرين ألف بيت .

وذكر أبو القاسم التنوخي صاحب الشريف قال حصرنا كتبه فوجدناها ثمانين ألف مجلد من مصنفاته ومحفوظاته ومفرداته .

وقال الثعالبي في كتاب (اليتيمة) انها قومت بثلاثين ألف دينار بعد ان أهدي إلى الرؤساء والوزراء منها شطراً عظيماً .

وكانت وفاته لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وأربعمائة وصلى عليه ابنه أبو جعفر محمد وتولى غسله أبو الحسين أحمد بن الحسين النجاشي ومعه الشريف أبو يعلى محمد بن الحسن الجعفرى وسلار بن عبد العزيز الديلمي ودفن أولاً في داره ثم نقل منها إلى جوار جسده الحسين «ع» فدفن في مشهده مع أبيه وأخيه وقبورهم ظاهرة مشهورة قدس الله أرواحهم الطاهرة ، ولنورد الآن من منظوم كلامه الرفيع الشأن ما يهزله السامع عطف الاستحسان فمن ذلك قوله من قصيدة قال الثعالبي وهو مما يسكر بلا شرب ويطرب بلا سماع .

أحب ترى نجد ونجد بعيدة الا حبذا نجد وان لم تقد قربا
يقولون نجد لست من شعب أهلها وقد صدقوا لكننى منهم حبا
كأنى وقد فارقت نجدا شقاوة فنى ضل عنه قلبه ينشد القلب

وقوله في أخرى :

ولقد زادنى عشية جمع منكم زائر على الآكام
بات أشهى إلى الجفون وأحلى فى منامى غب السرى من منامى
كدت لما حللت بين تراقيه حراماً أحل من إحرامى
وسقانى من ريقه فسقانى من زلال مصفق بدم
صدعنى بالنزر اذا نا يقظان وأعطى كثيره فى المنام
والتقىنا كما اشتيننا ولا عيب سوى ان ذاك فى الأحلام

واذا كانت الملاقاة ليلاً فالليالي خير من الأيام
وقوله من قصيدة طويلة :

أترى يئزب لنا الأيبرق	والمنى للبرء شغل
طليل لعزة لا يزال	على ثراه دم يطان
قتلوا وما قتلوا وعند	هم لنا قود وعقل
قل الذين على مواعدهم	أنا خلف ومطل
كم ضامني من لا أضييم	وملني من لا أمل
يا عاذلاً لسلامه	كل على سمعي وثقل
إن كنت تأمر بالسلو	فقل لقلبي كيف يسلو
قلبي رهين في الهوى	إن كان قلبك منه يخلو
واقده علمت على الهوى	إن الهوى سقم وذل
وتعجبت جمل لشيب	مفارق وتشيب جمل
ورأت بياضاً في سواد	ما رآته هناك قبل
كذبالة رفعت على	الهضبات للسايرين ضلوا
لا تنكريه - ويب غيرك -	فهو للجهلات غل

وله قدس الله سره :

مولاي يا بدر كل داجية	خذ بيدي قد وقعت في اللجج
حسنك ما تنقضي عجائبه	كالبحر حدث عنه بلا حرج
بحق من خط عارضيك ومن	سلط سلطانها على المهج
مديديك المكرميتين معا	ثم ادع لي من هواك بالفرج

وقوله :

ولما تفرقنا كما شامت النوى	تبين ود خالص ونود
كأن وقد سار الخليط عشية	أخو جنة مما أقوم واقعد

وله من قصيدة :

ألا يا نسيم الريح من أرض بابل تحمل إلى أهل الخيام سلامي
وقل لحبيب فيك بعض نسيمه أما آن أن تستطيع رجوع كلامي
رضيت ولو لا ما علمتم من الجوى لما كنت أرضى منكم بسلام
وإني لأرضى أن أكون بارضكم على أنني منها استقدت سقامي

وقوله :

بيني وبين عواذلي في الحب أطرأ الرماح
أنا خارجي في الهوى لا حكم إلا للملاح

وقوله :

قل لمن خده من اللحظ دام رق لي من جوائح فيك تدمي
يا سقيم الجفون من غير سقم لا تلمني أن مت منهن سقما
أنا خاطرت في هواك بقلب ركب البحر فيك أما وأما

وقوله من قصيدة :

قل لمعز بالصبر وهو خلى وجميل العذول ليس جميلا
ما جهلنا أن السلو مريح لو وجدنا إلى السلو سبيلا

وقوله من مقطوع في الشيب :

يقولون لا تجزع من الشيب ضلة وأسهمه أيادي دونهم تهمل
وقالوا اتاه الشيب بالحلم والحجى فقلت بما يبرى ويعرف من لحمي
وما سرني حلم ينيء إلى الردى كفاني ما قبل المشيب من الحلم
إذا كان يعطيني من الحزم سائلا حياتي فقل لي كيف ينفعني حزمي
وقد جربت نفسى الغداة وقاره فما شد من وهنى ولا سد من ثلثي
وإني مذ أضحي عذارى قراره أعاد بلا سقم واجفى بلا جرم
وسيمان بعد الشيب عند جنائبي وقفن عليه أم وقفن على رسمي

وفي هذا المقدار من محاسن شعره كفاية إذ كان جميعاً ليس له نهاية .

(الشريف الرضى)

أبو الحسن محمد بن أبي أحمد الحسين بن موسى الموسوى أخو الشريف المرتضى المذكور قبله .

كان يلقب بالرضى ذى الحسين لقبه بذلك الملك بهاء الدولة وكان يخاطبه بالشريف الأجل .

مولده سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ببغداد . كان فاضلاً عالماً شاعراً مبرزاً . ذكره الثعالبي في اليتيمة فقال : أبتدأ يقول الشعر بعد أن جاوز العشر سنين بقليل وهو اليوم أربع أبناء الزمان وانجب سادات العراق يتجلى مع محتده الشريف ومفخره المنيف بأدب ظاهر وفضل باهر وحظ من جميع المحاسن وأوفر ثم هو أشعر الطالبين من مضى منهم ومن غبر على كثرة شعرائهم المفلقين ولو قلت إنه أشعر قریش لم أبعد عن الصدق وسيشهد بما أجريه من ذكره شاهد عدل من شعره العالى القدح الممتنع عن القديح الذى يجمع إلى السلامة متانة وإلى السهولة رصانة ويشتمل على معان يقرب جناها ويبعد مداها وكان أبوه يتولى نقابة الطالبين والحكم فيهم أجمعين والنظر فى المظالم والحج بالناس ثم ردت هذه الأعمال كلها إليه فى سنة ثمانين وثلاثمائة وأبوه حى .

وذكره أبو الحسن الباخري فى دمية القصر فقال : له صدر الوسادة بين الأئمة والسادة وأنا إذا مدحته كنت كمن قال لذكاء ما أنورك ولخضاره ما أغرك وله شعر إذا أفترخه أدرك به من المجد أقاصيه وعقد بالنجم نواصيه وإذا نسب انتسبت الرقة إلى نسيبه وفاز بالقدح المعلى من نصيبه حتى إذا أنشده الراوى بين يدى الغرهاء قال له من الغرهاء وإذا وصف فكلامه فى الأوصاف أحسن من الوصائف الوصاف وإن مدح تحيرت الأوهام بين ممدوح ومدوح له بين

المتراهنين في الحلبة سبق ساج مروح وان نثر حمدت منه الاثر ورأيت هناك خرزات من العقد نفص وقطرات من المزن ترفض ولعمري ان بغداد قد انجبت به فبواته ظلالها وأرضعته زلالها وأنشقتة شمالها وورد شعره دجلتها فشرب منها حتى شرق وأنغمس فيها حتى كاد ان يقال غرق وهو وأخوه في دوحه السيادة ثمران وفي فلك الرياسة قران وأدب الرضى اذا قمرن بعلم المرتضى كان فرندأ في متن الصارم المنتضى .

قال الخطيب في تاريخ بغداد : سمعت أبا عبد الله الكاتب بحضرة أبي الحسن ابن محفوظ وكان أوحده الرؤساء قال سمعت جماعة من أهل العلم بالأدب يقولون الرضى أشعر قریش فقال ابن محفوظ هذا صحيح وقد كان في قریش من يجيد القول الا ان شعره قليل فاما مجيد ومكثر فليس إلا الرضى .

وكان الرضى قد حفظ القرآن بعد ان جاوز الثلاثين سنة في مدة يسيرة وكان عارفا بالفقه والفرائض معرفة قوية ، وأما اللغة والعربية فكان فيها اماما وله من التصانيف كتاب (المتشابه في القرآن) وكتاب (حقائق التنزيل) وكتاب (تفسير القرآن) وكتاب (مجازات الآثار النبوية) وكتاب (تعليق خلاف الفقهاء) وكتاب (تعليقة الايضاح لأبي علي) وكتاب (خصائص الائمة) وكتاب (نهج البلاغة) وكتاب (تلخيص البيان في مجازات القرآن) وكتاب (الزيادات في شعر أبي تمام) وكتاب (سيرة والده الطاهر) وكتاب (انتخاب شعر ابن الحجاج) وكتاب (مختار شعر أبي اسحاق الصابي) وكتاب (ما دار بينه وبين أبي اسحاق من الرسائل ثلاث مجلدات) وكتاب (ديوان شعره) يدخل في أربع مجلدات .

قال أبو الحسن العمري رأيت تفسيره للقرآن فرأيت من أحسن التفاسير يكرن في كبر تفسير أبي جعفر الطوسي أو اكبر وكانت له هبة وجلالة وفيه ورع وعفة وتقشف ومراعاة للأهل والعشيرة وهو أول طالبي جعل عليه السواد .

وكان على الهمة شريف النفس لم يقبل من أحد صلة ولا جائزة حتى انه رد صلات أبيه . وناهيك بذلك شرف نفس وشدة صلف واما الملوك من بني بويه فإنهم أجتهدوا على قبوله صلاتهم فلم يقبل وكان يرضى بالاكرام وصيانة الجانب واعزاز الاتباع والاصحاب .

وذكر الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي في التاريخ في وفاة الشيخ أبي اسحاق ابراهيم بن احمد بن محمد الطير . بى الفقيه المالكي قال كان شيخ الشهود المعدولين ببغداد ومتقدمهم وكان كريماً مفضلاً على أهل العلم وقرأ عليه الشريف الرضى القرآن وهو شاب حدث فقال يوماً من الايام للشريف اين مقامك ؟ قال فى دار أبى بباب محول فقال مثلك لا يقيم بدار أبيه قد خلعتك دارى بالكرخ المعروفة بدار البركة فامتنع الرضى من قبولها وقال له لم أقبل من أبى قط شيئاً فقال ان حتى عليك أعظم من حق أبى عليك لانى حفظتك ككتاب الله فقبلها . وكان ياتهب ذكاء وحدة ذهن من صغره .

ذكر أبو الفتح ابن جنى فى بعض مجاميعه قال احضر الرضى الى ابن السيرافى النحوى وهو طفل جدا لم يبلغ عمره عشر سنين فلحقه النحو وتعد عنده يوماً فى الحلقة فذاكره شيئاً من الاعراب على عادة التعليم فقال له اذا قلنا رأيت عمراً فما علامة النصب فى عمر فقال له الرضى بغض على . ع ، فتعجب السيرافى والحاضرون من حدة خاطره وحكى أبو الحسن العمري قال دخلت على الشريف المرتضى فارانى الايات قد عملها وهى :

سرى طيف سعدى طارقاً فاستفزنى هبوا وصحبى فى الفلاة هجود
فلما أتممتنا للخيال الذى سرى إذ الدار قفرى والمزار بهيد
فقلت لعينى عاودى النوم واجمعى لعل خيالاً طارقاً سيعود
فخرجت من عنده ودخلت على أخيه الرضى (رض) فعرضت عليه

الآيات فقال بديها :

فردت جواباً والدموع بواذر وقد آن للشمل المشت ورود
فهيأت من لقياحيب تعرضت لنا دون لقياه مهامه بيد
فعدت الى المرتضى بالخبر فقال يعز علي أخي قتله الذكاء فإكان لإلاسير
حتى مضى لسبيله .

وذكر أبو الحسين بن الصابي وابنه غرس النعمة في تاريخها ان القادر بالله
عقد مجلساً أحضر فيه الطاهر ابا احمد الموسوي وابنه ابا القاسم المرتضى وجماعة
من القضاة والشهود وبرز لهم آيات الرضى أبي الحسن رضى الله عنه التي أولها .

ما مقامى على الهوان وعندى مقول صارم وانف حمى
واباء محلق بي عن الضيم كما راع طائراً وحى
أى عذره إلى المجد إذ ذل غلام فى غمده المشرفى
أحمل الضيم فى بلاد الاعادى وبمصر الخليفة العلوى
من أبوه أبى ومولاه مولأى اذا ضامنى البعيد القصى
لف عرقى بعرفه سيدا الناس جميعاً محمد وعلى
ان ذلى بذلك الجو عز واواى بذلك الصقع رى
قد يذل العزيز ما لم يشمر لانطلاق وقد يضام الابى
ان شرا على اسراع عزمى فى طلاب العلى وحظى بطى
أرضى بالاذى ولم يقف ال عزم قصوراً ولم تعز المطى
تاركاً اسرقى رجوعاً الى حيث غدبرى قذى رعى وبى
كأ لذى يخبط الظلام وقد أقر من خلفه النهار المضى

وقال الحاجب عن لسان الخليفة للنتيب أبى احمد قل لولدك محمد أى هوان
قد اقام عليه عندنا وأى ذل أصابه فى ملكنا وما الذى يحمل معه صاحب مصر
لو مضى اليه اكان يصنع اليه اكثر من صنيعنا ؛ ألم نوله النقابة ؟ ألم نوله المظالم ؟ ألم

نستخلفه على الحرمين والحجاز وجعلناه أمير الحجيج؟ فهل يحصل له من صاحب مصر أكثر من هذا؟ ما نظنه يكون لو حصل عنده إلا واحداً من افناء الطالبين بمصر فقال النقيب أبو احمد اما هذا الشعر فما لم نسمعه منه ولا رأيناه بخطه ولا يبعد ان يكون بعض أعدائه نخله اياه وعزاه اليه فقال القادر ان كان كذلك فليكتب محضر يتضمن القدح في انساب ولالة مصر ويكتب محمد خطه فيه فكتب محضر بذلك وشهد فيه جميع من حضر المجلس منهم النقيب أبو احمد وابنه المرتضى وحمل المحضر إلى الرضي ليكتب خطه فيه حملة اليه أبوه وأخوه فامتنع من سطر خطه وقال لا اكتب وأخاف من دعاة مصر وانكر الشعر واقسم انه ليس بشعره وانه لا يعرفه فاجبره أبوه على ان يسطر خطه في المحضر فلم يفعل وقال أخاف دعاة المصريين وغيلتهم لي فانهم معروفون بذلك فقال له أبوه يا عجباه اتخاف من يديك ويدينه ستمائة فرسخ ولا تخاف من يديك ويدينه مائة ذراع وحلف ان لا يكلمه وكذلك المرتضى فعل ذلك تقية وخوفاً من القادر وتسكيناً له ، ولما انتهى الأمر الى القادر سكت على سوء اضر له وبعد ذلك بايام صرفه عن النقابة . وكان الطائع لله أكثر ميلاً الى الرضي من القادر وكان هو أشد حباً وأكثر ولاء للطائع منه للقادر وهو القائل للقادر في قصيدته التي مدحه بها :

عظفاً أمير المؤمنين فإذا في دوحة العلياء لا تنفرق

ما بيننا يوم الفخار تفاوت أبداً كلانا في المعالي معرق

إلا الخلافة ميزتك فإني أنا عاطل منها وأنت مطوق

فيقال ان القادر قال له على رغم أنف الشريف .

وحضر يوماً مجلس القادر فجعل يشم لحيته فقال القادر اظنك تشم منها

رائحة الخلافة فقال لا بل رائحة النبوة فاهتز القادر لهذا الجواب .

وكان الرضي لعلو همته وشرف نفسه تنازعه نفسه الى الخلافة وكان ربما

يجبس بذلك خاطره وينظمه في شعره ولا يجد من الدهر عليها مساعدة فيذوب

كدا وبفنى وجداً حتى توفي رحمه الله ولم يبلغ غرضاً فن ذلك قوله :
 ما انا للعليا ان لم يكن من ولدى ما كان من والدى
 وما مشيت في الخيل إن لم اظاً سرير هذا الأغلب الماجد
 فان انلها فكما رمته اولا فقد يكذبني رائدى
 والغاية الموت فافكرنى اسابقى اصبح ام قاندى
 وقوله يعنى نفسه :

فيا عجبا لما يظن محمد والظن في بعض المواطن غرار
 يقدر ان الملك طوع يمينه ومن دون ما يرجو القدر اقدار
 له كل يوم منية وطماعة ونبد قريض بالاماني سيار
 لئن هو اعنى للخلافة لمة لها طور فوق الجبين واطرار
 وابدى لنا وجهاً نقياً كانه وقد نقشت فيه العوارض دينار
 ورام العلى بالشعر والشعر دائباً ففي الناس شعر خاملون وشعار
 وإني أرى زندا تواتر قدحه وبوشك يوم ان تشب له نار
 وقوله مثل ذلك :

هذا أمير المؤمنين محمد كرمت مغارسه وطاب المولد
 أو ما كفالك بان امك فاطم واباك حيدرة وجدك احمد
 يسمى ومنزل ضيفه لا يحتوى كرماً وبيت نصاره لا يقلد
 وفي شعره الكثير الواسع من هذا النمط .

وكان اسحاق بن ابراهيم بن هلال الصابي صديقاً له وكان يطمعه في الخلافة
 ويزعم ان طالعه يدل على ذلك وكتب اليه في هذا النمط :

ابا حسن لى في الرجال فراسة تعودت منها ان تقول فتصدقا
 وقد خبرتني عنك انك ماجد سترقى من العلماء ابعد مرتقى
 فوفيتك التعظيم قبل أو انه وقلت اطل الله للسيد البقا

واضمرت منه لفظة لم ابح بها الى ان ارى اظهارها الى مطلقاً
 فإن عشت أو ان مت فاذكر بشارتي واوجب بها حقاً عليك محققاً
 وكن لي في الأولاد والاهل حافظاً اذا ما اطمأن الجنب في مضجع البقا
 فاجابه الرضى بقصيدة طويلة يعده فيها بابلاغه أماله ان ساعده الدهر
 وتم المراد وأولها :

سنت لهذا الرمح غرباً مذلقاً وأجريت في ذا الهندواني رونقا
 وسومت ذا الطرف الجواد وانما شرعت له نهجاً نخب واعنقا
 لئن برقت مني مخائل عارض لعينيك تقضى ان يجرود ويغدقا
 فليس بساق قبل ربعك مربعاً وليس براق قبل جوك مرتقى
 وحكى انه لما شاعت أبيات الصابي المذكورة انكرها وقال إنما عملتها في
 أبي الحسن علي بن عبد العزيز كاتب الطائع بالله وما كان الامر كما ادعاه ولكنه
 خاف على نفسه .

وحكى أبو اسحاق الصابي قال كنت عند الوزير أبو محمد المهدي ذات يوم
 فدخل الحاجب واستأذن للشریف المرتضى (رض) فاذن له فلما دخل قام اليه
 واكرمه وأجلسه معه في دسته وأقبل عليه بحديثه حتى فرغ من حكايته ومهماته
 ثم قام فقام وودعه وخرج ، فلم تكن ساعة حتى دخل الحاجب واستأذن للشریف
 الرضى وكان الوزير قد أبتدأ بكتابة رقعة فلقاها ثم قام كالمندهش حتى استقبله
 من دهلج الدار واخذ بيده واعظمه واجلسه في دسته ثم جلس بين يديه متواضعاً
 وأقبل عليه بجميعه فلما خرج الرضى خرج معه وشيعه إلى الباب ثم رجع ، فلما
 خف المجلس قلت ايأذن الوزير لي أعزه الله تعالى ان أسأله عن شيء . فقال نعم
 وكأنك تسأل عن زيادتي في أعظام الرضى على أخيه المرتضى والمرتضى أسن
 وأعلم ؟ فقلت نعم ايد الله الوزير فقال أعلم انا أمرنا بجفر النهر الفلاني وللشریف
 المرتضى على ذلك النهر ضيعة فتوجه عليه من ذلك مقدار ستة عشر درهماً أو

نحو ذلك فكاتبني بعدة رقاع يسأل في تخفيف ذلك المقدار عنه وأما أخوه الرضى فبلغني ذات يوم انه ولد له غلام فارسلت اليه بطبق فيه الف دينار فردده وقال قد علم الوزير إنى لا أقبل من أحد شيئاً فرددته وقلت انى إنما أرسلته للقوابل فردده ثانية وقال قد علم الوزير انا أهل بيت لا يطلع على أحوالنا قابلة غريبة وإنما عجائزنا يتولين هذا الأمر من نساءنا ولسن ممن ياخذن اجرة ولا يقبلن صلة فرددته اليه وقلت يفرقه الشريف على ملازميه من طلبة العلم فلما جاءه الطبق وحواله الطلبة قال هاهم حضور فليأخذ كل أحد ما يريد فقام رجل واخذ ديناراً فقرض من جانبه قطعة وامسكها ورد الدينار الى الطبق فسأله الشريف عن ذلك فقال إنى احتجت الى دهن السراج ليلة ولم يكن الخازن حاضراً فاقترضت من فلان البقال دهنأ فاخذت هذه القطعة لأدفعها اليه عوض دهنه وكان طلبة العلم الملازمون للشريف الرضى في دار قد اتخذها لهم سماها دار العلم وعين لهم فيها جميع ما يحتاجون اليه فلما سمع الرضى أمر في الحالك ان يتخذ للخزانة مفاتيح بعدد الطلبة ويدفع الى كل منهم مفتاحاً ليأخذ ما يحتاج اليه ولا ينتظر خازناً يعطيه ورد الطبق على هذه الصورة فكيف لا أعظم من هذه حاله ولذلك كان الرضى يقدم على المرتضى لمحله في نفوس العامة والخاصة وكان الرضى ينسب الى الأفراط في عقاب الجاني من أهله وله في ذلك حكايات .

منها ان امرأة علوية شكت اليه زوجها وأنه يقامر بما يحصله من حرفة يعانيتها وان له أطفالاً وهو ذو عيلة وحاجة وشهد لها من حضر بالصدق فيما ذكرت فاستحضره الشريف وأمر به فبطح وأمر بضربه فضرب والمرأة تنتظر أن يكف والامر يزيد حتى جاوز ضربه مائة خشبة فصاحت المرأة وابتم أولادى كيف تكون حالنا اذا مات هذا فقال لها الشريف ظننت انك تشكيه الى المعلم . ورأيت في ديوانه انه بلغه عن قوم من اعدائه قالوا ليهاء الدولة قد جرت عادة الرضى بانشاده الخلفاء شعره وانه إنما يتكبر عليك في ترك الانشاد وكذبوا في

ذلك لأنه لم ينشد قط مدوحاً وهذه فضيلة تفرد فيها عن الشعراء فكاتب به هذه
الآيات اليه مع قصيدة في كتاب :

جناني شجاع ان مدحت وإنما لسانى اذا سيم الفشيد جبان
وما ضر قوالا اطاع جنانه اذا خانه عند الملوك لسان
ورب حبي في السلام وقلبه وقاح اذا لف الجياد طعان
ورب وقاح الوجه تحمل كفه انامل لم يقرع بهن عنان
ونغر الفتى بالقول لا بنشيدته ويروى فلان مرة وفلان

وحكى بعضهم قال أجتاز بعض الأدباء بدار الشريف الرضى ببغداد وهو
لا يعرفها وقد أخنى عليها الزمان وذهبت بهجتها وخلقت ديباحتها وبقايا رسومها
تشهد لها بالنظارة وحسن الشارة فوقف عليها متعجباً من صروف الزمان
وطوارق الحدثان وتمثل بقول الشريف الرضى المذكور :

ولقد وقفت على ربوعهم وطلوها بيد البلا نهب
فوقفت حتى ضج من لغب نضوى وج بعذلى الركب
وتلفتت عيني فمد خفيت عنى الطلول تلفت القلب

فمر به شخص وهو ينشد الآيات فقال له هل تعرف هذه الدار لمن ؟
فقال لا فقال هذه الدار لصاحب الآيات الشريف الرضى فتعجب من حسن الاتفاق .
ومثل هذه الحكاية ما ذكره الحريري في كتاب (درة الغواص في أوهام
الخواص) وهو ما رواه ان عبيد بن شربة الجرهمي عاش ثلاثاً وثلاثين سنة وادرك الإسلام
فاسلم فدخل على معاوية بن أبى سفيان بالشام وهو خليفة قتال حدثني بأعجب
ما رأيت فقال مررت ذات يوم يقوم يدفنون ميتاً لهم فلما انتهت اليهم أغرقت
عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر :

يا قلب إنك من أسماء مغرور فاذكر وهل ينفعك اليوم تذكير
قد بحث بالحب ما تخفيه من احد حتى جرت لك اطلاقاً محاضرير

فلست تدري وما تدري اعاجلها ادنى لرشدك أم ما فيه تأخير
 فاستقدر الله خيراً وأرضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير
 وبينما المرء في الأحياء مغتبط اذا هو الرمس تعفوه الأعاصير
 يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحى مسرور
 قال فقال لى رجل أتعرف من يقول هذا الشعر فقلت لا فقال ان قائله
 هو الذى دفناه الساعة وأنت الغريب تبكى عليه وهذا الذى خرج من قبره أمس
 الناس رحماً به وأسهرهم بموته فقال له معاوية لقد رأيت عجباً فن الميت قال عشير
 ابن لبيد العذرى .

قال المؤلف عفا الله عنه ومع كثرة وجود ديوان الشريف الرضى (رض)
 فلا حاجة إلى الاكثار من شعره .

ولنذكر نبذة من انشائه ومراسيله فإنه قليل الوجود فمن ذلك قوله فصل
 وأما فلان فما عندى إنك تقرب عرضه الاشاما صادقاً وذائقاً باصفاً فما ان
 نجعله لوكة لفيك وعرضة لقوافيك فتلك حال أرفعك عن الإسعاف اليها والرضا
 بها وأجل سهمك أن يصيب غير غرضه وحدك أن يطيق غير مفصله فما كل
 رمية يطرد فيها النبال ولا كل فريسة ينشب فيها الأظفار .

(فصل) : قد كاد الرسول يا أخى وسيدى أطل الله بقاءك من كثرة التردد
 تنظم قدمه وكاد المرسل من أمتداد الطرف لانتظاره زور عيناه فلا تجعل
 اللوم طريقاً اليك ولا للعتاب منسلاً عليك وكن مع مواصلتك الباعلى مقاطعتك
 وأحمل لمفارقتك كثيراً على مباعدتك فإن ذلك أخفف لمعاقد العهود واعطف
 لتزلف القلوب .

(فصل) : ان رأى السيد الشريف أطل الله بقاءه ان يلقي إلى طرفاً من
 حال سلامته وما جدد الله تعالى من حسم شكايته فحرام على جبينى الهد واذابنا
 جنبه ، ومحسن على عيني الرقاد اذا سهر طرفه لأن النفس واحدة وان اقتسمها

جسمان واستمهم فيها جسدان ولست أشك في هزيمة الداء ونقيصة الالم لما اجده من سكون النفس وطمانينة القلب ولو كان غير ذلك لعلمت نفسي لعلق قسيمتها وتألمت مهجتي لالم مساهمتها والله يقيه ويقيني فيه الاسواء بمنه وقدرته لإنشاء الله .

(فصل) : وراودت نفسي في أنفاذ رسول اليه يسأله الحضور ثم أضربت عزيمة الرأي خوفاً من أزعاجه في مثل هذا الوقت وثلاثاً ينسبني إلى نقض الشرائط وفسخ العهود اللوازم لأنه يشارطني في ليلة يومنا هذا في داره ولهذا كان عزمي في الانفاذ اليه بين رأيين جاذب إلى أمام وممسك إلى وراء الجاذب يحضه الشوق وبحرضه النزاع إلى رؤيته فينجذب والممسك ينتبه الوفاء بعهده والمحافظة على وده فيقف هائباً والذي أمكنتني عند غيبته إلى حرمت القراءة على نظري وصرفت مستأذن الحديث عن دخول سمعي وفزعت إلى المضجع وإن كان نائبا لنسوة النوم وإن كان نائبا لئابه فإن رأي أدام الله عزه أن يجعل شخصه الكريم جواباً عن هذه الأحرف لينشر من نسائي ما أنطوى لفراقه ويطفي من جنائي ما اضطرم من نار أشواقه فعل إن شاء الله .

(فصل) : وإن أدسق الأمر الذي إلى الله أرغب في تمامه وأسأل العون على لم شمله وتأليف نظامه كان فلان عندي في المنزلة التي ان أسرف منها وجدد الناس جميعاً تحته والمكان الذي اذا طمح فيه بطرفه لم ير احداً من الرجال فوقه والله يعين على مشاطرته كراثم النعماء ويجعل الرشد مقروناً بصحبته في الدين والدنيا انه ولي ذلك والقادر عليه .

(فصل) : قرأت ما كتب به مولاي الاستاذ أطال الله بقاءه وممكنني الابتهاج مما وقفت عليه من علم خبره واقسمتني ابدى الارتياح لما انسته به من دوام سلامته والله يقيه الهم ويكفيه الغم بمنه وقدرته .

واما خبري فانا الآن في منزلة من العافية بعد ان كنت في نازلة من المنزلة وتحت ظل من السلامة بعد حصولي في هجير من عارض العلة والله الحمد

على الابتلاء بالأول والأنعام بالآخر ولو لا شغلي بما ذكرت وانغماسي فيها وصفت لم أقنع نفسي بالتأخر عنه طول هذه المدة مع السرور الذي يهفو في اليه والجواذب التي تسرع في نحوه والله يحرسه ويحرسني فيه بمنه إنه ولي ذلك والقادر عليه .

(فصل) : فإن رأى أطلال الله مدته أن يحييني إلى ما النسيه ويحتمل ما أقترحتة فإنه أهل لنزول الحوائج به وموضع لتكاثر المسائل عليه فيما يسأل الا باذل ولا يحمل الاحامل فعمل إنشاء الله .

(فصل) : أختلف ميعاد أو صدق بعباد أعيدك أطلال الله بقاءك من ذلك وعدتني إنك بصيراً لتصف فيه عن قولك أحشفا وسوء كيله والمعنى بجميع هذا وذالى وأخلفت وأوعدتني إنك تجازيني على ما فعلته بالقطيعة وعادة الكريم ابجاز الوعد وأخلاف الوعيد فإن لا بد فالصدق ليتوارث الفعلان ويعتدل الامر ان ولا يكون الشر أغلب الطييعتين عليك والخير انقص الحظاين عندك والذي أسألك أدام الله عزك أن تسرع النهمضة إلى ولا تعجل الطلوع على إن شاء الله تعالى

(فصل) : لو شئت أطلال الله بقاءك لا تشمت الخجل من قبيح ما ترتكبه وقعة بعد أخرى وانا دائب اتلاقاك بالصعب والذلوك والدقيق والجليل واستميلك استمالة النافر واستعطفك أستعطاف الشارد وأداريك مداراة الولد والوالد بل مداراة الناظر الرامد وأنت ماض على غلوائك في البعد وجار على شئتك في القطيعة والهجر ولو رمت شرح جميع ما جرى منك لطال الكلام وكثر الخصام والان فإن أسألك أدام الله عزك أن تخرج من لباس الخلق الجافى وتشرع في غدير الود الصافي فإنه أولى بك وأشبه بمثلك .

(فصل) : اذا كان انعام سيدنا الوزير أطلال الله بقاءه عريض الاكتاف بعيد الأقطار والأطراف ينال المحروم المرزوق سجله ويسع القاصي والداني فضله كان أحق من ضرب فيه بسهم وأخذ منه بنصيب وقسيم من سبقت منه

خدمة وتوكدت له حرمة وقد شمل أفضالك سيدنا الوزير أدام الله عزه اشكالى
وأمثالى من أهل هذا البيت وانا أعوذ بعامر فضله ان يعربنى الزمان من ملابس
طوله فإن رأى حرس الله مدته ان ينعم على بالتوقيع فى معنى كيت وكيت فعل
إن شاء الله .

وكانت وفاته قدس الله روحه بكرة يوم الأحد لست خلون من المحرم
سنة ست وأربعمائة وحضر الوزير نحر الملك وجميع الاعيان والاشراف والقضاة
جنازته والصلاة عليه ودفن فى داره بمسجد الأنباريين بالكرخ ومضى أخوه
المرتضى من جزعه عليه إلى مشهد مولانا الكاظم موسى بن جعفر د ع ، لأنه
لم يستطع أن ينظر إلى تابوته ودفنه وصلى عليه نحر الملك أبو غالب ومضى بنفسه
آخر النهار الى أخيه المرتضى الى المشهد الشريف الكاظمى فالزمه بالعود الى
داره ثم نقل الرضى الى مشهد الحسين بكر بلاء فدفن عند أبيه .

ورثاه أخوه المرتضى بقصيدة أولها :

يا للرجال لفجعة جذمت يدى ووددت لو ذهبت على براسى
ما زلت أحذر وردها حتى أتت لخصوتها فى بعض ما انا حاسى
ومطلتها زمنا فلما صممت لم يثنها مطفى وطول مكاسى
لله عمرك من قصير طاهر ولرب عمر طال بالادناس
ورثاه أيضاً تلميذه مهابر بن مرزويه الكاتب بقصيدة لم أسمع فى باب
المرائى ابلغ منها وأولها :

من جب غارب هاشم وسنامها ولوى لوى واستزل مقامها
وغزى قريشاً بالبطاح قلفها بيد وقوض عزها وخيامها
واناخ فى مضر بكل كل خسفه يستام فاحتملت له ما سامها
من حل مكة فاستباح حريمها والبيت يشهد وأستحل حرامها
ومضى يثرب مزجما ما شاء من تلك القبور الطاهرات عظامها

يبكى النبي وليت هيج لفاطم
الدين ممنوع الحى من راعه
اتناكرت ايدى الرجال سيوفها
أم غال ذا الحسين حامى دورها
بالطف فى انبائها ايامها
والدار عالية البناء من رامها
فاستسلمت أم أنكرت إسلامها
قدر اراح على العدو سهامها

ومنها :

بكر النعى من الرضى بمالك
كلح الصباح بموته عن ليلة
صدع الحمام صفات آل محمد
بالفارس العلوى شق غبارها
سلب العشرة يومه مصباحها
برهان حجتها التى بهرت به
النص مروى وكنت دلالة
قدمت فضليها وجئت فبرزت
دبرتها طفلا وسدت كهولها
غاياتها متعود اقدامها
فضحت على وجه الصباح ظلامها
صدع الرداء به وحل نظامها
والناطق العربى شق كلامها
مصلاحها عمالها علامها
أعدائها وتقدمت أعمامها
مشهورة لما نصبت امامها
سبقا خطى لك احدث اقدامها
برضى النفوس وكنت بعد غلامها

ومنها :

أبكىك الدنيا التى طلمقتها
ورميت غاربها بفتلة جبلها
وقد اصطفتك شبابها وغرامها
زهـاً وقد القت اليك زمامها

وهى قصيدة طويلة طنانة .

وكان المهيار انشد هذه القصيدة المراثية بحضور جماعة من كان يحسد
الرضى فشق عليه ونسبوه الى المبالغة والافراط فى اطرائه فرثاه بقصيدة أخرى
أجاد فيها كل الاجادة وعرض بهم ليزداد واغيطا مطلعها :

أقرىش لا لقم أراك ولا يد فتوكلى غاض التدى وخلا التدى

وما أحسن قوله من جملتها :

يأناشد الحسنات طوف قالياً عنها وعاد كأنه لم ينشد
أهبط الى مضر فسل حمراءها من صاح بالبطحاء يا نار اخمدى
بكر النعي فقال أردى خيرها ان كان يصدق فالرضى هو الردى
فجعت بمعجز آية مشهودة ولرب آيات له لم تشهد
كانت إذ اهي في الامامة وزعت ثم أدعت بك حقها لم تجحد
تبعتك عاقدة عليك أمورها وعرى تميمك بعد لما تعقد
ورآك طفلاً شبيها وكهولها فتزحزحوا لك عن مكان السيد

﴿ أبو أحمد عدنان بن الشريف الرضى ﴾

أبي الحسن محمد المذكور قبله كان يلقب الطاهر ذا المناقب جده أبي الحسن
ابن موسى وتولى نقابة الطالبين ببغداد بعد وفاة عمه المرتضى على قاعدة جده وأبيه .
قال أبو الحسن العمري هو الشريف العفيف المتميز بصلاحه واصابته رأيه
يعرف علم العروض وأظنه يأخذ ديوان أبيه وجده بحسن الاستماع ويتصور
ما يسنده اليه .

وقال غيره كانت الملوك من بنى بويه تعظمه كثيراً وتراه بالعين التي كانت
ترى أباه بها وعمه وجده .

قال صاحب عمدة الطالب وانقرض بانقرضه عقب الرضى « رضى » .
قال المؤلف ورأيت في مشجرة معتمد عليها ان ابا احمد عدنان المذكور
أولد ولداً اسمه على لكنه درج ولم يعقب فانقرض بانقرضه عقب الشريف
الرضى رضى الله عنه .

﴿ أبو الحسن محمد بن أبي جعفر ﴾

محمد بن أبي الحسن على بن الحسن بن على بن ابراهيم بن على بن عبد الله
الأعرج بن الحسين الأصغر بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب « ع » يلقب

بشيخ الشرف النسابة كان عالماً فاضلاً كبيراً اليه أنتهى علم النسب في عصره وله فيه مصنفات كثيرة ما بين مختصر ومطول وهو شيخ الشريفين المرتضى والرضى أبني أبي احمد الموسوى وشيخ أبي الحسن العمري النسابة وكان قد بلغ من السن عمراً طويلاً واحرز من الفخر قدراً جليلاً بلغ تسعاً وتسعين سنة وهو صحيح الاعضاء مات سنة خمس وثلاث وأربعين وخلف عدة من الولد درجوا وانقرض بانقرضهم عقبه .

السيد أبو الحسن

محمد بن احمد بن الحسن بن ابراهيم طباطبائي أسمعيل بن ابراهيم بن الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب وعه كان فاضلاً أديباً شاعراً حسن الشعر موصوفاً بالديانة والعفة متوقداً للذهن ذكياً الفطنة مولده باصبهان وله تصانيف منها كتاب (نقد الشعر) وكتاب (تهذيب الطبع) وكتاب (العروض) وكتاب (في المدخل الى معرفة المعنى من الشعر) وكتاب (تقرير الدفاتر وديوان شعره) .
ومن شعره في العفة قوله :

الله يعلم ما أتيت خناً ان اكثروا العذال أو سفهوا
ماذا يعيب الناس من رجل خلص العفاف من الانام له
يقظاته ومنامه شرع كل بكل منه مشبه
ان هم في حلم بفاحشة زجرته عفته فينتبه
ومن جيد شعره قوله :

باتوا وابقوا في حشاي بينهم وجدا اذا ظعن الخليط أقاما
لله أيام السرور كأنما كانت لسرعة مرثها أحلاماً
لودام عيش رحمة لآخي هوى لاقام لي ذاك السرور وداما
باعيشنا المفقود خذ من عمرنا عاما ورد من الصبا ياماما

وقوله في طول الليل :

كأن نجوم الليل سارت نهارها فوافت عشاء وهي أنضاد أسفار
وقد خيمت كي تستريح ركابها فلا فاك جار ولا كوكب سار
وكانت وفاته (ره) سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وطباطبا لقب جده ابراهيم .
قال أبو الحسن العمري وغيره وإنما لقب بذلك لأن اياه اراد أن يقطع
له ثوباً وهو طفل فغيره بين أن يجعل له قميصاً أو قبا فقال طباطبا يعني قبا .
وقيل بل أهل السواد لقبوه بذلك وطباطبا بالسان النبطية سيد السادات
نقل ذلك أبو نصر البخاري عن الناصر بالحق والله أعلم .

((السيد أبو الحسين بن علي بن الحسين))

ابن الحسن بن القاسم بن علي بن أبي طاب عليهم السلام كان من عليّة
العلوية ومحاسن الحسينية وأهل الفضل والعلم والأدب .
وكان صاحب اسماعيل بن عباد صاهره بابنته التي هي واحدة ويفتخر
بهذه الوصلة ويباهي بها وكان الحسين بن علي يقول لولده أبي الحسن علي المذكور
لا أعلم في بني عيا إلا اتصالك بابنة صاحب وذلك لجلالة قدره وعظم بيته .
ولما ولدت ابنة صاحب من أبي الحسين ابنة ابا الحسن عباداً ووصلت
البشارة إلى صاحب أنشأ يقول :

أحمد الله لبشرى أقبلت عند العشي إذ حباني الله سبطاً هر سبط للنبي
مرحباً ثمة أهلاً بغلام هاشمي نبوي علوي حسني صاحبي

ثم قال :

الحمد لله حمدا دائماً ابداً إذ صار سبط رسول الله لي ولداً

فقال أبو محمد الخازن قصيدة على وزنه ورويه مطلعها :

بشرى فقد انجز الأقبال ما وعدا وكوكب المجد في افق العلي صعدا
وقد تفرع في أرض الزلزلة عن روح الرسالة غصن مورق رشدا

لله آية شمس للعلی ولدت نجماً وغاية عز اطلعت اسدا
وعنصر من رسول الله واشجة كريم عنصر اسماعيل فاتحدا
وبضعة من أمير المؤمنين زكت اصلا وفرعاً وصحت لحمه وسدا
وما أحسن قوله فيها :

وكادت الغادة الهيفاء من طرب تعطى مبشرها الأرهاف والغيدا
ولقد أبدع وأغرب في قوله :

لم يتخذ ولداً إلا مبالغة في صدق توحيد من لم يتخذ ولداً
وكان الصاحب اذا ذكر عباداً أنشد :

يارب لا تخلصني من صنعك الحسن يارب حطني في عبادة الحسن
ولما فطم قال فيه :

فطمت ابا عباد يابن الفواطم فقال لك السادات من آل هاشم
لئن فطموه عن رضاع لبيانهم لما فطموه عن رضاع المكارم

وكان الصاحب رحمه الله قال قصيدة معرارة من الألف التي هي اكثر
الحروف دخولا في المنشور والمنظوم وأولها :

قد ضل يجرح صدرى من ليس يعدوه فكبرى

وهي في مدح أهل البيت وع. تقع في سبعين بيتاً فتعجب الناس منها وتداولتها
الرواة ، فسارت مسير الشمس في كل بلدة وهبت هبوب الريح بالبر والبحر .
فاستمر الصاحب على تلك الطريقة وعمل قصائد كل واحدة منها خالية
من حرف من حروف الهجاء وبقيت عليه واحدة تكون معرارة من الواو فانبرى
صهره أبو الحسين المذکور لعملها وقال قصيدة فريدة ليس فيها واو مدح
الصاحب في عرضها وأولها :

برق ذكرت به الجباب لما بدا فالدمع ساكب
ابداً معي منهلة هاتيك أم غرز السحائب

نثرت لثالي أدمع لم تفتقرها كف ثاقب
 لما سرت ليلى تحدى لنأيها عنا - الركائب
 ظلت نجيل لحاظها كالسيف لم يخط المضارب
 للسر في أرجائها مهما أدارتها ملاءب
 جعلت قسى سهامها ان فاضلته عقد حاجب
 لم يخط سهم أرسلته ان سهم اللحظ صائب
 تسقيك ريقا نشره ان قسته للخمر غائب
 كم قد تشكى خصرها من ضعفه ثقل الحقائق
 كم أخجلت بظفائر ابدت لنا ظلم الغياهب
 إخجال كف الصاحب القرم المرجى للسحاب
 ملك تلالا من معاقد عزه شرف المناصب
 نشأت سحاب رفته في الخلق تمطر بالغايب

وهي طويلة تنيف على الستين ؛ ولما مات الصاحب (ره) رثاه صهره أبو الحسين المذكور بمرث منها قصيدة أولها :

الا انها أيدى المكارم شلت ونفس المعالي إثر فقدك سلت
 حرام على العليا ان هي قوضت وحجر على شمس الضحى ان نجلت
 ومن محاسن شعره يصف جارية بيدها شمعة :

خطرت لنا بعد العشاء بشمعة تحكى لنا شكل القنا الخطار
 فكانها طعنت بها عشاقها فتكلت عوض النجيع بنار
 وأشعاره كثيرة غالبا يتصف بالجودة والحسن وفيما أوردناه كفاية .

(أبو الحسن بن أبي الغنائم)

محمد بن علي بن أبي الطيب محمد بن أبي عبد الله محمد بن أبي الحسين أحمد الأصغر
 الضير بن علي بن محمد الصوفي بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن عمر الاطراف بن

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب المعروف بالعمري علامة النسب المشهور وفهامة الادب المذكور انتهى اليه علم النسب في زمانه وتميز به على أمثاله وأقرانه وصار قوله حجة من بعده ومحجة يسلكها المهتدى لقصدته والمتأخرون من النسابين كلهم عيال عليه وما منهم إلا من يروى عنه ويسند اليه سخر الله له هذا العلم تسخييراً ولقي فيه من أجلاء المشايخ خلقاً كثيراً وصنف فيه كتاب (المبسوط ، والمجدي والشافي ، والمشجر) وكان يسكن البصرة ثم أتتقل منها سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة وسكن الموصل وتزوج بأمة هاشمية من بيت قديم بالموصل له رئاسة وفيه ستر يعرف ببيت آل عيسى الهاشمي فولدت له ولديه إبا علي ومحمد إبا طالب هاشماً وغيرهما ودخل بغداد مراراً آخرها سنة خمس وعشرين وأربعمائة واجتمع بالشريفيين الأجلين المرتضى والرضي وحضر مجالسهما ، وروى عنهما وكان أبوه أبو الغنائم نسبة أيضاً اما ما في فن النسب وكان يكاتب من الامصار البعيدة في تحرير الأنساب المشكوك فيها فيجيب بما يعول عليه من اثبات أو نفي فلا يتجاوز قوله وبالجملة فقد رزق هو وولده أبو الحسن العمري المذكور من هذا العلم حظاً وافراً ولم يقيس لاحد من علماء النسب ما تيسر لهما وكان أبو الحسن حياً إلى بعد سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة (ره) .

(أبو الحسن محمد بن علي)

ابن الحسين بن الحسن بن احمد بن القاسم بن الحسن بن علي بن ابن طالب المعروف بالوصي الهمداني ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر فقال هو من عليّة العلوية وأركان الدولة الهاشمية السامانية وكان مستوطناً بخارى ووصى الأمير الأسديد علي بن طاهر بن الحسين الساماني فاشتهر بالوصي .

وكان الأمير الرضي أبو القاسم نوح بن منصور وجهه رسولاً إلى خفر الدولة فقول بالاجلال والترحيب والتأهيل والتقريب ، وخرج كافي الكفاة صاحب بن عباد في موكبه لاستقباله وبالغ في اكرامه واجلاله .

حكى أبو الحسن الرضى المذكور عن نفسه قال لما توجهت تلقاء الرى فى سفارتى هذه فكرت فى كلام الذى به الصاحب فلم يحضرنى ما أرضاه وحين استقبلنى وافضى عنانه الى عنائى جرى على لسانى (ما هذا بشر ان هذا الاملك كريم) فقال الصاحب (انى لاجد ريج يوسف لولا أن تفندون) ثم قال مرحبا الف مرحب بالرسول ابن الرسول والوصى ابن الوصى وله شعر كثير الملح والظرف لا يكاد يخلو من لفظ رشيق ومعنى أنيق فمن ذلك قوله :

يارب أنت على الامور قدير وبأمرىء جسم الذنوب خبير
يسر لعبدك من نوالك توبة فعليك تيسير الامور يسير
وقوله :

وشادن مقرطق نادمته فى المجلس
تحكى لنا غرقه بدرأ بدا فى الخندس
جعلت وردى خده ومقلتيه نرجسى
وقوله فى الصاحب بن عباد :

مات الموالى والمحب لاهل بيت ابى تراب
قد كان كالجبل المنيع لهم فصار مع التراب
(أبو هاشم محمد بن داود)

ابن احمد بن داود بن أبى تراب على بن عيسى بن محمد البطحائى بن القاسم ابن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب «ع» المعروف بالعلوى الطبرى احد أعيان السادة المشهورين بالسيادة جم الفضائل حميد الصفات والشبائل يأخذ من الادب بأوفر نصيب ويحل من الفضل بواد خصيب وكان بينه وبين الصاحب بن عباد مزيد محبة واخلاص واكيد صحبة واختصاص ومراسلات من النظم والنثر صادرة عن ولاء لا يشوبه رياء وفيه يقول الصاحب ابن عباد رحمه الله تعالى :

ان ابا هاشم يد الشرف مادحه آمن من السرف
 حل من المجد في وسائطه وخالف العالمين في طرف
 وهذه شهادة في السيادة ما عليها زيادة ، وكتب اليه صاحب أيضاً وقد أعتل :
 أبو هاشم مالى اراك عليلا ترفق بنفس المكرمات قليلا
 لترفع عن قلب النبي حرارة وتدفع عن صدر الوصى غليلا
 فلو كان من بعد النبيين معجز لكنت على صدق النبي دليلا
 وكتب أبو هاشم الى صاحب كتاباً بحبر وكان صاحب يكره الحبر
 فانكره وكتب اليه :

كتبت ياميدى كتاباً يحسده الروض والغدير
 لكن تحميره بحبر انكره رقه الحجير
 فعد عنه إلى دواة قليل تأثيرها كثير
 وخذ دواتي بلا امتنان فرجما يغرم المشير
 وبعث اليه دواة وكانت من الف مثقال ذهب أحمر وكتب أبو
 هاشم إلى صاحب :

دعوت اليه الناس حولاً محولاً ليصرف سقم صاحب المتفضل
 الى بدني أو مهجتي فاستجاب لي فها انا مولانا من السقم عمتل
 فشكر أربي حين حول سقمه الى وعافاه . ببراء معجل
 واسأل ربي ان يديم علامه فليس سواه مفزع لبني على
 فاجابه صاحب :

ابا هاشم لم أرض هاتيك دعوة وأن صدرت عن مخلص متطول
 فلا عيش لي حتى تدوم مسلماً وصرف الليالي عن ذراك بهزل
 فان نزلت يوماً بجسمك عملة وحاشاك منها يا علاء بني على
 فناد بها بالحال غير مؤخر إلى جسم أسماعيل دون تحول

والله أطلال بقاء : الشريف مولاي ما علمت ولو علمت لهدت اغناه الله
 بحسن العادة عن العيادة وهو حسبي . ولأبي هاشم نخر الدولة :
 يا فلک الأرض وبحر الوری وشمس ملک مالها من مغيب
 دعوت مولاک بنیل المنی وقد أجاب الله وهو المجيب
 فقال قل ما شئت مستولیا ودبر الدنيا برأى مصيب
 يا من كتبنا فوق اعلامه (نصر من الله وفتح قريب)
 (السيد الرئيس أبو القاسم علي بن موسى)

ابن اسحاق بن الحسن بن الحسين بن اسحاق بن موسى الكاظم بن جعفر
 الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب سلام
 الله عليهم أجمعين الموسوي الملقب ذي المجدين نقيب النقباء بمرو ، ذكره أبو الحسن
 الباخري في دمية القصر فقال هذا جمال العترة الموسوية المعن منها في الطريقة
 السوية أذن علوى لم يكن مثله في كرم المناسب وشرف المناصب فما هو إلا حجة
 للنواصب وقد سعدت بضيافته في شهر رمضان سنة سبع وأربعين وأربعمائة
 فرأيت من دسته المطروح وزنده المقدوح نعيماً وملكاً كبيراً أو خير أو فضلاً
 كثيراً كما قلت فيه من قصيدة :

أتاك الصيام فعاشرته بقلب تقى وعرض تقى
 وأوجبت للقوم هشم الثريد على شرط منصبك الهاشمي

ولو ذهبت أصف ما تلقاني به من تشريف وتقريب واهلني له من تأهيل
 وترحيب وحكمي فيه من أنزال وأنوال وخلع على من جاء وممال لخرجت من
 شرط الكتاب واستهدفت من السنة النقاد لسهم العتاب ، اما الادب فنه واليه
 ومعمل أرباب الصناعة عليه ، واما الخلق فكما يقتضيه الإسلام وكأنه منتسخ من
 أخلاق جده عليه السلام واما الجاه فسلم له غير منازع فيه واما المحل فسلم لا يسلّم
 من الزلل مرتقيه واما الرياسة فقد القت اليه الارسان واما التقابة فقد فرشت له

رفرها الخضر وعقيرها الحسان وهذا مكان غرر من كلماته ودرر من حصياته
يلوح عليها صباه النبوة ويحيط بجوانبها سماء المروءة انشدني لنفسه بمروسة
سبع وأربعين وأربعائة :

رجوتك حيناً والرجاء وسيلة وحسبك لوماً ان تخيب راجياً
ووالله لا تبقى على الحر نعمة فجد واغتم شكراً على الدهر باقياً
وله أيضاً :

اذا انالمت اهتز للجود والندی فمن ذا الذي يهتز يا ام مالك
ذريني وانفاق لمالي على العلى ورأيتك فيما اخترت من حفظ مالك
فجود يميني عادة عرفت بها وكل يمين لم تجد كشهاك
وما انا ممن يفتنى عن سماحة بنهيك اذ تفهينني بجمالك
ولا اعذل ربات الخدور بما نعى مكارمى اللآثى سرت في الممالك
وله أيضاً :

وليس عجيباً ان مثلى خاضع لملك والاملاك حولي خضع
ولائك تقصيني وتملك طاعنى واملاك هذا الدهر لي منك اطوع
ولولا الهوى ما قادتني لك قائد ولكنك بالحر ما شاء يصنع
وله أيضاً :

يا أضعف العالمين وصلا وأضعف الناس بالفراق
ومن غرامى به شديد ليس يداوى بالفراق
ان كان لابد من فراق فغن وداع وعن عناق
وزورة ترغم الاعادى وخلوة حلوة المذاق
وله أيضاً :

مالي وللعة لا زمتها ولازمتنى كازوم الغريم
كانها عافت لثام الورى ثم اصطفت كل صنئ كريم

قال الأديب يعقوب بن أحمد النيشابوري ما أحسن ما اعتذر من جنابتها
عليه وأسأتها إليه بلفظ يتضمن امتداح أصله وشرف عرقه والمعنى الذى أشار
إليه المتنبي فى قصيدة له :

ومنازل الحى الحسوم فقل لنا ما عذرهما فى تركها خيراتها
وزائرة المتنبي فى قوله :

وزأرتى كان بها حياء فليس تزور الا فى الظلام
بذلت لها المطارف والحشايا فعاقتها وبات فى عظامي
لأعظامه وفيه يقول الأديب المذكور :

يقول صديق الأدلى على برمك الجود والهاشمي
فقلت واقسمت رب العلى على بن موسى أبو القاسم
وكانت وفاته سنة ثلاث وخمسمائة (ره) .

﴿ السيد أبو الحسن محمد بن عبيد الله ﴾

ابن على بن الحسن بن الحسين بن جعفر بن عبيد الله بن أبى الحسين
الأصغر بن على بن أبى طالب عليه السلام الملقب شرف السادات البلخي كان
أول من دخل من آبائه الى بلخ جعفر بن عبيد الله وكان يلقب بالحجة لفضله
وزهده وبيانته وكان أبو البحترى وهب بن وهب قد حبسه بالمدينة ثمانية عشر
شهرأفأفطر إلا بالعيدين ولما دخل بلخ القى اليه الرياسة زمامها وقدمته امامها
وكان هو وأولاده نقباء هاروساها وسفراءها الذين أرجولشرفهم أرجاءها ، واما
شرف السادة المذكور فذكره الباخريزى فى دمية القصر فقال هو سيد السادات وشرفهم
وبجر العلماء ومغترفهم وتاج الأشراف العلوية المتفرعين من الجرثومة النبوية
الشارحين غرر الآداب فى اخيية الانساب وهو ولا مثوية من المشرفين فى
الذروة العليا ومن المجدين من اسنمة الدنيا شوس على عالم العلم ذوائبه وتقرطس
اهداف الآداب صوائبه ولم يزل له امام سرير الملك قدم صدق يطلع فى سماء

الفخار بدره ويوطى أعناق النجوم قدره وأقل ما يعد من محصوله جمعه بين ثمار
الادب وأصوله ووصفه بأنه ينثر فينفث في عقد السحر ويخلق الى الشعري اذا
اسف الى الشعر واما الذى ورائه من العلوم الآلية التى اجال فيها الافكار
وافترض منها الأبتكار فما لا يحصر ولا يحزر ولا يحد ولا يعد وقد صحبته عشرين
سنة ارتدى فى ضلال نعمه العيش الناعم حتى عادت فراخ وسائل قشاعم فك
زمت اليه المطية وركزت على مكارمه الخطية ما دحاً لما اشتهر على الألسنة من
حسبه ونسبه وآخذاً بحظي من أدبه ونسبه ولم يرتع ناظرى فى الروض الناضر
الابتأمل فى اقلامه ولا صار سمعى صدف اللألى الابتقرضى روائع كلامه وليس
أسير واجىء الى التنويه بأسمه والاشادة بذكره الانوع تعليل وما احتاج
النهار الى دليل .

قال المؤلف عفا الله تعالى عنه وسلسلة السيد المذكور حديث متسلسل
باربعة عشر أباً وهو ما رواه أبو سعد بن السمعاني فى (الذيل) قال اخبرنا أبو
شجاع عمر بن أبي الحسين البسطامى الامامى بقرأنى قال حدثنى السيد أبو محمد الحسين
ابن على بن أبي طالب من لفظه يبلغ حدثنى سيدى ووالدى أبو الحسن على بن
أبي طالب سنة ست وأربعمائة حدثنى أبو طالب الحسن بن عبيد الله سنة أربع
وثلاثين وأربعمائة حدثنى والدى أبو على عبيد الله بن محمد حدثنى أبي محمد بن
عبيد الله حدثنى أبي عبيد الله بن على حدثنى أبي على بن الحسن حدثنى أبي الحسن
ابن الحسين حدثنى أبي الحسن بن جعفر وهو أول من دخل بلخ من هذه الطائفة
حدثنى أبي جعفر الملقب بالحجة حدثنى أبي عبد الله حدثنى أبي الحسن الأصغر
حدثنى أبي على بن الحسين بن على عن أبيه عن جده على بن أبي طالب ع ،
قال رسول الله ليس الخبر كالمعاينة قال شيخنا الشيخ زين الدين الشهيد رحمه الله
فى شرح الدراية هذا اكثر ما اتفق لنا روايته من الأحاديث المسلسلة بالآباء .

قال المؤلف: واتفق لى أنا رواية أربعة أحاديث مسلسلة بسبعة وعشرين أباً

وسياتى ذكرها ان شاء الله فى ترجمة الوالد رضى (ره) فى الطبقة العاشرة من هذا الكتاب ولشرف السادة المذكور من المنشور والمنظوم ما يفوق الدرر فى اسلاكها والدرارى فى افلاكها وله فى النثر كلمات قصار كل واحدة منها تقصاروهى محذوة على مثال الامثال كقوله من استغنى عن الدنيا فكأنه دعاها الى الامتاع ومن حرص عليها فكأنه اغراها بالامتناع اللثيم من قصر عن الواجب من غير قصر فى يديه ولا قصور فيما لديه الغنى معان ومن عادى معاناً فقد عاد مهاناً من دق نبحارك عن نبحاره فلا تجاره ومن قصر حسامك عن حسامه فلا تسمه ومن شعره قوله يمدح الوزير ابا نصر احمد بن عبد الصمد سنة خمس وعشرين واربعائة .

اشبه العصى اذ تاود قدا	وحكى الورد اذ تفتح خدا
وثنى للوداع فى حرمة البين	بنانا يكاد يعقد عقدا
ولقد حاول الكلام فحاشا	واشييه فاسبل الدمع سردا
لست انسى وان تقادم عهدا	عهد احبابنا بنجد ونجدا
حين غصن الشباب غض ونجم	الوصل سعد بحسن اسعاده سدى
وغزال قد اورث البدر غيظا	وجهه الطلق والغزاة حقدًا
الف الصدد والتجنب حتى	علم الطيف فى الكرى ان يصدًا
فسقى عهده العهاد وان لم	يقض حقنا ولم يرع عهدًا
بل سقاه ندى الوزير فجدوى	راحته اجدى واهنى واندى

وقوله من أخرى :

أراذك ان تجرى الدموع كما تجرى	وقد جد من يجرى الى الوصل والهجر
أتعجب أن أرى المصابيح فى الدجى	وقد زالت الشمس المنيرة عن حجرى
ايحمل تأتيني وجمال سرت بها	جمالها نشوى الجمائل اذ تسرى
لك الله من قال له لفظ وامق	يرى انه يسلى وليكنه يغرى
بكلفنى الصبر الجميل وانما	يجر عني كاساً أمر من الصبر

وساحرة الالفاظ لم أرقبها بان تنهى الحسن ينفث بالسحر
 رد الفصون المائسات بحسرة وتثنى البدور الطالعات على وذر
 وقوله أيضاً :

قالوا رأيت كاسماعيل من رشا فقلت شرواه في دار الخلود يرى
 من ذاراي الحور في الدنيا معانية أم من يشاهد ما بين الوري قرا
 أعجب به بانه فرعاء ناضرة ترى عنا قد من مسك لها ثمرا
 اذا بدى وجهه او لاح مبسمه أو جاد بالقول إما قل أو كثرا
 رأيت في عارضيه الدر منسبكا والدر منتظما والدر منتثرا
 سبحان خالقه ما كان أقدره ان يفضح العقل أو أن يفتن البشرا
 لو شاء أوسع أهل الارض قاطبة من ثغره سكر من طرفه سكر
 وقوله أيضاً :

شد النطاق بنصره فغدا فريدا في جماله يحنى اللجين من الجبال فكيف عيد الى جباله
 وله أيضاً :

افدى بروحي من قلبي كوجنته في الوصف لا الحكم فالاحكام تفترق
 أعجب بحرفة قلب ماله لهب ومن تلهب خد ليس يحترق
 وله أيضاً :

ولم لمن قوم اذا تميزت ليال تلقوا صرفها بالبنمر
 قدام الوري في كل يوم تقدم صدورهم في كل يوم تصدر
 بقرباهم قد سار كل خليفة وبالأمر منهم ساس كل مؤمر
 بنى الله فوق الساريات بيوتاً باحمده المحمود ثم بحيدر
 مقلبنا كف الوصى وحجره ومرضعنا دار النبي المطهر
 ونحن تنقذنا الانام من العمى ووشك الردي في الجاحم المنسعر
 ونحن كسرنا الوثن والصلب كلها ونحن نجوم الارض في كل مشعر

فيدعو لنا في الفرض كل موحد ويدعو لنا في الارض كل مكبر
ويسمو الى تفضيلنا كل موقن ويفضى الى تنقيصنا كل عمتري
وقدذقت من حلو الزمان وممره وجربت طوري عرفه وتنكر
فلم ارازرى للعلی من تسوف ولم ار أخرى للبنى من تشمر
قضيت لأقلامي ديوناً كثيرة وقد حل دين المشر في المشهر
واشعاره كثيرة في هذا المقدار كفاية .

(السيد الأجل أبو الحسن)

على بن أبي طالب بن عبيد الله البلخي بن أخي المذكور قبله ذكره الباخرزي في كتاب دمية القصر فقال شرف السادة عمه وله أخص الفضل واعمه وهو من أغصان تلك الدولة العليا ومن أزهار تلك الدوحة الغناء ورأيت الشيخ أبا عمرو يروي بين يدي عمه شعره وأساير وجهه من سرور تشرق لسانه بالحمد والشكر ينطق لما يرشح به أناؤه ومن فضل مخزن في إهابه وبخاته سار ذكره لها وشرف قدرها به ورأيت في كتاب قلايد الشرف قافية منسوبة إليه فلم أنمالك ان قلت عين الله عليه وحواليه ، مطلعها :

أرقت وحجري بالمداغ يشرق	وقلبي الى شرق رامة شيق
ومازلت أحى بالتصبر مهجة	يكر عليها للصبابة فيلق
خليل هل لي بالعذبية رجعة	وان لم يعاودني الصبا المتائق
وهل لي باطراف الوصال تماسك	وهل انا من داء التفرق مقرق
بحيث الصبا فينان أخضر مروق	ينغازلي والعيش صاف مروق
وكم قد مضى ليل على ابرق الحى	يضىء ويوم بالمشرق يشرق
تسرفت فيه اللهو املس ناعماً	واطيب انس المرء ما يتسرق
وياحسن طيف قد تعرض موهنا	وقلب الدجى من صولة الصبح يخفق
تنسمت رپاه قبيل وروده	وماخلته يحنو علي ويشفق

(السيد أبو المحاسن)

اسماعيل بن حيدر العلوى العباسى ذكره الشيخ أبو الحسن على بن عبيد الله ابن بابويه في (رجاله) فقال جليل ثقة صالح محدث ، وروى عنه الشيخ المفيد عبد الرحمن بن احمد النيشابورى شيخ الأصحاب بالرى وذكر الباخرزى في دمية القصر فقال كان خبر هذا الفتى يترأى لى واسمع انه قد نبغ وان قميص فضله قد سبغ وهو في ريعان صباه سبق القاضى حيدر اباه وكنت اقترح على الايام ان تكلمنى بطلمعته فاقف على صفته كما وقفت على صنعته فاتفق حصولى في الرى في ديوان الرسائل بها وقد اظن انه اذا سمع بى قصدنى اما مفيدا أو مستفيداً فلما تراخى عني وتنفست على استبطائى اباه مدة مديدة قلت في نفسى لعل له عذرا وتعرفت خبره فزعموا انه صاحب فراش منذ أسبوع يكاد ينفجر عليه من عين الفضل ينبوع فكنتبت اليه أعوده :

عجل الله برأ اسماعيلاً وجلاه الشفاء عضباً صقيلاً
لا يرو عنه الذبول فقدماً قد حمدنا من القناة الذبولاً
وانسيم الرياض لا يكتسى الصحة الا بأن يهب عليلاً
فحمل اليه أبوه القاضى حيدر هذه الايات وهو لما به مستعد لما به فكاتب
الى بنان مرتعش وقلم لا يكاد يفتمش، بيتين تمثل بهما وهما :

رمتى وستر الله يبنى وينها ونحن بأكتاف الحجاز رميم
فلو انها لما رمتى رمتها ولكن عهدى بالنضال قديم
وانطفأ بعد ذلك بساعة وفي منه حسرة انجرعها ولا اكاد اسفيها وفي
العين عبرة أجليها من الشؤن ثم أسلبها وكانت وفاته سنة أربع وثلاثين وأربعمائة
ومن شعره قوله :

العرب والمعجم عالمان بنا انا على الحادثات فتیان
من معشر ما اطل هامهم في المجد الاطفي وتيجان

أولئك السادة الأولى شرفت مغارس منهم واغصان
يا ليت شعري متى يجلل من هامة قرني اغر عريان
يضىء ما أظلم البهيم كما يضحك والدمع منه هتان
كم قلت اذ شامه الكفاح لنا انك يامشرفي فنان
إلا ويبدى فتور حقل لي انك بين القراب يقظان
سقياً لابامنا التي سلفت والدهر مغضى الجفون وسنان
حتى اذا قرت العيون بكم علمت ان الزمان غيران
فلج حتى تقاذفت بكم عنا مطايا الفراق غيطان
لما تصرمت تصارمت لكم منا بوصل السهاد اجفان
وقوله أيضاً :

أفى الصبا أشتاق وصل الصبا كلا ولكن معالى شيب
لو ان ما حملته همتي حمل سلى لعزاء المشيب
(السيد الاجل أبو الحسن المطهر)

ابن أبي القاسم علي بن أبي الفضل محمد بن علي بن محمد بن حمزة بن أحمد
ابن محمد بن اسماعيل الديباج بن محمد بن عبد الله الباهر علي بن الحسين بن علي
ابن أبي طالب الملقب بالمرتضى بن ذي الفخرين ذكره الشيخ أبو الحسين بن بابويه
في رجاله فقال هو من كبار سادات العراق وصدور الاشراف وانتهى منصب
النقابة والرياسة في عصره اليه وكان عالماً في فنون العلوم وله خطب ورسائل
لطيفة قرأ على الشيخ الموفق أبو جعفر الطوسي في سفر الحج وذكره أبو الحسن
الباخرزي في دمية القصر فقال هو من الاشراف السادة اتفق اكتحال بغرته
الزهراء واسضاتني بزهرته الغرامسة أربع وثلاثين وأربعمائه بالرى ألالا الالتقاء
كان خلصة والاجتماع لحظة وما زالت أخباره تترامى الى باثنية الجليل على فيزداد
غرس ولائه في قلبي أثماراً وهلال وفائه بين جوارحي أثماراً ولم أظفر بما القاه

بحر عليه على لسان فضله إلا بهذين البيتين :

جانب جناب البني دهر ككه وأسلك سبيل الرشد تسعدوا الزم
من وسخته عذرة أو فجرة لم ينقه بالرحض بحر القلزم

قال المؤلف السيد المذكور من أكابر السادة العظماء ومشاهير الفضلاء والعلماء وكان نقيباً على الرى وقم وآمل ذا ثروة ونعمة عظيمة مع كمال الفضل وعلو النسب والحسب له مدرسة عظيمة بقم ولما توفى كان من جملة متروكاته أربعمائة من ثلث وناهيك بها ثروة وكانت ملوك آل سلجوق يلمسون مصاهرته ويفتخرون بذلك لعلو قدره وأرتفاع شأنه وكان الخوارجة نظام الملك صاهر ابنه السيد الأجل محمد بابنته التى هى واحدة بعد ان تشفع اليه بمن يعز عليه ولم ترك النقابة والرياسة فى ولده حتى تغلب خوارزم شاه تكش على العراق فقتل السيد يحيى بن محمد بن على بن محمد بن المطهر المذكور وهرب أبنته الى بغداد . كما سيأتى فى ترجمته إن شاء الله ، فزالت أيامهم وانقضى زمانهم وخلد فى صدور الدفائر محاسنهم واحسانهم رحمهم الله .

(السيد الأجل أبو القاسم)

يحيى بن أبى المفضل محمد بن على بن محمد بن النقيب المطهر المذكور قبله ملقب عز الدين المرتضى علم الهدى ذا الشرفين قال الشيخ أبو الحسن على ابن عبيد الله بن بابويه فى وصفه هو الصدر الكبير الإمام السيد الأجل الرئيس الأنور الأطهر الأشرف المرتضى المعظم عز الدولة والدين شرف الإسلام نصير الملك رضى الملك والسلطين ملك النقباء فى العالمين اختيار الايام افتخار الانام قطب الدولة ركن الملة عماد الامة سلطان العترة الطاهرة عمدة الشريعة رئيس رؤساء الشيعة صدر علماء العراق قدوة الاكابر معين الحق حجة الله على الخلق ذى الشرفين كريم الطرفين نظام الحضرتين جلال الاشراف سيد أمراء السادة شرقاً وغرباً قوام آل الرسول ملك السادة ومنبع السعادة وكهف الامة وسراج

الملة وطود الحلم والرزانة وقس اللسن والأبانة وعلم الفضل والافضل ومقتدى العترة والآل انتهى . كان رحمه الله خاتمة أهل بيته في الرياسة بالعراق وعظيمهم الذي لا يزاحمه عظيم من دون اغراق عظم في الرياسة قدره وأشرق في سماه الايالة بדרه وفوضت اليه نقابة الطالبين بالرى وقم وآمل وكان فاضلاً عالماً كبيراً عليه تدور رحي الشيعة واليه ترد أحكام الشريعة وخوطب بسلطان العلماء ورئيس العظماء وكان راوية للاحاديث يروى عن والده المرتضى السعيد شرف الدين محمد وعن مشايخه الكرام قدست أرواحهم وكانت مدته قبله الآمال ومحط الرحال وباسمه الشريف نظم السيد عز الدين على بن السيد الامام ضياء الدين فضل الله الحسينى الراوندى حبيب النسيب للنسيب ولم يزل راقياً لأوج السعد والاقبال ممتطياً صهوة العز والجلال حتى اصابته عين الكمال وجرى الدهر على عادته في تبديل الأحوال فختم له بالشهادة ونال من خيرى الدنيا والآخرة الحسينى وزيادة وكان سبب شهادته ان الملك خوارزم شاه تكش لما استولى على الرى وتلك الأطراف وقتل من بها من الاعيان والاشراف كان الشريف المذكور ممن عرض على السيف وجرى عليه ذلك الظلم والحيف وذلك فى سنة تسع وثمانين وخمسمائة وانتقل محمد ولده إلى بغداد ومعه السيد ناصر بن مهدي الحسينى وكان وروده اليها فى شعبان سنة اثنين وتسعين وخمسمائة وتلقيا من قبل حضرة الخليفة الناصر لدين الله بالقبول ففوضت نقابة الطالبين فى بغداد الى السيد ناصر المذكور ثم فوضت إليه الوزارة فترك أمر النقابة الى محمد بن السيد عز الدين فصار نقيب الطالبين على رسم آبائه الطاهرين ثم حج ورجع إلى بلده رحمهم الله أجمعين . (تكش) بفتح المثناة من فوق والكاف والسين المعجمة على وزن حبش والله أعلم .

(السيد أبو عبد الله)

جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسين بن

على بن أبي طالب عليه السلام .

قال النجاشي كان وجهاً في الطالبيين متقدماً روى الحديث وكان ثقة في أصحابنا سمعوا أكثر وعمر وعلا اسناده له كتاب (التاريخ العلوي) وكتاب (الصخرة والبئر) .

مات في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثمائة وله نيف وتسعون سنة وذكر عنه انه قال ولدت بسرمن راي سنة أربع وعشرين ومائتين وعلى هذا فيكون وفاته عن أربع وثمانين سنة رحمه الله تعالى .

(السيد أبو ابراهيم)

حسن بن علي بن عبد الرحمن الشجري بن قاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن ابن علي بن أبي طالب وعه كان من أعظم الأشراف بقزوين عظيم الشأن وافر الجاه مقدماً رايماً ذا فضائل وكالات عديدة اليه انتهت الرياسة في تلك الديار وبه اقتدت السادة الاخيار وكان قد عمر عمراً طويلاً فاضرب في آخر عمره عند كبر سنه فأسف على ذهاب بصره وتالم لذلك كثيراً فجمع مائة نفر من السادات والفضلاء والصالحين من أهل قزوين واهل وأعطى كل منهم راحلة وزاداً وحج بهم معه ولما وصل إلى المدينة المنورة رأى في منامه قائلاً يقول ما هذا الأسف كله على ذهاب بصرك ولم يبق من عمرك ما تأسف على ذهاب البصر فاختر أما رجوع بصرك كما كان أو ان يكون في أحد أولادك دعوة مسجاة دائمة فاختر في منامه الاستجابة ورجع من الحج بجميع من ذهب معه ولما وصل إلى قزوين أنقل إلى جوار الله تعالى وتوفي سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة ولم تزل الرياسة في أعقابها إلى اليوم .

(أبو يعلى محمد بن الحسن بن حمزة الجمفرى)

صهر الشيخ المفيد (ره) وخليفته والجالس بعد وفاته مجلسه متكلم فقيه قيم بالامرین جميعاً صنف كتباً كثيرة مفيدة .

منها كتاب (التكملة في التوحيد) كتاب جواب المسألة في إيمان آباء النبي جواب المسألة في ولد صاحب الزمان جواب المسألة في الرد على الغلاة جواب المسألة في أوقات الصلاة جواب المسألة الواردة من صيداء جواب مسألة أهل الموصل جواب المسألة في أن الفعال غير هذه الجملة مسألة في المسح على الرجلين جواب المسائل الواردة من طرابلس أجوبة مسائل شتى في فنون من العلمات يوم السبت سادس عشر شهر رمضان سنة ثلاث وستين وأربعمائة ودفن في داره .

﴿ السيد تاج الدين ﴾

علي بن عماد الدين جعفر بن علي بن عبد الله بن أحمد الجعفرى كان سيداً فاضلاً بدهستان قرأ على علماء خوارزم أنواع العلوم وقرأ طرفاً من تصانيف الفخر الرازى عليه وفوض إليه منصب الفتوى بدهستان كما كان مفوضاً إلى والده السيد عماد الدين وكان يفتى على مذهب الحنفية تقية وذكر ذلك الشيخ أبو الحصن علي بن عبد الله بن بابويه في رجاله ودهستان بكسر الدال المهملة والهاء وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الألف نون مدينة مشهورة عند ما زدران بناها عبد الله بن طاهر خرج منها جماعة من العلماء قاله السمعاني في الأنساب والله العالم بالصواب .

﴿ السيد أبو البركات ﴾

علي بن الحسين بن علي بن جعفر بن محمد بن الحسين بن علي بن محمد الملقب بالدياج بن الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين ابن علي بن أبي طالب ع ، ذكره الثعالبي في (بتيمة الدهر) فقال هو بقية الشرف وبحر الادب وربيع الكرم وغرة نيسابور وشيخ العلوية وحسنة الحسينة وامام الشيعة بها ومن له صدر تضيق عنه الدهناء وتفرع اليه الدهماء !

وكلام كدمع صب غريب رق حتى الهواء يكثف عنده
رق لفظاً ورق معنى فأضحى كل شيء من البلاغة عهده

يزين تالده بطارف فضله ، ويحكي طهارة نفسه وبراعة ادبه ويرجع من حسن المروءة وكرم الشيمة الى ماتتواتر به أخباره وتشهد عليه آثاره ويقول شعرا صادرا عن طبع شريف وفكر لطيف وذكره أبو نصر العتبي في تاريخ اليميني فقال قد جمع الله له بين ديباجتي النظم والنثر فنثره منشور الرياض جادتها السحائب ومنظومه منظوم العقود زانتها النحور والترائب فنثره ما كتبه إلى بعض أصحابه في شكاية لحقته وكان هو أيضاً شاكياً برقي هذه وانا عائد معود وقاصد بالزيارة مقصودا مخاطب اصدقائي بما اخاطبوا كاتب إخواني بما اكتب سمائي وقدة وارضى رعدة تنتابني الحمى وتفارقني الشكوى نفسى نفسان ونفسى نفسان كأن الحول شاطر في فصوله فلنت غرته وحجوله فالربيع بين عيني وخيشومي والصيف كان بين صدرى وحلقومي وما عرفت لعلنى هذه سبباً إلا أنى رأيت نفس الكرم شاكية فشاركته في شكواها ووجدت عين الكمال متأذية فاحتملت عيني اذاها وقلت متمثلاً لا متمثلاً :

ونعود سيدنا وسيد غيرنا ليت التشكى كان بالمراد

ثم ذكرت ما اعد الله للعباد من ثواب العلة في المعاد فاستصغرت من ذلك ما استعظمته وسهل مسلكي وإن استوعرته وقلت نصح الله تلك النسمة من العلة واعطى الشيخ بها اماناً من القلة واعمى عنه ناظر الزمان ولا طرق الى فئاته طوارق الحداثان وتميت لى واصلت غدوى برواحى في زيارة الشيخ مشاهداً للحال واقباله نحو البرء والأقبال لكن حيل بين العير والنزوان ومنه قوله : ان تكن كتابتى للأمير انفاً لم ترتع وبكر لم تفتزع فلا اشوبها بارب ولا اتسبب اليها بسبب فعل من لا يشين ولائه طمع ولا يشوب دعواه عيب ولا طبع غير أن الاضطراب بغير وجه الاختيار والعذر فيه مقبول عند ذوى الأخطار والاحرار وفلان يسمى بحق الجوار ولقد نشر جرائد شكره واظهر بحسن البشر خبايا بره فلأ الأرض ثناء والسماء دعاء وعادة الامير أن يحبي الآمال ويسترق الاحرار فليجعل متكرماً هذا الأمل محظوظاً ولا يجعله محطوطاً

ان شاء الله . ومنه قوله :

بعض الوقت مقت وبعض الحين حين والطالب عجول والمطلوب منه ملول
وكل اناء يرشح بما فيه وكل جان يده إلى فيه ومن كلامه : انا من اناس لم يعدو
الخط خطاً ولا الشعر شعراً ومن نظمه قوله :

واغيد سحار بالحاظ عينه حكي لى تثنيه من البان املودا
سلخت بذكراه عن الصبح ليلة انادمه والكأس والنأي والعودا
ترى انجم الجوزاء والنجم فوقها كباسط كفيه ليقطف عنقودا
وقوله :

أسرب القطا هل من يعير جناحه فيوسعني برأ وأوسعهم شكراً
لعلني القى من احب لقائه فقد فرق الايام ما بيننا دهرأ
وكان هذا السيد في زمن السلطان يمين الدولة محمود بن سبكتكين ينزل
نيشابور وأبنة الحسين بن علي بن الحسين ورد بغداد في خلافة المهتدي وادرك
خلافة المعتمد وتوفي ببغداد في خلافته وقبره ببغداد ظاهر وأبنة جعفر بن الحسين
ابن علي اقام ببغداد بعد موت أبيه مدة ثم انتقل الى الجبل ووقع اختياره على
همدان فاتخذها دار مقام وأولد بها وأبنة الحسين بن جعفر بن الحسين بن علي
اقام بهمدان بعد موت أبيه ثم أنتقل الى قزوین واتخذها دار مقام وكان من
المعمرين مات وله مائة وخمس سنين رحمه الله .

(السيد أبو طالب)

محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين النسابة بن احمد المحدث بن عمر بن يحيى
ابن الحسين ذي العبرة بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) كان جده
احمد المحدث سيداً جليلاً عالماً نسابة نقيباً رئيساً وهو أول نقيب ولى على ساير
الطالبيين كافة ورد العراق من الحجاز سنة احدى وخمسين ومائتين .
وكان السيد أبو طالب المذكور احد السادة المذكورين واوحد الفضلاء

المشهورين يجمع بين شرفي الحسب والنسب ويأخذ بظرفي المجد الارثي والمكتسب
ويقيم من أدبه وفضله عدل شاهد على طهارة أصله وإذا طابقت الفروع
الأصول فذاك هو الشرف الموصول ولله در ابن الرومي حيث يقول بعدم التعويل
على مجرد النسب :

وما النسب الموروث لادر دره بمحتسب الا بآخر مكتسب

وكان السيد لما سمع هذا البيت صدق قائله فاجتهد في اكتساب الفضل حتى
احق أوائله وهكذا فلتكن الهمم العلية والشيم العلية وكانت وفاته رحمه الله
في سنة سبع وأربعمائة وقد جعل الله من نسله سادة اجلاء وقادة نبلاء منهم سبط
النقيب شمس الدين أبو عبد الله احمد بن النقيب أبي الحسن علي بن أبي طالب
محمد المذكور وكان سيداً جليلاً وفاضلاً نبيلاً توفي في جمادى الاولى سنة إحدى
وخمسين وأربعمائة عن أربع وخمسين سنة وقام مقامه ولده السيد النقيب نجم
الدين أسامة بن أبي عبد الله شمس الدين احمد ولي النقابة سنة اثنتين وخمسين
وأربعمائة فاقام فيها أربع سنين ثم قلت رغبته فيها فاستعفى منها وتوفي في رجب
سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة عن خمس وأربعين سنة وقام مقامه ولده أبو طالب
عبد الله المعروف بالنقي النسابة بن أسامة وكان عالماً فاضلاً مبجلًا وهو صاحب
الحكاية مع السيد الفاضل النسابة امام الحرم جعفر بن أبي البشر الضحاك بن
سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد المعروف بتغلب بن عبد الله الأكبر بن محمد
السأري بن موسى الثاني بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن بن
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب وع ، ، والحكاية هي ما رواه السيد الجليل
شهاب الدين احمد بن علي بن عتبة في كتاب (عمدة الطالب) قال حدثني الشيخ
الملقب تاج الدين أبو عبد الله محمد بن معيه الحسيني باسناده الى السيد العالم
عبد الحميد بن التقي بن أسامة النسابة ؛ قال : حدثني أبو طالب عبد الله بن أسامة
قال حججت انا وعبد الله بن المختار فيمنما نحن ذات ليلة في المسجد الحرام واذا

بجماعة مجتمعة على شخص ورأيت الناس يعظمون ذلك الشخص ويجمعون عليه
فسألنا عنه من هو فقيال جعفر بن أبي البشر امام الحرم فقال لي السيد عدنان
وكان منا ضعف أنى لا ضعف من الذهاب اليه والسلام عليه فقم أنت وسلم
عليه فقم فأتيت وسلمت عليه وقبلت رأسه وقبل صدرى لأنه كان رجلا قصيرا ثم
قال لي من أنت قلت بعض بنى عمك فقال اعلى أنت قلت نعم قال احسينى أم
حسنى أم محمدى أم عباسى أم عمرى فقلت بل حسنى فقال ان الحسين الشهيد
اعقب من زين العابدين وحده واعقب زين العابدين من ستة : محمد الباقر
وعبد الله الباهر وزيد الشهيد وعمر الأشرف والحسين الأصغر وعلى الأصغر
فمن أيهم أنت فقلت انا من ولد زيد الشهيد فقال ان زيدا أعقب من ثلاث رجال
الحسين ذى الدمة وعيسى ومحمد فمن أيهم أنت فقلت انا من واد الحسين ذى الدمة
قال فإن الحسين ذى الدمة أعقب من ثلاثة يحيى والحسين القعد وعلى فمن أيهم أنت
فقلت انا من ولد يحيى قال فإن يحيى بن ذى الدمة أعقب من سبعة رجال القاسم والحسن
الزاهد وحزمة ومحمد الأصغر وعيسى ويحيى وعمر فمن أيهم أنت فقلت انا ولد
عمر بن يحيى قال فإن عمر بن يحيى أعقب من رجلين احمد المحدث وأبى منصور
محمد فلا أيهما أنت قلت لاحمد المحدث قال فإن احمد المحدث أعقب من الحسين
النسابة النقيب وأعقب الحسين النسابة من رجلين زيد ويحيى فمن أيهما أنت قلت
من يحيى بن الحسين قال فإن يحيى أعقب من رجلين أبى على وعمر وأبى محمد الحسن
فمن أيهما أنت قلت من ولد أبى على عمر بن يحيى قال فإن أباعلى عمر بن يحيى أعقب
من ثلاثة أبى الحسن وأبى طالب وأبى الغنائم محمد فمن أيهم أنت قلت من ولد
أبى طالب محمد بن أبى على عمر بن يحيى قال : قال فكان ابن أسامة قال فقلت انا
ابن أسامة وهذه الحكاية تدل على حسن معرفة هذا الشريف بانساب قومه
واستحضاره لآعقابهم وكان للسيد أبى طالب أبى عبد الله التقي المذكور ولدان
جليلان أحدهما أبو الفتح نجم الدين والثانى أبو على عبد الحميد بن التقي النسابة

ويلقب جلال الدين انتهى علم النسب مولده ليلة الثلاثاء تاسع عشر شوال سنة اثنين وعشرين وخمسمائة اما أبو الفتح فقد انقرض نسبه وأما عبد الحميد فاعقب من ولدين وكلاهما عالم فاضل أبو طالب محمد شمس الدين وأبو الفتح علي نجم الدين وكان أبو طالب محمد بن عبد الحميد نقيب المشهد والكوفة وكان عالماً فاضلاً نسابة وفي بيته العقب توفي سنة ست وستين وستمائة .

﴿ السيد أبو محمد ﴾

الحسن بن علي بن حمزة بن كمال الشرف أبي القاسم محمد بن الحسن بن محمد ابن علي الزاهد بن محمد الأصغر بن يحيى بن الحسين ذي العبرة بن زيد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب د ع ، الملقب علم الدين الطاهر النقيب الأفاقي كان جده كمال الشرف أبو القاسم محمد نقيماً ولاء الشرف المرتضى نقابة الكوفة وامارة الحج حج بالناس مراراً وأولاده أجلاء رؤساء وآباء سادة معظمون وأما السيد أبو محمد علم الدين المذكور فذكره ابن كثير الشامي في تاريخه وقال مولده ومنشأه الكوفة وكان شاعراً ماهراً فاضلاً من بيت أدب ورياسة ومروءة دخل بغداد ومدح المقتني والمستنجد وولده المستضيء وأبنة الناصر فوض اليه الناصر نقابة العراق وكان شيخاً مهيباً تجاوز عمره الثمانين وتوفي في سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة رحمه الله وولده السيد أبو عبد الله الملقب قطب الدين كان سيداً جليلاً عالماً شاعراً تولى نقابة النقباء ببغداد إلا انه لم يعقب فانقرض عقبه ، والافاسي بفتح الهمزة وسكون القاف وفتح السين المهملة وبعد الألف سين مهملة أيضاً نسبة إلى أفاقي وهي قرية من قرى الكوفة وأول من نسب اليها جده محمد الأصغر بن يحيى بن الحسين ذي العبرة ثم جرت النسبة على من بعده من أولاده .

(السيد أبو الرضا)

فضل الله بن علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل
عبيد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن محمد بن الحسن بن جعفر بن إبراهيم
ابن جعفر بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب الملقب بضياء الدين
الأمام الراوندي علامة زمانه وعميد أقرانه جمع إلى علمه النسب كمال الفضل
والحسب وكان استاذ أئمة عصره ورئيس علماء دهره له تصانيف تشهد بفضله
وأدبه وجمعه بين موروث المجد ومكتسبه .

روى عن الشيخ العلامة أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي وأبي علي
الحداد والشيخ أبي جعفر النيسابوري وأبي الفتح بن أبي الفضل الاخشيدي
وخلق آخرين من الشيعة والسنة وروى عنه أكثر أهل عصره ومن تصانيفه
كتاب (الكافي) في التفسير وضوء الشهاب . ومقاربة الطيبة إلى مقارنة النية
والأربعين في الأحاديث (والكافي) في علم العروض والقوافي ونظم العروض
والطب الرضوي وغير ذلك وله مدرسة عظيمة بكاشان ليس لها نظير على وجه
الأرض سكنها من العلماء والفضلاء والزهاد والحجاج خلق كثير وفيها يقول ارتجالاً :

ومدرسة أرضها كالسما تجلت علينا بأفانها
كواكبها أغر أصحابها وإبراجها عز أطباقها
وصاحبها الشمس ما بينهم نضى الظلام بأشراقها
فلو أن بلقيس مرت بها لأهوت لتكشف عن ساقها
وظفته صرح سليمان إذ يمرد بالجن حذاقها

قال أبو سعيد السمعي في كتاب الأنساب لما وصلت إلى كاشان قصدت
زيارة السيد أبي الرضا المذكور فلما انتهيت إلى داره وقفت على الباب هنيئة أنتظر
خروجه فرأيت مكتوباً على طراز الباب هذه الآية المشعرة بطهارته وتقواه
(إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) فلما اجتمعت

به رأيت منه فوق ما كنت أسمع عنه وسمعت منه جملة من الأحاديث وكتبت عنه
مقاطيع من شعره ومن جملة أشعاره التي كتبها الى بخطه الشريف هذه الايات :

هل لك يا مغرور من ذاجر أو حاجر عن جهلك الغامر
أمس تقضى وغدا لم يجيء واليوم يمضى لمحمة الباصر
فذلك العمر كذا ينقضى ما أشبه الماضي بالغابر

قال المؤلف عفا الله عنه تعالى ولقد وقفت على ديوان هذا السيد الشريف
فرأيت ما هو أبهى من زهرات الربيع وثمرات الخريف فاخترت منه ما يروق
سماعه لأولى الالباب ويدخل الى المحاسن من كل باب فمن ذلك قوله في أول
قصيدة يمدح بها صاحب بهاء الدين :

سفرت لنا عن طلعة البدر احدى الخرائد من بنى البدر
فأجل قدر الليل مطلعها حتى ترائت ليلة القدر
لوانها كشفت لآئها من فوقها والعقد والثغر
لأضائت الدنيا لساكنها والليل في باكرة العمر
حتى يظن الناس انهم هجم العشاء بهم على الفجر
وحديثها سحر اذا أنسقت لو كان طعم الشهد للسحر
وجيئها بدر التمام اذا حاذك لولا كافة البدر

ومنها :

بالأني كف الملام فقد غلب الغرام بها على الصبر
فوحق فاحمها الاثيث وهل في ذلكم قسم لذى حجر
إني إلى معسول ربقته اظلم من البادى الى القطر
عهدي بها والوصل يجمعنا كاللوز توأمتين في قشر
ما شنته شائت وما كرهت فهو الكريه يحل في صدرى
نقد واكلانا وفق صاحبه ومطيع حكم النهى والامر

كالدهر تمثلا لسيدته أعلمت من هو سيد الدهر

وقوله في أول قصيدة يمدح بهار ييب الملوك ابن أمين الملوك الحسين المستوفى :

عودوا بيمض عشيات الحى عودوا	عودوا فإن لم يكن نقد فعود
وعدتمونا اذا ما العود فيه جرى	ماء الربيع فهذا الماء والمود
السمع يصنى الى مكذوب وعدكم	والقلب يصنى اليه وهو معمود
بل للكواعب عذر فى الصدود اذا	أنصفتن وما الأنصاف محمود
شبيت نفسك لما رحت مكتهلا	فكيف تصبو اليك الخرد الغيد
واسود يومك لما ابيض رأسك من	بيض وسود جناها البيض والسود
غصن الشباب ذوى فينانه نضرا	فعاد وهو جنى المن مخضود
عهد الشباب جزاك الله صالحه	فليس مثلك فى الاشياء موجود
ان الشباب اذا ولى بطيه	فليس يرجعه نوح وتعيد

وقوله فى أول قصيدة يمدح بها صاحب مجد الدين :

آها لبرق أومضا	هاج غرامى ومضى
كانه لما بدى	لمع سيوف تنتضى
أو التواء حبة	قتلته ففطنضا
وبالريح نسمة	من ساكنى ذات الأضا
مريضة لم تستطع	من ضعفها ان تنهضا
فاحتبست على الربى	وكل خبت روضا
حتى غمدت لطيمة	مفضوضة على الفضا
يا برق ياربح معا	تركتهانى حرضا
ما لكما أرقدتما	على الحشاجر الغضا
وا أسفا على الصبا	اكان ديناً يقتضى
عاد برغم معطسى	ذاك الغداف أبيض

وعاد حتى باطلا وعاد جسمي غرضا
لحقني على عهد الصبا أفلت عني وانقضى
جار عليه الشيب لما ان قضا فلا قضا
أظلمت الدنيا على عيني لما ان أضيا
من الذي اشكروا اذا صار الطيب عمرضا
آه على شبية بنيانها تقوضا
لا قصرن خاطري اذا شدا أو قرضا
على مرائبها فقد ابقت بقلبي مرضا

وقوله في أول قصيدة يمدح بها صاحب بها الدين :

مقل الأطباء اذا رمين قواصد وقلوبنا ابداهن مقاصد
حور تسلحت الحلى وطاردت شوس الرجال فهم لمن طرائد
قامت دماجلها مقام سيوفها (١) ومن السلاح دماجل ومعاصد
بل حسنهن هو السلاح وغالب قرن بها ذاك السلاح يجالد
من كل وإضحة الجبين كأنها بدر تكتشفه ظلام زاكد
يشنى غليل ضجيعها من ريقها عذب يرققه شبيب يارد
سقى لا يام مضين حميدة والدهر عز والزمان مساعد
ما انس لا انسى العشيات التى سلفت لنا يا ليتهن عوائد
يجنيننا ثمرات كل لبانة إذ نحن ولدان وهن ولائد
سقى لمن معالما ومعاهد ما مثلهن معالم ومعاهد
وكانها ايام مولانا التى هى فى نحور المكرمات قلائد
أعنى بهاء الدين والصدر الذى بعلاجه صلح الزمان الفاسد
الاريجى المستجاد المرنجى واللوزعى المستباح الماجد

نام الخلاق في ذراه وطرفه مما يحافظهم رقيب شاهد
 هو في سماء الفخر بدر زاهر والآخرون أهلة وفراقد
 ولقد أصيب في الكواكب كثرة والبدر ما بين الكواكب واحد
 أغنى نداء العالمين فاصبحوا ما فيهم إلا غنى واجد
 المجد للعاقى عليه حاكم والبشر في تلك الحكومة شاهد
 وانامل أم أبجر زخارة وشمائل أم انعم وعوائد
 يبقى على العاقين ماء وجوههم وواهب لم يلمن مواعد
 سهل على الاجاب عفو كلامه وعلى العداة بوارق ورواعد
 صب ولكن العلى صبرواته لا تصبينه عقائل وخرائد
 لا بل خرائده نهى وصرامة وما أثر تحتاطها ومحامد
 ولقد تفرع في المكارم ذروة ذل العدو لها وغاب الحاسد
 وعياله طوعاً وكرهاً كل من تحت السماء فسادح أو حامد

وقوله :

أسمع هديت وخير القول انصحه ولا تكن في استماع النصيح ذا شطط
 ان في الذرى ملكاً أو في الثرى سقطاً ولا تكن وسطاً لاخير في الوسط

وقوله :

ان سليمى أقسمت لا تجود الاضحى السبت اذا ما يعود
 فنحن لاستنجاز موعودها نعظم السبت كأننا يهود

وقوله :

بليت من الهوى بجوى عتيد وقلب لا يطاوعنى عتيد
 وحزن لا اقاومه قوى بحا كنى الى صبر شديد
 وحب يبتغى منى مزبداً وما عندى وحقك من مزبداً
 وخلق لا أطيق له خلافاً ولو أمر العداة بضرب جدي

جفاني اذ نوى سفرا بعيداً فيا لله للسفر البعيد
وكننت الفتة الفا جديداً ففاجاني بهجران جديد
وقوله من قصيدة :

يا سقى الله عشيات الحمى	بين اكفاف النقي فالمنحنى
وليالى' بجمع انها	فرص العمر وتارات المنى
بينما نحن معا نرتع اذ	نفضوا الخيف واموا البنا
خرست بيضهم بيض القبا	ورعت سمرهم سمر القنا
وأنت عاذلتى باكرة	ان رأتنى وصبا حلف ضنا
ثم لما أعجبتها نفسها	واذابت قلبي الممتحنا
حلفت لو أننى كنت انا	أنت لم اختر لروحي المحنا
قلت خلينى وخلي عدلى	ما انا أنت ولا أنت أنا
لورأتنى حين بانوا والنوى	نجعل الاعين منا أعينا
لرأت أنملنا السفنا	ورأت السننا أنملنا

وقوله ملغزا في أحمد :

أقبل كالبدور فى مدارعه تشرق فى السعد من مطالعه
أوله ربع عشر ثلثه وربع ثانيه جذر رابعه

وكان السيد المذكور موجوداً الى سنة ثمان وأربعين وخمسمائة والراوندى بفتح الراء المهمله والواو وينهما الف وسكون النون آخرها دال مهمله نسبة الى راوند وهى قرية من قرى كاشان بنواحى أصبهان قاله السمعاني فى الانساب ابنه السيد الامام أبو الحسن على عز الدين بن السيد الامام أبى الرضا فضل الله ضياء الدين الحسينى الراوندى هو شبل ذلك الاسد وسالك بهجة الاسد والعلم ابن العلم ومن يشابه ابيه فما ظلم كان سيداً عالماً فاضلاً فقيها ثقة اديباً شاعراً الف وصنف وقرط بفوائده الاستماع وشنف ونظم ونثر وحمدته العين والاثرفوائده

في فنون العلم صنوف وفرائده في آثار الدهر شنوف ومن تصانيفه تفسير كلام الله
المجيد لم يتمه والطاراز المذهب في ابراز المذهب وجمع اللطائف ومنبع الطرائف وكتاب
(غمام الغموم) وكتاب (مزن الحزن) وكتاب (نثر اللثالي لفخر المعالي) وكتاب
(حبيب السيب للحبيب النسيب وهو الف بيت في الغزل والنسيب) وكتاب
(غنية المتغنى ومنية الممتنى ومن نظمه الباهر المزرى بعقود الجواهر .

قوله في حبيب النسيب :

يقولون ان الركب بعد غد غادى	فهل لفؤادى ان غدا الركب من فادى
يقولون لا قالوا ويحكون لاحكوا	بان غدا يحذوا بظعنهم الحادى
فيا نفس غيضى لات حين تبد	ويا عين فيضى ايس ذاوقت ابلادى
فهذا ولما يخل منهم نديهم	فكيف باحوالى اذا ما خلا النادى
فديتك هل بعد الفراق تواصل	وهل يرتجى التقريب من بعد ابعاد
هدانى اليك الحب ثم أضلنى	فكيف احتيالى والمضل هو الهادى
دعانى الهوى سراً فليت جهرة	وان كان اضلالى اليه وارشادى
فقال الحجب مهلاً فقلت له مه	فإنى فى واد وانك فى واد
الا ليت شعرى هل أرى قلة الحمى	وهل يروين سكانها غلة الصادى
وهل تسهلن للعاشقين بذى الغضى	موارد طلاب مطالب وراود

وقوله أيضاً :

ذكرتكم والشهب رزحى من السرى	وكف الثريا للغروب تشير
وقد نشرت صدغ الظلام يد الدجى	فلم يبق من صدغ الظلام ضفير
فقلت لندمانى قوما فعالجا	فؤاداً يسير الوجد حيث يسير
فقاما الى صب له من جوى النوى	قرين ومن فرط الغرام عشير
له رنة من بعدها الف رنة	اليكم ومن بعد الزفير زفير
فقالا معاً فى السر نادى فؤاده	وان لم يعد لاعاد فهو اسير

فهل من فؤاد سالم نستعيـره فإن فؤاد الهاشمي كبير
وقوله أيضاً :

سلا عذبات رامة بل رباها	سلاها لاعدمتكم سلاها
انازحة فراجعة سليمي	اليك أم أستقر بها نواها
اما ومنى وزمزم والمصلى	وأركان العتيق ومن بناها
لقد الف الفؤاد هوى سليمي	ولم يخلص اليه هوى سواها
ورب ليلة زهراء بننا	نروى من جوانحنا صداها
فلف الصبح أردية الدياجي	ورق على مطارفنا نداها
فقامت تعقد الازرار عجلي	وقد حلت مدامنا حباها
فتبكي تارة وتنوح أخرى	أسى فلها بكاي ولي بكها

وقوله :

وقالوا سقيم أي ورب محمد	ورب على اتني لسقيم
سقيم جفاه الأقربون فقلبه	به من ندوب الحادثات كلوم
وقالوا لها هلا وأنت كريمة	وصلت الفتى العذرى وهو كريم
ومالك قد أصبحت لآرحمته	وقلبك فيما يزعمون رحيم
فقال لهم حي سليم من الهوى	بلى اتني من حبه سليم

وقوله :

سرى طيفها والشهب صاح ونشوان	وجنح الدجى فى عرصة الجوجيران
وكف الثريا بالدعاء ملحمة	وصحن الثرى من عسكر الزنج ملآن
فأرقى والوجد والركب جنح	واكثرهم من قهوة النوم سكران
الا أيها الوجد الذى هو قاتلى	ترقى قليلا إنما انا انسان
قلو انه ما بى بتهلان بعضه	لأصبح رجراج الثرى منه بتهلان

وشعره كله على هذا الأسلوب الذى يملك السامع ويسترق القلوب .

(السيد أبو طالب)

محمد بن أحمد بن محمد العلوي الحسيني صاحب كتاب (الرضا) ذكره
الشيخ أبو الحسن علي بن عبيدالله بن بابويه في فهرس أسماء علماء الإمامية وقال
في شأنه فاضل ثقة .

وذكره أبو الحسن علي بن الحسن الباخرزي في كتاب (دمية القصر) .
فقال رأيت هذا السيد العالم الزاهد رضى الله عنه عند اجتيازي بالطبرس
وأقررت بطلعه الناظر وارتديت بصحبته العيش الناضر وطال ما كنت أسمع به
فلما التقينا صغر الخبر الخبر فالتحق جددوا العلم ماله في طريقته المثل من ندد
وكان ماحدا على أصحاب الملح يستفيدم ويفيدهم حتى امليت عليه شيئا من محفوظاتي
واستكتبته بعض فوائده فحشم قلبه واستعمل في اجابتي كرمه الا اني لجعت بما
افادنيه ونفذ الدهر حكمه فيه وآفات التعليقات كثيرة كما قال ابن درست :
عليك بالحفظ دون الجمع للكتب فان للكتب آفات تفرقها
الماء يفرقها والنار تحرقها والفار يخرقها واللص يسرقها
فما أنشده لنفسه :

ان المكارم أصبحت هفانة حرى وأنت بلاها وبليها
واذا المكارم ذلت أو ضلت يوما فانت دلاها ودليها

وله :

لا تلحقك ضجرة من سائل قد رام عزك ان ترى مقتولا
وأعلم بأنك عن قريب صائر خبراً فكن خبراً يروق جيلا

(فصل) من نثره وشحه بنظم وكتب بهما الى الرئيس أبي القاسم
عبد الحميد بن يحيى طلع على خطاب حضرة سيدنا مقصورا على عقود حلاها
تقاصيرها ، وحليها كالرياض جلا أزهيرها ، وحليها هذه نظمها غطر المولى وهذه
وسمها ماطر الولي حارت احداق البشر في حدائقه ، وغارت حقائق الدر من حقائقه .

لخدمته وتلقيته باليمن وقلت (أزلت الجنة للمتقين) :

ولو أطاق من الأعظام تنشره نواظر العين ما مكنت فيه يدا

وان من أعطته المعالي زمامها وامطته المكارم سنامها وأولته البلاغة صمصامها وجعلته البراعة عصامها ثم اعتم صفاياها اعتيماً وأحتكم في مزاياها أحتكاماً فأحر به ان يكون كتابه (المعالي) مقصوراً على (حور مقصورات في الخيام) وتبسم الفاظه عن اللؤلؤ الفرادى والتوام فهيناً له منزلته السماء في المجد الميم (فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) وكم كررت ناظري في فصوله عند وصوله فكانت أحسن من ملك أو شباب معاد وأشق من ملك محاسد ومعاد ووقفت على سلامة نفسه النفيسة نفس الله مددها ووفر من الخير مددها ولا زالت عيون البلاء عنها غافلة وفنون العلماء اليها رافلة وأفنان العواف عليها مائدة وأنواع العوائد اليها عائدة فإنها نفس من عاتق المكارم والفها كما عانت لام الكتاب ألفها أما المخطوبة والكريمة المطلوبة فقد وصلت ومثله وان كان لا مثل له مثلها لى مثلى من المنتمين الى خدمته والمربوبين بنعمته يهدى فيزف وعن غيره يكف :

فرائد جاوز الشمرى تراقبها	نظم المحاسن عقداً في تراقبها
فلو تجسم ما فيهن من حكم	زهر كزهر جلاها صوب ساريها
تناهبتها العذراى الحور ناظمة	على النحور عقوداً من لآليها
لها محاسن ما ان سويت بدلا	إلا وابدى مساويه مساويها
إذ لا مروءة إلا وهو ناظمها	ولا فتوة إلا وهو بانها
متى نظمت مديحاً في مفاخره	تضوعت عنبراً ورداً قواليها
هذى المهاري حداث الولاء إلى	دار تعطرت الدنيا اها اليها

ولما انصرفت من البصرة فى خدمة الركاب العميدى اتفق لى الاستعداد برؤيته ثانية وتدالت أسباب الوصول دانية يكاد يأخذها من قام بالراح فتزودت

من أنبساط تلقائه والاعتباط ببقائه ما اعتقدت معه لله تعالى حمداً دائماً وشكراً
واصباً ولم تظل به الايام حتى بسط القضاء جناحه عليه وقضيه الله تعالى وله
الكبرياء اليه رحمه الله .

(السيد الشريف)

أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة بن احمد بن عبيد الله بن محمد
ابن عبد الرحمن الشجري بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي
طالب (ع) المعروف بابن الشجري البغدادي ذكره الشيخ أبو الحسن علي
ابن عبيد الله بن بابويه القمي في رجاله وعده من مشايخ الامامية قال كان فاضلاً
صالحاً صنّف الامالي شاهدت غير واحد يقرأها عليه .

وذكره القاضي ابن خلكان في (وفيات الاعيان) وقال : كان اماماً في النحو
واللغة وأشعار العرب وایامها وأحوالها كامل الفضائل متضلعا من الأدب اصنف
فيها عدة تصانيف فمن ذلك كتاب (الامالي) وهو اكبر تأليفه واكثرها فائدة املاه في
اربعة وثلاثين مجلساً وهو يشتمل على فوائد جمّة وفنون الادب وختمه بمجلس
قصره على أبيات من شعر أبي الطيب تكلم عليها وذكر ما قاله السراج فيها وزاد
من عنده ما سنح له وهو من الكتب الممتعة ولما فرغ من إملائه حضر اليه أبو
عبد الله بن الخشاب والتمس سماعه منه فلم يجبه إلى ذلك وعاداه ورد عليه في مواضع
من الكتاب ونسبه في مواضع منه إلى الخطأ فوقف أبو السعادات على ذلك الرد
فرد عليه وبين غلظه وجمعه كتاباً سماه (الامصار) وهو على صغر حجمه مفيد
جداً وسمعه عليه الناس وجمع أيضاً كتاباً سماه (الحماسة) ضامى به حماسة أبي
تمام الطائي وهو كتاب غريب مليح أحسن فيه وله في النحو عدة تصانيف وكان
حلو الكلام فصيحاً جيد البيان والتفهم وقرأ الحديث على جماعة من الشيوخ
المتأخرين مثل أبي الحسن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي وأبي علي محمد بن سعيد

الكاتب وغيرهما وذكره الحافظ السمعاني في كتاب (الذيل) وقال اجتمعت معه في دار الوزير أبي القاسم علي بن طراد الزينبي وقت قرأتني عليه الحديث وعلقت عليه شيئاً من الشعر في المدرسة ثم مضيت وقرأت عليه جزء من (امالي) أبي العباس ثعلب النحوي وحكي أن أبا القاسم محمود الزمخشري لما قدم بغداد قاصداً للحج في بعض أسفاره مضى إلى زيارة أبي السعادات المذكور فلما اجتمع به ذكر قول المتنبي :

وأستكثر الأخبار قبل لقائه فلما التقينا صغر الخبر الخبر

ثم أنشده بعد ذلك قول محمد بن هاني الأندلسي :

كانت مسائلة الركبان تخبرني عن جعفر بن فلاح أحسن الخبر
حتى التقينا فوالله ما سمعت أذنًى بأحسن مما قد رأى بصرى

فقال الزمخشري روى عن النبي (ص) لما قدم عليه زيد الخيل قال يا زيد ما وصف لي أحد في الجاهلية فرأيت في الإسلام إلا رأيتك دون ما وصف لي غيرك فخرج الحاضرون وهم يعجبون كيف يستشهد الشريف بالشعر والزمخشري بالحديث وهو رجل أعجمي وكان أبو السعادات المذكور نقيب الطالبين بالكرخ وله شعر حسن فمن ذلك قصيدة يمدح بها بعض الوزراء وصدرها :

هذي السديرة والغدير الطافح فاحفظ فؤدك اني لك ناصح
يا سديرة الوادى الذى إن ضله السارى هداه انشره المتفاح
هل عائد قبل الممات لمغرم عيش تقضى في ظلالك صالح
ما أنصف الرشأ الضنين بنظرة لما دعى مضى الصباية طامح
شط المزار به وبوى منزلا بصميم قلبك فهو دان نازح
غصن تعطفه النسيم وفوقه فرب يحف به ظلام جانح
واذا العميون تساهمت لحاظها لم يرومته الناظر المتراوح
ولقد مررنا بالعقيق فشافنا فيه مراتع للمها ومسارح

ظلنا به نكي فكم من مضر وجدا اذاع هواه دمع سافح
محت السنون رسومها فكأنما تلك العراص المقفرات نواضح
يا صاحبي تأملا حينما وسقى دياركما الملك الرايح
أدمى بدت لعيوننا أم ررباً أم خرداً أكفاهن رواجح
أم هذه مقل الصوار رنت لنا خلل البراقع أم قنا وصفاج
لم يبق جارحة وقد واجهننا إلا وهن لها بهن جوارح
كيف أرتجاع القلب من أسرار الهوى ومن الشقاوة ان يراض القارح
لوبلة من ماء ضارج شربة ما أثرت للوجد فيه لواقح

ومن هاهنا يخرج إلى المديح ؛ ومن شعره أيضاً :

هل الوجد خاف والدموع شهود وهل مكذب قول الوشاة جحود
وحتى متى تفنى شؤونك بالبكا وقد حد حدا للبكاء ليبد
ولاني وانت حفت قناتي ككبرة لذو مرة في النائبات جليد
فيه إشارة إلى قول ليبد يخاطب أبنتيه :

إلى الحول ثم أسم السلام عليكما ومن يك حولا كاملا فقد اعتذر

وكان بين الشريف أبي السعادات المذكور وبين أبي محمد الحسن الحاربي
الشاعر تنافس جرت العادة بمثله بين أهل الفضل فلما وقف على شعره قال فيه :

يا سيدي والذي يهيزك من نظم قريض يصدى به الفـكـر
ما فيك من جدك النبي سوى إنك لا يفغى لك الشعر
ولعمري ما أنصفه ولكن العد ويقول في عدوه ما شاء .

وكانت ولادة الشريف المذكور في سنة خمس وأربعائة . وتوفي يوم الخميس
لعشر بقين من شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة .

والشجرى بفتح الشين المعجمة وفتح الجيم وبعدها راء نسبة إلى شجرة وهي
قرية من أعمال المدينة على ساكنها الصلاة والسلام وليس من أجداده من أسمه

شجرة فينسب اليه كما تردد في ذلك ابن خلكان والله أعلم .

(السيد أبو الصصام)

عماد الدين ذو الفقار بن محمد بن سعيد بن الحسن بن احمد الملقب حميدان ابن اسماعيل قتيل القرامطة بن يوسف بن محمد بن يوسف الأصغر بن ابراهيم ابن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) ، الحسني المروزي حسام المجد القاطع وقدر الفضل الساطع والامام الذي عرف فضله الإسلام وأوجبت حقه العلماء الاعلام ونطقت به دمه افواه المحابر والسن الاقلام وسمى جمده في بث احاديث أجداده الكرام عليهم الصلاة والسلام وقل ما خلعت لإجازة من روايته لسعة علمه وروايته والثقة بورعه ودبائته كان فقيهاً عالماً متكلماً وكان ضريباً يروى عن السيد الأجل المرتضى علم الهدى أبي القاسم علي بن الحسين الموسوي والشيخ الموفق أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي والشيخ الجليل الصدوق أبي العباس احمد بن علي بن احمد بن العباس النجاشي وروى عنه السيد أبو الرضا فضل الله الراوندي ومن في طبقة قال الشيخ أبو الحسن علي بن عبد الله بن بابويه في (رجال) صادقته وهو ابن مائة وخمسة عشر سنة (ره) .

والمروزي بفتح الميم وسكون الراء وفتح الواو بعدها زاي هذه النسبة إلى مرو الشاهجان وهي إحدى كراسي خراسان وهي أربع مدن هذه ونيسابور وهرات وبلخ وهذه مرو بناها الاسكندر ذو القرنين وزاد في النسبة إليها زاي كما قالوا بالنسبة إلى الري رازي وهذا من باب تغيير النسب واكثر أهل العلم يخص زيادة الزاي في النسب ببني آدم وما عدا ذلك لا يزداد فيه فيقال فلان المروزي والثوب وغيره من المتاع مروى بسكون الراء وقيل بل يقال في الجميع بزيادة الزاي ولا فرق بين بني آدم وغيرهم والله أعلم .

﴿ السيد احمد ﴾

ابن علي العلوي الحسيني المرعشي أحد السادات الفضلاء والقادة النبلاء ولد بدهستان في صفر سنة اثنتين وستين وأربعمائة ونشأ بمرجان واستوطن في آخر عمره ساري مازندران وكان سيداً فاضلاً نسابه سافر الى الحجاز والعراق وخراسان وما وراء النهر والبصرة وخوزستان ولقي كثيراً من أئمة الحديث وسمع ببغداد من أبي يوسف عبد السلام بن محمد بن يوسف القزويني وبالكوفة من أبي الحسين احمد بن محمد بن جعفر الثقفى وسمع بمرجان من أبي القاسم اسماعيل بن مسعدة الاسماعيلي وباصبهان من أبي عمرو محمد بن احمد بن عمر النهاوندي قال السمعاني كان السيد المذكور صاحب فضل كبير ولكنه كان غالباً في التشيع معروفاً بذلك وكنت رأيته أولاً بمرور وانا صغير ثم رأيته بساري وسمعت منه بعض الاحاديث وكتبتها عنه .

وتوفي في شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وخمسمائة رحمه الله .

والمرعشي بضم الميم وسكون الراء المهملة وفتح العين المهملة وكسر الشين المعجمة نسبة الى مرعش وهو لقب لجده معلى بن عبيد الله بن محمد بن الحسين ابن الحسين الاصغر بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ؑ ، لقب به لانه كانت به رعشة وتشبها له بمرعش وهو جنس من الحمام يحلق في الهواء والله أعلم .

﴿ السيد أبو طاهر ﴾

محمد بن يحيى بن ظفر بن الداعي بن مهدي بن جعفر بن محمد بن عبد الله ابن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ؑ ، كان من أهل أستراباد شيخ الامامية بها ومقدم طائفته وعشيرته وأهل بيته كلهم علماء فضلاء محدثون اما جده الداعي ابن مهدي فكان من علماء الحديث المشهورين وأما ظفر بن الداعي فكان فقيهاً ثقة صالحاً قرأ على الشيخ أبي الفتح محمد بن علي الكراچكي تلميذ الشريف المرتضى . وأما أبو طاهر المذكور فكان جليل القدر رفيع الشأن فقيهاً محدثاً رئيساً

مدرساً سمع منه المخالف والمؤلف ومن سمع منه أبو سعد السمعاني وكانت ولادته سنة ست وستين وأربعمائة ولم تؤوخ وفاته رحمه الله .

(السيد أبو المحاسن)

أحمد بن السيد الإمام فضل الله بن علي الحسيني الراوندي الملقب كمال الدين تقدم ذكر أبيه وأخيه كان عالماً فاضلاً ولي القضاء خدمت سيرته وذكره الشيخ أبو الحسن علي بن بابويه في فهرس أسماء علماء الإمامية ووصفه بالعلم والفضل ولأبيه أشعار كثيرة يخاطبه بها فمن ذلك قوله يخاطبه :

أقرة عيني اتق لي ناصح	وان سبيل الرشددونك واضح
أقرة عيني لا تغرنك المنسى	فما هن الاقاصات جوائح
وليس المنى الاسرابا ببيعة	ترقرقه بادي النهار الصبحاصح
وياك والدنيا الدنية انها	بوارح سوء ليس فيهن سانح
اذما استشفتها الحقيقة أفصحت	بان المنايا غايات روائح
وان ليس نفس المرء الامنيحة	ولا بد يوماً ان ترد المناجح
كفى حزنا ان الذنوب كثيرة	وما هن إلا الخزيات الفواضح
كفى حزنا أنا نسينا عديدا	وقد عدها مستأمن لا يسامح
ويا صدق ما قد قال من قبل شاعر	يعبر عما أضمرت الجوائح
كفى حزناً ألا حياة شبيهة	ولا عمل يرضى به الله صالح

وقوله في أول قصيدة كتبها اليه وهو باصبهان :

البن فرق بين جسمي والكبرى	والبن ابكاني نجيعا أحمر
دمي دم مذ صعدته حرقى	سلبته حرته فسال مقطرا
كالورد أحمر ثم ان قطرت	خلع الرداء وعاد أبيض أزهر
قالوا تصبر قلت لا تستعجلوا	أو تصبر الأيام ان اتصبرا
هذا حديث والنزاع يكاد ان	يقوى فينزع قلبي المتجبرا

فَسأَلُو انى كُنتَ اعْلَمُ اَتى اَبقى كِذا مُتَلددا مُتَحيرا
لَعَلَّقت ذيل اَبى الحاسن عِزَّة اَما تَهياَ للفراقِ وشَمِرا
وَكُنتَ اليه فى جِوابِ كِتابِه :
وَصَل الكِتابَ فَكانَ اَكْرَمَ واصل وَقبلتَه فى الحالِ اَفْرَحَ قابِل
وَحَمَدت رَبى اِذْ قَرأتَ كِتابِه غَرراً حِوالى لَمْ تَكُنْ بِعِواطِل
وَسأَلتَه التوفيقَ وَهُوَ مُوفِق لِمِصالحِ الوَلدِ الاَعزَّ الفاضِل
وَقضاءَ ما قَد كانَ مِنْ تَقصيرِه بِالجدِّ فِما بَعْدَ غَيرِ بِماطِل
فَلِيجتَهـدَ هِمانَ فى تَحصيلِه لاشىءَ اَحسَنَ مِنْ قِضاءِ عاجِل

(السيد أبو الحسن)

على بن رضى الدين ما نكديهم بن اسماعيل بن عقيل بن عبد الله بن الحسن
ابن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن الحسين بن على بن الحسين
ابن ابي طالب د ع ، كان أبوه السيد رضى الدين اماماً فاضلاً فقيهاً ثقة ذكره الشيخ
أبو الحسن على بن عبيد الله بن بابويه فى فهرس أسماء علماء الامامية واثني عليه .
وأما أبنته السيد أبو الحسن المذكور فذكره أبو الحسن الباخري
فى (دمية) القصر .

فقال ما عسى أن أقول فى هذا السيد والوجه وضىء والشعر مرضى واللسان
عربى والجد نبى والجللة شرف وهو من أسلاف الاشراف خلف رأيت عارضى
الوجه من الشعر متناصف حسن الوجه والشعر غضض الادب والسن يضرب
جماله وهو من الانس بعرق من الجن واستكثبته نبدأ من أشعاره فكتب لى بخطه
الديباجى الجلى وضمنها ما لم يضمن صدور الغانيات من الحلى :

لعمرك ما نَجْدِيَّة الدار اَتَهَمَت وَحنت الى نَجْدِ وَأنتَ مِنْ الوَجْدِ
باجزَع مِنى لا واسَكِب عِبرَةً وأدنى الذى أخفى كاقصى الذى نبْدى
أقول اذا ما الليل أرخى سدوله وطال مَطال الصبح والقول لا يَجْدى

ألا ليت شعري هل أرى الصبح طالماً بوجهك لى أفديه من طالع سعد
وان جل ذاك الوجد عن قدر مهجتي فليس على العبد الضعيف سوى الجهد
ولو كنت اعطى ما أشاء من المنى لما كنت تمشى قط إلا على خدي
قلت ليت شعري من المتعل لهذا الخلد فأشهد له بعلو الجدد :
وما زهرات الروض باكرها الندى ولا البدر فيما بين أنجمه الزهر
باحسن من سعدى اذا ما تبسمت بياقوت فيها عن نظام من الدر
وقوله :

بنفسى معسول الرضاب مهفّف حيث الخطى فى المشى سود غداثه
أراق دى وجدا وأرق ناظرى اذا ما دجى جنح الخنادس ناظره
وكنّت بيجيس الدهر أخشى فراقه فكان الذى كنّا قديماً نخاذره
وبت كما شاء الفراق ولم ازل اكفكف دمعاً تستهل بوادره
بكى عند توديعى أسى فتمتكت على ملاء من حاسديه ستايره
فدمعته أشفّت إلى الرقباء ما أسرته من برح الغرام ضمائره
وما تكديم لفظة فارسية معناها خد القمر أو قرى الخدد وهى مركبة من مانك
وديم فانك بفتح الميم وسكون النون بعد الالف وكاف فارسية وهو القمر وقيل
الشمس والاول أصح والديم بكسر الدال وسكون الياء المثناة من تحت على وزن
جيم وهو الخدد فاعلمه فقل ما أعرف أحد تأمل معنى ذلك ولقد سألت عن هذه
اللفظة جماعة من الفرس فلم يعلموه حتى وقفت عليه فى كتاب من كتب اللغة الفارسية :

(الشريف)

أبو محمد الحسن بن أبى الضوء العلوى الحسينى نقيب مشهد باب التين
بغداد وكان سيداً جليلاً عالماً فاضلاً أديباً حسن الشعر والرواية عظيم الشأن
جليل القدر وذكره العماد الكاتب فى (الخريدة) وأنشد له من قصيدة يرثى بها
النقيب الطاهر أبا عبد الله :

احملاني ان لم يكن لكما عقر الى جنب قبره فاعقراني
وانضحا من دمي عليه فقد كان دمي من نداء لو تعلمان
قال العماد وتوفي الشريف أبو محمد المذكور سنة سبع وثلاثين وخمسمائة .
قال المؤلف عفا الله عنه ذكرت بهذين البيتين حكاية حكاها ذكرها الشيخ
أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي في كتاب (الأذكياء) وهي تنافي كون هذين
البيتين للسيد أبي محمد المذكور .

وصورة الحكاية قال بلغني من بعض أصحاب المبرد إنه قال انصرفت من
مجلس المبرد فعبثت على خربة فإذا انا بشيخ قد خرج منها وفي يده حجر فهم
ان يرميني فتترست بالدفر فقال لي مرحبا بالشيخ فقلت وبك فقال لي من اين
أقبلت قلت من مجلس المبرد فقال البارد ثم قال ما الذي أنشدكم وكان عادته أن
يختم مجلسه بيت أو بيتين من الشعر فقلت انشدنا :

أعار الغيث نائله اذا ما مائه نفدا
وان اسد شكى جنباً أعار فؤاده الأسدا

فقال أخطأ قائل هذا الشعر قلت كيف قال الا تعلم اذا اعار الغيث نائله
بقى بلا نائل واذا اعار الاسد فؤاده بقى بلا فؤاد قال هلا قال مثل هذا وأنشد :

علم الغيث نداءه فإذا ما وعاه علم البأس الأسد
فله الغيث مقرباً لندي وله الليث مقر بالجلد

فكسبتها عنه وأنصرفت ثم مررت به بعد أيام واذا به قد خرج ويده
حجر فكاد يرميني ثم ضحك وقال مرحبا بالشيخ أتيت من مجلس المبرد فقلت نعم
فقال ما الذي أنشدكم فقلت أنشدنا :

ان الساحة والمروة ضمنا قبرا بمر و على الطريق الواضح
فإذا مررت بقبره فاعقر به كرم الجياد وكل طرف ساج
فقال لي أخطأ قائل هذا الشعر قلت كيف قال ويحك لو نحر نجب خر اسان

ما أثر في حقه هلا قال مثل هذا وأنشد :

أحملاني إن لم يكن لكما عقر الى جنب قبره فاعقراني
وأنضحا من دمي عليه فقد كان دمي من نداءه لو تعلمان
فلما عدت الى المبرد قصصت عليه القصة فقال لي أتعرفه قلت لا فقال ذاك
خالد الكاتب تأخذه السوءاء في أيام الباذنجان أنتهى فأن صحت هذه الحكاية
بطلت نسبة البيتين المذكورين الى السيد أبي محمد المذكور لأن المبرد توفي سنة
ست وثمانين وقل سنة خمس وثمانين ومائتين وقد علمت ان وفاة السيد أبي محمد
المذكور سنة سبع وثلاثين وخمسمائة فتعين نظم البيتين المذكورين قبل وجوده
بمدة مديدة فيتحمل ان يكون ضمنها قصيدة فنسبها اليه والله أعلم .

(الشريف أبو ابراهيم)

محمد بن احمد بن محمد بن الحسين بن اسحاق المؤمن بن موسى الكاظم بن جعفر
الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب وع
المعروف بالحراني كان عالماً فاضلاً أديباً لبيباً عاقلاً شجاعاً مقدماً تقدم بحران ونبغ
بها وأشتهر ذكره وعلا صيته قال العمري النسابة لم تكن حال أبي ابراهيم في
أول أمره واسعة فزوجه أبو عبد الله الحسين الحراني بن الحسين بن علي بن
عبد الله بن علي الطيب العلوي العمري أبنته خديجة المرووفة بام سلمة وكان أبو
عبد الله الحسين العمري متقدماً بحران مستولياً عليها وقوى أمر أولاده حتى
استولوا على حران وملكوها على آل وثاب وساروا سيرة ردية وأسلم بعضهم
بعضاً حتى تفرقوا وقهروا وأخرجوا عن حران قال فامد أبو عبد الله الحسين
ابا ابراهيم بماله وجاهد ونبغ أبو ابراهيم وتقدم وخلف أولاد سادة فضلاء
هذا كلامه ومن شعر أبي ابراهيم القصيدة التي كتبها الى أبي العلاء المعري
وأجاب عنها المعري بالقصيدة المشهورة المثبة في ديوانه وأول قصيدة الشريف
أبي ابراهيم قوله :

غير مستجس وصال الغواني بعد ستين حجة وثمان
 ففن النفس عن طلاب التصابي وازجر القلب عن سؤال المغاني
 ان شرخ الشباب بدله شيئاً وضعفاً مقلب الاعيان
 فانهض الكف عن صبا الحميا وامعن الفكر في اطراح المعاني
 ويمن بساعة الين فأجعل خير قال تناعب الغربان
 اترجى ما لارحياً فاسعاد سعاد وقد مضى الاطيان
 فالاديب الأريب يعرف ما ضمن طي الكتاب بالعنوان
 علق الدهر عارضيك بشيب انكرت عرفه أنوف الغواني
 وتحامت حماك نافرة عنك نفار المهى من السرحان
 ورد الغائب البغيض اليهن وولى حبيهن المداني
 وأخو الحزم مغرم بحميد الذكر يوم الندى ويوم الطعان
 همه المجد واكتساب المعالي ونوال العاني وفك العاني
 لا يعير الزمان طرفاً ولا يحمل صبرا بطارق الحدائق

وقصيدة طويلة غراء جيدة جداً وفي هذا القدر منها كفاية وقصيدة
 المعري أولها :

علاني فإن بيض الغواني فنيت والظلام ليس بفاني
 ان تناسيتما ودا د اناس فاجعلاني من بعض من تذكراني
 رب ليل كأنه الصبح في الحسن وان كان أسود الطيلسان
 قد ركضنا فيه الى اللهولما وقف النجم وقفة الحيران
 كم أردنا ذاك الزمان بمدح فشغلنا بدم هذا الزمان

ومع شهرة ديوانه فلا حاجة الى اثبات اكثر من هذا وما احسن قوله فيها :

وعلى الدهر من دماء الشهيدين على ونجله شاهدان
 فهما في أواخر الليل بخران وفي أولياته شفقتان

قال بعض الشراح إنما قال هذا لأن الممدوح كان رجلاً علوياً شيعياً وفرقة من الشيعة يزعمون أن الحمرة التي في أوائل الليل وأواخره لم تكن إلا منذ قتل الحسين «ع»، ومنهم من يرى أن ادعاء هذا محال لأن تلك الحمرة لم تزل موجودة قبل قتله «ع»، بل يحسن القول على مذهبه بأن يقول إنما كانت أعلاماً من الله تعالى بما سيكون من قتلها «ع»، قبل أن يكون أتمنى .

قال المؤلف لم ينفرد الشيعة بهذا القول بل قال به أيضاً جماعة من أهل السنة منهم العلامة جلال الدين السيوطي فقد قال في تاريخ الخلفاء كان قتله يوم عاشوراء وكسفت الشمس ذلك اليوم واحمرت آفاق السماء ستة أشهر بعد قتله ثم لا زالت ترى الحمرة بعد ذلك ولم تكن ترى فيها قبله هذا نصه فنسبة القول به إلى فرقة من الشيعة لا وجه له .

وتوفي السيد أبو إبراهيم بحلب فرثاه المعري بقصيدته التي غاطب بها أولاده :
 بنى الحسب الوضاح والشرف الجم لسانى أن لم ارث . والدكم خصمى
 وهى قصيدة طويلة أحسن فيها كل الأحسان .

والحراني بفتح الحاء وتشديد الراء المهملتين وبعد الألف نون نسبة إلى حران وهى مدينة عظيمة مشهورة بين الموصل والشام قيل سميت بهاران أخى اسماعيل «ع»، لأنه أول من بناها فعربت ففيل حران والله أعلم .

✽ الشريف أبو القاسم ✽

طاهر بن الحسين بن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر الحجة بن عبد الله الأعرج ابن الحسين الأصغر بن زين العابدين على بن الحسين بن علي بن أبي طالب كان شريفاً جليلاً عالماً فاضلاً كريماً مدحاً شهماً شجاعاً مقاماً مهيباً معصلاح والورع والتقوى وهو الذى مدحه أبو الطيب المتنبى بالقصيدة البائية التى يقول فيها :

إذا علوى لم يكن مثل طاهر فما هو إلا حجة للنواصب
 يقولون تأثير الكواكب فى الورى فما باله تأثيره فى الكواكب

علاكتد الدنيا إلى كل غاية تسير به سير الذلول براكب
 وحق له ان يسبق الناس جالساً ويدرك ما لم يدركوا غير طالب
 ويحدي عرائن الملوك وإنها لمن قدميه في أجل المراتب
 يد للزمان الجمع بيني وبينه لتفريقه بيني وبين النوائب
 هو ابن رسول الله وابن وصيه شبهها شبهت بعد التجارب
 وكان يسكن الرملة من بلاد الشام وكانت له المنزلة العظيمة والجاه الرفيع
 عند صاحبها الأمير أبي محمد الحسين بن عبيد الله بن طنج حتى قيل انه الذي
 أمر المتنبي بمدحه وكان المتنبي وعد الأمير أبا محمد بقصيدة فقال له اجعلها
 عوضاً عني في الشريف فدار اليه وأنشده القصيدة المذكورة والله أعلم .



الطبقة الحادية عشرة

من الدرجات الرفيعة في طبقات الإمامية من الشيعة
رحمهم الله تعالى برحمته الواسعة

(النابغة الجعدي)

هو أبو لبلى حيان بن قيس بن عبد الله بن وحوح بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن قصة بن قيس بن عيلان بن مضر .
قال أبو الفرج الأصهباني هذا النسب الذى عليه الناس اليوم مجتمعين وقد روى فيه روايات تخالف هذا .

وعن محمد بن سلام أنه قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة بن صعصعة .
وقال ابن الأعرابي هو قيس بن عبد الله بن عمرو بن عدس بن ربيعة ابن جعدة بن كعب بن ربيعة .

قال أبو الفرج وهذا وهم عن قال انه اسمه قيس إذ ليس يشك في انه كان له أخ يقال له وحوح بن قيس وهو الذى قتله بنو أسد .

وإنما سمي النابغة لأنه أقام مدة لا يقول الشعر ثم نبغ ف قيل له النابغة .
وقيل انه قال الشعر في الجاهلية ثم أجبل دهر أثم نبغ بعد بالشعر في الإسلام .
قال المؤلف يقال أجبل الشاعر اذا صعب عليه قول الشعر فانقطع كأنه وصل إلى جبل من قو لهم أجبل الحافر اذا أفنى إلى الجبل والصخر الذى لا يحك فيه المعول .

وعن ابن الأعرابي قال أقام النابغة الجعدي ثلاثين سنة لا يتكلم ثم تكلم
بالشعر فقبل له النابغة .

وكان شاعراً قديماً مفلحاً طويلاً البقاء في الجاهلية والإسلام وهو أسن
من نابغة بني ذبيان ويدل على ذلك قوله :

ومن يك سائلاً عني فإني من الفتيان أيام الخنثان
أنت مائة لعام ولدت فيه وعشر بعد ذاك وحجتان
فقد ابدت خطوب الدهر مني كما أبقت من السيف البثاني

وعمر بعد ذلك عمراً طويلاً والخنثان بضم الخاء وبعدها نونين بينهما الف
على وزن سراب ، سئل محمد بن حبيب عن أيام الخنثان ما هي فقال وقعة كانت لهم
فقال قائل منهم خنوم بالرمح فسمى ذلك العام عام الخنثان انتهى . يقال خنى
الجدع إذا قطعه والقوم وطىء تحتهم أى حرعهم .

وقال الفيروز آبادي في القاموس الخنثان كقرباب زمام للإبل وزمن الخنثان
كان في عهد المنذر بن ماء السماء مانت الأبل منه ومن شعر النابغة في طول عمره :

قالت امامة كم عمرت زمانة وذبحت من عنز على الأوثان
ولقد شهدت عكاظ قبل محلها فيها وكنت اعمد ملفتيان
والمنذر بن محرق في ملكه وشهدت يوم هجائن النعمان
وعمرت حتى جاء احمد بالهدى وقوارع تتلى من القرآن
ولبست في الإسلام ثوباً واسعاً من سيب لا حرم ولا منان

والمنذر بن محرق المذكور هو ابن النعمان ملك الحيرة وكان من ندمائه كما
يدل عليه قوله :

تذكرت والذكرى تهيج على الفتى وما حاجة المحزون ان يتذكرا
ندامى عند المنذر بن محرق أرى اليوم منهم ظاهراً الأرض مقفراً
كسهول وفتيان كأن وجوههم دنانير مما شيف في أرض قبصرا

وهذا مما يدل على أنه أسن من النابغة الذبياني لأن الذبياني أدرك النعمان ابن المنذر وهو أدرك أباه المنذر ونادمه ومات الذبياني قبله ولم يدرك الإسلام وهو أدرك الإسلام وأسلم وعاش إلى أيام عبد الملك بن مروان .

وقال أبو حاتم السجستاني في كتاب (المعمرين) عاش مائتي سنة ، وقال عمر بن شبه مائة وثمانون سنة وأنشد عمر بن الخطاب أبياته التي يقول فيها :

لبست أناساً فافيتهم وافيت بعد أناس أناساً
ثلاثة أهلين أفيتهم وكان الإله هو المستأصا
فقال عمر كم لبثت مع كل أهل قال ستين سنة .

وقال ابن قتيبة انه عمر مائتين وعشرين سنة .
قال أبو الفرج وما ذاك بمكرر لأنه قال لعمر انه أفنى ثلاثة قرون كل قرن ستون سنة فهذه مائة وثمانون سنة ثم عمر بعدهم فكث بعد قتل عمر خلافة عثمان وعلى وع ، ومعاوية وبزيد وقدم على عبد الله بن الزبير فكث بمكة وقد دعا إلى نفسه وبين هؤلاء وعمر نحو ما ذكر ابن قتيبة بل لا شك انه بلغ هذا السن وعن الأصمعي انه عاش مائتين وثلاثين سنة .

قال أبو عبيدة كان النابغة عن فكر في الجاهلية وانكر الخمر والسكر وهجر الازلام واجتنب الأوثان وقال في الجاهلية كلمته التي أولها :

الحمد لله لا شريك له من لم يقلها فنفسه ظلما

وكان يذكر دين ابراهيم وع ، والخنيفية ويصوم ويستغفر ، ولما بعث النبي (ص) وفد عليه ، وأنشده قصيدته التي أولها :

خليلى غضا ساعة وتهجرا ولوما على ما أحدث الدهر أوزرا

فلما وصل الى قوله :

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وانا لترجو فوق ذلك مظهرا

غضب النبي (ص) وقال له ابن يا أبا ليلى ؟ قال إلى الجنة ؛ قال : أجل

إن شاء الله تعالى فلما فرغها قال له النبي (ص) لا يفض الله فاك مرتين .
 قال يعلى بن الأسد والعقيلي فلقد رأيته وقد أنت عليه مائة سنة أو نحوها
 وما انفض من فيه سن ولا أنفكت وإن أسنانه لكابرد المنهل .
 وفي رواية نصر بن عاصم الليثي أنه أنشد النبي صلى الله عليه من القصيدة قوله :
 ولا خير في حلم إذا لم تكن له بوادر تحمي صفوه إن يكدر
 ولا خير في جهل إذا لم يكن له حلیم إذا ما أورد الأمر أصدر
 فقال له (ص) صدقت لا يفضض الله فاك فمكث بعد كلما سقطت له
 سن عادت أخرى .

وهذه القصة رويت سلسلة بالشعراء من رواية دعبل بن علي الشاعر عن
 أبي نواس عن والبة بن الحباب عن الفرزدق عن الطرماح عن النابغة وهي في
 كتاب الشعر لأبي زرعة الرازي وعن مسلمة بن أبي محارب قال دخل النابغة
 الجعدي على عثمان بن عفان فقال أستودعك الله قال وأين تريد يا أبا ليلى قال
 الحق بأبلي فأشرب من البانها فإني منكر لنفسي فاذن له فدخل على الحسن والحسين
 ابني علي ع ، فقالا له انشدنا من شعرك يا أبا ليلى فأنشدهما :

الحمد لله لا شريك له	من لم يقلها فنفسه ظلما
الموج الليل في النهار وفي	النهار ليلا يفرج الظلما
الخافض الرافع السماء على	الأرض ولم بين تتهادعما
ثم عظاما أقامها غصب	ثمة لحما كساه فاتحما
من نطفة قدرها مقدرها	يخلق منها الإنسان والنسما
واللون والصوت والمعاش	والأرزاق شتى وفرق الكلام
ثمة لا بدان سيجمعكم	والله جهدا شهادة قسما
فاتمروا الآن ما بدا لكم	واعتصموا ما وجدتم عصما
في هذه الأرض والسماء ولا	عصمة منه إلا لمن عصما

وهي قصيدة طويلة يذكر ضروب التوحيد والاقرار بالبهمة والجزاء والجنة والنار .

قال فقال الحسن والحسين يا ابا ليلى كنا زوى هذا الشعر لامية بن أبي الصلت فقال يا ابني رسول الله انى لصاحب هذا الشعر وأول من قاله وان السروق من سرق شعر أمية .

قال أبو الفرج وغيره وشهد النابغة مع علي «ع» بصفين .

وروى احمد بن عبد العزيز الجوهري باسناده الى ابن داب .

قال لما خرج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «ع» الى صفين خرج معه نابغة بنى جعدة فساق به يوماً فقال :

قد علم المصران والعراق ان علياً خلفها العتاق
أبيض جحجاح له رواق وأمه غالى بها الصداق
أكرم من شد به نطق ان الاولى جاروك لا فاقوا
لهم سباق ولكم سباق قد علمت ذالك الرفاق
سقمتم الى نهج الهدى وساقوا الى التي ليس لها عراق
في أهله عادت بها النفاق

ولما تغلب معاوية كتب الى مروان فاخذ أهل النابغة وماله فلما قدم معاوية الكوفة دخل عليه النابغة وعنده مروان فقال :

من راكب يأتى ابن هند بمجأتى على التأى والانباء تنمى وتجلب
ويخبر عنى ما يقول ابن عامر ونعم الفتى يارى اليه المعصب
فان تأخذوا أهلى ومالى بظنة فأتى لحراب الرجال محرب
صبور على ما يكره المرء كله سوى الظلم لاني ان ظلمت لا غضب

فالتفت معاوية الى مروان فقال ماترى قال أرى ان لا ترد عليه شيئاً فقال ما أهون عليك ان ينحجر هذا في غار ثم يقطع عرضي على ثم تأخذه العرب

فترويه اما والله ان كنت لمن يرويه اردد عليه كل شيء اخذته منه .
 وذكر أبو نعيم في تاريخ أصبهان ان معاوية كان أخرج النابغة إلى أصبهان
 وكانت وفاته بها . وعن ابن قتيبة انه مات بأصبهان أيضاً .
 وفي تاريخ الإسلام للذهبي ان النابغة قال هذه الايات :
 المرء يهوى أن يعيش وطول عمر قد يضره
 وتتابع الأيام حتى ما يرى شيئاً يسره
 نفى بشاشته ويبقى بمد حلوا العيش مره
 ثم دخل بيته فلم يخرج حتى مات .

وكان موته في أيام عبد الملك بن مروان ومن شعره :

وكم من أخى عيلة مقتر	تأنى له المال حتى انجبر
وآخر قد كان جم الغنى	أنته الحوادث حتى افتقر
وكم غائب كان يخشى الردى	ناب وأودى الذى فى الحضر
وللصمت أفضل فى حينه	من القول فى خطل أو هذر
عليك من أمرك ما تستطيع	وليس يعينك منه قدر
وما البغى إلا على أهله	وما الناس إلا كهذا الشجر
ترى الغصن فى عنفوان الشباب	يهتز فى بهجة قد نضر
زماناً من الدهر ثم التوى	فعاد إلى صفرة فانكسر
ويدنا الفتى يعجب الناظرين	مال على عطفه فانعقر
فاحمد ربى باحسانه	إلى واشكر فيمن شكر
هدانى بنعمته للهدى	وشق المسامع لى والبصر
واحسن ربى فيما مضى	وأرجو المعافاة فيما غير

(فائدة) النوابغ الشعراء جماعة : الجعدى المذكور والنابغة الذبياني وعبد الله

ابن الحارث الشيباني ويزيد بن ابان الحارثى ونابغة بنى رمد والنابغة بن لاي الغنوي

والحرث بن بكر اليربوعي والحرث بن عدوان التغلبي والناطقة العدواني ولم يسم
قوله في القاموس .

(كعب بن زهير بن أبي سلمى)

بضم السين قال في (الصحاح) وليس في العرب سلمى بضم السين غيره
واسمه ربيعة بن رياح بكسر الراء ثم تحتية مثناة بن مرة بن الحرث بن مازن بن
تغلب بن ثور بن هرمة بن الأطم بن عثمان بن عمرو بن طابخة بن الياس بن مضر
ابن نزار بن معد بن عدنان وأمه امرأة من بني عبد الله بن غطفان يقال لها
كبشة بنت عمار بن عدى بن سحيم وهي أم سائر أولاد زهير ، كان أبوه زهير
أحد الشعراء الثلاثة الفحول المقدمين على سائر الشعراء بالاتفاق وإنما الخلاف
في تقديم أحدهم على الآخر وهم أمروء القيس وزهير والناطقة الذيباني .
روى المدائني عن عيسى بن يزيد قال سأل معاوية الأحنف بن قيس عن أشعر
الشعراء قال زهير قال وكيف ذلك قال كف عن المادحين فضول الكلام قال مثل
ما ذا قال مثل قوله :

فيا بك من خير أنوه فإنما نوارثه آباء آبائهم قبل
قال محمد بن سلام احتج من فضل زهيراً بأنه كان أمتهم شعراً وأبعدهم
من سخط وأجمعهم لكثير من المعنى في قليل في اللفظ وأشدهم مبالغة في المدح
وأكثرهم أمثالا فمن ذلك قوله في معلقته :

سأمت تكاليف الحياة ومن يعش	ثمانين عاماً لا أباك لك يسأم
رأيت المنايا خبط عشواء من تصب	نصبه ومن تحطى يعمر ويهرم
ومن لم يصانع في أمور كثيرة	يضرس بانياب ويوطأ بمنسم
ومن يك ذا فضل فيخبل بفضله	على قومه يستغن عنه ويذمم
ومن يجعل المعروف من دون عرضه	يفره ومن لا يتقى الشتم يشتم
ومن لم يزد عن حوضه بسلاحه	يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

ومن هاب اسباب المنايا ينلنه ولو نال اسباب السماء بسلم
ومن يغترب يحسب عدواً صديقه ومن لم يكرم نفسه لم يكرم
ومهما تكن عند امرء من خليقة وان خالها تحفى على الناس تعلم
وعن عكرمة بن جرير قال قلت لابي يا ابا من أشعر الناس قال أعن
الجاهلية سألتني أم عن الإسلام قال ما سألتك الا عن الإسلام فإذا قد ذكرت
الجاهلية فاخبرني عن أهلها قال زهير أشعر أهلها قلت فالإسلام قال الفرزدق
نبعة الشعر قلت فالأخطل قال يجيد مدح الملوك ويصيب وصف الخمررة قلت
فما تركت لنفسك قال نحرت الشعر نحراً .

وبروى ان رسول الله (ص) نظر الى زهير بن أبي سلمى وله مائة سنة
فقال (ص) : اللهم اعذني من الشيطان فأت . وكان موته قبل البعثة بسنة .
وروى عن ابن عباس انه قال كنت مع عمر بن الخطاب سنة ست عشرة
أذ خرج الى الشام ومي أول خروجه خرجها حتى اذا أتته فشكا إلى غلغ على
صلوات الله عليه عن الخروج معه فصلى صلاة المغرب ثم ثبت حتى صلى العشاء
وأوتر فركب وأخذ كل انسان زميله وكنت زميلاً له فصار لا يرى شيئاً إلا رفع
سوطه وقرع به وسط رحله ثم رفع صوته يتغنى بشعر الأسود بن زهير
الدثلي بمدح النبي (ص) :

ما حملت من ناقة فوق رحلها أبروا وفي ذمة من محمد
حتى أتى على الشعر ثم قال أستغفر الله وسكت هنيئاً ثم قرع وسط رحله
واندفع يتغنى بشعر أبي طالب د ع ، :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل
حتى أتى على الأبيات ثم قال أستغفر الله فيه يابن عباس مامنع علياً
ان يخرج في هذه الغزاة قلت أولم تبعث اليه لجائك وذكر عذرة لك قال بلى قلت
هو ما اعتذر به ثم قال أبوك يابن عباس عم رسول الله (ص) قلت نعم قال بخ بخ

ما منع قومك منك قلت لا أدري قال انهم يكرهون ولا يتكلم قلت فلم يكرهون ذلك فوالله ما زلنا لهم بخير قال اللهم اغفر ، يكرهون ان تكون النبوة والخلافة فيكم فتكونون حجة حقاً ان أول من رايكم عن هذا الامر أبو بكر ولو جعل لكم من الامر نصيباً لما هناكم قومكم . يابن عباس انشدني لشاعر الشعراء قلت من هو ؟ قال أولاً تعرفه قلت لا قال هو ابن أبي سلمى قلت فكيف صار شاعر الشعراء قال أنه لا يتبع حوشى الكلام ولا يعاغل بين المنطق ولا يقول إلا ما يعرف ولا يمدح الرجل إلا بما يكون في الرجال فانشدته حتى برق الفجر قال حبك الآن أقرأ القرآن قلت ما أقرأ قال الواقعة فقرأتها ونزل فاذن وصلى الصبح وكان زهير نظاراً متوقياً فرأى في منامه آتيا اتاه فحمله إلى السماء حتى كاد يمسها بيده ثم تركه فهوى إلى الأرض فلما احتضر قص رؤياه على أولاده وقال إنى لا أشك ان يكون بعدى من خبر السماء شئ فإن كان فتمسكوا به وسارعوا إليه ثم توفى قبل المبعث الشريف بسنة فلما بعث (ص) خرج إليه بجير ابنه فأسلم ثم رجع إلى بلاده فلما جاهر صلى الله عليه وآله أتى بجير المدينة فكان من خيار المسلمين وشهد الفتح مع رسول الله (ص) يوم حنين أو خيبر .

وأما كعب بن زهير فكان من خول الشعراء المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام وكان يقال أشعر الشعراء في الجاهلية زهير وأشعرهم في الإسلام ابنه كعب وعن هشام بن اسحاق قال : قال زهير بيتاً ونصفاً ثم أكدى فربه النابغة فقال : يا أبا امامة أجز قال وما قلت قال قلت :

زيد الأرض أما مت خفا ونحي ان حيت بها ثقيلاً
نزلت بمستقر العز منها

فاكدى والله النابغة وأقبل كعب وانه لغلام فقال له أبوه أجز وأنشده فقال كعب : (وتمنع جانبيها ان تزولا) فضمه إليه وقال أشهد انك أبني حقاً . وروى أصحاب السير ان كعباً وبجيراً ابني زهير خرجا إلى أبردق فقال بجير

لكعب اثبت في غنمنا هنا حتى آتى هذا الرجل يعنى النبي صلى الله عليه وآله
فاسمع كلامه وأعلم ما عنده فاقام كعب ومضى بجير إلى النبي (ص) فسمع وآمن
به فبلغ ذلك كعب فغضب وقال :

ألا بلغا عني بجيراً رسالة فهل لك فيما قلت وبجك هل لك
سقاك بها المأمون كاساروية وانهلك المأمون منها وعلكا
ففارقت اسباب الهدى وتبعته على أى شيء ويب غيرك لك
على مذهب لم تلف أما ولا إبا عليه ولم تعرف عليه اخالك
فان أنت لم تفعل فلست بأسف ولا قاتل اما عثرت لما لك

وأرسل بها الى بجير فلما وقف عليها أخبر رسول الله (ص) فلما سمع قوله
سقاك المأمون قال صلى الله عليه وآله مأمون والله وذلك انهم كانوا يسمون
رسول الله المأمون ولما سمع (ص) قوله على مذهب ويروى على خلق لم تلف اما
البيت قال (ص) أجل لم يلف عليه أباه ولا أمه ثم ان رسول الله قال من لقي
منكم كعب بن زهير فليقتله وذلك عند انصرافه (ص) عن الطائف فكتب اليه
أخوه بجير بهذه الايات :

أمن مبلغ كعباً فهل لك فى التى تلوم عليها باطلا وهى أحرم
الى الله لا العزى ولا اللات وحده فتنجوا اذا كان النجاء وتسلم
لدى يوم لا تنجو وليس بفلت من الناس الا طاهر القلب مسلم
فدين زهير وهو لا شيء دينه ودين أبى سلى على محرم

وكتب بعد هذه الايات ان رسول الله (ص) قد أهدر دمك وانه قتل
رجالا بمكة ممن كان يهجو ويؤذيه ومن بقى من شعراء قريش كابن الزهري
وهيرة بن أبى وهب قد هربوا فى كل وجه وما أحسبك ناجياً فإن كان لك فى
نفسك حاجة فصر اليه فإنه يقبل من أناه ثائباً ولا يطالبه بما تقدم قبل الإسلام
فلما بلغ كعباً الكتاب آتى إلى مزينة لتجيره من رسول الله (ص) فابنت ذلك

عليه فحينئذ ضاقت عليه الأرض وأشفق على نفسه وأرجف به من كان عدوه
فقالوا هو مقتول فقال قصيدته المشهورة يمتدح فيها النبي (ص) ويذكر خوفه
وأرجاف الوشاة به ومطلعها :

بانت سعاد قلبي اليوم متبول	متيم إثرها لم يفد مكبول
وما سعاد غداة البين إذ رحلوا	إلا أغن غصبي الطرف مكحول
يجلوعوارض ذي ظلم إذا ابتدعت	كأنها منهل بالراح معلول

ومنها :

تسعى الوشاة بجنيتها وقولهم	إناك يا ابن أبي سلبى لمقتول
وقال كل خليل كنت آمله	لا آلهينك إني عنك مشغول
فقلت خلوا سبيل لا أبا لكم	فكلما قدر الرحمن مفعول
كل ابن أثى وإن طالت سلامته	يوماً على آله حذباء محمول
أنبت أن رسول الله أوعدني	والعفو عند رسول الله مأمول
مهلاً هداك الذي أعطاك نافلة	القرآن فيه مواعظ وتفصيل
لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم	أذنب وإن كثرت في الأقاويل
إني أقوم مقاماً لا يقوم به	أرى وأسمع ما لو يسمع الغيل
لظل يرعد إلا أن يكون له	من النبي بأذن الله تنويل
حتى وضعت يميني لا أنازعه	في كف ذي نقبات قبله القيل

ومنها :

ان الرسول لنور يستضاء به	مهند من سيف الله مسلول
في عصابة من قريش قال قائلهم	يطن مكة لما أسلموا زولوا
زالوا فزال انكاس ولا كشف	عند اللقاء ولا ميل معاذيل
شم العرائن أبطال لبوسهم	من نسج داود في الهيجا سراويل

ثم خرج حتى أتى المدينة فنزل علي رجلاً من جهينة كانت بينه وبينه

معرفة فأتى به إلى المسجد ثم أشار إلى رسول الله (ص) فقال هذا رسول الله فقم إليه وأستأمنه على نفسك وعرف كعب رسول الله (ص) بالصفة التي وصفه له الناس وكان مجلس رسول الله بين أصحابه مثل موضع المائدة يتحلقون حوله حلقة حلقة فيقبل على هؤلاء فيحدثهم ثم يقبل على هؤلاء فيحدثهم فقام إليه حتى جلس بين يديه فوضع يده في يده ثم قال يا رسول الله ان كعب بن زهير جاء ليستأمن منك تائباً مسلماً فهل أنت قابل منه إن انا جئت بك به قال نعم ولم يكن رسول الله (ص) يعرف كعباً ولا رآه قبل ذلك قال يا رسول الله انا كعب بن زهير فقال (ص) الذي يقول ما يقول ثم أقبل على أبي بكر فاستنشدته الشعر فأنشد :

سقاك بها المأمون كأساً روية وأهلك المأمون منها وعلك
فقال كعب ما هكذا قلت يا رسول الله قال رسول الله وكيف ؟ قلت قال قلت :
سقاك أبو بكر بكأس روية وأهلك المأمون منها وعلك
فقال رسول الله (ص) مأمون والله ووثب رجل من الأنصار فقال
يا رسول الله دعني وعدو الله أضرب عنقه فقال (ص) دعه عنك فإنه قد جاءنا تائباً نازعاً ثم انشد النبي قصيدته المذكورة فلما بلغ إلى قوله :
ان الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول
أشار رسول الله (ص) إلى من حوله ان أسمعوا .

ويروى ان كعباً أنشد من سيوف الهند فقال رسول الله : قل من سيوف الله فلما أتى على آخرها رمى عليه بردة كانت عليه ولذلك سميت هذه القصيدة بالبردة وقال أبو بكر ابن الأنباري ان معاوية بذل لكعب في البردة عشرة آلاف فقال ما كنت لاوثر بثوب رسول الله (ص) أحدا فلما مات كعب بعث معاوية إلى ورثته بعشرين ألف فأخذها منهم وهي التي كانت تلبسها الخلفاء في الاعياد .
وعن علي بن زيد ان كعب بن زهير أنشد رسول الله قصيدته في المسجد

الحرام لا في مسجد المدينة ذكره أبو الفرج الأصبهاني في الجامع الكبير والاول هو المشهور .

وكان إسلام كعب بعد رجوع النبي (ص) من الطائف وغزوة تبوك وذلك في السنة التاسعة من الهجرة .

ومن شعره الذي يشهد بحسن عقيدته ويدل على خلوص سريره ما أنشده الشيخ المفيد (ره) في كتاب العيون والمحاسن والشريف المرتضى في كتاب الفصول والشيخ أبو جعفر ابن شراشوب في موضعين من كتاب المناقب وهي قوله يمدح أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام .

صهر النبي وخير الناس كلهم فكل من رame بالفخر مفخور
صلى الصلاة مع الائمة أولهم قبل العباد ورب الناس مكفور

(أبو فراس)

همام وقيل هميم بالتصغير ابن غالب بن صعصعة بن ناجية عقاب بن محمد ابن سفيان بن مجاشع بن دارم واسمه بحر وسمى دارما لأن قوماً أتوا أباه في حملة فامرهم أن يأتيه بخريطة فيها دراهم فجاءه يحملها وهو يدرم تحتها ثقلاً أي يقارب خطاه فقال جاءكم دارم بن مالك واسمه عرف سمي مالكا لجوده ابن حنظلة ابن مالك بن زيد بن مناة بن تميم بن مرة التميمي البصري الشاعر المعروف بالفرزدق وهو لقب لقب به لأنه كان جهم الوجه والفرزدق في الأصل قطع العجين وأحدها فرزدقة وقيل لقب به لغلظه وقصره تشبيهاً بالقينة التي يشرب بها الماء وهي الفرزدقة . الاول أصح لأنه كان أصابه جدري في وجهه ثم برى منه فبقى وجهه جهماً متفضلاً . وأمه ليلي بنت حابس أخت الأقرع بن حابس .

وكان أبوه غالب من أجلة قومه وسراقتهم سيد بادية تميم وله مناقب مشهورة ومحامد ماثورة .

فمن ذلك انه أصاب أهل الكوفة بجاعة وهو بها فخرج أكثر الناس إلى

البوادي فكان هو رئيس قومه وكان سحيم بن وثيل رئيس قومه فاجتمعوا بمكان يقال له صوار في طرف السماوة من بلاد كلب على مسيرة يوم من الكوفة فعقر غالب لأهله ناقة وصنع منها طعاماً واهدى إلى قوم من بني تميم جفاناً من ثريد ووجه إلى سحيم جفنة فكفأها وضرب الذي أتى بها وقال : انا مفتقر إلى طعام غالب اذا نحر ناقة نحرنا أخرى فوقعت المنافرة ونحر سحيم لأهله ناقة فلما كان من الغد عقر غالب لأهله ناقتين فعقر سحيم لأهله ناقتين فلما كان اليوم الثالث عقر غالب ثلاثاً فنحر سحيم ثلاثاً فلما كان اليوم الرابع عقر غالب مائة فلم يكن عند سحيم هذا القدر فلم يعقر شيئاً وأسرها في نفسه فلما انقضت المجاعة دخلت الناس الكوفة قال بنو رباح لسحيم جررت علينا عار الدهر هـ لانحرنا مثل ما نحر وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر ان ابله كانت متفرقة وعقر ثلاثاً ناقة وقال للناس شأنكم والا كل وكان ذلك في خلافة أمير المؤمنين «ع» ، فاستفتى في الاكل منها فقضى «ع» ، بتجريمها وقال هذه لم يرد بها إلا المفاخرة والمباهاة فالقيت لحومها على كناسة الكوفة فاكتتها الكلاب والعقبان والرخم

ويروى ان غالب بن صعصعة المذكور دخل على أمير المؤمنين «ع» ، بعد الجمل بالبصرة وغالب شيخ كبير ومعه ابنه الفرزدق وهو غلام فقال له أمير المؤمنين «ع» ، من الشيخ قال أنا غالب بن صعصعة قال ذو الابل الكبيرة قال نعم قال ما فعلت باءك قال ذعذعتها الحقوق وأذهبها الحاملات والنواث قال ذاك أحسن سبيلها . من هذا الغلام معك ؟ قال هذا ابني همام وقد رويته الشعر يا أمير المؤمنين وكلام العرب ويوشك ان يكون شاعراً مجيداً فقال «ع» ، اقرئه القرآن فهو خير له فكان الفرزدق بعد ذلك يروى هذا الحديث ويقول ما زالت كلمته في نفسي حتى قيد نفسه بقيد وآلى أن لا يفكه حتى يحفظ القرآن فما فكه حتى حفظه .

قوله ذعذعتها بذالين معجمتين بعد كل منهما عين مهملة أى فرقتهما .

وكان الفرزدق كثير التعظيم لقبيلة أبيه فما جاءه أحد وأستجار به
لأنهض معه وساعده على بلوغ غرضه .

فمن ذلك ما حكاه المبرد في كتاب (الكامل) ان الحجاج بن يوسف الثقفي
لما ولي نعيم بن زيد القيني بلاد السند دخل البصرة فجعل يخرج من أهلها ما شاء
بجاءت عجوز الى الفرزدق فقالت إني استجرت بقبر أهلك وأنت منه بحصيات
فقال ما شأنك قالت ان زيد بن نعيم خرج بآبن لي معه ولا قرعة لعيني ولا كاسب
على غيره فقال وما اسم ابنك فقالت خنيس فكتب الى نعيم مع بعض من شخص :

نسيم بن قيس لا تكون حاجتي بظهر فلا يبق على جوابها
وهبني خنيساً أو احتسب فيه منة لعدة أم ما يسوغ شرابها
أتنتى فعاذت يا نعيم بغالب وبالحفرة السافى عليها ترابها
وقد علم الأقوام انك ماجد وليث اذا ما الحرب شب شهابها
فلما ورد الكتاب على نعيم تشكك في الاسم اخنيس أم حبيش فقال
انظروا من له مثل هذا الاسم في عسكرنا فاصيب ستة ما بين خنيس وحبش
فوجه بهم اليه .

وحضر الفرزدق ونصيب الشاعر عند سليمان بن عبد الملك فقال سليمان
للفرزدق يا ابا فراس أنشدني شيئاً وإنما أراد ان ينشده مدحاً له فأنشده قوله في
مدح أبيه وهو من جيد الشعر :

وركب كأن الريح تطلب عندهم لهاثة من جذبها بالعصائب
سعوا يخبطون الريح وهي تلفهم إلى شعب الاكوار ذات الحقايب
اذا انسوا ناراً يقولون ليتها وقد حضرت ايديهم نار غالب
فاعرض عنه سليمان كالغضب فقال له نصيب يا أمير المؤمنين الا أنشدك
في رويها فقال هات فأنشده أبياتاً منها :

فعاجوا فأنثوا بالذي أنت أهله ولو سكتوا أثنت عليك الحقايب

فقال سليمان للفرزدق كيف تراه قال أراه شر أهل جلدته ثم قام وهو يقول : (وخير الشعر أشرفه رجالا وشر الشعر ما قال العبيد) وكان نصيب عبدا أسود لرجل من أهل القرى فكاتب على نفسه ، ومدح عبد العزيز بن مروان فاشترى ولائه ؛ وللفرزدق في مفاخر أبيه أشياء كثيرة ، وأما جد صمصمة بن ناجية فإنه كان عظيم القدر في الجاهلية واشترى ثلاثين مؤودة وفي ذلك يقول الفرزدق مفتخراً :

وجدى الذى منع الوائدات واحى الوئيد فلم بوئد
ويقال انه احبى الف مؤودة وحمل الف فرس وهو أول من أسلم من
اجداد الفرزدق وقد ذكره ابن عبد البر فى كتاب (الاستيعاب) فى جملة
الصحابة وكان الفرزدق فى الطبقة الاولى من الشعراء الإسلاميين .
قال ابن شرحة الفرزدق أشعر الناس .

وعن يونس لولا الفرزدق لذهب شعر العرب .
وقيل لابن هبيرة من سيد أهل العراق قال الفرزدق هجائى ملكاً ومدحنى
سوقه ، وقال أبو عمر ولم أر بدوياً اقام فى الحضر إلا فسد لسانه غير
رؤبة والفرزدق .

وكان بينه وبين جرير من المهاجاة والمعاداة ما هو مشهور .
قال جرير أدركت الفرزدق ولم يبق من أسنانه إلا سن واحد ولو كان له
سنان لا كفى .

ومن أخبار الفرزدق ان النوار بنت أعين المجاشعية خطبها رجل من بني
أمية فرفضته وجعلت أمرها إلى الفرزدق فقال لها أشهدى بذلك على نفسك
ففعلت واجتمع الناس لذلك فتكلم الفرزدق وقال اشهدوا لى قد تزوجتها
واصدقته كذا كذا فانا ابن عمها واحق الناس بها فبلغ ذلك النوار فابته وجزعت
وأستمرت منه ونافرته إلى عبد الله بن الزبير فلما قدمت نزلت على خولة بنت

ابن زبانا وأستشفعت بها عند عبد الله وأنضم الفرزدق إلى حمزة بن عبد الله الزبير
وتوسل فجعل أمر الفرزدق يضعف وأمر النوار يقوى فقال الفرزدق :

أما بنوه فلم تقبل شفاعتهم وشفعت بذت منظور بن زبانا
ليس الشفيع الذي يأتيك متزراً مثل الشفيع الذي يأتيك عربانا

فبلغ ابن الزبير هذا فدعا النوار فقال ان شئت فرقت بينكما وقتلته فلا
يهجوها ابدا وان شئت سيرته إلى بلاد العدو فقالت ما أريد واحدة منها قال
فانه ابن عمك وراغب فيك فازوجه إياك قالت نعم فزوجه إياها فكان الفرزدق
يقول خرجنا متباغضين ورجعنا متحابين .

ثم ان الفرزدق طلق النوار فندم على ذلك وله فيها أشعار منها قوله :

ندمت ندامة الكسعى لما غدت منى مطلقة نوار
وكانت جننى فخرجت عنها كآدم حين أخرجه الضرار
ولو أنى ملكك يدى وقلبي اكان على للقدور الخيار

والكسعى الذى أشار إليه هو غامد بن الحرث من بنى كسع كصرحى من
البن وكان قد أخذ قوساً وخمسة أسهم وكن فى قنطرة قطع فرمى عيراً فانحطه
السهم وصدم الجبل فأورى نارا فظن انه قد أخطى فرمى ثانياً وثالثاً إلى آخرها
وهو يظن خطأه فعمد إلى قوسه فكسرها فلما أصبح نظر فإذا الحمر مطروحة مصرعة
واسهمه ، فندم وقطع إبهامه وأنشد :

ندمت ندامة لو ان نفسى تطاوعنى اذا لقطعت خمسى
تبين لى سفاه الراى منى لعمر أهلك حين كسرت قوسى

ومن شعر الفرزدق :

هما دليانى من ثمانين قامة كما انقض باز أقمم الريش كأسره
فلما أستوت رجلأى فى الارض قالتا أحيى يرجى أم قتيل نحاذره
فقلت أرفعا الاستار لا يشعروا بنا وأقبلت فى اعجاز ليل أباده

أحاذر بواين قد وطلابنا واسود من ساج تصر مسامره
 وكان الفرزدق قال هذه الأبيات بالمدينة فلما سمع أهل المدينة بها جاؤا إلى
 مروان بن الحكم وهو والي المدينة من قبل معاوية فقالوا لا يصلح هذا الشعر بين
 أزواج النبي (ص) وقد أوجب على نفسه الحد ففك مروان لست أحده ولكن
 اكتب الى من يحده ثم أمره أن يخرج من المدينة وأجله ثلاثة أيام وفي ذلك يقول :
 توعدني وأجلني ثلاثاً كما وعدت بهلكها ثمود

ثم كتب مروان الى عامله ان يحده ويسجنه وأوهمه انه كتب له بجائزة
 ثم قدم مروان على ما فعله فوجه رسولا الى الفرزدق يقول له اني قلت شعراً
 فاسمعه ثم أنشد :

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها ان كنت تارك ما أمرتك فاجلس
 ودع المدينة لأنها محبوبة وأقصد لمكة أو لبيت المقدس
 واذا اجتنبت من الأمور عظيمة نخذن لنفسك بالرماع الاكيس
 قوله فاجلس أى أقصد الجلوس وهي نجد سميت بذلك لارتفاعها لأن الجلوس
 في اللغة الارتفاع فلما وقف الفرزدق على الايات فظان لما أراده ورمى بالصحيفة
 وخرج هارباً الى أن اتى سعيد بن العاص الأموي وعنده الحسن والحسين وع،
 وعبد الله بن جعفر فاخبرهم الخبر فامر له كل واحد بمائة دينار وراحلة ونوجه
 الى البصرة وقيل لمروان أخطأت فيما فعلت فإنك عرضت عر ضك لشاعر مضر
 فوجه وراه بمائتي دينار وراحلة خوفاً من لسانه .

وأنشد الفرزدق سليمان بن عبد الملك قصيدة ميمية أتمى منها الى قوله :

ثلاث وأنفتان فهن خمس وسادسة تميل الى سمام

فبتن بجاني مصرعات وبت أفض أغلاق الختام

فقال له سليمان قد أقررت عندي بالزنا ولا بد من إقامة الحد عليك فقال
 الفرزدق ومن أبى أوجب على الحد فقال من كتاب الله تعالى والزانية والزاني

فاجلدوا كل واحد منها مائة جلدة فقال الفرزدق ان كتاب الله تعالى يدره
عنى بقوله تعالى (الشعراء يتبعهم الغاؤون الم تر انهم فى كل واد يهيمون وانهم
يقولون ما لا يفعلون) فاننا قلت ما لم أفعل فتبسم سليمان وقال أولى لك ، وكان حلو
النادرة سريع الجواب . جاء عنبسة بن معدان الى باب بلال قال له بلغت النار
يا ابا الفارس قال أجل ورأيت أبالك ينتظرك وقال وجهك أحراح مجموعة فقال
تأمل هل ترى فيها حرامك والأحراح بحاتين مهملتين جمع حرح وهو فرج
الإمرأة بخفف للفرد بحذف آخره فيقال حرومتى جمع عادت الحاء لأن الجمع يرد
الاشياء إلى اصولها ، وكان يقول ما عييت بجواب أحد قط إلا بجواب امرأة وصبي
ونبطى أما المرأة فإني ذهبت بيفلتى أسقيها بالنهر واذا بالنسوة يغسلن ثيابهن
فلما حاذيتهن ضرطت فضحككن منها فالتفت اليهن وقلت لمن لا تضحكن فوالله
ما حملتنى أنى قط إلا وفعلت ما فعلت البغلة فقالت احدا من فكيف كان حال من
حملتك تسعة أشهر فاراما قد قاست منك ضرا طاعظيماً فواجدت لها جواباً واما
الصبي فإني كنت أشد فى مربد البصرة وفى حلقتى الكيمت بن زيد وهو إذ ذاك
صبي فاعجبني حسن استماعه فقلت له كيف ما سمعت يا غلام قال حسن قلت أيسرك
إنى أبوك قال اما أبى فلا أبغى به بدلا واكن وددت إنك أمى ليا كل أبى من
أطاييك فاخجلنى ولم أجد له جواباً واما النبطى فانه لقبته بيثرب فقال لى أنت
الفرزدق قلت نعم قال أنت الذى يخاف الناس من لسانك قلت نعم قال اذا
هجوته تموت فرسى قلت لا قال افيتموت ولدى قلت لا قال افاموت انا قلت لا
قال فادخلنى فى حرام الفرزدق من رجلى الى عنقى قلت فلم ترك رأسك قال حتى
أرى الزانية ما تصنع .

وكان الفرزدق يروى عن أمير المؤمنين وعن ابنه الحسين ع ، وأبى سعيد
الخدري وغيره وعنه الكيمت الشاعر مروان الأصغر وخالد الحذاء واشعث
ابن عبد الملك والصمق بن ثابت وابنه لبطة بن الفرزدق وآخرون .

قال الشريف المرتضى رضى الله عنه في الفرر والدرر وكان الفرزدق شيعياً
مائلاً الى بنى هاشم .

ولما خرج الحسين من مكة قاصداً الكوفة سنة احدى وستين من الهجرة
ووصل الشقوق اذا هو بالفرزدق قد وافاه هناك فسلم عليه ثم دنا منه وقبل يده
فقال له الحسين «ع ، من أين أقبلت يا ابا فراس قال من الكوفة قال كيف تركت
أهل الكوفة قال خلفت قلوب الناس معك وسيوفهم مع بنى أمية عليك وقد قل
الديانون والقضاء ينزل من السماء والله يفعل في خلقه ما يشاء .

وفي رواية عن الفرزدق انه قال لقيني الحسين «ع ، في منصرفي من الكوفة
فقال ما وراءك يا ابا فراس قلت اصدقك قال الصديق أريد قلت أما القلوب
فعلك وأما السيوف فمع بنى أمية والنصر من الله قال «ع ، ما أراك إلا صدقت
الناس عبيد المال والدين لعق على سنتهم يحوطونه ما درت به معائشهم فإذا
محسوا بالبلاء قل الديانون .

وفي رواية عنه أيضاً انه قال حججت بامي في سنة ستين فبينما انا أسوق بعيرها
حين دخلت الحرم إذ لقيت الحسين «ع ، خارجاً من مكة معه أسيافه وأنراسه
فقلت لمن هذا القطار فقيل للحسين بن علي «ع ، فأنيته وسلمت عليه وقلت له بلغك
الله سؤالك واملك فيما تحب بابي أنت وأمي وابن رسول الله ما أعجلك فقال لو لم
أعجل لأخذت ثم قال لي من أنت قلت انا أمرؤ من العرب فلا والله ما فتشني عن
أكثر من ذلك ثم قال اخبرني عن الناس خلفك فقلت الخبير سألت قلوب الناس
معك وسيوفهم عليك والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء قال صدقت
فه الأمر وكل يوم ربنا في شأن إن نزل القضاء بما نحب فتحمد الله على نعمائه وهو
المستعان على اداء الشكر وان حال القضاء دون الرجاء فلا يبعد من كان الحق
نيته والتقوى سريره فقلت له أجل بلغك ما تحب وكفالك ما تحذر وسألت عن
أشياء من نذر ومناسك فاخبرني بها وحرك راحلته وقال السلام عليك ثم افترقنا .

وفي رواية ان الفرزدق قال له يا بن رسول الله كيف تركز إلى أهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمك مسلماً فترحم عليه وقال اما انه قد صار الى رحمة الله ورضوانه وقضى ما عليه وبقي ما علينا وانشد عليه السلام :

فان تكن الدنيا تمد نفيسة فان ثواب الله أعلى وانيل
وان تكن الابدان للموت انشأت فقتل امرئ بالسيف في الله أفضل
وان تكن الارزاق قسماً مقدراً فقللة جهد المراء في الكسب اجمل
وان تكن الاموال للترك جمعها فما بال متروك به المراء يخل

ثم ودعه الفرزدق في نفر من أصحابه ومضى يريد مكة فقال له ابن عم له من بني مجاشع يا ابا فراس هذا الحسين بن علي ع ، فقال له الفرزدق نعم هذا الحسين بن علي وابن فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى هذا والله ابن خيرة الله وأفضل من مشى على الارض وقد كنت قلت فيه قبل اليوم أبياناً غير متعرض لمعرفته بل أردت بذلك وجه الله والدار الآخرة فلا عليك ان تسميها فقال ابن عمه ان رأيت ان تسميها يا ابا فراس فقال قلت فيه وفي أمه وأبيه وجده عليهم الصلاة والسلام :

هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا حسين رسول الله والده أمست بنور هداة تهتدى الامم
هذا ابن فاطمة الزهراء غرتها في جنة الخلد مجرياً بها القلم
اذا رآته قریش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم
يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
بكفه خيزران ريحه عبق من كف أروع في عرفينه شمم
يفضي حياء ويفضي من مهابته فما يكلم إلا حين يتسمم
ينشق نور الهدى عن نور غرته كالشمس تنشق عن اشراقها الظلم
مشتقة من رسول الله فبته طابت أرومته والخيم والشم

من معشر حبيهم دين وبفضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم
يستدفع السوء والبلوى بحبهم ويستقيم به الأحسان والنعم
ان عد أهل الندى كانوا أئمتهم أو قيل من خير أهل الارض قيل هم
لا يستطيع مجار بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وان كرموا
بيوتهم من قریش يستضاء بها في النابات وعذر الحكم ان حكموا
نجده من قریش في أرومتها محمد وعلى بعده علم
بدرله شاهد والشعب من أحد والخندقان ويوم الفتح مذكروا
وخير وحنين يشهدان له وفي قريظة يوم صيلم قتم
مواطن قد علت أقدارها ونمت آثارها لم تنلها العرب والعجم

هكذا نسب هذه القصيدة للفرزدق في الحسين «ع» ، الشيخ كمال الدين بن طلحة في (مناقبه) قال الشيخ علي بن عيسى القمي «ره» ، وأظنه نقل هذا الكلام والقصيدة من كتاب (الفتوح) لأبن أعم فانه نسب القصيدة إلى الفرزدق في الحسين أيضاً والذي عليه الرواة مع اختلاف كثير في أبياتها انها للحزين الليثي قالها في قثم بن العباس وان الفرزدق أنشدها في علي بن الحسين . قال المؤلف عفا الله عنه ، اما كون القصيدة بتمامها في قثم بن العباس فأمراً يشهد ببعض أبيات القصيدة باستحالته كما تراه وأما انشاد الفرزدق لها في علي بن الحسين فقد ذكره كثير من رواة الأخبار والمؤرخين .

ونحن نذكر الخبر في ذلك من رواية الشيخ الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد ابن أحمد بن محمد بن إبراهيم السلفي الأصمعي قال قال أخبر الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي بقرايتي عليه في جمادى الآخرة من سنة خمسة وتسعين وأربعمائة ببغداد قال أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن علي الوراق قرأت عليه قال أخبرني أبو أحمد عبد السلام بن الحسين بن محمد بن عبد الله طيفور البصري اللغوي قال قرأت علي أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يعقوب

المتوفى بالبصرة سنة أربعة وخمسين وثلاثمائة على باب داره وكتبته من كتاب
املاه املاء من أصله ثم قرأته بعد ذلك بعشر سنين عشية الجمعة لست ليال
بقين من شعبان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة على أبي الحسين محمد بن محمد بن جعفر
ابن لنكك اللغوى على باب داره ولم يكن أصل يرجع اليه وذكر انه قد سمعه : قال
حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا بن دينار قال حدثنا عبد الله بن محمد يعني ابن عايشة
قال حدثني أبي وغيره قال حج هشام بن عبد الملك في زمن عبد الملك أو الوليد
فطاف بالبيت فجد ان يصل الى الحجر فيستلمه فلم يقدر عليه فنصب له منبر
وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه أهل الشام إذ أقبل على بن الحسين بن علي وع
وكان من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم ريحاً فطاف بالبيت فكلم بلخ الى الحجر
تمحى له الناس حتى يستلمه فقال رجل من أهل الشام من هذا الذي قد هابه
الناس هذه الهيبة فقال هشام لا أعرفه مخافة ان يرغب فيه أهل الشام وكان
الفرزدق حاضراً فقال الفرزدق لكى أعرفه قال الشامي من هو يا ابا فراس
فقال الفرزدق :

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته	والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم	هذا التقي التقي الطاهر العلم
روى ابن لنكك الظاهر بظاء معجمة وروى المتوفى بطاء غير معجمة :	
إذا رآته قریش قال قائلها	الى مكارم هذا ينتهى الكرم
ينمى الى ذروة العزالتى قصرت	عن نيلها عرب الإسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته	ركن الخطيم اذا ما جاء يستلم
يفضى حياه ويفضى من مهابته	ولا يكلم إلا حين يبتسم
من جده دان فضل الانبياء له	وفضل أمته دانت له الامم
يفشق نور الهدى عن نور غرته	كالشمس ينجاب عن اشراقها القتم
مشتقة من رسول الله نبعته	طابت عناصرها والخيم والشيم

هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله بحده أنبياء الله قد ختموا
الله شرفه قدماً وفضله جرى بذاك له في لوحه القلم
فليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من انكرت والعجم
ليس هذا البيت في رواية المتوثى وعرفه ابن لنكك :

كتا يديه غياث عم نفعهما يستوكفان ولا يعرفهما العدم
سهل الخليفة لا تخشى بواده يزينه أنان حسن الخلق والكرم
حمال أنقال أقوام اذا فدحوا حلوا انشائل تحلو عنده نعم
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته رجب الفناء أريب حين يعتزم
عم البرية بالأحسان فانقشعت عنه الغيبة والاملاق والعدم
من معشر حبيهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم
ان عد أهل التقى كانوا أئمتهم أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما أزمة ازمت والاسد اسد الشرى والباس محتدم
لا ينقص العسر بسطا من أكفهم سيان ذلك إن اثر واوان عدموا
روى لنكك لا يقبض العسر :

يستدفع السوء والبلوى بحبيهم ويسترب به الأحسان والنعم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل بدء ومختوم به الكلم
يأبى لهم ان يحل الذل ساحتهم خيم كريم وايد بالندى هضم
اي الخلايق ليست في رقابهم لاولية هذا أوله نعم
من يعرف الله يعرف أولية ذا والدين من بيت هذا ناله الأمم
كان ابن لنكك يروى الدين بلا واو .

قال فضض هشلم وأمر بحبس الفرزدق بمسغان بين مكة والمدينة وبلغ
ذلك علي بن الحسين د ع ، فبعث الى الفرزدق باثني عشر ألف درهم وقال اعذرنا

يا ابا فراس فلو كان عندنا اكثر من هذا لوصلناك به فردها الفرزدق وقال يا بن رسول الله ما قلت الذى قلت إلا غضباً لله ولرسوله وما كنت لأرزه عليه شيئاً فقال شكر الله لك ذلك غير إنا أهل بيت اذا أنفذنا أمراً لم نعد فيه فقبلها وجعل يهجو هشاماً وهو فى الحبس فكان مما هجاه به :

أحبسنى بين المدينة والتي إليها قلوب الناس يهوى منيها
يقلب رأساً لم يكن رأس سيد وعينا له حواء باد عيوبها
فبعث اليه فآخرجه

قلت جزى الله الفرزدق عن هذا المقام أحسن جزائه فلقد أدى ما وجب عليه من اخلاصه وولائه لاجرم ان الله شكر له هذه الحسنة واعده له ذخائر نوابها وقد رأى ما أقر عينه فى الدار التى ثوى بها .

ومن أخبار الفرزدق ما حكاه محمد بن حبيب قال صعد الوليد بن عبد الملك المنبر فسمع صوت ناقوس فقال ما هذا ف قيل البيعة فأمر بهدمها ونولى ذلك بيده فتتابع الناس يهدمون فكتب اليه ملك الروم ان هذه البيعة قد أقرها من كان قبلك فان يكونوا أصابوا فقد أخطأت وان تكن أصبت فقد أخطأوا فقال من يحميه فقال الفرزدق يكتب اليه (وداود وسليمان إذ يحكمان فى الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا أثينا حكما وعلمنا) الآية فاستحسن ذلك .

وروى معاوية بن عبد الكريم عن أبيه قال دخلت على الفرزدق فتحرك فاذا فى رجله قيد قلت ما هذا يا ابا فراس قال حلفت أن لا أخرج هذا من رجلى حتى أحفظ القرآن .

وروى انه لما ماتت النوار امرأة الفرزدق خرج الحسن البصرى فى جنازتها ووقف على قبرها والفرزدق واقف معه والناس ينظرون فقال الحسن ما للناس فقال الفرزدق خير الناس وشر الناس فقال الحسن لست بخير الناس

واستبشرهم ما أعددت لهذا المضجع قال شهادة ان لا إله إلا الله منذ ثمانين سنة
قال الحسن نعم العدة ثم أنشأ الفرزدق يقول :

أخاف وراء القبر ان لم يعافى أشد من القبر التهابا وأضيقا
إذا جاء في يوم القيامة قائد عفيف وسواق يسوق الفرزدقا
فقد خاب من أولاد آدم من مشى الى النار مشدود القلادة أزرقا
يساق الى نار الجحيم مسربلا سرايل قطران لباساً محرقاً
إذا شربوا فيها مر الصديد تمزقا

فابكى الناس ، وروى انه مات للفرزدق ابن صغير فصلى عليه ثم القى الى الناس وقال :
وما نحن إلا مثلهم غير اننا أقننا قليلا بعدهم ثم نرحل
فمات بعد ذلك بأيام رحمه الله .

قال الشريف المرتضى في (الغرر والدرر) كان الفرزدق قد نزع في آخر
عمره عما كان من القذف والفسق وراجع طريقة الدين على انه لم يكن في خلال
فسقه منسلخاً عن الدين جملة ولا مهملاً أمره أصلاً .

قال وما يشهد بذلك ما أخبرنا به أبو عبد الله المرزباني قال أخبرنا أبو ذر
القراطبي قال أخبرنا ابن أبي الدنيا قال أخبرنا الرياشي عن الأصمعي عن سلام
ابن مسكين قال قيل للفرزدق علام تقذف المحصنات فقوال والله الله أحب الي من
عيني هاتين أفتراه يعذبنى بعدها .

وروى انه تعلق باستار الكعبة فعاهد الله على ترك الهجاء والقذف الذين
كان ارتكبهما قال :

الم ترني عاهدت ربى انى ليين رتاج قائما ومقام
على حلقة لا اشم الدهر مسلما ولا خارجاً من في زور كلام
اطمئنت يا بليس تسعين حجة فلما انقضى عمرى وتم نهای
فزعت الى ربى وايقنت اتى ملاق لا يام الحتوف حمای

وروى الصولى عن الحسن بن فياض عن أدريس بن عمران قال جاءنى
الفرزدق فتذاكرنا رحمة الله وسعتهما فكان أوثقنا بالله تعالى فقال له رجل ألك
هذا الرجاء بالله والمذهب وأنت تقذف المحصنات وتفعل ما تفعل فقال أتروتنى
لو اذنبت الى أبوى ذنباً كانا يقذفانى فى تنور وتطيب أنفسهما بذلك فلنا لأبل
برحمتك قال فانا والله أوثق برحمة ربى منى برحمتها .

قال أبو عمرو بن العلاء حضرت الفرزدق وهو يوجد بنفسه فما رأيت أحسن
ثقة منه بالله تعالى .

وكان وفاته فى أول سنة مائة وعشرة .

وقيل اثنى عشرة وقيل أربع عشرة وكان قد قارب المائة .

وروى انه لما نعى الفرزدق الى جرير بكى بكاءً شديداً فقل له انبكى رجلاً
يهجوك وتهجوه من أربعين سنة .

قال اليكم عنى ما تساب رجلان ولا تناطح كبشان ومات أحدهما إلا تبعه
الآخر من قريب ثم عاش بعده أربعين يوماً فمات ، وفى رواية انه نعى الفرزدق
الى المهاجر بن عبد الله وجرير عنده فقال :

مات الفرزدق بعدما جدعته ليت الفرزدق كان عاش قليلاً

فقال لها المهاجر بنس لعمرك والله ما قلت فى ابن عمك اتهجو ميتاً والله
لو رثيته لكنت أكرم العرب فقال ان رأى الأمير ان بكيتها عليه فإنها
سوءة ثم قال يرثيه من وقته :

فلا ولدت بعد الفرزدق حامل ولا ذات بعل من نفاس تملت
هو الواقدميون والرائق الناقى إذ النعل يوماً بالعشيرة زلت
وقال يرثيه أيضاً :

لجئنا بحمال الديات ابن غالب وحامى تميم عرضها والمزاحم
بكيناك حدثان الفراق وإنما بكيناك إذ نابت صروف العظام

فلا حملت بعد ابن ليل مهيرة ولا شك انقطاع المطى الرواسم
وما يستجاد من شعر الفرزدق :

قالت وكيف يميل مثلك في الصبي وعليك من سمة الحليم وقار
والشيب ينهض في الشباب كأنه ليل يصيح بجانيه نهار
وقوله في الهجاء :

قلو يرمى بلؤم بنى كليب نجوم الليل ما وضحت اسار
ولو لبس النهار بنو كليب لدنس ثومهم وضع النهار
وما يغدو عزيز بنى كليب ليطلب حاجة إلا بجار
وقوله في الفخر :

ان الذى سمك السماء بنى لنا بيتاً دعائمه أعز واطول
بيتاً بناه لنا المليك وما بنى ملك السماء فإنه لا ينقل
بيتاً زرارة محتب بفنائه ومجاشع وأبو الفوارس نهشل
الاكثرون اذا بعد ذو الحجى والاولون اذا بعد الاول
حل الملوك ثيابنا فى أهلنا والسابغات الرعى ما تضر بل
أحلامنا تزن الجبال رزانة وتحالنا اسد اذا ما نجمل

(الفضل)

ابن العباس بن عتبة بن أبى لهب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
وقد تقدم ذكر أبيه العباس فى الاول من الطبقة الاولى وكان الفضل هذا أحد
شعراء بنى هاشم المذكورين وفصحائهم المشهورين هاشمى الابوين أمه أمينة بنت
العباس بن عبد المطلب عم النبي (ص) وكان شديد الادمة وفى ذلك يقول :

وانا الاخضر من يعرقى أخضر الجلدة فى بيت العرب

قال عبيد الله بن حبيب وإنما أتاه السواد من قبل جمده وكانت حبشية
وحدث أبو عبيدة النحوى قال أخبرنى من سمع الفرزدق يقول أتيت الفضل

ابن العباس اللهي وهو يمتح بدلو من زمزم ويقول :
 وانا الاخضر من يمرقني أخضر الجلدة في بيت العرب
 من يساجلني يساجل ماجداً يملأ الدلو الى عقد الكرب
 ورسول الله جدى جده وعلينا كان تنزيل الكتب
 قال فقلت من يساجلك فرجلي من كذا أمه قال أتعرفني لا أم لك قال
 قلت كيف لا أعرفك وقد نزل في أبويك سورة من كتاب الله فقال عز من
 قائل (تبت يدا أبي لهب) قال فضحك وقال أنت الفرزدق قلت نعم قال قد
 علمت ان أحداً لا يحسن هذا غيرك .

قال أبو الفرج المعافى بعد نقل هذه الحكاية وقد الطف الفرزدق فيما
 خاطب به الفضل لأنه لما لم يمكنه مساجلته وقد نخر بنفسه من هاشم وقرباه من
 رسول الله (ص) أني يمضه ويفل من غربه .

وحدث علي بن محمد النوفلي قال كان أبي عند الحسن بن عيسى بن علي وهو
 والي البصرة وعنده وجوه أهل البصرة وقد كانت فيهم بقية حسنة في ذلك
 الدهر فأفاضوا في ذكر بني هاشم وما أعطاهم الله من الفضل بنبيه (ص) فن مشد
 شعراً ومحدث حديثاً وذاكر فضيلة من فضائل بني هاشم فقال أبي قد جمع هذا
 الكلام اللهي في بيت قاله ثم أنشد قوله :

ما مات قوم كرام يدعون يداً إلا لقوى عليهم منة ويذا
 فن صلي صلاتنا وذبح ذبيحتنا عرف ان لرسول الله (ص) يداً بما هداه
 الله تعالى الى الإسلام به ونحن قومه فتلك منة لنا على الناس

وحكى أبو السكن مولى بني هاشم قال كان الفضل بن العباس بخيلاً فقدم
 على عبد الله بن العباس حاجاً فاتاه الى منزله مسلماً عليه فقال له كيف أنت وكيف
 حالك قال بخير نحن في عافية قال فهل لك من حاجة قال لا والله وإني لأشتهي
 هذا العنب وقد أغلاه علينا هؤلاء العلوج فغمر غلاماً له فذهب فاتاه بسلة عظيمة

من غيب فجعل يغسل عنقوداً وعنقوداً ويناوله فكلمها فعل ذلك قال له بركاتك رحم .
وحكى على بن محمد التوفلي عن عمه ان سليمان بن عبد الملك حج في خلافة
الوليد فجاء الى زمزم فجلس عندها ودخل الفضل بن العباس اللهم يستقي فجعل
يرتجز ويقول :

يا أيها السائل عن علي سألت عن بدر لنا بدرى
مقدم في الخير ابطحي ولين الشيمة هاشمي
زمزنا بورك من ركي بورك للساق والمسق
فغضب سليمان وهم بالفضل فكلفه عنه على بن عبد الله ثم أتاه بقدر فيه
نبيذ من نبيذ السقاية فاعطاه اياه فسأله ان يشربه فأخذه من يده كالمعجب ثم قال
نعم انه يستحب ووضعه في يده فلم يشربه فلما ولي الخلافة وحج لقيه الفضل
فلم يعطه شيئاً .

وحكى ابن الأعرابي قال كان رجل من كنانة يقال له عقرب حنط قد
داين الفضل فطله ثم مر به الفضل وهو يبيع الحنطة وهو يقول :
جاءت بها ضابطة التجار ضافية كقطع الأوتار
فقال الفضل :

قد تجرت عقرب في سوقنا وا عجا للعقرب التاجرة
قد ذأقت العقرب واستيقنت ان ماها دنيا ولا آخرة
فان تعد عادت لما قد ساءها وكانت الذل لها حاضرة
وحدث ابن عائشة عن أبيه ان عمر بن أبي ربيعة وفد على عبد الملك
ابن مروان فادخل عليه فسأله عن نسبه فانتسب له فقال :

لا انعم الله بعين عينا تحية السخط اذا التقينا
أأنت القائل :

نظرت اليها بالمحصب من منى ولي نظر لولا التحرج عازم

فقلت اشمس أم مصاييح بيعة بدت لك خلف السجف ام انت حالم
بعيدة مهوى القرط إما لنوفل أبوها وإما عبد شمس وهاشم
قال قاتلك الله ما الأملك اما كانت لك في بنات العرب مندوحة عن
بنات عمك فقال عمر بنعت والله يا أمير المؤمنين هذه التحية لأبن العم على شط
الدار وبعد المزار فقال له عبد الملك أقترأك مرتدعا عن ذلك فقال إني الى الله
تائب فقال عبد الملك اذن يتوب الله عليك وستحسن جائزتك ولكن أخبرني
عن منازعتك اللهي في المسجد الجامع فقد اتاني نبأ ذلك وكنت أحب ان أسمعه
منك فقال عمر نعم يا أمير المؤمنين بينا انا جالس في المسجد الحرام في جماعة
من قریش إذ دخل علينا الفضل بن العباس بن عتبة فسلم وجلس ووافقني وانا
أتمثل بهذا البيت :

وأصبح بطن مكة مقشعراً كأن الأرض ليس لها هشام
فأقبل على وقال يا اخا بني مخزوم والله ان بلدة تبجح فيها عبد المطلب
وبعث رسول الله (ص) واستقر بها بيت الله لحقيقة ان لا تقشعر لموت هشام
وأشعر من هذا الذي يقول :

إنما عبد مناف جوهر زين الجوهر عبد المطلب
فأقبلت عليه وقالت يا اخا بني عبد المطلب أشعر من صاحبك الذي يقول :
ان الدليل على الخيرات اجمعها أبناء مخزوم للخيرات مخزوم
فقال لي أشعر من صاحبك الذي يقول :
جبريل أهدى لنا الخيرات اجمعها أولاد هاشم لا أبناء مخزوم
فقلت في نفسي غلبني والله ثم حملني الطمع في انقطاعه ان قلت بل أشعر
منه الذي يقول :

أبناء مخزوم الحريق اذا حركته تارة ترى ضرما
يخرج منه الشرار مع لهب من حاد عن حده فقد سلما

فقال يا أخا بني مخزوم أشعر من صاحبك وأصدق الذي يقول :
 هاشم بجر اذا سما وطما اخمد حر الحريق واضطرمما
 فاعلم وخير المقال اصدقه بان من رام هاشما هشماً
 فتمنيت ان الارض يا أمير المؤمنين ساخت بي ثم تجلدت عليه وقلت
 يا أخا بني هاشم أشعر من صاحبك الذي يقول :

ابناء مخزوم انجم طلعت للناس تجلو بنورها الظلما
 نجوم بالليل قبل مسألة جودا هنيئاً ويضرب البهائم
 فاقبل على كأسرع من اللحظ ثم قال أشعر من صاحبك الذي يقول :
 هاشم شمس بالسعد مطلعها اذا بدت أخفت النجوم معا
 إختارنا الله بالنبى فمن قارعنا بعد احمد قرعاً
 فاسودت الدنيا في عيني وأنقطعت فلم أجد له جواباً ثم قلت يا أخا بني
 هاشم ان كنت تفخر علينا بالنبى (ص) فما تسعنا مفاخرتك فقال كيف لأأم لك
 والله لو كان منك افخرت به على فقلت صدقت واستغفر الله انه لموضع الفخار
 وداخلى السرور لقطعه الكلام لثلاثين خور عن أجابته فافتضح ثم انه فكر
 هنيئة ثم قال قد قلت شيئاً فلم أجد بدا من الاستماع فقلت هات فقال :

نحن الذين اذا سما الفخار بهم ذا الفخر اقعده هناك القعدد
 أخفر بنا ان كنت يوماً فاخرا تلقى الاولى تغروا الفخرك افرودوا
 قل يا بن مخزوم لكل مفاخر منا المبارك ذو الرسالة أحمد
 ماذا يقول ذووا الفخار هنالك هيهات ذلك هل ينال الفرقد
 فصرت وتبلدت وقلت ان لك عندي جواباً فانظر في افكرت ملياً ثم قلت :
 لا تغر إلا قد علاه محمد فاذا غفرت به فاني أشهد
 ان قد غفرت وفتت كل مفاخر واليك في الشرف الرفيع المقصد
 ولنا دعائم قد تناهى أول في المكرمات جرى عليها المولد

ماذا قها حاشى النبي وأهله في البحر غطفة الخليج المزبد
 دع ذا ورح بقاء خود بضة مما نطقت به وغنى معبد
 مع فتية تندی بطون أكفهم جودا اذا هز الزمان الانكد
 يتناولون سلافة عامية طابت لشاربها وطاب المقعد
 فوالله يا أمير المؤمنين لقد أجابني بجواب كان أشد على من الشعر قال
 يا أخا خزم أريك السهمى وتربى القمر اى أريك الامر القامض وتربى الامر
 الواضح وتخرج من المفاخرة إلى شرب الراح وهى الخمر المحرمة فقلت اما علمت
 أصلحك الله ان الله تعالى يقول فى الشعراء وانهم يقولون ما لا يفعلون قال صدقت
 واكن الله تعالى استثنى منهم قوما فقال إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فان
 كنت منهم فقد دخلت فى الاستثناء واستحققت العقوبة بدعائك اليها وإن لم
 تكن منهم فالشرك بالله أعظم من شرب الخمر فقلت أصلحك الله لا ارى للمتحدى
 شيئا أصلح من السكوت فضحك وقال أستغفر الله وقام عني فضحك عبد الملك
 وقال يابن أبى ربيعة اما علمت ان لبنى عبد مناف السنة لا تطاق ارفع حوائجك
 فرفعتها فقضاها واحسن جائزتي ، ونسب اليه صاحب الاصابة هذه الآيات :
 ما كنت أحسب ان الامر منصرف عن هاشم ثم منها عن أبى حسن
 من فيه ما فيهم من كل صالحة وليس فى كلهم ما فيه من حسن
 ليس أول من صلى لقبلكم وأعرف الناس بالقرآن والسنة
 وأقرب الناس عهداً بالنبي ومن جبريل عون له فى الغسل والكفن
 ماذا يردكم عنه فنعرفه ها ان بيعتكم من أول الفتن
 وقد تقدم ذكر هذه الآيات فى ترجمة والده العباس وذكرنا اختلاف
 العلماء فى ناظمها

وعن عبد الله بن يحيى قال حدثنا عمر الشيباني قال الفضل بن عباس بن
 عتبة بن أبى لهب يرئى من قتل مع الحسين من أهله وكان قد قتل الحسين والعباس

وعمر ومحمد وعبد الله وجعفر بنو علي بن أبي طالب وأبو بكر والقاسم وعبد الله بنو الحسن بن علي «ع» وعلي وعبد الله أبناء الحسين ومحمد وعون أبناء عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب ومسلم بن عقيل بن أبي طالب وعبد الله وعبد الرحمن وجعفر بنو عقيل بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين :

اعينى الا تبكيا لمصيبتي وكل عيون الناس عنى اصبر
اعينى جودا من دموع عزيزة فقد حق اشفاقي وما كنت أحذر
اعينى هذا الاكرمون تتابعوا وصلوا المنايا دار عون وحسر
من الاكرم من البيض من آل هاشم لهم سلف من واضح المجد يذكر
مصاييح امثال الائمة اذ هم لدى الحرب أو دفع الكريمة أبصر
بهم لجعتنا والفواجع كلها تميم وبكر والسكون وحمير
وهمدان قد جاشت علينا واجلبت هو ازن . . . واعصر
وفى كل حى نضجة من دماننا بنو هاشم يعلو سناها ويشهر
فلله حيانا وكان مماتنا والله قتلانا تدان وتنشر
لكل دم مولى ومولى دماننا بمرتقب يعلو عليكم ويظهر
فسوف ترى اعدائنا حيث تلتقى لاي الغريقين النبي المطهر
ومن شعر الفضل بن العباس فى الحماسة :

مهلا بنى عمننا مهلا موالينا لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا
لا تطعموا ان تهيئونا فنكرمكم وان تكف الاذى عنكم وتؤذونا
مهلا بنى عمننا من تحت اثلثنا (١) سيروا رويدا كما كنتم تسيرونا
الله يعلم انا لا نجبكم ولا نلومكم ان لا نجبونا
كل له نعمة فى بغض صاحبه بنعمة الله ثقليكم وتقلونا

ومن شعره :

(١) الاثل : شجر ؛ وهو نوع من الطرفاء ، الواحدة : أثلة .

سبقنا ولم نسبق وضمنا ولم نضم
لنا ذلك محترماً على الناس محكما
فما عد إنسان بامثل هاشم
إذا عددوا الآباء أسنى وأكرما
وما افتخر الأقبام إلا بفضلنا
وما وجدوا إلاننا متجشما
ونحن خصصنا بالنبوة منهم
وكان لهذا الناس عزاً مقدماً
ونحن ولينا الحجر والبيت دونهم
ونحن حفرنا جانب الحجر زمزما
نخيرنا رب العباد بعلمه
هداة وكان الله بالناس أعلما
وما مثلنا في الناس أوفى بذمة
وأقول ان قالوا لحق وأحكما
فمن ذا الذي يعتد أن عد مثلنا
أعز وانكى للعدو وأرغما
واصدق عند الناس في كل موطن
إذا شمرت حرب واحمد مقدما
ومن شعره :

إنا أناس من سجيئنا صدق الحديث ووعدنا حتم
والحزم تقوى الله فاتقين ترشد وليس لفاجر حزم
والمرء أكثر ما يعاب به خطال اللسان وصمته حكم

(أبو المنهل)

الكبت بن زيد بن جيش بن مجالد بن وهب بن عمرو بن سبيع بن مالك
ابن سعد بن ثعلبة بن ذوران بن اسد بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر
الاسدي الكوفي الشاعر مقدم عالم بلغات العرب خبير بآيامها فصيح زمانه من
شعراء مضر والسنتها المتعصبين على القحطانية المقارعين لشعرائهم العالمين
بالمثالب والايام المفاخرين بها .

وكان يقال ما جمع احد من علم العرب ومناقبها ومعرفة انسابها ما جمع
الكبت ، فن صحح الكبت نسبة صح ومن طعن فيه طعن .

وسئل معاد الهراء عن أشعر الناس فقال : من الجاهليين أمريء القيس
وزهير وعبيد بن الابرص ومن الإسلاميين الفرزدق وجربير والاختل فليل

له يا ابا محمد ما رأيناك ذكرت الكميث قال ذاك أشعر الاولين والآخرين .
وقال ابن عكرمة الضبي لولا شعر الكميث لم يكن للغة ترجمان ولا للبيان
لسان ويقال ان شعره بلغ اكثر من خمسة الآف بيت .
وقال أبو عبيدة لولم يكن لبني أسد منقبة غير الكميث لكفاهم جبههم الى
الناس وأبقى لهم ذكرا .

وقال بعضهم : كان في الكميث عشر خصال لم تكن في شاعر كان خطيب
أسد وفقه الشيعة حافظ القرآن العظيم ثبت الجنان وكان كاتباً حسن الخط وكان
نسابة وكان جدلاً وهو أول من ناظر في التشيع وكان رامياً لم يكن في أسد أرمى
منه وكان فارساً شجاعاً ديناً وكان مشهوراً في التشيع مجاهراً في ذلك وقصائد
الهاشميات من جيد شعره .

وحدث محمد النوفلي قال لما قال الكميث الشعر كان أول ما قال الهاشميات
فسرها ثم اتى الفرزدق فقال له يا ابا فراس إنك شيخ مضروبها وقد نفت
على لسانى فقلت شعراً فاحببت ان أعرضه عليك فان كان حسناً أمرتني بإذاعته
وان كان قبيحاً امرتني بستره وكنت أول من ستره على ، قال اما عقلك فحسن
وانى لأرجوان يكون شعرك على قدر عقلك فانشده :

طربت وما شوقاً الى البيض اطرب

قال فقيم تطرب يا بن أخى فقلت :

ولا لعباً منى وذو الشيب يلعب

قال بلى يا بن أخى فالعب فانك في أوان اللعب فقلت :

ولم تلهنى دار ولا رسم منزل ولم يتطربنى بنان مخضب

قال وما يطربك يا بن أخى فقلت :

ولا انا من يزجر الطير همه أصاح غراب أم تعرض ثعلب

فقال أجل لا تتطير فقلت :

ولا السارحات البارحات عشية أمر سليم القرن أم مرأعضب
فقال أجل فإذا قلت فقلت وفي نسخة فقال إلى من طربت لا أم لك فقلت :
ولكن إلى أهل الفضائل والنهى وخير تبي حواء والخير يطلب
قال هؤلاء بنو دارم فقلت :

إلى النفر البيض الذين يحبهم إلى الله فيما نابى اتقرب
قال هؤلاء بنو هاشم فقلت :

بنو هاشم رهط النبي فإنى بهم ولهم أَرْضى مراراً وأغضب
فقال والله لو جزتهم إلى سوامم لكان قولك باطلاً .

ثم قال يابن أخى أذع ثم أذع فانت والله أشعر من مضى وأشعر من بقى :
خففت لهم منى جناحى مودة إلى كنف عطفاه أهل ومرحب
وكنيت لهم من هؤلاء وهؤلاء . بجنا على أنى أذم وانصب
وأرى وأرى بالعداوة أهلها وإنى لأوذى فيهم وأؤنب
فما سائى قول امرئ عداوة بعوراء فيهم يحتذبنى فاجذب
فقل للذى فى ظل عيابه جونة ترى الجور عدلاين لاين تذهب
بأى كتاب أم بأية سنة ترى حبيهم عاراً على وتحسب
فما لى إلا آل أحمد شيعة ومالى إلا مذهب الحق مذهب
ومن غيرهم أَرْضى لنفسى شيعة وهن بعدهم لامن أجل وارحب
يعيرنى جهال قومى بحبهم وبغضائهم أدنى لعار واعطب
أريب رجالاتهم ويرينى خلائق بما أحدثوهن أريب
اليكم ذوى آل النبي تطلعت نوازع من قلبى ظلم والب
فإنى عن الأمر الذى تكرهونه بقولى وفعلى ما استطعت لأجنب
وأنى لمن شايعتم لمشايع وأنى فيمن سبكم لمسب
يشيرون بالأيدي إلى وقولهم ألا غاب هذا والمشيرون أخيب

فطائفة قد كفرتني بحجكم وطائفة قالوا مسيء ومذنب
فاسأني تكفيرها نيك منهم ولا عيب هاتيك التي هي أعيب
يعميوتني من خبهم (١) وضلالهم على حجكم بل يسخرون وأعجب
وقالوا ترابي هواه ورأيه بذلك أدعى فيهم وألقب
فلا زلت منهم حيث يتهموني ولا زلت في اشياكم ألقب
وأحل أحقاد الأقارب فيكم وينصب لي في الأبعدين فأنصب
بخاتمكم غصباً (٢) نجوز أمورهم فلم أر غصباً مثله حين ينصب (٣)
وبدلت الأشرار بعد خيارها وجد بها في أمة وهي تلعب
وجدنا لكم في آل حم آية تأولها منا تقي ومغرب
وقالوا ورتناها أبانا وأمنا وما ورثتهم ذاك أم ولا أب
ولكن مواريت بن آمنة الذي به دان شرق له ومغرب
فدى لك موروئابي وأبو أبي ونفسي فتفسي بعد بالناس أطيب
حياتك كانت مجدنا وسنائنا وموتك جدع للعرايين موعب
بك اجتمعت احساننا بعد فرقة فنحن بنو الإسلام ندعى وننسب
فبوركت مولوداً وبوركت ناشئاً وبوركت عند الشيب إذ أنت اشيب
وبورك قبر أنت فيه وبوركت به وله أهل لذلك يثرب
لقد غيبوا براً وصدقاً ونائلاً عشية واراك الصفيح المنصب
يقولون لم يورث ولولا تراثه لقد شاركت فيها بكيل وارحب
وعقك ولحم والسكون وحمير وكندة والحيان بكر وتغلب
لعل عزيزاً آمناً سوف يبتلى وذو سلب منهم انيق سيسلب

(١) الحب الرجل الخداع .

(٢) وفي نسخة كرهاً .

(٣) وفي نسخة فلم أر غصباً مثله يتغصب

فيا لك أمراً قد أشئت أموره ودنيا أرى أسبابها تتقضب
 يروضون دين الله صعباً محرماً بافواههم والرائض الدين أصعب
 إذا شرعوا يوماً على النى فتنة طريقهم فيها عن الحق أنكب
 رضوا بخلاف المهتدين وفيهم نجاة أخرى تصان وتحجب
 حنانك رب الناس من أن يعرف كما غرهم شرب الحياة المنضب
 يرون لهم حقاً على الناس واجباً سفاهاً وحق الهاشميين أوجب
 إذا قيل هذا الحق لا ميل دونه فانقاضهم في النى حسرى ولغب
 فيما موقدا ناراً لغيرك ضوئها ويا حاطباً في غير جلك تحطب
 ألم ترى من حب آل محمد أروح وأغدو غائفاً أترقب
 كأن جان محدث وكأنا بهم أتقى من خشية العار اجرب
 على أى جرم أم بآية سيرة أعنف في تقريرتهم واكذب
 أناس بهم عزت قریش فاصبحت وفيها خباء المآكرمات المطنب
 مصفون في الأحساب محضون نجوهم هم المحض منا والصريح المهذب
 خضمون أشراف لها ميم سادة مطاعيم إيسار إذا الناس اجدبوا

عن عكرمة الضبي عن أبيه قال أدركت الناس بالكوفة من لم ير وطربت
 وما شوقاً إلى البيض أطرب فليس بشي .

حدث إبراهيم بن سعد الأسعدي عن أبيه قال رأيت النبي (ص) في المنام
 فقال لي من أى الناس أنت قلت من العرب قال من أى العرب قلت من بني أسد
 قال من أسد بن خزيمه قلت نعم قال اهلا لي أنت قلت نعم قال أتعرف الكميث بن
 زيد قال قلت يا رسول الله من أهلى وقبيلتى قال (ص) أتعرف من شهره شيباً
 قلت نعم قال فانشدنى :

طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب

فانشدته الى ان بلغت الى قوله :

فقال إلا آل أحمد شيعة ومالي إلا مذهب الحق مذهب
فقال (ص) إذا أصبحت فاقروه مني السلام وقل له قد غفر الله لك
بهذه القصيدة .

وقال محمد بن عقبة كانت بنو أسد تقول فينا فضيلة ليست في العالم ليس
من أمرى فينا إلا وفيه بركة وذلك ان الكميث عليه الرحمة رأى النبي (ص) في
النوم فقال له انشدني :

طربت وما شوقاً الى البيض أطرب
فأنشدته فقال له بورك وبورك قومك .

وعن محمد بن سهيل قال : قال الكميث رأيت رسول الله (ص) في النوم
وانا خائف فقال لي مم خوفك فقلت يا رسول الله (ص) من بنى أمية ثم أنشدته :
الم ترني من حب آل محمد أروح وأغدو خائفاً أترقب
فقال لي اظهر فقد آمنك الله في الدنيا والآخرة .
وعن نصر بن مزاحم المنقري انه رأى النبي (ص) في النوم وبين
يديه رجل ينشد :

من لقلب متيم مستهام

فجعل رسول الله (ص) يقول جزاك الله خيراً وأثنى عليه ، وسألت عنه
فقيل هو الكميث بن زيد .

وحكى صاعد مولى الكميث قال دخلت مع الكميث على علي بن الحسين
عليه السلام فقال إني مدحتك بما أرجو ان يكون لي وسيلة عند رسول الله
ثم أنشده قصيدته التي أولها :

من لقلب متيم مستهام غير ما صبوة ولا أحلام
طارقات ولا اذكار غوان واضحات الحدود كالآرام
بل هو اى الذى اجن وابدى لىنى هاشم فروع الانام

للقريين من ندى والبعدين من الجور في عرى الاحكام
 والمصدين باب ما أخطأ الناس ومرسى قواعد الإسلام
 والحماة الكفاة في الحرب ان لف ضرام وقودها بضرام
 والولاة الكفاة للأمران طرق بيتاً بمجهض أو تمام
 والاساة الشفاة للداء ذى الريبة والمدركين بالاوغام
 واضحى أوجه كريم جدود واسطى نسبة لهام فهم
 للذرى فالذرى من الحسب الثاقب بين القمقام فالقمقام
 فضلوا الناس في الحديث حديثاً وقديماً في أول القدام
 أسد حرب غيوث جذب بهاليل مقاويل غير ما افدام
 لا مهاذير في الندى مكاثير ولا مصمتين بالأخام
 سادة ذادة عن الخرد البيض إذا اليوم كان كالايام
 ساسة لا كمن يرى رعية النا س سواء ورعية الأنعام
 لا كعبد المليك أو كوليده أو سليمان بعد أو كهشام
 من يمت لا يمت فقيداً ومن يحى فلا ذاك ولا ذو ذمام
 فهم الأقربون في كل خير وهم الابعدون من كل ذام
 وهم الأرافون بالناس في الرأفة والاحلمون في الاحلام
 أسرة الصادق الحديث أبى القاسم فرع القداس القدام
 خير حى وميت من بنى آدم طراً مأمومهم والامام
 فهم شيعتى وقسمى من الامة حسبي من سائر الاقسام
 ان أمت لا امت ونفسى نفسان من الشك في عى أو تعامى
 عادلا غيرهم من الناس طراً بهم لاهمام بي لاهمام
 لم أبع ديني المساوم بالوكس ولا مغنياً من السوام
 أخلص الله لى هواى فما أغرق نزعاً ولا تطيش سهامى

فلما أتى على آخرها قال له (ع) ثوابك يعجز عنه ولكن ما عجزنا عنه
 فإن الله لا يعجز عن مكافأتك اللهم أغفر للكميت اللهم أغفر للكميت ثم قسط
 له على نفسه وعلى أهله أربعائة ألف درهم وقال له خذ يا أبا المستمل فقال له
 لو وصلتني بدانق لكان شرفاً لي ولكن إن أحببت أن تحسن إلى فادفع إلى بعض
 ثيابك التي على جسدك أتبرك بها فقام (ع) فنزع ثيابه ودفعها إليه كلها ثم قال
 اللهم إن الكميت جاد في آل رسولك وذرية نبيك بنفسه حين ضن الناس وأظهروا
 ما كتمه غيره من الحق فأتمته شهيداً وأحياه سعيداً واحسن له الجزاء عاجلاً واجزلاً
 له جزيل المثوبة أجلاً فإننا قد عجزنا عن مكافأته قال الكميت فما زلت اعرف
 بركة دعائه عليه وعلى آبائه عليهم السلام .

وحدث محمد بن سهل قال دخلت مع الكميت على أبي عبد الله جعفر بن
 محمد الصادق (ع) ، في أيام التشريق فقال جعلت فداك الا انشدك قال إنها أيام
 عظام قال انه فيكم قال (ع) ، هات فانشده قصيدته التي أولها :

والاهل عم في رأيه متأمل	وهل مدبر بعد الآساءة مقبل
وهل أمة مستيقظون لدينهم	فيكشف عنه النعسة المتزمل
فقد طال هذا النوم واستخرج الكرى	مساويهم لو أن ذا الميل يعدل
وعطلت الأحكام حتى كأننا	على ملة غير التي نتحل
كلام النبين الهداة كلامنا	وأفعال أهل الجاهلية نفعل
رضينا بدنيا لا نريد فراقها	على أننا فيها نموت ونقتل
ونحن بها المستمـm	لناجنة مما نخاف ومعقل
فكثر البكاء وارتفعت الاصوات فلما مر	على قوله في الحسين عليه السلام :
كأن حسينا والبهاليل حوله	لأسيافهم ما يمتلى المتبقل
يخضن بهم من آل أحمد في الوغى	دماً ظل منهم كالبهيم المحجل
فلم أر مـخـذولاً أجل مصيبة	وأوجب منه نصرة حين يخذل

يصيب به الرامون عن قوس غيرهم فيا آخر اسدى له الفى أول
رفع أبو عبد الله يديه وقال اللهم أغفر للكيت ما قدم وأخر وما أسر
واعلن واعطه حتى يرضى ؛ ومن غرر أبيات هذه القصيدة قوله في آل البيت (ع)
الا يفزع الأقوام عما أضلهم ولما نجثهم ذات ودقين ضنبل
الى مفزع لن ينجى الناس من عى ولا فتنة الا اليه التحول
الى الهاشمين البها ليل انهم لخائفنا الراجى ملاذ وموئل
الى أى عدل إم لابة سيرة سوام يؤم الظاعن المترحّل
وفيهم نجوم الناس والمهتدى بهم اذا الليل أمسى وهو بالناس اليل
لهم من هواى انصفو ما عثت خالصاً ومن شعرى الخزون والمتنخل
فلا رغبتى فيهم تغيض لرهة ولا عقدنى في حبهم تتحلل
وأخرج الكشى عن يونس بن يعقوب قال أنشد الكيت أبا عبد الله (ع)،
اخلص الله لى هواى فـ أغرق نزعاً ولا تطيش سهاى
فقال أبو عبد الله عليه السلام لا تقل هكذا ولكن قل ؛
فقد اغرق نزعاً وما تطيش سهاى

وعن عقبة بن مشير الاسدى عن الكيت بن زيد الاسدى قال دخلت
على أبي جعفر (ع) ، فقال والله يا كيت لو كان عندنا مال لأعطيناك منه ولكن
لك ما قال رسول الله لحسان لا يزال معك روح القدس ما ذبيت عنا .
وعن عبيدة بن زرارعة عن أبيه قال دخل الكيت بن زيد على أبي جعفر
عليه السلام وأنا عنده فأنشده شعره :

من لقلب متيم مستهام
فلما فرغ منها قال (ع) ، للكيت لا يزال مؤيداً بروح القدس ما دمت
تقول فينا .

وروى انه دخل يوماً على جعفر بن محمد (ع) ، فأنشده فأعطاه ألف دينار

وكسوة فقال الكميّ والله ما أحببتكم للدنيا ولو اردت الدنيا لاتيّت من هي في يديه ولكنني أحببتكم للآخرة فأما الثياب التي اصابتم أجسامكم فانا أقبلها ابركتها وأما المال فلا أقبله .

وروى أنه دخل يوماً على فاطمة بنت الحسين ع ، فقالت هذا شاعرنا أهل البيت وجاءت بقدر فيه سويق فحركته بيدها وسقت الكميّ فشربه ثم أمرت له بثلاثين ديناراً ومركب فبهلت عيناه وقال لا والله لا أقبلها إني لم احبكم للدنيا .

وعن عبد الله بن مروان الحراني قال كان عندنا رجل من عباد الله الصالحين وكان راوية لشعر الكميّ يعني الهاشميات وكان سمع ذلك منه وكان عالماً بها فتركه خمساً وعشرين سنة لا يستحل روايته وأشعاره ثم عاد فيه فقيل له ألم تكن زهدت فيه وتركتها فقال نعم ولكن رأيت رؤيا دعيت إلى العود فيه فقيل له وما رأيت قال رأيت كأن القيامة قد قامت وكأنما انا في المحشر فدفعت إلى مجلّة قال أبو محمد قلت لأبي الشيخ وما المجلّة قال الصحيفة قال فنشرتها فإذا غيماً (بسم الله الرحمن الرحيم) أسماء من يدخل الجنة من محبي علي بن أبي طالب ع ، قال فنظرت في السطر الاول فإذا أسماء قوم لم أعرفهم ونظرت في السطر الثاني فإذا هو كذلك ونظرت في السطر الثالث والرابع فإذا فيه الكميّ بن زيد الاسدي قال فذاك الذي دعاني إلى العود فيه .

وعن الورد بن زيد قال قلت لأبي جعفر ع ، جعلني الله فداك قدم الكميّ فقال ع ، دخل فسأله الكميّ عن الشيخين فقال له أبو جعفر ع ، ما اهرب دم ولا حكم بحكم غير موافق لحكم الله تعالى وحكم النبي (ص) وانكر حكم علي الا هما وهو في اعتناقهما فقال الكميّ الله اكبر الله اكبر حسبي حسبي وعن داود بن النعمان قال دخل الكميّ على أبي عبد الله ع ، فانشده ثم قال الكميّ يا سيدي أسألك عن مسألة وكان ع ، متكئاً فاستوى جالساً وكسر في صدره

وسادة ثم قال سل فقال أسألك عن الرجلين فقال «ع» يا كبيت بن زيد ما هريق
في الإسلام بحجة دم ولا اكتسب مال من غير حله ولا نكح فرج حرام إلا
وذلك في اعناقهم إلى يوم يقوم قائمنا ونحن بنو هاشم نأمر كبارنا وصغارنا
بسيبها والبراءة منها ومن شعره :

نفى عن عينك الارق المجوعا	وهم يمتري منها الدموعا
دخيل في القواد يهيج سقماً	وحزناً كان من جـذـل منوعاً
وتوكأف الدموع على اكتئاب	أحل الدهر موجه الضلوعا
ترفق أسبجا درراً وسكباً	يشبه سحبا غرباً هموعاً
لفقدان الخضارم من قریش	وخير الشافعين معا شفيما
لدى الرحمن يصدع بالمشاق	وكان له أبو حسن مطيعا
حطوطاً في مسرته ومولا	إلى مرضاة خالقه سربعا
فأصفاه النبي على اختيار	بما أعى الرفوض له المذيعا
وبوم الدوح دوح غدیر خم	أبان له الولاية لو أطيحا
ولكن الرجال تابعوها	فلم أر مثلاً خطر مبيعا
فلم أبلغ بهم لعنا ولكن	اساء بذاك أو لهم صنيعا
فصار بذاك أقر بهم امدا	إلى جور واحفظهم مضيعا
أضاعوا أمر قائدهم فضلوا	وأقومهم لدى الحدثان ربعا
تناسوا حقه وبغوا عليه	بلا ترة وكان لهم قريبا
فقل لبي أمية حيث حلوا	وان خفت المهند والقطيعا
اجاع الله من اشبعتموه	واشبع من يجوركم اجيعا
بمرضى السياسة هاشمي	يكون حياً لامته ربيعا
وليشا في المواطن غير نكس	لتقويم البرية مستطيعا
يقيم أمورها ويذب عنها	ويترك جذبها ابدا مربعا

ويلعن فذ أمته جهارا اذا ساس البرية والخليعاً
الاف لدهر كنت فيه هداً سامعاً لكم مطيعاً
وكان خالد بن عبد الله القسري قد أنشد قصيدة الكميث التي يهجو فيها
البن وهي التي أولها :

إلا حيث عنا يا مدينا

فقال أو فعلها والله لا قتله ثم اشترى ثلاثين جارية وتخيرهن نهاية في
الحسن والكمال والأدب فراواهن الهاشميات ودسهن مع نحاس إلى هشام بن عبد
الملك فاشتراهن جميعاً فلما أنس بهن استنطقهن فرأى منهن فصاحة وأدباً
واستقرأهن القرآن فقرأ أنه واستنشدن الشعر فأنشدته قصائد الكميث الهاشميات
فقال ويلكن من قائل هذا الشعر قلن الكميث بن زيد الأسدى فقال وفي أى
بلد هو قلن في العراق ثم بالكوفة فكتب إلى خالد وهو عامله على العراق أبعث
إلى برأس الكميث بن زيد الأسدى فلم يشعر الكميث إلا والخيل محدة بداره
فاخذ وحبس في الحبس وكان إبان بن الوليد عاملاً على واسط وكان الكميث
صديقه فبعث إليه بسلام على بعل وقال له أنت سر إن لحقته والبغلة لك وكتب
إليه أما بعد فلقد بلغنى ما صرت إليه وهو القتل إلا ان يدفع الله عز وجل وأرى
لك ان تبعث إلى حبي وهي زوجة الكميث وكانت ممن تشيع أيضاً فاذا دخلت
إليك تنقبت نقابها ولبست ثيابها وخرجت فإني أرجو الأمن لك فركب الغلام
وسار بقية يومه وليلته من واسط إلى الكوفة فصباحها فدخل الحبس متكرراً
وأخبر الكميث بالقصة فبعث إلى أمراته فقص عليها القصة وقال أى بنية عم
أعلى ان الوالى لا يقدم عليك ولا يسلمك قومك ولو خفته عليك لما عرضتك
له فألبسته ثيابها وازارها وخمرته وقالت أقبل وادبر ففعل فقالت ما انكرت
منك شيئاً إلا يبساً فى كفيك أخرج على اسم الله وأخرجت معه جاريتين لها
نخرج وعلى باب السجن أبو الوضاح حبيب بن بديل ومعه فتیان من أسد فلم يزه

له ومشي الفتيان بين يديه إلى سكة شبيب بناحية الكناس فر بمجلس من مجالس
 بنى تميم فقال بعضهم رحل ورب الكعبة وأمر غلامه فاتبعه فصاح به أبو الوضاح
 يا كذا وكذا أراك تتبع هذه المرأة منذ اليوم وأومى إليه بنعله فولى العبد مدبراً
 وادخله أبو الوضاح منزله ولما طال على السجان الأمر نادى الكميث فلم يجبه
 فدخل ليعرف خبره فصاحت به المرأة ورائك لا أم لك فشق ثوبه ومضى
 صارخاً إلى باب خالد فاخبره فاحضر حتى فقال لها يا عدوة الله احتلت على
 أمير المؤمنين وأخرجت عدو أمير المؤمنين لا نكلن بك ولا صنعن ولا فعلن
 فاجتمعت بنو أسد وقالوا ما سبيلك على امرأة منا خدعت خفافهم فخلى سبيلها
 وسقط غراب على الحائط فغضب فقال الكميث لأبي وضاح إني لما أخذت وإن
 حائطك لساقط فقال سبجان الله هذا ما لا يكون إن شاء الله وكان الكميث خبيراً
 بالوَجَر فقال لا بد أن نحولني فخرج به إلى بنى علقمة وكان يتشيعون فأقام فيهم
 ولم يصبح حتى سقط الحائط الذي سقط عليه الغراب قال المستهل وأقام الكميث
 مدة متوارياً حتى إذا أيقن أن الطلب خف عنه خرج ليلاً في جماعة من بنى أسد
 على خوف ووجل فيمن معه قال واخذ الطريق على القطقطانية وكان عالماً
 بالنجوم مهتدياً بها فلما سار سحراً صاح بنا هو مو يا فتيان فهو منا وقام فصلى قال
 المستهل فرأيت شخصاً فتضمضت له فقال مالك قلت أرى شخصاً مقبلاً فنظر
 إليه فقال هذا ذئب قد جاء يستطعمكم فجاء الذئب فربض ناحية فاطعمناه يد
 خروف فتعرقها ثم أهرقنا له بأناء فيه ماء فشربه فارتحلنا فجعل الذئب يعوى
 فقال الكميث ويله ويله ألم نطعمه ونسقه وما أعرفني بما يريد وهو يعلمنا أنا
 لسنا على الطريق فتيامنوا يافتيان فتيامننا فسكن عراؤه فلم نزل نسير حتى جئنا
 الشام فتوارى في بنى أسد وبنى تميم وأرسل إلى أشراف قريش وكان سيدهم
 يومئذ عنبة بن سعيد بن العاص فشئت رجال قريش وأتوا عنبة وقالوا يا أبا خالد
 هذه مكرمة اتاك الله بها هذا الكميث بن زيد لسان مضر كان أمير المؤمنين كتب

في قتله بجاه وقد تخلص اليك والينا قال مروه ان يعود بغير معاوية بن هشام
فمضى الكميث وضرب فسطاطه عند قبره وأتى مسلمة بن هشام فقال يا ابا شاكر
مكرمة انيتك بها تبلغ الثريا ان اعتنيت بها فان علمت إنك تفي وإلا كتمتها قال
وما هي فاخبره الخبر فقال على خلاصته فدخل على هشام وهو عند أمه في غير
وقت دخول فقال له هشام أجئت لحاجة قال نعم قال هي مقضية الا ان تكون
الكميث قال ما أحب أن تستثنى على في حاجتي وما انا والكميث قالت أمه لتقضين
حاجته كائنه ما كانت قال قد قضيتها ولو أحاطت بما بين قطريها قال هي الكميث
يا أمير المؤمنين وهو آمن باملن الله وامانك وهو شاعر مضر وقد قال فينا قولا
لم يقل مثله قال قد آمنت وأجزت أمنك له قال فاجلس له مجلساً ينشدك فيه
ما قال ففعد له وعنده الأبرش الكلبي فتكلم بخطبة أرتجلها ما سمع بمثلا قط
ومدحه بقصيدته الرائية ويقال انه أرتجلها وهو قوله :

قف بالديار وقوف زائر

ومضى فيها الى ان وصل الى قوله :

والآن صرت إلى أمية والامور الى مصائر

وجعل هشام يغمر مسلمة بقضيب في يده ويقول له اسمع ثم جاء الكميث
الى منزله آمناً فشدت له المضربة بالهدايا وأمر له مسلمة بعشرين ألف درهم وأمر له هشام
باربعين ألف درهم وكتب إلى خالد بأمانه وامان أهل بيته وانه لاسلطان له عليهم
وفي رواية انه لما أجاره مسلمة بن هشام وبلغ هشام دعابه وقال له أنجبر
على أمير المؤمنين بغير أمره فقال لا ولاكنى أنتظرت سكون غضبه قال أحضره
الساعة فإنه لا جوار لك فقال مسلمة للكميث يا ابا المستمل ان أمير المؤمنين قد
أمرني بأحضارك قال أو تسلمني يا ابا شاكر قال كلا ولاكنى أحتال لك ثم قال
ان معاوية بن هشام قد مات قريبا وقد جزع عليه جزعا شديداً فإذا كان من
الليل فاضرب رواقك على قبره وانا أبعث اليك بينيه يكونون معك في الرواق

فإذا ادعأ بك تقدمت اليهم ان يربطوا ثيابهم بثيابك ويقولون هذا استجار بقبر
أيدنا ونحن أحق من أجاره فاصبح هشام على عادته متطلعا من قصره إلى القبر
فرأى فسقاطاً فقال ما هذا فقالوا لعله مستجير بالقبر فقال يجار من كان إلا
الكميت فإنه لا جوار له فقبل فإنه الكميث قال يحضر أعنف احضار فلما دعى
به ربط الصبيان ثيابهم بثيابه فلما نظر هشام اليهم اغرورقت عيناه واستعبروهم
يقولون يا أمير المؤمنين استجار بقبر أيدنا وقد مات ومات حظه في الدنيا فاجعله
هبة لنا وله ولا تفضحنا فيمن استجار به فبكى هشام حتى انتحب ثم أقبل على
الكميت فقال يا كميث أنت القائل :

والا تقولوا غيرنا تتعرفوا نواصيها تردى بنا وهي تشرب

قال كلا ولا اتان من أن الحجاز ثم انه حمد الله واثني عليه وصلى على
نبيه (ص) ثم قال : اما بعد فإن كنت اتدهدى في غمرة جهالة وأعوم في بحر
غواية ، أخنى على خطيئها ، واستنفرني وهلهما ، فتجريت في الضلالة ، وتسكعت
في الجهالة . مهرعاً عن الحق ، جأثراً عن القصد ، أقول الباطل ضللاً ، وأفوه
بالبهتان وبالا ؛ وهذا مقام عائذ أبصر الهدى ، ورفض العمى ، فاغسل يا أمير
المؤمنين الحوبة بالتوبة . واصفح عن الزلة واعف عن الجرم . ثم قال شعراً :

كم قال قائلكم لعاً لك عند عثرته لعاً
وغفرتم لذوى الذنوب من الأكاير والأصاغر
ابنى أمية انكم أهل الوسائل والأوامر
ثقتى لكل ملّة وعشيرتى دون العشائر
انتم مهادن للخلافة كابرأ من بعد كابر
بالتسعة المتتابعين خلا ثفا وبخير عاشر

ثم انه قطع الانشاد وعاد الى خطبته فقال : إغضاء أمير المؤمنين وسماحته
وصباحته مناط المنتجعين من لا يحل حيوته لأسائنة المذنبين فضلاع استشاطه

غضبه لجهل الجاهلين فقال له ويلك يا كيت من زين لك الغواية ودلاك في العماية
قال الذى أخرج أبانا من الجنة وانساه العهد فلم يجد له عزماً فقال له ايه
يا كيت أنت القائل .

فيا موقدا ناراً لفيرك ضوؤها ويا حاطباً في غير حبلك تحطب
فقال بل انا القائل :

الى آل بيت أبى مالك مناخ هو الارحب الاسهل
فقال له وأنت القائل :

وكعبد المليك أو كوليد أو سليمان بعد أو كهشام
من يمت لأيمت فقيد أو من يحبي فلاذوالولادو ذمام
فقال له ويأك يا كيت جملتنا من لا يرقب في مؤمن إلا ولاذمة فقال بل
انا القائل يا أمير المؤمنين :

والان صرت الى أمية	والأمور الى مصائر
والآن صرت بها المصيب	كمهتدى بالأس حائر
يابن العقائل والامائل	والجحاجة الاخابر
من عبد شمس والاكابر	من أمية فالاكابر
ان الخلافة والالاف	برغم ذى حسد وواغر
دلفا من الشرف التليد	اليك بالرقد الموافر
فلثت معتلج البطاح	وحل غيرك بالظواهر

فقال له ايه وأنت القائل :

فقل لبني أمية حيث كانوا وان خفت المهندو القطيعا
أجاع الله من أشبعموه وأشبع من بجوركم أجيما
بمرضى السياسة هاشمى يكون حياً لامته ربيعاً

فقال لا تثريب يا أمير المؤمنين أن رأيت ان تمحو عنى قولى الكاذب

بقول الصادق فقال وما هو ؟ فقال :

أورثته الحصان أم هشام نسباً ثاقباً ووجهاً نضيراً
وتعاطى به ابن عايشة البدر فامسى له رقيباً نظيراً
وكساه أبو الخلائف مروان سناء المكارم المسائراً
لم تجهم له البطاح ولم يكن وجدتها له مغان ودوراً

وكان هشام متكئاً فاستوى جالساً وقال هكذا فليكن الشعر يقولها لسالم
ابن عبد الله بن عمر وكان إلى جانبه ثم قال قد رضيت عنك يا كميث فقبل يده ثم
قال يا أمير المؤمنين إن رأيت أن تزيد في تشريفي فلا تجعل لخالد على أمانة قال
قد فعلت وكتب له بذلك وأمر له بأربعين ألف درهم وثلاثين ثوباً شامية وكتب
إلى خالد أن يحل سبيل أمراته ويعطيها عشرين ألف درهم وثلاثين ثوباً ففعل ذلك .
وعن ابن محمد الهمداني قال حدثني درست بن أبي منصور قال كنت عند
أبي الحسن موسى د ع ، وعنده الكميث بن زيد فقال للكميث أنت الذي تقول :
فالآن صرت إلى أمية والامور إلى مصائر

فقال قلت ذاك والله ما رجعت عن إيماني وإني لكم لموال ولعدوكم لمعاد
ولكنني قلته على التقية قال د ع ، أما لئن قلت ذلك إن التقية تجوز في شرب الخمر .
وروى أنه دخل على أبي جعفر محمد بن علي الباقر د ع ، وأبو جعفر ينشد .
ذهب الذين يعاش في اكنافهم لم يبق إلا شامت أو حاسد
فأنشده الكميث بدية فقال :

وبقي على وجه البسيطة واحد وهو المراد وأنت ذاك الواحد
وروى عن الكميث أنه قال رأيت أمير المؤمنين د ع ، في المنام فقال
إنشدني قصيدتك العينية فأنشدته حتى انتهيت إلى قوله :

ويوم الدوح دوح غدير خم أبان له الولاية لو أطيعا
ولكن الرجال تبايعوها فلم أر مثلاً خطر مبيعاً

فقال عليه السلام صدقت ثم أنشد عليه السلام :
 ولم أر مثل ذلك اليوم يوماً ولم أر مثله حقاً أضياعاً
 قال محمد بن مسلمة كان مبلغ شعر الكمية حين مات خمسة آلاف
 ومائتين وتسعاً وثمانين بيتاً .

وكانت ولادته أيام مقتل الحسين بن علي وع ، سنة ستين وتوفي شهيداً
 سنة ست وعشرين ومائة في خلافة مروان بن محمد .

وكان سبب موته ما حكاه حنبل بن عبد الجبار قال خرجت الجعفرية على
 خالد القسري وهو يخطب على المنبر ولا يعلم بهم فخرجوا ينادون لبيك جعفر
 لبيك وعرف خالد خبرهم وهو يخطب فدهش ولم يعلم ما يقول فعزاً فقال
 أطعموني ماء ثم خرج الناس فأخذوا وقتلوا وحرقوا فلما عزل خالد عن العراق
 وولي يوسف بن عمر دخل عليه الكمية فأنشده :

خرجت لهم تمشي البراح ولم تكن كمن حصنه فيه الرناج المضرب
 وما خالد يستطعم المساء فاعرا بعدلك والداعي الموت ينبعب
 قال والجندي قيام على رأس يوسف بن عمر وهم يمانية فتمصّبوا لخالد
 فوضعوا نعال سيوفهم في بطن الكمية فوجؤه بها وقالوا تنشد الأمير ولم
 تستأمره فلم يزل ينزف الدم حتى مات .

قال المؤلف عفا الله عنه هذه الشهادة التي دعا له بها علي بن الحسين وع ،
 وقد تقدم خبر ذلك .

وحدث المستهل بن الكمية قال حضرت أبي عند الموت وهو يجود
 بنفسه فاغني عليه ثم افاق ففتح عينيه ثم قال اللهم آل محمد اللهم آل محمد اللهم
 آل محمد ثلاث ثم قال يا بني انه بلغني في الروايات انه يحفر بظهر الكوفة خندق
 يخرج فيه الموتى من قبورهم وينبشون منها فيحولون الى قبور غيرهم فلا تدفن في
 الظهر ولكن اذا مات فامض بي الى موضع يقال له مكران فادفني فيه فدفن في

ذلك الموضع وكان أول من دفن فيه وهو مقبرة بنى أسعد الى الساعة .

(أبو صخر)

كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة الأسود بن عامر بن عويمر بن خالد بن سعيد بن خثيمة بن سعد بن مليح بضم الميم ابن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو مزريقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة بن أمريء القيس بن ثعلبة بن مازن بن أزد ابن قعدة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الخزاعي الحجازي الشاعر المشهور أحد عشاق العرب المشهورين به صاحب عزة بنت جميل الأتي ذكرها له معها حكايات ونوادير وأمور مشهورة وأكثر شعره فيها .

وكان ابن أتمحق يقول كثير أشعر أهل الإسلام وكانت له منزلة عند قريش وقدر وكان عبد الملك معجبا بشعره فقال يوما كيف ترى شعري يا أمير المؤمنين فقال اراه يسبق السحر ويغلب الشعر فقال من أشعر الناس يا أبا صخر فقال من يروى أمير المؤمنين شعره فقال له عبد الملك إنك لمنهم .

ويحكى ان الفرزدق لقي كثير أ فقال له أنت يا أبا صخر أنسب العرب حيث تقول :

أريد لأنسى ذكرها فكأما تمثلى لى ليلى بكل سبيل

فقال له كثير وأنت يا أبا فراس أغر العرب حيث تقول :

رى الناس فماسرنا يسرون حولنا وأن نحن أوأمانا إلى الناس وقفوا
وقال الجحى كان الكثير فى النسيب نصيب وافر وكانت له من فنون الشعر ما كانت لجميل وكان راوية جميل وأما صفر اسمه لقصره وحقارته .

وقال الواقسى رأيت كثيرا يطوف بالبيت فمن حدثك انه يزيد على ثلاثة أشبار فلا تصدقه وكان اذا دخل على عبد الملك أو أخيه عبد العزيز يقول له طأطىء رأسك لا يصيبه السقف وكان عبد الملك يحب النظر الى كثير فلما ورد عليه فاذا هو قصير حقير تزدرية العين فقال تسمع بالمعبدى خير من ان تراه فيقول مهلا يا أمير المؤمنين فإنما المرء باصغريه قلبه ولسانه ان نطق نطق

بيان وان قاتل قاتل بجنان وانا الذى أقول :

ترى الرجل النحيف فتزدرية وفى أثوابه أسد هصور
ويمجيك الطير فتبتليه فيخلف ظنك الرجل الطير
وما عظم الرجال لها بزين ولكن زينها كرم وخير
بغاث الطير أطولها جسوما ولم تطل البزاة ولا الصقور
وقد عظم البعير بغير لب فلم يستغن بالعظم البعير
فيركب، ثم يضرب بالهراوى فلا عرف لديه ولا نكير
يجرره الصبي بكل سهب ويحبسه على الخسف الجرب
فاعتذر اليه عبد الملك ورفع مجلسه ونسب فى الحماسة هذه الايات إلى
العباس بن مرداس ويحتمل ان يكون كثير تمثل بها .

وكان أول أمره مع عزة انه مر بنسوة من بنى خرة ومعه جلب غنم
فارسلن اليه عزة وهى صغيرة فقالت يقطن لك النسوة بعنا كبشا من هذه الغنم
وانسأنا بئمنه إلى أن ترجع فاعطاها كبشا فاعجبته فلما رجع جائته امرأة منهن
بدراهمه فقال وأين الصبية التى أخذت منى الكبش قالت وما تصنع بها هذه
دراهمك قال لا آخذ دراهمى إلا ممن دفعت اليها الكبش وهو يقول :

قضى كل ذى دين فوفى غريمه وعزة مطول معنى غريمها
فقطن له أبيت إلا هذه وابرزنها له وهى كارهة ثم إنها أحبته بعد ذلك
حبا شديداً أشد من حبه لها .

وحكى ان عزة دخلت يوماً على أم البنين بنت عبد العزيز فقالت أرايت
قول كثير : (قضى كل ذى دين) البيت ما كان ذلك الدين قالت وعدته قبلة
وخرجت منها قالت انجزه وعلى أئمتها .

وكان لكثير غلام عطار بالمدينة وربما باع نساء العرب بالنسيئة فاعسر
على عزة بعطرت فطلته اياماً وحضرت إلى حانوته فى نسوة فطالها فقالت حياً

وكرامة ما أقرب الوفاء وأسرع فانشد متمثلاً : (قضى كل ذى دين فوفى غريمه)
فقات النسوة أتدرى من غريمتك قال لا والله قلن هي عزة قال اشهدكم إنها في
حل بمال عندها ثم مضى إلى سيده فاخبره بذلك فقال كثير وانا اشهد الله إنك حر
لوجهه ووجهه جميع ما في الخانوت من العطر وله في مطاها بالوعد شعر كثير منه :

أقول لها عزيزي مقلت ديني وشر الغايات ذوا المطالي

فقال ويمع غيرك كيف أقضى غريما ما ذهبت له بمالي

وعن الهيثم بن عدي أن عبد الملك سأل كثيراً عن أعجب خبر له مع
عزة فقال حببت سنة من السنين وحج زوج عزة بها ولا يعلم أحد بصاحبه
فلما كنا في بعض الطريق أمرها زوجها بابتياح سن يصلح به طعاماً لأهل رفقته
فجعلت تدور الخيام خيمة خيمة حتى دخلت إلى رهي لم تعلم أنها خيمتي وكنت
أبرى أسهماً لي فلما رأيتها جعلت أبري وانا أنظر إليها ولا أعلم حتى برت ذراعي
مرات وأنا لا أشعر والدم يجري فلما تبينت ذلك دخلت إلى وأمسكت يدي
وجعلت تمسح الدم عنها بثوبها وكان عندي نحي من سمن فخلقت لتأخذنه فاخذته
وجاءت إلى زوجها بالسمن فلما رأى ثوبها سألها عن خبره فكأتمته حتى حلف
عليها لتصدقته فصدقته فضر بها وحلف ليشتني في وجهي فوقفت على وهو معها
فقال لي يابن الزانية وهي تبكي ثم أنصرفت فذلك حين أقول :

يكلفها الخنزير شتمى وما بها هوانى ولكن للمليك أستدلت

وهذا البيت من قصيدة له هي من محاسن شعره أروها :

خليلي هذا ربع عزة فاعقلا قلو صيكا ثم أبكيا حيث حلت

وما كنت أدري قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت

فلا يحسب الواشون أن صبايتي بعزة كانت غمرة فتجلت

فوالله ثم الله ما حل قبلها ولا بعدها من خلة حيث حلت

وما مر من يوم على كيومها وان عظمت أيام أخرى وجلت

وكانت لقطع الجبل بيني وبينها
 فقلت لها يا عز كل مصيبة
 ولم يلق لإنسان من الحب منعة
 اباحت حتى لم ترعها النفس قبلها
 أريد ثواء عندها واطننها
 فوالله ما قاربت إلا تباعدت
 يكلفها الخنزير شتمى وما بها
 هنياً مريضاً غير داء مخامر
 فان تكن العتي فاهلاً ومرحبا
 وان تكن الأخرى فان ورائنا
 أسيتى بنا أو أحسنى لا ملومة
 فما انا بالداعى لعزة بالردى
 واني وتهيامى بعزة بعدما
 لك المبتغى ظل الغامة كما
 كفى واياها غمامة ممحل
 كفى انا دى صخرة حين أعرضت
 صفوحاً فما تلقاك إلا نجيلة
 فما انصفت أما النساء فبغضت
 فوا عجباً للقلب كيف اعتزازه
 وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا
 وكما سلطنا في صعود من الهوى
 فان سأل الواشون فيم سلوتها
 وللعين تذرأف اذا ما ذكرتها
 كناذرة نذرا فاوفت وبرت
 اذا وطنت يوما لها النفس ذات
 نعم ولا عمية الا تجنحت
 وحلت تلاءم تكن قبل حات
 اذا ما اطلنا عندها المكث ملت
 بهجر ولا اكثرت إلا أقلت
 هوانى ولكن البليك استذات
 لعزة من أعراضنا ما استجلت
 وحقت لها العتي علينا وقلت
 مناويح لوسارت بها العيس كات
 لدينا ولا مقلية ان تقلت
 ولا شامت ان نعل عزة زلت
 تخليت عما بيننا وتخلت
 تبوأ منها للمقبل اضمحلت
 رجاها فلما جاوزته استهلت
 من الصم لو تمشى بها العصم زلت
 فمن حل منها ذلك الميل ملت
 إلى وأما بالنوال فضنت
 وللنفس لما وطنت كيف ذات
 فلما توافقنا شددت وحلت
 فلما توافقنا ثبت وزلت
 فقل نفس حر سليت فتسلت
 وللقلب وسواس إذ العين ملت

فكنت كذا رجلين رجل صحيحة وأخرى ربما الزمان فشلت
 ولي عبرات لويد من قتلني توالى التي ما بالتي قد تولت
 فليت قلوصى عند عزة قيدت بحبل ضعيف بان منها فضلت
 وأصبح في القوم المقيمين رحلها وكان لها باع سوى فشلت
 تمنيتها حتى اذا ما وليتها رأيت المنايا شرعاً قد اطلت
 أصاب الردى من كان يبغي لها الردى وجن اللواتى قلن عزة جنتى
 عليها تحيات السلام هدية لها كل حين مقبل حيث حلت

وعن يعقوب بن عبد الله الأسدى ومحمد بن صالح الأسلى قال دخلت
 عزة على عبد الملك بن مروان وقد عجزت فقال لها أنت عزة كثير فقالت انا عزة
 بنت جميل قال أنت الذى يقول لك كثير :

لعزة نار ما تبوح كأنها اذا ما رمقناها من البعد كوكب
 فما الذى أعجبه منك قالت يا أمير المؤمنين إني كنت فى عهدى أحسن من
 النار فى الليلة القرة .

وفى حديث محمد بن صالح الأسلى فقالت ما أعجب المسلمين منك حين
 صيروك خليفة قال وكانت له سن سوداء فضحك حتى بدت فقاات له هذا الذى
 اردت ان ابديه فقال لها هل تروين قول كثير :

وقد زعمت إني تغيرت بعدها ومن ذا الذى يا عز لا يتغير
 تغير جسمى والخليفة كالى عهدت ولم يخبر بسرك مخبر
 فقالت لا بل أروى له وهو من قصيدته المتقدمة :

كأنى انادى صخرة حين أعرضت من العصم لو تمشى بها العصم زلت
 صفوحاً فما تلقاك إلا بخيلة فن مل منها ذلك الوصل ملت

وعن ابراهيم ابن أبى عمرو الجهنى قال سارت الينا عزة فى جماعة من
 قومها فنزلت حياء لنا فجاءنى كثير ذات يوم فقال لى أريد أن اكون عندك اليوم

حتى أمسى فاذهب الى عزة فصرت به الى منزلي فاقام عندي حتى كان العشاء ثم أرسلني اليها واعطاني خاتمه وقال اذا سلمت فستخرج اليك جارية فادفع اليها خاتمي واعلمها مكانى فحقت بيتهافسلمت فخرجت الى الجارية فاعطيتها الخاتم فقالت أين الموعد قلت صخيرات أبي عبيدة الليلة فوعده هناك فخرجت اليه فاعلمته فلما أمسى قال لي انهض بنا فنهضنا فجلسنا هناك نتحدث حتى جانب من الليل فجاءت فجلست فتحدثنا فاطالا فذهبت لأقوم فقال لي الى أين تذهب قلت اخليك ساعة لعلكما يتحدثان ببعض ما تكتتمان فقال لي اجلس فوالله ما كان بيننا شيء قط فجلست وهما يتحدثان حتى اسحرنا ثم قامت وأنصرفت وقت انا وهو فظل عندي حتى أمسى ثم انطلق .

وكان كثير بمصر وعزة بالمدينة فاشتاق اليها فسافر ليلقاها فصادفها في الطريق وهي متوجهة الى مصر فجري بينهما كلام طويل الشرح ثم انها انفصلت عنه وقدمت مصر ثم عاد كثير الى مصر فوافاها والناس منصرفون عن جنازتها فأتى قبرها واناخ راحلته ومكث ساعة ثم رحل وهو يقول ابيانا منها :

أقول وفضوى واقف عند قبرها عليك سلام الله والعين تسفح

وقد كنت ابكى من فراقك حيه وأنت لعمري اليوم أنأى وانزع

ولكنير مع عزة أخبار كثيرة اقتصرنا منها على هذا المقدار خشية من الأطالة .

وكان كثير شيعياً شديداً التشيع وكان آل مروان يعلمون بمذهبه فلا يغيرهم ذلك له لجلالته في عيونهم ولطف محله في انفسهم .

وحدث ابن قتيبة قال بلغني ان كثيراً دخل على عبد الملك بن مروان فسأله عن شيء فاخبره به فقال أوحق على بن أبي طالب انه كما ذكرت فقال يا أمير المؤمنين لو سألتني بحقك لصدقتك قال لا أسألك إلا بحق أبي تراب خلف له به فرضي ولما عزم عبد الملك على الخروج الى حرب الزبير أنشدته زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية ان لا يخرج بنفسه ويبعث غيره فابى فلم تزل تلح عليه

في المسألة وهو يمتنع من الاجابة فلما يئست منه بكست وبكى من حولها من جواربها
وحواشيها فقال عبد الملك قاتل الله كثيرا كأنه رأى موقفنا هذا حين قال :

إذا ما أراد الغزو لم يثن همه فتاة عليها نظم در بزینها
نهته فلما لم تر النهى عاقبه بكست فبكى مما شجأها فطينها

ثم عزم عليها ان تقصر فاقصرت وخرج لقصده فنظر الى كثير في ناحية
عسكره يسير مطرقاً فدعاه به وقال أنى لأعرف ما اسكتك والى عليك ثبك
فإن اخبرتك عنه أتصدقنى قال نعم قال وحق أبى تراب إنك تصدقنى قال والله
لا صدقك قال لا أو تخلف به خلف به فقال تقول رجلان من قريش يلتقى
أحدهما صاحبه فيحاربه القاتل والمقتول في النار فما معنى سيرى مع أحدهما ولا
آمن سبها عاثراً لعله ان يصيبنى فيقتلنى فاكون معها قال والله يا أمير المؤمنين
ما أخطأت قال فارجع من قريب وأمر له بجائزة .

وفي رواية انه دعا به فقال ذكرت الساعة بيتين من شعرك فإن أصبت
ماهما فلك حكمك فقال نعم أردت الخروج فبكست عاتكة وبكى حشمتها فذكرت
قولى : (إذا ما أراد العزم) وذكر البيتین فقال أصعب فاحتكم فاعطاه ما أراد ثم
نظر اليه عبد الملك يسير فى عرض السوكب متفكراً فقال على يابن أبى جمعة
فقال ان عرفتک فى اى شىء كنت تفكر فى حکمى فقال نعم قال كنت تقول انا
فى شر حال خرجت فى جيش من أهل النار ليس على ملتى ولا مذهبي يسير الى
رجل من أهل النار ليس على ملتى ولا على مذهبي يلتقى الخيلان فتصيبني سهم
غرب فأتلف فما هذا فقال والله يا أمير المؤمنين ما أخطأت ما كان فى نفسى فاحتكم
قال حکمى ان أصلک فى عشرة الآف درهم واردک الى منزلک فأمر له بذلك .

وحدث حفص الامدى قال : كنت أختلف الى كثير اتروى شعره قال
فرواه إني لعنده يوماً إذ وقف عليه واقف فقال قتل آل المهلب بالعقر فقال
ما اجل الخطب ضحى آل أبى سفيان بالدين يوم الطف وضحى بنو مروان بالكرم

يوم المقر فبلغ ذلك يزيد بن عبد الملك فدعا به فلما دخل عليه قال عليك بهلة الله
أترأيه وعصية وجعل يضحك منه .

وعن أبي بكر الهذلي قال كان عبد الله بن الزبير قد اغرى بني هاشم
يتبعهم بكل مكروه ويغري بهم ويخطب بهم على المنابر ويصرح ويعرض بذكرهم
فربما غارضه ابن عباس وغيره منهم ثم بدا له فيهم فجلس ابن الحنفية في سجن
عارم ثم جمعه وسائر من كان بحضرته من بني هشام فجعلهم في مجالس وملأه خطباً
وأضرم فيه النار وكان قد بلغه ان ابا عبد الله الجدلي وسائر شيعة ابن الحنفية قد
وافوا لنصرته ومحاربة ابن الزبير فكان سبب ايقاعه بهم وبلغ ابا عبد الله الخبر
فوافى ساعة أضرمت النار عليهم فاطفأها واستنقذهم وأخرج ابن الحنفية عن
جوار ابن الزبير يومئذ فأنشد محمد بن العباس الزبدي قال أنشد محمد بن حبيب
لكثير في ابن الحنفية وقد حبسهم ابن الزبير في سجن يقال له سجن عارم :

ومن ير هذا الشيخ بالخيف من منى	من الناس يعلم انه غير ظالم
سمى النبي المصطفى وابن عمه	وفكاك أغلال ونفاع غارم
أبي فهو لا يشري هدي بضلالة	ولا يتقى في الله لومة لائم
ونحن بحمد الله نتلو كتابه	حلولا بهذا الخيف خيف المحارم
فما فرح الدنيا بباق لأهله	ولاشدة البلوى بضربة لازم
تخبر من تلقى بانك عائذ	بل العائد المظلوم في سجن عارم

وقال بعضهم ان كثيرا كان يرى رأى الكيسانية ويقول بإمامة محمد بن
الحنفية ويروون شعراً في ذلك وهو :

ألا ان الأئمة من قريش	ولاة الحق أربعة سواء
علي والثلاثة من بينه	هم الاسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط أيمان وبر	وسبط غيبته كبر بلاء
وسبط لا تراه العين حتى	يقود الخيل يقدمها اللواء

تغيب لا يرى عنهم زماناً برضوى عنده غسل وماء
قال المؤلف عفا الله عنه انه ان صح انه كان كيسانياً فالظن انه رجع عن
ذلك كالسيد الحميري فقد اتفق النقل عن المخالف والمؤلف ان الباقر «ع» حضر
جنازته ورفعها كما سنذكر وذكر ابن شهر آشوب في (معالم العلماء) انه كان من
أصحاب الباقر عليه السلام.

وروى ان الباقر «ع» قال له نزع من شيعتنا ونمدح آل مروان
قال إنما أسخر منهم واجعلهم حيات وعقارب وآخذ أموالهم.
وذكر الشريف المرتضى (ره) في كتاب (الغرر والدرر) ان ابا جعفر
محمد بن علي الباقر «ع» قال لكثير أمدحت عبد الملك بن مروان فقال لم أقل
له يا أمام الهدى إنما قلت له يا شجاع والشجاع حية ويا أسد والأسد كلب فتبسم
أبو جعفر. وهذا يدل على انه كان نوى على بني مروان في مداخلته.

وذكر أيضاً في الكتاب المذكور ان رجل نظر الى كثير وهو راكب وابو
جعفر محمد بن علي الباقر «ع» يمشي فقبل له اترك وأبو جعفر يمشي فقال هو
أمرني بذلك وانا بطاعته في الركوب أفضل من عصياني اياه بالمشي ؛ وهذا
كاه بما يدل عن حسن عقيدته والعامّة لعلمهم بنشيعه رموه تارة باعتقاده مذهب
الكيسانية وتارة بالقول بالتناسخ وتارة بعدم الدين والحق وأخرى بالزندقة
والاحاد وغير ذلك وكانت وفاته في خلافة يزيد بن عبد الملك بالمدينة المنورة
ويقال انه لما حضرته الوفاة قال شعراً :

برأت الى الاله من ابن أروى ومن دين الخوارج أجمعينا

ومن (فعل) برئت ومن (فعليل) غداة دعى أمير المؤمنين

ثم ان روحه خرجت كأنها فص في ماء.

وعن جويرية بن اسماء قال مات كثير وعكرمة مولى ابن عباس في يوم
واحد فاجتمع الناس في جنازة كثير ولم يوجد لعكرمة من يحمله.

وقال ابن شهر آشوب في (معالم العلماء) انه لما مات كثير رفع جنازته الباقر عليه السلام وعرقه يجرى .

وعن يزيد بن عروة قال غلب النساء على جنازة كثير يبكيه ويذكرن عزة في نديهن قال فقال أبو جعفر محمد بن علي ة ع ، أفرجوا لي عن جنازة كثير لأرفعها قال فجعلنا ندفع عنها النساء وجعل يضربهن محمد ة ع ، بكه ويقول تنحين يا صويحبات يوسف فانتدبت له امرأة منهن فقالت يا بن رسول الله لقد صدقت إذا لصويحبات يوسف وقد كنا خيراً منكم له فقال أبو جعفر ة ع ، لبعض مواليه أحفظ بها حتى تجيئي بها إذا انصرفنا قال فلما انصرف ة ع ، أتى بتلك المرأة كأنها شرارة النار فقال لها محمد بن علي ة ع ، ايه أنت القائلة انكن خير منا قالت نعم تؤمنني غضبك يا بن رسول الله قال أنت آمنة من غضبي فأبيني قالت نحن يا بن رسول الله دعونا الى اللذات من المطعم والمشرب والتمتع والتنعم واتم معاشر الرجال القيتموه في الحب وبعتموه بأبخس الأثمان وحبستموه في السجن فأبينا كان به احنى وعليه أرأف فقال محمد بن علي ة ع ، لله درك لن تغالب امرأة إلا غلبت ثم قال لها الك بعل قالت لي من الرجال من انا بعله قال فقال أبو جعفر ة ع ، صدقت مثلك من تملك زوجها ولا يملكها قال فلما انصرفت قال رجل من القوم هذه زينب بنت معيقب الانصارية .

والله الحمد أولاً وآخراً والصلاة والسلام على

خير خلقه المبعوث محمد صلى الله عليه

وعلى ابن عمه علي بن أبي طالب

أمير المؤمنين وعلي أبني ابنته

وسبطيه الحسن والحسين

وعلى ذريته المعصومين

الطيبين من ذرية الحسين عليهم أفضل الصلاة والسلام

فهرست الكتاب

ص	
٢	مقدمة الكتاب
٩	الطبقة الأولى في الصحابة
٩	المقدمة الأولى في تعريف الصحابة
١١	المقدمة الثانية في حكم الصحابة في العدالة ومعناها
٣٢	المقدمة الثالثة في تقسيم الصحابة بحسب الرد والقبول
٣٩	المقدمة الرابعة في أن كثيراً من الصحابة رجس إلى أمير المؤمنين عليه السلام وظهر له الحق بعد أن عانده .
٤١	(الباب الأول في بني هاشم وساداتهم من الصحابة العلية)
٤١	أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم وإيمانه بالنبي (ص) وشيء من شعره
٩٦	العباس بن عبد المطلب
٩٩	عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
١٤٢	الفضل بن العباس بن عبد المطلب
١٤٤	عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب
١٥١	قثم بن العباس بن عبد المطلب
١٥٢	عبد الرحمن بن العباس بن عبد المطلب
١٥٣	تمام بن العباس بن عبد المطلب
١٥٤	عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب
١٦٥	أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب
١٦٧	نوفل بن الحرث بن عبد المطلب
١٦٧	عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب

- ١٦٨ عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
 ١٨٤ عون بن جعفر بن أبي طالب
 ١٨٥ محمد بن جعفر بن أبي طالب
 ١٨٦ ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب
 ١٨٦ الطفيل بن الحرث بن عبد المطلب
 ١٨٧ المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب
 ١٨٨ عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب
 ١٨٨ عبد الله بن أبي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب
 ١٨٩ العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب
 ١٩١ العباس بن عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب
 ١٩٥ عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب
 ١٩٥ جعفر بن أبي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب
 ١٩٧ (الباب الثاني في ذكر غير بني هاشم من الصحابة)
 ١٩٧ عمر بن أبي سلية
 ١٩٨ سلمان الفارسي وأخباره وفضائله
 ٢٢١ المقداد بن الأسود الكندي وأخباره
 ٢٢٥ أبو ذر الغفاري وأخباره
 ٢٥٥ عمار بن ياسر وأخباره
 ٢٨٣ حذيفة بن اليمان
 ٣١٠ خزيمه بن ثابت
 ٣١٤ أبو أيوب الأنصاري
 ٣٢٠ أبو الهيثم مالك بن التيهان
 ٣٢٣ أبي بن كعب

ص	
٣٢٥	سعد بن عبادة الخزرجي
٣٣٤	قيس بن سعد بن عبادة
٣٥١	سعد بن سعد بن عبادة
٣٥١	أبو قتادة الأنصاري
٣٥٢	عدي بن حاتم بن عبد الله
٣٦٢	عبادة بن الصامت بن قيس
٣٦٢	بلال بن رباح الحبشي مؤذن النبي (ص)
٣٧١	أبو الحمراء مولى النبي (ص) وخادمه
٣٧٣	أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
٣٧٥	هاشم بن عتبة بن أبي وقاص
٣٨١	عثمان بن حنيف بن واهب
٣٨٨	سهل بن حنيف بن واهب
٣٩١	حكيم بن جبلة العبدي
٣٩٢	خالد بن سعيد بن العاص
٣٩٥	الوليد بن جابر بن ظليم الطائي
٣٩٦	سعد بن مالك بن سنان
٤٠٠	البراء بن مالك الأنصاري
٤٠٠	ابن الحصيبي الأسلمي
٤٠٥	كعب بن عمرو الأنصاري
٤٠٦	رفاعة بن رافع الأنصاري
٤٠٦	مالك بن ربيعة بن الوليد الساعدي
٤٠٦	عقبة بن عمرو بن تغلبة الأنصاري

ص	
٤٠٧	هند ابن أبي هالة التميمي ربيب النبي (ص)
٤١٢	جمعة بن هيرة ابن أبي وهب ابن أخت أمير المؤمنين عليه السلام
٤١٥	أبو عمرة الأنصاري النجاري
٤١٧	مسمود بن أوس بن أحزم بن زيد ، أبو محمد
٤١٨	فضلة بن عبيد بن الحرث أبو برزة الأسلي
٤١٨	مرداس بن مالك الأسلي
٤١٨	المسور بن شداد الفهري
٤١٨	عبد الله بن بديل الخزاعي
٤٢٣	حجر بن عدي الكندي
٤٣١	عمرو بن الحق الخزاعي
٤٣٧	أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي
٤٤٧	أبو ليلى الأنصاري
٤٤٧	زيد بن أرقم الأنصاري
٤٥٢	البراء بن عازب الأوسي
٤٥٧	(الطبقة الرابعة في بيان سائر العلماء من المحدثين والمفسرين والفقهاء)
٤٥٧	(الباب الأول في بني هاشم وساداتهم)
٤٥٧	أبو محمد الحسن بن حمزة الطبري المرعشي
٤٥٨	الشريف المرتضى (رحمه الله)
٤٦٦	الشريف الرضي (رحمه الله)
٤٨٠	أبو أحمد عدنان ابن الشريف الرضي
٤٨٠	أبو الحسن محمد بن أبي جعفر المعروف بشيخ الشرف النسابة
٤٨١	السيد أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن إبراهيم طباطبا

- ص
٤٨٢ السيد أبو الحسن بن علي بن الحسين بن الحسن بن القاسم بن علي بن
أبي طالب عليه السلام
- ٤٨٤ أبو الحسن ابن أبي الغنائم المعروف بالعمرى النسابة
- ٤٨٥ السيد أبو الحسن محمد بن علي المعروف بالوصي الهمداني
- ٤٩٠ السيد أبو الحسن محمد بن عبيد الله الملقب بشرف السادات البلخي
- ٤٩٤ السيد أبو الحسن علي بن أبي طالب البلخي
- ٤٩٥ السيد أبو المحاسن إسماعيل بن حيدر العلوي العباسي
- ٤٩٦ السيد أبو الحسن المطهر ابن أبي القاسم علي النقيب
- ٤٩٧ السيد أبو القاسم يحيى بن أبي الفضل محمد بن علي النقيب
- ٤٩٩ السيد أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر صاحب كتاب التاريخ العلوي
- ٤٩٩ السيد أبو إبراهيم الحسن بن علي بن عبد الرحمن الشجري
- ٤٩٩ السيد أبو يعلى محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري صهر الشيخ
المفيد وخليفته
- ٥٠٠ السيد تاج الدين علي ابن عماد الدين الجعفري الدهستاني
- ٥٠٠ السيد أبو البركات علي بن الحسين الملقب بالدباج
- ٥٠٢ السيد أبو طالب محمد بن عمر بن يحيى النسابة النقيب
- ٥٠٥ السيد أبو محمد الحسن بن علي بن حمزة النقيب الاقاسمي
- ٥٠٦ السيد أبو الرضا فضل الله بن علي الملقب ضياء الدين الراوندي
- ٥١٤ السيد أبو طالب محمد بن أحمد بن محمد العلوي الحسيني صاحب
كتاب الرضا عليه السلام
- ٥١٦ السيد الشريف أبو المعادات هبة الله بن علي المعروف بابن
الشيحري البغدادي

ص

- ٥١٩ السيد أبو الصمصام عماد الدين ذو الفقار الحنفى المروزي
- ٥٢٠ السيد أحمد بن علي العلوى الحسينى المرعشى
- ٥٢٠ السيد أبو طاهر محمد بن يحيى بن ظفر الاسترابادى
- ٥٢١ السيد أبو المحاسن أحمد بن السيد فضل الله بن علي الحسينى الراوندى
الملقب كمال الدين
- ٥٢٣ السيد الشريف أبو محمد الحسن ابن أبي الضوء العلوى الحنفى نقيب
مشهد باب التين بفداد
- ٥٢٥ السيد الشريف أبو ابراهيم محمد بن أحمد المعروف بالخرائى
- ٥٢٧ السيد الشريف أبو القاسم طاهر بن الحسين بن طاهر بن يحيى بن الحسن
بن جعفر الحجة الأعرجى
- ٥٢٩ (الطبقة الحادية عشرة)
- ٥٢٩ النابغة الجعدى
- ٥٣٥ كعب بن زهير بن أبى سلمى
- ٥٤١ أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة الدارمى الشاعر الشهير المعروف بالفردق
- ٥٥٦ الفضل بن العباس بن عتبة بن أبى لهب بن عبد المطلب بن هاشم
- ٥٦٣ أبو المنهل الحكيم بن زيد الأمدى الكوفى الشاعر الشهير
- ٥٨١ أبو صخر كثير بن عبد الرحمن الخزاعى الشاعر الشهير صاحب
عزة بنت جميل